

مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ

لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، النيسابوري ، الميداني
المتوفى في سنة ٥١٨ من الهجرة

حققه ، وفصله . وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه

مجلد محي الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه

الجزء الأول

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله وآله وحجبه

ترجمة الميداني صاحب « مجمع الأمثال »

(١) قال ياقوت في « معجم الأدباء » :

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، الميداني ، أبو الفضل ، النيسابوري ، والميدان :
مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ نَبَسِ بُورٍ كَانَ يَسْكُنُهَا فَنُسِبَ إِلَيْهَا ، ذَكَرَ ذَلِكَ عَبْدُ الْغَافِرِ . وَهُوَ أَدِيبٌ
فَاضِلٌ ، عَالِمٌ ، مُحَوِّىٌّ ، لُغَوِيٌّ . مَاتَ - فِيمَا ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فِي السِّيَاقِ - فِي
رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، لَيْلَةَ الْقَدَرِ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْمَيْدَانِ . قَرَأَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ
عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيِّ ، وَعَلَى يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ النِّسَابُورِيِّ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ
جَامِعِ الْأَمْثَالِ ، جَيِّدٌ نَافِعٌ ، كِتَابُ السَّامِيِّ فِي الْأَسْمَاءِ ، كِتَابُ الْأَمْوِجِ فِي النَّحْوِ ، كِتَابُ
الْهَادِي لِلشَّادِي ، كِتَابُ النَّحْوِ الْمَيْدَانِيِّ ، كِتَابُ نَزْهَةِ الطَّرْفِ فِي عِلْمِ الصَّرْفِ ، كِتَابُ
شَرْحِ الْمُفَضَّلِيَّاتِ ، كِتَابُ مُنِيَّةِ الرَّاضِي فِي رِسَائِلِ الْقَاضِي . وَفِي كِتَابِ السَّامِيِّ فِي الْأَسْمَاءِ
يَقُولُ أَسْعَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرْسَانِيُّ :

هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي سَمَّاهُ بِالسَّامِيِّ دَرَجٌ مِنَ الذَّرِّ ، بَلْ كَنْزٌ مِنَ السَّامِ
مَا صَنَّفْتُ مِثْلَهُ فِي فَنِّهِ أَبَدًا خَوَاطِرُ النَّاسِ مِنْ حَافٍ وَمِنْ سَامٍ
فِيهِ قَلَانِدُ يَاقُوتٍ مُفَصَّلَةٌ لِكُلِّ أَرْوَعٍ مَاضِي الْعَزَمِ بِسَامٍ
فَكَمَبُ أَحْمَدَ مَوْلَايَ الْإِمَامِ سَمَاءُ فَوْقَ السَّمَاءِ كَيْنَ مِنْ تَصْنِيفِهِ السَّامِيُّ
وَسَمِعْتُ فِي الْمَقَاوِضَةِ مَنْ لَا أَحْصَى أَنَّ الْمَيْدَانِيَّ لَمَّا صَنَّفَ كِتَابَ الْجَامِعِ فِي الْأَمْثَالِ وَقَفَ
عَلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ الزُّنْشَرِيُّ ، فَحَسَدَهُ عَلَى جَوْدَةِ تَصْنِيفِهِ ، وَأَخَذَ الْقَلَمَ وَزَادَ فِي كَلِمَةِ الْمَيْدَانِيِّ نَوْنًا
قَبْلَ الْمِيمِ فَصَارَ « التَّمِيدَانِي » وَمَعْنَاهُ بِالْفَارْسِيَةِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ شَيْئًا ، فَلَمَّا وَقَفَ الْمَيْدَانِيُّ عَلَى
ذَلِكَ أَخَذَ بَعْضَ تَصَانِيفِ الزُّنْشَرِيِّ ، فَصَيَّرَ مِمَّنْ نَسَبَتْهُ نَوْنًا فَصَارَ « الزُّنْشَرِيُّ » وَمَعْنَاهُ
مَشْتَرَى زَوْجَتِهِ .

وذكر محمد بن أبي المعالي بن الحسن الخوارى في كتابه « ضالة الأديب » من الصحاح والتهذيب « - وقد ذكر الميداني - قال : سمعت غير مرة من كتاب أصحابه يقولون : لو كان للذكاء والشهامة والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة ، ومن تأمل كلامه واقتفى أثره علم صدق دعواهم .

وكان ممن قرأ عليه وتخرج به : الإمام أبو جعفر أحمد بن علي المقرئ البهقي ، وابنه^(١) سعيد ، وكان إماماً بعده .

قال عبد الغافر بن إسماعيل : ومن أشعاره :

تَنَفَّسَ صُبْحُ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ عَارِضٍ فَقُلْتُ : عَسَاءُ يَكْتَفِي بِعِدَارِي
فَلَمَّا فَشَا عَاتِبَتُهُ فَأَجَابَنِي أَلَا هَلْ يُرَى صُبْحٌ بغير نَهَارٍ ؟
وذكره أبو الحسن البهقي في كتاب « وشاح الدُّمَيَّةِ » فقال : الإمام ، أستاذنا ، صدر الأفاضل ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني ، صدر الأدباء ، وقُدوة الفضلاء ، قد صاحب الفضل في أيام نَعْدَ زاده ، وفي عَتَادِهِ ، وبذْهَبِ عُدَّتِهِ ، وبطلت أَهْبَتُهُ ، فقَوِّمَ سِنَادَ الْعُلُومِ بعد ما غَيَّرَتَهَا الْإَيَّامُ بَصْرُوفِهَا ، ووضع أَمَلِ الْأَفْضَالِ على خُطُوطِهَا وَحُرُوفِهَا ، ولم يَخْلُقِ اللَّهُ تَعَالَى فَاضِلاً في عَهْدِهِ إِلَّا وَهُوَ في مَائِدَةِ آدَابِهِ ضَيْفٌ ، وله بين يَدَيْهِ وِدَارُهُ شتاءً وَصَيْفٌ ، وما على مَنْ عَامَ لُجْجِ الْبَحْرِ الْخِضَمِّ وَاسْتَنْزَفِ الدَّرَرَ ظِلْمٌ وَحَيْفٌ ، وكان هذا الإمامُ يَا كُلُّ مَنْ كَسَبَ يَدَهُ ، ومَا أَشْدَنِي - رحمه الله - نفسه :

حَنَنْتُ إِلَيْهِمُ وَالْدِّيَارُ قَرِيبَةٌ فَكَيْفَ إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ مَرَّاحِلًا ؟
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْبَيْنِ ، لَا كَانَ بَيْنُهُمْ ، أَعَيْنُ لِلْهَجْرَانِ فِيهِمْ دَلَالًا
وَتَحْتَ سُجُوفِ الرِّقْمِ أَغْيَدُ نَاعِمٍ يَمِيسُ كَحُوطِ الْخِيزَرَانَةِ مَائِلًا
وَيَنْضُو عَلَيْنَا السِّيفُ مِنْ جَفْنِ مَقْلَةٍ تَرِيقُ دَمِ الْأَبْطَالِ فِي الْحَبِّ بَاطِلًا
وَنَسْكِرْنَا نَحْطًا وَلَفْظًا ، كَأَنَّمَا فِيهِ وَعَيْنِيهِ سُلَاقَةٌ بِأَبِلًا
وله أيضاً :

شَفَّةٌ لَمَّا هَا زَادَ فِي آلَامِي فِي رَشَفِ رَيْقِهَا شِفَاهُ سَقَايِي
قَدْ ضَمَّنَا جَنَحُ الدَّجَى وَلِلثَمْنَا صَوْتُ كَقَطْكَ أَرْوَسِ الْأَقْلَامِ
وذكر البيتَينَ اللَّذَيْنِ أَوَّلُهُمَا * تَنَفَّسَ صُبْحُ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ عَارِضٍ * ثم قال : وله أيضاً :

(١) أي ابن الميداني .

يا كاذباً أصبح في كذبه أعجوبة آية أعجوبة
وناطقاً ينطق في لفظة واحدة سبعين أكذوبة
شبهك الناس بعرقوبهم لما رأوا أخذك أسلوبه
فقلت : كلا ! إنه كاذب عرقوب لا يبلغ عرقوبه

(٢) وقال قاضي القضاة ابن خلكان في « وفيات الأعيان » :

أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، الميّداني ، النيسابوري ، الأديب ؛ كان
أديباً فاضلاً ، عارفاً باللغة ، اختصّ بصحبة أبي الحسن الواحدى صاحب التفسير ، ثم قرأ على
غيره ، وأتقن فنّ العربية خصوصاً اللغة وأمثال العرب ، وله فيها التصانيف المفيدة ، منها
كتاب الأمثال المنسوب إليه ، ولم يعلم مثله في بابه ، وكتاب « السامى ، فى الأسامى » وهو
جيد فى بابه ، وكان قد سمع الحديث ورّواه ، وكان ينشد كثيراً ، وأظنهما له :

تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى فقلت : عسأه يكتفى بعدادى

فلما فتنا عاتبته فأجابنى أيا هل ترى صباحاً بغير نهار ؟

وتوفى يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة ،
بنيسابور ، ودفن على باب ميدان زياد

والميدانى - بفتح الميم ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح الدال المهملة ، وبعد
الألف نون - هذه النسبة إلى ميدان زياد بن عبد الرحمن ، وهى محلة فى نيسابور
وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان فاضلاً ديناً ، وله كتاب « الأسمى ، فى الأسماء »
وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى :

(٣) ولأبى الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميدانى - غير ما أئرناه - ترجمة فى المراجع

الآتية :

الأنساب ، للسمعانى ٥٤٨

تاريخ ابن كثير المعروف باسم البداية والنهاية ١٢/١٩٤

نزهة الألبا للأبنبارى ٤٦٦

الفلاكة والمفلوكون ٩٩

شذرات الذهب لابن العماد ٤/٥٨

بغية الوعاة للسيوطى ١٥٥

كشف الظنون ٩٧٤ و ١٥٩٧ و ١٧٠٣ (طبع الأستانة)

الإنباه للقفطى ١٢١/١

ونحن نجتزئ من كل هذه المراجع بعبارة جاءت في كشف الظنون (١٥٩٨) لأنها لم ترد فيما أثراه عن ياقوت وعن ابن خلكان ، قال :

ويحكى أن الزمخشري - بعد ما ألف « المستقصى في الأمثال » - اطلع على « مجمع الأمثال » للميداني ، فأطال نظره فيه ، وأعجبه جداً ، ويقال : إنه ندم على تأليفه المستقصى لكونه دون مجمع الأمثال في حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد .

وقد اختصر « مجمع الأمثال » شهاب الدين محمد القضاعى ، الحوى ، من تلاميذ الميداني (٤) وبعد فإن كتاب « مجمع الأمثال » أحد تصانيف أبى الفضل أحمد بن محمد الميداني

أفضل كتاب صنف في موضوعه حسن تأليف ، وبسط عبارة ، وكثرة فائدة ، حتى إن الإمام الزمخشري حين تأمله ندم على أن ألف كتاباً جامعاً في الأمثال ؛ فقد ظن أنه حشد فيه وجمع ما لم يتبيناً لغيره من أدباء العربية وعلمائها وباهى بأن سماه « المستقصى » ثم تبين له أنه أقل فائدة وأهون جمعاً مما صنفه الميداني ، وقد رأيت في كلام ابن خلكان أنه سمي للكتاب « كتاب الأمثال » ورأيت في كلام ياقوت أنه سماه « جامع الأمثال » ورأيت في كلام صاحب كشف الظنون أنه سماه « مجمع الأمثال » على ما هو المشهور في اسم الكتاب وقد طبع الكتاب مراراً في مصر ، في بولاق وفي غير بولاق ، ولم يظهر في طبعة من

هذه الطبعات سليماً من التحريف والتصحيف ، بل شاع المسخ في طبعاته الحديثة حتى بعد عن أصله بعد القيل من رحم الأتات ، ولعلنا - بعد أن حققنا أصله ، وضبطنا غرائب ، ورقناه ترقياً دقيقاً - نكون قد أعدنا له بهاء ، وجددنا روائه ، ونفينا عنه عيب العاشين ، ويسرناه للانتفاع به ، والله وحده المسئول أن يجعل هذا العمل مقروناً بالقبول ، وأن ينفع به إنه أكرم مسئول ؟

محمد محي الدين

فهرس الأبواب الواردة فى الجزء الأول من كتاب « مجمع الأمثال » للميدانى

صحيفة

صحيفة

- ٢٨٦ المولدون
٢٨٦ الباب العاشر فيما أوله راء مهجلة
٣١٥ ما جاء على أفعل من هذا الباب
٣١٧ المولدون
٣١٩ الباب الحادى عشر فيما أوله زاي
٣٢٥ ما على أفعل من هذا الباب
٣٢٧ المولدون
٣٢٨ الباب الثانى عشر فيما أوله سين
٣٤٧ ما على أفعل من هذا الباب
٣٥٦ المولدون
٣٥٨ الباب الثالث عشر فيما أوله شين
٣٧٤ ما على أفعل من هذا الباب
٣٩١ المولدون
٣٩٢ الباب الرابع عشر فيما أوله صاد
٤٠٨ ما جاء على أفعل من هذا الباب
٤١٧ المولدون
٤١٨ الباب الخامس عشر فيما أوله ضادمعجمة
٤٢٤ ما على أفعل من هذا الباب
٤٢٨ المولدون
٤٢٨ الباب السادس عشر فيما أوله طاء
٤٣٧ ما على أفعل من هذا الباب
٤٤٢ المولدون
٤٤٢ الباب السابع عشر فيما أوله ظاء معجمة
٤٤٥ ما جاء على أفعل من هذا الباب
٤٤٧ المولدون

- ٧ الباب الأول فيما أوله همزة
٧٨ ما جاء على أفعل من هذا الباب
٨٨ المولدون
٩٠ الباب الثانى فيما أوله باء
١١١ ما على أفعل من هذا الباب
١٢٠ المولدون
١٢١ الباب الثالث فيما أوله تاء
١٤٧ ما على أفعل من هذا الباب
١٥٠ المولدون
١٥٢ الباب الرابع فيما أوله ثاء
١٥٥ ما على أفعل من هذا الباب
١٥٨ الباب الخامس فيما أوله جيم
١٨٠ ما على أفعل من هذا الباب
١٩٠ المولدون
١٩١ الباب السادس فيما أوله حاء مهجلة
٢١٦ ما على أفعل من هذا الباب
٢٣٠ المولدون
٢٣١ الباب السابع فيما أوله خاء معجمة
٢٤٩ ما على أفعل من هذا الباب
٢٦٢ المولدون
٢٦٤ الباب الثامن فيما أوله دال مهجلة
٢٧٣ ما على أفعل من هذا الباب
٢٧٤ المولدون
٢٧٥ الباب التاسع فيما أوله ذال معجمة
٢٨٣ ما جاء على أفعل من هذا الباب

(تم فهرست الجزء الأول)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن أحسن ما يُوشَّحُ به صدرُ الكلام ، وأجل ما يفصل به عِدُّ النظام ، حمدُ الله ذى الجلال والإكرام ، والإفضال والإنعام ، ثم الصلاة على خير الأنام ، المبتعث من عنصُر الكرام ، وعلى آله أعلام الإسلام ، وأصحابه . مصابيح الظلام ، فالحمد لله الذى بدأ خالق الإنسان من طين ، وجعله ذا غورٍ بعيد وشأوٍ بطين ، يستنبط الكامن من بديع صنْعته بذكاء فطنته ، ويستخرج الغامض من جليل فطرته بدقيق فكرته ، غائصا فى بحر تصرُّفه على دررِ معانٍ ، أحسن من أيام مُحسن معانٍ ، وأبهج من نيل أمان ، فى ظل حجة وأمان ، مودعا إياها أصدافَ أَلْفاظٍ ، أخلبَ للقلوب من غمزات ألحاظ ، وأسحرَ للعقول من فترات أجفان نواعس أيقاظ ، ناظما من محاسنها عقود أمثال ، يحكم أنها عديمة أشباه وأمثال ، تتحلّى بفرائدها صدورُ المحافل والمحاضر ، وتتسلّى بشواردها قلوبُ البادى والحاضر ، وتقيد أوابدها فى بطون الدفاتر والصحائف ، وتطير نواهضها فى رءوس الشواهد وظهور التنائف ، فهى توكب الرياح النكسب فى مدارج مهابها ، وتزأح الأرقام الرُقش فى مضائق مدابها ، وتحج الخطيب المصقع والشاعر المُفلق إلى إدماجها وإدراجها ، فى أثناء متصرّفاتِها وأدراجها ؛ لاشتغالها على أساليب الحسن والجمال ، واستيلائها فى الجودة على أمد الكمال ، وكفاها جلالة قدر ، وفخامة فخر ، أن كتاب الله عز وجل - وهو أشرف الكتب ، التى أنزلت على العجم والعرب - لم يعر من وشاحها المفصل ترائب طواله ومُفَصِّلَه ، ولا من تاجها المرصع مفارق مجمله ومُفَصِّلَه ، وأن كلام نبيه صلى الله عليه وسلم - وهو أفصح العرب لسانا ، وأكملهم بيانا ، وأرجحهم فى إيضاح القول ميزانا - لم يخل فى إirاده وإصداره ، وتبشيره وإنذاره ، من مثل يحوز قصب السبق فى حلبة الإعجاز ، ويستولى على أمد الحسن فى صنعة الإعجاز ، أما الكتاب فقد وجد فيه هذا النهج لحبا مسلوكا ، حيث قال عز من قائل : (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا) وقال : (ضرب الله مثلا كلمة طيبة) يعنى كلمة التوحيد (كشجرة طيبة) يعنى النخلة (أصلها ثابت وفرعها فى السماء) شبه ثبات الإيمان فى قلب المؤمن بثباتها ، وشبه صعود عمله إلى السماء ، بارتفاع

(١١) . جمع الأمثلة (١)

فروعها في الهواء ، ثم قال تعالى (تَوْتَى أ كُلَّهَا كُلَّ حِينٍ) فشيء ما يكتسبه المؤمن من بركة الإيمان وثوابه في كل زمان ، بما ينال من ثمرتها كل حين وأوان ، وأمثال هذه الأمثال في التنزيل كثير ، وهذا الذي ذكرْتُ عن طولها قصير ، وأما الكلام النبوي من هذا الفن فقد صنف العسكريُّ فيه كتاباً براسه ، ولم يأل جهداً في تمهيد قواعده وأساسه ، وأنا أقتصر ههنا على حديث صحيح وقعَ لنا عالياً ، وهو ما أخبرنا الشيخ أبو منصور بن أبي بكر الجوزي أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم ، أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسن ، أنبأنا أبو البختری أنبأنا أبو أسامة ، أنبأنا يزيد بن أبي بُرْدَةَ عن أبي موسى الأشعريُّ رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ ؛ فَغَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْدِثَكَ ^(١) وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّباً ، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً » رواه البخاري عن أبي كريب عن أبي أسامة ؛ فكان شيخ شيخى سمعه من البخاري .

وبعد ، فإن من العلوم أن الأدب سُلَّمٌ إلى معرفة العلوم ، به يُتَوَصَّلُ إلى الوقوف عليها ، ومنه يتوقع الوصولُ إليها ، غير أن له مَسَالِكَ وَمَدَارِجَ ، ولتحصيله مَرَاتِقَ وَمَعَارِجَ ، من رَفَعٍ فيها درجاً بعد درج ، ولم تهتمُّ شمسُ تسميره بِعَرَجٍ ، ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِمَفَاتِحِ أَغْلَاقِهِ ، وملكت كفاه نفائسُ أَغْلَاقِهِ ، ومن أخطأ مِرْقَاةً من مَرَاقيهِ ، بقى في كد الكدِّجِ غَيْرَ مُلَاقِيهِ ، وإنَّ أعلى تلك المراقي وأقصاها ، وأوَعَرَ هَاتِيكَ الْمَسَالِكَ وَأَعْصَاها ، هذه الأمثال التي هي لِمُطَاتِ حَرَشَةِ الضُّبَابِ ، وَنَفَائِثِ حَلْبَةِ اللَّقَاحِ وَحَمَلَةِ الْعِلَاقِ ، من كل مرتضع درَّ الفصاحة يافعا ووليدا ، مرتكض في حجر الذَّلَاقَةِ تَوَاماً وَوَحِيداً ، قد ورد مَنَاهِلُ الْفُظْنَةِ يَنْبُوعاً فَيَنْبُوعاً ، ونزف منافع الحكمة لَدُوداً وَنَشُوعاً ، فنطق بما يُسِرُّ المعبَّر عنها حبوا في ارتقاء ^(٢) والمشير إليها يمشى في خمر ويدبُّ في ضراء ، ولهذا السبب خفي أثرها ، وظهر أقلُّها وبطن أكثرها ، ومن حَامَ حول حِمَاها ، ورام قَطَفَ جَنَاهَا ، علم أن دون الوصول إليها خَرَطَ الْقَتَادَ ، وأن لا وقوف عليها إلا للكامل العِتَادَ ، كَالسَّلَفِ الْمَاضِينَ الَّذِينَ نَظَمُوا

(١) أحذاه يحذيه : أعطاه .

(٢) هكذا وقع في جميع المطبوعات ، وأراه محرفاً عن « حسوا في ارتقاء » وهو مأخوذ من المثل « يسر حسوا في ارتقاء » وسيأتى في حرف الياء مشروحا

من شملها ماتشتت ، وجمعوا من أمرها ما تفرّق ، فلم يبقوا في قوس الإحسان منزعا ، ولا في كنانة الإتيان والإيقان أهزعا ، والناس اليوم كالجُمُيعين على تقاضير رغباتهم ، وتقاعُدِ همّاتهم ، عما جاوز حد الإيجاز ، وإن حرك في تليفقه سلسلة الإعجاز ، إلا ما شاهده من رغبة من عمر معالم العلم وأحيائها ، وأوضح مناهج الفضل وأبداها ، وهمّة من تجمعت في فؤاده هم ملء فؤاد الزمان إحداها ، وهو الشيخ العميد الأجل السيد العالم ضياء الدولة منتخب الملك شمس الحضرة صفيّ الملوك أبو على محمد بن أرسلان ، أدام الله علوه ، وكبّت حاسده وعدوه ، فإنه الذي جذّب بضيق الأدب من عاثوره ، وغالى بقيمة منظومه ومنثوره ، وأقبل عليه ، وعلى من يُرفرف حواليه ، إقبال من ألفت خزان الفضل إليه مقاليدها ، ووقفت مأثر المجد عليه أسانيدها ، فأبرز محاسن الآداب في أضنى ملابسها ، وبوّأها من الصُّدُر أعلى منازلها ومجالسها ، بعد أن حلّقت بها العنقاء في بنات طمار ، وتضاءلت كتنزاول الحسنة في الأطمار ، فالحمد لله الذي جعل أيامه للحسن والإحسان صورة ، وعلى الفضل والإفضال مقصورة ، وجعلها موقوفة الساعات ، على صنوف الطاعات ، محفوفة الساحات ، بوفود السعادات ، موصوفة الحركات والسكنات ، بوفور البركات والحسنات ، حتى أصبحت حلياً على آية الدولة الغراء ، وتاجاً في قمّة الحضرة الثمّاء ، وخِصْناً لملك الشرق حصينا ، ورُكناً يؤوى إليه ركننا ، وأمست على معصمه ومعتممه سورا وسوارا ، ولوجّه دولته وحسام سطوته غرةً وغرارا ، يُستمطر النّجحُ ببركات أيامه ، ويستودعُ الملك حركات أفعلامه ، فله دره من عالم زربُرداه على عالم ، وأمين بانتظام الملك ضمين ، ومُطاع عند ذى الأمر مَكِين ، يزين بحضوره ديوان عماله ، ولا يشين بمحظوره ديوان أعماله ، فعل من تلبّيه له الجد ، فنظرت نفسه ما قدمت لغد ، وتمكّن منه الجد ، فلا الدد منه ولا هو من دد ، وعليه عينة من سيد جُمع له إلى القُدرة العصمة ، وإلى التواضع الرفعة والحِشمة ، فرقل من السيادة في أغلى أثوابها ، وأتى بيوت المجد من أبوابها ، وبأشْر أبكار المكارم فالزَمَها وأعتنقها ، وباكر أقداح الحماد فاصطبَحَها واغتَبَقَها ، فأصبح لا يطرب إلا على معنى تكد له الأفهام ، دون مؤثر تأتى له الإيهام ، ولا يعشق إلا بنات الخواطر والأفكار ، دون العذارى الخرد الأبكار ، ولا يثافن إلا من أخلق جديديّه ، حتى ملأ من الفضل بُرديه ، وكحلّ يأمِد السهر جفنيه ، حتى أفرّ نبيل القرب منه عينيه ، فنبوّأ من حضرته

المانوسة جنة حَقَّتْ بالمسكارم لا المكاره ، وروضة خُصَّتْ بالمجد الزاهر لا بالأزاهر ، تنثال عليها أفراد الدهر من كل أوب ، وتنصبُّ إليها آحاد العصر من كل صوب ، لا سلب الله أهل الأدب ظله ، ولا بلغ هَدْيُ عمره محله ، ما طلع نجم ، ونجم طلع ، بمنه وكرمه .

هذا ، ولما تقدر ارتخالي عن سُدَّتِه ، عمرها الله بطول مُدَّتِه ، أشار بجمع كتاب في الأمثال ، مبرز على ما له من الأمثال ، مشتمل على غنها وسمينها ، محتوي على جاهليها وإسلاميها ، فعدت إلى وطني ركض المتزع شجرة الغالي ، مشمراً عن ساق جدِّي في امتثال أمره العالی ، فطالعت من كتب الأئمة الأعلام ، ما امتد في تفصيه نفس الأيام ، مثل كتاب أبي عبيدة وأبي عبيد ، والأصمعي وأبي زيد ، وأبي عمرو وأبي فريد ، ونظرت فيما جمعه المفضل بن محمد والمفضل بن سلمة . حتى لقد تصفحت أكثر من خمسين كتاباً ، وتخلت ما فيها فصلاً فصلاً وباباً باباً ، مفتشاً عن ضوئها زوايا البقاع ، مشذباً عنها أبنيها بصاري القطاع ، علماً مني أني أمتُّ به الدينار في كف ناقد ، وأجلو منه البدر لطرف غير راقد ، يزيد بالنظر فيه رونقاً وبهاء ، ويكسبه بالإقبال عليه سناً وسناء ، ونقلت ما في كتاب حمزة بن الحسن إلى هذا الكتاب ، إلا ما ذكره من خَرَرات الرُّقَى وخَرَافات الأعْرَابِ ، والأمثال المزدوجة لاندماجها في تضاعيف الأبواب ، وجعلت الكتاب على نظام حروف المعجم في أوائلها ، ليسهل طريق الطلب على مُتَنَاولِها ، وذكرت في كل مثل من اللغة والإعراب ما يفتح العلق ، ومن القصص والأسباب ما يوضح الغرض ويُسيغ الشَّرْقَ ، مما جمعه عبيد بن شَرِيَّة وعطاء بن مصعب والشَّرِيف بن القُطَامِي وغيرهم ، فإذا قلت «المفضل» مطلقاً فهو ابن سلمة ، وإذا ذكرت الآخر ذكرت اسم أبيه ، وأفتتح كل باب بما في كتاب أبي عبيد أو غيره ، ثم أعقبه بما على أفعَل من ذلك الباب ، ثم أمثال المولدين ، حتى آتَى على الأبواب الثمانية والعشرين على هذا النسق ، ولا أعدُّ حرفي التعريف ولا ألف الوصل والقطع والأمر والاستفهام ، ولا ألف الخبر عن نفسه ، ولا ما ليس من أضل الكلمة حاجزاً إلا أن يكون قبل هذه الحروف ما يلزم المثل ، نحو قولهم «كالمستغيث من الرمضاء بالنار» أو بعدها نحو «المستشار مؤتمن» «والحسن مُعَان» فإني أوردُ الأول في الكاف ، والثاني والثالث في الميم ، وأثبت الباقي على ما ورد ، نحو «تَحْسِبُهَا حَقَاء» و«بيدين ما أوردتها زائدة» يكتبان في بابي التاء والتاء ، وجعلت الباب التاسع والعشرين في أسماء أيام العرب

دون الوقائع ؛ فإن فيها كتباً جَمَّةُ البدائع . وإنما عُنِيتُ بأسمائها لكثرة ما يقع فيها من التصحيف ، وجعلت الباب الثلاثين في نُبَذٍ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام خُلفائِهِ الراشدين ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، مما يَنُخِرُطُ في سِلْكِ المواعظ والحكم والآداب .

وسميت الكتاب « مجمع الأمثال » لاحتوائه على عظيم ما وَرَدَ منها ، وهو ستة آلاف ونيف ، والله أعلم بما بقى منها ؛ فإن أنفاس الناس لا يأتى عليها الحصر ، ولا تَنفَدُ حتى يَنفَدَ العصر .

وأنا أعتذر إلى الناظر في هذا الكتاب من خَلَلِ يَرَاهُ ، أو لفظ لا يَرْضاه ، فأنا كالمنكر لنفسه ، المغلوب على حِسِّهِ وَحَدْسِهِ ، منذ حط البياض بعَارِضِي رحالِهِ ، وحال الزمانُ على سوادها فأَحَالَه ، وأطار من وَكْرِ هَامَتِي خُدَارِيَّةً ، وأنحى على عُودِ الشَّبَابِ فَمَصَّ رِيَّةً ، وملكتُ يدُ الضعفِ زمامَ قُوَايَ ، وأسلمني مَنْ كان يَحْطُبُ في جبلِ هَوَايَ . وكأني أنا المعنى بقول الشاعر :

وَهَتْ عَزَمَاتُكَ عِنْدَ الْمَشِيبِ وما كان من حَقِّهَا أَنْ تَهَيَّ

وَأَنْكَرْتَ نَفْسَكَ لِمَا كَبُرَتْ فلا هيَ أَنْتَ وَلَا أَنْتَ هِيَ

وَإِنْ ذَكَرْتَ شَهَوَاتِ النَفُوسِ فما تشهى غيرَ أَنْ تشهى

وأعيذه أَنْ يَرِدَ صَفْوُ مِنْهَلِهِ التَّقَاظُ ، ويشرب عَذْبَ زَلَالِهِ تَقَاظًا ، ثم يتحزَّمُ لِتَغْيِيرِ مَنَابِعِهِ بِالتَّغْيِيرِ ، ويتشمر لتكدير مَشَارِعِهِ بِالتَّغْيِيرِ ، بل المأمولُ أَنْ يسدَّ خَلْلَهُ ، ويُصْلِحَ زَلْلَهُ ، فقلما يَحُلُوْهُ إِنْسَانٌ مِنْ نِسيانٍ ، وقلم من طغيان .

وهذا فصل يشتمل على معنى المثل وما قيل فيه .

قال المبرد : المثلُ مأخوذ من المِثَال ، وهو : قولُ سائرٍ يُشَبَّهُ بِهِ حالُ الثاني بالأول ، والأصل فيه التَّشْبِيهِ ، فقولهم « مَثَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ » إذا انتصب معناه أَشْبَهَ الصُّورَةَ المُنْتَصِبَةَ ، و « فلانُ أُمُتِلُ مِنْ فلان » أى أَشْبَهُ بِمَا لَهُ [من] الفضل . والمِثَالُ القِصَاصُ لِتشبيه حالِ المَقْتَصَّ مِنْهُ بِحالِ الأول ؛ حَقِيقَةُ المَثَلِ ما جُعِلَ كَالْعِلْمِ لِلتشبيه بِحالِ الأول ، كقول كعب

ابن زهير :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُوقٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْبَاطِلُ

فموايد عرقوب عَمَ لكل مالا يصح من الموايد .
قال ابن السكيت : المثل : لَفْظٌ يَخَالِفُ لَفْظَ المضروب له ، ويوافق معناه معنى ذلك
اللفظ ، شَبَّهَهُ بالمثل الذي يُعْمَلُ عليه غيره .
وقال غيرها : سُمِّيَتِ الحكمُ القائمُ صدقها في العقول أمثالا لانتصاب صورها في
العقول ، مشتقة من المثل الذي هو الانتصاب .
وقال إبراهيم النظام : يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ ،
وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية ؛ فهو نهاية البلاغة .
وقال ابن المقفع : إذا جعل الكلام مثالا كان أوضح للمنطق ، وأتقن للسمع ، وأوسع
لشعوب الحديث .

قلت : أربعة أحرف سمع فيها فَعْلٌ وفَعْلٌ ، وهى مَثَلٌ ومِثْلٌ ، وشَبَّهَ وشَبَّهَ ، وبدَلْ
وبَدَّلْ ، ونَكَلَ ونِكَلْ ؛ فَمَثَلُ الشيء ومِثْلُهُ وشَبَّهَ وشَبَّهَ : ما يماثله ويشابهه قدرا وصفة ،
وبَدَّلَ الشيء وبَدَّلُهُ : غيره ، ورجل نَكَلَ ونِكَلَ للذي ينكل به أعداؤه . وفَعِيلُ لَعَةٍ في
ثلاثة من هذه الأربعة ، يقال : هذا مِثْلُهُ وشَبَّيْهِه وبَدَّلِيهِ ، ولا يقال نَكِيلُهُ ؛ فَاَلْمَثَلُ
ما يُمَثَّلُ بِهِ الشيء : أى يُشَبَّهُ ، كَالنَّكَالِ من يُنْكَكِلُ به عدوه ، غير أن المِثْلَ لا يوضع
في موضع هذا المَثَلِ وإن كان المَثَلُ يوضع موضعه ، كما تقدم للفرق ؛ فصار المَثَلُ اسما مصرحا
لهذا الذي يضرب ثم يردُّ إلى أصله الذي كان له من الصفة ؛ فيقال : مَثَلُكَ ومِثْلُ فلان : أى
صفتك وصفته ، ومنه قوله تعالى : (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ) أى صفتها ، ولشدة امتزاج
معنى الصفة به صح أن يقال : جعلتُ زيدا مثلا ، والقوم أمثالا ، ومنه قوله تعالى : (مثلاً القومُ)
جعل القوم أنفسهم مثلا في أحد القولين ، والله أعلم .

الباب الأول

فيما أوله همزة

١ - إِنْ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا

قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين وفَدَ عليه عمرو بن الأهتم والزُّبَيْرُ قَانُ بن بدر وقَيْسُ بن عاصم، فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الأهتم عن الزُّبَيْرِ قَانُ، فقال عمرو: مُطَاعٌ فِي أَدْنِيهِ^(١) شَدِيدُ الْعَارِضَةِ، مانعٌ لما وَرَاءَ ظَهْرِهِ، فقال الزُّبَيْرُ قَانُ: يارسول الله إنه لَيَعْلَمُ مِنِّي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ حَسَدَنِي، فقال عمرو: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَزَمِرٌ الْمَرْوَةِ، ضَمِيقُ الْعَطَنِ، أَحَقُّ الْوَالِدِ، لَثِيمُ الْخِمَالِ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ فِي الْأَوَّلَى، وَلَقَدْ صَدَقْتُ فِي الْآخِرَى، وَلَكِنِّي رَجُلٌ رَضِيتُ فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ، وَسَخِطْتُ فَقُلْتُ أَقْبَحَ مَا وَجَدْتُ، فقال عليه الصلاة والسلام «إِنْ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا» يعني أن بعض البيان يعمل عمل

(١) هكذا في جميع أصول هذا الكتاب، والأدنون: جمع الأدنى بمعنى الأقرب، ووقع في بعض الأمهات «مطاع في أدنيه» والأذين - بوزن الأمير - النداء، يعني أنه إذا نادى قومه لحرب أو نحوها أطاعوه.

السحر، ومعنى السحر: إظهار الباطل في صورة الحق، والبيان: اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسان. وإنما شُبِّهَ بالسحر لحدّة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له.

يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجّة البالغة.

٢ - إِنْ الْمُنْبَتِّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى

المنبتُّ: المنقطع عن أصحابه في السفر، والظَّهْرُ: الدابة.

قاله عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد في العبادة حتى هَجَمَت عِيْنَاهُ: أَى غَارَتَا، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ، إِنْ الْمُنْبَتِّ» أَى الَّذِي يَجْدُ فِي سِيرِهِ حَتَّى يَنْبَتَ آخِرًا، سَمَاهُ بِمَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ عَاقِبَتُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ).

يضرب لمن يُسَالِعُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ، وَيُفْرِطُ حَتَّى رُبَّمَا يُفَوِّتَهُ عَلَى نَفْسِهِ.

٣ - إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّيِّعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِيمُ

قاله عليه الصلاة والسلام في صفة الدنيا والحث على قلة الأخذ منها .

والْحَبْطُ : انتفاخ البطن ، وهو أن تأكل الإبل الذَّرَقَ فتنتفخ بطونها إذا أكرت منه ، ونصب «حَبَطًا» على التمييز ، وقوله «أويلم» معناه يقتل أو يَقْرُبُ من القتل ، والإلمام : النزول ، والإلمام : القرب ، ومنه الحديث في صفة أهل الجنة «لولا أنه شيء قضاه الله لألم أن يذهب بصره لما يرى فيها» أي لقرب أن يذهب بصره .

قال الأزهري : هذا الخبر - يعني إن مما ينبت - إذا بُتر لم يكْدُ يُفْقَهُمْ ، وأولُ الحديث «إني أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها» فقال رجل : أويأتني الخير بالشر يا رسول الله ؟ فقال عليه الصلاة والسلام «إنه لا يأتي الخير بالشر ، وإن مما يُنْبِتُ الرَّيِّعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِيمُ ، إلا آكلة الخضر فإنها أكلت حتى إذا امتلأت حاصرت ناهها استقبلت عين الشمس فسلطت وبالت ثم رعت» (١) هذا تمام الحديث .

(١) في جميع أصول هذا الكتاب «ثم رعته» والفعل لازم .

قال : وفي هذا الحديث مثلان : أحدهما للمفْرِطِ في جمع الدنيا وفي منعها من حقها ، والآخر للمقتصد في أخذها والانتفاع بها ؛ فأمَّا قوله «وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حَبَطًا أَوْ يُلِيمُ» فهو مثل المفْرِطِ الذي يأخذها بغير حق ، وذلك أن الربيع يُنْبِتُ أَحْرَارَ الْعُشْبِ فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها إذا جاوزت حدَّ الاحتمال ، فتشق أمعاؤها وتهلك ، كذلك الذي يجمع الدنيا من غير حِلٍّ ويمتنع ذا الحق حقه يهلك في الآخرة بدخوله النار . وأما مَثَلُ المقتصد فقولُه صلى الله عليه وسلم «إلا آكلة الخضر» بما وصفها به ، وذلك أن الخضر ليست من أحرار البقول التي يُنْبِتُها الربيع ، ولكنها من الجنبة التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ، فضرِبَ صلى الله عليه وسلم آكلة الخضر من المواشي مثلاً لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها ، ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها ؛ فهو ينجو من وبأها كما نجت آكلة الخضر ، ألا تراه قال عليه الصلاة والسلام «فإنها إذا أصابت من الخضر استقبلت عين الشمس فسلطت وبالت» أراد أنها إذا شبعت منها بركت مستقبله الشمس تستمرى بذلك ما أكلت وتجتو وتسلط ، فإذا تلطته فقد زال عنها الحبط ،

يضرب لمن يسهو عن طلب شيء أمر به
والسَّهْوَان : السهو ، ويجوز أن يكون
صفة : أى بنو رجلٍ سَهْوَان ، وهو آدم عليه
السلام حين عَهِدَ إليه فسَهَا ونسى ، يقال :
رجل سَهْوَان وسَاهٍ ، أى إن الذين يُوصَوْنَ
لا بدع أن يسهوا لأنهم بنو آدم عليه السلام
٥ - **إِنَّ الْجَوَادَ عَيْنُهُ فِرَارُهُ**

الفِرَار بالكسر : النظر إلى أسنان الدابة
لتعرف قدر سِنِّهَا ، وهو مصدر ، ومنه قول
الحجاج « فِرَرْتُ عَنْ ذِكَاء » و يروى
فِرَارُهُ بالضم ، وهو اسم منه .

يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغنى
عن اختباره ، حتى لقد يقال : إِنَّ الْخَبِيثَ
عَيْنُهُ فِرَارُهُ .

٦ - **إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاجِمِ**

قاله عمرو بن هند الملك ، وكان سُوَيْدُ
ابن ربيعة التيمي قتل أخاه وهَرَبَ ، فأحرق
به مائةً من تميم : تسعة وتسعين من بنى دارم
وواحدًا من البراجم ، فلقب بالحرقي ،
وستأتى القصة بتامها في باب الصاد ، وكان
الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جَفْنَةَ
يدعى أيضا بالحرقي ؛ لأنه أول من حرَّق
العرب في ديارهم ، ويدعى عمرو القيس بن
عمرو بن عَدِيٍّ اللَّخْمِيَّ محرَّقًا أيضا
يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة طمعا

وإنما تَحْبِطُ الماشية لأنها لا تَلِيطُ ولا تبول .

يضرب في النهي عن الإفراط

٤ - **إِنَّ الْمُوصِّينَ بَنُو سَهْوَانَ**

هذا مثل تَحْبِطُ في تفسيره كثير من
الناس ، والصواب ما أثبتته بعد أن أحكى
ما قالوا

قال بعضهم : إنما يحتاج إلى الوصية من
يسهو ويفعل ، فأما أنت فغير محتاج إليها ؛
لأنك لا تسهو .

وقال بعضهم : يريد بقوله بنو سَهْوَانَ
جميع الناس ؛ لأن كلهم يسهو .

والأصوبُ في معناه أن يقال : إن الذين
يُوصَوْنَ بالشيء يستولي عليهم السهو حتى
كأنه مَوْكَلٌ بهم ، ويدل على صحة هذا المعنى
ما أنشده ابن الأعرابي من قول الراجز^(١) :

أنشد من خَوَارِةِ عَلِيَّانِ
مَضْبُورَةَ الْكَاهِلِ كَالْبُنْدِيَانِ
أَلَقْتُ طَلًّا بِمُلْتَقَى الْخَوَمَانِ
أَكْثَرُ مَا طَافَتْ بِهِ يَوْمَانِ
لَمْ يُلْهِهَا عَنْ هَمِّهَا قَيْدَانِ
ولا الموصون من الثرغيان
إِنَّ الْمُوصِّينَ بَنُو سَهْوَانَ

(١) روى صاحب اللسان أولها في (ع ١)
غير منسوب ، وآخرها في (س ١) منسوبا
إلى زربن أوفى القيعي

٧ - إِنَّ الرَّيْثَةَ تَقَشُّ الغَضَبَ

الرَّيْثَةُ : اللبنُ الحامضُ يُخْلَطُ بِالْحَلْوِ ،
وَالْفَتْ : التَّسْكِينُ .

زَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا نَزَلَ بِقَوْمٍ وَكَانَ سَاخِطًا
عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ مَعَ سَخَطِهِ جَائِعًا ، فَسَقَمُوهُ
الرَّيْثَةَ ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ

يَضْرِبُ فِي الْهَدِيَّةِ تُورِثُ الْوِفَاقَ وَإِنْ
قَلَّتْ .

٨ - إِنَّ الْبَغَاثَ بَارِضِينَ يَسْتَنْسِرُ

الْبَغَاثُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ ، وَفِيهِ ثَلَاثُ
لُغَاتٍ : الْفَتْحُ ، وَالضَّمُّ ، وَالْكَسْرُ ، وَالْجَمْعُ
بِغَثَانٍ ، قَالُوا : هُوَ طَيْرٌ دُونَ الرِّحْمَةِ ،
وَاسْتَنْسَرَ : صَارَ كَالنَّسْرِ فِي الْقُوَّةِ عِنْدَ الصَّيْدِ
بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ ضَعَافِ الطَّيْرِ

يَضْرِبُ لِلضَّعِيفِ يَصِيرُ قَوِيًّا ، وَلِلذَّلِيلِ
يَعِزُّ بَعْدَ الذَّلِيلِ .

٩ - إِنَّ دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ تَحْوِصَهُ

الْحَوْصُ : الْخِيَاطَةُ

يَضْرِبُ فِي رَتَقِ الْفَتْقِ وَإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ

١٠ - إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

الْحَتَفُ : الْهَلَاكُ ، وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ ،
وَخَصَّ هَذِهِ الْجِهَةَ لِأَنَّ التَّحَرُّزَ مِمَّا يَنْزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ غَيْرِ مُمْكِنٍ ، يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْحَتَفَ إِلَى
الْجَبَانِ أَسْرَعُ مِنْهُ إِلَى الشَّجَاعِ ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِيهِ

مِنْ حَيْثُ لَا مَدْفَعُ لَهُ .

قَالَ ابْنُ السَّكَلِيِّ : أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ عَمْرُو^(١)
ابْنُ أُمَامَةَ فِي شَعْرِ لَهُ ، وَكَانَتْ مُرَادُّ قَتْلِهِ ،
فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

لَقَدْ حَسَوْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ

إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

[كُلُّ أَمْرٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوْقِهِ]

وَالشَّوْرُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ

يَضْرِبُ فِي قَلَّةِ نَفْعِ الْخَذَرِ مِنَ الْقَدَرِ

وَقَوْلُهُ « حَسَوْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ »

الذَّوْقُ : مُقَدِّمَةُ الْحَسُو ؛ فَهُوَ يَقُولُ : قَدْ

وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَى الْمَوْتِ ، فَكَأَنِّي بِتَوَطُّينِ

الْقَلْبِ عَلَيْهِ كَمَنْ لَقِيَهُ صُرَاحًا .

١١ - إِنَّ الْمَعَا فِي غَيْرِ خُدُوعٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُخْدَعُ فَلَا يَنْخُدِعُ

وَالْمَعْنَى أَنَّ مَنْ عُوِيَ مِمَّا خُدِعَ بِهِ لَمْ

يَصُرْهُ مَا كَانَ خُدُوعَ بِهِ .

وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ

يُسَمَّى قَادِحًا كَانَ فِي زَمَنِ أَمِيرٍ يَكْنَى

أَبَا مِظْعُونٍ ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ رَجُلٌ آخَرُ

مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَيْضًا يُقَالُ لَهُ سُلَيْطٌ ، وَكَانَ

عَلَّقَى امْرَأَةً قَادِحَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى أَجَابَتْهُ

وَوَاعَدَتْهُ ، فَأَتَى سُلَيْطٌ قَادِحًا وَقَالَ : إِنِّي

(١) الشَّعْرُ فِي اللِّسَانِ مَنْسُوبٌ لِعَامِرِ
ابْنِ فِهْرَةَ

سُلَيْط ، فهرب فلم يدركه ، ومال إلى امرأته فقتلها .

١٢ - إِنَّ فِي الشَّرِّ خِيَارًا

الخير : يجمع على الخيار والأخيار ، وكذلك الشر يجمع على الشرار والأشرار : أى أن في الشر أشياء خيارا . ومعنى المثل - كما قيل - بعض الشر أهون من بعض ، ويجوز أن يكون الخيار الاسم من الاختيار : أى في الشر ما يُختار على غيره .

١٣ - إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ

الفَلَحُ : الشَّقُّ ، ومنه الفلاح للحراث لأنه يشق الأرض : أى يُستعان في الأمر الشديد بما يشاكله ويقاويه .

١٤ - إِنَّ الْحَمَامَةَ أُولِعَتْ بِالْكِنَّةِ

وَأُولِعَتْ كَنَّتْهَا بِالظَّنَّةِ
الحمامة : أم زوج المرأة ، والكننة : امرأة الابن وامرأة الأخ أيضاً ، والظنة : التهمة ، وبين الحمامة والكننة عداوة مستحكمة يضرب في الشر يقع بين قوم هم أهل لذلك .

١٥ - إِنَّ لِلَّهِ جُنُودًا مِنْهَا الْعَسَلُ

قاله معاوية لما سمع أن الأشرسُقي عسلاً فيه سم فمات .
يضرب عند الثماتة بما يصيب العدو .

علقت جارية لأبي مظعون ، وقد واعدتني ؛ فإذا دخلت عليه فاقعدُ معه في المجلس ، فإذا أراد القيام فاسبقه ، فإذا انتهيت إلى موضع كذا فاصبر حتى أعلم بمجيئكما فأخذ حذري ، ولك كل يوم دينار ، فخدعه بهذا ، وكان أبو مظعون آخر الناس قياما من النادی ففعل قادح ذلك ، وكان سُلَيْطٌ يختلف إلى امرأته ، فجري ذكر النساء يوما ، فذكر أبو مظعون جواريه وعفافهن ، فقال قادح وهو يعرض بأبي مظعون : ربما غرّ الوائق ، وخدع الواثق ، وكذب الناطق ، ومَلَّتِ العاتق ، ثم قال :

لَا تَنْطَقَنَّ بِأَمْرِ لَا تَبَيَّنُهُ

يا عمرو ؛ إِنَّ الْمَعَانِي غَيْرُ مَخْدُوعٍ

وعمر : اسم أبي مظعون ، فلم عمرو أنه يعرض به ، فلما تفرق القوم وثب على قادح فحنقه وقال : أصدقني ، فحدثه قادح بالحديث ، فعرف أبو مظعون أن سُلَيْطًا قد خدعه ، فأخذ عمرو بيد قادح ثم مر به على جواريه فإذا هن مُقبلات على ما وكن به لم يفقدن منهن واحدة ، ثم انطلق آخذا بيد قادح إلى منزله فوجد سُلَيْطًا قد افترش امرأته ، فقال له أبو مظعون : إِنَّ الْمَعَانِي غَيْرُ مَخْدُوعٍ ، تهكما بقادح ، فأخذ قادح السيف وشدَّ على

١٦ - إِنْ الْهُوَى لِيَمِيلُ بِأَسْتِ
الرَّاكِبِ

أى مَنْ هوى شيئاً مال به هواه نحوه ،
كائناً ما كان ، قبيحاً كان أو جميلاً ، كما قيل :
* إلى حيث يَهْوَى القلبُ تهْوَى به الرجل *

١٧ - إِنْ الْجَوَادَ قَدْ يَعْتُرُ

يضرب لمن يكون الغالبُ عليه فعل
الجيل ، ثم تكون منه الزَّلَّةُ .

١٨ - إِنْ الشَّفِيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مُوَلِّعُ

يضرب للمعنى بشأن صاحبه ؛ لأنه
لا يكاد يظن به غير وقوع الحوادث ، كمنحو
ظنون الوالدات بالأولاد .

١٩ - إِنْ الْمَعَاذِيرَ يَشُوبُهَا الْكَذِبُ

يقال : مَعْذِرَةٌ وَمَعَاذِيرٌ وَمَعَاذِيرُ .

يحكى أن رجلاً اعتذر إلى إبراهيم
النَّخَعِي ، فقال إبراهيم : قد عذرتك غير
معتذر ، إن المعاذير ، المثل .

٢٠ - إِنْ الْخُصَّاصَ يَرَى فِي جَوْفِهَا
الرَّقْمَ

الْخُصَّاصُ : الْفُرْجَةُ الصَّغِيرَةُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ .
وَالرَّقْمُ : الدَّاهِيَةُ الْعَظِيمَةُ ، يَعْنِي أَنَّ الشَّيْءَ
الْحَقِيرَ يَكُونُ فِيهِ الشَّيْءُ الْعَظِيمُ .

٢١ - إِنْ الدَّوَاهِيَ فِي الْآفَاتِ تَهْتَرِسُ

ويروى « تترس » وهو قلب تهترس
من الهَرَسِ ، وهو الدَّقُّ ، يعنى أن الآفات
يموج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضاً
كثرة .

يضرب عند اشتداد الزمان واضطراب
الفتن .

وأصله أن رجلاً مر بآخر وهو يقول :
ياربِّ إما مَهْرَةٌ أو مَهْرًا ، فأنكر عليه ذلك ،
وقال : لا يكون الجنين إلا مَهْرَةً أو مَهْرًا ،
فلما ظهر الجنين كان مُشْتَبِهاً الخلقِ مختلفه ،
فقال الرجل عند ذلك :

قَدْ طَرَّقْتُ بِجَنِينٍ نِصْفَهُ فَرَسٌ

إن الدواهي في الآفات تهترس

٢٢ - إِنْ عَلَيْكَ جُرْشًا فَتَعَشَّهْ

يقال : مضى جُرْشٌ مِنَ اللَّيْلِ ،
وَجَوْشٌ : أَى هَزِيعٌ .

قلت : وقوله « فتعشه » يجوز أن تكون
الهاء للسكت ، مثل قوله تعالى : (لَمْ يَتَسَنَّهْ)
في أحد القولين ، ويجوز أن تكون عائدة
إلى الْجُرْشِ على تقدير : فتعش فيه ، ثم
حذف « في » وأوصل الفعل إليه ، كقول
الشاعر :

وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا

قَلِيلٌ سِوَى الطُّغْنِ الدَّرَاكِ نَوَافِلُهُ

٢٤ - إِنْ خَصَلْتَيْنِ خَيْرُهُمَا الْكَذِبُ
لَخَصَلَتَا سُوءٍ

يضرب للرجل يعتذر من شيء فعله
بالكذب .

يحكى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز
رحمه الله تعالى ، وهذا كقولهم : عذره أشد
من جرمه .

٢٥ - إِنْ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْوَحْيَ أَحَقُّ
وَيُرَى الْوَحْيُ مَكَانَ الْوَحْيِ .

يضرب لمن لا يعرف الإيماء والتعريض
حتى يجاهر بما يراد إليه

٢٦ - إِنْ فِي الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةٌ عَنِ
الْكَذِبِ

هذا من كلام عمران بن حصين .
والمعاريض : جمع المِعْرَاضِ ، يقال : عرفتُ
ذلك في معراض كلامه ، أى في فحواه .
قلت : أجود من هذا أن يقال : التعريض
ضد التصريح ، وهو أن يُلغزَ كلامه عن
الظاهر ، فكلامه مَعْرُضٌ ، والمعاريض جمعه .
ثم لك أن تثبت الباء وتحذفها ، والمندوحة :
السَّعةُ ، وكذلك النُدْحَةُ ، يقال : إن في
كذا نُدْحَةً : أى سعة وفُسحة .

يضرب لمن يحسب أنه مضطر إلى الكذب

أى شهدنا فيه .

يضرب لمن يؤمر بالاتِّسَادِ والرفق في
أمرٍ يبادره ، فيقال له : إنه لم يَفُتْكَ ، وعليك
ليل بعد ، فلا تعجل .

قال أبو الدقيش : إن الناس كانوا
يأكلون النسناس ، وهو خَلْقٌ لكل منهم
يدٌ ورجل ، فرعى اثنان منهم ليلاً ، فقال
أحدهما لصاحبه : فَصَحَكَ الصَّبْحُ ، فقال
الآخر : إن عليك جَرَشًا فتعشه . قال :
وبلغني أن قوما تبعوا أحد النسناس فأخذوه
فقال للذين أخذه :
يَا رَبَّ يَوْمٍ لَوْ تَبَعْتُمَانِي

لَمُتَا أَوْ لَتَرَكْتُمَانِي
فأدرك فذبح في أصل شجرة فإذا في
بطنه شَحْمٌ ، فقال آخر من الشجرة :
إنه آكل ضُرُوءٍ ، يعنى الحبة الخضراء ،
فاستنزل فذبح ، فقال الثالث : فأنا إذن
صَمِيمِيَّتٍ ، فاستنزل فذبح .

٢٣ - إِنْ وَرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا

أصله أن أمةً واعدت صديقها أن تأتيه
وراء الأكمة إذا فرغت من مهنة أهلها ليلاً ،
فشغلوها عن الإنجاز بما يأمرونها من العمل ،
فقال حين غلبها الشوق : حبستموني وإن
وراء الأكمة ما وراءها .

يضرب لمن يُفشي على نفسه أمراً مستوراً .

السَّوَادُ . وزاد فيه بعضُ الْمُجَانِّ : وَحُبُّ
السَّقَادِ .

٣٠ - إِنَّ الْهَوَانَ لِلثِّيمِ مَرَامَةٌ

الْمَرَامَةُ : الرِّئْيَانُ ، وهما الرِّافَةُ والعطف .
يعنى إذا أكرمت اللثيم استخفَّ بك ، وإذا
أهنته فكأنك أكرمته ، كما قال أبو الطيب :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللثيم تمردا
وَوَضِعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعَلَا

مُضِرٌّ كَوْضِعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

٣١ - إِنَّ بَنَى صَبِيَّةٌ صَيْفِيُونَ
أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رُبْعِيُونَ

يضرب في التندم على ما فات .

يقال : أَصَافَ الرَّجُلُ ، إذا وُلِدَ لَهُ عَلَى
كِبَرِ سَنِهِ ، وولده صَيْفِيُونَ ، وَأَرْبَعَ الرَّجُلِ
إذا وُلِدَ لَهُ فِي قَتَاءِ سَنِهِ ، وولده رُبْعِيُونَ ،
وَأَصْلُهَا مُسْتَعَارٌ مِنْ نِتَاجِ الْإِبِلِ ، وذلك أن
رُبْعِيَّةَ النَّتَاجِ أَوْلَادُ ، وَصَيْفِيَّةُ أَخْرَاهُ ،
فاستعير لأَوْلَادِ الرَّجُلِ .

يقال : أول من قال ذلك سعد بن مالك
بن ضُبَيْعَةَ ، وذلك أنه ولد له على كِبَرِ السَّنِ ،
فنظر إلى أولاد أَخَوَيْهِ عَمْرُو وَعَوْفُ ، وهم
رجال ، فقال البيتين ، وقيل : بل قاله معاوية
ابن قُشَيْرٍ ، ويتقدمها قوله :

٢٧ - إِنَّ الْمَقْدَرَةَ تَذْهَبُ الْحَفِيزَةَ

الْمَقْدَرَةُ ^(١) وَالْمَقْدَرَةُ : القدرة ، والحفيظة :
الغضب .

قال أبو عبيد : بلغنا هذا المثل عن رجل
عظيم من قریش في سالف الدهر كان يطلب
رجلا يَذْحِلُ ^(٢) فلما ظفر به قال : لولا أن
للمقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك ،
ثم تركه .

٢٨ - إِنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرَكُ مَا فِيهَا

قيل : إن المثل في أمر اللقطة توجد ،
وقيل : إنه في ذم الدنيا والحث على تركها ،
وهذا في بيت أوله :

والنفسُ تُسَكِّفُ بالدنيا وقد علمت

أنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرَكُ مَا فِيهَا

٢٩ - إِنَّ سَوَادَهَا قَوْمٌ لِي عِنَادَهَا

السَّوَادُ : السَّرَارُ ، وأصله من السَّوَادِ
الذي هو الشخص ، وذلك أن السَّرَارَ
لا يحصل إلا بقرب السواد من السواد ، وقيل
لأبنة الخُسِّ وكانت قد فَجَرَتْ : ما حملك
على ما فعلت ؟ قالت : قُرْبُ الْوَسَادِ وَطُولُ

(١) ذكر لغتين وترك ثلاثة ، وهي بفتح
الهم وسكون القاف ودالها مثله .

(٢) الدحل - بفتح الدال وسكون الحاء -
الثَّارُ .

أن الشيء الجليل يكون في بدء أمره صغيرا ،
كما قالوا : إن القرم من الأفيـل^(١) ، فيجوز
حينئذ على هذا المعنى أن يقال : العصا من
العصية .

قال المفضل : أول من قال ذلك الأفعى
الجرهمى ، وذلك أن نزارا لما حضرته الوفاة
جمع بينه مضر وإيادا وربيعة وأنمارا ، فقال :
يا بنى ، هذه القبة الحراء - وكانت من آدم -
لمضر ، وهذا الفرس الأدهم والخباء الأسود
لربيعه ، وهذه الخادم - وكانت شمطاء - لإياد ،
وهذه البدره والجلس لأنمار يجلس فيه ،
فإن أشكل عليكم كيف تقسمون فأتوا
الأفعى الجرهمى ، ومنزله بنجران . فتشاجروا
في ميراثه ، فتوجهوا إلى الأفعى الجرهمى ،
فبيناهم في سيرهم إليه إذ رأى مضر أثر كلاً
قد رعى فقال : إن البعير الذى رعى هذا
لأعور ، قال ربيعة : إنه لأزور ، قال إياد :
إنه لأبتر^(٢) قال أنمار : إنه لشروء ، فساروا
قليلا فإذا هم برجل يتشد بجمله ، فسألهم عن
البعير ؛ فقال مضر : أهو أعور ؟ قال : نعم ،

(١) القرم - بفتح القاف وسكون الراء -
الفحل من الإبل ، والأفيـل - بوزن الأمير -
ابن الخاض فما دونه ، وهذا مثل سياتى .

(٢) الأزور : الذى اعوج صدره أو
أشرف أحد جانبي صدره على الآخر ، والأبتر :
المقطوع الذنب .

لَبْتُ قَلِيلًا يَلْحَقِ الدَارِثُونَ
أَهْلُ الْحَبَابِ الْبُدْنَ الْمَكْفِيُونَ
سَوْفَ تَرَى إِنْ لَحِقُوا مَا يُبْشَرُونَ
إِنَّ بَنِي صِيبَةَ صَيْفِيُونَ
وكان قد غزا الين بولده فقتلوا ونجا
وانصرف ولم يبق من أولاده إلا الأصغر ،
فبعث أخوه سلمة الخير أولاده إليه ، فقال
لهم : اجلسوا إلى عمكم وحدّثوه ليسوا ، فنظر
معاوية إليهم وهم كبار وأولاده صغار ، فساءه
ذلك ، وكان عيونا فردّهم إلى أبيهم مخافة
عينه عليهم وقال هذه الأبيات .

وحكى أبو عبيد أنه تمثل به سليمان بن
عبد الملك عند موته ، وكان أراد أن يجعل
الخلافة فى ولده فلم يكن له يومئذ منهم من
يصلح لذلك إلا من كان من أولاد الإمام ،
وكانوا لا يعقدون إلا لأبناء المهائـر . قال
الجاحظ : كان بنو أمية يرون أن ذهاب
ملكهم يكون على يد ابن أم ولد ، ولذلك
قال شاعرهم :

ألم تر للخلافة كيف ضاعت

بأن جعلت لأبناء الإماء

٣٢ - إِنْ الْعَصَا مِنَ الْعَصِيَّةِ

قال أبو عبيد : هكذا قال الأصمعى ،
وأنا أحسبه المصية من العصا ، إلا أن يراد

قال ربيعة : أهو أزور ؟ قال : نعم ، قال
إياد : أهو أبت ؟ قال : نعم ، قال أعمار : أهو
شرود ؟ قال : نعم ، وهذه والله صفة بعيرى
فدُلُونى عليه ، قالوا : والله ما رأينا ، قال :
هذا والله الكذب . وتعلّق بهم وقال :
كيف أصدّقكم وأنتم تصفون بعيرى
بصفته ؟ فساروا حتى قدِموا نجران ، فلما
نزلوا نادى صاحبُ البعير : هؤلاء أخذوا
بحملى ووصفوا الى صفته ثم قالوا : لم نره ،
فاختصموا إلى الأفقى ، وهو حَكَمَ العرب
فقال الأفقى : كيف وصفتموه ولم تروه ؟ قال
مضر : رأيته رعى جانبا وترك جانبا فعلتُ
أنه أعور ، وقال ربيعة : رأيت إحدى يديه
ثابتة الأثر والأخرى فاسدته ، فعلت أنه
أزور ؛ لأنه أفسده بشدة وطئه لازوراره ،
وقال إياد : عرفت أنه أبت باجماع بعره ،
ولو كان ذيبالا لمَصَّع به ، وقال أعمار : عرفت
أنه شرود لأنه كان يرمى فى المكان الملتف
نبتته ثم يجوزه إلى مكان أرق منه وأخبث
نبتاً فعلت أنه شرود ، فقال للرجل : ليسوا
بأصحاب بعيرك فاطلبه ، ثم سألهم : من أنتم ؟
فأخبروه ، فرحب بهم ، ثم أخبروه بما جاء
بهم ، فقال : أحتاجون إلى وأنتم كما أرى ؟
ثم أنزههم فذبح لهم شاة ، وأتاهم بحمّر :
وجلس لهم الأفقى حيث لا يرى وهو يسمع

كلامهم ، فقال ربيعة : لم أرَ كاليوم لحماً
أطيب منه لولا أن شاته غُذيت بلبن كلبة !
فقال مضر : لم أرَ كاليوم خمراً أطيب منه لولا
أن حُبْلَتها نبتت على قبر ، فقال إياد : لم أرَ
كاليوم رجلاً أسرى منه لولا أنه ليس لأبيه
الذى يدعى له ! فقال أعمار : لم أرَ كاليوم
كلاماً أنفع فى حاجتنا من كلامنا ، وكان
كلامهم بأذنٍ ، فقال : ماهؤلاء الإشياطين ثم
دعا القهْرمان فقال : ما هذه الحمر؟ وما أمرها ؟
قال : هى من حُبْلَةٍ غرستها على قبر أبيك لم
يكن عندنا شرابٌ أطيب من شرابها ، وقال
للراعى : ما أمرُ هذه الشاة ؟ قال : هى عناق
أرَضَعَتْها بلبن كلبة ، وذلك أن أمها كانت
قد ماتت ولم يكن فى الغنم شاة ولدت غيرها ،
ثم أتى أمه فسألها عن أبيه ، فأخبرته أنها
كانت تحت ملك كثير المال ، وكان لا يولد
له ، قالت : فحقت أن يموت ولا ولد له
فيذهب الملك ، فأمكنك من نفسى ابن عم له
كان نازلاً عليه ، فخرج الأفقى إليهم ، فقصَّ
القومُ عليه قصتهم وأخبروه بما أوصى به
أبوهم ، فقال : ما أشبه القبة الحمراء من مال
فهو لمضر ، فذهب بالذنانير والإبل الحمر ،
فسمى « مضر الحمراء » لذلك ، وقال : وأما
صاحب الفرس الأدهم والخبء الأسود فله
كل شيء أسود : فصارت لربيعة الخيلُ

ولا تَصْلِي بِمَطْرُوقٍ إِذَا مَا
سَرَى فِي الْقَوْمِ أَصْبَحَ مُسْتَكِينًا
ومصدره الطَّرِيقَةُ بالتشديد. والعِنْدَاوَةُ :
فِعْلَاوَةٌ مِنْ عِنْدَ يَعْنِدُ عُنُودًا إِذَا عَدَلَ عَنْ
الصَّوَابِ ، أَوْ عِنْدَ يَعْنِدُ إِذَا خَالَفَ وَرَدَّ
الحق . ومعنى المثل أن في لينة واثقياده
أحيانًا بعض العسر .

٣٥ - إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

قال المفضل : يقال : إن أول مَنْ قَالَ
ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلَى
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا أَمَرَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْزِضَ
نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ خَرَجَ وَأَنَا مَعَهُ وَأَبُو
بَكْرٍ ، فَدَفَعْنَا إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْعَرَبِ ،
فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ نَسَابَةً فَسَلَّمَ فَرَدُّوا
عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَقَالَ : مِمَّنِ الْقَوْمُ ؟ قَالُوا :
مِنْ رِبِيعَةٍ ، فَقَالَ : أَمِنْ هَامَتَهَا أَمْ مِنْ
لَهَازِمِهَا ؟ قَالُوا : مِنْ هَامَتَهَا الْعَظْمَى ، قَالَ :
فَأَيُّ هَامَتَهَا الْعَظْمَى أَتُمْ ؟ قَالُوا : ذُهِلُّ
الْأَكْبَرِ ، قَالَ : أَفُنْكُمْ عَوْفُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ
لَا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ :
أَفُنْكُمْ بِسَطَامِ ذُو اللَّوَاءِ وَمَنْتَهَى الْأَحْيَاءِ ؟
قَالُوا : لَا ؟ قَالَ : أَفُنْكُمْ جَسَّاسِ بْنِ مَرْثَةَ
(٢ - بجمع الأمثال ١)

الدُّهُمُ ، فَقِيلَ « رِبِيعَةُ الْفَرَسِ » وَمَا أَشْبَهَ
الْخَادِمَ الشَّمْطَاءَ فَهُوَ لِإِيَادَ ، فَصَارَ لَهُ الْمَاشِيَةُ
الْبُلُقُ مِنَ الْحَبْلَقِ وَالنَّقْدِ ^(١) ، فَسُمِيَ « إِيَادَ
الشَّمْطَاءَ » وَقَضَى الْأَمَارَ بِالْدِرَاهِمِ وَبِمَا فَضَلَ
فَسُمِيَ « أَمَارُ الْفَضْلِ » فَصَدَرُوا مِنْ عِنْدِهِ
عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ الْأَفْئَى : إِنْ الْعَصَا مِنْ
الْعَصِيَّةِ ، وَإِنْ خُشِينَا مِنْ أَخْشَنَ ، وَمُسَاعَدَةُ
الْخَاطِلِ تَعْدُ مِنَ الْبَاطِلِ ، فَأَرْسَلْنَاهُ مُثَلًّا ،
وَوَخَّشْنَاهُ وَأَخْشَنَ : جَبَلَانِ أَحَدُهُمَا أَصْغَرُ مِنَ
الْآخَرِ ، وَالْخَاطِلُ : الْجَاهِلُ ، وَالْخَطْلُ فِي
الْكَلَامِ : اضْطِرَابُهُ ، وَالْعَصِيَّةُ : تَصْغِيرُ تَكْبِيرِ
مِثْلَ « أَنَا عَذِيقُهَا الْمَرْجَبُ وَجُذَيْلُهَا
الْمُحَكَّكُ » وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ يَشْبَهُونَ أَبَاهُمْ فِي
جَوْدَةِ الرَّأْيِ ، وَقِيلَ : إِنْ الْعَصَا اسْمُ فَرَسٍ ،
وَالْعَصِيَّةُ اسْمُ أُمَةٍ ، يَرَادُ أَنَّهُ يَحْكِي الْأُمَّ فِي
كَرَمِ الْعِرْقِ وَشَرَفِ الْعِتْقِ .

٣٣ - إِنَّ الْكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ

قال أبو عبيد : هذا المثل يضرب للرجل
تكون الإساءة الغالبة عليه ، ثم تكون منه
المنة من الإحسان

٣٤ - إِنَّ تَحْتَ طَرِيقَتِكَ لَعِنْدَاوَةٌ

الطَّرِيقُ : الضَّعْفُ وَالِاسْتِرْخَاءُ ، وَرَجُلٌ
مَطْرُوقٌ : فِيهِ رَخْوَةٌ وَضَعْفٌ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :
(١) الحبلى : غنم صغار لا تكبر ، والنقد :
جنس من الغنم قبيح الشكل .

حامى الذمار وما نبع الجار ؟ قالوا : لا ، قال :
أفمنكم الخوفزان قاتل الملوك وسالها أنفسها ؟
قالوا : لا ، قال : أفمنكم المزدلف صاحب
العِمامة الفردة ؟ قالوا : لا ، قال : أفأنتم
أخوال الملوك من كندة ؟ قالوا : لا ، قال :
فلستم دُهلاً الأَكبر ، أتم دهل الأصغر ،
فقام إليه غلام قد بقل وجهه يقال له دغفل ،
فقال :

إِنَّ عَلَى سَائِلِنَا أَنْ نَسْأَلَهُ

وَالْعِيبَ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْمِلُهُ

يا هذا ، إنك قد سألتنا فلم نكنتمك شيئاً
فمن الرجل أنت ؟ قال : رجل من قريش ،
قال : بخ صخ أهل الشرف والرياسة ، فمن أى
قريش أنت ؟ قال : من تيم بن مرة ،
قال : أمكننت والله الراى من صفاء الثغرة ،
أفمنكم قُصَي بن كلاب الذى جمع القبائل
من قُهر وكان يدعى مجمعا ؟ قال : لا ، قال :
أفمنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال
مكة مُسْتَنْوَن عَجَاف ؟ قال : لا ، قال :
أفمنكم شَيْبَةَ الحمد مُطْعَم طير السماء الذى
كَانَ فى وجهه قرأ يضىء ليل الظلام
الداجى ؟ قال : لا ، قال : أفمن المفيضين
بالناس أنت ؟ قال : لا ، قال : أفمن أهل
النَّدوة أنت ؟ قال : لا ، قال : أفمن أهل

الرَّفادة أنت ؟ قال : لا ، قال : أفمن أهل
الحِجَابَة أنت ؟ قال : لا ، قال : أفمن أهل
السَّقَاية أنت ؟ قال : لا ، قال : واجتذب
أبو بكر زِمَام ناقته فرجع إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فقال دغفل : صادفَ دَرَأَ
السيل دَرَأاً يصدعُهُ ، أما والله لو نبتت
لأخبرتكَ أنك من زَمَعَات قريش أو ما أنا
بدغفل ، قال : فتبسّم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، قال على : قلت لأبى بكر : لقد
وقعت من الأعرابى على باقعة ، قال : أجل
إن لكل طامة طامة ، وإن البلاء مُوَكَّل
بالمُنطق .

٣٦ - إِنَّمَا سُمِّيَتْ هَانِئًا لِتَهْنِئًا

يقال : هَنَأَ الرجلُ أَهْنُوهُ وَأَهْنَيْتُهُ
هَنَاءً إِذَا أُعْطِيَتْهُ ، وَالْأَسْمُ الْهِنْءُ - بالكسر -
وهو العطاء : أى سميت بهذا الاسم لتفُضِّلَ
على الناس ، قال الكسائى : لتَهْنَأَ أى
لتَعُولَ ، وقال الأُموى : لَتَهْنِئَ أى لَتَمُرَّ

٣٧ - إِنَّهُ لَنِقَابٌ

يعنى به العالم بمعضلات الأمور ، قال
أوس بن حجر :

جَوَادٌ كَرِيمٌ أَحْوُ مَاقِطٍ

نِقَابٌ يَحْدُثُ بِالْغَائِبِ

ويروى عن الشعبي أنه دخل على

٤١ - إِنَّ الْعَوَانَ لَا تُعَلَّمُ الْحُمْرَةَ

قال الكسائي : لم نسمع في العَوَانَ بمصدر ولا فعل . قال القراء : يقال عَوَّنتُ تَعْوِينًا وهي عَوَانُ بَيْنَةِ التَّعْوِينِ . وَالْحُمْرَةُ : من الاختار كالجلُسة من الجلُوس اسم للهيئة والحال : أى أنها لا تحتاج إلى تعليم الاختار يضرب للرجل الحرب .

٤٢ - إِنَّ النِّسَاءَ لَحُمٌ عَلَى وَضَمٍّ

الوَضَمُّ : ما وَقَفَ به اللحم من الأرض باريَّةٌ ^(١) أو غيرها ، وهذا المثل يروى عن عمر رضى الله عنه حين قال : لا يَمُخِّلُونَ رجُلًا بِمُعْيَبَةٍ ، إن النساء لحمٌ على وضَمٍّ .

٤٣ - إِنَّ الْبَيْعَ مُرْتَخَصٌ وَغَالٍ

قالوا : أول من قال ذلك أَحْيَحَةُ بن الجَلَّاحِ الأَوْسِيُّ سيد يثرب ، وكان سبب ذلك أن قيس بن زهير العبسى أتاه - وكان صديقاً له - لما وقع الشر بينه وبين بنى عامر ، وخرج إلى المدينة ليتجهَّز لقتالهم حيث قتل خالد بن جعفر زهير بن جَدِيمة ، فقال قيس لأَحْيَحَةَ : يا أبا عمرو ، بُيِّتَ أن عندك دِرْعًا فَبِعْنِيهَا أو هَبْهَا لى ، فقال : يا أبا بنى عَبَسَ ليس مثلى يبيع السلاح ولا يفضل ^(١) البارية : الحَصِير المنسوج من القصب ونحوه .

الحجاج بن يوسف فسأله عن فريضة من الجد فأخبره باختلاف الصحابة فيها ، حتى ذكر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، فقال الحجاج : إن كان ابنُ عباسَ لِنَقَابًا .

٣٨ - إِنَّهُ لَمِضٌ

أى دَاهٍ ، قال القطامى :

أَحَادِيثٌ مِنْ أَنْبَاءِ عَادٍ وَجُرُهمُ
يُثَوِّرُهَا الْعِضَانُ زَيْدٌ وَدَغْلٌ

يعنى زيد بن الكيس ^(١) النمرى ودغلا الذهلى ، وكانا على العرب بالأنساب الغامضة والأنباء الخفية .

٣٩ - إِنَّهُ لَوَاهَا مِنَ الرِّجَالِ

يروى واهًا بغير تنوين : أى أنه محمود الأخلاق كريم ، يعنون أنه أهل لأن يقال له هذه الكلمة ، وهى كلمة تعجب وتلذذ ، قال أبو النجم :

* وَاهاً لَرِيًّا ثَمَّ وَاهاً وَاهاً *

ويروى « وَاهاً » بالتنوين ، ويقال للثيم : إنه لَغَيْرُ وَاهاً .

٤٠ - إِنَّمَا خَدَشَ الْخُدُوشَ أَنْوَشُ

الْخَدَشُ : الأثر ، وأنوش : هو ابن شيث ابن آدم صلى الله عليهما وسلم ، أى أنه أول من كَتَبَ وأثر بالخط فى المكتوب . يضرب فيما قَدَّمَ عَهْدَهُ .

(١) فى القاموس : زيد بن الحارث

مفعولة ، يقال : أَحْطَاها الله فهي حَظِيَّة ،
ويحوز أن تكون بمعنى فاعلة ، يقال :
حَظَى فلانٌ عند فلانٍ يَحْطَى حُطْوَةً فهو
حَظِيٌّ ، والمرأة حَظِيَّة ، قال أبو عبيد : أصل
هذا في المرأة أَصْلَفُ عند زوجها فيقال لها :
إن أخطأتكِ الحُطْوَةَ فلا تَأْتِي أن تتوَدَّدِي
إليه .

يضرب في الأمر بمُدَاراة الناس ليدرك
بعض ما يحتاج إليه منهم .

٤٥ - أَمَامَهَا تَلْقَى أُمَّةٌ عَمَلَهَا

أى إن الأمة أينما توجهت لقيت عملا

٤٦ - إِنَّهُ لَا خَيْلٌ مِنْ مُذَالَّةٍ

أَخِيلٌ : أَفْعَلُ مِنْ خَالَ يَخَالُ خَالًا إِذَا

اختلف ، ومنه :

* وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَادْهَبْ فُخْلٌ *

والمذالة : المهانة . يضرب للمختل مهانا

٤٧ - إِنِّي لَا كُلُّ الرَّاسِ وَأَنَا أَعْلَمُ مَا فِيهِ

يضرب للأمر تأتبه وأنت تعلم ما فيه بما

تكره .

٤٨ - إِذَا جَاءَ الْحَيْنُ حَارَتِ الْعَيْنُ

قال أبو عبيد : وقد روى نحو هذا عن

ابن عباس ، وذلك أن نَجْدَةَ الْحَرُورِيِّ أَوْ

نافعا الأَزْرَقَ قال له : إنك تقول إن الهدهد

إذا نَقَرَ الأرض عرف مسافة ما بينه وبين

عنه ، ولولا أنى أكره أن أستلثم إلى بنى عامر
لوهبتها لك ولملتك على سوايق خيلى ،
ولكن اشترها ببن لبون فإن البيع مرتخص
وغال ، فأرسلها مثلا ، فقال له قيس :
وما تكره من استلامك إلى بنى عامر ؟
قال : كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر
الذى يقول :

إذا ما أَرَدْتَ العَزَّ فى دار يثرب

فنادِ بصوتٍ يا أحيحةُ تَمْنَعِ

رأينا أبا عمرو أحيحة جاره

ببيتٍ قرير العين غير مُرَوِّعٍ

ومن يأتى من خائف ينس خوفه

ومن يأتى من جائع البطن يشبع

فضائل كانت للجلاح قديمة

وأكرم بفخر من خصالك أربع

فقال قيس : يا أبا عمرو ما بعد هذا

عليك من لوم ، وهى عنه .

٤٩ - إِلَّا حَظِيَّةٌ فَلَا أَلِيَّةَ

مصدر الحَظِيَّة : الحُطْوَةُ ، والحِطْوَةُ

والحِظَّة ، والأَلِيَّة : فَعِيلَةٌ مِنَ الْأَلْوِ ، وهو

التقصير ، ونصب حَظِيَّةٌ وَأَلِيَّةٌ على تقدير

إِلَّا أَكُنْ حَظِيَّةً فَلَا أكون أليَّةً ، وهى

فَعِيلَةٌ بمعنى فاعلة ، يعنى أليَّةً ، ويحوز أن

يكون للزدواج ، والحِظِيَّة : فَعِيلَةٌ بمعنى

في عضده : أى كسر من قوته .

يضرب لمن يَحْذُلُهُ ناصِرُهُ .

٥٥ - إِنْ كُنْتَ بِي تَشْدُ أَرْزَكَ فَأَرْخِهِ

أى إن تَتَكَلَّ عَلَيَّ فى حاجتك فقد حُرِمْتَها .

٥٦ - إِنْ يَدَمَ أَظْلُكَ فَقَدْ نَقِبَ خَفِي

الأظْلُ : ماتحت مَنَسِمَ البعير .
والخَفُ : واحد الأخفاف ، وهى قوائمه .

يضربه المشكوى إليه للشاكي : أى أنا منه فى مثل ما تشكوه .

٥٧ - أَتَتَكَ بِحَائِنٍ رِجْلَاهُ

كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول : إنه الحارث بن جبلة الغساني ، قاله

للحارث بن عيف العبدى ، وكان ابن العيف قد هَجَاهُ ، فلما غزا الحارث بن جبلة المنذر

ابن ماء السماء كان ابن العيف معه ، فقتل المنذر ، وتفرقت جموعه ، وأسیر ابن العيف ،

فأتى به إلى الحارث بن جبلة ، فعندها قال : أتتك بحائِن رجلاه ، يعنى مسيره مع المنذر

إليه ، ثم أمر الحارث سيفه الدلامص فضر به ضربة دقت منكبه ، ثم برأ منها وبه خبل

وقيل : أول من قاله عبید بن الأبرص حين عَرَضَ للنعمان بن المنذر فى يوم بؤسه ،

وكان قصده ليمدحه ، ولم يعرف أنه يوم

الماء وهو لا يبصر شعيرة الفتح ، فقال : إذا جاء القَدَرُ عَمَى البصر

٤٩ - إِنَّهُ لَشَدِيدُ جَفْنِ الْعَيْنِ

يضرب لمن يَقْدِرُ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى السَّهْرِ

٥٠ - أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَأُسْتُ فِي الْمَاءِ

يضرب للمتكبر الصغير الشأن .

٥١ - أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَذَنُ

الَّذَيْنِ : ما يسيل من الأنف من المخاط وقد ذَنَّ الرجلُ يَذْنُ ذَنِينًا فهو أَذَنٌ ، والمرأة ذَنَاءٌ .

وهذا المثل مثل قولهم : أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعُ .

٥٢ - إِنَّهُ لَخَفِيفُ الشُّقَّةِ

يريدون إنه قليل المسألة للناس تعففاً

٥٣ - إِذَا أُرْجِعَنَّ شَاصِيًا فَاَرْفَعْ يَدَا

وروى أبو عبيد « اُرْجِجَنَّ » وهما بمعنى مَالٍ ، ويروى « اجرعن » وهو قلب ارجعن وشاصيا : من شَصَا يَشْصُو شُصُوا إذا ارتفع .

يقول : إذا سقط الرجل وارتفعت رجله فاكفف عنه ، يريدون إذا خضع لك فكف عنه .

٥٤ - إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَصْدُ

أى : أنصار وأعوان ، ومنه قوله تعالى : (وما كنتم متخذ المصلين عضداً) وقت

الموضع ، ويقال : البَجْدَةُ الترابُ ، فكانَ قولهم « أنا ابنُ بجدتها » أنا مخلوق من ترابها ، قال كعب بن زهير :

فيها ابنُ بجدتها يكاد يُذِيبه
وقدُ النهار إذا استنار الصَّيْخُدُ
يعنى بابن بجدتها الحرَّباء ، والهاء في

قوله « فيها » ترجع إلى الفَلَاة التي يصفها
٦١ - إِلَى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ

يضرب في استعانة الرجل بأهله وإخوانه
وَاللَّهْفَانُ : المتحسر على الشيء ،
وَاللَّهْفُ : المضطر ؛ فوضع اللهفان موضع
اللهيف ، ولَهَفَ معناه تَلَهَّفَ أى تحسر ،
وإنما وصل يالى على معنى يلجأ ويفر ، وفى
هذا المعنى قال القطامي :

وإذا يُصِيك والحوادثُ جَمَّةٌ

حَدَّثَ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ

٦٢ - أُمٌّ فَرَشَتْ فَأَنَامَتْ

يضرب في بر الرجل بصاحبه ، قال

قُرَّاد :

وكنت له عَمًّا لطيفا ، ووالدا

رَهْوَفاً ، وَأَمَّا مَهَّدَتْ فَأَنَامَتْ

٦٣ - إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهِنُ

قال أبو عبيد : معناه مُيَاسِرُكَ

صديقك ليست بضم يركبك منه فتدخلك

بؤسه ، فلما انتهى إليه قال له النعمان : ما جاء بك يا عبيد ؟ قال : أنتك بجائن رجلاه ، فقال النعمان : هلا كان هذا غيرك ؟ قال : البَلَايا على الخَوَايا ، فذهبت كلمته مثلاً ، وستأتى القصة بتمامها في موضع آخر من الكتاب إن شاء الله تعالى .

٥٨ - إِيَّاكَ وَأَهْلَبَ الْعَضْرَطِ

الأَهْلَبُ : الكثيرُ الشعر . والعَضْرَطُ :

ما بين السَّهِّ والمذاكير ، ويقال له العِجَانُ ، وأصل المثل أن امرأة قال لها ابنها : ما أجِدُ أحداً إلا قهرتُه وغلبتُه ، فقالت : يا بني إِيَّاكَ وَأَهْلَبَ الْعَضْرَطِ ، قال : فصرعه رجل مرة ، فرأى في أسنانه شَعْرًا ، فقال : هذا الذي كانت أمي تحذرنى منه .

يضرب في التحذير المُعْجَبِ بنفسه .

٥٩ - أَنْتَ كَأَمْصُطَادٍ بِأَسْتِهِ

هذا مثل يضرب لمن يطلب أمراً فينال

من قرب .

٦٠ - أَنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا

أى أنا عالم بها ، والهاء راجعة إلى

الأرض ، يقال : عنده بَجْدَةٌ ذاك ، أى علم ذاك ، ويقال أيضاً : هو ابن مدينتها ، وابن

بجدتها ، من « مَدَنَ بِالْمَكَانِ » و « بَجَدَ »

إذا أقام به ، وَمَنْ أَقَامَ بِمَوْضِعٍ عِلْمٌ ذَلِكَ

الحَيَّة به ، إنما هو حسن خلق وتفضل ،
فإذا عاسرك فياسره .

وكان المفضل يقول : إن المثل لهُذَيْل
ابن هُبَيْرَةَ النَّغَلِي ، وكان أغار على بنى ضبة
فغنم فأقبل بالغنائم ، فقال له أصحابه : اقْسِمَها
بيننا ، فقال : إني أخاف إن تشاغلتم بالاقْتِسام
أن يدرككم الطلب ، فأبوا ، فعندها قال :
إذا عَزَّ أخوك فهُنْ ، ثم نزل فقسم بينهم
الغنائم ، وينشد لابن أحرر :

دَبَبْتُ لَهُ الضَّرَاءَ وَقُلْتُ : أَبْقِ

إذا عَزَّ ابنُ عمك أن تهُونَا

٦٤- أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَالَهُ

كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بغيرِ سِلَاحٍ

نصب قوله « أَخَاكَ » بإضمار فعل :

أى ألزم أخاك ، أو أكرم أخاك ، وقوله
« إن من لا أخاله » أراد لا أخ له ، فزاد ألفاً
لأن في قوله « له » معنى الإضافة ، ويجوز
أن يحمل على الأصل أى أنه فى الأصل
أخوه فلما صار أخا كعصاً ورعى ترك ههنا
على أصله .

٦٥- أَيْ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ

أول من قاله النابغة حيث قال :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ

على شعث ، أى الرجال المهذب ؟

٦٦- أَنَا عُدَلَةٌ وَأَخِي خُدَلَةٌ

وكلانا ليسَ بابنِ أمةٍ

يضرب لمن يتخذ لك وتعدله

٦٧- إِنَّهُ لَحَثِيثُ التَّوَالِي

ويقال : لَسَرِيْعُ التَّوَالِي . يقال ذلك

للفرس ، وتواليه : مآخِيره رجلاه وذنبه ،
وتوالى كل شئ : أواخره .

يضرب للرجل الجاد المسرع

٦٨- أَخُوكَ مِنْ صَدَقِكَ النَّصِيحَةِ

يعنى النصيحة فى أمر الدين والدنيا :

أى صدقك فى النصيحة ؛ فحذف « فى »

وأوصل الفعل ، وفى بعض الحديث « الرجلُ

مِرْآةُ أخيه » يعنى إذا رأى منه ما يكره أخبره

به ونهاه عنه ، ولا يوطئه العشوة

٦٩- إِنْ تَسَلَّمَ الْجِلَّةُ فَالْنَيْبُ هَدَرُ

الْجِلَّةُ : جميع جليل ، يعنى العظام من

الإبل . والنَّيْبُ : جمع نَابٍ ، وهى الناقة

المستنة ، يعنى إذا سلم ما ينتفع به هان مالا

ينتفع به

٧٠- إِذَا تَرَضَّيْتَ أَخَاكَ فَلَا أَخَاكَ

التَرْضَى : الإرضاء بجهد ومشقة .

يقول : إذا أجبأك أخوك إلى أن ترضاه

وتداريه فليس هو بأخ لك

٧١ - إِنَّ أَخَاكَ لَيْسَ بِأَنْ يَعْثَلَ

قاله رجل لرجل قتل له قتيل فعرض عليه العقل فقال : لا آخذه ، فحدث بذلك رجل فقال : بل والله إن أخاك ليسَ بأن يعتقل ، أى يأخذ العقل ، يريد أنه فى امتناعه من أخذ الدية غير صادق .

٧٢ - أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ

الأصوص : الناقة الحائل السمينه ، والصُوص : اللثيم ، قال الشاعر :
فألفيتكم صُوصًا لصُوصًا إذا دجا الـ

ظلام وهمايين عند البوارق
يضرب للأصل الكريم يظهر منه فرع لثيم . ويستوى فى الصُوص الواحد والجمع

٧٣ - أَخَذَتْ الْإِبِلُ أَسْلِحَتَهَا

ويروى « رِمَاحَهَا » وذلك أن تسمن فلا يجد صاحبها من قلبه أن ينجرها

٧٤ - إِنَّهُ يَحْمِي الْحَقِيقَةَ ، وَيَنْسِلُ

الْوَدِيقَةَ ، وَيَسُوقُ الْوَسِيقَةَ

أى يحمى ماتحق عليه حمايته ، وينسل : أى يسرع العدو فى شدة الحر ، وإذا أخذ إبلا من قوم أغار عليهم لم يطردّها طرداً شديداً خوفاً من أن يلحق ، بل يسوقها سوقاً على تودة ثقة بما عنده من القوة

٧٥ - إِنْ ضَجَّ فَرْدُهُ وَقَرَأَ

ويروى « إِنْ جَرَجَرَ فَرْدَهُ ثَقُلَا » أصل هذا فى الإبل ، ثم صار مثلاً لأن تُكَلِّفَ الرجل الحاجة فلا يضبطها بل يضجر منها فيطلب أن تخفف عنه فتريده أخرى ، كما يقال : زيادة الإبرام ، تدنيك من نيل المرام . ومثله

٧٦ - إِنْ أُنِيََا فَرْدُهُ نَوَاطًا

النَّوْطُ : العِلاوة بين الجَوَالِقَيْنِ .
يضرب فى سؤال البخیل وإن كرهه

٧٧ - إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمْلُ

يريد « لا الجمل » يضرب فى المكافاة ، أى إنما يجزيك من فيه إنسانية لامن فيه بهيمية ، ويروى « الفتى يجزيك لا الجمل »
يعنى الفتى الكيس لا الأحمق

٧٨ - إِنَّمَا الْقَرْمُ مِنَ الْأَفِيلِ

القَرْمُ : الفجل . والأفيل : الفصيل
يضرب لمن يعظم بعد صغره

٧٩ - إِذَا زَحَفَ الْبَعِيرُ أَغْيَتَهُ أَذْنَاهُ

يقال : زحف البعير ، إذا أعيأ فجر فرسنته عيأ ، قاله الخليل .

يضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به ذرعاً .

٨٠ - إِحْدَى نَوَادِهِ الْبَكْرِ

وروى أبو عمرو «إحدى نواده النكر»
النَّذَةُ : الزجر ، والنوادة : الزواجر .

يضرب مثلاً للمرأة الجريئة السليطة ،
وللرجل الشغب

٨١ - إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلِ الثَّوْرُ الْأَبْيَضُ

يروى أن أمير المؤمنين علياً رضي الله تعالى
عنه قال : إِنَّمَا مَثَلِي وَمِثْلُ عُمَانَ كَمِثْلِ أَنْوَارِ
ثَلَاثَةِ كَنٍّ فِي أَجْمَةٍ أَيْضٌ وَأَسْوَدٌ وَأَحْمَرٌ ،
ومعهم فيها أسد ، فكان لا يقدرُ منهم على
شيءٍ لاجتماعهم عليه ، فقال للثور الأسود
والثور الأحمر : لَا يُدِلُّ عَلَيْنَا فِي أَجْمَتِنَا إِلَّا
الثَّوْرُ الْأَبْيَضُ فَإِنْ لَوْنُهُ مَشْهُورٌ وَلَوْ نِيَّ عَلَى
لَوْنِكُمَا ، فَلَوْ تَرَكَتُمَانِي آكُلُهُ صَفَتْ لَنَا
الْأَجْمَةُ ، فَقَالَا : دُونَكَ فَكُلْهُ ، فَأَكَلَهُ ، ثُمَّ
قَالَ لِلْأَحْمَرِ : لَوْنِي عَلَى لَوْنِكَ ، فَدَعْنِي آكُلِ
الْأَسْوَدَ لَنَصْفُو لَنَا الْأَجْمَةَ ، فَقَالَ : دُونَكَ
فَكُلْهُ ، فَأَكَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلْأَحْمَرِ : إِنِّي
آكُلُكَ لَا لِحَالَةٍ ، فَقَالَ : دَعْنِي أَنْادِيَ ثَلَاثًا ،
فَقَالَ : أَفْعَلْ ، فَنَادَى أَلَا إِنِّي أَكَلْتُ يَوْمَ
أَكَلِ الثَّوْرُ الْأَبْيَضُ ، ثُمَّ قَالَ عَلَى رِضَى اللَّهِ
تَعَالَى عَنْهُ : أَلَا إِنِّي هُنْتُ سَوِيْرِي وَهَنْتُ -

يوم قتل عثمان ، يرفع بها صوته
يضربه الرجل يرزأ بأخيه

٨٢ - إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرَّبَّاطِ الرَّبَّاطُ : ما تشد به الدابة ، يقال : قَطَعَ الظَّبْيُ رَبَّاطَهُ ، أَيْ حَبَالَتَهُ . يقال للصائد : إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَلَمْ يَعْلُقْ فِي الْحَبَالَةِ فَاقْتَصِرْ عَلَى مَا عُلِقَ .

يضرب في الرضا بالخاضر وترك الغائب

٨٣ - إِنَّمَا فَلَانٌ عَزَّوَزٌ لَهَا دَرَجَمٌ الْعَزَّوَزُ : الضيقة الإحليل . يضرب للبخيل الموسر

٨٤ - إِنَّمَا هُوَ كَبَارِحِ الْأُرْوَى ، قَلِيلًا مَا يُرَى

وذلك أن الأروى مساكنها الجبال
فلا يكاد الناس يرونها سائحة ولا بارحة إلا
في الدهر مرة . يضرب لمن يرى منه الإحسان
في الأحيان . وقوله « هو » كناية عما يبذل
ويعطى ، هذا الذي يضرب به المثل

٨٥ - أَوَّلُ الصَّيْدِ فَرَعٌ

أَلْفَرَعُ : أول ولد تنتجها الناقة ، كانوا
يذبحونه لأهتهم يتبركون بذلك ، وكان
الرجل يقول : إِذَا تَمَتَّ إِلَيَّ كَذَا نَحَرْتُ
أَوَّلَ نَتِيجِ مِنْهَا ، وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا نَحْرَهُ زَيْنُوهُ

وَأَخَذَتْ فِي نَاحِيَةِ أُخْرَى هَرَبًا مِنْهُ ، وَالذَّئِبُ
يَعَارِضُهُ مُضَادَّةً لِلضَّبْعِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَخَالَفُ النَّاسَ فَيَا يَصْنَعُونَ .
وَنَصَبَ « خِلَافَ » عَلَى الْمَصْدَرِ : أَيْ
تَخَالَفَ خِلَافَ الضَّبْعِ ^(١) .

٨٨ - إِذَا نَامَ ظَالِمٌ الْكِلَابُ
قال الأصمعي : وذلك أن الظالم منها
لا يقدر أن يُعَاظِلَ مع صحابها لضعفه ، فهو
يؤخر ذلك و ينتظر فراغ آخرها ، فلا ينسام
حتى إذا لم يَبْقَ منها شيء سَقَدَ حينئذ ثم نام
يضرب لمن لم ير منه خير قبل فعلته هذه
٨٦ - أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةً
قال الأصمعي : يعنى أَخَذَ سَبْعَةً - بضم

أَلَّا طَرَقْتَنَا بَعْدَ مَا نَامَ ظَالِمٌ الْكِلَابُ
وَأُخْبِيَ نَارَهُ كُلُّ مُوقِدٍ
٨٩ - إِنَّمَا هُوَ ذَنْبُ الثَّعْلَبِ
أصحاب الصيد يقولون : رَوَّاعُ الثَّعْلَبِ
بذَنَبِهِ يَمِيلُهُ فَتَتَبِعُ الْكِلَابُ ذَنَبَهُ ، يُقَالُ :
أَرَوَّعَ مِنْ ذَنْبِ الثَّعْلَبِ

٩٠ - إِذَا اعْتَرَضْتَ كَأَنَّ تَرَاضَ الْهَرَّةِ
أَوْ شَكْتَ أَنْ تَسْقُطَ فِي أْفَرَةٍ
اعترض : افْتَعَلَ مِنَ الْعَرَضِ وَهُوَ اللَّشَاطُ .
وَالْأَفَرَةُ : الشَّدَّةُ .
يضرب للشيء يغفل عن العاقبة .

(١) وإضافة خلاف للضبع من إضافة المصدر
لفاعله ، والراكب مفعوله

وَالْبَسُوهُ ، وَلِلذَلِكَ قَالَ أَوْسُ يَذْكُرُ أَرْمَةً فِي
شِدَّةِ الْبَرْدِ

وَشَبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعَبَامُ مِنْ أَلِ
أَقْوَامٍ سَقَبًا مُجَلَّلًا فَرَعًا

قال أبو عمرو : يضرب عند أول ما يرى
من خير في زرع أو ضرع وفي جميع المنافع .
ويروى : أول الصيد فرع ونصاب . وذلك
أنهم يُرْسِلُونَ أول شيء يصيدونه يقيمون
به ، ويروى : أول صيد فرعه ^(١)

٨٦ - أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةً
قال الأصمعي : يعنى أَخَذَ سَبْعَةً - بضم

الباء - وهى اللَّبْوَةُ ، وقال ابن الأعرابي : أَخَذَ
سَبْعَةً أَرَادَ سَبْعَةً مِنَ الْعِدَدِ ، قَالَ : وَإِنَّمَا
خَصَّ سَبْعَةً لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يَسْتَعْمَلُونَهُ فِي كَلَامِهِمْ
سَبْعَ ، كَقَوْلِهِمْ : سَبْعَ سَمَوَاتٍ ، وَسَبْعَ أَرْضِينَ ،
وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : سَبْعَةُ رِجُلٍ
شَدِيدُ الْإِخْذِ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ ، وَهُوَ سَبْعَةُ
ابْنِ عَوْفٍ بِنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ سَلَامَانَ بِنِ ثَعْلَبِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ الْفَوَثِ .

٨٧ - إِنَّمَا أَنْتَ خِلَافُ الضَّبْعِ الرَّاكِبِ
وذلك أن الضبع إذا رأت راكبًا خالفته

(١) فرعه في هذا التفسير : فعل ماضٍ معناه
أراق دمه

العَجَب فسمى الرجل الدَّاهِي به ، كأن
الدَّهْر أبدعه وأبرزه للناس ليعجبوا منه ،
والهَتر : الباطل ، فإذا قيل « فلان هتر » أى
من دَهَانِه يَعْرِضُ الباطلَ فى معرض الحق ،
فهو لا يخلو أبداً من باطل ، فجعلوه نفس
الباطل ، كقول الخنساء :

* فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ *

وأضافه إلى أجناسه إشارة إلى أنه تميَّز
منهم بخاصية يَفْضُلُهُمْ بِهَا ، ومثله « صِلْ
أَصْلَالٌ » وأصله الحية تكون فى الصَّلَة وهى
الأرض اليابسة .

٩٦ - إِنَّهُ لَيَقْرُدُ فُلَانًا

أى يَحْتَمِلُ له وَيَحْدَعُه حتى يستمكن
منه ، وأصله أن يحىء الرجل بالخطام إلى
البعير الصَّعْب وقد ستره عنه لئلا يمتنع ، ثم
ينزع منه قرأداً حتى يستأنس البعير ويُدْنِي
إليه رأسه ، فيرمى بالخطام فى عنقه ، وفيه
يقول الخطيئة :

لعمرك ما قرأدُ بنى كَلَيْبٍ

إذا نُزِعَ القِرَادُ بمسطاع
أى : لا يُحْدَعُونَ .

٩٧ - الْإِثْمُ حَزَازُ الْقُلُوبِ

يعنى ما حَزَّ فيها وحَكَّها : أى أثَرَ ،
كما قيل : الْإِثْمُ مَاحِكٌ فى قَلْبِكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ

٩١ - إِنْ تَكُ ضَبًّا فَإِنِّى حِسْلُهُ

يضرب فى أن يَنَقَى الرجلُ مثله فى
العلم والدَّهَاء .

٩٢ - أَخَذَهُ أَخْذَ الضَّبِّ وَلَدَهُ

أى أخذه أخْذَةً شديدة ، أراد بها
هَلَكَتَهُ ، وذلك أن الضب يحرس بيضه عن
الهوام ، فإذا خرجت أولادُه من البَيْضِ
ظنَّها بعض أحناش الأرض ؛ فجعل يأخذ ولده
واحداً بعد واحد ويقتله ؛ فلا ينجو منه إلا
الشريد .

٩٣ - إِنَّهُ لَصِلُّ أَصْلَالٍ

الصِّل : حية تقتل لساعتها إذا نهشت .
يضرب للدَّاهِي . قال الشاعر ^(١) :

مَاذَا رُزِنْنَا بِهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ

نَضَاضَةً بِالْمُنَايَا صِلُّ أَصْلَالٍ

٩٤ - إِذَا أَخَذْتَ بِذَنْبَةِ الضَّبِّ أَغْضَبَتْهُ

ويروى « برأس الضب » والذَنْبَةُ
والذنب واحد ، وقيل : الذَنْبَةُ غير مستعملة .

يضرب لمن يُلْجِئُ غَيْرَه إلى ما يكره .

٩٥ - إِنَّهُ لَهَيْتَرٌ أَهْثَارٌ

الهَتر : العجب والداهية . يضرب للرجل
الداهى المنكر . قال بعضهم : الهَتر فى اللغة

(١) نسبه فى الصحاح إلى النابغة الذبياني
وفيه « نضاضة بالروايا »

والمغيرة بن شعبة ، وزيد بن أبيه .

١٠٢ - إِنَّمَا هُوَ كِبْرَقُ الْخُلْبِ

يقال : بَرَقَ خُلْبٌ ، وَبَرَقَ خُلْبٌ
بالإضافة ، وهما البرق الذي لا غيث معه كأنه
خادع . والخُلْبُ أيضاً : السحاب الذي
لا مطر فيه ، فإذا قيل : برق الخلب ، فمعناه
برق السحاب الخلب .

يضرب لمن يعدُّ ثم يخلف ولا ينجز .

١٠٣ - إِنْ يَبِغْ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغْ عَلَيْكَ الْقَمَرُ

قال المفضل بن محمد : بلغنا أن بني ثعلبة
ابن سعد بن ضبة في الجاهلية تَراهنوا على
الشمس والقمر ليلة أربع عشرة ، فقالت
طائفة : تطلع الشمس والقمر يُرى ، وقالت
طائفة : بل يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس
فتراضوا رجل جعلوه بينهم ، فقال رجل
منهم : إن قومي يبيعون على ، فقال العدل :
إِنْ يَبِغْ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغْ عَلَيْكَ الْقَمَرُ ،
فذهب مثلاً . هذا كلامه .

والبغي : الظلم ، يقول : إن ظلمك
قَوْمُكَ لَا يَظْلِمُكَ الْقَمَرُ ، فانظر يتبين لك
الأمر والحق .

يضرب للأمر المشهور .

الناسُ عنه وأفتوك . والجزاز : ما يتحرك
في القلب من الغم ، ومنه قول ابن سيرين
حين قيل له ما أشد الورع فقال : ما أيسره
إذا شككت في شيء فدأه .

٩٨ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ عَلَى نَفْسِكَ فَلْيَكُنْ الْمَنُّ عَلَيْكَ

الامتنان : الإنعام والإحسان ، يقال
لمن يحسن إلى نفسه : قد جَدَّبْتَ بما فعلتَ
المنفعة إلى نفسك فلا تَمَنَّ به على غيرك .

٩٩ - الْأَوْبُ أَوْبُ نَعَامَةٍ

الأوبُ : الرجوع . يضرب لمن يعجل
الرجوع ويُسرِع فيه .

١٠٠ - إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ

قال الأصمعي : إنما يضرب هذا لمن
يوصفُ بالحلم والوقار .

١٠١ - إِذَا حَكَكَتْ قَرْحَةً أَدْمَيْتُهَا

يحكى هذا عن عمرو بن العاص ، وقد
كان اعتزل الناس في آخر خلافة عثمان بن
عفان رضي الله تعالى عنه ، فلما بلغه حَضْرُهُ
ثم قَتَلَهُ قال : أنا أبو عبد الله إذا حَكَكَتْ
قَرْحَةً أَدْمَيْتُهَا .

روى عن عامر الشعبي أنه كان يقول :
الدُّهَاءُ أَرْبَعَةٌ : معاوية ، وعمرو بن العاص ،

١٠٤ - إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ فِيكَ
مِنْ الْخَيْرِ مَا لَيْسَ فِيكَ فَلَا تَأْمَنْ
أَنْ يَقُولَ فِيكَ مِنَ الشَّرِّ مَا لَيْسَ
فِيكَ

قاله وهب بن منبه رحمه الله .

يضرب في ذم الإسراف في الشيء .

١٠٥ - إِذَا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَدًا
فَانْسَوْهَا

قاله بعض حكماء العرب لبنيه . قال أبو عبيد :
أراد حتى لا يقع في أنفسكم الطول على الناس
بالقلوب ، ولا تذكروها بالألسنة ، وقال :
أَفْسَدْتَ بِالْمَنْ مَا أَصْلَحْتَ مِنْ يُسْرِ (١)

ليس الكريم إذا أسدى بمئان
١٠٦ - إِنَّهُ لَمَنْجَذٌ

أى مُحَنَكٌ ، وأصله من الناجذ ، وهو
أقصى أسنان الإنسان ، هذا قول بعضهم .
والصحيح أنها الأسنان كلها لما جاء في الحديث :
« فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ » قال الشَّامَخُ :
* نَوَاجِذُهُنَّ كَالْحَدِيدِ الْوَقِيعِ *

ويروى « إنه لمنجد » بالبدال غير معجمة
من النَّجْد وهو المكان المرتفع ، أو من النَّجْدَةِ ،
وهى الشجاعة : أى أنه مقوى بالتجارب .

(١) يسر : بوزن عنق هنا ، ويسر بوزن
قفل ، وهى بمعنى الغنى ، والحفظ « من نعم »

١٠٧ - أَكَلًا وَذَمًّا

أى يؤكل أكلا ويذم ذمًّا .

يضرب لمن يذم شيئًا قد ينتفع به ، وهو
لا يستحق الذم .

١٠٨ - النَّسَاءُ شَقَائِقُ الْأَقْوَامِ

الشَّقَائِقُ : جمع شقيقة ، وهى كل ما يشق
بائنين ، وأراد بالأقوام الرجال ، على قول
من يقول : القوم يقع على الرجال دون
النساء ، ومعنى المثل إن النساء مثل الرجال
وشقت منهم ؛ فلهن مثل ما عليهم من الحقوق
١٠٩ - إِذَا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَى

عَدُوَّهُمْ

أى إذا ساعدهم كفاهم أمر عدوهم .

١١٠ - إِذَا قَطَعْنَا عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ

الجبيل يقال له العلم : أى إذا فرغنا من
أمر حَدَثَ أمر آخر .

١١١ - إِذَا ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ وَإِذَا

زَجَرْتَ فَاسْمِعْ

يضرب فى المبالغة وترك التواني والعجز

١١٢ - إِذَا سَأَلَ الْحَفَّ وَنُ سِئِلَ

سَوِّفَ

قاله عَوْنُ بن عبد الله بن عتبة فى رجل

ذكره .

١١٣ - إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ
إِعْصَارًا

قال أبو عبيدة : الإعصار ريحٌ تهبُّ شديدة فيما بين السماء والأرض . يضرب مثلاً للمُذِلِّ بنفسه إذا صُلِّيَ بمن هو أدهى منه وأشدّ .

١١٤ - أَمْرُ نَهَارٍ قُضِيَ لَيْلًا

يضرب لما جاء القوم على غِرةٍ منهم ممن لم يكونوا تاهبوا له .

١١٥ - أَمْرٌ سُرِّيَ عَلَيْهِ بَلِيلٌ

أى قد تقدم فيه وليس فجأةً ، وهذا ضد الأول .

١١٦ - أَمْرٌ مُبْكِيَاتِكَ لَا أَمْرَ
مُضْحِكَاتِكَ

قال المفضل : بلغنا أن فتاة من بنات العرب كانت لها خالات وعمات ، فكانت إذا زارت خالاتها ألّهينها وأضحكنها ، وإذا زارت عماتها أدبنها وأخذن عليها ، فقالت لآبيها : إن خالاتي يلطفنني ، وإن عماتي يبكيني ، فقال أبوها وقد علم القصة : أَمْرٌ مبكياتك ، أى الزمى واقبلى أمر مبكياتك ، ويروى «أمر» بالرفع ، أى : أمر مبكياتك أولى بالقبول والانباغ من غيره .

١١٧ - إِنْ اللَّيْلُ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقَمَّرٌ

قال المفضل : كان الشليل بن الشلكة السَّعْدِي نائمًا مشتملاً ، فيينا هو كذلك إذ جثم رجلٌ على صدره ، ثم قال له : استأسر ، فقال له سليك : الليل طویل وأنت مقمر ، أى فى القمر ، يعنى أنك تجد غيرى فتعدنى ، فأبى ، فلما رأى سليك ذلك التوى عليه وتسنمه . يضرب عند الأمر بالصبر والثبات فى طلب الحاجة .

١١٨ - إِنْ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا يَأْمُسَعِدَةٌ

يضرب مثلاً فى تنقل البؤل على مر الأيام وكرّها .

١١٩ - إِحْدَى لِيَالِيكَ فَهَيْسَى هَيْسَى

قال الأملوى : الهيسُ السيرُ أى ضُربَ كان ، وأنشد :

إِحْدَى لِيَالِيكَ فَهَيْسَى هَيْسَى

لَا تَنْعَمِ اللَّيْلَةَ بِالتَّعْرِيسِ
يضرب للرجل يأتى الأمر يحتاج فيه إلى الجِدِّ والاجتهاد ، ومثله قولهم :

إِحْدَى لِيَالِيكَ مِنْ ابْنِ الْحُرِّ

إِذَا مَشَى خَلْقَكَ لَمْ تَجْتَزَى

* إِلَّا بِقَيْصُومٍ وَشَيْحٍ مُرٍّ *

يضرب هذا فى المبادرة ؛ لأنّ اللصَّ إذا طَرَدَ الإبلَ ضربها ضرباً يَعْجِلُهَا أَنْ تَحْتَرَّ .

١٢٠ - أَنَا ابْنُ جَلَا

يضرب للمشهور المتعالم ، وهو من قول
سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ :
أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّيَا
مَتَى أَضْعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة .

قال بعضهم : ابن جلا النهار ، وحكى
عن عيسى بن عمر أنه كان لا يصرف رجلا
يسمى بضرب ، ويحتج بهذا البيت ،
ويقول : لم ينون جلا لأنه على وزن فَعَلَ ،
قالوا : وليس له في البيت حجة ؛ لأن الشاعر
أراد الحكاية ، فحكى الاسم على ما كان
عليه قبل التسمية ، وتقديره : أنا ابن الذي
يقال له جلا الأمور وكشفها .

١٢١ - إِنَّهُ لَأَرِيضٌ لِلْخَيْرِ

يقال : أَرَضَ أَرْضَةً فهو أَرِيضٌ ، كما
يقال : خَلَقَ خَلْقَةً فهو خَلِيقٌ .

يضرب للرجل الكامل الخير ، أى :
أنه أهل لأن تأتى منه الخصال الكريمة .

١٢٢ - أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخَارِيَهَا

وذلك إذا طال النبت والتفت وخرج
زهرة ، و «مكان زخاري النبات» إذا كان
نبتة كذلك ، من قولهم زَخَرَ النبت ، قال
ابن مقبل :

زَخَارَى النَّبَاتِ كَأَنَّ فِيهِ

جيساد العبقرية والقطوع
يضرب لمن صلح حاله بعد فساد .

١٢٣ - إِنَّ جَانِبَ أَعْيَاكَ فَالْحَقُّ بِجَانِبِ

يضرب عند ضيق الأمر والحث على
التصرف ، ومثله :

* وفى الأرض للحرّ الكريم منادح *
أى مُتَّسِعٍ ومرتقٍ .

١٢٤ - أَنَا إِذْنٌ كَالْخَاتِلِ بِالْمَرْخَةِ

المرخ : الشجر الذى يكون منه الزناد ،
وهو يطول فى السماء حتى يُسْتَظَلَّ به ، قالوا :
وله ثمرة كأنها هذه الباقلاء . ومعنى المثل :
أنا أباديك وإن لم أفعل فأنا إذن كمن يحتل
قرنه بالمرخة فى أن لها ظلا وثمرة ولا طائل
لها إذا فتنس عن حقيقتها .

يضرب فى نقي الجن : أى لا أخافك .
١٢٥ - أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ وَعُذِيْقُهَا

الْمَرْجَبُ

الجذيل : تصغير الجذل ، وهو أصل
الشجرة . والمحكك : الذى تتحكك به
الإبل الجربى ، وهو عود ينصب فى مبارك
الإبل تتمرّس به الإبل الجربى . والعذيق :
تصغير العذق - بفتح العين - وهو النخلة ،
والمرجّب : الذى جعل له رُجْبَةٌ وهى دِعامَة

ولهذا لا يجوز حذفها إلا في ضرورة الشعر ،
لا تقول « إياك الأسد » إلا عند الضرورة ،
كما قال :

* وإياك المحابين أن تحيناً *

١٢٧ - إِنَّكَ لَعَالِمٌ بِمَنَابِتِ الْقَصِيصِ

قالوا : القصيص جمع قصيصه ، وهي
شجيرة تنبت عند الكهامة ؛ فيستدل على
الكهامة بها .

يضرب للرجل العالم بما يحتاج إليه .

١٢٨ - إِنَّهُ لَأَخْمَرُ كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ

قال أبو زياد : ليس في العضاء أكثر
صمغاً من الطلح ، وصمغه أخمر يقال له :
الصَّرْبَةُ .

يضرب في وصف الأخر ، إذا بولغ في
وصفه .

١٢٩ - إِنْ تَرَدَّ الْمَاءُ بِمَاءٍ أَكَيْسٌ (١)

أى مع ماء ، كما قال تعالى : (وَقَدْ
دَخَلُوا بِالْكَفْرِ) يعنى إن تَرَدَّ الماء ومعك
ماء إن احتيجت إليه كان معك خير لك
من أن تقرط في حمله ولعلك تهجم على غير

(١) ضبط في كل الأصول بضبط القلم على
أن «إن» أوله شرطية ، وأحسب أن ضبطها
على أن تكون مصدرية خير ، والتقدير :
ورودك الماء ومعك ماء أكيس ، ويؤيده
تقدير المؤلف في آخر كلامه .

تُبْنَى حولها من الحجارة ، وذلك إذا كانت
النخلة كريمة وطالت تحوُّفوا عليها أن تنقع
من الرياح العواصف ، وهذا تصغير يراد به
التكبير ، نحو قول لبيد :

وكلُّ أناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُوبِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

يعنى الموت .

قال أبو عبيد : هذا قول الحباب بن
المندثر بن الجُمُوح الأنصارى ، قاله يوم
السقيفة عند بيعة أبي بكر ، يريد أنه رجل
يُستَشْفَى برأيه وعقله .

١٣٦ - إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل
له : وما ذاك يا رسول الله ؟ فقال : المرأةُ
الحُسْنَاءُ فِي مَنَبَتِ السُّوءِ .

قال أبو عبيد : نراه أراد فساد النسب
إذا خيف أن يكون لغير رشدة ، وإنما
جعلها خضراء الدمن - وهى ما تدمنه الإبلُ
والغنم من أبوالها وأبعارها - لأنه ربما نبت
فيها النبات الحسن فيكون منظره حسناً أنيقاً
ومنبته فاسداً ، هذا كلامه .

قلت : إن «إيا» كلمة تخصيص ، وتقدير
المثل : إياكم أخصُّ بنصحي وأحذركم
خضراء الدمن ، وأدخل الواو ليعطف الفعل
المقدر على الفعل المقدر : أى أخصكم وأحذركم

ماء ، وهذا قريب من قولهم « عَشَّ إِبْلَكَ
ولا تَغْتَرَّ » .

يضربان في الأخذ بالحزم .

وقالوا في قوله « أ كَيْس » أى أقرب
إلى الكَيْس . قلت : هذا لا يصح ؛ لأنك
لو قلت « زيد أحسن » كان معناه أن حُسْنَه
يزيد على حسن غيره ، لا أنه أقرب إلى
الحسن من غيره ، ولكن لما كان الوارد
منهم يحتاج إلى كَيْسٍ خلفاء مَوَارِدِهِمْ قالوا :
إذا كان معك شيء من الماء وقصدت
الورود فلا تَضِعْ مامعك ثقةً بورودك ليزيد
كَيْسُكَ على كَيْس مَنْ لم يصنع صنيعَكَ ،
هذا وجه ، ويجوز أن يقال : إنهم يَضَعُونَ
أفعل موضع الاسم كقولهم « أَشَامُ كُلِّ
أمرئ بين فِكْغِيهِ » أى شُوم كل امرئ ،
وكقول زهير * فتنتج لكم غلمان أشام *
ى غلمان شُوم ؛ فيكون معنى المثل على
هذا التقدير: ورودك الماء مع ماء أ كَيْسٍ :
أى كِيَّاسَةً وَحَزَمَ .

١٣٠ - إِنَّمَا أَخْشَى سَيْلَ تَلْعَتِي

التَّلْعَةُ : مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ السَّنَدِ إِلَى بَطْنِ
الْوَادِي ^(١) ، ومعنى المثل إني أخاف شرَّ
أقاربي وبني عمي .

(١) لأن من نزل التلعة فهو على خطر
أن يجيء السيل فيجرفه .

يضرب في شكوى الأقرباء .

١٣١ - أَخَذَهُ بِرُمَّتِهِ

أى بِجُمْلَتِهِ ، الرُّمَّةُ : قطعة من الجبل
بالية ، والجمع رُمَمٌ ورِمَامٌ .

وأصل المثل أن رجلاً دَفَعَ إلى رجل
بعيراً بِجَبَلٍ فى عنقه ، فقبل لكل مَنْ دفع
شيئاً بِجُمْلَتِهِ : دَفَعَهُ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ ، وأخذه منه
برمته ، والأصل ما ذكرنا .

١٣٢ - إِنَّهُ لَمُعْتَلِتُ الزَّنَادِ

الْعَلْتُ : الخلط ، وكذلك الْعَلْتُ
بالغين المعجمة ، والمثل يروى بالوجهين

وأصله أن يعترض الرجل الشجر
اعتراضاً ، فيتخذ زِنَادَهُ مِمَّا وَجَدَ ، واعتلت
بمعنى عَلَتْ ، والمعتلت المخلوط .

يضرب لمن لم يتخير أبوه فى المنكح

١٣٣ - إِنَّهُ لَأَلْمَعِي

ومثله لَوَذَعِي . يضرب للرجل المصيب
بظنونه ، قال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

الْأَلْمَعِي الَّذِي يَظُنُّ بِكَ

ظَنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
وأصله من لَمَعَ إذا أضاء ، كأنه لمع له
ما أظلم على غيره . وفى حديث مرفوع أنه
عليه الصلاة والسلام قال : لم تكن أُمَّةٌ إلا
كان فيها مُحَدَّثٌ ، فَإِنْ يَكُنْ فى هذه الأُمَّةِ

١٣٨ - إني لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى السَّيْفِ

يضرب للمَشْنُوءِ المَكْرُوهِ الطَّلَعَةِ

١٣٩ - الْأَمْرُ سُلْكَى وَلَيْسَ بِمَخْلُوجَةٍ

السُّلْكَى : الطعنة المستقيمة ، والمَخْلُوجَةُ :

الْمَعْوَجَّةُ ، مِنْ الْخَلَجِ وهو الجَذَبُ

وأنت الأمر على تقدير الجمع أو على تقدير :

الأمر مثل سُلْكَى أى مثل طعنة سُلْكَى ،

وإن كان لا يوصف بها النكرة ؛ فلا يجوز :

امرأة صُغْرَى ، وجارية طُولَى ، وقد عيب

على أبى نُوَاسٍ قوله :

* كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا * (١)

إلا أن يجعل اسماً كقوله

* وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرُمَةٍ * (٢)

قالوا : الْجُلَى الأمر العظيم ، فكذلك

السُّلْكَى الأمر المستقيم ، والأصل فى هذا

قول امرئ القيس :

* نَطَعْنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً * (٣)

(١) هذا صدر بيت ، وعجزه قوله :

* حصاء در على أرض من الذهب *

(٢) هذا صدر بيت لشاعر من شعراء

الحماسة ، وصدره قوله :

* يوما سراة كرام الناس فادعينا *

(٣) هذا صدر بيت ، وعجزه قوله :

* كركك لأمين على نابل *

مُحَدَّثٌ فهو عمر ، قيل : وما المحدث ؟ قال :
الذى يرى الرأى ويظن الظن فيكون كما
رأى وكما ظن ، وكان عمر رضى الله تعالى
عنه كذلك .

١٣٤ - أَيُّ فِتْنَى قَتَلَهُ الدُّخَانُ

أصله أن امرأة كانت تبكى رجلاً قتلته

الدخان ، وتقول : أَيُّ فِتْنَى قَتَلَهُ الدخان ؟

فأجابها بحبيب فقال : لو كان ذا حيلة لَتَحَوَّلَ

يضرب للقليل الحيلة .

١٣٥ - إِنَّ الْغَنَى طَوِيلُ الذِّلِّ مَيَّاسُ

أى : لا يستطيع صاحبُ الغنى أن

يكتمه ، وهذا كقولهم « أَبَتِ الدَّرَاهِمُ إِلَّا

أَنْ تُخْرِجَ أَعْنَاقَهَا » قاله عمر رضى الله عنه

فى بعض عَمَلِهِ .

١٣٦ - إِنَّ لَمْ تَغْلِبْ فَأَخْلِبْ

ويروى « فَأَخْلِبْ » بالكسر ،

والصحيح الضم ، يقال : خَلَبَ يَخْلُبُ خِلَابَةً

وهى الخديعة . ويراد به الخُدْعَةُ فى الحرب ،

كما قيل : نَفَّاذُ الرأى فى الحرب ، أنفذ من

الطعن والضرب .

١٣٧ - إِنَّ أَخَا الْهَيْجَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَاكَ

وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ

يضرب فى المساعدة

أى طعنة مستقيمةً وهى التى تقابل المطعون فتكون أسلك فيه .

يضرب فى استقامة الأمر ونفى ضدها .

١٤٠ - أَرَمْتُ شَجَعَاتُ بَمَا فِيهَا

الأَرَمُ : الضيق ، يقال : أَرَمَ يَأْرِمُ إذا ضاق ، والمَأْرَمُ : المَضِيقُ فى الحرب ، وشَجَعَاتُ : ثَنِيَّةٌ معروفة ، ولهذا المثل قصة ذكرتها عند قوله « أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ » فى باب النون .

١٤١ - إِنَّهُ لَا تَقْذُ مِنْ خَازِقٍ

الخازق والخاسق : السَّانِ النافذ ، يوصف به النافذ فى الأمور .

١٤٢ - إِحْدَى حُطَيَّاتِ لُقْمَانَ

الحُطَيَّةُ : تصغير الحُطْوَةِ بفتح حائه .

وهى المِرْمَاةُ ^(١) ، قال أبو عبيد : هى التى لا نَصْلُ لها . ولقمان هذا هو : لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ ، وحديثه أنه كان بينه وبين رجلين من عاد ، يقال لهما عمرو وكعب ابنا تِقْنِ بْنِ معاوية قتال ، وكانا رَبَّيْ إِبِلَ ، وكان لقمان رب غنم فأعجبت لقمان الإِبِلُ ، فراودها عنها ، فأبىَا أن يبيعهاه ، فعمد إلى ألبان غنمه من ضأن ومِعْزَى وأنافح من أنافح السَّخْلِ ، فلما رأى ذلك لم ياتفئا إليه ولم يرغبَا فى ألبان الغنم ، فلما رأى ذلك لقمان قال : اشترِياها ابْنَى تِقْنِ ، أَقْبَلْتُ مَيْسًا ، وَأَدْبَرْتُ هَيْسًا ، وَمَلَأْتُ (١) هى سهم صغير قدر ذراع .

البيتَ أَقِطًا وَحَيْسًا . اشترِياها ابْنَى تِقْنِ ، إِنَّمَا الضَّأْنُ تُجَزَّ جَفَالًا ، وَتُنْتَجَجُ رِخَالًا ، وَتَحْلَبُ كَشْبًا ثِقَالًا . فقالا : لا نشريها يا لُقْمَنُ ، لِمَنَّا الإِبِلُ حَمْلَنَ فَاتَسَقَنَ ، وَجَرَيْنَ فَأَعْنَقَنَ ، وبغير ذلك أَفْلَتَنَ ، يَغْزُرُنَ إِذَا قَطَنَ . فلم يبيعهاه الإِبِلَ ولم يشريا الغنم ، فجعل لقمان يَدَاوِرُهَا ، وَكَانَا يَهَابَانِهِ ، وَكَانَ يَلْتَمِسُ أَنْ يَغْفَلَ فَيَشُدَّ عَلَى الإِبِلِ وَيَطْرُدَهَا ، فلما كان ذاتَ يومَ أَصَابَا أَرْبَابًا وَهُوَ يَرِصُدُهَا رَجَاءُ أَنْ يَصِيْبَهُمَا فَيَذْهَبُ بِالْإِبِلِ ، فَأَخَذَا صَفِيحَةً مِنَ الصَّغَا ، فَجَعَلَا أَحَدُهُمَا فِي يَدِهِ ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَيْهِمَا كُومَةً مِنْ تَرَابٍ قَدْ أَحْيَاهُ فَلَا الْأَرَبُ فِي ذَلِكَ التَّرَابِ فَلَمَّا أَنْضَجَاهَا نَفَضَا عَنْهَا التَّرَابَ فَأَكَلَاهَا ، فَقَالَ لُقْمَانُ : يَا وَيْلَهُ أَيْثِيَّةٌ أَكَلَاهَا ، أَمْ الرِّيحُ أَقْبَلَاهَا ، أَمْ بِالشَّيْخِ اسْتَوِيَاها . ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن إبلهما ، ولم يجد فيهما مطعمًا لقيهما ومع كل واحد منهما جَفِيرٌ مملوء نَبَلًا وليس معه غير نَبْلَيْنِ ، فخدعهما فقال : ما تصنعان بهذه النبل السكينة التى معكما ؟ إِنَّمَا هِيَ حَطَبٌ ، فوالله ما أحل معي غير نَبْلَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ أَصِْبْ بِهِمَا فَلَسْتُ بِمَصِيبٍ ، فعمدا إلى نبلهما فَنَثَرَاهَا غَيْرَ سَهْمَيْنِ ، فعمد إلى النبل فخواها ، ولم يُصِبْ لُقْمَانُ مِنْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ غِرَّةً ، وَكَانَ فِيمَا يَذْكُرُونَ لِعَمْرُو بْنِ تِقْنِ امْرَأَةً فَطَلَقَهَا ،

ثم أَسْرَنِي فَأَرَادَ قَتْلِي ثُمَّ وَهَبَنِي لَكَ ، قَالَتْ :
لَا فَتَى إِلَّا عَمْرُو .

يَضْرِبُ لِمَنْ عُرِفَ بِالشَّرِّ ، فَإِذَا جَاءَتْ
هَتَّةٌ مِنْ جَنْسِ أَفْعَالِهِ قِيلَ : إِحْدَى حُطَيَّاتِ
لَقْمَانَ ، أَيْ أَنَّهُ فَعَلَتْهُ مِنْ فَعَلَاتِهِ .

١٤٣ - إِنَّهُ لِيَكْسِرُ عَلَى أَرْعَاطِ النَّبْلِ
غَضَبًا

الرُّعْطُ ، مَدْخَلُ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ ،
وَإِنَّمَا يَكْسِرُهُ إِذَا كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يَغِيظُهُ فَيَخْطُ
فِي الْأَرْضِ بِسَهْمِهِ فَيَكْسِرُ أَرْعَاطَهَا مِنَ الْغَيْظِ
قَالَ قَتَادَةُ الْيَشْكُرِيُّ يَحْذَرُ أَهْلَ الْعِرَاقِ
الْحِجَاجَ :

حَذَارِ حَذَارِ اللَّيْثِ يَحْرِقُ نَابَهُ
وَيَكْسِرُ أَرْعَاطًا عَلَيْكَ مِنَ الْحِقْدِ
يَضْرِبُ لِلْغَضْبَانِ .

١٤٤ - إِنَّهُ لِيَحْرِقُ عَلَى الْأَرَمِّ
أَيْ الْأَسْنَانَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَرَمِّ وَهُوَ
الْأَكْلُ ، وَقَالَ :

بَدَى فَرَقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حَبِيبٍ
نِيَوَهُمُ عَلَيْنَا يَحْرِقُونَا
وَيُرَوِّى « هُوَ يَعْضُ عَلَى الْأَرَمِّ » قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : يَعْنِي أَصَابِعَهُ ، وَقَالَ مَوْرَجٌ : يَقَالُ
فِي تَفْسِيرِهَا إِنَّهَا الْحَصَى ، وَيَقَالُ : الْأَضْرَاسُ ،
وَهُوَ أَبْعَدُهَا .

فَتَزَوَّجَهَا لَقْمَانَ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ وَهْيَ عِنْدَ
لَقْمَانَ تَكْثُرُ أَنْ تَقُولَ : لَا فَتَى إِلَّا عَمْرُو ،
وَكَانَ ذَلِكَ يَغِيظُ لَقْمَانَ ، وَيَسُوؤُهُ كَثْرَةُ
ذِكْرِهَا ، فَقَالَ لَقْمَانُ : لَقَدْ كَثُرَتْ فِي
عَمْرُو ، فَوَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّ عَمْرًا ، فَقَالَتْ : لَا تَفْعَلْ .
وَكَانَتْ لَابْنِي تَقْنُ سُمُرَةً يَسْتَظِلُّانِ بِهَا حَتَّى
تَرِدَ إِلَيْهِمَا فَيَسْقِيَانَهَا ، فَصَعَدَهَا لَقْمَانُ ، وَاتَّخَذَ
فِيهَا عَشَارَ جَاءَ أَنْ يَصِيبَ مِنْ ابْنِي تَقْنِ غِرَّةً ،
فَلَمَّا وَرَدَتْ الْإِبِلَ تَجَرَّدَ عَمْرُو وَأَكَبَّ عَلَى
الْبُئْرِ يَسْتَقِي ، فَرَمَاهُ لَقْمَانُ مِنْ فَوْقِهِ بِسَهْمٍ فِي
ظَهْرِهِ ، فَقَالَ : حَسَّ ، إِحْدَى حُطَيَّاتِ لَقْمَانَ ،
فَذَهَبَ مِثْلًا ، ثُمَّ أَهْوَى إِلَى السَّهْمِ فَانْتَزَعَهُ ،
فَوَقَعَ بِصَرِهِ عَلَى الشَّجَرَةِ ، فَإِذَا هُوَ بِلَقْمَانَ ،
فَقَالَ : انْزِلْ ، فَانْزَلَ ، فَقَالَ : اسْتَقِ بِهَذِهِ الدُّو
فَزَعَمُوا أَنَّ لَقْمَانَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ الدُّو حِينَ
امْتَلَأَتْ نَهَضَ نَهْضَةً فَضَرَطَ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو :
أَضَرَّ طَا آخِرَ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظَّهْرُ ؟ فَأَرْسَلَهَا
مِثْلًا . ثُمَّ إِنَّ عَمْرًا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ لَقْمَانَ ،
فَتَبَسَّمَ لَقْمَانُ ، فَقَالَ عَمْرُو : أَضَاحِكَ أَنْتَ ؟
قَالَ لَقْمَانُ : مَا أَضْحَكُ إِلَّا مِنْ نَفْسِي ، أَمَا إِنِّي
نُهَيْتُ عَمَّا تَرَى ! فَقَالَ : وَمَنْ نَهَاكَ ؟ قَالَ :
فَلَانَةٌ ، قَالَ عَمْرُو : أَفَلَيْ عَلَيْكَ إِنْ وَهَبْتُكَ
لَهَا أَنْ تُعْلِمَهَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ ،
فَأَتَاهَا لَقْمَانُ فَقَالَ : لَا فَتَى إِلَّا عَمْرُو ، فَقَالَتْ :
أَقْدَ لَقْمِيته ؟ قَالَ : نَعَمْ لَقْمِيته فَكَانَ كَذَا وَكَذَا

صارت سِهَامًا ، فإن فرقت السهام صارت
حِظَاءً ، فإن فرقت الحِظَاءَ صارت مَعَارِلَ ،
فإن فرقت المَعَارِلَ شَعَبَ به الشَّعَابُ أَقْداحه
المَصْدُوعَةَ وَقِصَاعه المشقوقَة على أنه لا يجد لها
أصلح منها وأبقى بها .

يضرب فيمن نفعه أَعْمٌ من نفع غيره .

١٤٦ - إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِنَدَى الْحِلْمِ

قيل : إن أول من قُرِعَتْ له العصا
عمرُو بن مالك بن ضُبَيْعَةَ أخو سعد بن مالك
الكناني ، وذلك أن سعداً أتى النعمان بن
المنذر ومعه خيل له قادهَا ، وأخرى عَرَّاهَا ،
فقيل له : لم عَرَّيت هذه وقُدَّتْ هذه ؟ قال :
لم أقْد هذه لِأَمْنَعِهَا ولم أعر هذه لِأَهْبِهَا . ثم
دخل على النعمان ، فسأله عن أرضه ، فقال :
أما مَطَرُهَا فَعَزِير ، وأما نَبْتُهَا فكَثِير ، فقال
له النعمان : إنك لَقَوَّالٌ ، وإن شئت أتيتك
بما تَعَيَّا عن جوابه ، قال : نعم ، فأمر وَصِيفًا
له أن يَلْطِمَهُ ، فَلَطِمَهُ لَطْمَةً ، فقال : ما جواب
هذه ؟ قال : سَفِيه مأمور ، قال : أَلْطِمَهُ
أخرى ، فَلَطِمَهُ ، قال : ما جواب هذه ؟ قال :
لو أَخَذَ بالأولى لم يعد للأخرى ، وإنما أراد
النعمان أن يتعدَّى سعد في المنطق فيقتله ،
قال : الطمة ثالثة ، فَلَطِمَهُ ، قال : ما جواب
هذه ؟ قال : رَبُّ يُوْدُب عبده ، قال : أَلْطِمَهُ

١٤٥ - إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَقَارِيْقِ الْعَصَا

قالوا : هذا من قول غَنِيَّة الأعرابية
لابنها وكان عَارِمًا كثير التلفت إلى الناس
مع ضعف أُسْرِ ودَقَّة عَظْم ، فَوَائِب يومًا فتى
فقطع الفتى أنفه ، فأخذت غَنِيَّة دِيَّة أنفه ،
فَحَسُنَتْ حالُهَا بعد فقر مُدْقِع ، ثم وائِب
آخر فقطع أذنه ، فأخذت دِيَّتَهَا ، فزادت
حُسْنَ حال ، ثم وائِب آخر فقطع شَفْتَه ،
فأخذت الدية ، فلما رأت ما صار عندها من
الإبل والغنم والمتاع ، وذلك من كَسْب
جوارح ابنها حَسُن رأيُهَا فيه وذَكَرته في
أرجوزتها فقالت :

أَخْلِفُ بِالْمَرْوَةِ حَقًّا وَالصَّفَا

أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَقَارِيْقِ الْعَصَا
قيل لأعرابي : ما تَقَارِيْقِ الْعَصَا ؟ قال :
العصا تُقَطَّع سَاجُورًا ، وَالسَّوَاجِرُ تكون
لِلْكَلابِ وَلِلْأَسْرَى مِنَ النَّاسِ ، ثم تقطع
عصا الساجور فتصير أوتادًا ، ويفرق الوتد ،
فتصير كل قطعة شِطَّاطًا ، فإن جعل لرأس
الشِّطَّاطِ كَالْفَلَكَةِ صار لِلْبُخْتِ مِهَارًا ، وهو
العود الذي يدخل في أَنْفِ الْبُخْتِ ، وإذا
فرق المِهَارُ جاءت منه تَوَادٍ ، وهي الخشبة
التي تشد على خِلْفِ الناقة إذا صُرَّت ، هذا
إذا كانت عصًا ، فإذا كانت قَنَاة فكل
شَقٍّ مِنْهَا قَوْسٌ بِنْدَقٍ ، فإن فرقت الشقة

أخرى ، فلطمه ، قال : ما جواب هذه ؟
 قال : مَلَكْتُ فَأَسْجِجُ ، فأرسلها مثلاً ،
 قال النعمان : أَصَبْتَ فامكثْ عندي ، وأعجبه
 ما رأى منه ، فكثرت عنده ما مكث . ثم
 إنه بدا للنعمان أن يبعث رائداً ، فبعث عمرأ
 أخا سعد ، فأبطأ عليه ، فأغضبه ذلك فأقسم
 لئن جاء ذاماً للكلأ أو حامداً له ليقتلنه ،
 فقدم عمرو ، وكان سعد عند الملك ، فقال
 سعد : أأناذن أن أأكله ؟ قال : إذن يقطع
 لسانك ، قال : فأشير إليه ؟ قال : إذن يقطع
 يدك ، قال : فأقرع له العصا ؟ قال : فأقرعها ،
 فتناول سعد عصاً جليسه وأقرع بعصاه قرعةً
 واحدة ، فعرف أنه يقول له : مكانك ، ثم
 قرع بالعصا ثلاث قرعات ، ثم رفعها إلى
 السماء ومسح عَصَاهُ بِالْأَرْضِ ، فعرف أنه
 يقول له : لم أجد جذباً ، ثم قرع العصا مراراً
 ثم رفعها شيئاً وأومأ إلى الأرض ، فعرف أنه
 يقول : ولا نباتاً ، ثم قرع العصا قرعةً وأقبل
 نحو الملك ، فعرف أنه يقول : كلمه ، فأقبل
 عمرو حتى قام بين يدي الملك ، فقال له :
 أَخْبِرْنِي هل حدث خِصْباً أو ذممت جذباً ؟
 فقال عمرو : لم أذم هُزْلاً ، ولم أحمد بَقْلاً ،
 الأرض مُشْكِلَةٌ لِأَخِصْبِهَا يَعْرِفُ ، وَلَا جَذِبُهَا
 يوصف ، رائدُها واقف ، ومُنْكَرُها عارف ،
 وأمنُها خائف . قال الملك : أُولَى لَكَ ،

فقال سعد بن مالك يذكر قرع العصا :
 قَرَعْتُ الْعَصَا حَتَّى تَبَيَّنَ صَاحِبِي
 ولم تَكُ لولا ذاك في القوم تُقَرَعُ
 فقال : رأيتُ الأرضَ ليس بمُجَلٍ
 ولا سارح فيها على الرعي يَسْبَعُ
 سواء فلا جَدْبَ فيعرف جَدْبُهَا
 ولا صَابِهَا غَيْثٌ غَزِيرٌ فَتُمْرِعُ
 فَتَجِي بِهَا حَوْبَاءَ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ
 وقد كاد لولا ذاكَ فِيهِمْ تَقْطَعُ
 هذا قول بعضهم . وقال آخرون في
 قولهم « إن العصا قرعت لذي الحلم » : إن ذا
 الحلم هذا هو عامر بن الظرب العدواني ،
 وكان من حكماء العرب ، لا تعدل بفهمه
 فهماً ، ولا بحكمه حكماً ، فلما طعن في السن
 أنكر من عقله شيئاً ، فقال لبيه : إنه قد
 كبرت سنِّي وعرض لي سهو ، فإذا رأيتُموني
 خرجتُ من كلامي وأخذت في غيره فأقرعوا
 لي الجَنِّ بالعصا ، وقيل : كانت له جارية ،
 يقال لها خَصِيلَة ، فقال لها : إذا أنا خَوَّلْتُ
 فأقرعني لي العصا ، وأتى عامر بخنثي ليحكم
 فيه ، فلم يدر ما الحكم ، فجعل ينحر لهم
 ويطعمهم ويدافعهم بالقضاء ، فقالت خَصِيلَة :
 ما شأنك ؟ قد أتلفت مالك ، فغيرها أنه
 لا يدرى ما حكم الخنثي ، فقالت : أَتَبِعُهُ
 مَبَالَه . قال الشعبي : فحدثني ابن عباس بها

قال : فلما جاء الله بالإسلام صارت سنة فيه .

وعامر هو الذى يقول :

أرى شعراتٍ على حاجبي

بيضا نبتن جميعاً توأما

ظَلَلْتُ أهاهى بهنَّ الكلا

ب أحسبهنَّ صَوَّاراً قِياما

وأحسبُ أنفى إذا ما مشيت

ستُ شَخْصاً أُمَامى رَأَى فقاما

يقال : إنه عاش ثلاثمائة سنة ، وهو الذى

يقول :

تقول ابنتى لما رأتنى كأتى

سَلِيمُ أَفَاجٍ لِيْلَهُ غَيْر مودع

وما المَوْتُ أَفْئانى ، ولكن تتابعت

على سِنُونٍ مِنْ مَصِيفٍ وَمَرَّعٍ

ثَلَاثُ مِئِينَ قَدْ مَرَرْنَ كَوَامِلًا

وها أنا هذا أرتجى مَرَّ أَرْبَعٍ

فأصبحتُ مثل النُّسْرَطَارَتِ فِراخه

إذا رام تطياراً يقال له : قَعِ

أُخْبِرْ أَخْبَارَ القُرُونِ الَّتِي مَضَتْ

ولا بدَّ يوماً أَنْ يُطَارَ بِمَضْرَعِي

قال ابن الأعرابي : أول من قرعت له

العصا عامر بن الظَّربِ العدَواني ، وربيعة

تقول : بل هو قيس بن خالد بن ذى الجَدَيْنِ

وتميم تقول : بل هو ربيعة بن مُحَاشِنِ أَحَدِ

بنى أسيد بن عمرو بن تميم ، واليمين تقول :

بل هو عمرو بن حَمَّةِ الدَّوسِي .

قال : ^(١) وكانت حكام تميم فى الجاهلية

أَكْثَمُ بن صَيْفِي ، وحاجب بن زُرَّارة ،

والأقرع بن حابس ، وربيعة بن مُحَاشِنِ ،

وضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ ، غير أن ضمرة حكم فأخذ

رِشْوَةً ففَدَّرَ . وحُكَّام قَيْس : عامر بن

الظَّربِ ، وغَيَّالان بن سَلَمَةَ النُّفَعي ، وكانت

له ثلاثة أيام : يوم يحكم فيه بين الناس ، ويوم

ينشد فيه شعره ، ويوم ينظر فيه إلى جماله ،

وجاء الإسلام وعنده عشر نسوة ، فخيرته النبي

صلى الله عليه وسلم ، فاختر أربعاً ، فصارت

سنة . وحكام قريش : عبدُ المطلب ،

وأبو طالب ، والعاصي بن وائل . وحكيات

العرب : صُخْرُ بنت ^(١) لقمان ، وهند بنت

أَنْطُسَ ، وجمعة بنت حابس ، وابنة عامر بن

الظَّربِ الذى يقال له « ذو الحِلْمِ » قال

المتلمس يريد به :

لِذِي الحِلْمِ قَبْلَ اليَوْمِ ما تُقَرِّعُ العَصَا

وما عِلْمُ الإنسانِ إِلَّا لِيَعْلَمَا

والمثل يضرب لمن إذا نبه انتبه .

(١) ذكر المجد فى (ص حر) أنها أخت

لقمان ، وتقبوه ، وذكر هو نفسه فى (ح

ك م) أنها بنت لقمان ، وقد ذكر فى الموضع

الثانى حكام العرب ، وزاد عن ذكرهم

المؤلف هنا فارجع إليه إن شئت .

١٤٧ - أَهْلُ الْقَتِيلِ يَلُونَهُ

قال أبو عبيد : يعنى أنهم أشدَّ عنايةً بأمره من غيرهم .

١٤٨ - أَبَى قَائِلُهَا إِلَّا تَمًّا

يروى «تَمَّا» بالرفع والنصب والخفض ^(١) والكسرُ أفصحُ ، والهاء راجعة إلى الكلمة . يضرب في تتابع الناس على أمرٍ مختلف فيه .

والمعنى : مضى على قوله ولم يرجع عنه .

١٤٩ - إِنْ أَرَدْتَ الْمَاجِزَةَ فَقَبِّلِ الْمَاجِزَةَ

المحاجة : الممانعة ، وهو أن تمنعه عن نفسك وتمنعك عن نفسه ، والمناجزة : من النَجَز وهو الفناء ، يقال : نجز الشيء ، أى فنى ، فليل للمقاتلة والمبارزة : المناجزة ؛ لأن كلا من القَرْنَيْنِ يريد أن يُفنى صاحبه ، وهذا المثل يروى عن أكرم بن صبيح . قال أبو عبيد : معناه أنج بنفسك قبل لقاء من لا تقاومه .

١٥٠ - أَوَّلُ الْغَزْوِ أَخْرَقُ

قال أبو عبيد : يضرب في قلة التجارب كما قال الشاعر :

(١) يريد أن تاء «تَمَّا» تحرك بالحركات الثلاث ، وعبارته سقيمة .

الحربُ أولُ ما تكون فتيةٌ

تَسْعَى بزيتها لكل جهول حتى إذا استعرت وشبَّ ضرامها

عادت عجوزا غيرَ ذاتِ حليل

وصف الغزو بالحرق لحرق الناس فيه ،

كما قيل « ليل نائم » نوم الناس فيه .

١٥١ - إِنَّهُ نَسِيجٌ وَحْدِهِ

وذلك أن الثوب النفيس لا ينسج على

منواله عدة أثواب ، قال ابن الأعرابي :

معنى « نَسِيجٌ وَحْدِهِ » أنه واحد في معناه ،

ليس له فيه ثان ، كأنه ثوب نسج على حدته

لم ينسج معه غيره ، وكما يقال نسج وحده

يقال « رَجُلٌ وَحْدِهِ » ويروى عن عائشة

أنها ذكرت عمر رضى الله عنهما فقالت :

كان والله أخوذياً ، ويروى بالراء ، نَسِيجٌ

وَحْدِهِ ، قد أعد للأمر أقرانها ، قال الراجز :

جاءت به مُعْتَجِرًا بِرُودِهِ

سَفَوَاءَ تَرْدَى بِنَسِيجٍ وَحْدِهِ

١٥٢ - إِنْ الشَّرَّاءُ قَدَّمْ مِنْ أَدِيمِهِ

يضرب للشيثين بينهما قُربٌ وشبهه

١٥٣ - إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ

المعاتبه : المعاودة ، وبشرة الأديم :

ظاهره الذى عليه الشعر ، أى أن ما يُعاد إلى

الدباغ من الأديم ماسمت بشرته .

حدث أبو عبيدة عن رؤية قال : لقي
الفرزدق جريرا بدمشق ، فقال : يا أبا حزره
أراك تمرغ في طواحين الشام بعد ، فقال
جرير : أيها إذا سمعت بسرّي القَيْن فإنه
مصبح ، قال : فعجبت كيف تأتني لها ، يعنى
لفظ التمرغ ولفظ القَيْن ، وذلك أن الفرزدق
كان يقول لجرير « ابن المراغة » وهو يقول
للفرزدق « ابن القَيْن »

١٥٦ - الْأَكْلُ سَلْجَانُ وَالْقَضَاءُ لَيَّانُ
السَّلْجُ : السَّلْعُ . يقال : سَلَجْتُ اللقمة
أى بَلَعْتُهَا . وَاللَّيَّانُ : المدافعة ، وكذلك
اللَّيُّ ، ومنه « لَيْ الْوَاحِدِ ظَلَمَ » ولم يحىء
من المصادر شىء على قَعْلَان بالتسكين إلا
اللَّيَّانُ وَالشَّنَّانُ .

يضرب لمن يأخذ مال الناس فيسهل
عليه ، فإذا طولب بالقضاء دافع وصُعِبَ
عليه ، ومثله .

١٥٧ - الْأَخْذُ سُرِّيْطٌ وَالْقَضَاءُ ضُرِّيْطٌ
: يروى سُرِّيْطٌ وَضُرِّيْطٌ ، والمعنى
واحد ، أى إذا أخذ المال سَرَطَ وإذا طولب
أُضْرَطَ بصاحبه .

١٥٨ - آخِرُهَا أَقْلُهَا شُرْبًا
أصله فى سَقَى الإبل . يقول : إن
المتأخر عن الورود ربما جاء ، وقد مضى

يضرب لمن فيه مُرَاجعةٌ ومُسْتَعْتَبٌ .
قال الأصمعى : كل ما كان فى الأديم
محتمل ماسمت البشرة ، فإذا نَفَلَتِ البشرةُ
بطل الأديم .

١٥٩ - إِنَّ يَنْهَمُهُمْ عَيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ
العَيْبَةُ : واحدة العِيَابِ والعِيَبِ ، وهى
ما يعمل فيه الثياب ، وفى الحديث « الأنصار
كرشى وعَيْبَتِي » أى موضع سرى .

ومكفوفة : مُشَرَّجَةٌ مشدودة . ومعنى المثل
أن أسباب المودة بينهم لاسبيل إلى نقضها .

١٥٥ - إِذَا سَمِعْتَ بِسُرَى الْقَيْنِ فَأَعْلَمْ
أَنَّهُ مُصَبِّحٌ

قال الأصمعى : أصله أن القَيْنَ بالبادية
يتنقل فى مياههم ، فيقيم بالموضع أياما ،
فيكسد عليه عمله ، ثم يقول لأهل الماء :
إنى راحل عنكم الليلة ، وإن لم يرد ذلك ،
ولكنه يُشِيعُه ليستعمله مَنْ يريد استعماله ،
فكثر ذلك من قوله حتى صار لا يصدق .

يضرب للرجل يعرفه الناس بالكذب
فلا يقبل قوله وإن كان صادقا ، قال نهشل
ابن حَرْيَّ :

وَعَهْدُ الْغَايَاتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ
وَنَتَّ عَنْهُ الْجَعَابِلُ مُسْتَذَاقِ
كَبَرَقٍ لَاحٍ يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ
وَلَا يَشْفِي الْخَوَاتِمَ مِنْ لِمَاقِ

الفصيل أيضا، فإذا جعل الذِّيار على الخلف،
ثم شدَّ عليه الصَّرارَ فرمما قطع الخلف .

يضرب هذا في موضع قولهم « بلغ
الحزَامُ الطُّبِّيَّينِ » يعني تجاوز الأمر حدّه .

١٦٣ - أَنَا مِنْهُ كَحَاقِنِ الْإِهَالَةِ
يقال للشحم والودك المذاب : الإهالة ،

وليس يحقنها إلا الحاذق بها ، يحقنها حتى
يعلم أنها قد برّدت لئلا تحرق السقاء .

يضرب للحاذق بالأمر .

١٦٤ - إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَوُكِّلُ
الْكُفُّ

ويروى « من حيث تؤكل الكتف »
يضرب للرجل الداهى .

قال بعضهم : تؤكل الكتف من
أسفلها ، ومن أعلى يشق عليك ، ويقولون :
تجرى المرقّة بين لحم الكتف والعظم ، فإذا
أخذتها من أعلى جرّت عليك المرقّة
وانصبت ، وإذا أخذتها من أسفلها انقضت
عن عظمها وبقيت المرقّة مكانها ثابتة .

١٦٥ - آكُلُ لَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لَا أَكُلُ
أول من قال ذلك العيّار بن عبد الله

الضبيّ ثم أحد بنى السيّد بن مالك بن بكر
بن سعد بن ضبة ، وكان من حديثه فيما
ذكر المفضل أن العيّار وفد هو وحبيش

الناس بعفوة الماء^(١) ، وربما وافق منه نفادا ،
فكن في أول من يُورد ؛ فليس تأخير الورد
إلا من العجز والذل ، قال النجاشي أحدُ
بنى الحارث بن كعب يذم قوما :
وَلَا يَرْدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً

إذا صدر الوردُ عن كل منهل
١٥٩ - أَكَلْ عَذِيهِ الدَّهْرُ وَشَرَبَ

يضرب لمن طال عمره ، يريدون أكل
وشرب دهرًا طويلا ، وقال :

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنَاسٍ قَبْلَنَا
شَرَبَ الدَّهْرُ عَلَيْنَهُمْ وَأَكَلْ

١٦٠ - أَبِي الْحَقِينِ الْعَذْرَةَ
الحقين : اللبّ المَحْقُون ، والعذرة :

العذرة . قال أبو زيد : أصله أن رجلا صاف
قوما فاستسقام لبنا وعندهم لبن قد حقنوه في
وطب ، فاعتلوا عليه واعتذروا ، فقال :
أبى الحقين قبول العذر ، أى إنه يكذبهم

١٦١ - أَتَاكَ رِيَّانٌ بِلَبْنِهِ
يضرب لمن يعطيك ما فضل منه

استغناء ، لا كرمًا ، لكثرة ما عنده .

١٦٢ - أَثَرُ الصَّارِرِ يَأْتِي دُونَ الذِّيارِ
الصَّرار : خيط يشدّ فوق الخلف

والتودية لئلا يرضع الفصيل ، والذِّيار :
بعر طَب يطبخ به أطباء الناقة لئلا يرتضعها

(١) عفوة كل شيء : صفوته

خرج يتعارج حتى إذا كان بحيال النعمان كشف عنه فخرىء ، فقال النعمان : ما لضرار قاتله الله لا يهابني عند طعامي ؟ فغضب على ضرار ، فحلف ضرار ما فعل ، قال : ولكنني أرى أن العيار فعل هذا من أجل أني ذكرت سلخه التيس ، فوقع بينهما كلام حتى تشابها عند النعمان ، فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين أبي مرَّحَبٍ أخى بنى يَرْبُوعَ ما وقع تناول أبو مرَّحَبٍ ضرارا عند النعمان والعيار شاهد ، فشمَّ العيار أبا مرَّحَبٍ وزجره فقال النعمان : أنشتم أبا مرَّحَبٍ في ضرار وقد سمعتك تقول له شرا مما قال له أبو مرَّحَبٍ ؟ فقال العيار : أبيت اللعن وأسعدك إلهك ، آكل لحمي ولا أدعه لآكل ، فأرسلها مثلاً ، فقال النعمان : لا يملك مولى لمولى نصرا ، فأرسلها مثلاً .

١٦٦ - إن أخى كان ملكي

قال أبو عمرو : إن أبا حنَّسَ التغلبي لما أدركَ شَرَحْبِيلَ عمَّ امرئ القيس ، وكان شَرَحْبِيلُ قتل أخا أبي حنَّسَ قال : يا أبا حنَّسَ اللَّبَنُ اللَّبَنُ ، أى خذْ مني الدية ، فقال له أبو حنَّسَ : هَرَقْتَ لَبْنًا كثيرًا ، أى قتلت أخى ، فقال له شرحبيل : أملكاً بسوقة ؟ أى أقتلُ ملكاً بدل سوقة ، فقال أبو حنَّسَ : إن أخى كان ملكي .

ابن دُلفٍ وضرار بن عمرو الضَّبَّيَّانِ على النعمان ، فأكرمهم وأجرى عليهم نَزْلًا ، وكان العيار رجلاً بطالا يقول الشعر ويضحك الملوك ، وكان قد قال :

لا أدْبَحُ النازيَ الشُّوبَ ولا

أسلخُ يومَ المَقَامَةِ العُنُقَا
وكان منزلهم واحدا ، وكان النعمان باديا فأرسل إليهم بِجَزُرٍ فيهن تيس فأكلوهن غير التيس ، فقال ضرار للعيار وهو أحدثهم سنا : إنه ليس عندنا من يسلم هذا التيس فلو ذبحته [وسلمته] وكفيتنا ذلك ، قال العيار : ما أبالي أن أفعل ، فذبح التيس وسلمه ، فانطلق ضرار إلى النعمان فقال : أبيت اللعن ! إن العيار يسلم تيسا ، قال : أبعد ما قال ؟ قال : نعم ، فأرسل إليه النعمان فوجده الرسول يسلم تيسا فأتى به ، فقال له : أين قولك * لا أدْبَحُ النازيَ الشُّوبَ * ؟ وأنشده البيت ، فحنَّجِلَ العيار ، وضحك النعمان منه ساعة ، وعرف العيار أن ضرارا هو الذى أخبر النعمان بما صنع ، وكان النعمان يجلس بالهاجرة في ظل سُرَّادقه ، وكان كسا ضرارا حلةً من حُلَّه ، وكان ضرار شيخا أعرج بادنا كثير اللحم ، قال : فسكت العيار حتى كانت ساعة النعمان التي يجلس فيها في [ظل] سُرَّادقه ويؤتى بطعامه عمد العيار إلى حلة ضرار فلبسها ، ثم

إلى الشر . و يروى « إذا قام بك الشر
فاقعد » .

١٧٢ - إِيَّاكَ وَمَا يَعْتَذِرُ مِنْهُ

أى لا ترتكب أمراً تحتاج فيه إلى
الاعتذار منه

١٧٣ - إِذَا زَلَّ الْعَالِمُ زَلَّ زِلَّتِهِ عَالَمٌ
لأن للعالم تبعاً فهم به يقتدون ، قال
الشاعر :

إن الفقيه إذا غوى وأطاعه
قوم غووا معه فضاع وضيعاً
مثل السفينة إن هوت في لجة

تغرق وتغرق كل ما فيها معاً
١٧٤ - أَنْتَ أَعْلَمُ أَمْ مَنْ غُصَّ بِهَا

الهاء للكمة . يضرب لمن جرب الأمور
وعرفها .

١٧٥ - إِنَّهُ لِدَاهِيَةُ الْغَبْرِ

قال الكذاب الحرمازى

أَنْتَ لَهَا مُنْذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ

داهية الدهر وصماء الغبر

أَنْتَ لَهَا إِذْ عَجَزَتْ عَنْهَا مُضَرٌ

قالوا : الغبر الداهية العظيمة التى

لا يهتدى لها ، قلت : وسمعت أن الغبر عين

ماء بعينه تألفها الحيات العظيمة المنكرة ،

ولذلك قال الحرمازى «وصماء الغبر» أضاف

١٦٧ - إِنَّهُ لَأَشْبَهُ بِهِ مِنَ الثَّمَرَةِ بِالثَّمَرَةِ

يضرب فى قرب الشبه بين الشئين .

١٦٨ - إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ
ذُو الْمَالِ

يضرب فى حفظ المال والإشفاق عليه

١٦٩ - إِنَّ فِي الْمَرْغَةِ لِكُلِّ كَرِيمٍ
مُفْتَعَةٌ

المرغعة : الخضب . والمفتعة : الغنى
والفضل ، و يروى « مفتعة » من القناعة ،
وبالفاء من قولهم « مَنْ قَنَعَ فَنَعَ » أى
استغنى ، ومنه قوله :

أُظِلَّ بَيْتِي أَمْ حَسَنَاءُ نَاعِمَةٌ

حَسَدَتْنِي أَمْ عَطَاءُ اللَّهِ ذَا الْفَنَعِ

١٧٠ - إِذَا طَلَبْتَ الْبَاطِلَ أَبْدَعَ بِكَ

يقال : أبْدَعَ بالرجل ، إذا حَسَرَ عليه
ظهره ، أو قام به ، أو عطبت راحلته ، وفى
الحديث « إِنْ أَبْدَعَ بِي فَأَحْمِلْنِي » .

ومعنى المثل إذا طلبت الباطل لم تظفر
بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض ، و يروى
« أتجح بك » أى صار الباطل ذا نجح بك ،
ومعناه أن الباطل يعطى الأعداء منك مرادهم ،
وفى هذا نهى عن طلب الباطل

١٧١ - إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ بِهِ

يضرب لمن يؤمر بالحلم وترك التسرع

ورجوع قَوْل يقطن : إن لم تتب الآن مع هذه الدواعي لا تتب أبداً ، وقَوْلُهُ حَقَّةٌ ، أى وقَالَةُ حَقَّةٌ ، يقال : حَقَّ وحَقَّةٌ كما يقال : أهلٌ وأهْلَةٌ ، يريد الموت وقر به .

روى هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن عَقِيل عن أبي طالب قال : كان عبد المطلب بن هاشم نديماً لحَرْبِ بن أُمَيَّة حتى تنافراً إلى نُفَيْل بن عبد العزى جدَّ عمر بن الخطاب ، فأفتر عبد المطلب ففترقا ، ومات عبد المطلب وهو ابن عشرين ومائة سنة ، ومات قبل الفِجَار في الحرب التي بين هَوَازِن ، ويقال : بل تنافرا إلى غزى سلمة السكاكن ، قالوا : كان لعبد المطلب ماء بالطائف يقال له ذو الهرم ، فجاء الثَّقَفِيُّونَ فاحتفروه ، فخاصمهم عبد المطلب إلى غزى أو إلى نُفَيْل ، فخرج عبد المطلب مع ابنه الحارث ، وليس له يومئذ غيره ، وخرج الثَّقَفِيُّونَ مع صاحبهم ، وحربُ بن أُمَيَّة معهم على عبد المطلب ، فنقدَ ماء عبد المطلب ، فطلب إليهم أن يَسْقَوْهُ فَأَبَوْا ، فبلغ العَطَشُ منه كل مبلغ ، وأشرف على الهلاك ، فبينما عبد المطلب يثِيرُ بَعِيرَهُ ليركب إذ فَجَّرَ اللهُ له عَيْنًا من تحت جِرَانِهِ ، فحمِدَ اللهُ ، وعلم أن ذلك منه ، فشرب وشرب أصحابه رِيَهُمْ ، وتزوَّدُوا منه حاجتهم ، ونقدَ ماء الثَّقَفِيِّينَ

الصماء إلى الغَبَرِ المعروفة ، وأصل الغَبَرِ الفساد ، ومنه العِرْقُ الغَبَرُ ، وهو الذى لا يزال ينتقض ، فصماء الغَبَرِ بلية لا تسكاد تنقضى وتذهب كالعرق الغَبَرِ

١٧٦ - إِلَادُهُ فَلَادَهُ

روى ابن الأعرابي « إِلَادُهُ فَلَادَهُ » ساكن الهاء ، ويروى أيضاً « إِلَادِهِ فَلَادِهِ » أى إن لم تعط الاثنين لاتعط العشرة ، قال أبو عبيد : يضربه الرجل يقول أريد كذا وكذا ، فإن قيل له : ليس يمكن ذا ، قال : فكذا وكذا ، وقال الأصمعى : معناه إن لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن ، وقال : لا أدري ما أصله ، قال رؤبة * وَقَوْلُ إِلَادِهِ فَلَادَهُ * قال المنذرى : قالوا معناه إلا هذه فلا هذه ، يعنى أن الأصل إلا ذه فلا ذه - بالذال المعجمة - فعربت بالذال غير المعجمة ، كما قالوا : يَهُودًا ، ثم عرب فقيل : يَهُودًا ، وقيل : أصله إلادهى أى إن لم تضرب ، فأدخل التنوين فسقط الياء ، قال رؤبة :

فاليومَ قد نهْنَهْنِي مُنْهِنِي

وَأَوَّلُ حِلْمٍ لَيْسَ بِالسَّفَةِ

وَقَوْلُ إِلَادِهِ فَلَادَهُ

وحَقَّةٌ لَيْسَتْ بقول التَّزَةِ

يقول : زَجَرْنِي زواجر العقل ورجوعُ

حلم ليس يُنسب إلى السَّفَةِ وقَوْلُ ، أى

سوار ذى القلادة ، قالوا : صدقت فأخبرنا
فيما اختصمنا إليك فأخبرهم ، وانتسبوا له ،
فقضى بينهم ورجعوا إلى منازلهم على حكمه

١٧٧ - إِذَا كَانَ لَكَ أَكْثَرُ فَتَجَافِ
لِي عَنْ أَيْسَرِي

يضرب للذى فيه أخلاق تُستحسن
وتبذُر منه أحياناً سَقَطَةٌ : أى احتل من
الصدق الذى تحمده فى كثير من الأمور
سيئَةً يأتى بها فى الأوقات مرة واحدة

١٧٨ - أَنَا غَيْرُكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ

أى أنا عالم به فأغترى ، أى سَلَى
عنه على غرة أخبرك به من غير استعداد له ،
وقال الأصمى : معناه أنك لست بمغرور من
جهتى ، لكن أنا المغرور ، وذلك أنه بلغنى
خبر كان باطلا فأخبرتكَ به ، ولم يكن ذاك
على ما قلت لك

١٧٩ - أَنَا مِنْهُ فَالِجُ بْنُ خَلَاوَةٍ

أى أنا منه برىء ، وذلك أن فالج بن
خلاوة الأشجعى قيل له يوم الرقم لما قتل
أنيس الأسرى : أتتصر أنيساً ؟ فقال : أنا
منه برىء ، فصار مثلاً لكل مَنْ كان
بمعزلٍ عن أمر ، وإن كان فى الأصل اسماً
لذلك الرجل .

فطلبوا إلى عبد المطلب أن يسقيهم ، فأنعم
عليهم ، فقال له ابنه الحارث : لأنحىن على
سيفى حتى يخرج من ظهري ، فقال
عبد المطلب : لأسقينهم فلا تفعل ذلك
بنفسك ، فسقام ، ثم انطلقوا حتى أتوا
الكاهن وقد خبؤا له رأس جراداة فى
خرزة مزادة ، وجعلوه فى قلادة كلب لهم
يقال له سوار ، فلما أتوا الكاهن إذا هم
ببقرتين تسوقان بينهما بخرجاً^(١) كلتاها تزعم
أنه ولدها ، ولدتا فى ليلة واحدة فأكل النمر
أحد البخرجين ، فهما ترأمان الباقي ، فلما
وقفنا بين يديه قال الكاهن : هل تدرون
ما تريد هاتان البقرتان ؟ قالوا : لا ، قال
الكاهن : ذهب به ذو جسد أربد ، وشدق
مرمع ، وناب معلق ، مالمصغرى فى ولد
الكبرى حق ، فقضى به للكبرى ، ثم
قال : ما حاجتكم ؟ قالوا : قد خبأنا لك خبأً
فأنبتنا عنه ثم نخبرك بمحاجتنا ، قال : خبأتم
لى شيئاً طار فسقط ، فتصوب فوق ، فى
الأرض منه بقع ، فقالوا : لاده ، أى بينه ،
قال : هوشى طار فاستطار ، ذو ذنب
جرار ، وساق كالمشمار ، ورأس كالسمار ،
فقالوا : لاده ، قال : إن لاده فلا ده ، هو
رأس جراداة ، فى خرز مزادة ، فى عنق

(١) البخرج - بزنة جعفر - وله البقرة

١٨٠ - أَنْتَ تَتَّقُ ، وَأَنَا مَتَّقٌ ، فَمَتَى
تَتَفَقُّ ؟

قال أبو عبيد : التَّقُّ السَّرِيعُ إِلَى الشَّرِّ ،
وَالْمَتَّقُ : السَّرِيعُ إِلَى الْبُكَاءِ ، وقال الأصمعي :
هو الحديدي يعنى التَّقُّ ، قال الشاعر يصف كلباً :
أَصْمَعَ الْكُفَّيْنِ مَهْضُومَ الْحَشَا

سَرَطُمُ اللَّجَّيْنِ مَعَاجِ تَتَّقُ
وَالْمَأَقَى بِالْتَحْرِيكِ : شَبِيهِ الْفُؤَادِ يَأْخُذُ
الْإِنْسَانَ عِنْدَ الْبُكَاءِ وَالنَّشِيجِ ، نَأْنَهُ نَفْسٌ
يَقْلَعُهُ مِنْ صَدْرِهِ : وَقَدْ مَتَّقَ مَا قَا . وَالتَّقَّى :
الامْتِلَاءُ مِنَ الْغَضَبِ .

يضرب للمختلفين أخلاقاً .

١٨١ - إِنَّهُ لَنَكْدُ الْحَظِيرَةِ

النَّكْدُ : قَلَّةُ الْخَيْرِ ، يُقَالُ : نَكِدَتْ
الرَّكْبَةُ ، إِذَا قَلَّ مَاوُهَا ، وَجَمَعَ النَّكْدُ أَنْكَادَ
وَنَكْدَ قَالَ الْكَمِيتُ .

نَزَلَتْ بِهِ أَنْفُ الرِّيبِ

عَ وَزَايَلَتْ نَكْدَ الْحِظَائِرِ

قال أبو عبيد : أَرَاهُ سَمَى أُمُوالَهُ حَظِيرَةً
لأنَّهُ حَظَرَهَا عِنْدَهُ وَمَنَعَهَا ، فَهِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى
مَنْعُولَةٌ .

١٨٢ - أَنْتَ مَرَّةً عَيْشٌ ، وَمَرَّةً جَيْشٌ

أَيُّ أَنْتَ ذُو عَيْشٍ مَرَّةً وَذُو جَيْشٍ أُخْرَى ،
قال ابن الأعرابي : أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ

مَرَّةً فِي عَيْشٍ رَخِيٍّ وَمَرَّةً فِي شِدَّةٍ

١٨٣ - إِنْ لَمْ يَكُنْ شَحْمٌ فَنَفْسٌ

النَّفْسُ : الصَّوْفُ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
يَعْنِي إِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلَ فَرِيَاءً ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
النَّفْسُ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ .

يَضْرِبُ عِنْدَ التَّبَلُّغِ بِالْبَسِيرِ

١٨٤ - آهَةٌ وَمِيهَةٌ

قال الأصمعي : الْآهَةُ النَّوْءُ وَالتَّوَجُّعُ ،
قال الْمُتَمَقِّبُ الْعَبْدِيُّ :

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ

نَأْوُهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

وقال بعضهم : الْآهَةُ الْحَصْبَةُ . وَالْمِيهَةُ :

الْجُدْرِي ، يَعْنِي جُدْرِيَّ الْغَنَمِ . قال الفراء :
هِيَ الْأَمِيهَةُ أَسْقَطَتْ هَزَنَتَهَا لِكثْرَةِ الْاسْتِمْعَالِ ،
كَأَنَّهَا أَسْقَطُوا هَمْزَةً هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَشَرٌّ مِنِّي ،
وَكَانَ الْأَصْلُ أَخْيَرُ وَأَشَرُّ . وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ :
أُمِيهَتِ الْغَنَمُ فَهِيَ مَأْمُوهَةٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ :
مِيهَةٌ وَأَمِيهَةٌ وَاحِدٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

طَبِيخٌ نَحَّازٌ أَوْ طَبِيخٌ أَمِيهَةٌ

صَغِيرُ الْعِظَامِ سَيِّئُ الْقِسْمِ أَمْلَطُ^(١)

(١) النَّحَّازُ - بِالضَّمِّ - دَاءٌ يَصِيبُ الْإِبِلَ .

وَالْأَمِيهَةُ : جُدْرِي الْغَنَمِ كَمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ . وَالْقِسْمُ
بِالْكَسْرِ - الْجَسَدُ . وَالْأَمْلَطُ : الَّذِي لَيْسَ عَلَى
جَسَدِهِ شَعْرٌ .

١٨٥ - إِلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ

زعموا أن رجلا أتى امرأةً يخطبها ،
فأنعظ وهي تكلمه ، فجعل كلما كلمته
ازداد إنعاظا ، وجعل يستحي ممن حضرها
من أهلها ، فوضع يده على ذكره وقال :
إِلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ ، فأرسلها مثلا . وقال
ابن الكلبي : جمع عامر بن صعصعة بنيه
ليؤصصهم عند موته ، فكث طويلا لا يتكلم ،
فاستحنه بعضهم ، فقال له : إليك يساق الحديث

١٨٦ - أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ

قال ابن الكلبي : من حديث النذير
العريان أن أبا دؤاد الشاعر كان جارًا للمنذر
ابن ماء السماء ، وأن أبا دؤاد نازع رجلا
بالخيرة من بهراء يقال له رقية بن عامر ،
فقال له رقية : صالحني وحالفني ، قال أبو دؤاد :
فمن أين تعيش أبا دؤاد ؟ فوالله لولما تصيب
من بهراء هلكت ، ثم افترقا على تلك
الحالة ، وإن أبا دؤاد أخرج بنين له ثلاثة
في تجارة إلى الشام ، فبلغ ذلك رقية ، فبعث
إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دؤاد عند
المنذر ، وأخبرهم أن القوم ولّد أبي دؤاد ،
فخرجوا إلى الشام فقتلوه وبعثوا برؤوسهم
إلى رقية ، فلما آتته الرؤوس صنع طعاما
كثيرا ، ثم أتى المنذر فقال له : قد اصطفت

لك طعاما فأنا أحب أن تتفدّي ، فأناه المنذر
وأبو دؤاد معه ، فبينا الجفان ترُفَع وتوضع
إذ جاءت جفنة عليها أحد رؤوس بني
أبي دؤاد ، فقال أبو داود : أبئت اللعن إني
جارك وقد ترى ما صنع بي ، وكان رقية جارا
للمنذر ، قال فوقع المنذر منهما في سواة ، وأمر
برقية فحبس ، وقال لأبي دؤاد : ما يرضيك ؟
قال : أن تبعث بكتيتيك الشهباء والدوسر
إليهم ، فقال له المنذر : قد فعلت ، فوجه
إليهم الكتيتين ، قال : فلما رأى ذلك رقية
من صنع المنذر قال لامرأته : الحقي بقومك
فأنذريهم ، فعمدت إلى بعض إبل البهرازي
فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فعرفت ،
ثم قالت : أنا النذير العريان ، فأرسلتها
مثلا ، وعرف القوم ما تريد ، فصعدوا إلى
علياء الشام ، وأقبلت الكتيتان فلم تصيبا
منهم أحدا ، فقال المنذر لأبي دؤاد : قد
رأيت ما كان منهم ، أفيستكتك عني أن
أعطيك بكل رأس مائتي بعير ؟ قال : نعم ،
فأعطاه ذلك ، وفيه يقول قيس بن زهير العبسي :
سأفعل ما بدا لي ثم آوي

إلى جارٍ كجارٍ أبي دؤاد

وقال غيره : إنما قالوا «النذير العريان»

لأن الرجل إذا رأى الغارة قد فجأتهم وأراد
إنذار قومه تجرّد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه

إِنِّي أَقُولُ يَا قَتِي فَرَارَهُ
لَا أَبْتَغِي الزَّوْجَ وَلَا الدَّعَارَةَ
وَلَا فِرَاقَ أَهْلِ هَذِي الْجَارَةِ

فَارْحَلْ إِلَى أَهْلِكَ بِاسْتِخَارَةِ
فَاسْتَحْيَا الْفَتَى وَقَالَ : مَا أَرَدْتُ مِنْكَ
وَاسْأَلْتَاهُ ، قَالَتْ : صَدَقْتُ ، فَكَأَنَّمَا اسْتَحْيَيْتُ
مَنْ تَسْرَعُهَا إِلَى نَهْمَتِهِ ، فَارْتَحَلْ ، فَأَتَى النِّعْمَانَ
فَحَبَّاهُ وَأَكْرَمَهُ ، فَلَمَّا رَجَعَ نَزَلَ عَلَى أَخِيهَا ،
فَبَيْنَا هُوَ مُقِيمٌ عِنْدَهُمْ تَطَلَّعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهَا ،
وَكَانَ جَمِيلًا ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ اخْطُبْنِي إِنْ
كَانَ لَكَ إِلَيَّ حَاجَةٌ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَإِنِّي
سَرِيعَةٌ إِلَى مَا تُرِيدُ ، فَخَطَبَهَا وَتَزَوَّجَهَا وَسَارَ
بِهَا إِلَى قَوْمِهِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ وَيُرِيدُ بِهِ
شَيْئًا غَيْرَهُ .

١٨٨ - أَبِي يَغْزُو ، وَأُمِّي تُحَدِّثُ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : ذَكَرُوا أَنَّ رَجُلًا
قَدِيمًا مِنْ غَزَاةَ ، فَأَتَاهُ جِيرَانُهُ يَسْأَلُونَهُ عَنْ
الْخَبِيرِ ، فَجَعَلَتْ أَمْرَاتُهُ تَقُولُ : قَتَلَ مِنَ الْقَوْمِ
كَذَا ، وَهَزَمَ كَذَا ، وَجُرِحَ فُلَانٌ ، فَقَالَ
ابْنُهَا مُتَعَجِبًا : أَبِي يَغْزُو وَأُمِّي تُحَدِّثُ .

١٨٩ - إِنَّمَا هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ

يَضْرِبُ مَثَلًا لِلْقَوْمِ يَقِلُّ عَدَدُهُمْ .

١٩٠ - أَكَلَةُ الشَّيْطَانِ

قَالُوا : هِيَ حَيَّةٌ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

(٤ - بَعْجُ الْأَمْثَالِ ١)

قَدْ فَجَّاهُمْ أَمْرٌ ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا لِكُلِّ أَمْرٍ تُخَافُ
مُفَاجَأَتَهُ ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ لَاشِبُهُ فِيهِ

١٨٧ - إِيَّاكَ أَغْنَى وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ سَهْلُ بْنُ مَالِكٍ
الْفَزَارِيُّ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ يَرِيدُ النِّعْمَانَ ،
فَمَرَّ بِبَعْضِ أَحْيَاءِ طَبِيعِي ، فَسَأَلَ عَنْ سَيِّدِ الْحَيِّ ،
فَقِيلَ لَهُ : حَارِثَةُ بْنُ لَأْمٍ ، فَأَمَرَ رَحْلَهُ فَلَمْ يُصِبْهُ
شَاهِدًا فَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ : انْزِلْ فِي الرَّحْبِ
وَالسَّعَةِ ، فَتَنَزَلَ فَأَكْرَمَتْهُ وَلا طَفَقَتْهُ ، ثُمَّ
خَرَجَتْ مِنْ خِيَابِهَا فَرَأَتْ أَجْمَلَ أَهْلِ دَهْرِهَا
وَأَكْمَلَهُمْ ، وَكَانَتْ عَقِيلَةً قَوْمِيًّا وَسَيِّدَةً
نِسَاءً ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا شَيْءٌ ، فَجَعَلَ
لَا يَذَرِي كَيْفَ يَرْسِلُ إِلَيْهَا وَلَا مَا يُوَافِقُهَا مِنْ
ذَلِكَ ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ الْخِباءِ يَوْمًا وَهِيَ تَسْمَعُ
كَلَامَهُ ، فَجَعَلَ يَنْشُدُ وَيَقُولُ :

يَا أُخْتَ خَيْرِ الْبَدْوِ وَالْخِصَارَةِ

كَيْفَ تَرْتَيْنَ فِي قَتِي فَرَارَهُ
أَصْبَحَ يَهْوَى حُرَّةً مِعْطَارَهُ

إِيَّاكَ أَغْنَى وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ

فَلَمَّا سَمِعَتْ قَوْلَهُ عَرَفَتْ أَنَّهُ إِيَّاهَا يَعْنِي ،
فَقَالَتْ : مَاذَا يَقُولُ ذِي عَقْلِ أَرِيبٍ ، وَلَا رَأْيٍ
مُصِيبٍ ، وَلَا أَنْفَ نَجِيبٍ ، فَأَقِيمَ مَا أَقَمْتُ
مَكْرَمًا ثُمَّ ارْتَحَلْ مَتَى شِئْتَ مَسَامًا ، وَيُقَالُ
أَجَابَتْهُ نَظْمًا فَقَالَتْ :

١٩٤ - أَحَدَ حِمَارِيكَ فَأَرْجُرِي

أصله في خطاب امرأة .

يضرب لمن يتكلف مالا يعنيه .

١٩٥ - إِحْدَى عَشِيَّاتِكَ مِنْ سَقَى

الآل

يضرب للمتعب في عمل

١٩٦ - أَخْذُوا فِي وَادِي تَوْلَه

من التواء ، وهو مثل تَضَلَّ - بضم
التاء والضاد وكسر اللام - في وزنه ومعناه ،
والتواء : التحير .

يضرب لمن وقع فيما لا يهتدى للخروج منه

١٩٧ - أَخُوكَ أَمْ الذَّنْبُ

أى : هذا الذى تراه أخوك أَمْ الذَّنْبُ ،
يعنى أن أخاك الذى تختاره مثل الذَّنْبُ
فلا تأمنه .

يضرب في موضع التمازى والشك

١٩٨ - أَدَى قِدْرًا مُسْتَعِيرَهَا

يضرب لمن يعطى ما يلزمه من الحق

١٩٩ - إِذَا كَوَيْتَ فَأَنْضِجْ

وَإِذَا مَضَغْتَ فَادْقِ

يضرب في الحث على إحكام الأمر

٢٠٠ - إِنَّكَ لَتَمْدُ بِسُرْمِ كَرِيمٍ

ويروى « بشلو كريم » وأصله أن رجلاً

لا يقوم لها شيء ، وكان يأتى بيت الله الحرام
في كل حين فيضرب بنفسه الأرض فلا يمر
به شيء إلا أهلكه ، فُضِرَبَ به المثل في
كل شيء ذهب فلم يوجد له أثر . وأما قولهم
« إنما هو شيطان من الشياطين » فإنما يراد
به النشاط والقوة والبطر .

١٩١ - إِلَيْكَ أُنْزِلَتِ الْقِدْرُ بِأَخْنَاهَا

أى : جوائنها .

هذا مثل قولهم « إليك يساق الحديث » (١)

١٩٢ - الْأَمْرُ يَعْرِضُ دُونَهُ الْأَمْرُ

ويروى « يحدث » .

يضرب في ظهور العوائق .

١٩٣ - إِحْدَى عَشِيَّاتِكَ مِنْ نَوَكِي

قَطَنِ

النَّوَكِي : جمع أنوك ، وقطن : هو قطن
ابن نهشل بن دارم النهشلي ، وحقاقهم أشد
حقاً من غيرهم ، ولعل إبل هذا القائل لقيت
منهم شراً فضرب بهم المثل ، وهذا مثل
قولهم « إحدى لياليك من ابن الحر » (٢)
و « إحدى لياليك فهدسي » (٣)

(١) مضى رقم ١٨٧

(٢) مضى رقم ١١٩

(٣) مضى في رقم ١١٩ أيضاً

٢٠٤ - إِنْ تَنْفَرِي لَقَدْ رَأَيْتَ نَفَرًا
يقال : نَفَرٌ يَنْفَرُ وَيَنْفَرُ نِفَارًا وَنُفُورًا ،
وأما النَفَرُ فهو اسمٌ من الإنفار .
يضرب لمن يَفْزَعُ من شيء يحقُّ أن
يُفْزَعَ منه .

٢٠٥ - إِنْ لَمْ يَكُنْ وَفَاقَ قَفْرَاقٍ
أى : إِنْ لَمْ يَكُنْ حُبٌّ فِي قُرْبٍ فَالْوَجْهَ
المفارقة

٢٠٦ - إِنِّي مُنْثَرٌّ وَرَقِي فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى
وَرَقَةً (١)

وذلك أَنَّ رجلاً فَأَخَّرَ رجلاً فَنَحَرَ
أحدهما جَزُورًا ، وَوَضَعَ الجِفْنَانَ ، وَنَادَى فِي
النَّاسِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَخَذَ الْآخِرُ بَذَرَةَ
وَجَمَلَ يَنْثُرُ الْوَرَقَ ، فَتَرَكَ النَّاسُ الطَّعَامَ
وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ .

يضرب في الذَّهَاءِ

٢٠٧ - أَوْمَرْنَا مَا أُخْرَى
الْمَرِنُ - بِكسر الراء - الْخَلْقُ وَالْمَعَادَةُ ،
يقال : مَا زَالَ ذَلِكَ مَرِنًا ، أى عَادَتِي ، وَ« مَا »
صَلَةُ ، وَأُخْرَى : صِفَةُ الْمَرِنِ عَلَى مَعْنَى الْعَادَةِ
وَنَصَبَ « مَرْنَا » بِتَقْدِيرِ فَعَلَ مَضْمَرٌ ، كَأَنَّهُ
جَوَابٌ مَنْ يَقُولُ قَوْلًا غَيْرَ مَوْثُوقٍ بِهِ ، فَيَقُولُ

(١) يروى « فَمَنْ شَاءَ أَلْقَى وَرَقَهُ »

امْتَنَعَ مِنَ الْأَكْلِ أَنْفَةً مِنَ الْاسْتِفْرَاقِ حَتَّى
ضَعَفَ ، فَافْتَرَسَهُ الذُّبُّ وَجَعَلَ يَأْكُلُهُ وَهُوَ
يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ حَتَّى هَلَكَ .
يضرب لمن يفتخر بما لا افتخار به .

٢٠٨ - إِنَّكَ مَا وَخَيْرًا

« مَا » زَائِدَةٌ ، وَنَصَبَ « خَيْرًا » عَلَى
تَقْدِيرِ إِنَّكَ وَخَيْرًا مَجْمُوعَانِ أَوْ مُقْتَرَنَانِ .
يضرب في موضع البشارة بالخير وقُرْبِ
نَيْلِ الْمَطْلُوبِ

٢٠٩ - إِذَا الْهَوَىٰ يَقَطْعُ الْعَقَبَةَ

أى : يَحْمِلُ عَلَى تَحْمُلِ الْمَشَقَّةِ ، وَهُوَ
كَقَوْلِهِمْ « إِنْ الْهَوَىٰ لِيَمِيلُ » .

٢١٠ - إِنْ فِي مِضٍّ لَسِيمًا

وَيُرْوَى « لِمَطْمَعًا » .

مِضٌّ : كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى لَا ، وَلَيْسَتْ
بِجَوَابِ لِقَضَاءِ حَاجَةٍ وَلَا رَدِّهَا ، وَلِهَذَا قِيلَ :
إِنْ فِيهِ لِمَطْمَعًا ، وَإِنْ فِيهِ لِعَلَامَةٍ ، قَالَ الرَّاجِزُ :
* سَأَلْتُ هَلْ وَصَلْتُ فَقَالَتْ مِضٌّ * (١)

وَسِيمًا : فِعْلِيٌّ مِنَ الْوَسَمِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ
وَسَمِيٌّ ، فَحُوِّلَتْ الْفَاءُ إِلَى الْعَيْنِ فَصَارَتْ
سُومِيٌّ ، ثُمَّ صَارَتْ سِيمًا ، فَهِيَ الْآنَ عِفْلِيٌّ .
وَمَعْنَى الْمَثَلِ إِنْ فِي مِضٍّ لِعَلَامَةٍ دُرِكَ .

يضرب عند الشك في نيل شيء

(١) وبعده * وحركت لى رأسها بالنعض *

٢١١ - إِنَّمَا يُضَنِ بِالضَّيْنِ

أى : إنما يجب أن تَمَسَّكَ بِإِخَاءٍ مَنْ تَمَسَّكَ بِإِخَائِكَ

٢١٢ - إِذَا أَخَذْتَ عَمَلًا فَقَعْ فِيهِ ،
فَإِنَّمَا خِيَّتَهُ تَوَقَّيْهِ

ويروى « إذا أردت عملاً فخذ فيه »
أى إذا بدأت بأمرٍ فارِسُهُ وَلَا تَتَّكِلْ
عنه ؛ فإن الخيبة فى الهيبة .

٢١٣ - إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَوْثَقْ

يضرب لمن يوصف بالحزم والجد فى
الأمر

٢١٤ - أَوَّلُ الْعِيِّ الْاِخْتِلَاطُ

يقال « اختلط » إذا غضب ، يعنى إذا
غضب المحاطبُ دلَّ ذلك على أنه عى عن
الجواب يقال : عى ^(١) يَفْعِلًا عِيًا بِالْكَسْرِ
فهو عى بالفتح .

٢١٥ - أَوَّلُ الْحَزْمِ الْمَشُورَةُ

ويروى الْمَشُورَةُ ، وهما لغتان ،
وأصلهما من قولهم : شَرْتُ الْعَسْلَ وَاشْتَرَيْتُهَا ،
إِذَا جَنَيْتَهَا وَاسْتَخْرَجْتَهَا مِنْ خَلَايَاهَا ،
وَالْمَشُورَةُ مَعْنَاهَا اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ ، وَالْمَثَلُ

(١) يقال : عى وعى ، الأول بالإدغام ،
والثانى بالفك على مثالي رضى

السامع : أَوْ مَرَنَا ، أَى وَأَخَذَ مَرَنَا غَيْرَ
مَاتَحِكى ، يريد الأمر بخلاف ذلك .

٢٠٨ - أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ

أى اذكر أهلك وبعدهم عنك ، واحذر
الليل وظلمته ، فهما منصوبان بإضمار الفعل .
يضرب فى التحذير والأمر بالحزم .

٢٠٩ - إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوْكِ الْعِزْبَ

أى : لا تجد عند ذى المنبتِ السوء
جميلًا ، والمثل من قول أكتهم ، يقال : أراد
إذا ظلمت فاحذر الانتصار فإن الظلم
لَا يَكْسِبُكَ إِلَّا مِثْلَ فَعْلِكَ .

٢١٠ - إِنَّكَ بَعْدُ فِي الْعَرَّازِ فَقَمٌ

العَرَّاز : الأرض الضلّية ، وإنما تكون
فى الأطراف من الأرضين .

يضرب لمن لم يَتَقَصَّ الأمر ويظن أنه
قد تَقَصَّاه .

قال الزُّهْرَى : كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى

عبيد الله بن عبد الله بن مسعود ، فكنْتُ
أَخْدُمُهُ ، وَذَكَرَ جَهْدَهُ فى الخِدْمَةِ ، ثُمَّ قَالَ :
فَقَدَرْتُ أَنى اسْتَنْطَقْتُ مَا عِنْدَهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ
لَمْ أَقُمْ لَهُ ، وَلَمْ أَظْهَرْ لَهُ مَا كُنْتُ أَظْهَرُهُ مِنْ
قَبْلُ ، قَالَ : فَظَنَرُ إِلَىَّ وَقَالَ : إِنَّكَ بَعْدُ فى

العَرَّازِ فَقَمٌ : أَى أَنْتَ فى الطَّرَفِ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ
تَتَوَسَّطْهُ بَعْدُ .

٢٢٠ - اِسْتَاهِلِيْ اِهَالَتِيْ ، وَاَحْسِنِيْ
اِيَّالَتِيْ

أى : خُذِيْ صَفْوَمَالِيْ ، وَاَحْسِنِيْ الْقِيَامَ
بِهِ عَلَيَّ .

٢٢١ - اَلْتُ اللِّقَاحَ وَ اِيْلَ عَلَيَّ

قالته امرأة كانت راعية ثم رعى لها ،
وَأَلْتُ : من الإيالة وهى السياسة ، ومثله
« قَدْ أَلْنَا وَ اِيْلَ عَلَيْنَا » قاله زياد ابن أبيه

٢٢٢ - أَنْتَ مِمَّنْ غَذِيَ فَأَرْسِلْ

يضرب لمن يُسأل عن نسبه فيكتموا به

٢٢٣ - أَنْتِ الْأَمِيرُ فَطَلَّقِي أَوْ رَاجِعِيْ

يضرب فى تأكيد القُدرة تهكمًا وهزؤًا

٢٢٤ - إِذَا حَزَّ أَخُوكَ فَكُلْ

يضرب فى الحثِّ على الثقة بالأخ .

٢٢٥ - إِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

أى اَرْكَبِ الْخَطَرَ عَلَى أَى الْأَمْرَيْنِ
وَقَعْتَ مِنْ نَجَحٍ أَوْ خَبِيَّةٍ ، وَاَلْهَاءُ فِي « عَلَيْهَا »
و « لَهَا » راجعة إلى النفس ، أى : إما أن
تحمل عليها وإما أن تتحمل الكدَّ لها .

٢٢٦ - إِنَّهُ لَرَابِطُ الْجَاشِ عَلَى الْأَغْبَاشِ

الجاش : جاش القلب وهو رَوَاعُهُ : أى
مَوْضِعُ رَوَعِهِ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَزَعِ ، وَمَعْنَى
« رَابِطُ الْجَاشِ » أَنَّهُ يَرَبِطُ نَفْسَهُ عَنِ الْفِرَارِ

لَا كُتِمَ بِنَ صَنِئِي . وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : الرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ :
رَجُلٌ ذُو عَقْلٍ وَرَأْيٍ ، وَرَجُلٌ إِذَا حَزَّ بِهِ أَمْرٌ
أَتَى ذَا رَأْيٍ فَاسْتَشَارَهُ ، وَرَجُلٌ حَائِزٌ بِأَثَرٍ
لَا يَأْتِمُرُ رَشْدًا وَلَا يَطِيعُ مُرْشِدًا .

٢١٦ - أَنَا دُونَ هَذَا ، وَفَوْقَ مَا فِي

نَفْسِكَ

قاله أمير المؤمنين على بن أبى طالب
رضى الله عنه لرجل مدحه نفاقًا .

٢١٧ - إِيَّاكَ وَأَنْ يَضْرِبَ لِسَانُكَ

عُنُقَكَ

أى : إِيَّاكَ أَنْ تَلْفِظَ بِمَا فِيهِ هَلَاكُكَ ،
وَنُسِبَ الضَّرْبُ إِلَى اللِّسَانِ لِأَنَّهُ السَّبَبُ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى (يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا) .

٢١٨ - أَيْنَمَا أُوجِّهْ أَلْقَ سَعْدًا

كَانَ الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ سَيِّدَ قَوْمِهِ ،
فَرَأَى مِنْهُمْ جَفْوَةً ، فَرحل عنهم إلى آخرين ،
فَرَأَاهُمْ يَصْنَعُونَ بِسَادَاتِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ
هَذَا الْقَوْلُ . وَيُرْوَى « فِي كُلِّ وَادٍ سَعْدٌ »
ابْنُ زَيْدٍ .

٢١٩ - إِنَّكَ لَتَحْسِبُ عَلَى الْأَرْضِ

حَيْضًا يَيْصًا

وَحَيْضٌ بَيْضٌ : أَى ضَيِّقَةٌ .

لشجاعته . والأعباش : جمع غَشَش ، وهو الظامة بضرب للجسور على الأهوال .

٢٢٧ - إِمَّا خَبِثَتْ وَإِمَّا بَرَكَتْ

الْخَبِثُ وَالْخَبِيبُ وَالْخَبْ : ضرب من العدو ، وذلك إذا راوح بين يديه ورجليه . يضرب للرجل يُفَرِّطُ مرة في الخير ومرة في الشر ، فيبلغ في الأمرين الغاية .

٢٢٨ - إِنَّهُ مَاعَزٍ مَقْرُوطٌ

الماعز : واحد المعز ، مثل صاحب وصعب ، والماعز أيضاً : جلد المعز ، قال الشاعر :
وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ وَمَسْبُوعُونَ دِرْهَمًا
عَلَى ذَلِكَ مَقْرُوطٌ مِنَ الْقِدِّ مَاعِزُ
والمقروط : المدبوغ بالقرط . يضرب للتأم العقل الكامل الرأي .

٢٢٩ - إِنْ أَصَاحًا مِنْهُمْ مَوْرُودٌ

أَصَاحٌ - بالضم - موضع ، يذكرو ويؤنث يضرب مثلاً للرجل الكثير العاشية^(١) ، الغزير المعروف .

٢٣٠ - امْرَأً وَمَا اخْتَارَ ، وَإِنْ أَبِي إِلَّا النَّارَ

أى : دَعَّ امراً واختياره .

يضرب عند الحُضِّ على رَفْضِ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ النَّصِيحَ مِنْكَ .

(١) العاشية : الزوار والحلان والسؤال والخدم

٢٣١ - أَنْتَ فِي مِثْلِ صَاحِبِ الْبَعْرَةِ

وذلك أن رجلاً كانت له ظِنَّةٌ في قوم ، فجمعهم ليستبرئهم ، فأخذ بعرة ، فقال : إني أُرْمِي ببعرتي هذه صاحبَ ظَنَّتِي ، فجعل لها أحدهم ، فقال : لَا تَرْمِنِي ببعرتك ، فأخضم على نفسه .

يضرب لكل مُظْهِرٍ على نفسه ما لم يُطْلَعْ عليه .

٢٣٢ - أَخُو الْكِطَاطِ مَنْ لَا يَسْأَلُهُ

الْمُكَاطَّةُ : الممارسة الشديدة في الحرب ، وبينهم كِطَاطٌ ، قال الراجز :

* إِذْ سَمِثَ رَبِيعُهُ الْكِطَاطَا *

يضرب لمن يؤمر بمشارة القوم ، أى أخو الشرِّ مَنْ لَا يَمْلِكُ .

٢٣٣ - أَنْتَ لَهَا فَكُنْ ذَا مِرَّةٍ

الهاء للحرب ، أى أنت الذى خَلِقتَ لها فكن ذا قُوَّةٍ .

٢٣٤ - إِنْ لَمْ أَتَقَعْكُمْ قَبْلًا لَمْ

أَتَقَعْكُمْ عَلَلًا

الْقَبْلُ وَالنَّهْلُ : الشُّرْبُ الْأَوَّلُ . وَالْعَلَلُ : الشرب الثانى ، والدَّخَالُ : الثالث . يقول :

إِنْ لَمْ أَتَقَعْكُمْ فِي أَوَّلِ أَمْرِكُمْ لَمْ أَتَقَعْكُمْ فِي آخِرِهِ .

٢٣٥ - إِنَّ الْعِرَاكَ فِي النَّهْلِ

الْعِرَاكَ : الزحام . يضرب مثلاً في
الخصومة ، أى أول الأمر أشدّه ، فعاجِلْ
بأخذ الحزْم .

٢٣٦ - إِنَّ الْهَزِيلَ إِذَا شَبِعَ مَاتَ

يضرب لمن استغنى فتجبرَّ على الناس
٢٣٧ - أَمْرٌ فَاتَكَ فَارْتَحِلْ شَاتَكَ

يضرب للرجل يسألك عن أمر لا تحبُّ
أن تخبره به ، يريد أنك إن طلبته لا تقدِرُ
عليه كما لا تقدِرُ أن ترتحل شاتك .

٢٣٨ - إِلَى ذَلِكَ مَا أَوْلَادُهَا عِيسٌ

« ذلك » إشارة إلى الموعود ، والماء في
« أولادها » للنوق ، و « ما » عبارة عن الوقت
يضرب للرجل يعدُّك الوعد ، فيطول
عليك فتقول : إلى أن يحصل هذا الموعود وقت
تصير فُضْلَانِ النوق فيه عيسا . ومثله قولهم .
٢٣٩ - إِلَى ذَاكَ مَا بَاضَ الْحَمَامُ وَفَرَّخَا

يضرب للمطول الدفاع .

٢٤٠ - إِنْ كُنْتَ غَضَبِي فَعَلَى هَنَكٍ

فَاغْضَبِي

قال يونس بن حبيب : يقال : زَنْتُ
ابنةً لرجل من العرب وهى بكر ، فسادها
أبوها يا فلانة ، فقالت : إني غَضَبِي ، قال لها
أبوها : ولم ؟ قالت : إني حُبَيْلِي ، قال : إن

كنت غضبي ، اللَّئْلُ ، أى هذا ذنبك .

يضرب في موضع قولهم « يَدَاكَ أَوْ كَتَا
وَفُوكَ نَفَخَ » .

٢٤١ - أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ مِنْ مُوَضِّعٍ^(١)

بِهِمْ سَبْعِينَ

لأن صاحب البهم أكثرُ شغلا من
غيره لصغر نتاجه .

٢٤٢ - أَخُو الظَّمَاءِ أَغْشَى بِاللَّيْلِ

يضرب لمن يُخْطِئُ ، حجته ولا يُبْصِرُ
المُخْرَجَ مما وقع فيه .

٢٤٣ - إِنْ كُنْتَ عَطْشَانَ فَقَدَأْنِي لَكَ

يضرب لطالب الثأر ، أى قد أُنِي لك
أن تنتصر ، وأُنِي وَأَنْ لَغْتَانِ فِي مَعْنَى حَانَ .
٢٤٤ - إِنْ أَخَا الْعَزَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ
الْعَزَاءُ : السَّنةُ الشديدة ، أى إن أخاك
مَنْ لَا يَحْذُلُكَ فِي الْحَالَةِ الشديدة .

٢٤٥ - أَنْتَ مِنِّي بَيْنَ أُذُنِي وَعَاتِقِي

أى بالمكان الأفضل الذى لا أستطيع
رفع حقه .

٢٤٦ - إِنْ مِنْ الْيَوْمِ آخِرُهُ

يَضْرِبُهُ مَنْ يُسْتَبْطَأُ فَيَقَالُ لَهُ : ضَيَّعْتَ

(١) يقال : وضع الرجل بهمه ، أى ألزمها
المرعى ، فالثلاثى متعد ؛ فكان ينبغي أن
يقال « من واضع بهم - الخ » .

٢٥١ - أَخُوكَ أُمَ اللَّيْلِ

أى المرئى أخوك أم هو سواد الليل .
يضرب عند الارتياح بالشئ فى سواد
وظلمة .

٢٥٢ - إِنَّهَا مِنِّى لَأَصْرَى

قال ابن السكيت : يقال : أَصْرَى ،
وَأَصْرَى ، وَصْرَى ، وَصْرَى ^(١) ، واشتقاقها
من قولهم « أَصْرَرْتُ عَلَى الشَّيْءِ » أى أَقَمْتُ
وَدُمْتُ ، والهاء فى « إنها » كناية عن اليقين
أو العزيمة . يقوله الرجل يعزم على الأمر
عزيمة مؤكدة لا يثنى عنها شئ .

٢٥٣ - أَخَذَتِ الْإِبِلُ رِمَاحَهَا

ويروى « أَسْلَحَتْهَا » وذلك إذا سَمِنَتْ
فلا يجد صاحبها من نفسه أن يَنْحَرَهَا .

٢٥٤ - أَنْتَ عَلَى الْمَجْرَبِ

يراد به على التجربة ، ولفظ المفعول
من المشبهة يصلح للمصدر والموضع والزمان
وللمفعول ، و « على » من صلة الإشراف : أى
إنك مُشْرِفٌ عَلَى مَا تَجَرَّبَهُ ، قيل : أَصْلُ الْمَثَلِ
أن رجلا أراد مقارنة امرأة ، فلما دنا منها
قال : أبكر أنت أم ثيب ؟ فقالت : أنت
على الجرب ، أى أنك مُشْرِفٌ عَلَى التَّجَرُّبَةِ
يضرب لمن يسأل عن شئ يَقْرُبُ

(١) وبقي لقنان : تشديد الراء مكسورة
مع ضم الصاد أو فتحها .

حاجتك ، فيقول : إن من اليوم آخره ،
يعنى أن غُدُوَّهُ وَعَشِيَّهُ سواء .

٢٤٧ - إِبِلِي لَمْ أَبْعَ وَلَمْ أَهَبْ

أى لم أبعها ولم أهبها .

يضرب للظالم يخاصمك فيما لا حق له فيه

٢٤٨ - إِنْ لَا تَلِدْ يُولَدْ لَكَ

يعنى أن الرجل إذا تزوج المرأة لها أولاد
من غيره جَرْدُوهُ .

يضرب للرجل يَدْخُلُ نَفْسَهُ فِي مَا لَا يَعْنِيهِ

فيبتلى به .

٢٤٩ - إِنْ مِنَ الْحُسْنِ شِقْوَةٌ

وذلك أن الرجل ينظر إلى حسنه ،

فَيَحْتَئَلُ فَيَعْدُو طَوْرَهُ فَيَشْقِيهِ ذَلِكَ وَيَبْغِضُهُ
إلى الناس .

٢٥٠ - إِنَّهَا الْإِبِلُ بِسَلَامَتِهَا

قال يونس : زعموا أن الضبع أخذت

فصيلا رازما فى دار قوم قد ارتحلوا وخَلَوْهُ ،
فجعلت تحليه للكلأ ، وتأتبه فتغاره إياه ^(١) ،
حتى إذا امتلأ بطنه وسمن أتنه لتستاقه ،
فركضها ركضة دَقَمَ ^(٢) فاها ؛ فعند ذلك
قالت الضبع : إنها الإبل بسلامتها .

يضرب لمن تزدرىه فأخلف ظنك .

(١) تغاره إياه : تطعمه إياه .

(٢) دقم فاها : كسر أسنانها .

علمه منه ، أى لانسأل فإنك ستعلم .

٢٥٥ - إِنَّكَ لَوْ صَاحَبْتَنَا مَذِحْتَ

يقال : مَذَحَ الرَّجُلُ إِذَا انسَحَجَ فَنَجَّاهُ
يضر به الرجلُ مرت به مَشَقَّةٌ ثم أخبر
صاحبه أنه لو كان معه لقي عناء كما لقبه هو .

٢٥٦ - إِنَّكَ لَتُكْثِرُ الْحَزَّ وَتُخْطِئُ

الْمَفْصِلَ

الحزّ : القَطْعُ والتأثير ، والمفاصل :
الأوصال ، الواحد مَفْصِلٌ .

يضر لمن يجهل في السعى ثم لا يظفر
بالمراد .

٢٥٧ - إِنَّكَ لَتَحْدُو بِجَمَلٍ ثَقَالٍ ،

وَتَتَخَطَّى إِلَى زَلَقِ الْمَرَاتِبِ

يقال : جهل ثَقَالٌ ، إِذَا كَانَ بَطِيئًا ،
ومكان زَلَقٌ - بفتح اللام - أى دَحْضٌ ،
وصف بالمصدر .

يضر لمن يجمع بين شيئين مكروهين

٢٥٨ - إِنَّهُ لَحَوْلٌ قَلْبٌ

أى : دَاهٍ مُنْكَرٌ يَحْتَالُ فِي الْأُمُورِ
ويقلبها ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، قال معاوية عند موته
وَحُرْمَةُ يَبْكِينَ حَوْلَهُ وَيَقْلِبْنَهُ : إنكم لتقلبون
حَوْلًا قَلْبًا لَوْ قَى هَوْلُ الْمَطْلَعِ - أى القيامة -
ويروى إن وُقِيَ النَّارَ غَدًا . قال الأصمعي :

المطلع هو موضع الاطّلاع من إشراف إلى
انحدار ، فشبه ما أُشْرِفَ عليه من أمر الآخرة
بذلك ، قال الفراء : يقال رجل له حَوْلَةٌ ،
وحَوْلَةٌ أى دَاهٍ مُنْكَرٌ ، وكذلك حَوْلِيٌّ
وينشد :

فَتَى حَوْلِيٍّ مَا أَرَدْتَ أَرَادَهُ

مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْ تُقَارِفَ مَحْرَمًا
قيل : كان الأصمعي يعجبه هذا البيت

٢٥٩ - أَكَلْتُ وَحَمَّدَ خَيْرٌ مِنْ أَكَلِي

وَصَمْتِي

يضر في الحث على حمد من أحسن
إليك .

٢٦٠ - إِنَّمَا تَعْرِ مِنْ تَرَى ، وَيَعْرِكَ

مَنْ لَا تَرَى

أى : إِذَا غَرَرْتَ مَنْ تَرَاهُ وَمَكَّرْتَ بِهِ
أَوْ غَدَرْتَ فَإِنَّكَ الْمَغْرُورُ لَاهُو ؛ لأنك تجازى
ويروى بالعين والزاي ، يعنى أنك تغلب
من تراه ويغلبك الله جل جلاله .

٢٦١ - إِنْ تَعِشْ تَرَمْ مَالَمْ تَرَهُ

هذا مثلُ قولهم « عِشْ رَجَبًا تَرَمْ
عَجَبًا » قال أبو عَيْنَةَ المَهْلَبِيّ :
قُلْ لِمَنْ أَبْصَرَ حَالًا مُنْكَرَهُ
وَرَأَى مِنْ دَهْرِهِ مَا حَبَّرَهُ

ليس بالمنكر ما أبصرته

كل من عاش يرى ما لم يره
ويروى رأى ما لم يره

٢٦٢ - أَيْنَ يَضَعُ الْمَخْنُوقُ يَدَهُ

يضرب عند انقطاع الحيلة ، وذلك أن
المخنوق يَحْتَاطُ في أمره غاية الاحتياط ،
للدائمة التي تصيبه بعد الحق .

٢٦٣ - إِنْ خَيْرًا مِنْ أَخِيرٍ فَاعِلُهُ ، وَإِنْ
شَرًّا مِنْ الشَّرِّ فَاعِلُهُ

هذا المثل لأخ للنعمان بن المنذر يقال
له علقمة ، قاله لغمر بن هند في مواظ
كثيرة ، كذا قاله أبو عبيد في كتابه .

٢٦٤ - أَخَذُوا طَرِيقَ الْعُنْصَلَيْنِ

ويروى « أخذ في طريق العنصلين »
قالوا : طريق العنصل هو طريق من اليمامة
إلى البصرة .

يضرب للرجل إذا ضلَّ .

قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن

طريق العنصلين ، ففتح الصاد وقال : لا يقال
بضم الصاد^(١) ، قال : وتقول العامة إذا
أخطأ الإنسان الطريق : أخذ فلان طريق
العنصلين ، وذلك أن الفرزدق ذكر في
شعره إنسانا ضلَّ في هذا الطريق فقال :

(١) في القاموس أنه بوزن قنفذ

أَرَادَ طَرِيقَ الْعُنْصَلَيْنِ فَيَا مَرَّتْ

به العيسُ في نائي الصَّوَى مُتَشَامِ
أى متيامر ، فظنت العامة أن كل من
ضل ينبغي أن يقال له هذا ، وطريق
العنصلين طريق مستقيم ، والفرزدق وصفه
على الصواب ، فظن الناس أنه وصفه على
الخطأ ، وليس كذلك .

٢٦٥ - إِنَّكَ لَا تَدْرِي عِلَامَ يُنْزَأُ
هَرْمُكَ

ويروى « بِمَ يُوَلِّعُ هَرْمُكَ » أى
نفسك وعقلك ، قاله ابن السكيت ،
ونزى الرجل إذا أولع نزا ، ورجل منزوم
بكذا : مؤلّع به .

يضرب لمن أخذ فيما يكره له بعد ما أسن
وأهتر به

ذكروا أن بُسْرَ بْنَ أَرْطَاةَ الْعَامِرِيِّ
من بني عامر بن لؤى خَرَفَ ، فجعل لا يسكن
ولا يستقر حتى يسمع صوت ضرب ، فحشى
له جلد ، فكان يضرب قدماه فيستقر ،
وكان النمر بن تَوَلَّبَ خَرَفَ ، فجعل يقول :
ضيفكم ضيفكم لا يضع إيلكم إيلكم ، وأهترت
امرأة على عهد عمر رضى الله تعالى عنه فجعلت
تقول : زَوْجُونِي زَوْجُونِي ، فقال عمر :
ما أهتر به النمر خير مما أهترت به هذه .

٢٧١ - أَلْفٌ مُجِيزٌ وَلَا غَوَاصٌ

الإجازة : أن تعبر بإنسان نهراً أو بحراً
يقول : يوجد ألف مجيز ولا يوجد غَوَاصٌ
لأن فيه الخطر .
يضرب لأمرين أحدهما سهل والآخر
صعب جدا .

٢٧٢ - الْإِنْسَانُ قَبْلَ الْإِنْسَانِ

يقال : آنسه أى أوقعه فى الأنس ،
وهو نقيض أوحشه ، والإبساس : الرِّفْقُ
بالناقة عند الحلب ، وهو أن يقال : بس بس ،
قال الشاعر :

وَلَقَدْ رَفَقْتُ فَمَا حَلَيْتُ بِطَائِلِ

لاينفع الإنسان بالإنسان
يضرب فى المداواة عند الطلب .

٢٧٣ - إِذَا نُصِرَ الرَّأْيُ بَطَلَ الْهَوَى

يضرب فى اتباع العقل .

٢٧٤ - إِنَّا لَنَكْشِرُ^(١) فِي وُجُوهِ

أَقْوَامٍ وَإِنْ قُلُوبُنَا لَتَقْلِبُهُمْ

ويروى « وإن قلوبنا لتلغهم » ، هذا

من كلام أبى الدرداء .

٢٧٥ - إِنَّهُ لَعُضْلَةٌ مِنَ الْعُضَلِ

أى داهية من الدواهي ، وأصله من
العضل ، وهو اللحم الشديد المكتنز .

(١) كذا ، وأظنه « إنا لنبش »

٢٦٦ - إِنَّ الْحُسُومَ يُورِثُ الْحُسُومَ

قالوا : الحسوم الدؤوب والتتابع ،
والحشوم : الإعياء ، يقال : حَشَمَ يَحْشِمُ
حُسُوماً إذا أعيا ، وهذا فى المعنى قريب من
قوله عليه الصلاة والسلام « إِنَّ الْمُتَنَبَّ -
الحديث » وقال الشاعر^(١) يصف قطاة

فَعَنَّتْ غُنُونًا وَهِيَ صَفْوَاءٌ مَا بِهَا

وَلَا بِالْخَوَافِ الضَّارِبَاتِ حُسُومٌ

٢٦٧ - أَوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ

يضرب للأمر الصغير يتولد منه الأمر
الكبير .

٢٦٨ - آفَةُ الْعِلْمِ النَّسِيَانُ

قال النسابة البكري : إن للعلم آفة
ونكدا وهجنة واستجاعة : فأفته نسيانه ،
ونكده الكذب فيه ، وهجنته نشره فى
غير أهله ، واستجاعته أن لاتشبع منه .

٢٦٩ - آفَةُ الْمُرُوءَةِ خُلْفُ الْمَوْعِدِ

يروى هذا عن عوف الكلبى .

٢٧٠ - أَكَلَ رَوْقَهُ

يضرب لمن طال عمره ونحاثت أسنانه ،
والرَّوْقُ : طول الأسنان ، والرجل أروق ،
قال لبيد :

* تَكْلِحُ الْأَرْوَقَ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ *

(١) نسبه فى اللسان (ح ش م) لمزاحم

٢٧٦ - إِنَّهُ لَذُو بَزْلَاءَ

البَزْلَاءُ : الرأى القوى الجيد ، وقال

إِنى إِذَا شَعَلَتْ قَوْمًا فُرُوجُهُمْ

رَحِبُ الْمَسَالِكِ نَهَاضُ بِيَزْلَاءَ

أى بالأمر العظيم ، وَأَنْتَ عَلَى تَأْوِيلِ

الخطئة . قلت : ويجوز أن يكون المعنى نَهَاضُ

إلى الأمر ومعنى رأى ، وأصله من البازل ،

وهو القوى التام القوة ، يقال : جمل بازل ،

وناقة بازل ، كذلك

٢٧٧ - إِنَّكَ لَا تَسْعَى بِرَجُلٍ مِنْ أَبِي

يضرب عند امتناع أخيك من

مساعدتك

٢٧٨ - إِنْ كُنْتَ ذُقْتَهُ فَقَدْ أَكَلْتَهُ

يَضْرِبُهُ الرَّجُلُ التَّامُ التَّجَرِبَةُ لِلْأُمُورِ

٢٧٩ - إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّهُ عَقَالُ النَّصْرِ

قاله محمد بن زُبَيْدَةَ لصاحب جيش له

٢٨٠ - إِنَّهَا لَيْسَتْ بِخُدْعَةِ الصَّبِيِّ

يقال : أرسل أمير المؤمنين على رضى الله

عنه جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية

ليأخذه بالبيعة ، فاستعجل عليه ، فقال معاوية :

إِنَّهَا لَيْسَتْ بِخُدْعَةِ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ . هو أمر له

مابعده ، فأبلغني ربي ، والهاء في « إِنَّهَا »

لِلْبَيْعَةِ ، وَالْخُدْعَةُ : مَا يَخْدَعُ بِهِ ، أى ليس

هذا الأمر أمراً سهلاً يُتَجَوَّرُ فِيهِ

٢٨١ - إِنْ لَمْ تَعْصَ عَلَى الْقَدَى لَمْ

تَرْضَ أَبَدًا

يضرب في الصبر على جفاء الإخوان

٢٨٢ - إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَاحْلُبْ

فِي إِنْائِهِمْ

يضرب في الأمر بالموافقة ، كما

قال الشاعر :

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عَدَى لَسْتَ مِنْهُمْ

فَكُلُّ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَيْثٍ وَطَيْبٍ

٢٨٣ - إِذَا أَتَلَفَ النَّاسُ أَخْلَفَ الْيَاسُ

الناس - بالنون - اسم قَيْسِ عَيْلَانَ

ابن مُضَرَ ، وَالْيَاسُ - بالياء - أخوه ، وأصله

إلياس بقطع الألف ، وإنما قالوا إلياس

لمزاوجة الناس

يضرب عند امتناع المطلوب

٢٨٤ - إِذَا حَانَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ

٢٨٥ - إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ فَلَا تَأْمَنْ

عَذَابَ مَنْ فَوْقَكَ

٢٨٦ - إِنْ لَا أَكُنْ صَنِعًا فَإِنِّي أَعْتَمُّ

أى : إِنْ لَمْ أَكُنْ حَازِقًا فَإِنِّي أَعْمَلُ عَلَى

قَدَرٍ مَعْرِفَتِي .

يقال : عَمَّ الْعَظَمُ ، إِذَا أَسَاءَ الْحَبْرُ ،

هذا مثل المثل الآخر « زاحِمٌ يَعُوذُ
أَوْ فَدَعٌ » .

٢٩٤ - إِذَا صَاخَتِ الدَّجَاجَةُ صِيَاحَ
الدِّيَكِ فَلْتَذْبَحْ

قاله الفرزدق في امرأة قالت شعراً .

٢٩٥ - إِيَّاكَ وَعَقِيلَةَ الْمِلْحِ

العقيلة : الكريمة من كل شيء ،
والدرة لا تكون إلا في الماء الملح ، يعني المرأة
الحسنة في منبت السوء

٢٩٦ - إِذَا جَاذَبَتْهُ قَرِينَتُهُ بِهَرِّهَا

أى : إِذَا قُرِنَتْ بِهِ الشَّدِيدَةُ أَطَاقَهَا
وَعَلَبَهَا .

٢٩٧ - إِنَّهُ لَيَتَرَوُ بَيْنَ شَطَئَيْنِ

أصله في الفرس إذا استعصى على صاحبه
فهو يَشُدُّهُ بِجَبَلَيْنِ .

يضرب لمن أخذ من وجهين ولا يدري
٢٩٨ - إِذَا قُلْتَ لَهُ زِنْ ، طَاطَأَ رَأْسُهُ
وَحَزَنَ

يضرب للرجل البخل .

٢٩٩ - إِذَا رَأَى رَأَى السَّكِينِ فِي الْمَاءِ

يضرب لمن يخافك جداً .

٣٠٠ - أُمُّ الْجَبَانِ لَا تَفْرَحُ وَلَا تَحْزَنُ

لأنه لا يأتي بخير ولا شر أينما توجه لجنبه

واعتصمت المرأة المردة ، إذا خرزتها خرزاً
غير محكم

٢٨٧ - إِنَّمَا نَبْلُكَ حِطَاءٌ

الحِطَاءُ : جمع الحِطْوَةِ ، وهى المرامة .

يضرب للرجل يُعَيَّرُ بالضعف

٢٨٨ - إِنَّهُ لَيَفْرَغُ مِنْ إِنْاءٍ ضَنْحَمٍ
فِي إِنْاءٍ فَعَمٍ

أى ممتلئ . يضرب لمن يحسن إلى
من لا حاجة به إليه .

٢٨٩ - إِنْ مَعَ الْكَثْرَةِ تَخَاذُلًا ، وَمَعَ
الْقَلَّةِ تَمَاسُكًا

يعنى فى كثرة الجيش وقلته

٢٩٠ - إِذَا تَكَلَّمْتَ بَلِيلٌ فَانْقُضْ ،
وَإِذَا تَرَكَلْتَ نَهَارًا فَانْقُضْ

أى التفت هل ترى من تكرهه

٢٩١ - إِذَا قَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ فَاقْعُدْ

هذا مثل قولهم « إِذَا تَرَا بَكَ الشَّرُّ
فَاقْعُدْ » .

٢٩٢ - إِنْ الْمَنَاكِحَ خَيْرُهَا الْأَبْكَارُ

المناكح : جمع المُنْكَوْحَةِ ، وَحَقُّهَا

المناكح فحذف الباء ، ومعنى المثل ظاهر .

٢٩٣ - إِنْ كُنْتَ مُنَاطِحًا فَتَاطِحٌ

بِذَوَاتِ الْقُرُونِ

٣٠١ - أُمُّ الصَّقَرِ مَقْلَاتٌ نَزُورُ

يضرب في قلة الشيء النفيس .

٣٠٢ - أُمُّ قُعَيْسٍ وَأَبُو قُعَيْسٍ كِلَاهُمَا
يُحْلِطُ خُلْطَ الْحَيْسِ

يقال : إن أبا قُعَيْسٍ هذا كان رجلاً مُرِيْباً ، وكذلك امرأته أم قُعَيْسٍ ، فكان يُغْضِي عنها وتغضي عنه ، والحَيْسُ عند العرب : التمر والسمن والأقط غير المختلط ، قال الرازي :

التمر والسمن جميعاً والأقط

الحَيْسُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَخْتَلَطْ

٣٠٣ - إِذَا أُنَاكَ أَحَدُ الْخَصْمَيْنِ وَقَدْ

فَقَعْتَ عَيْنَهُ فَلَا تُقْضِ لَهُ

حَتَّى يَأْتِيكَ خَصْمُهُ فَلَعَلَّهُ قَدْ

فُقِئَتْ عَيْنَاهُ جَمِيعاً

هذا مثل أورده المنذري وقال : هذا

من أمثالهم المعروفة .

٣٠٤ - أَوَّلُ مَا أَطْلَعَ ضَبُّ ذَنْبِهِ

قال أبو الهيثم : يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه قبل ذلك ، قال : والعرب ترفع أول وتنصب ذنبه على معنى أول ما أطلع ذنبه . قلت : رفع أول على تقدير هذا أول ما أطلع ضب ذنبه : أي هذا أول صنيع

صنعه هذا الرجل ، قال : ومنهم من يرفع أول ويرفع ذنبه ، على معنى أول شيء أطلعه ذنبه ، ومنهم من ينصب أول وينصب ذنبه على أن يجعل أول صفة ، يريد ظرفاً على معنى في أول ما أطلع ضب ذنبه .

٣٠٥ - إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فِيهَا وَنِعْمَتْ

قال أبو الهيثم : معنى « بها » تعجب كما

يقال : كفك به رجلاً ، قال : المعنى ما أحسنها

من خصلة ، ونعمت الخصلة هي ، وقال غيره :

الماء في « بها » راجعة إلى الوثيقة ، أي إن

فعلت كذا فبالوثيقة أخذت ، ونعمت الخصلة

الأخذ بها .

٣٠٦ - أَهْلَكَ فَقَدْ أَعْرَيْتَ

أي بادر أهلك وعجل الرجوع إليهم

فقد هاجت ربح عرية - أي : باردة - ومعنى

أعريت دخلت في العرية (١) كما يقال

« أُمْسِيت » أي دخلت في المساء .

٣٠٧ - اسْتَأْصَلَ اللَّهُ عَرَفَاتَهُ

قال أبو عمرو : يقال استأصل الله

عَرَقاتَ فلانٍ ، وهي أصله ، وقال المنذري :

هذه كلمة تكلمت بها العرب على وجوه ،

قالوا : استأصل الله عَرَقاتَهُ وعَرَقاتَهُ

وعَرَقاتَهُ وعَرَقاتَهُ ، قلت : لم يزيدا على

ما حكيت ، وأرى أنها مأخوذة من العرونة ،

(١) العرية : الرح الباردة

تصغير أدبج مرخما ، حكى الأصمعي : أن
الحجاج قال لجبلته : قل لفلان أكلت مال
الله بأبدح ودبيدح^(١) ، فقال له جبلته :
خواسته ايزد بخوري بلاش وماش .

٣٠٩ - إِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ الرِّجَالِ
هذا من كلام يزيد بن المهلب فيما
أوصى ابنه مَحْلداً : إِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ الرِّجَالِ ؛
فإن الحر لا يُرضيه من عرضه شيء ، واتفق
العقوبة في الأُبشار ؛ فإنها عار باقٍ وَوِثْرٌ
مطلوب

٣١٠ - إِنَّهُ لَشَدِيدُ النَّاطِرِ
أى برىء من التُّهْمَةِ ينظر بملء عينيه
٣١١ - إِنَّهُ لَغَضِيضُ الطَّرْفِ
أى يَغْضُ بصره عن مال غيره ،
و « تقي الطرف » أى ليس بخائن
٣١٢ - إِنَّهُ لَضَبٌّ كَلْدَةٌ لَا يُدْرِكُ
حَفْراً وَلَا يُؤْخَذُ مُذَنْباً

الكَلْدَةُ : المكان الصُّلْبُ الذى
لا يعمل فيه الحِمْقَارُ ، وقوله « لا يؤخذ
مذنباً » أى ولا يؤخذ من قِبَلِ ذَنْبِهِ من
قولهم « ذَنْبُ البسر » إذا بدا فيه الإِرطاب
من قبل ذنبه .

يضرب لمن لا يدرك ما عنده

(١) يضرب للأمر الذى ينطل ولا يكون

وهى الطرة تنسج فتدار حول القسطاط ،
فتكون كالأصل له ، ويجمع على عِرْقَات ،
وكذلك أصل الحسائط يقال له : العرق ،
فأما سائر الوجوه فلا أرى لها ذكراً فى كتب
اللغة ، إلا ما قاله الليث فإنه قال : العِرْقَةُ من
الشجر أَرْوْمَةُ الأَوْسَطِ ، ومنه تتشعب العروق
وهو على تقدير فِعْلَةٍ ، وقال ابن فارس
والأزهري : العرب تقول فى الدعاء على
الإنسان : استأصل الله عِرْقَاتِهِ ينصبون التاء
لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل سِعْلَةٍ ،
وقال آخرون : بل هى تاء جماعة المؤنث ،
الكنهم خَفَّفُوهُ بالفتح ، قال الأزهري : من
كسر التاء فى موضع النصب وجعلها جمع
عِرْقَةٍ فقد أخطأ .

٣٠٨ - أَخَذَهُ بِأَبْدَحٍ وَدُبَيْدَحٍ

إذا أخذه بالباطل ، قاله الأصمعي ،
ويقال : أَكَلَ مَالَهُ بِأَبْدَحٍ وَدُبَيْدَحٍ ، قال
الأصمعي : أصله دُبَيْحٌ فقالوا : دُبَيْدَحٍ بفتح
الدال الثانية . قلت : تركيب هذه الكلمة
يذل على الرخاوة والسهولة والسعة ، مثل
البَدَاحِ للمتسع من الأرض ، ومثله تَبَدَّحَتْ
المرأة إذا مشت مشية فيها استرخاء ، فكان
معنى المثل : أَكَلَ مَالَهُ بسهولة من غير أن
ناله نَصَبٌ ، وَدُبَيْحٌ - على ما قاله الأصمعي -

٣١٣ - إِنَّهُ لَزَحَّازٌ بِالْدَّوَاهِي

يضرب للرجل يولد الرأى والحيل
حتى يأتى بالداهية ، وقال (١)

زَحَرَتْ بِهَا لَيْلَةٌ كُلَّهَا

فَجُثَّتْ بِهَا مودِنًا خَنْفَقِيهَا

٣١٤ - إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدَ

يضرب لمن ليس له بُعد مذهب :
أى غَوْر

قال ابن الأعرابي : إن فلانًا لَدُوْ بَعْدَهُ :
أى لدو رأى وحرّم ، فإذا قيل « إنه غير
أبعد » كان معناه لا خير فيه

٣١٥ - إِنَّمَا أَنْتَ عَطِينَةٌ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ عَجِينَةٌ

أى إنما أنت مُنْتِنٌ مثل الإهاب المَعْطُونُ
يضرب لمن يذم فى أمر يتولاه
أشدد ابن الأعرابي :

يَا أَيُّهَا الْمُهْدَى الْخَنَا مِنْ كَلَامِهِ

كَأَنَّكَ يَضَعُو فِي إِزَارِكَ خَرْنِقُ
وَأَنْتَ إِذَا انْضَمَّ الرِّجَالُ عَطِينَةٌ
تُطَاوَحُ بِالْآنَافِ سَاعَةً تَنْطِقُ

(١) البيت لشيم بن خويلد كما فى الصحاح
(خ ف ق) وأنشده هناك :

وقد طلقت لَيْلَةً كُلَّهَا

فجاءت به مودِنًا خَنْفَقِيهَا
والمودن : الضاوى ، والخَنْفَقِي : الداهية

٣١٦ - إِنَّهُ لَمُنْقَطِعُ الْقِبَالِ

قالوا : القِبَالُ ما يكون من السير بين
الأصبعين إذا لبست النعل ، ويراد بهذه
اللفظة أنه سىء الرأى فيمن استعان به فى
حاجة

٣١٧ - إِنَّهُ لَمَوْهُونُ الْفَقَارِ

وَهَنَ يَهِنُ وَهْنًا إِذَا ضَعُفَ ، وَوَهْنُهُ
أَضْعَفُهُ ، لَارَمَ وَمَتَعَدَّ ، قال الليث : رجل
واهِنٌ فى الأمر والعمل ، وموهون فى العظم
والبدن ، قال طرفة :

وَإِذَا تَلَسَّنِي السُّبْهَاءُ

إِنِّى لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ
يضرب للرجل الضعيف

٣١٨ - إِنَّمَا نُعْطِى الَّذِى أُعْطِينَا

أصله كما رواه ابن الأعرابي عن أبى شبيب
قال : كان عندنا رجل مثنائ ، فولدت له
امراته جارية فصبر ، ثم ولدت له جارية
فصبر ، ثم ولدت له جارية فهجرها وتحوّل
عنها إلى بيت قريب منها ، فلما رأت ذلك
أشأت تقول :

مَا لَأبِى الدَّلَافِ لَا يَأْتِينَا

وَهُوَ فِي الْبَيْتِ الَّذِى يَكُونُ
يَغْضَبُ إِنْ لَمْ يَلِدِ الْبَنِينَ
وَلِإِنَّمَا نُعْطِى الَّذِى أُعْطِينَا

٣٢٣ - أَمَرُ اللَّهِ بَلَّغْ يَسْعُدْ بِهِ السُّعْدَاءُ
وَيَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ

بَلَّغْ : أى بالغ بالسعادة والشقاوة ، أى
نافذ بهما حيث يشاء .

يضرب لمن اجتهد فى مَرَضَاةِ صاحبه
فلم ينفعه ذلك عنده

٣٢٤ - إِنْ كُنْتَ تُرِيدُنِي فَأَنَا لَكَ
أُرِيدُ

قال أبو الحسن الأخفش : هذا مثل ،
وهو مقلوب ، وأصله أَرُودُ ، وهو مثل
قولهم : هو أَحْيَلُ الناس ، وأصله أَحَوْلُ من
الْحَوْلِ

٣٢٥ - إِنْ جُرْفَكَ إِلَى الْهَدَمِ

الْجُرْفُ : ما تجرفه السيول ، والمعنى
إِنْ جُرْفَكَ صائر إلى الهدم
يضرب للرجل يُسْرِعُ إلى ما يكرهه ،
ومثله قولهم

٣٢٦ - إِنْ حَبْلَكَ إِلَى أَنْشُوطَةٍ

الأنشُوطَة : عُقْدَة يسهل انحلالها
كعقدة تِكْكِ السراويل ، وتقديره : إن
عُقْدَةَ حبلِك تصير وتنسب إلى أنشُوطَة

٣٢٧ - إِيَّاكَ وَقَتِيلَ الْعَصَا

يريد إِيَّاكَ وَأَنْ تكون القَتِيلَ فى الفتنة
(٠ - بجمع الأمثال ١)

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه
ورجع إليها .

يضرب فى الاعتذار عما لا يملك .

٣١٩ - إِيَّاكُمْ وَحِمَّةَ الْأَوْقَابِ

قال أبو عمرو : الأوقاب والأوغابُ
الضعفاء ، ويقال الحقى ، يقال : رجل وَقَبٌ
وَوَغَبٌ ، قال : وهذا من كلام الأحنف
ابن قيس لبنى تميم وهو يوصيهم : تَبَاذَلُوا
تَحَابُّوا ، وتهادوا تذهب الإحْنُ والسَخَامُ ،
وإِيَّاكُمْ وَحِمَّةَ الْأَوْقَابِ ، وهذا كقولهم :
أعوذ بالله من غلبة اللثام ^(١) .

٣٢٠ - إِنَّهُ لَهُوَ أَوِ الْجِذْلِ

الْجِذْلُ : أصل الشجرة . يضرب هذا
إذا أشكل عليك الشيء فظننت الشخص
شخصين ، ومثله

٣٢١ - إِنَّهُمْ لَهُمْ أَوْ الْحَرَّةُ دَيْبِيَا

أى فى الديب .

يضرب عند الإشكال والتباس الأمر .

٣٢٢ - إِنَّ الشَّقِيَّ يَنْتَحِي لَهُ الشَّقِيَّ

أى : أحدهما يَقِضُّ لصاحبه فيتعارفان
ويأتلفان .

(١) فى نسخة « إِيَّاكُمْ وَغلبة اللثام »

٣٣١ - إِذَا شَبِعَتِ الدَّقِيقَةُ لَحِسَتْ
الْجَلِيلَةَ

الدقيقة : الغنم ، والجليلة : الإبل ، وهي
لا يمكنها أن تشبع ، والغنم يشبعها القليل من
الكلأ فهي تفعل ذلك .
يضرب للفقير يخدم الغنى .

٣٣٢ - إِذَا أَخْصَبَ الزَّمَانُ جَاءَ
الْغَاوِي وَالْهَاوِي

يقال : الغاوى الجراد ، والغواض منه ،
والهاوى : الذباب تهوى أى تجىء وتقص
إلى الخصب .

يضرب فى ميل الناس إلى حيث المال .
٣٣٣ - إِذَا جَاءَتِ السَّنَةُ جَاءَ مَعَهَا
أَعْوَانُهَا

يعنى الجراد والذباب والأمراض ، يعنى
إذا قحط الناس اجتمع البليات والجن .

٣٣٤ - إِنْ أَطْلَاعَا قَبْلَ إِيْنَاسٍ

يضرب فى ترك الثقة بما يورد المنهى
دون الوقوف على صحته ، يعنى أن نظرا
ومطالعة بصحة معرفتك قبل إشعارك التيقن .
أنشد ابن الأعرابي :

وإن أتاك امرؤ يسئ بكذبته

فانظر فإن أطلاعا قبل إيناس
الاطلاع : النظر ، والإيناس : التيقن .

التي تفارق فيها الجماعة ، والعصا : اسم
للجماعة ، قال :

فَلله شَعْبَا طِيَّةٌ صَدَعَا الْعَصَا
هِيَ الْيَوْمَ شَتَّى وَهِيَ أَمْسٍ جَمِيعُ
يريد فرقا الجماعة الذين كانوا متجاورين ،
وكان حقه أن يقول صدعت على فعل الطية
لكنه جعله فعل الشعبين توسعا ، وقوله
« هى اليوم » يعنى العصا ، وهى الجماعة ،
وشتّى أى متفرقة

٣٣٨ - إِنَّكَ لَا تَهْدَى الْمُتَضَلَّ
أى من ركب الضلال على عمد لم تقدر
على هدايته .

يضرب لمن أتى أمرا على عمد وهو يعلم
أن الرشد فى غيره .

٣٣٩ - إِنْ الْقُلُوصُ تَمْنَعُ أَهْلَهَا الْجَلَاءَ

وذلك أنها تنتج بطنا فيشرب أهلها
لبنها سلتهم ثم تنتج ربعا فيبيعونه ، والمراد
أنهم يتبلغون بلبنها وينظرون لقاحها .
يضرب للضعيف الحال يحاور منعمًا .

٣٣٠ - إِنَّكَ إِلَى ضَرَّةٍ مَالٍ تَلْجَأُ

قال ابن الأعرابي : أى إلى غنى .
والضرة : المال الكثير ، والنضر : الذى
تروخ عليه ضرة من المال ، قال الأشعر :

مَجْسَبُكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَفْلَحُوا
بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنَى مُضِرٌّ

وقوله « لرضان » معناه بطيء ، مأخوذ من قولهم برزون مَرَضُومَ العصب إذا كان عصبه قد تشنَّج وإذا كان كذلك بطؤ سيره .

٣٤٠ - إِنْ لَا تَجِدْ عَارِمًا تَعْتَرِمُ
يضرب للمتكلف ما ليس من شأنه .

وأصله من عَرَمَ الصبي ندى أمه ،
وأنشد يونس :

وَلَا تُتْلَفِينَ كَذَاتِ الْغَلَا

م إِنْ لَمْ تَجِدْ عَارِمًا تَعْتَرِمُ
يعنى أن الأم المرضع إن لم تجد من يمص ثديها مصَّته هى . قال : ومعنى المثل لا تكن كمن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجو .

٣٤١ - إِنْ كَثِيرَ النَّصِيحَةِ يَهْجُمُ عَلَى
كثير الظنة

أى إذا بالغت فى النصيحة اتهمك من
تنصحه .

٣٤٢ - أَتَاهُ فَمَا أَبْرَدَ لَهُ وَلَا أَحَرَّ

أى ما أطعمه بارداً ولا حاراً .

٣٤٣ - أَنْتَ كِبَارِحِ الْأَرْوَى

البارح : الذى يكون فى البراح ، وهو
الفضاء الذى لا جبل فيه ولا تل ، والأروى :
الإناث من المغزى الجبلية ، وهى لا تكون
إلا فى الجبل فلا ترى قط فى البراح .
يضرب لمن تطول غيبته .

٣٣٥ - إِنَّمَا يَهْدُمُ الْحَوْضُ مِنْ عَقْرِهِ
العقر : مؤخر الحوض ، يريد يؤتى
الأمر من وجهه .

٣٣٦ - أَنَا أَعْلَمُ بِكَذَا مِنَ الْمَائِحِ
بأسئ المائح

المائح بالياء : الذى فى أسفل البئر ،
والمائح : الذى يستقى من فوق ، وقال :
* يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلْوِي دُونَكَ *

٣٣٧ - إِنَّهُ سَرِيعُ الْإِحَارَةِ
أى سريع اللقم كبيرها ، والإحارة : ردُّ
الجواب ورجعه ، ومنه :

« أَرَأَيْكَ بَشَرٌ مَا أَحَارَ مِشْفَرُ » (١)

أى ماردته ورجعه مشفره إلى بطنه .

٣٣٨ - أَنْ أَصْبَحَ عِنْدَ رَأْسِ الْأَمْرِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصْبَحَ
عِنْدَ ذَنْبِهِ

يضرب فى الحث على التقدم فى الأمور

٣٣٩ - إِنْ أَكَلَهُ لَسَلْجَانٌ ، وَإِنْ
قَضَاهُ لِلْيَانِ ، وَإِنْ عَدَّوُهُ
لِرَضْمَانٍ

أى يحب أن يأخذ ويكره أن يقضى ،

(١) هذا مثل ، وقد فسرهُ الجوهري
بقوله : أغناك الظاهر عن سؤال الباطن ،
وأصله فى البعير .

لغتهم تكون بمعنى الذى ، يقولون « نحن
ذو فعلنا كذا » أى نحن الذين فعلنا كذا ،
و « هو ذو فعل كذا » و « هى ذو فعلت
كذا » قال شاعرهم :

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي
وَبَثْرَى ذُو حَفَرَتْ وَذُو طَوَيْتُ
ومعنى المثل : أتى عليهم الذى أتى على

الخلق ، يعنى حَوَادِثُ الدهر .

٣٤٩ - أَبُو وَثِيلٌ أَيْبَلَتْ جَمَالُهُ

يقال : أَيْبَلَتْ الإِبِلُ وَالْوَحْشُ ، إِذَا
رَعَتِ الرُّطْبَ ^(١) فسمنت .

يضرب لمن كان ساقطاً فارتفع .

٣٥٠ - أُمُّ سَقْتِكَ الْغَيْلِ مِنْ غَيْرِ حَبْلٍ

الغَيْلُ : اللبنُ يُرْضَعُهُ الرضيعُ وَالْأُمُّ
حَامِلٌ ، وَذَلِكَ مَفْسَدَةٌ لِلصَّبِيِّ .

يضرب لمن يُدْنِيكَ ثُمَّ يَجْفُوكَ وَيُقْصِيكَ
من غير ذنب .

٣٥١ - آثَرْتُ غَيْرِي بِغُرَاقَاتِ الْقَرَبِ

الغُرُقَةُ وَالْغُرَاقَةُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ
وغيرها ، يَدْخِرُهُ الْمَرْءُ لِنَفْسِهِ ثُمَّ يُؤْثِرُ عَلَى
نَفْسِهِ غَيْرِهِ .

(١) الرطب - بوزن قفل أو عنق -
الأخضر من البقل .

٣٤٤ - إِذَا الْعَجُوزُ ارْتَجَبَتْ فَارْجُبْهَا

يقال : رَجَبْتُهُ إِذَا هَيْبَتُهُ وَعَظَمَتُهُ ، وَمِنْهُ
رَجَبٌ مُضَرٌّ ؛ لِأَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَهَابُونَهُ
ويعظمونه ولا يقاتلون فيه . ومعنى المثل إذا
خَوَّفَتْكَ الْعَجُوزُ نَفْسَهَا فَخَفْهَا لِأَنَّهُ ذَكَرَ مِنْكَ
مَا تَكْرَهُ .

٣٤٥ - إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوْ الْبَجْرُ

أى إن انتظرت حتى يُضِيَءَ لَكَ الْفَجْرُ
الطَّرِيقُ أَبْصَرْتَ قَدْرَكَ ، وَإِنْ خَبِطَتِ الظَّامَاءُ
وَرَكِبَتِ الْعَشَوَاءُ هَجَمًا بِكَ عَلَى الْمَكْرُوهِ .

يضرب فى الحوادث التى لا امتناع منها

٣٤٦ - أَنْتَ أَنْزَلْتَ الْقِدْرَ بِأَثْفِئِهَا

يضرب لمن يركب أمراً عظيماً ويوقع
نفسه فيه .

٣٤٧ - أَتَتَكُمْ قَالِيَةُ الْأَفْلَحِي

القالية ، وجمعها القوالى : هنات كالخنافس
رُقُطٌ تَأْلَفُ الْعُقَارِبَ فِي حِجْرَةِ الضَّبِّ ، فَإِذَا
خَرَجَتْ تِلْكَ عِلْمٌ أَنَّ الضَّبَّ خَارِجٌ لَا مُحَالَةَ ،
وَيُقَالُ : إِذَا رِيئَتْ فِي الْجَمْرِ عِلْمٌ أَنَّ وِرَاءَهَا
الْعُقَارِبُ وَالْحَيَاتُ .

يضرب مثلاً لأول الشر يُنْتَظَرُ بعده
شر منه .

٣٤٨ - أَتَى عَلَيْهِمْ ذُو أَتَى

هَذَا مَثَلٌ مِنْ كَلَامِ طِيءٍ ، وَ « ذُو » فِي

٣٥٦ - إِنِّي مَلِيْطُ الرِّفْدِ مِنْ عُوَيْرٍ

المليط : السَّقَطُ من أولاد الإبل قبل أن يُشعر ، والرغد : العطاء ، يريد إني ساقط الحظ من عطائه .

يضرب لمن يختص بإنسان ويقل حظه من إحسانه .

٣٥٧ - إِنْ حَالَتْ الْقَوْسُ فَسَهْمِي صَائِبٌ

يقال : حَالَتْ الْقَوْسُ تَحُولُ حَوْلًا وَإِذَا زَالَتْ عَنْ اسْتِقَامَتِهَا ، وسهم صائب : يصيب الغرض .

يضرب لمن زالت نعمته ولم تنزل مروءته

٣٥٨ - أَيْ سَوَادٍ بِخَدَامٍ تَدْرِي

السَّوَاد : الشخص ، والخِدام : جمع خَدَمَة وهي الخلخال ، وأدرى وأدرى : إذا ختل .

يضربه مَنْ لَا يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَخْدَعُ وَيُخْتَل .

٣٥٩ - إِنَّهُ لَا يُخْنَقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يضرب لمن لَا يُمْنَعُ مِنَ الْكَلَامِ فهو يقول ما يشاء .

٣٦٠ - إِنَّهُ لَفِي حُورٍ وَفِي بُورٍ

الحُور : النقصان ، والبُورُ : الهلاك بفتح الباء ، وكذلك البَوَّاز ، والبور بالضم : الرجلُ الفاسدُ الهالك ، ومنه قول ابن الزُّبَيْرِ

يضرب لمن تتحمل له كل مكروه ثم يستزيدك ولا يرضى عنك .

٣٥٢ - أَوْيَ إِلَى رُكْنٍ بِلا قَوَاعِدَ

يضرب لمن يَأْوِي إلى من له ببقعة ، ولا حقيقة عنده .

٣٥٣ - أَبَ وَقِدْحُ الْفَوْزَةِ الْمَنِيحُ

الْمَنِيحُ من قِدَاحِ الْمَيْسِر : ما لا نصيب له ، وهو : السَّفِيحُ ، والمَنِيحُ ، والوَعْدُ .
يضرب لمن غاب ثم يحىء بعد فَرَاغِ الْقَوْمِ مما هم فيه فهو يعود بخيبة .

٣٥٤ - إِنْ كَذَبَ نَجْبِي فَصِدْقُ أَخْلَقِي

تقديره : إِنْ نَجَبِي كَذَبَ فَصِدْقُ أَجْدَرُ وَأَوَّلَى بِالتَّجْبِيَةِ .

٣٥٥ - أَخُ ارَّادَ الْبِرَّ صَرَحًا فَاجْتَهَدَ

أَرَادَ صَرَحًا بِالتَّحْرِيكِ فَسَكَنَ ، وَالصَّرْحُ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَعْلَوْ السِّیُوفُ بِأَيْدِينَا جَمَاجِمَهُمْ

كما يعلق مروء الأمعر الصَّرْحُ أَيْ الْخَالِصُ ، يُقَالُ : صَرَّحَ صَرَّاحَةً فَهُوَ صَرِيحٌ وَصَّرَحَ وَصَّرَاحٌ .

يضرب لمن اجتهد في برِّك ، وإن لم يبلغ رضاك .

« إِذَا أَنَا بُورٌ » يقال : رجل بُور ، وامرأة بُور ، وقوم بُور ، وإنما ضم الباء في المثل لازدواج الحور .

يضرب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيئاً .

٣٦١ - إِنَّ غَدًا لِنَظَرِهِ قَرِيبٌ

أى لمنتظره ، يقال : نظَرْتُهُ أى انتظرته وأول من قال ذلك قُرَاد بن أَجْدَع ، وذلك أن النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه اليجْمُوم ، فأجراه على أثر عَيْرٍ ، فذهب به الفرس في الأرض ولم يقدر عليه ، وانفرد عن أصحابه ، وأخذته السماء ، فطلب ملجأً يلجأ إليه ، فدفع إلى بناء فإذا فيه رجل من طي . يقال له حَنْظَلَةٌ ومعه امرأة له ، فقال لهما : هل من مأوى ؟ فقال حنظلة : نعم ، فخرج إليه فأنزله ، ولم يكن للطائي غير شاة وهو لا يعرف النعمان ، فقال لامرأته : أرى رجلاً ذا هيئة وما أحلَّقه أن يكون شريفاً خطيراً فما الحيلة ؟ قالت : عندي شيء من طحين كنت أدخرته فاذبح الشاة لاتخذ من الطحين مَلَّةً ، قال : فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه مَلَّةً ، وقام الطائي إلى شاته فاحتلبها ثم ذبحها فاتخذ من لحمها مَرَقَةً مَضِيَّةً ، وأطعمه من لحمها ، وسقاه من لبنها ، واحتال له شراباً فسقاه وجعل يُحَدِّثُهُ بقية ليلته ، فلما أصبح

النعمان لبس ثيابه وركب فرسه ، ثم قال : يا أخاطبيء اطلب ثوباك ، أنا الملك النعمان ، قال : أفعل إن شاء الله ، ثم لحق الخليل فمضى نحو الحيرة ، ومكث الطائي بعد ذلك زماناً حتى أصابته نَكْبَةٌ وَجَّهَدَ وساءت حاله ، فقالت له امرأته : لو أتيت الملك لأحسن إليك ، فأقبل حتى انتهى إلى الحيرة فوافق يومَ بؤس النعمان ، فإذا هو واقف في خيله في السلاح ، فلما نظر إليه النعمان عرفه ، وساء مكانه ، فوقف الطائي المنزول به بين يدي النعمان ، فقال له : أنت الطائي المنزول به ؟ قال : نعم ، قال : أفلا جِئْتَ في غير هذا اليوم ؟ قال : أبَيَّتَ اللعن ! وما كان علمي بهذا اليوم ؟ قال : والله لو سَنَحَ لى في هذا اليوم قابوس ابني لم أجد بُدًّا من قتله ، فاطلب حاجتك من الدنيا وسَلْ ما بدا لك فإنك مقتول ، قال : أبَيَّتَ اللعن ! وما أصنع بالدنيا بعد نفسى ؟ قال النعمان : إنه لا سبيل إليها ، قال : فإن كان لا بدَّ فَأَجَلْنِي حتى أَلِمَّ بأهلى فأوصى إليهم وأهيء حالهم ثم أنصرف إليك ، قال النعمان : فأقم لي كميلاً بموافاتك ، فالتفت الطائي إلى شريك بن عمرو بن قيس من بني شيبان ، وكان يكنى أبا الحَوْفَرَان وكان صاحب الرداقة ، وهو واقف بجانب النعمان ، فقال له :

يا شريك يا ابن عمرو هل من الموت محالة
يا أخا كل مُضَافٍ يا أخا مَنْ لا أخاله
يا أخا النعمان فكَّ اليوم ضيقاً قد أتى له
طالما عاجل كرب السموت لا ينعم باله
فأبى شريك أن يتكفل به ، فوثب إليه
رجل من كلب يقال له قُرَاد بن أجدع ، فقال
للنعمان : أبيت اللعن ! هو على ، قال النعمان :
أفعلت ؟ قال : نعم ، فضمنه إياه ثم أمر للطائي
بخمسةائة ناقة ، فمضى الطائي إلى أهله ،
وجعل الأجل حولا من يومه ذلك إلى مثل
ذلك اليوم من قابل ، فلما حال عليه الحول
وبقى من الأجل يوم قال النعمان لقُرَاد :
ما أراك إلا هالكا غداً ، فقال قُرَاد :

فإن يك صدرُ هذا اليوم ولّى

فإن غداً لناظره قريبُ

فلما أصبح النعمان ركب في خيله ورجله
متسلحاً كما كان يفعل حتى أتى الغريين
فوقف بينهما ، وأخرج معه قُرَادا ، وأمر
بقتله ، فقال له وزراؤه : ليس لك أن تقتله
حتى يستوفى يومه ، فتركه ، وكان النعمان
يشتهي أن يقتل قُرَادا ليُقْلِت الطائي من
القتل ، فلما كادت الشمس تمجُّبُ وقُرَاد قائم
مجرَّد في إزار على النطع والسياف إلى جنبه
أقبلت امرأته وهي تقول :

أيا عَيْنُ بكى لي قُرَاد بن أجدعاً
رهينا لقتلٍ لارهينا مُودعاً

أنته المنايا بقتة دون قومه
فأمسى أسيراً حاضراً البيتِ أضرعاً

فبيناهم كذلك إذ رفع لهم شخص من
بعيد ، وقد أمر النعمان بقتل قُرَاد ، فقيل له :

ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم
من هو ، فكفَّ حتى انتهى إليهم الرجلُ

فإذا هو الطائي ، فلما نظر إليه النعمان شقَّ
عليه مجيئه ، فقال له : ما حملك على الرجوع

بعد إفلاتك من القتل ؟ قال : الوفاء ، قال :

وما دعَاكَ إلى الوفاء ؟ قال : ديني ، قال
النعمان : وما دينك ؟ قال : النصرانية ، قال

النعمان : فاعرضها على ، فعرضها عليه ،
فتنصر النعمان وأهل الحيرة أجمعون ، وكان

قبل ذلك على دين العرب ، فترك القتل
منذ ذلك اليوم ، وأبطل تلك السنة وأمر

بهدم الغريين ، وعفا عن قُرَاد والطائي ،
وقال : والله ما أدرى أيها أوفى وأكرم ،

أهذا الذي نجا من القتل فعاد أم هذا الذي
ضمنه ؟ والله لا أكون الأثم الثلاثة ، فأشد

الطائي يقول :
ما كنتُ أخلفُ ظنه بعد الذي

أسدى إلى من الفعّال الخالي
ولقد دعتني للخلاف ضلّالتي

فأبيتُ غيرَ تمجّدي وفعالي

إني امرؤ منى الوفاء سَجِيَّة
وجزاء كل مكارم بَذَالٍ
وقال أيضاً يمدح قرادا :

ألا إنما يسمو إلى المجد والعلَا
تَحَارِيْقُ أَمْثَالِ الْقُرَادِ بْنِ أَجْدَعَا
تَحَارِيْقُ أَمْثَالِ الْقُرَادِ وَأَهْلِهِ
فإنهمُ الأخيار من رَهْطِ تبعَا
٣٦٢ - إِنْ أَخَاكَ مِنْ آسَاكَ

يقال : آسيت فلانا بمالى أو غيره ؛ إذا
جعلته أَسْوَةً لَكَ ، وَوَأَسَيْتُ لَغَةً فِيهِ ضَعِيفَةٌ
بَنَوَهَا عَلَى يُوَاسَى ، ومعنى المثل إِنْ أَخَاكَ
حَقِيقَةً مِنْ قَدَمِكَ وَآثَرَكَ عَلَى نَفْسِهِ .

يضرب فى الحث على مراعاة الإخوان
وأول من قال ذلك خَزِيمُ بْنُ نَوْفَلٍ
الَهَمْدَانِي ، وذلك أَنَّ النعمانَ بْنَ ثَوَابٍ
العبدىَ ثم الشنى كَانَ لَهُ بَنُونَ ثَلَاثَةٌ : سَعْدُ ،
وسعيد ، وساعدة ، وكان أبوهم ذا شرف
وحكمة ، وكان يوصى بنيه ويحملهم على
أَدَبِهِ ، أما ابنه سعد فكان شجاعاً بطلاً
من شياطين العرب لا يقيم لسبيله ولم تَفْتُهُ
طَلِبَتُهُ قَطُّ ، ولم يقرَّ عن قِرْنٍ . وأما سعيد
فكان يشبه أباه فى شرفه وسؤدده . وأما
ساعدة فكان صاحب شراب وندامى
وإخوان ، فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا

سعدا وكان صاحب حرب فقال : يَا بُنَى إِنْ
الضارم يَنْبُو ، والجواد يَكْبُو ، والأثر
يعفو ، فإذا شهدت حرباً فرأيت نارها
تستعر ، وبطلها يخطر ، وبحرها يزخر ،
وضعيفها ينصر ، وجبانها يحسر ، فأقلل
المكث والانتظار ؛ فَإِنْ الْفَرَارُ غَيْرُ عَارٍ ، إذا
لم تكن طالبَ ثار ، فإنما ينصرون هم ،
وإياك أَنْ تكونَ صَيِّدَ رِمَاحِهَا ، ونطيح
نطاحها ، وقال لابنه سعيد وكان جواداً : يَا بُنَى
لَا يَبْخُلُ الْجَوَادُ ، فابذل الطارف والتلاد ،
وأقلل التلاح ، تَذَكَّرْ عِنْدَ السَّمَاكِ ، وَأَبْلُ
إِخْوَانِكَ فَإِنْ وَفِيَّهِمْ قَلِيلٌ ، واضنع المعروف
عند محتمله . وقال لابنه ساعدة وكان صاحب
شراب : يَا بُنَى إِنْ كَثُرَ الشَّرَابُ تَفْسُدُ
القلب ، وتقلل الكسب ، وتجدد اللعب ،
فأبصر نَدِيمَكَ ، وأحيم حَرِيمَكَ ، وَأَعِنْ
غَرِيمَكَ ، وأعلم أَنَّ الظَّمَأَ الْقَامِحُ ، خير من
الرِّى الْقَاضِحِ ، وعليك بِالْقَصْدِ فَإِنْ فِيهِ
بَلَاغٌ . ثم إن أباهم النعمانَ بْنَ ثَوَابٍ توفى ،
فقال ابنه سعيد وكان جواداً سيداً : لَأَخْذَنَّ
بِوَصِيَةِ أَبِي وَلَأَبْلُوَنَّ إِخْوَانِي وَثِقَاتِي فِي نَفْسِي ،
فعمد إلى كِشٍّ فذبحه ثم وضعه فى ناحية
خَبَائِثِهِ ، وَغَشَّاهُ ثَوْباً ، ثم دعا بعض ثقاته
فقال : يَا فُلَانُ إِنْ أَخَاكَ مِنْ وَفَى لَكَ بَعْدُهُ ،
وحاطك بِرِفْدِهِ ، ونصرك بِوَدِّهِ ، قال :

بما لقي من إخوانه وثقاته وماردوا عليه ، فقال
خزيم : سَبَقَ السيفُ العَدْلَ ، فذهبت مثلاً .

٣٦٣ - أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ

قالوا : إن أول مَنْ قَالَ ذلك ذورُعَيْن
الْحَمِيرِي ، وذلك أن حَمِيرَ تفرقت على
ملكها حَسَّان ، وخالفت أمره لسوء سيرته
فيهم ، ومالوا إلى أخيه عمرو ، وحملوه على
قَتْل أخيه حَسَّان وأشاروا عليه بذلك ورغبوه
في المُلْك ، ووَعَدوه حسن الطاعة والموازرة ،
فنهاه ذورُعَيْن من بين حمير عن قتل أخيه ،
وعلم أنه إن قتل أخاه ندم ونَفَرَ عنه النوم
وانتقض عليه أموره ، وأنه سيعاقبُ الذي
أشار عليه بذلك ، ويعرف غشهم له ، فلما
رأى ذورُعَيْن أنه لا يقبل ذلك منه وخشى
العواقب قال هذين البيتين وكتبهما في صحيفة
وختم عليها بخاتم عمرو ، وقال : هذه ودیعة
لی عندك إلى أن أطلبها منك ، فأخذها عمرو
فدفعها إلى خازنه وأمره برفعها إلى الخزانة
والاحتفاظ بها إلى أن يسأل عنها ، فلما قَتَلَ
أخاه وجلس مكانه في المُلْك مُنِعَ منه النوم ،
وسُلِّطَ عليه السهر ، فلما اشتد ذلك عليه لم
يَدْعُ باليمن طبيباً ولا كاهناً ولا منجماً
ولا عرافاً ولا عائفاً إلا جمعهم ، ثم أخبرهم
بقصته ، وشكا إليهم مابه ، فقالوا له : ما قَتَلَ

صدقت فهل حدث أمر ؟ قال : نعم ، إني
قتلت فلاناً ، وهو الذي تراه في ناحية الخباء ،
ولا بد من التعاون عليه حتى يُوَارَى ، فما
عندك ؟ قال : يالها سوءاً وقعت فيها ، قال :
فإن ، أريد أن تعينني عليه حتى أغيبه ، قال :
لست لك في هذا بصاحب ، فتركه وخرج ،
فبعث إلى آخر من وثقاته فأخبره بذلك وسأله
مَعُونته ، فردَّ عليه مثل ذلك ، حتى بعث إلى
عَدَدٍ منهم ، كلهم يردُّ عليه مثل جواب
الأول ، ثم بعث إلى رجل من إخوانه يقال
له خُزَيْم بن نَوْفَل ، فلما أتاه قال له : يا خُزَيْم
مالی عندك ؟ قال : ما يسرُّك ، وما ذاك ؟
قال : إني قتلت فلاناً وهو الذي تراه
مُسَجَّى ، قال : أَيْسَرُ خُطْبٍ ، فتريد ماذا ؟
قال : أريد أن تعينني حتى أغيبه ، قال :
هان ما فَرِغْتَ فيه إلى أخيك ، وغلّامٌ لسعيد
قائمٌ معهما ، فقال له خزيم : هل أطلع على
هذا الأمر أخذٌ غير غلامك هذا ؟ قال :
لا ، قال : انظر ما تقول ، قال : ما قلت
إلا حقاً ، فأهوى خزيم إلى غلامه فضربه
بالسيف فقتله ، وقال : ليس عبدٌ بأخ لك ،
فأرسلها مثلاً ، وارتاع سعيد وفرغ لقتل
غلامه ، فقال : ويحك ! ما صنعت ؟ وجعل
يلومه ، فقال خزيم : إن أخاك من آسأك ،
فأرسلها مثلاً ، قال سعيد : فإني أردتُ
تجربتك ، ثم كشف له عن الكَبْشِ ، وخبره

٣٦٥ - إِنَّ الدَّلِيلَ مَنْ ذَلَّ فِي سُلْطَانِهِ

يضرب لمن ذلَّ في موضع التعزُّز
وضَعَفَ حيثَ تنتظر قدرته

٣٦٦ - إِنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ
ذَكُورًا

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث
بخلاف ذلك

٣٦٧ - إِذَا اشْتَرَيْتَ فَادْكُرِ الشُّوقَ
يعنى إذا اشتريت فادكر البيع لتجنب
العيوب

٣٦٨ - إِنَّهُ لَقَبْضَةٌ رُفْضَةٌ

يضرب للذى يتمسك بالشئ ثم لا يلبث
أن يدعه .

٣٦٩ - إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْلَمًا فَدَحْرِجْ
أصل هذا المثل أن بعض الخُمَّى كان
عُرْيَانًا فقعده في حُبِّ وكان يدحرج ، فحضره
أبوه بثوب يلبسه ، فقال : هل هو مُعْلَم ؟
قال : لا ، فقال : إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْلَمًا فَدَحْرِجْ
فذهب مثلاً .

يضرب للمضطر يقترح فوق ما يكفيه
٣٧٠ - إِيَّاكَ وَالسَّامَةَ فِي طَلَبِ الْأُمُورِ
فَتَقْدِفُكَ الرَّجَالُ خَلْفَ أَعْقَابِهَا

قال أبو عبيد : يروى عن أبي جبر بن (١) جابر
(١) في نسخة « أبي جبر بن عامر »

رجل أخاه أو ذا رَحِمٍ منه على نحو ما قتلت
أخاك إلا أصابه السهر ومنع منه النوم ، فلما
قالوا له ذلك أقبل على مَنْ كان أشار عليه
بقتل أخيه وساعده عليه مِنْ أَقْيَالٍ حَمِيرٍ
فقتلهم حتى أفنأهم ، فلما وصل إلى ذى رُعَيْنِ
قال له : أيها الملك إِنْ لِي عِنْدَكَ بَرَاءَةٌ مِمَّا
تريد أَنْ تصنع بى ، قال : وما براءتك
وأمانك ؟ قال : مُرْ خازنك أَنْ يخرج الصحيفة
التي استودعتكها يوم كذا وكذا ، فأمر خازنه
فأخرجها فنظر إلى خاتمه عليها ثم فَضَّهَا فإِذَا
فيها :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ
سَعِيدٌ مِنْ بَيْتِ قَرِيرِ عَيْنٍ
فَإِذَا حَمِيرٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ
فَمَعْدِرَةُ الْإِلَهِ لِذِي رُعَيْنِ

ثم قال له : أيها الملك قد نهيتك عن
قتل أخيك ، وعلمتُ أنك إِنْ فعلت ذلك
أصابك الذى قد أصابك ، فكتبت هذين
البيتين بَرَاءَةً لِي عِنْدَكَ مِمَّا علمت أنك تصنع
بمن أشار عليك بقتل أخيك ، فقبل ذلك
منه ، وعفا عنه ، وأحسن جائزته .

يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية .
٣٦٤ - إِنَّكَ لَا تَهْرَشُ كَلْبًا

يضرب لمن يحمل الحليم على التوثب

الطلب القَرَطُ أيضاً ، فلم يرجع ، ولا يُدْرَى
ما كان من خبره ، فصار مثلاً في امتداد
الغَيْبَةِ ، قال بشر بن أبي خازم لابنته عند
موته :

فَرَجَّيْ الخَيْرَ وانتظري إياي
إذا ما القَارِطُ العَنَزِيَّ آبا

٣٧٢ - إِنَّهُ لَمِشَلٌ عُونٌ
المِشَلُّ : الطرد ، والعُون : جمع عانة ،
أى إنه ليصلح أن تشل عليه الحر الوحشية .
يضرب لمن يصلح أن تنأط به الأمور
العظام .

٣٧٣ - إِنَّهُ لَمِخْلَطٌ مِزِيلٌ
يضرب للذى يخالط الأمور ويرُايلها
ثقةً بعلمه واهتدائه فيها .

٣٧٤ - إِنَّهُ لَلَّيْلٌ وَأَصْوَاغُ الْوَادِي
الصُّوْجُ بالصاد المعجمة والجيم : مُنْعَطَفُ
الوادي ، والصُّوْحُ بالصاد المضمومة والحاء :
حائط الوادي وناحيته .

وهذا المثل مثل قولهم « الليل وأهضام
الوادي »

٣٧٥ - إِنَّكَ لَا تَعْدُو بِغَيْرِ أَمَكٍ
يضرب لمن يُسْرِف في غير موضع
السَّرَفِ .

العجلى أنه قال فيا أوصى به ابنة حجازا :
يا بنى إياك والسَّامَةَ .
يضرب في الحث على الجد في الأمور
وترك التفريط فيها .

٣٧٦ - إِذَا مَا الْقَارِطُ الْعَنَزِيَّ آبَا
قال ابن السكابي : هما قارطان كلاهما
من عَنَزَةٍ ، فالأ كبر منهما هو يذكر بن
عَنَزَةٍ لصلبه ، والأصغر هو رهم^(١) بن عامر
ابن عَنَزَةٍ ، كان من حديث الأول أن خزيمة
ابن نهـد - ويروى خزيمة ، كذا رواه أبو الندى
في أمثاله - كان عَشِيقَ فاطمة ابنة يذكر ،
قال : وهو القائل فيها :

إذا الجُوزَاءُ أُرْدِفَتِ الثَّرِيَاءُ
ظَنَنْتُ بِآلِ فاطمة الظنونا
قال : ثم إن يذكر وخزيمة خرجا
يطلبان القَرَطَ ، فمراهُمَوة من الأرض فيها
نخل ، فنزل يذكر يشتار عسلاً ودلاًه خزيمة
بجبل ، فلما فرغ قال يذكر لخزيمة : امددنى
لأصعد ، فقال خزيمة : لا والله حتى تزوجنى
ابنتك فاطمة ، فقال : أعلى هذه الحال ؟

لا يكون ذلك أبدا ، فتركه خزيمة فيها حتى
مات ، قال : وفيه وقع الشر بين قُصَاعَةِ
وربيعة . قال : وأما الأصغر منهما فإنه خرج

(١) في القاموس « عامر بن رهم »

يضرب لمن يُسْتَبَدُّ طبعه ، أى إنه بهيمة
فى ضعف عقله وقلة فهمه .

٣٨٢ - إِيَّاكَ وَصَحْرَاءِ الْإِهَالَةِ

أصل هذا أن كِسَرَى أَغْرَى جيشاً
إلى قبيلة إِيَاد ، وجعل معهم لَقِيْطاً الْإِيَادِي
لِيَدْلَهُمْ ، فَتَوَّهَ بِهِمْ لَقِيْطُ فِى صَحْرَاءِ الْإِهَالَةِ ،
فَهَلَسُوا جَمِيعاً ، فَقِيلَ فِى التَّحْذِيرِ « إِيَّاكَ
وَصَحْرَاءِ الْإِهَالَةِ » .

٣٨٣ - إِنَّهُ لَيَنْتَجِبُ عِضَاءُ فُلَانٍ

الانتجاب أخذ النجبة ، وهى قشر
الشجر .

يضرب لمن ينتحل شعر غيره

٣٨٤ - آخِ الْأَكْفَاءَ وَدَاهِنِ
الْأَعْدَاءَ

هذا قريب من قولهم « خَالِصِ الْمُؤْمِنِ
وخالِصِ الْفَاجِرِ »

٣٨٥ - إِذَا قَرِحَ الْجَنَانُ بَكَتِ
الْعَيْنَانِ

هذا كقولهم « الْبَغْضُ تَبْدِيهِ لَكَ
الْعَيْنَانِ »

٣٨٦ - إِنَّمَا يُحْمَلُ الْكَلُّ عَلَى أَهْلِ
الْفَضْلِ

الْكَلُّ : الثقل . أى تُحْمَلُ الْأَعْيَاءُ
على أهل القدرة .

٣٧٦ - إِنَّكَ لَوْ ظَلَمْتَ ظُلْمًا أَمَمًا

الْأَمَمُ : القرب ، أى لو ظلمت ظُلْمًا ذَا قَرَبٍ
لعفونا عنك ، ولكن بلغت الغاية فى ظلمك
٣٧٧ - إِنْ كُنْتَ الْحَالِبَةَ فَاسْتَعْزِرِي
أى إِنْ قَصَدْتَ الْحَلْبَ فَاطْلُبِي نَاقَةَ
عَزِيرَةَ .

يضرب لمن يَدُلُّ على موضع حاجته .

٣٧٨ - إِنْ أَخَا الْخِلَاطِ أُعْشِيَ بِاللَّيْلِ

الْخِلَاطُ : أن يخلط إليه بإبل غيره ليمنع
حَقَّ اللَّهِ مِنْهَا ، وَفِى الْحَدِيثِ « لَا خِلَاطَ
وَلَا وِرَاطَ » أى لا يجمع بين متفرقين ،
وَالْوِرَاطُ : أن يجعل غنمه فى وَرْطَةٍ وهى
الهُوَّةُ مِنَ الْأَرْضِ لَتَخْفِى ، وَالَّذِى يَفْعَلُ
الْخِلَاطَ يَتَحِيرُ وَيَدْهَشُ .

يضرب مثلاً لِلْمُرِيبِ الْخِلَاطِ .

٣٧٩ - إِنْ أَمَامِي مَالًا أَسَامِي

أى مَالًا أَسَامِيهِ وَلَا أَقَاوِمَهُ .

يضرب لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ يُنْتَظَرُ وَقُوعُهُ

٣٨٠ - إِنْ كُنْتُ حُبْلَى فَلَدِي غُلَامًا

يضرب لِلْمُتَصَلِّفِ يَقُولُ : هَذَا الْأَمْرُ
يَبْدَى .

٣٨١ - إِنَّمَا طَعَامُ فُلَانٍ الْقَفْعَاءُ وَالتَّأْوِيلُ

الْقَفْعَاءُ : شَجَرَةٌ لَهَا شَوْكٌ ، وَالتَّأْوِيلُ :
نَبْتٌ يَعْتَلِفُهُ الْحَارُ .

٣٩٣ - إِنْ كُنْتَ نَاصِرِي فَعِيبْ
شَخْصَكَ عَنِّي

يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتي بما
هو عليك لالك .

٣٩٤ - أَخَذَهُ عَلَى قِلِّ غَيْظِهِ

أى على أثر غيظ منه فى قلبه .

٣٩٥ - إِذَا لَمْ تَسْمِعْ فَأَلْمَعْ

أى إن عجزت عن الإسماع لم تعجز
عن الإشارة

٣٩٦ - إِنْ مِّنْ ابْتِغَاءٍ خَيْرٍ اتَّقَاءِ الشَّرِّ

يروى هذا عن ابن شهاب الزهري حين
مدحه شاعر فأعطاه مالا وقال هذا القول .

٣٩٧ - إِنَّمَا الشَّيْءُ كَشَكْلِهِ

قاله أكنم بن صفي .

يضرب للأمرين أو الرجلين يتفقان فى
أمر فيأتلفان .

٣٩٨ - أَتَتْ عَلَيْهِ أُمُّ اللَّهِيمِ

أى أهلكته الداهية ، ويقال المنيّة .

٣٩٩ - أَكَلْتُمْ تَمْرِي وَعَصَيْتُمْ
أَمْرِي

قاله عبد الله بن الزبير .

٤٠٠ - أَيْنَ يَتُّكَ قَتْرَارِي

يضرب لمن يبطئ فى زيارتك .

٣٨٧ - إِذَا تَلَاَحَتِ الْخُصُومُ تَسَافَهَتِ
الْحُلُومُ

التلاحى : التثائم ، أى عنده يصير
الحليم سفيها .

٣٨٨ - إِنَّهُ يَنْبَغُ النَّاسَ قَبْلًا

يضرب لمن يشتم الناس من غير جرم ،
ونصب « قبل » على الحال : أى مقابلا

٣٨٩ - إِنْ السَّلَاءُ لَمَنْ أَقَامَ وَوَلَدَ

يقال : سَلَّاتُ السمن سلا إذا أذنبته ،
والسلاء بالمد : المسلوء ، يعنى أن النتائج
ومنافعه لمن أقام وأعان على الولادة ، لا لمن
غفل وأهمل

يضرب فى ذم الكسل .

٣٩٠ - أَنْتَ بَيْنَ كَبِدِي وَخَلْيِي

يضرب للعزير الذى يشفق عليه ، والخلب :
الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن .

٣٩١ - آخِرُ سَفَرِكَ أَمْلَكُ

يضرب لمن ينشط فى السفر أولا ، أى
ننظر كيف يكون نشاطك آخر ، وقوله
« أملك » أى أحق بأن يملك فيه النشاط .

٣٩٢ - إِنَّكَ رِيَّانٌ فَلَا تَعْجَلْ بِشُرْبِكَ

يضرب لمن أشرف على إدراك بغيته
فيؤمر بالرفق .

٤٠٥ - إِنَّهُ دِيسٌ مِّنَ الدَّيْسَةِ

أصل ديس دوس من الدَّوسِ والدَّيْسة
أى أنه يدوس من ينأزله .

يضرب للرجل الشجاع .
وبنى قوله من الدَّيْسة على قوله ديس
وإلا فتحه الواو .

٤٠٦ - إِنَّ الرَّأْيَ لَيْسَ بِالَّتَطْنَى

يضرب فى الحث على التزوية فى الأمر
٤٠٧ - أَنَا بِنُ كُدَيْيَا وَكُدَاهَا
وكدى وكداء : جيلان بمكة ، والهاء
راجعة إلى مكة أو إلى الأرض .

وهذا مثل يضربه مَنْ أراد الافتخار
على غيره .

٤٠٨ - آخِرُ الْبَرِّ عَلَى الْقُلُوصِ

البرّ : الثياب . والقُلُوص : الأثني من
الإبل الشابة . وهذا المثل مذكور فى قصة
الزَّبناء فى حرف الخاء .

٤٠١ - إِنَّ الْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى

هذا مثل قولهم « حُبُّكَ الشَّيْءُ يُعْمَى
وَيُصَمُّ »

٤٠٢ - إِذَا أَعْيَاكَ جَارَاتُكَ فَعُوْكِ عَلَى
ذِي يَتِّكَ

قاله رجل لامرأته : أى إذا أعياك الشئ
من قبل غيرك فاعتمدى على مافى ملكك ،
وعوْكى : معناه أقبل .

٤٠٣ - أَخَذَنِي بِأُطِيرٍ غَيْرِي

الأطير : الذئب ، قال مسكين الدارمي
أَتَضْرِبُنِي بِأُطِيرِ الرِّجَالِ

وَكَلَّفَتْنِي مَا يَقُولُ الْبَشَرُ

٤٠٤ - إِنَّ دُونَ الطُّلْمَةِ خَرْطٌ قَتَادٍ
هَوْبَرٍ

الطُّلْمَة : الخبزة تُجْعَلُ فى اللَّمَّة ، وهى
الرماد الحار ، وهَوْبَر : مكان كثير القتاد .
يضرب للشئ الممتنع .

باب ما جاء على أفعال من هذا الباب

زيدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، وعمرُو أَفْضَلُكُمْ .

فإذا كان مع « مِنْ » استوى فيه
الواحد والثنية والجمع والمذكر والمؤنث ،
تقول : زيدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ ، والزيدان أَفْضَلُ
مِنْكَ ، والزيدون أَفْضَلُ مِنْكَ ، وكذلك

اعلم أن لأفعل إذا كان للتفضيل ثلاثة
أحوال : الأول : أن يكون معه « مِنْ »
نحو : زيدٌ أَفْضَلُ مِنْ عمرو ، والثانى : أن
تدخل عليه الألف واللام ، نحو : زيدٌ
الأفْضَلُ ، والثالث : أن يكون مضافا ، نحو :

بالألف واللام ، لا يقال : جاءتني فضلى ،
وقد غلّطوا أبا نواس فى قوله :
كان صغرى وكبرى من فواقها

حَصَباء درّ على أرضٍ من الذهب
وإنما استعمل من هذا القبيل أخرى
قال الله تعالى : (ومنها نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى)
وقالوا : دُنْيَا فى تَأْنِيثِ الأَدْنَى ، ولا يجوز
القياسُ عليهما ، قال الأخفش : قرأ بعضهم
(وقولوا للناس حُسْنَى) وذلك لا يجوز عند
سيبويه وسائر النحويين .

وإذا كان أَفْعَل مضافا فقيه وجهان :
أحدهما أن يجرى بجرّاه إذا كان معه من
فيستوى فيه التثنية والجمع والتذكير والتأنيث ،
تقول : زيد أَفْضَلُ قومِك ، والزيدان أَفْضَلُ
قومِك ، والزيدون أَفْضَلُ قومِك ، وهند
أَفْضَلُ بناتِك ، والهندان أَفْضَلُ بناتِك ،
والهندات أَفْضَلُ بناتِك ، وهذا الوجه شائع
فى النثر والشعر ، قال الله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهِنَّ
أُخْرَصَ الناسِ عَلَى حَيَاةٍ) ولم يقل أُخْرَصِي
وقال ذو الرمة :

وَمِيةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِداً

وَسَالِفَةٌ وَأَحْسَنُهُ قَدَلاً
ولم يقل : حُسْنَى الثَّقَلَيْنِ ، ولا حُسْنَاهُ ،
وقال جرير :

هند أَفْضَلُ من دعد ، والهندان أَفْضَلُ ،
والهندات أَفْضَلُ ، قال الله تعالى : (هُوَ لَأَنْ
بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) وإنما كان كذلك
لأن تَمَامَهُ بِن ، ولا يثنى الاسم ولا يجمع
ولا يؤنث قبل تمامه ، ولهذا لا يجوز أن تقول
« زيد أَفْضَلُ » وأنت تريد من ، إلا إذا
دلّت الحال عليه ، فحينئذ إن أضمرته جاز ، نحو
قولك : زيد أَفْضَلُ من عمرو وأَعْقَلُ ، تريد
وَأَعْقَلُ منه ، وعلى هذا قوله تعالى : (يَعْلَمُ
السِّرَّ وَأَخْفَى) أى وَأَخْفَى من السر ، وجاء
فى التفسير عن ابن عباس ومُجَاهِد وقتادة :
السِّرُّ ما أسررت فى نفسك ، وَأَخْفَى منه ما لم
تحدث به نفسك مما يكون فى غدٍ ، علم الله
فيهما سواء ، فحذف الجار والمجرور لدلالة
الحال عليه ، وكذلك : (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)
أى من غيرها .

وإذا كان مع الألف واللام نثنى وُجْع
وَأَنْث ، تقول : زيد الأَفْضَلُ ، والزيدان
الأَفْضَلان ، والزيدون الأَفْضالون ، وإن
شئت : الأَفْضِلُ ، وهند الفُضْلى ، وهندان
الفُضْليان ، والهندات الفُضْلياتُ ، وإن
شئت : الفُضْلُ ، قال تعالى : (إِنَّهَا لِأِحْدَى
الكُبرِ) والألف واللام تُعَاقِبَانِ مِنْ ؛ فلا
يجوز الجمع بينهما ، لا يقال : زيد الأَفْضَلُ
من عمرو ، ولا يستعمل فعلى التفضيل إلا

وَمِنْ شَرْطِ أَفْعَلٍ هَذَا أَيْضًا أَنْ يَكُونَ
مَصْنُوعًا مِنْ فِعْلٍ ثَلَاثِي نَحْوُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ
وَأَكْرَمُ وَأَعْلَمُ مِنْ عَمْرٍو ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ
مَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ يَمْتَنِعُ أَنْ يُبْنَى مِنْهُ
أَفْعَلٌ ، نَحْوُ دَخَرَجٍ وَاسْتَخْرَجٍ وَتَدَخَّرَجٍ
وَتَخَرَّجٍ وَأَشْبَاهِهَا ، وَبَعْضُهُ يُوَدِّى إِلَى اللَّبْسِ ،
كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ أَكْرَمُ وَأَفْضَلُ وَأَحْسَنُ مِنْ
غَيْرِهِ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ بِهَا الزِّيَادَةَ فِي الْإِفْضَالِ
وَالْإِكْرَامِ وَالْإِحْسَانِ ، فَأَتُوا بِمَا يَزِيلُ اللَّبْسَ
وَالْإِمْتِنَاعَ ، وَهُوَ أَنَّهُمْ بَنَوْا مِنَ الثَّلَاثِي لَفْظًا
يُبْنَى عَنْ الزِّيَادَةِ وَأَوْقَعُوهُ عَلَى مَصْدَرٍ مَا أَرَادُوا
تَفْضِيلَهُ فِيهِ ، فَقَالُوا : زَيْدٌ أَكْثَرُ إِفْضَالًا
وَإِكْرَامًا ، وَأَعْمُ إِحْسَانًا ، وَأَشَدُّ اسْتَخْرَاجًا ،
وَأَسْرَعُ انْطِلَاقًا ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَلَا يَبْنَى
أَفْعَلٌ مِنَ الْمَفْعُولِ إِلَّا فِي النَّدَرَةِ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ :
أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ ، وَأَشْهَرُ مِنَ
الْأَبْلَقِ ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ ، وَمَا أَشْبَهَهَا ؛ وَذَلِكَ
أَنَّ الْمَفْعُولَ لَا تَأْتِيهِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي يُحَلُّ بِهِ
حَتَّى يَتَصَوَّرَ فِيهِ الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ ، وَكَذَلِكَ
حَكْمُ مَا كَانَ خِلْقَةً كَالْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ ،
لَا تَقُولُ زَيْدٌ أَبْيَضُ مِنْ عَمْرٍو ، وَلَا أَعْوَرُ
مِنْهُ ، بَلْ تَقُولُ : أَشَدُّ بَيَاضًا ، وَأَقْبَحُ عَوْرًا ؛
لَأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مُسْتَقَرَّةٌ فِي الشَّخْصِ
وَلَا تَكَادُ تَتَغَيَّرُ ، فَجَرَتْ تَجَرَّى الْأَعْضَاءِ
الَّتِي لَا مَعْنَى لِلْفِعْلِ فِيهَا ، نَحْوُ الْيَدِ

يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِه
وَهُنَّ أَوْفَعُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانًا
وَعَلَى هَذَا قَوْلُ النَّاسِ : أَوْلَى النِّعَمِ
بِالشُّكْرِ وَأَجَلُّ النِّعَمِ عِنْدِي كَذَا وَكَذَا ،
وَالْوَجْهَ الثَّانِي فِي إِضَافَتِهِ : أَنَّ يُعْتَبَرُ فِيهِ حَالُ
دُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَيُنْبِئُ وَيَجْمَعُ وَيُؤْنِثُ ،
فَيَقَالُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ قَوْمِكَ ، وَالزَّيْدَانِ
أَفْضَلَا قَوْمِكَ ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ قَوْمِكَ ،
وَهَذَا فَضْلِي بَنَاتِكَ ، وَالْمَهْدَانِ فَضْلِيَا بَنَاتِكَ ،
وَالْمَهْدَاتِ فَضْلِيَاتُ بَنَاتِكَ

فهذه الأحوال الثلاثة أثبتتها مُسْتَقْصَاةً .
وَمِنْ شَرْطِ أَفْعَلٍ هَذَا أَنْ لَا يُضَافَ إِلَّا
إِلَى مَا هُوَ بَعْضٌ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ
الرِّجَالِ ، وَهَذَا أَفْضَلُ النِّسَاءِ ، وَلَا يَحُوزُ عَلَى
الضَّدِّ ، وَلِهَذَا لَا يَحُوزُ « زَيْدٌ أَفْضَلُ إِخْوَتِهِ » ؛
لَأَنَّ الْإِضَافَةَ تَخْرُجُهُ مِنْ جَمْلَتِهِمْ ، وَيَحُوزُ :
زَيْدٌ أَفْضَلُ الْإِخْوَةِ ، وَالْإِضَافَةُ فِي جَمِيعِ هَذَا
لَيْسَتْ بِمَعْنَى اللَّامِ ، وَلَا بِمَعْنَى مِنْ ، وَلَكِنْ
مَعْنَاهَا أَنَّ فَضْلَ الْمَذْكُورِ يَزِيدُ عَلَى فَضْلِ
غَيْرِهِ ، فَإِنْ أَدْخَلْتَ مِنْ جَازٍ أَنْ تَقُولَ : الرِّجَالُ
أَفْضَلُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَالنِّسَاءُ أَوْفَعُ مِنَ الرِّجَالِ
فَإِذَا قُلْتَ « زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ » كَانَ زَيْدٌ
وَاحِدًا مِنْهُمْ ، وَإِذَا قُلْتَ « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنَ
الْقَوْمِ » كَانَ خَارِجًا مِنْ جَمْلَتِهِمْ ؛ فَهَذَا هُوَ
الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ .

قولهم : جَيْشٌ أَرْعَنَ ، ودينارٌ أَحْرَشَ ، فأما قولهم : فَلَانٌ أَحَقُّ مِنْ كَذَا ، فهو أفعَل من الحق ؛ لأنه يقال : رجلٌ حَقٌّ كما يقال : رجلٌ أَحَقُّ ، ومنه قول يزيد بن الحكم :
قد يقرّر الحول التقى

ويكثر الحق الأثيم
وكذلك قوله تعالى (فهو في الآخرة أَعْمَى) من قولك هذا عَمٌّ وهذا أَعْمَى منه .
وحكم ما أفعَله وأفعل به في التعجب حكم أفعَل في التفضيل في أنه أيضاً لا يبنى إلا من الثلاثي ، ولا يتعجب من الألوان والعيوب إلا بلفظ مَصْغُوعٍ من الفعل الثلاثي كما تقدم ؛ فلا يقال : ما أَعْوَرُهُ ولا ما أَعْرَجُهُ ، بل يقال : ما أَشَدَّ عَوْرَهُ ، وَأَسْوَأَ عَرَجَهُ ، وما أَشَدَّ بَيَاضَهُ وَسَوَادَهُ ، وقول من قال :
* أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبَا ضَرٍّ *

وقول الآخر :

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمُّمُ

لَوْ مَا وَأَبْيَضُهُمْ سِرّاً بِأَلْطَبَاخِ

محولان على الشذوذ ، وكذلك قولهم : ما أعطاه ، وما أولاه للمعروف ، وما أخواجه ، يريدون ما أشد احتياجه ، على أن بعضهم قال : ما أخواجه من حاجٍ يَحْجُجُ حَوَّجًا ، أي احتاج ، وقال بعضهم : إنما فعلوا هذا (٦ - جمع الأمثال ١)

والرَّجُلُ ، لا تقول : زيدٌ أَيْدَى من عمرو ، ولا فلانٌ أَرْجَلٌ من فلان . قال الفراء : إنما ينظر في هذا إلى ما يجوز أن يكون أقل أو أكثر ؛ فيسكون أقفلٌ دليلاً على الكثرة والزيادة ، ألا ترى أنك تقول : زيدٌ أَجَلٌ من فلان ، إذا كان جماله يزيد على جماله ، ولا تقول للأعميين : هذا أَعْمَى من ذاك ، فأما قوله تعالى (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فهو في الآخرة أَعْمَى) فإنما جاز ذلك لأنه من عَمِيَ القلب ، تقول : عَمِيَ يَعْمَى عَمًى فهو عَمٌّ وَأَعْمَى وهم عَمُونَ وَعُمَيٌّ وَعُمَيَّانِ ، قال الله تعالى (بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ) وقال تعالى (صُمٌّ بُكْمٌ عُمَى) وقال (لَمْ يَخْرِجُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمِيًّا) فالأول في الآية اسمٌ ، والثاني تفضيل ، أي مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ - يعني في الدنيا - أَعْمَى القلب عما يرى من قُدْرَةِ اللَّهِ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يُعَانِيهِ فَلَا يُؤْمِنُ بِهِ فهو عما يَغِيبُ عنه من أمر الآخرة أَعْمَى أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ ، أي أَشَدُّ عَمًى . ويدل على هذا قوله تعالى (وَأَضَلَّ سَبِيلًا) وقرأ أبو عمرو (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى) بالإمالة (فهو في الآخرة أَعْمَى) بالتفخيم ، أراد أن يفرق بين ما هو اسمٌ وبين ما هو أفعَل منه بالإمالة وتركها ، وكل ما كان على أفعَل صفةً لا يبنى منه أفعَل التفضيل ، نحو

وقالوا : ما أَشْغَلَهُ ، وإنما يقولون في فعله
شُغِلَ ، وما أَرْهَاهُ وفعله رُهِيَ . وقالوا : ما آتَاهُ
يريدون ما أكثر إِيْلَهُ ، وإنما يقولون :
تَأَبَّلَ إِيْلًا إذا اتَّخَذَهَا ، وقالوا : ما أَبْقَصَهُ لِي ،
وما أَحَبَّهُ إِلَيَّ ، وما أَعْجَبَهُ بِرَأْيِهِ ، وقال بعض
العرب : ما أَمْلَأُ الْقُرْبَةَ ، هذا ما حَكَاهُ عَنِ
الْمَازَنِ ، ثم قال : وقال أبو الحسن الأَخْفَشُ :
لا يَكَادُونَ يقولون في الأَرْسَحِ ما أَرْسَحَهُ ،
ولَا في الأُسْتَةِ ما أُسْتَتِهَ ، قال : وسمعت منهم
من يقول : رَسِیحَ وَسْتِهِ ؛ فهؤلاء يقولون :
ما أَرْسَحَهُ وما أُسْتَتِهَ .

قلت : في بعض هذا الكلام نظر ،
وذلك أن الحكم بأن هذه الكلمات كلها من
الْمَزِيدِ فيه غيرُ مسلم ؛ لأن قولهم « ما أَتَاهُ
لِلَّهِ » يمكن أن يحمل على لغة من يقول : تَقَاهُ
يَتَّقِيهِ ، بفتح التاء من المستقبل وسكونها ،
حتى قد قالوا : أَتَقَى الأَتَقِيَاءَ ، وبنوا منه تَقَى
يَتَّقِي مثل سَقَى يَسْقِي إلا أن المستعمل تحريك
التاء من يتقى ، وعليه ورد الشعر ، كما قال :

زِيَادَتَنَا نَعْمَانُ لَا تَذَسِينَهَا

تَقَى اللَّهِ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَقْلُو

وقال آخر :

جَلَاهَا الصِّقْلُونَ فَأَخْلَصُوهَا

خَفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بِأَثَرِ

بعد حذف الزيادة وردَّ الفعل إلى الثلاثي ،
وهذا وَجْهٌ حَسَنٌ .

وحكم أَفْعِلَ به في التعجب حكم ما فعله
لا يقال : أَعُوزَ به ، كما لا يقال : ما أَعُوزَهِ ،
بل يقال : أَشَدُّ بَعُوزِهِ ، ويستوى في لفظ
أَفْعِلَ به المذكرُ والمؤنث والتثنية والجمع ،
تقول : يا زيدا أَكْرِمْ بعمره ، ويا هذا أَكْرِمْ
بزيد ، ويا رجلاً أَكْرِمْ ، ويا رجلاً أَكْرِمْ ، كما
كان في ما أَحْسَنَ زيدا ، وما أَحْسَنَ هندا ،
وما أَحْسَنَ الزيدَينَ ، وما أَحْسَنَ الهنداتِ .

كذلك قال أبو عبد الله حمزة بن الحسن
في كتابه الْمُعْنُونُ بأفعل حاكياً عن المازني
أنه قال : قد جاءت أَحْرُفٌ كثيرة مما زاد
فعله على ثلاثة أحرف فأدخلت العربُ عليه
التعجب ، قالوا : ما أَتَقَاهُ اللَّهُ ، وما أَتَدَنَّهُ ،
وما أَظْلَمَهَا ، وما أَضَوَّأَهَا ، وللفقير : ما أَفْقَرَهُ ،
وللغنى : ما أَغْنَاهُ ، وإنما يقال في فعلهما :
افْتَقَر واستغنى ، وقالوا للمستقيم : ما أَقْوَمَهُ ،
وللممكن عند الأمير : ما أُمَكَّنَهُ ، وقالوا :
ما أَضَوَّبَهُ ، وهذا على لغة من يقول : صَابَ
بمعنى أَصاب ، وقالوا « ما أَخْطَأَهُ » لأن بعض
العرب يقولون خَطِئْتُ في معنى أَخْطَأْتُ وقال :
* يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلًا * (١)

(١) هو من كلام امرئ القيس بن حجر

وقال آخر :

وَلَا أَتَقِي الْغُيُورَ إِذَا رَأَيْتِي

وَمِثْلِي لَرَّ بِالْحِمْسِ الرَّبِيسِ

فلما وجدوا الثلاثي منه مستعملاً بنوا

عليه فعل التعجب ، وبنوا منه فَعِيلًا كالتقي

وقالوا منه على هذه القضية : ما أَتَقَاهُ اللَّهُ .

وقولهم « مَا أَتَنَنَ » إنما حملوه على أنه

من باب نَتَنَ يَنْتَنُ نَتْنًا ، وهي لغة في أَتَنَ

يُنْتَنُ فمن قال : نتن قال في الفاعل مُنْتَنَ ،

ومن قال منتن بناء على أَتَنَ . هذا قول

أبي عبيد عن أبي عمرو ، وقال غيره : مُنْتَنَ

في الأصل مُنْتِنَيْنِ لحذفوا المدة فقالوا : مُنْتِنَ ،

والقياس أن يقولوا : نَتَنَ فهو نَاتِنٌ أو نَتِنَ ،

ولو قالوا نَتَنَ فهو نَتْنٌ على قياس صَعَبَ فهو

صَعَبَ كان جائزاً .

وقولهم « مَا أَظْلَمَهَا وَأَضْوَاهَا » من هذا

القبيل أيضاً ؛ لأن ظَلِمَ يَظْلِمُ ظُلْمَةً لغة في أَظْلَمَ ،

وكذلك « مَا أَضْوَاهَا » يعنون الليلة إنما هو

من ضَاءَ يَضِيءُ ضَوْءًا وضُوءًا ، وهي لغة في

أَضَاءَ يَضِيءُ إِضَاءَةً ، وإذا كان الأمر على

ما ذكرت كان التعجب على قانونه .

وأما قوله : قالوا للفقير « مَا أَفْقَرَهُ » فيجوز

أن يقال : إنهم لما وجدوه على فَعِيلٍ توهموه

من باب فَعَلَ بضم العين مثل صَغُرَ فهو

صَغِيرٌ وكَبُرَ فهو كَبِيرٌ ، أو حملوه على ضده

فقدروه من باب فَعَلَ بكسر العين كَفَنِي فهو

كَفَنِي ، كما حملوا عَدُوَّةَ اللَّهِ على صَدِيقَةٍ ، وذلك

من عاداتهم : أن يحملوا الشيء على تقيضه ،

كقوله :

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قَشِيرٍ

لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

فوصلَ رَضِيتَ بعلى لأنهم قالوا في ضده :

سَخِطَ عَلَيَّ ، ومثل هذا موجود في كلامهم ،

أو حملوه على فَعِيلٍ بمعنى مفعول ؛ فقد قالوا :

إنه المكسورُ الفقَّارُ ، وإذا حُلَّ على هذا

الوجه كان في الشذوذ مثله إذا حُلَّ على

افتقر .

وأما قولهم « مَا أَغْنَاهُ » فهو على النَّهَجِ

الواضح ؛ لأنه من قولهم غَنَى يَغْنَى غِنًى فهو

غَنِيٌّ ؛ فلا حاجة بنا إلى حمله على الشذوذ .

وأما قولهم للمستقيم « مَا أَقْوَمَهُ » فقد

حملوه على قولهم : شيءٌ قَوِيمٌ ، أى مستقيم ،

وقام بمعنى استقام صحيحٌ ، قال الراجز :

* وَقَامَ مِيزَانُ النَّهَارِ فَأَعْتَدَلُ *

ويقولون : دينار قائمٌ ، إذا لم يزد على

مثقال ولم ينقص ، وذلك لاستقامة فيه ؛ فعلى

هذا الوجه ما أَقْوَمَهُ غيرُ شاذ .

وقولهم للمتمكن عند الأمير « مَا أَمْكَنَهُ »

إنما هو من قولهم « فلان مَكِينٌ عند فلان »

و « له مكانة عنده » أى منزلة ، فلما رأوا

وَأما «ما أَشْغَلَهُ» فلا رَيْبَ في شدوذه ،
لأنه إن حُمِلَ على الاشتغال كان شاذاً ، وإن
حُمِلَ على أنه من المفعول فكذلك .
وَأما «ما أَرْهَاهُ» وحمله على الشدوذ
من قولهم زُهْيَ فهو مَرْهُوٌّ فإن ابن دُرَيْدٍ
قال : يقال زَهَا الرجلُ يَزْهُو زَهْوًا أَيْ
تَكْبِرَ ، ومنه قولهم : ما أَرْهَاهُ ، وليس هذا
من زُهْيَ لأن ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه ،
هذا كلامه ، وأمر آخر ، وهو أن بين قولهم
«ما أَشْغَلَهُ» و«ما أَرْهَاهُ» إذا حُمِلَ على
زُهْيَ فرقاً ظاهراً ، وذلك أن المرهُوَّ وإن
كان مفعولاً في اللفظ فهو في المعنى فاعل ؛
لأنه لم يقع عليه فعل من غيره كالمشغول الذي
شَغَلَهُ غيره ؛ فلو حُمِلَ «ما أَرْهَاهُ» على أنه
تعجب من الفاعل المعنوي لم يكن بأس .
وَأما قولهم «ما آبَلَهُ» أَيْ ما أَكْثَرَ
إِبْلَهُ ، ثم قوله «وإنما يقولون تَأْبَلُ إِبِلًا إذا
اتَّخَذَهَا» في كل واحد منهما خلل ، وذلك
أن قولهم «ما آبَلَهُ» ليس من الكثرة في
شيء ، إنما هو تعجب من قولهم آبَلِ الرجلُ
يَأْبِلُ إِبِلَةً مثل شكس شكاسة فهو آبِلٌ وآبِلٌ
أَيْ حاذق بمصلحة الإبل ، وفلان من آبِلِ
الناس ، أَيْ من أشدهم تأقفاً في رعيَةِ الإبلِ
وأعلمهم بها ، فقولهم «ما آبَلَهُ» معناه
ما أَحَذَقَهُ وأَعْلَمَهُ بها ، وإذا صح هذا فحمله

المكانة وهي من مَصَادِرِ فَعَلٍ بضم العين ،
وسمِعُوا الْمَسْكِينَ وهو من نَعَتِ هذا الباب
نحو كَرُمَ فهو كَرِيمٌ وَشَرُفَ فهو شَرِيفٌ ،
توهموا أنه من مَكَّنَ مَكَانَةً فهو مَكِينٌ مثل
مَتَنَ مَتَانَةً فهو مَتِينٌ ؛ فقالوا : ما أَمْكَنَهُ ، وفلان
أَمْكَنُ من فلان ، وليس توهمهم هذا بأغْرَبَ
من توهمهم الميم في التمكن والإمكان والمكانة
والمكان وما اشتقَّ منها أصليةً ، وجميعُ هذا
من السكون ، وهذا كما أنهم توهموا الميم في
الْمَسْكِينِ أصليةً فقالوا : تَمَسَّكْنِ ، ولهذا نظائر
وَأما قولهم «ما أَصُوبَهُ» على لغة من
يقول صَابَ يعني أَصَابَ ولم يزدوا على هذا
فإني أقول : هذا اللفظ أعنى لفظ صَابَ مُبْهِمٌ
لا يُنبِئُ عن معنى واضح ، وذلك أن صَابَ
يكون من صَابَ المطرُ يَصُوبُ صَوْبًا ؛ إذا
نَزَلَ ، وصَابَ السهمُ يَصُوبُ صَبْئِيَّةً ؛ إذا
فَصَدَ ولم يَجْرُ ، وصَابَ السهمُ القُرْطَاسَ
يَصِيْبُهُ صَبْئًا لغة في أَصَابَ ، ومنه المثل «مَعَ
الْخَوَاطِئِ مِثْمُ صَائِبٍ» فإن أَرَادُوا بقولهم
صَابَ هذا الأخير كان من حقهم أن يقولوا :
ما أَصَابَهُ ؛ لأنه يائي ، وإن أَرَادُوا بقولهم :
أَصَابَ أَيْ أتى بالصواب من القول فلا يقال
فيه صَابَ يَصِيبُ .

وَأما قوله «قالوا ما أخطأه» لأن بعض
العرب يقول : خَطِئْتُ في معنى «أخطأت»
فهو على ما قال .

الْقَرَبَةُ « فهو إن حملته على الاملاء أو على المملوء كان شاذاً .

وأما قول الأخفش « لا يكادون يقولون في الأَرْسَحَ ما أَرْسَحَهُ ، ولا في الأُسْتَهَ ما أُسْتَهَ » فكلام مستقيم ؛ لأنه من العيوب والخلق ، وقد تقدم هذا الحكم . قال : « وسمعت منهم من يقول رَسَحَ وَسَتَهَ فهو لاء يقولون ما أَرْسَحَهُ وما أُسْتَهَ » قلت : إنهم إذا بنَوْا من فَعِلَ يَفْعَلُ صفةً على فَعِلٍ قالوا في مؤنثه فَعِلَةٌ نحو أُسِفَ فهو أُسِفَ ، والمرأة أُسِفَةٌ ، وسحاب نَمِرٌ^(١) ، وللهونث نَمِرَةٌ ، ولم يسمع امرأة رَسَحَةٍ ولا سَتَهَةٍ ، بل قالوا : رَسَحَاءَ وَسَتَاءَ ؛ فهذا يدل على أن المذكر أَرْسَحَ وأُسْتَهَ .

هذا ، وقد شذأ حرف بسيرة في كتابي هذا عن باب أفعل من كذا كان من حقها أن تكون فيه ، نحو قولهم : أقبح هزيلين المرأة والفرس ، وأسوأ القول الإفراط ، وأشباههما ، لكنها لما زالت عن أما لكنها تجوزت فيها إذ لم تكن مقرونة بمن كما تجوز حمزة في إيراد قولهم : أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ ، وأعلم بمنَبَّتِ القصيص ، وأشدُّ قويس سهما في أفعل من كذا ، ولا شك أن الجميع في حكم أفعل التفضيل (١) قالوا « ماء نمر » أي زالك كثير

ما آبله على الشذوذ سهو ، ثم حمله على معنى كثر عنده الإبل سهو ثانٍ ، وقوله « تَأَبَّلَ » أي اتخذ إبلا « سهو ثالث ، وذلك أن التأبل إنما هو امتناع الرجل من غشيان المرأة ومنه الحديث « لقد تَأَبَّلَ آدَمُ على ابنه المقتول كذا عاما » وتأبلت الإبل : اجتزأت بالرطب عن الماء ، والصحيح في اتخاذ الإبل واقتنائها قول طُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ .

فَأَبَّلَ واسترخى به انْخَطَبُ بعدما أَسَافَ ولولا سَعْيُنَا لم يُؤَبِّلَ أي لم يكن صاحب إبل ولا اتخذها قَنَوَةٌ .

وقولهم « ما أبغضه لي » و يروى « ما أبغضه إلى » وبين الروایتين فرق بين ، وذلك أن « ما أبغضه لي » يكون من المَبْغِضِ أي ما أَشَدَّ إِبْغَاضَهُ لي ، وما « أَبْغَضَهُ إلى » يكون من البغض بمعنى المَبْغِضِ : أي ما أَشَدَّ إِبْغَاضِي لَهُ ، وكلا الوجهين شاذ ، وكذلك « ما أحبه إلى » إن جعلته من حَبَبْتُهُ أَحَبُّهُ فهو حَبِيبٌ ومَحْبُوبٌ كان شاذاً ، وإن جعلته من أَحَبَبْتُهُ فهو مُحِبٌّ فكذلك .

وقولهم « ما أعجبه برأيه » هو من الإعجاب لا غير ، يقال : أَعْجَبَ فلان برأيه ، على ما لم يسم فاعله ، فهو مُعْجَبٌ . وأما قول بعض العرب « ما أملاً

٤٠٩ - آ بَلُّ مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ

هو رجل من بني تميم اللات بن ثعلبة وكان ظمء إله غبا بعد العشر، وأظماء الناس غب وظاهرة، والظاهرة أقصر الأظماء، وهي أن ترد الإبل الماء في كل يوم مرة، ثم الغب، وهي أن ترد الماء يوماً وتغيب يوماً، والرُّبع: أن ترد يوماً ويومين لا وترد في اليوم الرابع، وعلى هذا القياس إلى العشر، قالوا: ومن كلام حنيفة الدال على إبانته قوله: من قاط الشرف وترَّبع الحزن وتشتى الصَّمان فقد أصاب المرعى؛ فالشرف: في بلاد بني عامر، والحزن: من زباله مصعدا في بلاد نجد، والصَّمان: في بلاد بني تميم.

٤١٠ - آ بَلُّ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ

هو سبط تميم بن مرة، وكان يتحمق إلا أنه كان آبل أهل زمانه، ثم إنه تزوج وبني بامراته، فأورد الإبل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والفرق بها، فقال مالك: أوردَهَا سَعْدٌ وسعد مُشْتَمِلٌ

ما هَكَذَا تَوَرَّدَ يَسْعَدُ الْإِبِلُ

فأجابه سعد وقال:

تَظَلُّ يَوْمَ وَرَدَهَا مُزْعَفَرَا

وَهِيَ خَنَاطِيلُ تَجُوسُ الْخَضَرَا

٤١١ - آ كَلُّ مِنْ حُوتٍ

قال حمزة: إنهم قالوا: آ كل من حوت، ولم يقولوا أشرب من حوت، ولكن قد قالوا أروى من حوت، قال: وأما قولهم:

٤١٢ - آ كَلُّ مِنْ الشُّوسِ

فقد قالوا في مثل آخر: العيالُ سُوسُ المال، وقيل لخالد بن صفوان بن الأهتم: كيف ابنك؟ فقال: سيد فتیان قومه ظرفا وأدبا، فقيل: كم ترزقه في كل شهر؟ قال: ثلاثين درهما، فقيل: وأين يقع منه ثلاثون درهما؟ هلا تزيد وأنت تستغل ثلاثين ألفا، فقال: الثلاثون أسرع في هلاك مالي من السوس في الصوف بالصف، فحكي كلامه للحسن فقال: أشهد أن خالداً تميمي لرشد، وإنما قال الحسن ذلك لأن بني تميم معروفون بالبخل والنهم، وأما قولهم:

٤١٣ - آ كَلُّ مِنْ ضِرْسٍ

فربما قالوا من ضرس جاع، ويقولون

٤١٤ - آ كَلُّ مِنَ الْفِيلِ

٤١٥ - وآ كَلُّ مِنَ النَّارِ

٤١٦ - وآ كَلُّ مِنَ لُقْمَانَ

يعنون لقمان العادي، زعموا أنه كان

كل أرض ذات خِصْبِ عُقْدَةٌ ؛ فعلى هذا
يجب أن تكون عقدة بالخفض والتنوين ،
والعقدة من الكلاً ؛ ما يكفي الإبل ، وعقدة
الدور والأرضين من ذلك ؛ لأن فيها البلاغ
والكفاية ، وعقد كل شيء إحكامه .
ويقولون :

٤٢٣ - آلفُ مِنَ الْحُمَى

٤٢٤ - آكلُ مِنْ مُعَاوِيَةَ

٤٢٥ - وَمِنْ الرَّحَى

وقال الشاعر :

وصاحب لي بطنه كالثأوية

كان في أمعائه معاوية

وقال آخر :

ومعدة هاضمة للصخر

كأنما في جوفها ابن صخر

٤٢٦ - آنسُ مِنَ حُمَى الْغَيْنِ

قالوا : الغين موضع ، وأهله يُحْمَوْنَ

كثيراً ، ويقولون أيضاً :

٤٢٧ - آنسُ مِنَ الطَّيْفِ ، وَمِنْ

الْحُمَى

قلت : وقد أورد حمزة هذا الحرف

أعنى آنس في باب النون ، وليس بالوجه

يتعدى بجزور ، ويتعشى بجزور ، وهذا من
أكاذيب العرب .

٤١٧ - آمَنُ مِنَ الْأَرْضِ

من الأمانة ؛ لأنها تؤدّي ماتودع ،

ويقال « أكنتم من الأرض » و « أهل

وأحفظ من الأرض ، ذات الطول والعرض »

وأما قولهم :

٤١٨ - آمَنُ مِنْ حَمَامٍ مَكَّةَ

فمن الأمن ؛ لأنها لا تنار ولا تنهاج ، قال

شاعر الحجاز وهو النابغة :

والمؤمن العائدات الطير يمسحها

رُكبانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ

ويقولون :

٤١٩ - آمَنُ مِنْ ظَبْيِ الْحَرَمِ ، وَمِنْ

الظَّبْيِ بِالْحَرَمِ

ويقولون :

٤٢٠ - آلفُ مِنْ حَمَامٍ مَكَّةَ

٤٢١ - وآلفُ مِنْ كَلْبٍ

٤٢٢ - آلفُ مِنْ غُرَابٍ عُقْدَةٌ

وهي أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها ،

هذا قول محمد بن حبيب ، وقال ابن الأعرابي :

المولدون

إِنَّهُ لَضَيِّقُ الْخَوْضَلَةِ .

إِنْ لَمْ يُزَاحَمْ لَمْ يَقَعْ فِي الْخُرْجِ شَيْءٌ .

إِنْ لِلْحَيْطَانِ آذَانًا .

إِنَّمَا السُّلْطَانُ سُوقٌ .

إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَوَّا عَنَّا .

إِنْ اسْتَوَى فَسَكِينٌ، وَإِنْ اَعْوَجَ فَمِنْجَلٌ .

يَضْرِبُ فِي الْأَمْرِ ذِي الْوَجْهِينِ الْحَمُودَيْنِ .

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَ النَّمْلَةِ أَنْبَتَ لَهَا

جَنَاحَيْنِ .

إِذَا قَالَ الْمَجْنُونُ « سَوْفَ أُرْمِيكَ »

فَاعِدْلْ لَهُ رِفَادَةً .

إِذَا ذَكَرْتَ الذُّبَّ فَاعِدْلْ لَهُ الْعَصَا .

إِذَا لَمْ يَنْفَعَكَ الْبَايَ فَاثْنِفْ رِيشَهُ .

إِذَا تَمَنَيْتَ فَاسْتَسْكَنْ .

إِذَا ذَكَرْتَ الذُّبَّ فَالْتَفِتْ .

إِذَا شَاوَرْتَ الْعَاقِلَ صَارَ عَقْلُهُ لَكَ .

إِذَا افْتَقَرَ الْيَهُودِيُّ نَظَرَ فِي حِسَابِهِ

الْعَتِيقِ .

إِذَا تَعَوَّدَ السَّنُورُ كَشَفَ الْقُدُورِ

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَصْبِرُ عَنْهَا .

إِذَا جَاءَ أَجْلُ الْبَعِيرِ، حَامَ حَوْلَ الْبِيرِ

إِذَا دَخَلَتْ قَرْيَةٌ فَاحْلِفْ بِأَلْهَمِهَا .

إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ اسْتِ فَلَا تَأْكُلِ

الْهَيْلِجَ .

إِذَا تَخَاصَمَ اللَّصَانُ ظَهَرَ الْمَسْرُوقُ .

إِذَا وَجَدْتَ الْقَبْرَ مَجَانًا فَادْخُلْ فِيهِ .

إِذَا جَاءَ نَهْرُ اللَّهِ بَطَلَ نَهْرُ مَعْقِلٍ .

إِذَا تَفَرَّقَتِ الْغَنَمُ قَادَتَهَا الْعِزُّ الْجُرْبَاءُ .

يَضْرِبُ فِي الْحَاجَةِ إِلَى الْوَضِيعِ .

إِذَا عَابَ الْبَزَّازُ نَوْبًا فاعْلَمْ أَنَّهُ مِنْ حَاجَتِهِ

إِذَا كَذَبَ الْقَاضِي فَلَا تُصَدِّقْهُ .

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَطَاعَ، فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ

إِنَّمَا يُخَدَعُ الصَّبِيَانُ بِالرَّيْبِ .

إِنَّ الْبَيَانَ لَدَى الطَّيِّبِ .

إِنَّ الْأَسَدَ لَيَفْتَرِسُ الْعَيْرَ إِذَا أَعْيَاهُ

صَادَ الْأَرْنَبَ .

إِذَا اصْطَلَحَ الْفَأْرَةُ وَالسَّنُورُ خَرِبَ

دُكَّانُ الْبَقَالِ .

يَضْرِبُ فِي تَظَاهَرِ الْخَائِنَيْنِ .

إِذَا رَزَقَكَ اللَّهُ مِغْرَفَةً فَلَا تَحْرِقْ يَدَكَ

يَضْرِبُ لِمَنْ كَفَى بَغْيُهُ .

إِنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضَّغَاطَ .

أَيُّ الرِّحَامِ .

إِنْ يَكُنِ الشَّعْلُ مُجْهِدَةً فَإِنَّ الْفَرَاغَ

مُفْسَدَةٌ .

إِنْ غَلَا اللَّحْمُ فَالْصَّبْرُ رَخِيسٌ .

إِيَّاكَ وَالْعَيْنَةَ، فَإِنَّهَا لَعِينَةٌ .

قَالَ الْمُهَلَّبُ . قَالَ : وَلَقَدْ تَعَيَّنَتْ مَرَّةً

أربعين درهماً . فلم أخلص منها إلا بولاية
البصرة .

إِذَا صَدِىءُ الرَّأْيِ صَقَلَتْهُ الْمَشُورَةُ .

إِذَا قَدَّمَ الْإِخَاءَ ، سَمَّجَ الثَّنَاءُ .

إِلَى كَمْ سِكَبَاجٌ ؟ .

يَضْرِبُ عِنْدَ التَّبَرُّمِ .

إِذَا لَمْ تَجِدْهُ كَمْ تَجِدْهُ .

إِذَا طَرَتْ فَقَعٌ قَرِيبًا .

إِذَا ضَافَكَ مَسْكُورَةٌ فَاقْرِهِ صَبْرًا .

إِذَا كُنْتَ سِنْدَانًا فَأَصْبِرْ ، وَإِذَا

كُنْتَ مِطْرَفَةً فَأَوْجِعْ .

يَضْرِبُ فِي مُدَارَاةِ الْخَصْمِ حَتَّى تَظْفِرَ بِهِ

إِذَا احْتِجَاجَ الرَّقَى إِلَى الْفَلَكَ ، فَقَدْ

هَلَكَ .

الْفَلَكَ : جَمْعُ فَلَسْكَ فحُرَكَتْ لِلزَّادِ وَاجِ

يَضْرِبُ لِلْكَبِيرِ يَحْتَاجُ إِلَى الصَّغِيرِ .

إِلَى أَنْ يَجِيءَ التَّرْيَاقُ مِنَ الْعِرَاقِ مَاتَ

الْمَلْسُوعُ .

إِذَا ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ ، فَإِنَّ الْمَلَامَةَ

وَاحِدَةٌ .

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْمُبَالِغَةِ .

إِذَا رَأَيْتَ السَّكْرَانَ يَشْمُ الرُّمَانَ ،

فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُزِلَّهُ .

إِنَّهُ يُسِرُّ حَسَوًا فِي ارْتِفَاعٍ .

أُمُّ السَّكَاذِبِ بَكْرٌ .

يَضْرِبُ لِمَنْ حَدَّثَ بِالْحَالِ .

أُمَّةٌ عَلَى حِدَةٍ فِي الْمَدْحِ .

إِنَّ الْأَيْدِيَ قُرُوضٌ .

الْإِمَارَةُ خُلُوةُ الرِّضَاعِ مِرَّةُ الْفِطَامِ .

أَيُّ يَوْمٍ لَكَ مَنَى .

يَضْرِبُ لِمَنْ أَصَابَكَ مِنْ جِهَتِهِ سُوءٌ .

أَنَا لَهَا وَلِكُلِّ عَظِيمَةٍ .

أَوَّلُ الدَّنِّ دُرْدَى .

أَنْتَ سَعْدٌ ، وَلَكِنْ سَعْدُ الذَّاسِحِ .

أَيُّ قَمِيصٍ لَا يَصْلُحُ لِلْعُرْيَانِ ؟

أَيُّ طَعَامٍ يَصْلُحُ لِلْغَرْنَانِ ؟

أَوَّلُ الْحِجَامَةِ تَحْدِيرُ الْقَفَا .

أَيُّ عِشْقٍ بَاخْتِيَارٍ ؟

أَلِيَّةٌ فِي بَرِّيَّةٍ مَا هِيَ إِلَّا لِبَلِيَّةٍ .

إِيشُ فِي تَبَّتْ مِنْ طَرْدِ الشَّيَاطِينِ ؟

أَنَا أَذْكَرُهُ وَنِصْفُهُ طِينٌ ؟

إِيشُ فِي الضَّرْطَةِ مِنْ هَلَكَ الْمُنْجَلِ ؟

يَضْرِبُ فِي تَبَاعُدِ الْكَلَامِ مِنْ جِنْسِهِ ،

وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً ضَرَطَتْ عِنْدَ زَوْجِهَا ، فَلَامَهَا

زَوْجِهَا ، فَقَالَتْ : وَأَنْتِ ضَيِّعْتَ مِنْجَلًا ،

فَقَالَتْ : إِيشُ فِي الضَّرْطَةِ مِنْ هَلَكَ الْمُنْجَلِ ؟

الباب الثاني

في أوله باء

قصير بن سعد اللخمي جَذِيمة الأبرش حين وقع في يد الزباء ، والمعنى قُطِعَ هذا الأمرُ هناك ، يعني لما أشار عليه أن لا يتزوجها فلم يقبل جَذِيمة قوله ، وقد أوردت قصة الزباء وجَذِيمة في باب الخلاء عند قوله « خطب يسير » .

٤٣٢ - بَقَّ نَعْلَيْكَ وَابْدُلْ قَدَمَيْكَ

يضرب عند الحفظ للمال وبذل النفس في صَوْنِهِ .

٤٣٣ - بَدَلْ أَعْوَرَ

قيل : إن يزيد بن المهلب لما صُفِرَ عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلي - وكان شَجِيحاً أعور - قال الناس : هذا بدلْ أَعْوَرَ فصار مثلاً لكل من لا يُرْتَضَى بدلاً من الذهاب ، وقد قال فيه بعض الشعراء :

كَانَتْ خِرَاسَانُ أَرْضاً إِذْ يَزِيدُ بِهَا
وَكُلُّ بَابٍ مِنْ الْخِيَرَاتِ مَفْتُوحُ
حَتَّى أَتَانَا أَبُو حَفْصٍ بِأَسْرَتِهِ

كَأَنَّمَا وَجْهُهُ بِالْخُلِّ مَنْصُوحُ

٤٣٤ - بَرِّقَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ

أى هَدَّدَ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِكَ ؛ فَإِنْ مِنْ

٤٢٨ - يَدَيْنِ مَا أَوْرَدَهَا زَائِدَةٌ

« يدين » أى بالقوة والجَلَادَة ، يقال : مَالِي بِهِ يَدٌ ، وَمَالِي بِهِ يَدَانِ ، أى قوة ، و« ما » صلة ، وزائدة : اسم رجل ، يريد بالقوة والجَلَادَة أورد إليه الماء ، لا بالعجز ، ويمحوز أن يريد بقوله « يدين » أنه أَضْبَطُ يَعْمَلُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ .

يضرب في الحث على استعمال الجِد .

٤٢٩ - بِهِ لَا يَظْنِي أَغْفَرَ

الأغفر : الأبيض ، أى لَتَنْزِلَ بِهِ الْحَادِثَةُ لَا يَظْنِي .

يضرب عند الشامة .

قاله الفرزدق حين نعى إليه زياد بن أبيه ، فقال :

أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيَهُ

بِهِ لَا يَظْنِي بِالصَّرِيحَةِ أَغْفَرَا
ومثله :

٤٣٠ - بِهِ لَا يَكَلِّبُ نَابِجٌ بِالسَّبَاسِبِ

٤٣١ - بَيِّقَةٌ صُرِمَ الْأَمْرُ

بَيِّقَةٌ : موضع بالشام ، وهذا القول قاله

مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ قَتَلَهُمْ أَسَدٌ فِي زُبْيَةٍ
فَلَمْ يَدْرِكْ كَيْفَ يَفْتِهِمْ ، فَسَأَلَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَهُوَ مُحْتَبٍ بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : قُضُوا
عَلَيَّ خَيْرَكُمْ ، قَالُوا : صِدْنَا أَسَدًا فِي زُبْيَةٍ ،
فَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ ، فَتَدَافَعُ النَّاسُ عَلَيْهَا ، فَرَمَوْا
بِرَجُلٍ فِيهَا ، فَتَعْلَقُ الرَّجُلُ بِآخَرَ ، وَتَعْلَقُ
الْآخَرُ بِآخَرَ ، فَهَوُوا فِيهَا ثَلَاثَتِهِمْ ، فَقَضَى
فِيهَا عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ لِلأَوَّلِ رُبْعُ الدِّيَةِ ،
وَلِلثَانِي النِّصْفُ ، وَلِلثَالِثِ الدِّيَةُ كُلُّهَا ، فَأَخْبَرَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَضَائِهِ فِيهِمْ ، فَقَالَ :
لَقَدْ أُرْشِدَكَ اللَّهُ لِلْحَقِّ .

٤٣٧ - بَصَّبَصْنِ إِذْ حُدَيْنَ بِالْأَذْنَابِ
الْبَصْبَصَةِ : التَّحْرِيكُ ، أَيْ حَرَكَةُ
الْإِبْلِ أَذْنَابُهَا لَمَّا حُدَيْنَ .
يَضْرِبُ مِثْلًا فِي الْخُضُوعِ وَالطَّاعَةِ مِنْ
الْجِبَانِ .

وَالْبَاءُ فِي « بِالْأَذْنَابِ » مَقْصَمَةٌ .

٤٣٨ - بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ
يَقَالُ : هُمَا بَقَرَتَانِ اتَّطَحَتَا فَمَاتَا جَمِيعًا ،
وَعَرَارٍ : مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ مِثْلُ قَطَامٍ .
يَضْرِبُ لِكُلِّ مَسْتَوِيَيْنِ ، يَقَعُ أَحَدُهُمَا
بِإِزَاءِ الْآخَرِ .

يَقَالُ : كَانَ كَثِيرُ بْنُ شَهَابٍ الْحَارِثِيُّ
ضَرَبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُجَّاجِ النَّعْلِيَّ مِنْ

عَرْفِكَ لَا يَعْأُ بِكَ ، وَالتَّبْرِيقُ : تَحْدِيدُ النَّظَرِ
وَيُرْوَى « بَرَقَ » بِالتَّأْنِيثِ ، يُقَالُ : بَرَقَ
عَيْنُهُ تَبْرِيْقًا ، إِذَا أَوْسَعَهُمَا ، كَأَنَّهُ قَالَ بَرَقَ
عَيْنِيكَ ، فَحَذَفَ الْمَفْعُولُ ، وَبِحُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ
مِنْ قَوْلِهِمْ : رَعَدَ الرَّجُلُ وَبَرَقَ إِذَا أَوْعَدَ
وَتَهَدَّدَ ، وَشَدَّدَ إِرَادَةَ التَّكْثِيرِ ، أَيْ كَثُرَ
وَعِيدُكَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ .

٤٣٥ - بَرْدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظُلْمٍ
هَذَا قِيلَ فِي عَبْدٍ سَرَحَ الْمَاشِيَةَ فِي غَدَاةٍ
بَارِدَةٍ وَلَمْ يَتَزَوَّدْ فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ، فَهَلَكَ عَطَشًا ،
و « مِنْ » فِي قَوْلِهِ « مِنْ ظُلْمٍ » صِلَةٌ غَرَّ ،
يُقَالُ : مَنْ غَرَّكَ مِنْ فُلَانٍ ؟ أَيْ مَنْ أَوْطَأَكَ
عَشْوَةً مِنْ جِبْتِهِ ؟ يَعْنِي أَنْ الْبَرْدَ غَرَّهُ مِنْ
إِهْلَاكِ الظُّلْمِ إِيَّاهُ فَغَتَّرَ ، وَبِحُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ
التَّقْدِيرُ : غَرَّ عَبْدًا مِنْ فَقْدِ ظُلْمٍ ، أَيْ قَدَّرَ فِي
نَفْسِهِ أَنَّهُ يَفْقِدُ الظُّلْمَ فَلَا يَظْلَمُ .
يَضْرِبُ فِي الْأَخْذِ بِالْحَزْمِ .

٤٣٦ - بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ
هِيَ جَمْعُ زُبْيَةٍ ، وَهِيَ حُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ
إِذَا أَرَادُوا صَيْدَهُ ، وَأَصْلُهَا الرَّابِيَةُ لَا يَغْلُوهَا
الْمَاءُ ، فَإِذَا بَلَغَهَا السَّيْلُ كَانَ جَارِفًا مُجْحَفًا .
يَضْرِبُ لَمَّا جَاوَزَ الْحَدَّ .

قَالَ الْمَوْرِجُ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سَمَّاكٍ بْنُ
حَرْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ : أَتَى

وهو نوع من التمر ، يقولون : إنه يشبه القَارَ شكلاً .

يضرب لمن يظهر شيئاً ، والمُرَاد منه شيء آخر .

٤٤٢ - يَيْتِي يَبْخُلُ لَا أَنَا

قالته امرأة سُئِلَتْ شيئاً تعذّر وجوده عندها ، فقيل لها : بَخِلْتَ ، فقالت : يتي يبخل لا أنا .

٤٤٣ - بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِهَا

اللحاء : القِشْر .

يضرب للمتحابين الشّفيقين .

ويروى «لَا مَدْخَلَ بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِهَا» و «لا تدخل بين» وكله إشارة إلى غاية القرب بينهما .

٤٤٤ - بَيْنَ الْمُمِخَّةِ وَالْعَجْفَاءِ

يقال «شاة مُمِخَّة» إذا بدأ في عظامها المح .

يضرب مثلاً في الاقتصاد .

٤٤٥ - بَيْنَ الرَّغِيفِ وَجَا حِمِ التَّنَوُّرِ

الجاحم : المكان الشديد الحر ، قال أبو زيد : جاحمه جَمْرُه .

يضرب للإنسان يدعى عليه .

بنى ثعلبة بن ذبيان بالرى ، فلما عزل كثير أقيد منه عبد الله فهم فاه وقال :

بَاءَتْ عَرَارٍ بَكَخَلٍ فِيمَا بَيْنَنَا

وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ أُولُو الْأَلْتَابِ

٤٣٩ - بَعْدَ خَيْرَتِهَا تَحْتَفِظُ ؟

ويروى بعد «خَيْرَاتِهَا» والماء راجعة إلى الإبل : أى بعد إضاعة خيارها تحتفظ بحواشيها وشرارها .

يضرب لمن يتعلق بقليل ماله بعد إضاعة أكثره .

٤٤٠ - بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي

هما الداهية الكبيرة والصغيرة ، وكفى عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيهاً بالحياة ، فإنها إذا كثرت صغرت لأن السم يأكل جسدها ، وقيل : الأصل فيه أن رجلاً من جدّيس تزوج امرأة قصيرة ، فقامى منها الشدائد ، وكان يعبر عنها بالتصغير ، فتزوج امرأة طويلة ، فقامى منها ضعف ما قامى من الصغيرة ، فطلقها ، وقال : بعد اللَّتْيَا وَالَّتِي لَا أَتَزَوِّجُ أَبَدًا ، فجرى ذلك على الداهية ، وقيل : إن العرب تصغر الشيء العظيم ، كَاللَّهْمِ وَاللَّهْمِ ، وذلك منهم رمز .

٤٤١ - بَعْلَةُ الْوَرَشَانِ يَا كُلُّ رُطْبِ

الْمِشَانِ

بالإضافة ، ولا تقل الرطب المشان ،

وقيل : يجوز أن يكون بالظي داء ولكن لا يعرف مكانه ، فكأنه قيل : به داء لا يُعرف .

٤٥٠ - بَلَغَتِ الدَّمَاءُ الشَّنَّ

الشَّنَّة : الشَّعَرَاتُ الَّتِي فِي مُؤَخَّرِ رُسْغِ الدَّابَّةِ .

يضرب عند بلوغ الشر النهاية ، كما قالوا « بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبِّيَّ » .

٤٥١ - يَجْنِبُهُ فَلَتَكُنِ الْوَجْبَةُ

أَيِ السَّقَطَةِ ، يُقَالُ هَذَا عِنْدَ الدَّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : كَأَنَّهُ قَالَ رَمَاهُ اللَّهُ بِدَاءِ الْجَنْبِ ، وَهُوَ قَاتِلٌ ، فَكَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ .

٤٥٢ - بَلَغَ فِي الْعِلْمِ أَطْوَرِيَهَ

أَيِ حَدِيثِهِ ، يَعْنِي أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَقُولُ : بَلَغَ أَطْوَرِيَهَ - بِكَسْرِ الرَّاءِ - عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ ، أَيِ أَقْصَى حُدُودِهِ وَمُنْتَهَاهُ

٤٥٣ - بِأَبِي وَجُوهٍ الْيَتَامَى

وَيُرْوَى « وَآ ، بِأَبِي » يُشِيرُ بِقَوْلِهِ « وَآ » إِلَى التَّوَجُّعِ عَلَى فَقْدِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ « بِأَبِي » أَيِ أَفْدَى بِأَبِي وَجُوهِهِمْ .

يضرب في التحنن على الأقارب .

وأصله أن سعد القرقرة - وهو رجل

٤٤٦ - بَيْنَ الْقَرَيْنَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا

أَيِ نَزَأَ بَيْنَهُمَا ^(١) حَتَّى صَارَ مِثْلَهُمَا .

يضرب لمن خالط أمرا لا يعنيه حتى نَشِبَ فِيهِ .

٤٤٧ - يَذْنِبُهُمْ دَاءُ الضَّرَائِرِ

هُيَ جَمْعُ ضَرَّةٍ ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٍ ، وَمِثْلُهُ كَنَفَةٍ وَكَنَانٍ .

يضرب للعداوة إذا رَسَخَتْ بَيْنَ قَوْمٍ ؛ لِأَنَّ الْعَصْبِيَّةَ بَيْنَ الضَّرَائِرِ قَائِمَةٌ لَا تَسْكَدُ تَسْكُنُ .

٤٤٨ - يَذْنِبُهُمْ عِطْرُ مَنْشِمٍ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَنْشِمٌ - بِكَسْرِ الشَّيْنِ ^(٢) - اسْمُ امْرَأَةٍ عَطَّارَةٍ كَانَتْ بِمَكَّةَ ، وَكَانَتْ خُرَاعَةً وَجُرْهُمُ إِذَا أَرَادُوا الْقِتَالَ تَطَيَّبُوا مِنْ طَبِيبِهَا ، وَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ كَثُرَتْ الْقَتْلَى فِيمَا بَيْنَهُمْ ؛ فَكَانَ يُقَالُ : أَشْأَمُ مِنْ عِطْرِ مَنْشِمٍ .

يضرب في الشر العظيم .

٤٤٩ - بِهِ دَاءُ ظَبْيٍ

أَيِ أَنَّهُ لَادَاءٌ بِهِ كَمَا لَادَاءُ بِالْظَبْيِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ لَا يَمْرُضُ إِلَّا إِذَا حَانَ مَوْتُهُ ،

(١) نَزَأَ بَيْنَهُمَا : أَفْسَدَ وَحَرَشَ

(٢) فِي الْقَامُوسِ كَمَجْلِسٍ وَمَقْعَدٍ

لأن سعدا كان من أهل الحِراثة والزراعة ، فهو يقول : نحن بغرس الودى فى الديار والمشارت أعلم منا بجرى الجياد .

٤٥٤ - بِأُذُنِ السَّمَاعِ سُمِّيتَ

يضرب للرجل يذكر الجود ثم يفعله .
وتقدير الكلام بسماع أذن شأنها السماع سميت بكذا وكذا ، أى إنما سميت جوادا بما تسمع من ذكر الجود وتفعله ، وهذا كقولهم « إنما سميت هائثا تهنىء » وأضاف الأذن إلى السماع للملازمتها إياه ، والتسمية تكون بمعنى الذكر كما قال :

* وَسَمَّيْهَا أَحْسَنَ أَسْمَائِهَا *

أى واذكرها بأحسن أسمائها .
ومعنى المثل بما تسمع من جودك ذكرت وشكرت ، يحثه على الجود ، قال الأموى : معناه أن فعلك يصدق ما سمعته الأذان من قولك .

٤٥٥ - بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

هذا من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله ، فقال :

أَيَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا

حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت .

وهذا كقولهم « إنَّ من الشر خيارا »

من أهل هَجَرَ - كان النعمان بن المنذر يضحك منه ، وكان للنعمان فرس يقال له اليجموم يُرْدَى مِنْ رُكْبِهِ ، فقال يوما لسعد : اِرْكَبْهُ واطلب عليه الوحش ، فامتنع سعد ، فقهره النعمان على ذلك ، فلما ركبته نظر إلى بعض ولده وقال هذا القول ، فضحك النعمان وأعفاه من ركوبه ، فقال سعد :

نَحْنُ بَغْرَسِ الْوَدَى أَعْلَمْنَا

مِنَّا بِجَرَى الْجِيَادِ فِي السَّلَفِ
يَالْهَيْفَ أَيُّ فَكَيْفٍ أَطَعْنُهُ

مُسْتَمْسِكًا وَالْيَدَانِ فِي الْعُرْفِ

ويروى « بجر الجياد فى السدف »
ويروى « السدف » والسلف ، والسدف ، فالسدف : الضوء والظلمة أيضا ، والحرف من الأضداد ، والسدف : جمع سُدْفَة ، وهى اختلاط الضوء والظلمة ، والسلف : جمع سالف مثل خادم وخدم وحارس وحرس ، وهم آباؤه المتقدمون ، والسلف : جمع سُلْفَة وهى الدبرة ^(١) من الأرض ، وقوله « أعلمنا » أراد أعلم منا وهى لغة أهل هَجَرَ ، يقولون : نحن أعلمنا بكذا منا ، وأجود هذه الروايات هذه الأخيرة أعنى « فى السلف »

(١) هى القطعة المستوية من الأرض

٤٥٦ - يَبْطِنُهُ يَعْدُو الذَّكَرُ

يقال : إن الذكر من الخيل يَعْدُو على حسب ما يأكل ، وذلك أن الذكر أكل أكثر أكلا من الأنثى فيكون عَدُوهُ أكثر ، ويقال : إن أصله أن رجلا أتى امرأته جائعا ، فتميات له ، فلم يلتفت إليها ولا إلى ولدها ، فلما شبع دعا ولده فقرَّبهم ، وأراد الباءة ، فقالت المرأة : يبطنه يعدو الذكر . وقال أبو زيد : زعموا أن امرأة سَابَقَتْ رجلا عظيمَ البطنِ فقالت له ترهبه بذلك : ما أعظمَ بطنك ! فقال الرجل : يبطنه يَعْدُو الذكر .

٤٥٧ - بِكُلِّ وَادٍ أَثَرٌ مِنْ مَعْلَبَةٍ

هذا من قول ثعلبي رأى من قومه ما يسوءه ، فانتقل إلى غيرهم ، فرأى منهم أيضاً مثل ذلك .

٤٥٨ - بِالسَّاعِدَيْنِ تَبْطِشُ الْكَفَّانِ

يضرب في تعاونِ الرجلين وتساعدتهما وتعااضدهما في الأمر .

ويروى « بالساعد تبطش الكف »

قال أبو عبيدة : أي إنما أقوى على

ما أريد بالمقدرة والسعة ، وليس ذلك عندى .

يضربه الرجل شيمته الكرم غير أنه

مُعْدَمٌ مُقْتَرٌ ، قال : ويضرب أيضاً في قلة

الأعوان .

٤٥٩ - بَدَأَ نَجِيثُ الْقَوْمِ

أى : ظهر سرهم ، وأصلُ النَّجِيثِ ترابُ البئر إذا استخرج منها ، جعل كنايةً عن السر ، ويقال لتراب الهدف نجيث أيضاً ، أى صار سرهم هَدَفًا يُرمى .

٤٦٠ - بَرِحَ الْخَفَاءُ

أى زال ، من قولهم « ما برح يفعل كذا » أى مازال ، والمعنى زال السر فوضح الأمر ، وقال بعضهم : الخفاء المتطاطىء من الأرض ، والبراح : المرتفع الظاهر ، أى صار الخفاء بَرَّاحًا ، وقال :

بَرِحَ الْخَفَاءُ فَبِخْتُ بِالْكِمَانِ

وَشَكَوْتُ مَا أَتَى إِلَى الْإِخْوَانِ

لو كان ما بى هَيِّنًا لَكُنْتُمُهُ

لَكِنِ مَا بى جَلٍّ عَنِ كِتْمَانِ

٤٦١ - بِمِثْلِ جَارِيَةٍ فَلْتَرْنَ الزَّانِيَةَ

هو جارية بن سُلَيْطٍ ، وكان حَسَنَ الوجه ، فرأته امرأة فمكنته من نفسها وحملت ، فلما علمت به أمها لامتها ، ثم رأت الأم جمال ابن سُلَيْطٍ فعذرت بنتها وقالت : بمثل جارية ، فلترن الزانية ، سرّاً أو علانية .

يضرب في الكريم يَحْدُمُهُ مَنْ هُوَ

دُونَهُ .

٤٦٢ - بفيه من سار إلى القوم البرى

هذا قيل في رجل سرى إلى قوم ،
وخبّرهم بما ساءهم ، والبرى : التراب ، ومنه
المثل الآخر « بفيه البرى ، وعليه الدبرى ،
وحى خيبرى ، وشمر مايرى ، فإنه خيسرى »
الدبرى : الهزيمة ، والخيسرى : الخسار ،
وأراد أنه ذو خيسرى أى ذو خسار وهلاك ،
والغرض من قولهم « بفيه البرى » الخيبة ،
كما قال :

كلانا يا معاذ نحب ليلى

بفني وفيك من ليل التراب
أى كلانا خائب من وصلها .

٤٦٣ - بلغ السكّين العظم

هذا مثل قولهم « بلغ السيل الزبى »
ومثلهما :

٤٦٤ - بلغ منه المَحَقُّ

وهو الحَجَرَةُ والحَلَقُ : أى بلغ منه
الجَهْد .

٤٦٥ - بحمد الله لا بحمدك

هذا من كلام عائشة رضى الله عنها حين
بشّرها النبي صلى الله عليه وسلم بنزول آية
الإفك .

يضرب لمن يَمُنُّ بما لا أثر له فيه .
والباء في « بحمد الله » من صلة الإقرار ،

أى أقر بأن الحمد فى هذا لله تعالى .

٤٦٦ - بيضة العقر

قيل : إنها بيضة الديك ، وإنها مما
يُختبر به عُذْرَةُ الجارية ، وهى بَيْضَةٌ إلى
الطول .

يضرب للشئ يكون مرة واحدة ؛
لأن الديك يبيض فى عمره مرة واحدة فيما
يقال ، قال بشار بن برد :

قد زُرْتِ زورة فى الدهر واحدة

ثنى ولا تجعلها بيضة الديك
قال أبو عبيدة : يقال للبخل يعطى
مرة ثم لا يعود : كانت بيضة الديك ، فإن
كان يعطى شيئاً ثم قطعه قيل للمرة
الأخيرة : كانت بيضة العقر ، وقال بعضهم :
بيضة العقر كقولهم « بيض الأنوف ، والأبلاق
العقوق » يضرب مثلاً لما لا يكون

٤٦٧ - باقعة من البواقع

أى داهية من الدواهي ، وأصله من
البَقَعَ ، وهو اختلاف اللون ، ومنه الغراب
الأَبْعُ وَسَنَةٌ بَقَعَاءُ فيها خِصْبٌ وجَدْبٌ ،
وفى الحديث « بَقَعَانُ الشَّامُ » قيل : أراد
سبى الروم ؛ لاختلاط بياضهم وصفرتهم ؛
فسمى الرجل الداهى باقعة ؛ لأنه يؤثر فى كل
ما يقصد ويتولى ، والباقعة : الداهية نفسها

يضرب للرجل يكون مع كل واحد :
وإنما أنت فقيل « بنت » ذهاباً إلى
النتيجة : أى أنها تنتج منه ، أو إلى الصبيحة .

٤٧٠ - بئسَ مقامَ الشيخِ أمرِسُ
أمرِسُ

يقال « مَرَسَ الحبلُ يَمْرُسُ » إذا وقع
في أحد جانبي البكرة ، فإذا أعدته إلى مجراه
قلت « أمرستُه » وتقدير الكلام : بئسَ
مقام الشيخ المقام الذى يقال له فيه أمرس ،
وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه .

يضرب لمن يحوجه الأمر إلى ما لا طاقة
له به ، أو يربأ به عنه .

٤٧١ - باتَ بليلاً أنقَدَ

وهو القُنْفُذُ ، معرفة لا تدخله الألف
واللام .

يضرب لمن سهرَ ليله أجمعَ .

٤٧٢ - برَضُ منْ عِدَّ

البرَضُ : القليل ، والعِدُّ : الماء له مادة
أى قليلٌ من كثير .

٤٧٣ - يَبِضُّ البَلَدُ

البلدُ : أدْحَى النِّعَامِ ، والنِّعَامُ تتركُّ يَبِضُّها
يضرب لمن لا يُعْبَأُ به .

ويحوز أن يراد به المدح ، أى هو واحد
البلد الذى يجتمع إليه ويُقبل قوله ، وأنشد
(٧ - بجم الأمثال ١)

لأنها أمر يُلصق حتى يُرى أثره ، وقيل :
الباقعة طائر حَذِر إذا شرب الماء نظر يَمْنَةً
ويَسْرَةً .

يضرب للرجل فيه دَهَاءٌ ونُكْرٌ .

٤٦٨ - يَنْتُ الأَدَمُ

يقال : الأَدَمُ جمع أَدِيم ، ويقال : هو
الأرض ، وقالوا : هو بيت الإسكاف ؛ لأن
فيه من كل جلد رقعة .

يضرب فى اجتماع الأشخاص وافتراق
الأخلاق ، وينشد :

القَوْمُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي الشَّيْمِ
وكلهم يَجْمَعُهُ يَنْتُ الأَدَمُ

ويروى « الناس » و « كلهم يجمعهم »

على إعادة الكناية^(١) إلى معنى كل ، و « يجمعهم »
على إعادتها إلى اللفظ ، قالوا : وبيت الأَدَمِ
خِباءٌ من أَدَمَ : أى يجمعهم على اختلاف
ألوانهم وأخلاقهم خِباء واحد ، يريد أنهم
يرجعون فيها إلى أساس واحد ، وكلهم
بنو رجل واحد ، كما قيل : الأرض من تربة
والناس من رجل .

٤٦٩ - بِنْتُ الجَبَلِ

قالوا : هى صوتٌ يرجع إلى الصَّاحِ
ولا حقيقة له .

(١) الكناية : أراد ضمير الغائب فى
« يجمعهم » وكل : لفظه مفرد ، ومعناه جمع .

٤٧٦ - بَالُ حِمَارٍ فَاسْتَبَالَ أَحْمَرَةً

أَيَّ حَمَلَهُنَّ عَلَى الْبُولِ

يضرب في تعاون القوم على ما تكرهه

٤٧٧ - بِئْسَ الْعَوْضُ مِنْ جَلٍّ قَيْدُهُ

وذلك أن راعياً أهلك جملاً لمولاه ، ثم

أتاه بقيدته ، فقال : بئس العوض - إلخ .

٤٧٨ - بِئْسَ الرَّدْفُ لَا بَعْدَ نَعَمٍ

الرَّدْفُ : الرَّدِيفُ ، أنشد ابن الأعرابي

لَا تُتْبِعَنَّ نَعَمَ لَا طَائِعًا أَبَدًا

فإن لا أفسدت من بعد ما نعم

إن قلت يوماً نعم بدأ فتم بها

فإن إمضاءها صنف من الكرم

قال المهلب بن أبي صفرة لابنه عبد الملك :

يا بني إنما كانت وصية رسول الله صلى الله

عليه وسلم عامتها عِدَاتُ أَنْفَذَهَا أَبُو بَكْرٍ

الصدِّيق رضي الله عنه ، فلا تبدأ بنعم فإن

مؤردها سهل ، ومصدرها وعر ، واعلم أن

لا وإن قبحت فربما رَوَّحت ، وما قدرت

فلا توجب الطمع ، وقال سكرة بن جندب :

لأن أقول للشئ لا أفعله ثم يبدولي فأفعله

أحبُّ إلى من أن أقول أفعله ثم لا أفعله ،

قال المثقَّبُ :

حَسَنٌ قَوْلُ نَعَمٍ مِنْ بَعْدِ لَا

وَقَبِيحٌ قَوْلُ لَا بَعْدَ نَعَمٍ

تعلب لامرأة ترى عمرو بن عبد ود حين قتله على رضى الله عنه .

لو كان قاتلُ عمرو غيرَ قاتله

بَكَيْتُهُ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي

لكنَّ قاتله مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ

وكان يُدعى قديماً بيضة البلد

٤٧٤ - بَرِيءٌ حَتَّى مِنْ مَيِّتٍ

يضرب عند المفارقة ، ومثله قول الخفيف

« إِذَا بَلَغْتُ بِكَ مَكَانَ كَذَا [بَرَيْتُ] »

٤٧٥ - بَرَيْتُ قَائِبَةً مِنْ قُوبٍ ^(١)

فالقائبة : البيضة ، والقوب : الفرخ ،

يعنى لاعهدة على ، قال أبو الهيثم : القابة

الفرخ ، والقوبة البيضة ، يقال : تقوّبت

القابة عن قوبها ، قلت : أصل القوب الشق

والحفرة ، يقال : قُبْتُ الأرض إذا حفرتها ،

فمن جعل القائبة البيضة جعل الفعل لها ،

يعنى أنها شقت عن الفرخ ، وجعل القوب

مفعولاً ، ومن جعل القابة الفرخ عنى أنه

الذى قاب البيضة فخرج منها ، وحذف

الياء من القابة كما حذف من الحاجة ،

والقوبة على كلا القولين فعلة بمعنى مفعولة

كالفرقة من الماء والقبضة من الشئ

وأشابههما .

(١) هذا المثل من تنمة كلام الخفيف الذى

ذكره فى آخر المثل السابق

يضرب لمن يؤمر بإحكام أمرٍ بعلمه
ومعرفته .

٤٨٥ - بَيْنَ الْخُذْيَا وَالْخُلْسَةِ

الْخُذْيَا : العطية ، وكذلك الْخُذْيَةُ ،
وكان ابنُ سيرين إذا عرض عليه رؤيا حسنة
قال : الْخُذْيَا ، الْخُذْيَا ، يعنى هاتِ العطية
أَعْبِرْهَا لَكَ ، وَالْخُلْسَةُ : اسمُ الْخِتْلَسِ .

يضرب لمن يستخرج منه عطاء برفق
وتأنق فى ذلك كأنه يقول : تَحْدُونِي أَوْ
أُخْتَلَسَ .

٤٨٦ - بَالُ فَادِرٍ فَبَالَ جَفْرُهُ

الفادر : المَوْعِلُ الْمِسْنُ ، وَجَفْرُهُ : ولده ،
ويقال لولد المعز أيضاً جَفْرٌ ، وذلك إذا قَوِيَ
وبلغ أربعة أشهر .

يضرب للولد يَنْسِجُ عَلَى مَنَوَالِ أَبِيهِ
٤٨٧ - بِمِثْلِي تُطْرَدُ الْأَوَايدُ

أصلُ الْأَوَايدِ الْوَحْشُ ، ثم استعيرت
فى غيرها ، ومنه قولُ الناس « أُنِى فُلَانٌ
فى كلامه بآبَدَةٍ » أى بكلمة وَحْشِيَّة ، وتَابَدَ
المكان : توحش . ومعنى المثل : بِمِثْلِي تَطْلُبُ
الْحَاجَاتِ الْمَمْتَنَةِ .

٤٨٨ - بَلَدَةٌ يَتَنَادَى أَصْرَمَاهَا

يقال للذئب والغراب : الْأَصْرَمَانِ ،
قال ابنُ السَّكَيْتِ : لَأَمَّهْمَا أَنْصَرَمَا مِنْ

إِنَّ لَا بَعْدَ نَعَمٍ فَاحْشَةُ

فَبِلَا فَابِدَا إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ
وَإِذَا قُلْتَ نَعَمَ فَاصْبِرْ لَهَا

بِنَجَاحِ الْوَعْدِ إِنْ أَخْلَفَ ذَمُّ
٤٧٩ - بَطْنِي عَطْرِي وَسَائِرِي ذَرِي

قاله رجل جائع نزل بقوم فَأَمَرُوا
الْجَارِيَةَ بِتَطْيِيهِ ، فقال هذا القول .
يضرب لمن يؤمر بالأهم .

٤٨٠ - بُغَيْتُ لَكَ وَوُجِدْتُ لِي

يضرب للمؤتلفين المتوافقين .

٤٨١ - بَقْلُ شَهْرٍ ، وَشَوْكُ دَهْرٍ

يضرب لمن يقصر خيره وَيَطُولُ شره .

٤٨٢ - بَمَا تَجُوعَيْنِ وَيَعْرِى حِرْكُ

يضرب لمن يَغْنَى بعد فقر ، ثم يفخر
بغناه ، فيقال له هذا القول : أى هذا الغنى
بدلُ جوعِكَ وعُرْيِكَ قَبْلُ .

٤٨٣ - بَرَقَ لَوْ كَانَ لَهُ مَطَرٌ

يضرب لمن له رُؤَا ولا معنى وراءه .

٤٨٤ - بَقْطِيهِ بِطَبِّكَ

التَّبْقِيطُ : التفریق ، وَالتَّبْقُطُ : ماسقط
وتفرق من التمر عند الصَّرام ، وأصلُ المثل
أن رجلاً أتى عَشِيقَتَهُ فى بيتها ، فأخذه بطنه
فأحدث فى البيت ، ثم قال لها : بَقْطِيهِ بِطَبِّكَ
أى بِحَذَقِكَ وعلمِكَ ، أى فَرَّقِهِ لئلا يَفْطَنَ لَهُ

الناس : أى انقطعا ، وأنشد للمرار :

على صَرَمَاءَ فِيهَا أَصْرَمَاءَا

وَحَرَّيْتُ الْفَلَاحَةَ بِهَا مَلِيل

وَالصَّرَمَاءَ : الْمَفَازَةُ الَّتِي لَأَمَاءَ فِيهَا .

يَضْرِبُ لِمَنْ أَخْلَافَهُ تَنَادَى عَلَيْهِ بِالشَّرِّ

٤٨٩ - بَكَرَتْ شَبُوءُ تَزْبِيرُ

شَبُوءُ : اسْمٌ لِلْعَقْرِبِ لَا تَدْخُلُهَا الْأَلْفُ

وَاللَّامُ مِثْلُ مَحْوَةٍ لِلشَّمَالِ (١) وَخُصَّاصَةً لِلْبَحْرِ .

وَتَزْبِيرُ : تَنْتَفَشُ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَنْشَمِرُ لِلشَّرِّ ، أَنْشَدَ ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ :

قَدْ بَكَرَتْ شَبُوءُ تَزْبِيرُ

تَكْسُو اسْتَهَا لَحْمًا وَتَقْمَطِرُ

٤٩٠ - بَقِيَ أَشَدُّهُ

وَيُرْوَى « بَقِيَ شَدُّهُ » قِيلَ : كَانَ مِنْ

شَأْنِ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّهُ كَانَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

هَرَّ أَفْنَى الْجِرْدَانِ وَشَرَّ دَهَا ، فَاجْتَمَعَ مَا بَقِيَ

مِنْهَا فَقَالَتْ : هَلْ مِنْ حِيلَةٍ نَحْتَالُ بِهَا لِهَذَا

الْمَهْرِ لَعَلَّنَا نَنْجُو مِنْهُ ؟ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهَا عَلَى أَنْ

تَعْلُقَ فِي رَقَبَتِهِ جُلْجُلًا إِذَا تَحَرَّكَ لَهَا سَمْعُنَ

صَوْتِ الْجُلْجُلِ فَأَخَذَنَ حَدَرَهْنَ ، فَجَنَنَ

بِالْجُلْجُلِ ، فَقَالَ بَعْضُهُنَّ : أَيْنَا يُعْلَقُ الْآنَ ،

فَقَالَ الْآخَرُ : بَقِيَ أَشَدُّهُ أَوْ قَالَ شَدُّهُ .

يَضْرِبُ عِنْدَ الْأَمْرِ بِبَقَى أَصْعَبُهُ وَأَهْوَلُهُ .

(١) فِي الْقَامُوسِ أَنَّ مَحْوَةً اسْمٌ لِلدَّبُورِ

وَهَذَا مِمَّا تَمَثَّلَ بِهِ الْعَرَبُ عَنِ السُّنَنِ الْبَهَائِمِ

٤٩١ - بَاتَ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ مَقْرُورًا

يَضْرِبُ لِمَنْ يَهْزَأُ بِمَنْ هُوَ دُونَهُ فِي

الْحَاجَةِ ، كَمَنْ بَاتَ دَفِينًا وَغَيْرُهُ مَقْرُورٌ ،

يُقَالُ : أَقَرَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مَقْرُورٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْمَثَلِ قَوْلُهُمْ « هَانَ عَلَى

الْأَمْنَسِ مَا لَاقَى الدَّيْرُ » .

٤٩٢ - بُعِدَ الدَّارُ كَبُعْدِ النَّسَبِ

أَي إِذَا غَابَ عَنْكَ قَرِيبُكَ فَلَمْ يَنْفَعَكَ

فَهُوَ كَمَنْ لَا نَسَبَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ .

٤٩٣ - بَلَغَ مِنْهُ الْمُخْتَقُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُحْمَلُ عَلَيْهِ حَتَّى يَبْلُغَ مِنْتَهَاهُ .

٤٩٤ - بَعَيْنٍ مَا أَرَيْنَاكَ

أَي أَعْمَلُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ .

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى تَرْكِ الْبُطْءِ .

و« مَا » صِلَةٌ دَخَلَتْ لِلتَّأْكِيدِ وَلِأَجْلِهَا

دَخَلَتِ النَّونُ فِي الْفِعْلِ ، وَمِثْلُهُ :

* وَمِنْ عَصِيٍّ مَا يَنْبَغُ شَكِيرُهَا *

٤٩٥ - بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الرِّفَاءُ الْإِلْتِحَامُ وَالْإِنْفَاقُ ،

مِنْ رَفَيْتُ الثَّوبَ ، قَالُوا : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

مِنْ رَفَوْتُهُ إِذَا سَكَنْتَهُ ، قَالَ أَبُو خُرَاشٍ الْهَذَلِيُّ :

رَفَوْنِي وَقَالُوا : يَا خَوْلِيدُ لَا تَرُغْ

فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ : هُمُ هُمْ

٤٩٨ - بِحَازِجُ الْأَرَوَى

جمع بحزج، وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها
يضرب لما لا يرى إلا فلتة

٤٩٩ - بَرَزَ نَارَكَ وَإِنْ هَزَلْتَ فَارَكَ

الفار ههنا : عَصَلُ الْعَصْدَيْنِ تشبيهاً
بالفار كما تشبه به أيضاً فارة المسك لا تتفاخها .
يقول : آثَرَ الضيف بما عندك وإن نهكت
جِسْمَكَ .

٥٠٠ - بَدَتْ جَنَادِعُهُ

يقال : الْجَنَادِعُ دَوَابٌّ كَانَهَا الْجَنَادِبُ
تكون في جُحْرِ الضَّبِّ ، فإذا كاد ينتهي
الحافر إلى الضَّبِّ بَدَتْ الْجَنَادِعُ فيقال : قد
بَدَتْ جَنَادِعُهُ ، والله جَادِعُهُ ، قالوا :
وَالْجُنْدُعُ أَسْوَدُ لَهُ قَرْنَانِ فِي رَأْسِهِ طَوِيلَانِ .
يضرب مثلاً لما يَبْدُو من أوائل الشرِّ

٥٠١ - بَاتَتْ بِلَيْلَةٍ حُرَّةٍ

العرب تسمى الليلة تُفْتَرَعُ فيها المرأة
ليلة شيباء ، وتسمى الليلة التي لا يقدر الزوج
فيها على اقتضاها ليلة حرة ، فيقال : بَاتَتْ
فُلَانَةٌ بِلَيْلَةٍ حُرَّةٍ ، إذا لم يفلحها الزوج ،
وباتت بليلة شيباء ، إذا غلبها فافتضها .

يضربان للغالب والمغلوب .

٥٠٢ - بَرِئْتُ مِنْهُ مَطَرِ السَّمَاءِ

أى برئت من هذا الأمر ما كانت
السما تَطُرُ ، أى أبداً .

وَهَذَا بَعْضُهُمْ مَتَزَوَّجًا فَقَالَ : بِالرَّفَاءِ
وَالثَّبَاتِ ، وَالْبَنِينَ لَا الْبَنَاتِ ، وَيُرْوَى
« بِالْبَنَاتِ وَالثَّبَاتِ »

٤٩٦ - ابْنُكَ ابْنُ بُوحِكَ

يقال : الْبُوحُ الْفُحْشُ ؛ فَإِنْ صَحَّ هَذَا
فَيَجُوزُ كَسْرُ الْكَافَيْنِ وَفَتْحُهُمَا ، وَيُقَالُ :
الْبُوحُ الذِّكْرُ ؛ فَعَلِيَ هَذَا لَيَجُوزُ الْكَسْرُ ،
يُقَالُ : ابْنُكَ ابْنُ بُوحِكَ ، يَشْرَبُ مِنْ
صَبُوحِكَ ، يَعْنِي ابْنُكَ مِنْ وَلَدَتِهِ لَا مِنْ
تَبَنِّيَّتِهِ ، وَقِيلَ : الْبُوحُ اسْمٌ مِنْ بَاحٍ بِالشَّيْءِ .
إِذَا أَظْهَرَهُ ، أَيْ ابْنُكَ مَنْ بُحْتُ بِكَوْنِهِ وَلَدًا
لَكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ كَانُوا يَأْتُونَ
النِّسَاءَ إِذَا وُلِدَ لِأَحَدِهِمْ الْخَفْتُهِ الْمَرْأَةِ بِمَنْ
شَاءَتْ ، فَرَبَّمَا ادَّعَاهُ وَرَبَّمَا أَنْكَرَهُ ؛ لِأَنَّهَا
كَانَتْ لَا تَمْتَنِعُ مِمَّنْ يَنْتَابُهَا ، فَالْمَعْنَى ابْنُكَ
مَنْ بُحْتُ بِهِ أَنْتَ وَبَايَحْتُ بِهِ أُمَّهُ بِمُوَافَقَتِكَ ،
وَيُقَالُ : الْبُوحُ جَمْعُ بَايَحَ ، أَيْ ابْنُكَ مِنْ
وُلَدٍ فِي فَنَائِكَ ، وَمِثْلُ الْبُوحِ فِي الْجَمْعِ نُوقَ
وَسُوحَ وَلُوبَ فِي جَمْعِ نَاقَةٍ وَسَاحَةٍ وَلَآبَةٍ .

٤٩٧ - بِنْتُ بُرَحٍ

للشر والشدَّة ، يُقَالُ : لَقِيتُ مِنْهُ بَنَاتِ
بُرَحٍ ، وَبَنَى بُرَحٌ ، أَيْ شَدَّةً وَأَذَى ،
وَبُرَحٌ بِي هَذَا الْأَمْرِ إِذَا غَلِظَ وَاشْتَدَّ .
يضرب للأمر يُسْتَفْظَعُ .

٥٠٣ - بِسِلَاحٍ مَّا يُقْتَلَنَّ الْقَتِيلُ

قاله عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرو ابن مامة ، فغزا مراداً وهم قتلة عمرو ، فظفر بهم ، وقتل منهم فأكثر ، فأتى ابن الجعيد سلماً ، فلما رآه أمر [به] بضرب بالغمد حتى مات ، فقال عمرو : بِسِلَاحٍ مَّا يُقْتَلَنَّ الْقَتِيلُ فأرسلها مثلاً

يضرب في مكافأة الشر بالشر .

يعنى يقتل مَنْ يُقْتَلُ بأي سلاح كان ، وقوله « يقتل » دخلته النون لمكان « ما » وهى مؤكدة ، ويجوز أن يكون أراد بِسِلَاحٍ مَا يُقْتَلَنَّ قَاتِلَ الْقَتِيلِ ، فحذف ، ويجوز أن يريد ابن الجعيد الذى قتل بين يديه ، فتكون الألف واللام للعمد .

٥٠٤ - ابْدَأْهُمْ بِالضَّرَاحِ يَقْرِؤْا

قال أبو عبيد : هذا مثل قد ابتدئته العامة ، وله أصل ، وذلك أن يكون الرجل قد أساء إلى الرجل فيتخوف لائمة صاحبه فيدوّه بالشكاية والتجنى ليوضى منه الآخر بالسكوت .

يضرب للظالم يتظلم ليسكت عنه

٥٠٥ - ابْدَيْتَهُنَّ بِعَفَالٍ سُيِّتٍ^(١)

أى ابديتهن بقولك « عفال » قال

(١) انظر لسان العرب (ع ف ل)

المفضل : سبب هذا المثل أن سعد بن زيد مناة كان تزوج رُهم بنت الخزرج بن تيم الله بن ربيعة بن كلب بن وبرة ، وكانت من أجل النساء ، فولدت له مالك بن سعد ، وكانت ضرائرها إذا سابدنّها يقطن لها : يا عَفْلَاءَ ، فقالت لها أمها : إذا سابدنك فابدئين بعفال سُيِّتٍ ، فأرسلتها مثلاً ، فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها ، فقالت لها رُهم : يا عَفْلَاءَ ، فقالت ضرتها : رمتني بدائها وانسلت .

وعفال : يجوز أن يكون كخبث ودفار ، ويجوز أن يكون أرادت عفلها أى أنسبها إلى العفلة ، وهى القرن الذى اختصم فيه إلى شريح فى جارية بها قرن ، فقال أقعدوها فإن أصاب الأرض فهو عيب ، وإن لم يصب الأرض فليس بعيب ، فجعلت عفال أمراً كما يقال : دراك بمعنى أدرك ، ويجوز أن يتوّن ويجعل مصدراً كالسراح بمعنى التسريح والسلام بمعنى التسليم ، وقولها « سُيِّتٍ » دعاء عليها بالسبى على عادة العرب ، وبنو مالك بن سعد رُهم العجاج كان يقال لهم بنو العفلى .

٥٠٦ - بَعْدَ الْهَيْطِ وَالْمَيْطِ

قال يونس بن حبيب : الهياط الصياح ، والمياط الدفع ، أى بعد شدة وأذى ، وبرى

المَصَالَة : الصَّوْل ، ومعنى البيت رأوني
فازدروني لدمايتي ، فلما كشفوا عني وجدوا
غير مارأوا ظاهرا .

يضرب عند انكشاف الأمر وظهوره

٥٠٨ - أَبْرَمَّا قَرُونًا

الْبَرَمُ : الذى لا يدخل مع القوم فى
الميسر لبخله ، والقَرُون : الذى يَقْرِن بين
الشيئين .

وأصله أن رجلا كان لا يدخل فى الميسر
لبخله ، ولا يشتري اللحم ، فجاء إلى امرأته
و بين يديها لحم تأكله ، فأقبل يأكل معها
بَضْعَتَيْنِ بَضْعَتَيْنِ وَيَقْرِن بينهما ، فقالت
امراته : أَبْرَمَّا قَرُونًا ، أى أراك بَرَمًا
وَقَرُونًا .

يضرب لمن يجمع بين خصلتين
مكروهتين .

قال عمرو بن معدى كرب لعمر بن
الخطاب رضى الله عنه يشكو قوما نزل بهم :
أَبْرَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قال : وكيف ذاك ؟
قال : نزلت بهم فما قَرَوْنِي غَيْرَ ثَوْرٍ وَقَوْسٍ
وَكَعْبٍ ، فقال عمر : إن فى ذلك لَشِبَعًا .
الثور : قطعة من الأُظْطِ ، والقوس : بقية التمر
يبقى فى الحِلَّةِ ، والكعب : قطعة من السمن ،
أراد عمرو أنهم لم يذبحوا لى حين نزلت بهم

بعد الهَيْطِ وَالْمَيْطِ ، قال أبو الهيثم : الهَيْطُ
القَصْدُ ، والمَيْطُ الْجَوْرُ ، أى بعد الشدة
الشديدة ، قال : ومنهم من يجعله من الصباح
والجَلْبَةِ .

٥٠٧ - أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ

أبدى : لازم ومتعد ، يقال : أَبْدَيْتَ فى
منطقتك ، أى جُرْتَ ، فعلى هذا يكون المعنى
بدا الصريحُ عَنِ الرَّغْوَةِ ، وإن جعلته
متعديا فالفعل محذوف ، أى أَبْدَى الصريحُ
نفسه .

وهذا المثل لعبيد الله بن زياد ، قاله
لهانىء بن عُرْوَةَ الْمَرَادَى ، وكان مسلم بن
عَقِيل بن أبى طالب رحمه الله قد استخفى
عنده أيام بعثه الحسين بن على رضوان الله
عليهما ، فلما عرف مكانه عبيدُ الله أرسل
إلى هانىء فسأله ، فكتمه ، فتوعده وخوفه
فقال هانىء : هو عندى ، فعندها قال عبيد الله :
أبدى الصريحُ عَنِ الرَّغْوَةِ ، أى وَضَحَ
الأمر و بَانَ ، قال نضلة :

ألم تَسَلِ القوارس يوم غول
بنَضْلَةٍ وهو موتور مُشِيخُ
رأوه فازدروهُ وَهُوَ حُرٌّ

وينفع أهله الرجلُ القَبِيخُ
ولم يَحْشَوْا مَصَالَتَهُ عليهم
وتحت الرَّغْوَةِ اللَّبَنُ الصَّرِيحُ

هذا في الإبل المَحَارِيد ، وهى التى قَلَّتْ ألبانها .

يضرب للرجل يُطَلَّبُ منه النصر أو العُرف .

أى حَسَبُه أن يقوم بأمر نفسه .

٥١٤ - بِسَالِمٍ كَانَتْ الْوَقْعَةُ

سالم : اسم رجل أخذ وعوقب ظالما .

يضرب فى نَجاة المستحق للوقعة . وأخذ من لا يستحقها ظالما .

٥١٥ - بَقِيَّتْ مِنْ مَالِهِ عَنَاصٍ

العنَاصى : جمع عَنَصُوة ، وهى البقية من الشئ .

يضرب لمن بقى من ماله بقية تنجيه من شدائد الدهر .

٥١٦ - بَتَّ عَلَى كَعْبٍ حَذَرَ قَدْ سُئِلَ بِكَ

يضرب لمن عَمِلَ فى هلاكه وهو غافل ، أى كُنْ على حذر .

٥١٧ - بَرَزَ عُثْمَانُ فَلَا تُحَارِ

عُثْمَانُ : اسم رجل بَرَزَ على أقرانه بكرمه وخلقه ، أى قد ظهرت شمائله فلا تُحَارِ فيه .

يضرب لمن أنكر شيئا ظاهرا جدا

٥١٨ - بِمِثْلِي يُنْكَأ الْقَرْحُ

أى بمثلى يَدَاوَى الشر والحرب .

٥٠٩ - بَعْتُ جَارِي وَلَمْ أَبْسُغْ دَارِي

أى كنت راغبا فى الدار ، إلا أن جارى أساء جوارى فبعث الدار .

قال الصقعب بن عمرو النهدى حين سأله النعمان ما الداء العيَاء ، قال : جَارُ السوء الذى إن قالته بهتَكَ ، وإن غبت عنه سَبَعَكَ (١) .

٥١٠ - أَبَادَ اللَّهُ خَضْرَاءَهُمْ

قال الأصمعى : معناه أذهب الله نعمتهم وخَضَبَهُمْ ، ومنهم من يقول : أباد الله غُضْرَاءَهُمْ ، أى خَيْرَهُمْ وخَضَبَهُمْ ، وقال بعضهم : أى بهجَهُمْ وحُسْنَهُمْ ، وهو مأخوذ من الغَضَارَةِ وهى البهجة والحسن ، قال الشاعر :

أَحْثُوا التُّرَابَ عَلَى مَحَاسِنِهِ

وعلى غُضَارَةِ وَجْهِهِ النَّضْرِ

٥١١ - بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجَانِبِ الْمُتْنِ

يضرب فى جَلِيَّةِ الأمر إذا ظهرت .

والمُتْنُ : ما استوى من الأرض

٥١٢ - بِقَبْقَةٍ فى زَقَزَقَةٍ

البَقْبَقَةُ : الصَّخَبُ ، والزَقَزَقَةُ : الضحك

يضرب للنفَّاج الذى يأتى بالباطل .

٥١٣ - بِحَسْبِهَا أَنْ تَمْتَدِّقَ رِعَاؤَهَا

أَمْتَدَّقُ : إذا شرب مَدَّقَةً من لبن ، يقال

(١) سَبَعَكَ : اغتابك .

قال الشاعر :

لَازَ حُرُوبَ يَنْكَا الْقَرْحَ مِثْلَهُ
يُمَارِسُهَا تَارًا وَتَارًا يُضَارِسُ

٥١٩ - يَنْتَهِمَا بَطْحَةَ الْإِنْسَانِ

أَي قَدَّرُ طَوْلَهُ عَلَى الْأَرْضِ .

يُضْرَبُ فِي الْقُرْبِ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ .

٥٢٠ - يَنْبِنُ الْمُطِيعَ وَيَنْبِنُ الْمُدْبِرَ الْعَاصِيَ

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَكْشِفُ بَعْدَاوَةَ وَلَا يَنْصَحُ

بِمُودَةٍ .

٥٢١ - يَنْنَهُمُ أَحْلَقِي وَقَوِي

يُضْرَبُ لِلْقَوْمِ بَيْنَهُمْ شَرٌّ وَعَدَاوَةٌ .

وَأَصْلُ الْمَثَلِ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

أَيَا بَنِي نَحْاسِيَّةٍ أَنْتُمْ يَوْمَ أُدِيمُ بَقَّةَ الشَّرِّ

* أَحْسَنُ مِنْ يَوْمِ أَحْلَقِي وَقَوِي *

وَهَا يَوْمَانِ أَحَدُهُمَا شَرٌّ مِنَ الْآخَرِ ، وَبَقَّةٌ :

اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَالشَّرِّيمُ : الْمُنْفَضَةُ .

٥٢٢ - بَرَدَ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ جِلْدُهُ

أَي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ وَاطْمَأَنَّ بِهِ ، وَبَرَدٌ :

مَعْنَاهُ ثَبَتَ ، يُقَالُ : بَرَدَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ ؛ أَيْ

ثَبَتَ ، وَسَمُومٌ بَارِدٌ ، أَيْ ثَابِتٌ دَائِمٌ ، وَقَالَ :

الْيَوْمَ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ

مَنْ جَزَعَ الْيَوْمَ فَلَا نَلُومُهُ

٥٢٣ - بَعْضُ الْجَدْبِ أَمْرٌ لِلْهَزِيلِ

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَحْسُنُ احْتِمَالَ الْغَنَى بَلْ يَطْفَأُ فِيهِ

٥٢٤ - بَغِيرَ اللَّهِوِ تَرْتَقُ الْفُتُوقُ

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْجَدِّ فِي الْأُمُورِ .

٥٢٥ - بِكُلِّ عُشْبٍ آثَارُ رَعِي

أَي حَيْثُ يَكُونُ الْمَالُ يَجْتَمِعُ السُّؤَالُ

٥٢٦ - بِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ « بَكُلِّ وَادٍ أَثَرُ مَنْ ثَعْلَبَةٌ » وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ .

٥٢٧ - بَلَغَ الْغُلَامُ الْحِنْتَ

أَي جَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ ، وَالْحِنْتُ : الْإِيمَنُ ، وَيُرَادُ بِهِ هَهُنَا الْمَعْصِيَةُ وَالطَّاعَةُ .

٥٢٨ - بَقِيَ مِنْ بَنِي فُلَانٍ إِنْفِيَّةٌ خَشَنَاءُ

أَي بَقِيَ مِنْهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ ، وَالْإِنْفِيَّةُ :

مِثْلُ لَاجْتِمَاعِهِمْ ، وَالْخَشَنَاءُ : مِثْلُ لِكَثْرَتِهِمْ ،

وَمِنْهُ « كَتَبْتُ خَشَنَاءَ » أَيْ كَثِيرَةَ السَّلَاحِ .

٥٢٩ - بَعْضُ الْقَتْلِ إِحْيَاءٌ لِلْجَمِيعِ

يَعْنُونَ الْقِصَاصَ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ

« الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ » وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَكُمْ

فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) .

٥٣٠ - الْبُضَاعَةُ تُيَسِّرُ الْحَاجَةَ

يُضْرَبُ فِي بَذْلِ الرِّشْوَةِ وَالْهَدِيَةِ

لِتَحْصِيلِ الْمَرَادِ .

فتركه ساعة ثم عاوده في مكان آخر ، فقال :
ألم تسألني آفأ ، قال : بلى ، ولكن بعض
البقاع أيمن من بعض ، فأعجبه كلامه ووصله
٥٣٧ بعد اطلاع إيناس

قاله قيس بن زهير حين قال له حذيفة
ابن بدر يوم داحس : سبقتك يا قيس ، فقال
قيس : بعد اطلاع إيناس ، يعني بعد أن
يظهر أتعرف الخبر ، أى إنما يحصل اليقين
بعد النظر ، أنشد ابن الأعرابي :
لبس بمسا ليس به بأس بأس
ولا يصير البر ما قال الناس
* وإنه بعد اطلاع إيناس *
ويورى « بعد طلوع » .

٥٣٨ - بُوسَّالَه ، وتوسَّالَه ، وجوسَّالَه
كله بمعنى : فالبؤس الشدة ، والتوس
إتباع له ، والجوس الجوع .

يقال عند الدعاء على الإنسان .
واتتصب كلها على إضمار الفعل : أى
ألزمه الله هذه الأشياء

٥٣٩ - بئس ما أفرغت به كلامك
أى بئس ما ابتدأت كلامك به ، ومنه
افتراخ المرأة لأول ما نكحت ، والفرع :
أول ولد تلتجته الناقة .

٥٣١ - ينهم رميًا ثم حيزى
أى تراموا بالحجارة أو بالنبل ثم
تأجروا : أى أمسكوا
٥٣٢ - أبدى الله شواره

هذه كمة يقولها الشاتم والداعى على
الإنسان . والشوار : الفرع .

٥٣٣ - البغل نغل وهو لذلك أهل
يقال : نغل الأديم فهو نغل ، إذا فسد ،
وإنما خفف للزدواج ، ويقال : فلان نغل ،
إذا كان فاسد النسب .

يضرب لمن يؤم أصله فخبث فعله

٥٣٤ - البطنة تافن الفطنة

يقال : أفن الفضيل ما فى ضرع أمه ،
إذا شرب ما فيه

يضرب لمن غير استغناؤه عقله وأفسده

٥٣٥ - به الورى وحي خيرى

الورى - بسكون الراء - أكل القحيح

الجوف ، وبالتجريك الاسم ، وقال :
وراهن ربى مثل ما قد وريننى

وأخى على أ كبادهن المكاويا

٥٣٦ - بعض البقاع أيمن من بعض

قاله أعرابي تعرض لمعاوية فى طريق

وسأله ، فقال معاوية : مالك عندى شىء ،

٥٤٠ - بِمِثْلِي زَابِنِي

أى دافعى ، من الزَّيْن وهو الدَّفْع .

قيل : مرَّ مُجَاشَع بن مسعود السامى بقرية من قُرَى كَرْمَانَ ، فسأل أهلها القوم : أين أميركم ؟ فأشاروا إليه ، فلما رآوه ضحكوا منه - وكان دميًا - وازدروهُ ، فلعنهم وقال : إن أهلى لم يريدونى ليُحَاسِنُوا بى ، وإنما أرادونى ليُزَابِنُوا بى ، أى ليدافعوا بى ، أنشد ابن الأعرابى :

بِمِثْلِي زَابِنِي حِلْمًا وَجُودًا

إِذَا التَقَّتِ الْجَامِعُ وَالْخُطُوبُ

بِعِيْدِ حَوْلِي قُلُوبِي

عَظِيمُ الْقَدْرِ مُتَلَفٌ كَسُوبُ

فَإِنْ أَهْلِكَ فَقَدْ أَبْلَيْتُ عُذْرًا

وَإِنْ أَمْلِكُ فَمِنْ عَضْبِي قَضِيبُ

أى أن فرعى من أصلى ، يريد أنه من

أصل كريم .

٥٤١ - الْبَطْنُ شَرُّ وَعَاءٍ صِفْرًا ،

وَشَرُّ وَعَاءٍ مَلَانٌ

يعنى إن أَخْلَيْتَهُ جُمْتُ وَإِنْ مَلَأْتَهُ آذَاكَ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الشَّرِيرِ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ

آذَاكَ ، وَإِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ عَادَاكَ .

٥٤٢ - ابْنُكَ ابْنُ أَيْرِكَ ، لَيْسَ

ابْنُ غَيْرِكَ

هذا مثل قولهم « ابْنُكَ ابْنُ بُوْحِكَ »

ومثل « وَلَدُكَ مِنْ دِمَى عَقِيكَ » .

٥٤٣ - بِالْأَلَمِ مَا تُخْتَنَنُ

أى لا يكون الخِتان إلا بِالْم ، وسعناه

أنه لا يُدْرِكُ الْخَيْرُ وَلَا يُفْعَلُ الْمَعْرُوفُ

إِلَّا بِاحْتِمَالِ مَشَقَّةٍ ، وَيُرْوَى « بِالْمِ مَا تُخْتَنَنُهُ »

وهذه على خطاب المرأة ، والهاء للسكت ،

ودخلت النون فى الروايتين لدخول ما ،

على ما ذكرنا قبل ، والعربُ تدخل نون

التأكيْد مع ما كقولهم :

* وَمِنْ عَضَّةٍ مَا يَذُبُّنَّ شَكِيرُهَا *

٥٤٤ - أَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا

البغيض : بمعنى المَبْغُضِ كالحكيم بمعنى

الحَكَمِ ، وَهَوْنًا : أى قليلا سهلا ، ونصب

على صفة المصدر ، أى بغضا هَوْنًا غير

مُسْتَقْتَصًى فِيهِ ، فلعلكما ترجعان إلى المحبة

فَنَسْتَحْيِيَا مِنْ بَعْضِكَا ، ودخلت ما للتوكيد

٥٤٥ - بِئْسَ السَّعْفُ أَنْتَ يَا فَنَى

قال النضر : سَعُوفُ الْبَيْتِ التَّوْرُ

وَالْقَصْعَةُ وَالْقِدْرُ ، وهى من مُحَقَّرَاتِ مَتَاعِ

الْبَيْتِ . ومعنى المثل : بئس السلعة وبئس

الخليط أنت

٥٤٦ - بِالْأَرْضِ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ

يضرب عند الزَّجْرِ عَنِ الْخِيَلَاءِ وَالْبَغْيِ ،

وعند الحث على الاقتصاد

٥٤٧ - بَنَانٌ كَفَّ لَيْسَ فِيهَا سَاعِدٌ
يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على
بلوغ ما في نفسه

٥٤٨ - أَبْرَمُ طَلْحٍ نَالَهَا سِرَافٌ
الطَّلْحُ : شجر ، والواحدة طَلْحَةٌ ،
والبَرَمَةُ : ثمره ، وأَبْرَمَ إذا خرجت بَرَمَتُهُ ،
والسِّرَافُ : من قولهم « سَرَفَتِ الشَّجَرَةُ »
إذا وقعت فيها الشَّرْقَةُ ، وهي دَوِيَّةٌ تَتَّخِذُ
لنفسها بيتاً مربعاً من دُفَاقِ العِيدَانِ تضم
بعضها إلى بعض بلعابها ثم تدخل فيه
وتموت ، يقال : سَرَفَتْ تَسْرِفُ سِرْفًا
وسِرَافًا .

٥٤٩ - يَبْنَاءُ لَا يُدْجِي سَنَاهَا الْعِظِيمُ
أى : لا يسود بياضها الْعِظِيمُ ، وهو بنت
يُصْنَعُ به ، يقال : هو النِيل ، ويقال الوَسْمَةُ ،
وَالْعِظِيمُ أَيْضًا : اللَّيْلُ الْمَظْلَمُ ، وهو على التشبيه
يضرب للمشهور لا يُخْفِيهِ شَيْءٌ

٥٥٠ - بَايِعَ بَعَزٍ وَجْهَهُ مُلْتَمٌ
الملطى باللثام هو الْمُتَمُّ ، وأراد بقوله
« بايع بعز » بع عزاً ولا ترده يكون بهذه
الصفة : أى لا ترغب في مواصلة قوم

٥٥١ - بِنْتُ صَفَا تَقُولُ عَنْ سَمَاعٍ
بنت الصَّفَا : مثل قولهم « بنت الجبل »
يعنون بهما الصَّدَى ، وهو صوت يُسْمَعُ
من الجبل وغيره .

٥٥٢ - بَجْنٌ قَلْعٌ يُغْرَسُ الْوَدَى
جَنُّ الْعَهْدِ : حَدَثَانُهُ وَأَوَّلُهُ ، وكذلك
جن كل شئ .

٥٥٣ - يَقْدَرُ سُرُورُ التَّوَاصُلِ ،
تَكُونُ حَسْرَةُ التَّفَاضُلِ

٥٥٤ - الْبَلَايَا عَلَى الْحَوَايَا
قاله عبيد بن الأبرص يوم لقي النعمان
ابن المنذر في يوم بُؤْسِهِ ، وَالْحَوِيَّةُ وَالسَّوِيَّةُ
كسَاءٍ يُحْشَى بِاللَّثَامِ وَنَحْوِهِ وَيَذَارُ حَوْلَ سَنَامِ
الْبَعِيرِ ، وَالْحَوِيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْحِمَالِ ، فَأَمَّا
السَّوِيَّةُ فَإِنَّهَا تَكُونُ لغيرها .

٥٥٥ - بَايِعَ بَعَزٍ وَجْهَهُ مُلْتَمٌ
ومعنى المثل : الْبَلَايَا تُسَاقُ إِلَى أَصْحَابِهَا
على الْحَوَايَا ، أى لا يقدر أحد أن يقرَّ مما
قُدِّرَ له .

٥٥٥ - الْبَنَىٰ آخِرُ مَدَّةِ الْقَوْمِ

يعنى أن الظلم إذا امتدَّ مَدَّاهِ آذَنَ بانقراض مُدَّتْهُمْ .

٥٥٦ - ابْنُ زَانِيَةٍ بَزَيْتٍ

أصله أن قوماً من اللصوص جَلَبُوا قَحْبَةً ، فلما قَضَوْا منها أوطارهم أَعْطَوْهَا قَرِيبَةً زَيْتٍ كانت عندهم إذ لم يحضرم غيرها ، فقالت المرأة : لا أريدها لأنى أَحْسَبْنِي عَلِقْتُ من أحدكم ، وأَكْرَهَ أن يكون مولودى ابنَ زَانِيَةٍ بَزَيْتٍ ، فذهب قولها مثلاً ، قال الشاعر :

إذا ما الحَيُّ هاجى حَشَوَ قَبْرِ

فَذَلِكُمْ ابْنُ زَانِيَةٍ بَزَيْتٍ

٥٥٧ - بَاتَ فُلَانٌ يَشْوَى الْقَرَّاحَ

يعنى الماء القَرَّاحَ ، وهو الخالص الذى لا يَخْاطُطُهُ شَيْءٌ .

يضرب لمن ساءت حاله وَفَدَّ مَالُهُ ، فصار بحيث يشوى الماء شهوة للطبخ .

وأصله أن رجلاً اشتهى مَا دُومًا ، ولم يكن عنده سوى الماء ، فأوقد ناراً ، ووضع القَدْرَ عليها ، وجعل فيها ماءً وأغلاه ، وَأَكْبَّ عَلَى الماء يتعلَّلُ بما يرتفع من بُخَارِهِ ، فقيل له : ما تصنع ؟ فقال : أشوى الماء ، فضرِبَ به المثل .

٥٥٨ - بِحَيْثُ الْعَيْنُ تَرَوْنُو مَا يَضُرُّ

يريد حيثُ تنظر العين ترى ما يضر ، والباءُ فى « بحيث » زائدة ، كما تزداد فى « بحسبك » .

يضرب لمن إن جاملته أو جاملت عليه فهو لك مُنْكَرٌ ومنك نُقُورٌ .

٥٥٩ - يَلْتَبُّ بِهِ الْحَيَّتَانُ وَالْأَنُوقُ

وهما لا يجتمعان .

يضرب لضدين اجتمعَا فى أمرٍ واحد .

٥٦٠ - بَشْسَ مَحَلًّا بَتُّ فى صَرِيمٍ

الصَّرِيم : الليلُ ، والصريم : الصبح ، وهذا الحرف من الأضداد .

يريد بَشْسَ الحِلَّ محلاً بَتُّ فيه ، ثم حذف « فى » فصار بته ، ثم حذف الهاء .

يضرب لمن سكنَ إلى مَنْ لا يُوْتَقُّ بمثله .

٥٦١ - بِشَرِّ كَحْنَةِ الْعُلُوقِ الرَّائِمِ

البِشْرُ : رَوْنَقُ الوجه وصفاء لونه ، والْعُلُوقُ : الناقة التى تَرَامُ الولد بأنفها ، وتمنعه دَرَّهَا .

يضرب لمن يُحَسِّنُ القولَ ويقتصر عليه .

٥٦٢ - يَيْضُ قَطًّا يَحْضُنُهُ أَجْدَلُ

الأجْدَلُ : الصَّقْرُ ، والحِضْنُ والحِضَانَةُ :

الشيء وكماله الواقع موقع الرضا ، كأنه قال :
ما أحسنَ ما أراه ، وهو ساق مُحَلَّلَةٌ بِمُخْلَخَالٍ
ويحوز أن يريد بالباء معنى مع ، فيكون
التعجب من حسنهما .

يضرب في التهم والهزم من شيء لا
موضع للتهم فيه .

وأول من قال ذلك الْوَرِثَةُ بنت ثعلبة
امرأة ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وذلك أن
رقاش بنت عمرو بن عثمان من بني ثعلبة
طلّقها زوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن
ثعلبة بن عكابة ، فزوجها ذهل بن شيبان
زوج الْوَرِثَةِ ودخل بها ، وكانت الْوَرِثَةُ ،
لا تترك له امرأة إلا ضَرَبَتْهَا وأُخْلَتْهَا ،
فخرجت رقاش يوماً وعليها خلخالان ، فقالت
الْوَرِثَةُ : بخ بخ ساق بِمُخْلَخَالٍ ، فذهبت مثلاً ،
فقالت رقاش : أَجَلٌ ساق بِمُخْلَخَالٍ ، لا
كخالك الْمُخْتَالُ ، فوثبت عليها الْوَرِثَةُ
لتضربها ، فضبطتها رقاش وضربتها وغلبتها
حتى حُجِرَتْ عنها ، فقالت الْوَرِثَةُ :

يا وَيْحَ نَفْسِي اليومَ أدركني الكبر

أَبْنِي على نَفْسِي العَشِيَّةُ أم أَدْرُ
فوالله لو أدركت في بَقِيَّةِ

لَلْأَقِيَّتِ مَا لاقى صَوَاحِبُكَ الْآخِرُ
فولدت رقاش لذهل بن شيبان : مُرَّةً ،
وأباريعة ، ومحملاً ، والحارث بن ذهل .

أَنْ يَحْضُنَ الطَّائِرُ بَيْضَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ .

يضرب للشریف يُؤَوِّي إليه الوضيع .

٥٦٣ - بَنِيكَ حَمْرِي وَمَكْكِينِي

قيل : أصاب الناسَ جَدْبٌ ومجاعة ،
وإن رجلاً من العرب جمع شيئاً من تمر في
بيته ، وله بَنُونَ صِغار وامرأة ، فكانت
المرأة تقوّتهم من ذلك التمر ، تسوّى بينهم
وتعطى كل واحد جمعة من التمر مثل الْحُمْرَةِ ،
وإن الرجل لا يغني ذلك عنه شيئاً ، فأرادت
المرأة يوماً أن تقسم بينهم ، فقال : حَمْرِي
بنيك ومككيني ، أي أعطيني مثل الْمَكَاءِ ،
وهو طائر أكبر من الْحُمْرَةِ .

يضرب لمن يسوّى بين أصحابه في العطاء
ويختص به قوم فيطعمون في تخصيصه إياهم
بأكثر من ذلك .

٥٦٤ - بَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْلاً الْعُمُرِ

يقال : كَلَّا يَكَلَّا كُلُّوا ، إذا تأخر ،
ومنه الكالء للنسيئة لتأخيرها ، والمعنى :
بَلَغَكَ اللَّهُ أَطْوَلَ الْعُمُرِ وآخره .

٥٦٥ - بَشَسَ مَحَكُّ الضَّيْفِ أَسْتُهُ

يضرب للثيم ، قاله أبو زيد ، ولم يزد
على هذا ، ويروى « محل » باللام .

٥٦٦ - بَخِ بَخِ سَاقِ بِمُخْلَخَالٍ

بَخِ : كلمة يقولها المتعجب من حسن

ما على أفعَل من هذا الباب

٥٦٧ - أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ

هو قُسٌّ بن ساعدة بن حُذَاقَةَ بن زُهَيْر
ابن إِيَاد بن نِزَار ، الإيَادِي ، وكان من حكماء
العرب ، وأَعْقَلَ من سُمِعَ به منهم ، وهو أول
من كَتَبَ « من فلان إلى فلان » وأول من
أَقَرَّ بالبعث من غير علم ، وأول من قال « أما
بعد » وأول من قال « البينة على مَنْ ادَّعى
واليمين على مَنْ أنكر » وقد عَمَّرَ مائة وثمانين
سنة ، قال الأعشى :

وَأَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ وَأَجْرَى مِنَ الَّذِي

بَذَى الْغِيلَ مِنْ خَفَانٍ أَصْبَحَ خَادِرًا
وأخبر عامر بن شَرَاهِيلَ الشَّعْبِيُّ عن
عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن وَقَدَ
بكر بن وائل قَدِمُوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فلما فَرَّغَ من حوائجهم قال :
هل فيكم أحد يعرف قُسَّ بن ساعدة الإيَادِي ؟
قالوا : كلنا نعرفه ، قال : فما فَعَلَ ؟ قالوا :
هَلَكَ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
كأنى به على جَمَلٍ أَحْمَرٍ بِمُكَاطٍ قَائِمًا يَقُولُ :
أيها الناس ، اجْتَمِعُوا واسْتَمِعُوا وعُوا ، كل
مَنْ عاش مات ، وكل مَنْ مات فَات ، وكل
ما هو آتٍ آت ، إن في السماء لَخَبْرًا ، وإن
في الأرض لَعَبْرًا ، مِهَادٌ مَوْضُوعٌ ، وَسَقْفٌ

مَرْفُوعٌ ، وَبِحَارٌ تَمْوجُ ، وَتِجَارَةٌ تَرْجُحُ ،
وَكَيْلٌ دَاجٍ ، وَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ ، أَقْسَمَ
قُسٌّ حَقْلَانِ كَانَ فِي الْأَرْضِ رِضًا لِيَكُونَنَّ
بعده سَخَطٌ ، وإن الله عَزَّتْ قُدْرَتُهُ دِينًا هُوَ
أَحَبُّ إِلَيْهِ من دينكم الذى أُنِمَ عليه ، مالى
أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ؟ أَرْضُوا
فَأَقَامُوا ، أَمْ تَرُكُوا فَنَامُوا ؟ ثم أنشد أبو بكر
رضى الله عنه شعرًا حَفِظَهُ لَهُ ، وهو قوله :
فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ

نَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتَ مَوَارِدًا

لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتَ قَوْمِي نَحْوَهَا
يَسْتَعِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكْبَارُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَى
وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَايِرُ
أَيَقَنْتُ أَنَّى لَا مَحَا

لَةً حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ
٥٦٨ - أَبْخَلُ مِنْ مَادِرٍ

هو رجل من بني هِلَال بن عامر بن
صَفْصَعَةَ ، وبلغ من بُخْلِهِ أَنَّهُ سَقَى إِبْلَهُ فَبَقِيَ
فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ مَاءٌ قَلِيلٌ ، فَسَلَحَ فِيهِ
وَمَدَّرَ الْحَوْضَ بِهِ ، فَسَمِيَ مَادِرًا لِذَلِكَ ،
واسمه مُحَارِقُ .

إبله فلما رَوَيْتَ سَلَحَ فِيهِ وَمَدَّرَهُ بِحَلَا بِهِ أَنْ
يُشْرَبَ فَضْلَهُ ، فَقَضَى أَنْسُ بْنُ مُدْرِكٍ عَلَى
الْهَلَالِيِّينَ ، فَأَخَذَ الْفَزَارِيُّونَ مِنْهُمْ مِائَةَ بَعِيرٍ ،
وَكَانُوا تَرَاهُنَا عَلَيْهَا .

وَفِي بَنِي فَزَارَةَ يَقُولُ الْكُمَيْتُ بْنُ
تَعْلَبَةَ ، وَالْكُمَيْتُ مِنَ الشُّعْرَاءِ ثَلَاثَةٌ : أَقْدَمُهُمْ
هَذَا ، ثُمَّ كُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، ثُمَّ كُمَيْتُ
ابْنُ زَيْدٍ ، وَكُلُّهُمْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ :
نَشَدْتُكَ يَا فَزَارَ وَأَنْتَ شَيْخٌ

إِذَا خَيْرَتْ تَخْطِءُ فِي الْخِيَارِ
أَضْيَحَانِيَّةٌ أَدَمَتْ بِسْمِنِ
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أُيْرُ الْحِمَارِ
بَلَى أُيْرُ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتَاهُ
أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فَزَارِ
خَذَفَ الْمَاءَ مِنْ فَزَارَةَ كَمَا تَخْذَفُ فِي
الْتَرخِيمِ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ النَّدَاءِ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ « مِنْ فَزَارِي » فَخَفَفَ
يَاءُ النِّسْبَةِ .

وَفِي بَنِي هَلَالٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
لَقَدْ جَلَّتْ خَزِيًّا هَلَالُ بْنُ عَامِرٍ
بَنِي عَامِرٍ طُرًّا بِسَلْجَةِ مَادِرٍ
فَأَفَّ لَكُمْ لَا تَذْكُرُوا الْفَخْرَ بَعْدَهَا
بَنِي عَامِرٍ أَنْتُمْ شِرَارُ الْمَعَاشِرِ
وَفِي بَنِي فَزَارَةَ يَقُولُ ابْنُ دَارَةَ :
لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتُ بِهِ
عَلَى قُلُوصِكَ وَاسْتَبَارَ

قَالَ أَبُو النَّدَى : وَذَكَرُوا أَنَّ بَنِي فَزَارَةَ
وَبَنِي هَلَالٍ بَنَ عَامِرٌ تَنَافَرُوا إِلَى أَنْسِ بْنِ
مُدْرِكٍ الْخَثْعَمِيِّ ، وَتَرَاضُوا بِهِ ، فَقَالَتْ
بَنُو عَامِرٍ : يَا بَنِي فَزَارَةَ أَأَكَلْتُمْ أُيْرَ حِمَارٍ ،
فَقَالَتْ بَنُو فَزَارَةَ : قَدْ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَعْرِفْهُ ،
وَحَدِيثُ ذَلِكَ أَنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ اضْطَحَبُوا
فَزَارِي وَتَعْلَبِي وَكِلَابِي ، فَصَادُوا حِمَارًا ،
وَمَضَى الْفَزَارِيُّ فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَطَبَخَا
وَأَكَلَا ، وَخَبَأَ لِلْفَزَارِيِّ جُرْدَانَ الْحِمَارِ ^(١) ،
فَلَمَّا رَجَعَ الْفَزَارِيُّ قَالَا : قَدْ خَبَأْنَا لَكَ ،
فَكُلْ فَأَقْبَلَ يَأْكُلُهُ وَلَا يَكَادُ يُسْمِعُهُ ، فَقَالَ :
أَكُلْ شِوَاءَ الْعَيْرِ جُوفَانِ ^(٢) ، يَعْنِي بِهِ الذَّكْرَ ،
وَجَعَلَا يَضْحَكَانِ ، فَفَطَنَ وَأَخَذَ السِّيفَ
وَقَالَ : لَنَا كِلَانُهُ أَوْ لَا تَقْتُلُنَا سَكْمًا ، ثُمَّ قَالَ
لِأَحَدِهِمَا وَكَانَ اسْمُهُ مَرْقَمَةٌ : كُلْ مِنْهُ ، فَأَبَى
فَضْرَبَهُ فَأَبَانَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ الْآخَرُ : طَاحَ
مَرْقَمَةٌ ، فَقَالَ الْفَزَارِيُّ : وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَلْقَمَهُ ،
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : أَرَادَ إِنْ لَمْ تَلْقَمَهَا ، فَلَمَّا
تَرَكَ الْأَلْفَ أَلْقَى الْفَتْحَةَ عَلَى الْمِيمِ قَبْلَ الْمَاءِ ،
كَمَا قَالُوا وَيْلَ الْخَيْرَةِ وَأَيُّ رَجَالٍ بِهِ : أَيُّ بِيهَا .
قُلْتُ : إِنَّمَا قَدَّرَ الْمَاءَ فِي تَلْقَمَهَا إِرَادَةَ الْمَضْغَةِ أَوْ
الْبُضْعَةِ ، وَإِلَّا فَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ الَّذِي مَضَى
تَأْنِيثٌ تَرْجِعُ الْمَاءَ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ بَنُو فَزَارَةَ : وَلَكِنْ
مِنْكُمْ يَا بَنِي هَلَالٍ مَنْ قَرَى ^(٣) فِي حَوْضِهِ فَسَقَى

(١) جُرْدَانُ الْحِمَارِ وَجُوفَانُهُ - بَضْمُ
جِيْمِهِمَا - قَضِيْبُهُ . (٢) قَرَى : جَمَعَ

بسبت ؛ وأنجذبها يبرُد خفها ، فقال الرجل :
يا أمير المؤمنين جئتكَ مُستَوْصلاً ، ولم آتِكَ
مُستَوْصِفاً ، فلا بَقِيَتْ ناقة حلفتني إليك ،
فقال : إنَّ وصاحبها ، ولهذا الرجل فيه شعر
قد نسي .

قلت : وفي بعض النسخ من كتاب
أفعل : كان هذا الرجل عبد الله بن فضالة^(١)
الأسدي ، ولما انصرف من عنده قال :
أرى الحاجات عند أبي خبيب
نَكِدَنَ ، ولا أُمَيَّةَ بالبلادِ
ومالي حين أقطع ذات عِرقي

إلى ابن الكاهلية من معاد
في أبيات . وابن الكاهلية : هو
عبد الله بن الزبير ، كانت جدة من جداته
من بني كاهل ، فلما بلغ الشعر ابن الزبير
قال : لو علم لي أما الأم من عمته لسبني بها
قال أبو عبيدة : فلو تكلف الحارث بن كلفة
طبيب العرب أو مالك بن زيد مئة وحنيف
الحنائم آبالاً العرب من وصف علاج ناقة
الأعرابي ما تكلفه هذا الخليفة لما كانوا
يُفسرُونه ، وكان مع هذا يأكل في كل
أسبوع أكلة ، ويقول في خطبته : إنما بطني
شبر في شبر ، وعندى ماعسى يكفيني ، فقال
فيه الشاعر :

(١) المحفوظ أن اسم هذا الشاعر عبد الله
ابن الزبير - بفتح الزاي وكسر الباء - الأسدي
(أ . مع الأمثال ١)

لا تَأْمَنَّهُ وَلَا تَأْمَنُ بَوَاتِقَهُ
بعد الذي أمثل أير المير في النار
أطعمتم الضيف جوفانا محتالة

فلا سقاكم إلهي الخالق الباري
قال حمزة : وحدثني أبو بكر بن دُرَيْد
قال : حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة أنه
قرأ عليه حديث مادر فضحك ، قال : فقلت
له : ما الذي أضحكك ؟ فقال : تعجبي من
تسير العرب لأمثال لها لو سِيرُوا ماهو أهم
منها لكان أبلغ لها ، قلت : مثل ماذا ؟
قال : مثل مادر هذا جعلوه علما في البخل
بفعلته تحتمل التأويل ، وتركوا مثل ابن الزبير
مع ما يؤثر على لفظه وفعله من دقائق البخل
فتركوه كالغفل : من ذلك أنه نظر إلى رجل
من أصحابه وهو يومئذ خليفة يقاتل الحجاج
ابن يوسف على دولته وقد دق الرجل في
صدور أهل الشام ثلاثة أرماح ، فقال له :
يا هذا اعتزل عن حربنا فإن بيت المال
لا يقوى على هذا . وقال في تلك الحرب
لجماعة من جنده : أكلتم تمرى وعصيتم
أمرى ، وسمع أن مالك بن أشعر الرزاعي من
بني مازن أكل من بعير وحده وحمل ما بقي
على ظهره فقال : دُلُونِي على قبره أنبشه ، وقال
لرجل أتاها مجتديا وقد أبدع به ، فشكا إليه
حق ناقته ، قال : اخصِفْهَا بهلب ، وارْقَعْهَا

لو كان بطنك شبرا قد شيعت ، وقد
أفضلت فضلا كثيرا للمساكين
فإن نصبتك من الأيام جاحمة
لا تترك منك على دنيا ولا دين
٥٦٩ - أَبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ

٥٧٠ - أَبْخَلُ مِنْ ذِي مَعْدِرَةٍ
هذا مأخوذ من قولهم في مثل آخر :
المعدرة طرف من البخل .

٥٧١ - أَبْخَلُ مِنَ الضَّئِينِ بَنَائِلٍ غَيْرِهِ
هذا مأخوذ من قول الشاعر :
وإن امرأ ضئت يدها على امرئ
بنيل يد من غيره لبخيل

٥٧٢ - أَبْرُءُ مِنْ فَلَاحِسٍ
هو رجل من بني شيبان ، زعموا أنه
حمل أباه - وكان خرفا كبيرا السن - على
عاتقه إلى بيت الله الحرام حتى أحجّه .
ويقال أيضا :

٥٧٣ - أَبْرُءُ مِنَ الْعَمَلَسِ
وهو رجل كان برأ بأمه ، وكان يحملها
على عاتقه .

٥٧٤ - أَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ
واليمامة : اسمها ، وبها سمي البلد ،
وذکر الجاحظ أنها كانت من بنات لقمان ،

ابن عاد ، وأن اسمها عز ، وكانت هي زرقاء
وكانت الزباء زرقاء ، وكانت البسوس زرقاء
قال محمد بن حبيب : هي امرأة من
جديس ، يعني زرقاء ، كانت تبصر الشيء
من مسيرة ثلاثة أيام ، فلما قتلت جديس
طسما خرج رجل من طسم إلى حسان بن
تبّع ، فاستجاشه ورغبه في الغنائم ، فجهز
إليهم جيشا ، فلما صاروا من جوة على مسيرة
ثلاث ليالٍ صعدت الزرقاء فنظرت إلى الجيش
وقد أمرؤا أن يحمل كل رجل منهم شجرة
يستتر بها ليلبسوا عليها ، فقالت : يا قوم قد
أتكم الشجر ، أو أتكم حير ، فلم يصدقوها ،
فقالت على مثال رجز :

أَقْسِمُ بِاللّهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرُ
أو حَيْرَ قَدْ أَخَذَتْ شَيْئًا يَجْرُ
فلم يصدقوها ، فقالت : أحلف بالله لقد
أرى رجلا ، ينهس كتفا أو يخصف النمل
فلم يصدقوها ، ولم يستعدوا حتى صبحهم
حسان فاجتاحهم ، فأخذ الزرقاء فشق عينيها
فإذا فيهما عروق سود من الإثمد ، وكانت
أول من اكتحل بالإثمد من العرب ، وهي
التي ذكرها النابغة في قوله :

وَاحْكُمْ كَحْكُمِ فِتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ
إلى حمام سراج وارد الممد

وقال غيره: مَلَاع اسم للصحرَاء ، قال :
وإنما قالوا ذلك لأنَّ عُقَابَ الصحرَاء أَبْصَرَ
وَأَسْرَعَ من عُقَابِ الجبال ، ويقال للأَرْضِ
المستوية الواسعة : مَلِيع ، ومَلِيعٌ أيضاً ، قال
الشاعر (١) يصف إبلا أُغِيرَ عليها فذهبت :
كَانَ دِثَارًا حَلَقَتْ بَلْبُونُهُ

عُقَابَ مَلَاعٍ لَا عُقَابَ الْقَوَاعِلِ
دِثَار : اسم رَاجِع ، والقَوَاعِل : الجبال
الصغار ، وقال أبو زيد : عُقَاب مَلَاع هي
السريعة ؛ لأنَّ المَلْعَ السرعة ، ومنه يقال :
نَاقَةٌ مَلُوعٌ وَمَلِيعٌ أَيْ سَرِيعَةٌ ، وقال أبو عمرو
بن العَلَاء : العرب تقول : أَنْتَ أَخَفُّ يَدًا
مِنَ عُقَيْبٍ مَلَاعٍ ، وهي عُقَابُ تصطاد
العصافير والجُرَذَان .

٥٧٨ - أَبْصَرُ مِنْ غَرَابٍ

زعم ابن الأعرابي أن العرب تسمى
الغراب أَعْوَرَ لأنه مُنْعِضٌ أَبداً إِحْدَى عَيْنِهِ
مقتصر على إحداهما من قوة بَصَرِهِ ، وقال
غيره : إِنَّمَا سَمَّوْهُ أَعْوَرَ لِحْدَةٍ بَصَرِهِ عَلَى طَرِيقِ
التفَاوُلِ لَهُ ، وقال بشار بن برد :

وَقَدْ ظَلَمُوهُ حِينَ سَمَّوْهُ سَيِّداً

كما ظلم الناسُ الغرابَ بأَعْوَرَ

قال أبو الهيثم : يقال : إنَّ الغُرَابَ

(١) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي

٥٧٥ - أَبْعَدُ مِنَ النَّجْمِ ، وَمِنْ مَنَاطٍ الْعُيُوقِ ، وَمِنْ بَيْضِ الْأُنُوقِ ، وَمِنْ الْكَوَاكِبِ

أما النجم فإنه يُرَادُ بِهِ الثَّريا ، دون
سائر الكواكب ، ومنه قول الشاعر :
إِذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أَجْحَرَتْ
مِقَارِي حَيٍّ وَاشْتَكَى الْعَذَرَ جَارَهَا
وَأما العُيُوقُ فإنه كوكب يطلع مع
الثريا ، قال الشاعر :

وَإِنْ صُدْيَاً وَالْمَلَامَةُ مَا مَشَى

لَكَ النَّجْمُ وَالْعُيُوقُ مَا طَلَعَا مَعَا
صُدَى : قَبِيلَةٌ ، أَيْ هِيَ أَبْدَا مَلُومَةٌ ،
والملامة تمشي معها لاتفارقها .

وَأما بَيْضُ الْأُنُوقِ فهو سَاعِي الْأُنُوقِ -
اسم للرحمة ، وهي أبعد الطير وَكْرًا ،
فضربت العرب به المثل في تَأْكِيدِ بَعْدِ
الشيء وما لَا يُنَالُ ، قال الشاعر :

وَكُنْتُ إِذَا اسْتَوْدِعْتُ سِرًّا كَتَمْتُهُ

كَبِيزُ أَنْوَقٍ لَا يُنَالُ لَهَا وَكُرُّ

٥٧٦ - أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ بِهِمَاءٍ فِي غَلَسٍ

وكذلك يضرب المثل فيه بِالْعُقَابِ
فيقال :

٥٧٧ - أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ مَلَاعٍ

قال محمد بن حبيب : مَلَاعُ اسم هَضْبَةٍ ،

هشامٌ إليه سعيد بن عمرو الجَرَشِيُّ ، وكان
مَسْلَمَةً صاحب الجيش ، فأوقع سعيد بخاقان ،
ففضَّ جمعه ، واحتزَّ رأسه ، وبعث به إلى
هشام ، فعظم أثره في قلوب المسلمين ، وفخم
أمره ، فقفر بذلك حتى ضرب به المثل .

٥٨٣ - أَبْرُثُ مِنْ هِرَّةٍ

ويقال أيضا « أَعَثُّ مِنْ هِرَّة » وشرح
ذلك يحىء في موضع آخر من هذا الكتاب

٥٨٤ - أَبْغَضُ مِنَ الطَّلِيَاءِ

هذا يفسر على وجهين ، يقال : الطَّلِيَاءُ
الناقة الجَرَبَاءُ المَطْلِيَّةُ بالهِنَاءِ ، ويروى هذا
المثل بلفظ آخر فيقال « أَبْغَضُ إِلَى مِنَ
الْجَرَبَاءِ ذَاتِ الْهِنَاءِ » وذلك أنه ليس شيء
أبغض إلى العرب من الجَرَبِ لأنه يُعْدَى ،
والوجه الآخر أنه يعنى بالطلياء خِرْقَةٌ
العارك^(١) التي تَقْتَرِمُهَا من الافتراء وهو
الاعتباء والاحتشاء ، وكله بمعنى واحد .
ويقولون هذا المثل بلفظة أخرى ، وهي
« أَقْدَرُ مِنْ مِعْبَاءَةٍ » ويقولون « أَهْوَنُ مِنْ
مِعْبَاءَةٍ » وهي خِرْقَةٌ الحائض ، والجمع مَعَابِي
٥٨٥ - أَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ

وهو الماء الجامد ، والعَضْرَسُ بالضم
مثله ، قال الشاعر :

(١) العارك : الحائض

يُبْصِرُ مِنْ تَحْتَ الْأَرْضِ بِقَدَرٍ مَنقَارِهِ
٥٧٩ - أَبْصَرُ مِنَ الْوَطَاطِ بِاللَّيْلِ
أى أعرف منه ، والوطواط : الْخَفَّاشُ
ويقولون أيضا « أَبْصَرُ لَيْلًا مِنَ الْوَطَاطِ »
ويقال أيضا للخفاف الوطواط ، ويسمون
الجبان الوطواط .

٥٨٠ - أَبْصَرُ مِنْ كَلْبٍ

هذا المثل رواه بعض المحدِّثين ذاهبا إلى
قول الشاعر وهو مُرَّةٌ بن تَحْكَنان .
في ليلة من جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَّةٍ

لَا يَبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَاتِهَا الطُّنْبَا
٥٨١ - أَبْبَأَى مِنْ حُتَيْفِ الْحَنَانِمِ
من البَّأَى ، وهو الفخر ، وكان بلغ
من فخره أن لا يكلم أحدا حتى يَبْدَأَهُ هو
بالكلام .

٥٨٢ - أَبْبَأَى يَمِّنُ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ

قال حمزة : هذا مثل مولد حكاه
المفضل بن سَلَمَةَ في كتابه المترجم بالكتاب
الفاخر في الأمثال ، قال : والعامّة تقول
« كَأَنَّهُ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ » وخاقان هذا كان
ملكاً من ملوك الترك خرج من ناحية باب
الأبواب ، وظهر على أرمينية ؛ وقتل الجَرَّاح
ابن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها ،
وغلظت نكايته في تلك البلاد ، فبعث

يرويه «عَبْقَرُ» ذكر ذلك في كتابه المقتضب
في أثناء أبنية الأسماء في الموضع الذي يقول فيه :
العَبْقَرُ البرد والعرقصان نبت . وقال غيرهم :
عَبَّ الشمس ضوء الصبح ، فهذا أغرب
تصحييف وقع في روايات علماء اللغة ، ومتى
صحت رواية أبي عمرو وجب أن يجري عبقر
على هذا القياس فيقال « عب قر » وحجة
من يميز ذلك تسمية العرب البرد بحَبِّ المَزْنِ
وحب العمام ، وجاء ابن الأعرابي فوافق
أبا عمرو في هذا المثل بعض الوفاق وخالفه
بعض الخلاف ، زعم أن عب شمس بن زيد
مناة بن تميم اسمه عَبَّ شمس بالهمز : أي
عدلها ونظيرها ، والعبآن : العدلان ، قال :
وقال أبو عبيدة : عب الشمس ضوءها .

٥٨٧ - أَبْرَدُ مِنْ غَبِّ الْمَطَرِ

يعنى أبرد من غب يوم المطر

٥٨٨ - أَبْرَدُ مِنْ جَرِيَاءٍ

الجَرِيَاءُ : اسمٌ للشمال ، وقيل لأعرابي :
ما أشدُّ البرد ؟ فقال : (بح جَرِيَاءٍ ، في ظل
عماء ، غبَّ سماء . قيل : فما أطيبُ المياه ؟
قال : نُطْفَةٌ زرقاء ، من سحابة غراء ، في
صفاء زلاء . ويروى « بلاء » أي مستوية
ملساء .

٥٨٩ - أَبْطَأُ مِنْ فَنْدٍ

يَعْنُونَ مَوْلَى كَانَ لِعائِشَةَ بِنْتُ سَعْدٍ

يَارُبَّ بَيْضَاءٍ مِنَ الْعَطَاسِ
تَصْحَكُ عَنْ ذِي أَشْرِ عَضَارِسٍ (١)

وفي كتاب العين : العَضْرَسُ ضرب من
النبات ، قال ابن مقبل :

وَالْعَبْرُ يَنْفَخُ فِي الْمَكْنَانِ قَدْ كَتَنَتْ
مِنْهُ جَحَافِلُهُ وَالْعَضْرَسُ الشَّجَرُ

أي العريض

٥٨٦ - أَبْرَدُ مِنْ عَبْقَرٍ

وبعضهم يقول « من حبقر » وها
البرد عند محمد بن حبيب ، وأنشد فيهما :

كَأَنَّ فَاهَا عَبْقَرِيٌّ بَارِدٌ

أَوْ رِيحُ رَوْضٍ مَسَّهُ تَنْضَاحُ رِكَ

التنضاح : ما ترشش من المطر ، والرك :

المطر الخفيف الضعيف ، وأحسن ما تكون
الروضة إذا أصابها مطر ضعيف ، فحمد بن

حبيب يروى هذا المثل « أبرد من عَبْقَرٍ »
وأبو عمرو بن العلاء يرويه « أبرد من عَبَّ

قَرَّ » قال : والعب اسمٌ للبرد ، وأنشد البيت
على غير ما رواه ابن حبيب فقال :

كَأَنَّ فَاهَا عَبَّ قَرٌّ بَارِدٌ

أو رِيحُ رَوْضٍ مَسَّهُ تَنْضَاحُ رِكَ

قال : و به سمي « عَبَّ شَمْس » والمبرد

(١) العطاس : جمع عظموس - بزنة

عصفور - وهي المرأة الجميلة التامة الخلق ، والأشتر :

محزين يكون في الأسنان حلقة أو عن صنعة

ابن أبي وقاص ، وسأذ كر قصته في حرف
الناء عند قولهم « تَعَسَّتِ الْعَجَلَةُ »

٥٩٠ - أَبْجَرُ مِنْ أَسَدٍ ، وَمِنْ صَقْرٍ

وفيه يقول الشاعر :

وله حيلة تيس

وله منقار نسر

وله نكة ليت

خالطت نكة صقر

٥٩١ - أَبْقَى مِنَ الدَّهْرِ

ويقال أيضاً :

« أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مِنَ الدَّهْرِ »

ومن أمثال العرب السائرة : البئر أبقى
من الرشاء .

٥٩٢ - أَبْقَى مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا

هذا المثل قد ذكرناه في الباب الأول

في قولهم « إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا »

٥٩٣ - أَبْطَشُ مِنْ دَوْسَرٍ

قالوا : إن دَوْسَرٍ إحدى كتائب

النعمان بن المنذر ملك العرب ، وكانت له

خمس كتائب : الرهائن ، والصنائع ، والوضائع ،

والأشاهب ، ودوسر ؛ أما الرهائن فإنهم

كانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب ،

يقيمون على باب الملك سنة ثم يحجى بدلم

خمسائة أخرى ، وينصرف أولئك إلى

أحيائهم ؛ فكان الملك يغزو بهم ويوجههم

في أموره . وأما الصنائع فبنو قيس وبنو نعيم

اللات ابني ثعلبة ، وكانوا خواص الملك

لا يبرحون بابه . وأما الوضائع فإنهم كانوا

ألف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك

بالحيرة نجدة ملك العرب ، وكانوا أيضاً

يقيمون سنة ثم يأتي بدلم ألف رجل ،

وينصرف أولئك . وأما الأشاهب فإخوة

ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من

أعوانهم ، وسموا الأشاهب لأنهم كانوا بيض

الوجوه . وأما دَوْسَرٍ فإنها كانت أخشن

كتائبه وأشدّها بطشاً ونكاية ، وكانوا من

كل قبائل العرب ، وأكثرهم من ربيعة ،

سميت دوسر اشتقاقاً من الدسر ، وهو الطعن

بالثقل ؛ لثقل وطأتها ، قال الشاعر :

ضَرَبَتْ دَوْسَرُ فِيهِمْ ضَرْبَةً

أَثْبَتَتْ أَوْتَادَ مُلْكٍ فَاسْتَقَرَّ

وكان ملك العرب عند رأس كل سنة

- وذلك أيام الربيع - يأتيه وجوه العرب

وأصحاب الرهائن ، وقد صير لهم أكلاً عنده ،

وهم ذوو الآكال ، فيقيمون عنده شهراً ،

ويأخذون آكلهم ، ويبدلون رهائنهم ،

وينصرفون إلى أحيائهم .

٥٩٤ - أَبْرَدُ مِنْ أَمْرَدٍ لَا يُشْتَهَى ،

وَمِنْ مُسْتَعْمِلِ النَّحْوِ فِي

الحساب ، وَمِنْ بَرْدِ الْكَوَانِينِ

البلاد؟ ويأتيه بالخبر، فوجد جيفةً فوق عليها
فدعا عليه نوح بالخوف؛ فلذلك لا يألف
الناس، ويضرب به المثل في الإبطاء.

٥٩٩ - أَبْقَى مِنْ وَحْيٍ فِي حَجَرٍ
الوَحْيُ : الكتابة، والمكتوب أيضاً،
وقال :

* كَمَا صَمِنَ الْوَحْيَ سَلَامَهَا *

٦٠٠ - أَبْلَدُ مِنْ ثَوْرٍ، وَمِنْ سُلْحَفَةٍ

٦٠١ - أَبْشَعُ مِنْ مَثَلٍ غَيْرِ سَائِرٍ

٦٠٢ - أَبْنَى مِنَ الْإِبْرَةِ، وَمِنْ

الزَّيْبِ، وَمِنْ الْمَجْبَرَةِ

وقال :

أَبْنَى مِنَ الْإِبْرَةِ لَكِنَّهُ

يَوْمُهُ قَوْمًا أَنَّهُ لُوْطِي

٦٠٣ - أَبْقَى مِنَ النَّسْرِينِ

يعني النسْر الطائر، والنسر الواقع،
و«مِنَ الْعَصْرَيْنِ» يعني الغداة والتشي.

٦٠٤ - أَبْهَى مِنَ الْقَمَرَيْنِ

يعني الشمس والقمر.

٦٠٥ - أَبْهَى مِنْ قُرْطَيْنِ يَنْهَمَا

وَجْهٌ حَسَنٌ

٦٠٦ - أَبْكَرُ مِنْ غُرَابٍ

٥٩٥ - أَبْغَضُ مِنْ قَدَحِ اللَّبَابِ،

وَمِنْ الشَّيْبِ إِلَى الْغَوَايِ،

وَمِنْ رِيحِ السَّدَابِ إِلَى الْحَيَّاتِ،

وَمِنْ سَجَادَةِ الزَّانِيَةِ، وَمِنْ

وُجُوهِ الثَّجَارِ يَوْمَ الْكَسَادِ

٥٩٦ - أَبُولٌ مِنْ كَلْبٍ

قالوا : يجوز أن يراد به البول بعينه،

ويجوز أن يراد به كثرة الولد؛ فإن البول في
كلام العرب يكنى به عن الولد.

قلت : وبذلك عَهِدَ ابْنُ سِيرِينَ رُؤْيَا

عبد الملك بن مروان حين بَعَثَ إِلَيْهِ : إِنْ

رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي قَتْتُ فِي مَحْرَابِ الْمَسْجِدِ

وَبُلْتُ فِيهِ خَمْسَ مَرَاتٍ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ ابْنُ

سِيرِينَ : إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ فَسَيَقُومُ مِنْ

أَوْلَادِكَ خَمْسَةٌ فِي الْمَحْرَابِ، وَيَتَقَلَّدُونَ الْخِلَافَةَ

عِنْدَكَ، فَكَانَ كَذَلِكَ.

٥٩٧ - أَبَيْنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ،

وَفَرَقِ الصُّبْحِ

وهما الفجر، وفي التنزيل (قل أعوذ

بِربِّ الفلق) يعني الصبح وبيانه.

٥٩٨ - أَبْطَأُ مِنْ مَهْدِيِّ الشَّيْعَةِ،

وَمِنْ غُرَابِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وذلك أن نوحاً بَعَثَهُ لِيَنْظُرَ هَلْ غَرِقَتْ

وهو أشد الطير بُكُوراً .

٦٠٧ - أَبْكِي مِنْ يَتِيمٍ

وفيه المثل السائر « لاتعلم اليتيم البكاء »

٦٠٨ - أَبْخَلُ مِنْ صَبِيٍّ ، وَمَنْ كَسَعَ

قالوا : هو رجل بَلَغَ مِنْ بخله أنه كَوَى

أَسَتْ كلبه حتى لَا يَنْبَحُ فَيَدُلُّ عَلَيْهِ الضَّيْفُ

المولدون

يَنْسُ السَّعَارُ الْحَسَدُ .

بَيْنَ الْبَلَاءِ وَالْبَلَاءِ عَوَافِي .

جمع عافية .

بَيْتِي أَسْتَرُ لِعَوْرَاتِي .

يَضْرِبُ لِمَنْ يُوْثِرُ الْعُرْلَةَ .

بَيْتُ الْإِسْكَافِ فِيهِ مِنْ كُلِّ جِلْدٍ

رُقْعَةٌ .

يَضْرِبُ لِأَخْلَاطِ النَّاسِ .

بِيعَ الْحَيَوَانَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِي

عَيْنِكَ .

بِيعَ اللَّتَاعَ مِنْ أَوَّلِ طَلَبِهِ تَوْفَقٌ فِيهِ .

بِعِلَّةِ الزَّرْعِ يُسْقَى الْقَرْعُ .

بِعِلَّةِ الدَّايَةِ يُقْتَلُ الصَّبِيُّ .

بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا .

بَذَلُ الْجَاهِ أَحَدُ الْمَالَيْنِ .

بَشَّرَ مَالُ الشَّحِيحِ بِحَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ .

قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ .

بَعْضُ السُّوْكِ يَسْمَحُ بِالْعَنِّ .

بَعْضُ الْعَفْوِ ضَعْفٌ .

بَعْضُ الْحِلْمِ ذُلٌّ .

بَرِئْتُ مِنْ رَبِّ يَرْكَبُ الْحِمَارَ .

بَلَدٌ أَنْتَ غَزَاؤُهُ ، كَيْفَ بِاللَّهِ نِكَالُهُ .

بِهِ حَرَارَةٌ .

يَضْرِبُ لِلْمَتَّهِمِ .

بِهِ دَاهِ الْمُلُوكِ . مثله

بَيْنَ وَعْدِهِ وَإِنْجَازِهِ فَتْرَةٌ نَبِيٍّ .

بَيْنِي وَبَيْنَهُ سُوقُ السَّلَاحِ .

يَضْرِبُ فِي الْعِدَاوَةِ .

بَدَنٌ وَافِرٌ وَقَلْبٌ كَافِرٌ .

بِحَبْمَةِ الْعَيْرِ يُفْدَى حَافِرُ الْقَرَسِ .

بِقَدْرِ الشَّرُّورِ يَكُونُ التَّنْغِصُ .

بَعْدَ الْبَلَاءِ يَكُونُ التَّنَاهُ .

بَعْدَ كُلِّ خُسْرٍ كَيْسٌ .

بَاعَ كَرَمَهُ وَاشْتَرَى مَعْصَرَهُ .

بِذَاتِ فَمِهِ يَفْتَضِحُ الْكَذُوبُ .

بِشْرُكَ تَحْفَةُ لِإِخْوَانِكَ .

بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَبَيْنَ الْأَرْضِ حِنَايَةٌ .

أَيُّ لَا يَصِلُ .

الْبُسْتَانُ كُلُّهُ كَرَفَسٌ .

يضرب في التساوى في الشر .

الْبَغْلُ الْهَرِيمُ لَا يُفْزِعُهُ صَوْتُ الْجُلُجُلِ

ابْنُهُ عَلَى كَيْفِهِ وَهُوَ يَطْلُبُهُ .

ابْنُ آدَمَ لَا يَحْتَمِلُ الشَّحْمَ .

ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ مِنَ الدَّلِيلِ .

يضرب للدعي يدعى الشرف ، والدليل :

اسم بغلة النبي عليه الصلاة والسلام . وكذلك

يقال « ابن عمه من اليعفور » وهو اسم

حمارٍ له صلى الله عليه وسلم .

الْبَيَاضُ نِصْفُ الْحُسْنِ .

بُسَّ وَاللَّهُ مَا جَرَى فَرَسِي .

يضرب فيمن قصر أو قصر به

بَطْنُ جَانِيعٍ وَوَجْهُ مَذْهُونٍ .

يضرب للمتشبع زورًا .

ابْنُ آدَمَ حَرِيصٌ عَلَى مَا مَنَعَ مِنْهُ .

الْبَصَرُ بِالزُّبُونِ تِجَارَةٌ .

يضرب في المعرفة بالإنسان وغيره .

الباب الثالث

فيا أوله تاء

ومثله قولهم :

٦١١ - تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدْرِ

وهي ليلة ينفرُ الناسُ من منى فلا يبقى

منهم أحد .

ومثلها :

٦١٢ - تَرَكَتُهُ عَلَى أَتَقَى مِنَ الرَّاحَةِ

أى على حالٍ لا خيرَ فيه كما لا شَعَرَ على

الراحة .

وكلها يضرب في اضطلام الدهر

الناسَ والمال .

٦٠٩ - تَرَكَ الظُّبْيُ ظِلَّهُ

الظل ههنا : السِّكَنَاسُ الذى يستظل به

في شدة الحر فيأتيه الصائدُ فيُثْبِرُهُ فلا يعود

إليه ، فيقال « ترك الظبى ظله » أى موضع

ظله .

يضرب لمن نفرَ من شىء فتركه تركًا

لا يعود إليه ، ويضرب في هَجَرَ الرجل

صاحبَه .

٦١٠ - تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ

أى تركته ولم يَبْقَ له شىء لأن الصمغ

إذا قلع لم يبق له أثر .

٦١٣ - تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مَائَةٍ .

أى من مائة غَلْوَةٍ ، وهى اثنا عشر ميلا ، قال الأصمعى : يجرى الجُدْعَانُ أربعين ، والثَّنيَانُ ستين ، والرَّبْعُ ثمانين ، والْقَرْحُ مائة ، ولا يجرى أكثر من ذلك . وهذا من كلام قيس بن زُهَيْر ، قاله لِحَذِيفَةَ بن بَدْر يوم دَاحِس : أى لو كان قَصْدَى الْخِدَاعَ لأَجْرَيْتَ من قريب .

٦١٤ - تَمَامُ الرِّيعِ الصَّيْفُ

أى تظهر آثار الربيع فى الصيف ، كما قيل : الأعمالُ بِحَوَاتِيمِهَا ، والصيفُ المطرُ يَأْتُو ، بعد الربيع .

يضرب فى استنجاح تمام الحاجة .

٦١٥ - تَرَكَ الذَّنْبَ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ .

يضرب لما تركه خيرا من ارتكابه .

٦١٦ - تَرَكَى خِبْرَةُ النَّاسِ فَرَدًا

الخبرة : الاسم من الاختبار ، ونصب « فردا » على الحال .

٦١٧ - تَصْنَعُ فِي عَامَيْنِ كُرْزًا مِنْ وَبَرٍ

الكرز : الجُوالق .

يضرب مثلا للبطى . فى أمره وعمله .

٦١٨ - تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو

يضرب لمن اختار الشقاء على الراحة ، وأحال : أى أقبل .

٦١٩ - تَجُوعُ الْحُرَّةِ وَلَا تَأْكُلُ بِشَدِيدِهَا .

أى لا تكون ظمرا وإن آذاها الجوع ، ويروى « ولا تأكل نديها »

وأول من قال ذلك الحارث بن سليل الأسدى ، وكان حليفا لعلقة بن خصفة الطائى ،

فزاره فنظر إلى ابنته الزبَاء - وكانت من

أجل أهل دهرها - فأعجب بها ، فقال له :

أَتَيْتِكَ خَاطِبًا ، وقد ينكح الخاطب ، ويدرك

الطالب ، ويمنع الراغب ، فقال له علقمة :

أَنْتَ كُفٌّ كَرِيمٌ ، يقبل منك الصَّفْوُ ، ويؤخذ

منك العَفْوُ ، فَأَقِمْ نَظْرَ فِى أَمْرِكَ ، ثم

انكفأ إلى أمها فقال : إن الحارث بن سليل

سيد قومى حَسَبًا وَمَنْصَبًا وَبَيْتًا ، وقد خطب

إلينا الزبَاء فلا ينصرفن إلا بحاجته ، فقالت

امراته لابنتها : أَيْ الرِّجَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ :

الكَهْلُ الْجَحْجَحُ ، الْوَاصِلُ الْمَنَاحُ ،

أَمْ الْفَتَى الْوَضَاحُ ؟ قالت : لا ، بل الفتى

الوضاح ، قالت : إِنْ الْفَتَى يُغَيِّرُكَ ، وَإِنْ

الشَّيْخُ يَمَيِّرُكَ ، وليس الكهل الفاضل ،

الكثير النائل ، كالحديث السنن ، الكثير

شربتها ، فالحقى بأهلك فلا حاجة لى فيك ،
وقال :

تَهَزَّاتُ أَنْ رَأَتْنِي لَابَسًا كَبِيرًا
وَعَايَةُ النَّاسِ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْكَبَرِ
فَإِنْ بَقِيتَ لَقِيتَ الشَّيْبَ رَاغِمَةً
وَفِي التَّعْرِفِ مَا يَمُضِي مِنَ الْعَبَرِ
وَإِنْ يَكُنْ قَدْ عَلَا رَأْسِي وَغَبَّرَهُ
صَرَفُ الزَّمَانِ وَتَغْيِيرُ مِنَ الشَّعَرِ
فَقَدْ أَرُوحُ لِلذَّاتِ الْفَتَى جَذَلًا
وَقَدْ أَصِيبُ بِهَا عَيْنًا مِنَ الْبَقَرِ
عَنِّي إِلَيْكَ فَإِنِّي لَا تُؤَافِقُنِي
عُورُ الْكَلَامِ وَلَا شُرْبُ عَلَى الْكَدَرِ
يَضْرِبُ فِي صَيَانَةِ الرَّجُلِ نَفْسَهُ عَنْ
خَسِيسٍ مَكَاسِبِ الْأُمُوالِ .

٦٢٠ - تَحْسَبُهَا حَقًّا وَهِيَ بَاخِسٌ

ويروى « باخسة » فمن روى باخس
أراد أنها ذات بَخْسٍ تَبَخَّسُ النَّاسَ حَقَوقَهُمْ ،
ومن روى « باخسة » بناء على بَخَسَتْ فَهِيَ
باخسة .

يقال : إِنْ الْمَثَلَ تَكَلَّمَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ تَمِيمٍ ، جَاوَرَتْهُ امْرَأَةٌ فَظَرَّ إِلَيْهَا
نَحْسُهَا حَقًّا لَا تَعْقِلُ وَلَا تَحْفَظُ وَلَا تَعْرِفُ
مَالَهَا ، فَقَالَ الْعَنْبَرِيُّ : أَلَا أَخْلَطُ مَالِي وَمَتَاعِي
بِمَالِهَا وَمَتَاعِهَا ثُمَّ أَقْسَمُهَا فَأَخَذَ خَيْرَ مَتَاعِهَا

الْمَنْ ، قَالَتْ : يَا أُمْتَاهُ إِنْ الْفَتَاةُ تَحَبُّ الْفَتَى
كَحَبِّ الرَّعَاءِ أُنِيقَ السَّكَلَا ، قَالَتْ : أَى
بُذْيَةِ إِنْ الْفَتَى شَدِيدَ الْحِجَابِ ، كَثِيرَ
الْعِتَابِ ، قَالَتْ : إِنْ الشَّيْخُ يُبْلَى شَبَابِي ،
وَيَدْنِسُ ثِيَابِي ، وَيُسَمِّتُ بِي أَتْرَابِي ، فَلَمْ
تَزَلْ أَمْسَا بِهَا حَتَّى غَلَبَتْهَا عَلَى رَأْيِهَا ، فَتَزَوَّجَهَا
الْحَارِثُ عَلَى مِائَةِ وَخَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ وَخَادِمٍ
وَأَلْفِ دَرَاهِمٍ ، فَأَتَتْهُ بِهَا ثُمَّ رَحَلَ بِهَا إِلَى
قَوْمِهِ ، فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ يَفْنَاءُ قَوْمِهِ
وَهِيَ إِلَى جَانِبِهِ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ شَبَابٌ مِنْ بَنِي
أَسَدٍ يَعْتَلِجُونَ فَتَنْفَسَتْ صُعْدَاءً ، ثُمَّ أَرْخَتْ
عَيْنَهَا بِالْبُكَاءِ ، فَقَالَ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟
قَالَتْ : مَالِي وَاللَّشْيُوخِ ، النَّاهِضِينَ كَالْفُرُوحِ ،
فَقَالَ لَهَا : تَكِلْتُكِ أُمِّكِ تَجُوعَ الْحَرَةِ
وَلَا تَأْكُلِ بِشَدِيدِهَا .

قال أبو عبيد : فَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ عَلَى
هَذَا الْحَدِيثِ فَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ السَّائِرِ « لَا تَأْكُلِ
تُدِيهَا » وَكَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَقُولُ : هَذَا
لَا يَجُوزُ ، وَإِنَّمَا هُوَ « لَا تَأْكُلِ بِشَدِيدِهَا »
قُلْتُ : كِلَاهُمَا فِي الْمَعْنَى سَوَاءٌ ؛ لِأَنَّ
مَعْنَى « لَا تَأْكُلِ تُدِيهَا » لَا تَأْكُلِ أَجْرَةَ
تُدِيهَا ، وَمَعْنَى « بِشَدِيدِهَا » أَى لَا تَعِيشْ
بِسَبَبِ تُدِيهَا وَبِمَا يُغْلَانُ عَلَيْهَا .

ثم قال الحارث لها : أَمَا وَأَيُّكَ لِرَبِّ
غَازَةٍ شَهَدْتَهَا ، وَسَيِّئَةٍ أَرَدْتَهَا ، وَخَمْرَةٍ

٦٢٦ - تَشَدَّدِي تَنْفَرَجِي

الخطاب للداهية : أَيْ تَنَاهِي فِي الْعَظَمِ
والشدة تذهي .

يضرب عند اشتداد الأمر .

٦٢٧ - تِيَهْ مُعْنِي وَظَرْفُ زَنْدِيقِ

يروى هذا عن أَبِي نُوَّاسٍ ، وَأَرَادَ
بقوله « ظَرْفُ زَنْدِيقِ » مُطِيعُ بْنُ إِيَّاسٍ ،
وَلَقَّبَهُ بِذَلِكَ بِشَارِ بْنِ بَرْدٍ ، وَكَانَ إِذَا وَصَفَ
إِنْسَانًا بِالظَّرْفِ قَالَ : أَظَرْفُ مِنَ الزَّيْدِيقِ ،
يَعْنِي مُطِيعًا ؛ لِأَنَّ مِنْ تَزْنَدِيقٍ كَانَ لَهُ ظَرْفُ
يُيَاكِنُ بِهِ النَّاسَ ، وَمِنْ قَالَ « فَلَانُ أَظَرْفُ
مِنْ زَنْدِيقِ » فَقَدْ غَلَطَ .

٦٢٨ - تَسَالَنِي بِرَامَتَيْنِ سَلَجَمَا

رَامَةٌ : مَوْضِعُ بَقَرِ الْبَصْرَةِ ، وَالسَّلْجَمُ :
مَعْرُوفٌ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ بِالسَّيْنِ غَيْرِ
مَعْجَمَةٌ ، وَلَا يُقَالُ سَلْجَمٌ وَلَا تَلْجَمٌ ، وَضَمَّ رَامَةً
إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ هُنَاكَ فَقَالَ « بِرَامَتَيْنِ » كَمَا
قَالَ عَنَتْرَةٌ

* شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرَضَيْنِ *

وَلِإِنَّمَا هُوَ وَسِيعٌ وَدُحْرَضٌ ، وَهَمَا مَا آنَ
أَوْ مَوْضِعَانِ ؛ فَنَتْنَى بِلَفْظِ أَحَدِهِمَا ، كَمَا يُقَالُ :
الْقَمَرَانِ ، وَالْعَمَرَانِ .

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير موضعه

وَأَعْطَاهَا الرَّدَى مِنْ مَتَاعِي ، فَقَاسَمَهَا بَعْدَ
مَآخِلَطِ مَتَاعِهِ بِمَتَاعِهَا ، فَلَمْ تَرْضَ عِنْدَ الْمُقَاسَمَةِ
حَتَّى أَحَدَتْ مَتَاعَهَا ، ثُمَّ نَازَعَتْهُ وَأَظْهَرَتْ لَهُ
الشُّكُوى حَتَّى افْتَدَى مِنْهَا بِمَا أَرَادَتْ ،
فَعُوتِبَ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَقِيلَ لَهُ : اخْتَدَعْتَ
امْرَأَةً ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِحَسَنِ ، فَقَالَ : تَحْسِبُهَا
حَقَقَاءَ وَهِيَ بَاخِصَةٌ .

يضرب لمن يتباله وفيه دهاء

٦٢٩ - تَرَكَّتُهُ فِي وَحْشٍ إِصْمِتَ ،

وَيَلِدَّةٍ إِصْمِتَ ، وَفِي بَلَدَةٍ
إِصْمِتَةٍ .

أَيْ فِي فِلَاةٍ .

يضرب للوحيد الذي لا ناصر له .

٦٣٠ - تَرَكَّتُهُ بِاسْتِ الْمَتْنِ

الْمَتْنُ : مَا صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ ، أَيْ
تَرَكَّتُهُ وَحِيدًا .

٦٣١ - تَأَلَّهَ لَوْلَا عَنَّقُهُ لَقَدْ بَلَى

الْعِنَقُ : الْعِتَاقَةُ ، وَهِيَ الْكَرَمُ .
يضرب للصبور على الشدائد .

٦٣٢ - تَذَكَّرْتُ رِيًّا وَلَدًا

رِيًّا : اسْمُ امْرَأَةٍ .

يضرب لمن يتنبه لشيء قد غفل عنه .

٦٣٣ - تَعْجِيلُ الْعِقَابِ سَفَهٌ

أَيْ إِنْ الْحَلِيمَ لَا يَعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ .

وليس من النِّزَاءِ الذى هو السِّفَادُ ، وربما
قالوا « تَنْزُؤُ وتَلِينُ ، وتؤدى الأربعين » .

ذكروا أن أعرابياً حُبِسَ فقال :
ولما دَخَلْتُ السِّجْنَ كَبَّرَ أَهْلُهُ

وقالوا : أبو ليلي الغدَاةَ حَزِينُ
وفي الباب مكتوب على صَفَحَاتِهِ

بأنك تَنْزُؤُ ثم سَوْفَ تَلِينُ

٦٣٥ - تَخَرَّسِي يَا نَفْسُ لَا تُحَرِّسَ لَكَ
أى اصْنَعِي لِنَفْسِكَ الْخُرْسَةَ ، وهى طعام
النَّفْسَاءِ نَفْسَهَا ، قالت امرأة وَلَدَتْ ولم يكن
لها من يهتمُ بِشأنها .

٦٣٦ - تَحْقِرُهُ وَيَنْتَأُ

يقال : نَتَأَ الشَّيْءُ إِذَا ارْتَفَعَ يَنْتَأُ نَتْوَاءً

يضرب لمن يحتقر أمراً وهو يعظم فى نفسه

٦٣٧ - تَرْفَضُ عَنْدَ الْمُحْفِظَاتِ
الْكُتَائِفُ

تَرْفَضُ : أى تَتَفَرَّقُ ، وَالْمُحْفِظَاتُ :
الْمُفَضِّياتُ ، وَالْحَفِظَةُ وَالْحِفْظَةُ : الغضب ،
وَالْكُتَائِفُ : السَّخَائِمُ وَالْأَحْقَادُ . يقول :
إِذَا رَأَيْتَ حَمِيمَكَ يُطْلَمُ أَغْضَبَكَ ذَلِكَ فَتَنْسَى
حَقْدَكَ عَلَيْهِ وَتَنْصَرُهُ .

٦٣٨ - تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ

يضرب لمن طَمِعَ فى غير مَطْمَعٍ

٦٣٩ - تَجَشَّأَ لِقَمَانٌ مِنْ غَيْرِ شَبِيعٍ

تَجَشَّأَ : أى تَكَلَّفَ الْجَشَاءَ

يضرب لمن يَدَّعَى مَالِيَسَ يَمْلِكُ

ويقال « تَجَشَّأَ لِقَمَانٌ مِنْ غَيْرِ شَبِيعٍ ،
مِنْ عُلْبَتَيْنِ وَثَمَانٍ وَرُبْعٍ » قال أبو الهيثم :
فهذه عشر علب مع رُبْعٍ لَمْ يَعْدهَا لِقَمَانٌ
شيئاً لكثرة حاجته إلى الأكل وقد تَجَشَّأَ
تَجَشُّؤُ غَيْرِ الشَّبِيعَانِ

٦٤٠ - تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرَاتُهُ

أى مَنَظَرُهُ يُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ

٦٤١ - تَسْقُطُ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظَّنَّةِ
أى كثرة نصيحتك إياه تجعله على أن

يتهمك

٦٤٢ - تُعَلِّمُنِي بِضَبِّ أَنَا حَرَشَتُهُ

تعلمنى بمعنى تُعَلِّمُنِي : أى تخبرنى ،
ولذلك أدخل الباء كقوله تعالى (قل أتعلمون
لله بدينكم) وَحَرَشُ الضَّبِّ : صَيْدُهُ

يضرب لمن يخبرك بشيء أنت به منه أعلم

٦٤٣ - تَحْمَدِي يَا نَفْسُ لِأَحَامِدٍ لَكَ

أى أظهر حمد نفسك بأن تفعل ما تُحَمِّدُ
عليه ؛ فإنه لا حامد لك ما لم تفعله .

٦٤٤ - تَنْزُؤُ وَتَلِينُ

هذا من النِّزُؤِ والنِّزْوَانِ ، وهما الوَثْبُ ،

٦٣٩ - تَمَنَّى أَشْهَى لَكَ

أى مع التَّأْنِي يَقَعُ الْحَرْصُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ
رَجُلًا قَالَ لَامْرَأَتِهِ : تَمَنَّى إِذَا غَارَتْكَ يَكُنْ
أَشْهَى : أَيْ أَلَد .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَظْهَرُ الدَّلَالُ وَيُغْنَى رَحِيصَهُ

٦٤٠ - تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ

مَارِدٌ : حِصْنٌ دُومَةٌ الْجَنْدَلُ ، وَالْأَبْلَقُ :
حِصْنٌ لِلْسَمُوعِلِ بْنِ عَادِيَا ، قِيلَ : وَصَفَ
بِالْأَبْلَقِ لِأَنَّهُ بَنَى مِنْ حِجَارَةٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ
بِأَرْضِ تَيْمَاءَ ، وَهِيَ حِصْنَانِ قَصِدْتُهُمَا الزُّبَاءُ
مَلَكَهَ الْجَزِيرَةَ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَتْ :
تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ ، فَصَارَ مِثْلًا لِكُلِّ
مَائِعِزٍ وَيَمْتَنِعُ عَلَى طَالِبِهِ ، وَعَزَّ : مَعْنَاهُ غَلِبَ
مِنْ عَزَّ يَعُزُّ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَزَّ يَعُزُّ
٦٤١ - تَلَدَّعَ الْعَقْرَبُ وَتَصَيَّ

يَقَالُ : صَايَ الْفَرَخُ وَالْخَزِيرَ وَالْفَارَ
وَالْعَقْرَبُ بَصِيَّ صَتِيًّا عَلَى فَعِيلٍ ، إِذَا صَاحَ ،
وَصَاءَ : مَقْبُوبٌ مِنْهُ .

يَضْرِبُ لِلظَّالِمِ فِي صُورَةِ الْمُتَظَلِّمِ .

٦٤٢ - تَشْكُو إِلَى غَيْرِ مُصَمَّتٍ

أى إِلَى مَنْ لَا يَهْتَمُّ بِشَأْنِكَ ، قَالَ :
إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصَمَّتٍ

فَاصْبِرْ عَلَى الْحَمْلِ الثَّقِيلِ أَوْمَتْ

٦٤٣ - تَجَاوَزَ الرَّوْضَ إِلَى الْقَاعِ

الْقَرِيقِ

يَضْرِبُ لِمَنْ عَدَلَ بِحَاجَتِهِ عَنِ الْكَرِيمِ
إِلَى اللَّيْمِ . وَالْقَرِيقُ : الْمُسْتَوَى .

٦٤٤ - تَحْنِي جَوَائِيَهُ تَقِيْقُ الضَّفْدِيعِ

الْجَوَائِي : جَمْعُ جَائِيَةٍ ، وَهُوَ الْحَوْضُ
يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ لَا طَائِلَ عِنْدَهُ ، بَلْ كَلَهُ
قَوْلٌ وَبَقِيَّةٌ .

٦٤٥ - تَشَمَّرَتْ مَعَ الْجَارِي

يَقَالُ : تَشَمَّرَتْ السَّفِينَةُ إِذَا انْحَدَرَتْ
مَعَ الْمَاءِ ، وَشَمَّرْتُهَا أَنَا إِذَا أَرْسَلْتُهَا .

يَضْرِبُ فِي الشَّيْءِ يُسْتَهَانُ بِهِ وَيُنْسَى .

وَقَاتِلُهُ كَعَبُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي سُلْمَى ،

قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : لَيْسَ فِي الْعَرَبِ سُلْمَى بِالْضَمِّ

إِلَّا هَذَا ، وَزَادَ غَيْرُهُ وَأَبُو سُلْمَى رَبِيعَةُ بْنُ

رَبَاحِ بْنِ قُرْطُومٍ مِنْ بَنِي مَازِنَ ، قُلْتُ :

وَالْحَدَّثُونَ يَعُدُّونَ غَيْرَهَا قَوْمًا يَطُولُ ذِكْرُهُمْ ،

وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا الْمَثَلُ كَعَبُ بْنُ رَكْبٍ هُوَ

وَأَبُوهُ زُهَيْرُ سَفِينَةٍ فِي بَعْضِ الْأَسْقَارِ ، فَأَنشَدَ

زُهَيْرُ قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ وَهِيَ * أَمِنْ أَوْفَى

دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ * وَقَالَ لِابْنِهِ كَعَبُ : دُونَكَ

فَاحْفَظْهَا ، فَقَالَ : نَعَمْ وَأُمْسِيًّا فَلَمَّا أَصْبَحَا قَالَ

لَهُ : يَا كَعَبُ مَا فَعَلْتَ الْعَقِيلَةَ ؟ بِعَنِ الْقَصِيدَةِ ،

قَالَ : يَا أَبَتِ إِنَّهَا تَشَمَّرَتْ مَعَ الْجَارِي ،

خرج في سنة أسنتَ فيها قومه وجهدوا فر
بصُور^(١) من البقر وإجلٍ من الأروى
فدُعِرتَ منه فركبتَ جبلاً وعرّاً ليس له
منفذ ، فلما نظر إليها قام على شِعب من
الجل ، وأخرج قومه ، وجعل يشير إليها
كأنه يرميها ، فجعلت تلقى أنفسها فتكسر ،
وجعل يقول :

أَنْتَ الَّذِي تَصْنَعُ مَالَمَ يُصْنَعُ
أَنْتَ حَطَطْتَ مِنْ ذَرَا مُقَنَّعٍ
كُلَّ شُبُوبٍ لَهَيَّ مُوَلَّعٍ

وجعل يقول : تتابعي بقرُ ، تتابعي بقرُ
حتى تكسّرت ، فخرج إلى قومه ، فدعاهم
إليها ، فأصابوا من اللحم ما انتعشوا به

يضرب عند تتابع الأمر وسُرعة مره
من كلام أو فعل متتابع يفعلُه ناس أو خيل
أو إبل أو غير ذلك .

٦٥١ - تَهَانَا أُمْنَا عَنِ الْغَيِّ وَتَعْدُو
فِيهِ

يضرب لمن يُحْسِنُ القولَ ويسىء الفعل
٦٥٢ - تَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ
التَّيْنُ : المعاينة .

(١) الصوار - بزة الكتاب والغراب -
القطيع من البقر ، والإجل - بكسرة الهمزة
وسكون الجيم - القطيع من بقر الوحش

يعنى نَسَبَتَهَا فَرَّتْ مع الماء ، فأعادها عليه ،
وقال : إِنْ شَمَرْتَهَا يَا كَعْبُ شَمَرْتُ بِكَ
على أثرها .

٦٤٦ - تَهَمُّ وَيَهْمُ بِكَ
الْهَمُّ : القصد .

يضرب للمغتتر بعمله لا يخاف عاقبته

٦٤٧ - تَرَكْتُهُمْ فِي كَصِيصَةِ الظَّنِّ
قال اللحياني : كَصِيصَةُ الظَّنِّ مَوْضِعُهُ
الذي يكون فيه ، وقال غيره : هي كفته التي
يُصَادُ بها .

يضرب لمن يضيق عليه الأمر ، ومثله :

٦٤٨ - تَرَكْتُهُمْ فِي حَيْصٍ يَيْصُ
وَحَيْصٍ يَيْصُ

ويقال حَيْصٍ يَيْصُ وَحَيْصٍ يَيْصُ ،
فَالْحَيْصُ : الفرار ، والْبَوْصُ : القوت ،
وَحَيْصٍ من بنات الباء ، وَيَيْصُ من بنات
الواو ، فَصِيَّرَتِ الواو ياء ليزدوجا .

يضرب لمن وقع في أمر لا يَخْلُصُ له منه
فرار أو قوتاً .

٦٤٩ - تَلَبَّدِي تَصِيدِي

التَلَبَّدُ : اللصوق بالأرض لاحتل الصيد

ومعنى المثل احتلّ تتمكن وتظفر .

٦٥٠ - تَتَابَعِي بَقْرُ

زعموا أن بشر بن أبي خازم الأسدي

زمانا، ثم إن ركباً مروا وأحدهم يتغنى
بهذا البيت

وَأَقْسِمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكًا

لَكُنْتُ لَهُمْ حَيَّةً رَاصِدَةً

فسمعت بذلك أم سمالك فقالت: يا ممالك
قبح الله الحياة بعد سمالك، أخرج في الطلب
بأخيك، فخرج في الطلب، فلقي قاتل أخيه
يسير في ناس من قومه، فقال: من أحسن
لى الجمل الأحمر، فقالوا له وعرفوه: يا ممالك
لك مائة من الإبل فكف، فقال: لا أطلب
أثراً بعد عين، فذهبت مثلاً، ثم حل على
قاتل أخيه فقتله، وقال في ذلك:

يَارَا كِبَاً بَلْغَاً وَلَا تَدْعَا

بَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ جَزَعُوا

فَلْيَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَقَدْ

كُنْتُ حَزِينًا قَدِ مَسَّنِي وَجَعُ

لَا أَسْمَعُ اللَّهْوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا

يَنْفَعُنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجِعُ

لَا وَجَدْتُ نَكْلِي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا

وَجَدْتُ عَجُولَ أَضْلَاهَا رُبْعُ

وَلَا كَبِيرٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ

يَوْمَ تَوَافَى الْحَجِيجُ وَاجْتَمَعُوا

يَنْظُرُ فِي أَوْجِهِ الرِّكَابِ فَلَا

يَعْرِفُ شَيْئًا وَالْوَجْهَ مُلْتَمِعُ

يضرب لمن ترك شيئاً يراه ثم تبع أثره
بعد فوت عينه.

قال الباهلي: أول من قال ذلك مالك

ابن عمرو العاملي وفي كتاب أبي عبيد ممالك

ابن عمرو الباهلي، قال: وذلك أن بعض

ملوك غسان كان يطلب في عاملة ذحلاً،

فأخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسمالك

ابنا عمرو، فاحتبسهما عنده زمانا، ثم دعاها

فقال لهما: إني قاتل أحدكما فأيكما أقتل،

فجعل كل واحد منهما يقول: اقتلني مكان

أخي، فلما رأى ذلك قتل سمالك وخلي سبيل

مالك، فقال سمالك حين ظن أنه مقتول:

أَلَا مِنْ شَجْتِ لَيْلَةٍ عَامِدَةٍ

كَمَا أَبْدَأُ لَيْلَةً وَاحِدَةً

فَأُبْلِغُ قُضَاعَةَ إِنْ جِئْتَهُمْ

وَحُصَّ سَرَاةُ بَنِي سَاعِدَةَ

وَأُبْلَغُ نِزَارًا عَلَى نَائِيهَا

بِأَنَّ الرِّمَاحَ هِيَ الْعَائِدَةُ

وَأَقْسِمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكًا

لَكُنْتُ لَهُمْ حَيَّةً رَاصِدَةً

رَأْسَ سَبِيلٍ عَلَى مَرْقَبٍ

وَيَوْمًا عَلَى طَرُقٍ وَارِدَةٍ

فَأَمَّ سِمَاكِ فَلَا تَجْزَعِي

فَلَمَمْتُ مَاتِلِدُ الْوَالِدَةِ

وانصرف مالك إلى قومه، فلبث فيهم

جَلَّتْهُ صَارَمَ الْحَدِيدَةِ كَالْ

مِلْحٍ وَفِيهِ سَفَاسِقٌ لَمَعُ
بَيْنَ ضُمَيْرٍ وَبَابِ جِلْقٍ فِي
أَنْوَابِهِ مِنْ دِمَائِهِ دَفَعُ
أَضْرِبُهُ بَادِيًا نَوَاجِذَهُ

يَدْعُو صَدَاهُ وَالرَّأْسُ مُنْصَدَعُ
بَنَى قُمْبِيرٍ قَتَلْتُ سَيْدَكُمْ
فَالْيَوْمَ لَا رَنَّةَ وَلَا جَزَعُ
فَالْيَوْمَ قُمْبَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْ

تَجَرُّوا فَدَهْرِي وَدَهْرِكُمْ جَدَعُ
٦٥٣ - تَطَعَّمْ تَطَعَّمْ

أَيُّ ذُقْ حَتَّى يَدْعُوكَ طَعْمُهُ إِلَى أَكْلِهِ
يَضْرِبُ فِي الْحُثِّ عَلَى الدَّخُولِ فِي الْأَمْرِ:
أَيُّ ادْخُلْ فِي أَوَّلِهِ يَدْعُوكَ إِلَى الدَّخُولِ فِي
آخِرِهِ وَيَرْغَبُ فِيهِ

٦٥٤ - تَوَقَّرِي يَا زَلِزَةَ

الزَّلَزَلِ: الْقَلَقُ وَالْحَرَكَةُ.

يَضْرِبُ لِلْمَرَأَةِ الطَّوَّافَةَ فِي بَيْوتِ الْحَيِ
٦٥٥ - تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ
تَرَاهُ

وَيُرْوَى «لَأَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ»
و«أَنْ تَسْمَعَ» وَيُرْوَى «تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي»
لَا أَنْ تَرَاهُ وَالْخِتَارُ «أَنْ تَسْمَعَ».

يَضْرِبُ لِمَنْ خَبَرَهُ خَيْرٌ مِنْ مَرَّاهُ،

وَدَخَلَ الْبَاءُ عَلَى تَقْدِيرٍ: مُحَدَّثٌ بِهِ خَيْرٌ.

قَالَ الْمَفْضَلُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْمُنْذِرُ
ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ كُبَيْشَ
ابْنُ جَابِرٍ أَخَا ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرٍ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ
كَانَ عَرَضَ لَأَمَةِ لَزْرَارَةَ بْنِ عُذْسٍ يَقَالُ لَهَا
رُشْيَةً كَانَتْ سَبِيَّةً أَصَابَهَا زُرَّارَةُ مِنْ
الرُّقَيْدَاتِ، وَهِيَ مِنْ الْعَرَبِ، فَوَلَدَتْ لَهُ
عَمْرًا وَذَوْبًا وَبُرْغُوثًا، فَاتَّكَبَتْ وَتَرَعَرَعَ
الْعِلْمَةُ، فَقَالَ لَقِيَطُ بْنُ زُرَّارَةَ: يَا رُشْيَةُ مَنْ
أَبُو بَنِيكَ؟ قَالَتْ: كُبَيْشُ بْنُ جَابِرٍ، قَالَ:

فَاذْهَبِي بِهِؤَلَاءِ الْعِلْمَةِ فَعَلَّسِي بِهِمْ وَجْهَ ضَمْرَةَ
وَخَبَّرِي بِهِ مَنْ هُمْ، وَكَانَ لَقِيَطُ عَدُوًّا لَضَمْرَةَ،
فَانْظَلَمَتْ بِهِمْ إِلَى ضَمْرَةَ فَقَالَ: مَا هؤُلَاءِ؟
قَالَتْ: بَنُو أَخِيكَ، فَاَنْزَعُ مِنْهَا الْعِلْمَةَ، وَقَالَ:

الْحَتَّى بِأَهْلِكَ، فَارْجَعْتَ فَأَخْبَرْتَ أَهْلَهَا
بِالْخَبَرِ، فَارْكَبَ زُرَّارَةَ وَكَانَ رَجُلًا حَلِيمًا حَتَّى
أَتَى بَنِي نَهْشَلٍ فَقَالَ: رُدُّوْا عَلَيَّ غِلْمَتِي،
فَسَبَّهَ بَنُو نَهْشَلٍ، وَأَهْجَرُوا لَهُ، فَلَمَّا رَأَى

ذَلِكَ انْصَرَفَ، فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ: مَا صَنَعْتَ؟
قَالَ: خَيْرًا، مَا أَحْسَنَ مَا لَقِيتُنِي بِهِ قَوْمِي،
فَكُفْتُ حَوْلَانِي أَنْتَاهُمْ فَأَعَادُوا عَلَيْهِ أَسْوَأَ
مَا كَانُوا قَالُوا لَهُ، فَانْصَرَفَ، فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ:

مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: خَيْرًا قَدْ أَحْسَنَ بَنُو عَمِّي
وَأَجَلُّوا، فَكُفْتُ بِذَلِكَ سَبْعَ سَنِينَ يَأْتِيهِمْ
فِي كُلِّ سَنَةٍ فَيَرُدُّونَهُ بِأَسْوَأَ الرَّدِّ، فَبَيْنَمَا بَنُو

نهشل يسرون ضُحَى إذ لحق بهم لاحق
فأخبرهم أن زرارة قد مات ، فقال ضمرة :
يا بني نهشل ، إنه قد مات حلیم إخوانكم
اليوم فاتقوهم بحمهم ، ثم قال ضمرة لنسائه :
قِفْنَ أَقْسِمُ بَيْنَكُنَّ الشَّكْل ، وكانت عنده
هند بنت كرب بن صفوان وامرأة يقال لها
خُلَيْدَة من بنى عجل وسِديّة من عبد القيس
وسِديّة من الأزد من بنى طَمَثان ، وكان لهنَّ
أولاد غير خُلَيْدَة ، فقالت لهند وكانت لها
مُصَافِيَة : ولى الشَّكْل بنتَ غَيْرِك ، ويروى
وَلَى الشَّكْل بنتَ غَيْرِك ، على سبيل الدعاء ،
فأرسلتها مثلا ، فأخذ ضمرة شِقَّة بن ضمرة
وأمه هند وشهاب بن ضمرة وأمه العبدية
وعنوة بن ضمرة وأمه الطمثنية ، فأرسل بهم
إلى لَقِيط بن زُرَّارة وقال : هؤلاء رُهْنٌ لك
بِعِلْمَتِكَ حتى أَرْضِيكَ منهم ، فلما وقع بنو
ضمرة في يَدَي لَقِيط أساء ولايتهم وجفاهم
وأهانهم ، فقال في ذلك ضمرة بن جابر :

صرمتُ إخوان شِقَّة يوم غَوْلٍ
وإخوانه فلا حَلَّتْ حِلَالِي

كأنى إذ رَهْنْتُ بَنَى قَوْيِي

دفعتهم إلى الضُّهْبِ السَّبَالِ

ولم أرْهَنَهُمْ بِدِيمٍ ، ولكن

رهنتهم بِصُلْحٍ أو بِمَالٍ

صرمتُ إخوان شِقَّة يوم غَوْلٍ
وحق إخوان شِقَّة بِالْوِصَالِ
فأجابه لَقِيط :

أبا قَطَنَ إِنِّي أَرَاكَ حَزِينًا

وإن العَجُولَ لا تَبَالِي حَزِينًا

أفِي أَنْ صَبَرْتُ نَصَفَ عَامٍ لَحَقْنَا

ونحنُ صَبَرْنَا قَبْلُ سَبْعَ سَنِينَا

فقال ضمرة [بن جابر] :

لعمرك إِنِّي وَطِلَّابُ حُجِّي

وترك بَنَى فِي الشَّرْطِ الْأَعَادِي

لَمَنْ نَوَّكِي الشَّيْخَ وَكَانَ مِثْلِي

إذا مَا ضَلَّ لَمْ يُنْعَشْ بِبِهَادٍ

ثم إن بنى نهشل طلبوا إلى المنذر بن

ماء السماء أن يطلبهم من لَقِيط ، فقال لهم

المنذر : نَحْنُ أَعْنَى وَجْوهِكُمْ ، ثم أمر بِخَمِيرٍ

وطعام ودعا لَقِيطًا فَكَلَا وَشَرَبَا ، حتى إذا

أَخَذَتِ الْحَمْرُ مِنْهَا قَالَ الْمَنْذَرُ لِلْقَيْطِ : يَا خَيْرَ

الْفَتَيَانِ ، مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ اخْتَارَكَ اللَّيْلَةُ عَلَى

نَدَامَى مُصَرًّا ؟ قال : وما أَقُولُ فِيهِ ؟ أَقُولُ :

إِنَّهُ لَا يَسْأَلُنِي شَيْئًا إِلَّا أُعْطِيْتَهُ إِلَّاهُ غَيْرَ الْعَمَلَةِ ،

قال المنذر : أَمَا إِذَا اسْتَشْنَيْتَ فَلَسْتُ قَابِلًا

مِنْكَ شَيْئًا حَتَّى تَعْطِيَنِي كُلَّ شَيْءٍ سَأَلْتُكَ ،

قال : فَذَلِكَ لَكَ ، قال : فَإِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَمَلَةَ

أَنْ تَهَبَهُمْ لِي ، قال : سَلْنِي غَيْرَهُمْ ، قال :

مَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُمْ ، فَأَرْسَلُ لَقِيطَ إِلَيْهِمْ فَدَفَعَهُمْ

ما يسأله ، فيرفع عبد الملك رأسه إليه فيراه
أَسْوَدَ ، فلما أعجبه ظَرَفَهُ و بيَّانه قال متمثلاً :
فإن عَرَارًا إن يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ
فإني أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَسِيبِ الْعَمِّ
فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين هل
تدري مَنْ عَرَارٍ ؟ أنا والله عرار بن عمرو بن
شأس الأسدى الشاعر .

٦٥٦ - تَبَاعَدَتِ الْعَمَّةُ مِنَ الْخَالَةِ

وذلك أن العمة خيرٌ للولد من الخالة ،
يقال في المثل : أتيت خلاقي فأضحَكَنِي
وأفرَحَنِي ، وأتيت عماتي فأبْكِيَنِي وأحزَنَتِي ،
وقد مر هذا في قولهم « أَمْرُ مَبْكِيَاتِكَ لَا أَمْرُ
مَضْحَكَاتِكَ » .

يضرب في التباعد بين الشيثين .

٦٥٧ - تَرَكَتُهُ تُغْنِيهِ الْجَرَادَاتَانِ

يضرب لمن كان لاهياً في نعمة ودعة .
والجرادتان : قَيْلَتَا معاوية بن بكر
أَحَدِ الْعَالِقِ ، وإن عادا لما كَذَّبُوا هوداً
عليه السلام تَوَالَّتْ عليهم ثلاثُ سنواتٍ لم
يروا فيها مطراً ، فبعثوا من قومهم وَفْدًا إلى
مكة ليستسقوا لهم ، ورأسوا عليهم قَيْلَ بن
عَنْقٍ وَقَيْمَ بن هزال ولقمان بن عاد ، وكان
أهل مكة إذ ذاك الْعَالِقِ وهم بنى عَمَلِيقِ بن
لاوذ بن سام ، وكان سيدهم بمكة معاوية بن

إلى المنذر ، فلما أصبح لقيط لأمه قومه ،
فقدم فقال في المنذر :

إِنَّكَ لَوْ غَطَّيْتَ أَرْجَاءَ هَوَ
مُعَمَّسَةً لَا يُسْتَنْتَارُ تَرَاهَا
بِشَوْبِكَ فِي الظُّلُمَاءِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي
لَجِئْتُ إِلَيْهَا سَادِرًا لَا أَهَابُهَا
فَأَصْبَحْتُ مَوْجُودًا عَلَى مُلُومًا

كَأَنَّ نُصِيتَ عَنْ حَائِضٍ لِي ثِيَابُهَا
قال : فأرسل المنذر إلى الغلّة وقد مات
ضَمْرَةً وكان صديقاً للمنذر ، فلما دخل عليه
الغلّة وكان يسمع سِقَّةً ويعجبه ما يبلغه عنه
فلما رآه قال : نَسَمِعُ بِالْمَعِيدِيِّ خَيْرٍ مِنْ أَنْ
تَرَاهُ ، فأرسلها مثلاً ، قال شقة : أَبَيْتَ اللَعْنَ
وَأَسْعَدَكَ إِلَهُكَ إِنْ الْقَوْمَ لَيَسُوْا بِحُزْرٍ ، يعنى
الشاء ، إنما يعيش الرجلُ بِأَصْغَرِيٍّ لِسَانِهِ
وقلبه ، فأنعجب المنذر كلامه ، وسره كل
ما رأى منه ، قال : فسماه ضَمْرَةً بِاسْمِ أَبِيهِ ،
فهو ضَمْرَةُ بن ضَمْرَةَ ، وذُهب قوله « يعيش
الرجل بأصغريه » مثلاً ، وينشد على هذا :
ظَنَنْتُ بِهِ خَيْرًا فَقَصَّرَ دُونَهُ

فَيَارُبَّ مَظْنُونٍ بِهِ الْخَيْرُ يُخْلِفُ
قلت : وقريبٌ من هذا مَا يُخْكَى أَنْ
الحجاج أرسل إلى عبد الملك بن مروان
بكتاب مع رجل ، فجعل عبد الملك يقرأ
الكتاب ثم يسأل الرجل فيشفيه بجواب

واستسقوا لقومهم ، فأنشأ الله لهم ثلاث
سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ، ثم نادى
مناد من السماء : يا قَيْلُ اختر لقومك ولنفسك
واحدة من هذه السحاب ، فقال : أما البيضاء
فخفل ، وأما الحمراء فعارض ، وأما السوداء
فهطلة وهي أكثرها ماء ، فاخترها ، فنادى
مناد : قد اخترت لقومك رمداً رمداً ،
لا تبقى من عاد أحداً ، لا والداً ولا ولداً ،
قال : وسير الله السحابة التي اختارها قَيْلُ
إلى عاد ، ونودى لقمان : سل ، فسأل عُمرَ
ثلاثة أنسرٍ ، فأعطى ذلك ، وكان يأخذ
فرخ النسر من وكره ، فلا يزال عنده حتى
يموت ، وكان آخرها لَيْدٌ ، وهو الذي يقول
فيه النابغة :

أَضَحَّتْ خَلَاءَ وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَيْدٍ

٦٥٨ - تُبَشِّرُنِي بِغَلَامٍ أَعْيَا أَبُوهُ

وذلك أن رجلاً بشر بولد ابن له ،

وكان أبوه يعقه ، فقال هذا ، قال الشاعر :

تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالنَّهْ

وما رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَلَدَا

٦٥٩ - تَرَكَتُهُ يَصْرِفُ عَلَيْكَ نَابَهُ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَقْتَاطُ عَلَيْكَ ، ومثله

« تَرَكَتُهُ يَحْرِقُ عَلَيْكَ الْأَرَمَ »

بكر ، فلما قدموا نزلوا عليه ؛ لأنهم كانوا
أخواله وأصحابه ، فأقاموا عنده شهراً ، وكان
يكرمهم والجرادتان تغنيانهم ، ففسدوا قومهم
شهراً ، فقال معاوية : هَلَكَ أحوالى ، ولو
قلت لهؤلاء شيئاً ظنوا بى بخلا ، فقال شعراً
وألقاه إلى الجرادتين فأنشدتاه وهو :

أَلَا يَا قَيْلُ وَيَحْكُ قَمِ قَهْمِي

لَعَلَّ اللَّهَ يَمْعَثُهَا عَمَامَا

فَيَسْقِي أَرْضَ عَادٍ إِنْ عَادَا

قَدْ أَمْسَوْا لَا يُبَيِّنُونَ الْكَلَامَا

من العطش الشديد فليس تَرْجُو

لها الشيخ الكبير ولا الغلاما

وقد كانت نساؤهم بخير

فقد أُمْسَتْ نساؤهم أَيْامِي

وإن الوحش يأتيهم جهاراً

ولا يخشى لعادي سَهَامَا

وَأَتَمُّ هُهُنَا فَمَا اشْتَبَهْتُمْ

نَهَارَكُمْ وَلَيْلَكُمْ التَّمَامَا

فصيح وقد كُتِمَ من وفد قوم

ولا لقوا التحية والسلاما

فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم

لبعض : يا قوم إنما بعثكم قومكم يتغوثون

بكم ، فقاموا ليدعوا ، وتخلف لقمان ، وكانوا

إذا دعوا جاءهم نداء من السماء : أَنْ سَلُوا

ما شئتم فتمطون ما سألتهم ، فدعوا ربهم ،

وله أم كبيرة ، فقالت المرأة للزوج : لا أنا ولا أنت حتى تُخْرِجَ هذه العجوز عنا ، فلما أَكْثَرَتْ عليه احتملها على عنقه ليلا ، ثم أتى بها وادياً كثير السباع فرمى بها فيه ، ثم تنكر لها ، فرَّ بها وهي تبكي ، فقال : ما يبكيك يا عجوز ؟ قالت : طَرَحَنِي ابْنِي ههنا وذهب وأنا أخاف أن يقتسه الأسد ، فقال لها : تبكين له وقد فعل بك ما فعل ؟ هلا تدعين عليه ، قالت : تأتي له ذلك بَنَاتُ أَبِي .

قالوا : بناتُ أَلْبُ عُرُوقٌ في القلب تكون منها الرِّقَّةُ ، قال الكُمَيْت :
إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ
نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظُمْلًا وَأَلْبُ
وَالْقِيَاسُ أَلْبُ ، فأظهر التضعيف ضرورة
يضرب في الرقة لذوى الرحم .

٦٦٤ - أَتَقَى بِسَلَحِهِ سُمْرَةَ
أصل ذلك أن رجلاً أراد أن يضرب
غلاماً له يسمى سُمْرَةَ ، فسَلَحَ الغلام ، فترك
سيده ضربه ، فضرب به المثل .

٦٦٥ - اتَّقِ الصَّبِيَّانَ لَا تُصِيبَكَ
بِأَعْقَائِهِمَا

الأعقاء : جمع العقي ، وهو ما يخرج من
بطن المولود حين يولد .

٦٦٠ - تَغْسَا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
كلمة يقولها الشامت بعدوه ، يقال :
تَغْسَ يَتَغَسُّ تَغْسًا إذا عثر ، وأغسه الله ،
و « لليدين » معناه على اليدين .

٦٦١ - تَرَكَتُهُ يَفْتُ الرَّمْعِ
يقال للحصا البيض : يَرْمَعُ ، وهي
حجارة فيها رَخَاوَةٌ ، يجعل الصبيان منها
الْحَذَارِيفَ .

يضرب للمغموم المنكسر .
٦٦٢ - تَرَبَّتْ يَدَاكَ

قال أبو عبيد : يقال للرجل إذا قل ماله
« قد تَرَبَّ » أي أفقر حتى لَصِقَ بالتراب ،
وهذه كلمة جارية على السنة العرب ، يقولونها
ولا يريدون وقوع الأمر ، ألا تراهم يقولون :
لا أَرْضُ لَكَ ، ولا أُمُّ لَكَ ، ويعلمون أن له
أَرْضاً وأُمًّا ، قال المبرد : سمع أعرابي في سنة
قَحَطَ بمكة يقول :

قَدْ كُنْتُ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَ
رَبَّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ
* أنزل علينا الغيث لا أباً لَكَ *

قال : فسمعه سليمان بن عبد الملك فقال :
أشهد أنه لا أباً له ولا أم ولا ولد .

٦٦٣ - تَأْتِي لَهُ ذَلِكَ بَنَاتُ أَبِي
قالوا : أصل هذا أن رجلاً تزوج امرأة

٦٧٠ - أَتَبِعَ الْفَرَسَ لِحَامَهَا وَالتَّاقَةَ
زِمَامَهَا

قال أبو عبيد : أرى معناه أنك قد جُدَّتْ
بالفرس واللجام أيسرُ خطباً فأنتم الحاجة ؛ لما
أن الفرس لا غنى به عن اللجام ، وكان المفضلُ
يذكر أن المثلَّ لعمر بن ثعلبة الكلابي أخى
عدي بن جناب الكلابي ، وكان ضرار^(١)
ابن عمرو الضبي أغار عليهم فسبى يومئذ
سَلَمَى بنت وائل الصائغ ، وكانت يومئذ أمةً
لعمر بن ثعلبة ، وهى أم النعمان بن المنذر
ففضى بها ضراو مع ما غنم ، فأدركه عمرو
ابن ثعلبة ، وكان له صديقاً ، فقال : أنشدك
الإخاء والمودة إلا رددت على أهلى ، فحل
يرد شيئاً شيئاً ، حتى بقيت سَلَمَى وكانت
قد أعجبت ضرارا ، فأبى أن يردها ، فقال
عمرو : يا ضرار أتبيع الفرس لحامها ، فأرسلها
مثلاً .

وقال غيره : أصلُ هذا أن ضرار بن
عمرو قاد ضبّة إلى الشام ، فأغار على كلب بن
وبرة ، فأصاب فيهم وغنم وسبى الذراري ،
فكانت فى السبى الرائعة قينة كانت لعمر
ابن ثعلبة و بنت لها يقال لها سَلَمَى بنت عطية
ابن وائل ، فسار ضرار بالغنائم والسبى إلى

(١) فى نسخة « خوار بن عمرو » .

يضرب للرجل تُحَذِّره من تكره له
مصاحبه ، أى جانب المريب المتهم .

٦٦٦ - اتَّقِ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَشَرِّهَا
بِخَيْرِهَا

الماء ترجع إلى اللقطة والصلالة يجدها
الرجل ، يقول : دَعَّ خَيْرَهَا بسبب شرها
الذى يعقبها وقابل شرها بخيرها تجد شرها
زائداً على الخير ، وهذا حديث ، يروى
عن ابن عباس رضى الله عنهما .

٦٦٧ - تَرَكَتُهُ يُقَاسُ بِالْجَذَاعِ

يضرب للرجل المسن : أى هو شاب
فى عقله وجسمه .

٦٦٨ - تَقَفَزُ الْجَعْنِىَ بِيَاْمُرٍ زِدْهَا قَعْبًا
الْجَعْنِى : أصلُ الصِّلِيَان ، ومُرٌّ : ترخيم
مرة ، وهو اسم لغلامه ، وذلك أن رجلاً كان
له فرس وكان يصيحها قعباً ويعقبها قعباً ،
فلما رآها تقفز الجذامير - وهى أصولُ الشجر -
قال : لغلامه : يا مُرَّ زِدْهَا قَعْبًا .

يضرب لمن يستحق أكثر مما يعطى .

٦٦٩ - تَقْدِيمُ الْحَرَمِ مِنَ النِّعَمِ

يعنون البنات ، وهذا كقولهم « دَفَنُ
البنات من المكرومات » .

٦٧٤ - تَرَكَتُهُ جَوْفَ حِمَارٍ

قال الأصمعي : معناه لاخير فيه ولا شيء .
ينتفع به ، وذلك أن جَوْفَ الحمار لا ينتفع
منه بشيء ، وقال ابن الكلبي : حمار رجل
من العالقة ، وجَوْفُهُ : واديه .

قلت : وقد أوردت ذكره في قولهم
« أ كفر من حمار » في باب الكاف .

٦٧٥ - تَطْلُبُ ضَبًّا وَهَذَا ضَبٌّ بَادٍ
رَأْسُهُ ؟

ويروى « مُخْرِجٌ رَأْسَهُ » قال عطاء
ابن معصب : زعموا أن رجلين وترا رجلا
وكل واحد منهما يسمى ضبا ، فكان الرجل
يتهدد النائي عنه ويترك المقيم معه جُبْنًا ،
ف قيل له : تطلب ضبا يعني الغائب وهذا
ضب بادٍ رأسه يعني الحاضر .

يضرب لمن يجبن عن طلب ثأره .

٦٧٦ - تَفَرَّقُ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ
وَتَقَرَّسُ الْأَسَدَ الْمُشْتَمَّ

ويروى « الْمُشْتَمَّ » من الشَّبَامِ وهي
خَشْبَةٌ تعرض في فم الجَدْيِ لثلا يرضع أمه ،
ويعنى هنا الأسد الذي قد شدوا فاه ، ومن
روى « الْمُشْتَمَّ » جعله من شَتَامَةِ الوجه .

وأصلُ المثل أن امرأة افترست أسدا
ثم سمعت صوت غراب ففرغت منه .

أرض نجد ، وقدم عمرو بن ثعلبة على قومه
ولم يكن شَهِدَ غَارَةَ ضَرَارٍ عليهم ، ف قيل له :
إن ضرار بن عمرو أغار على الحي فأخذ
أموالهم وذَرَاريهم ، فطلب عمرو بن ثعلبة
ضراراً وبنى ضبة فَلَاحِقَهُمْ قَبْلُ أَنْ يَصِلُوا إِلَى
أرض نجد ، فقال عمرو بن ثعلبة لضرار :
رُدَّ عَلَى مَالِي وَأَهْلِي ، فرد عليه ماله وأهله ،
ثم قال : رُدَّ عَلَى قَيْنَاتِي ، فرد عليه قينته
الرائعة ، وحبس ابنتها سامى ، فقال له عمرو :
يَا أَبَا قَبِيصَةَ أَتَبِعُ الْفَرَسَ لِحَامِهَا ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا
٦٧١ - اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا

يضرب لمن يَعْمَلُ الْعَمَلَ بِاللَّيْلِ من
قراءة أو صلاة أو غيرها مما يركب فيه الليل .
وقال بعض الكتاب في رجل فات
بمال ، وطوى المراحل : اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا ،
وفات بالمال كَمَلًا ، وَعَبَّرَ الْوَادِي عَجَلًا

٦٧٢ - تَرَكَتُهُ عِمْلَاحِيسَ الْبَقْرِ أَوْلَادَهَا
أى بحيث تَلَحَّسُ الْبَقْرُ أَوْلَادَهَا ،
يعنى بالمكان القَفْرِ ، ويروى « بِمِباحِثِ
الْبَقْرِ » يقال : معناها تركته بحيث لا يدرى
أين هو .

٦٧٣ - اتَّخَذُوهُ حِمَارَ الْحَاجَاتِ

يضرب للذى يمتهن في الأمور .

يضرب لمن يخاف الشيء الحقير ويُقَدِّم على الشيء الخطير .

٦٧٧ - تَقْيِسُ الْمَلَأْنِكَةَ إِلَى الْحَدَّادِينَ

قال المفضل : يقال إن أصل هذا المثل أنه لما نزلت هذه الآية (عليها تسعة عشر)

قال رجل من كفار مكة من قريش من بنى مُجَمِّحٌ يُكْنَى أبا الأشدين : أنا أ كفيكم

سبعة عشر ، واكفوني اثنين ، فقال رجل سمع كلامه : تَقْيِسُ الْمَلَأْنِكَةَ إِلَى الْحَدَّادِينَ ،

والحد : التَّعْنُجُ والسجن ، والحدادون : السجانون ، ويقال لكل مانع : حَدَّادٌ

٦٧٨ - تِلْكَ أَرْضٌ لَا تَقْضُ بِضَعَتِهَا

ويروى « لَا تَنْفَعُ بِضَعَتِهَا » أى لكثرة عُشْبِهَا لو وقعت بِضَعَةٌ لَحِمٍ على الأرض لم يُصْبِهَا قَضَضٌ ، وهى الحصى الصغار

يضرب للجناب المُخْصَبِ

٦٧٩ - تَحْمِلُ عِصَّةَ جَنَاهَا

أصل ذلك أن رجلا كانت له امرأة ، وكانت لها ضَرَّةٌ ، فعمدت الضرة إلى

قَدَحَيْنِ مُشْتَبِهَيْنِ لَحِمَتِ فِي أَحَدِهَا سَوِيقًا وَفِي الْآخَرِ سَمَا ، ووضعت قَدَحَ السويق

عند رأسها والقَدَحَ المسمومَ عند رأسِ ضرتها لتشر به ، ففطنت الضرة لذلك ، فلما نامت

حوَّلت القَدَحَ المسمومَ إليها ، ورفعت قَدَحَ

السويق إلى نفسها ، فلما انتبهت أخذت قَدَحَ السم على أنه السويق فشربته ،

فماتت ، فقيل : تحمل عِصَّةَ جَنَاهَا . الجنى : الحمل ، والعِصَّةُ : واحدة العِصَاهِ وهى

الأشجار ذواتُ الشَّوْكِ ، يعنى أن كل شجرة تحمل ثمرتها ، وهذا مثل قولهم « مَنْ خَفَرَ مَهْوَاً وَقَعَ فِيهَا »

٦٨٠ - تَطَأُ طَأً لَهَا تُخْطِطُكُ

الهاء للحادثة ، يقول : اخْفِضْ رَأْسَكَ لَهَا تُجَاوِزُكَ ، وهذا كقولهم « دَعِ الشَّرَّ يَغْبُرْ »

يضرب فى ترك التعرض للشر

٦٨١ - التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

هذا مثل قولهم « الْمُخَاجِرَةُ قَبْلَ الْمَنَاجِرَةِ » .

يضرب فى لقائك مَنْ لاقوام لك به . أى تَقَدِّمُ إِلَى مَا فِى ضَمِيرِكَ قَبْلَ تَنَدُّمِكَ ، وقال الذى قَتَلَ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

يوم الجَمَلِ : وَأَشَعْتُ قَوَّامَ بَلَايَاتِ رَبِّهِ

قليل الأذى فيما تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمٍ يَذْكُرُنِي حَامِئِمْ وَالرَّمْحُ شَاجِرٌ

فهلا تَلَا حَامِئِمْ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

٦٨٢ - التَّجَرُّدُ لِغَيْرِ التَّكَاكِحِ مُثَلَّةٌ

قاله رَقَاشُ بْنُ عَمْرٍو لزوجها حين

قال لها : اخْلعي دِرْعَكَ لِأَنْظُرَ إِلَيْكَ ، وهى التى قالت أيضاً : خَلْعُ الدرع بيد الزوج ، فأرسلتهما مثلين .

يضربان فى الأمر بِوَضْعِ الشئ موضعه .

٦٨٣ - التَّمْرَةُ إِلَى التَّشْرَةِ تَمَرٌ

هذا من قول أُحَيَّةَ بن الجَلَّاح ، وذلك أنه دخل حائطاً له فرأى تمرة ساقطة ، فتناولها فعُوتِبَ فى ذلك ، فقال هذا القول ، والتقدير : التمرة مَضْمُومَةٌ إِلَى التمرة تمر ، يريد أن ضم الآحاد يُؤدى إِلَى الجمع ، وذلك أن التمر جنس يدل على الكثرة .

يضرب فى استصلاح المال .

٦٨٤ - التَّمَرُ فِي الْبَثْرِ ، وَعَلَى ظَهَرِ الْجَمَلِ

أصل ذلك أن منادياً فيما زعموا كان فى الجاهلية يكون على أُطِيمٍ من أطام المدينة حين يُدْرِكُ البُسْرُ ، فينادى : التمر فى البثر ، أى مَنْ سَقَى وَجَدَ عَاقِبَةَ سَقِيهِ فى تمره ، وهذا قريب من قولهم « عند الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرَى » .

٦٨٥ - تَرَى الْفَيْثَانَ كَالنَّخْلِ

وَمَا يَذْرِيكَ مَا الدَّخْلُ

الدَّخْلُ : الْعَيْبُ الْبَاطِنُ .

يضرب لِذِي التَّنَظَّرِ لِأَخِيرِ عِنْدِهِ .

قال المفضل : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَمَّةُ بنت مَطْرُودِ الْبَجَنِيَِّّةِ ، وكانت ذاتَ عَقْلٍ ورأى مستمع فى قومها ، وكانت لها أخت يقال لها خود ، وكانت ذاتَ جَمَالٍ وَمِيسَمٍ وَعَقْلٍ ، وأن سبعة إخوة غلمة من بطن الأزد خطَبُوا خودا إِلَى أبيها ، فأتوه وعليهم الحُللُ اليمانية ، وتحتهم النَّجَائِبُ الْفَرَّةُ ، فقالوا : نحن بنو مالك بن عُفَيْلَةَ ذى النَحِيين فقال لهم : انزلوا على الماء ، فنزلوا ليلَتَهُم ثم أصبحوا غَادِينَ فى الحُللِ وَالْهَيْئَةِ وَمَعَهُم رَيبِيَّةٌ لهم يقال لها الشَّعْثَاءُ كَاهِنَةٌ ، فروا بِوَصِيدِهَا يَتَعَرَّضُونَ لها وكلهم وَسِيمٌ جَمِيلٌ ، وخرج أبوها فجلسوا إِلَيْهِ فَرَحَّبَ بِهِمْ ، فقالوا : بلغنا أن لك بنتاً ونحن كما ترى شَبَابٌ ، وكلنا يَمْنَعُ الْجَانِبَ ، ويمنع الرَّاغِبَ ، فقال أبوها : كلِّم خِيَارَ فَاقِيمُوا نَرَى رَأْيَنَا ، ثم دخل على ابنته فقال : ماترين فقد أتاكَ هؤلاء القوم ؟ فقالت : أَنْكِحْنِي عَلَى قَدَرِي ، وَلَا تُشْطِطْ فى مَهْرِي ، فَإِنْ تُخْطِئْنِي أَحْلَامُهُمْ ، لَا تُخْطِئْنِي أَجْسَامُهُمْ ، لعلى أصيب ولداً ، وأكثَرُ عَدَدَاً ، فخرج أبوها فقال : أخبرونى عن أفضلكم ، قالت ربيبتهم الشَّعْثَاءُ الْكَاهِنَةُ : اسمع أخبرك عنهم ، هم إخوة ، وكلهم أَسُوءُ ، أما الكبير فمالك ، جرى فاتك ، يتعب السَّنَابَكَ ، ويستصغر

قبح الله جمالا لا نفع معه ، إنما أبكى على
عصيانى أختى وقولها « ترى الفتيان كالنخل
وما يدريك ما الدخل » وأخبرتهم كيف
خطبوها ، فقال لها رجل منهم يكنى أبا نواس
شاب أسود أفوه مضطرب الخلق : أترضىين
بى على أن أمنعك من ذئاب العرب ، فقالت
لأصحابه : أ كذلك هو ؟ قالوا : نعم إنه مع
ما ترين لينمع الحليلة ، وتنقي القبيلة ،
قالت : هذا أجل جمال ، وأكمل كمال ، قد
رضيت به ، فزوجوها منه .

٦٨٦ - التمر بالسويق

مثل حكاه أبو الحسن اللحياني .
يضرب في المكافاة .

٦٨٧ - تلمس أعشاشك

يضرب لمن يلمس التجنى والعلل ،
ومعناه تلمس التجنى والعلل في ذوبك .

٦٨٨ - اترك الشر يتركك

أى إنما يصيب الشر من تعرض له .
زعموا أن لقمان الحكيم قال لأبيه :
اترك الشر كما يتركك ، أراد كما يتركك ،
خذف الياء (١) وأعملها .

(١) الياء أى التى فى « كما » فصارت
« كما » وأعملها : أى نصب بها .

المهالك ، وأما الذى يليه فالعمر ، بحر غمر ،
يقصر دونه الفخر ، نهّد صقر ، وأما الذى
يليه فعلمة ، صليب المعجمة ، منيع
المشمة ، قليل المجمة ، وأما الذى يليه
فعاصم ، سيد ناعم ، جلد صارم ، أبى حازم ،
جيشه غام ، وجاره سالم ، وأما الذى يليه
فثواب ، سريع الجواب ، عتيد الصواب ،
كريم النصاب ، كليث الغاب ، وأما الذى
يليه فمدرك ، بذول لما يملك ، عزوب عما
يترك ، ينفى ويهلك ، وأما الذى يليه
فجندل ، لقرته مجدل ، مقل لما يحمل ،
يعطى وينذل ، وعن عدوه لا ينكسل ،
فشاورت أختها فيهم ، فقالت أختها عثمة :
ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل ،
اسمعى منى كلة ، إن شرّ الغريبة يعثن ، وخيرها
يُدقن ، انسكحي في قومك ولا تغررك
الأجسام ، فلم تقبل منها ، وبعثت إلى أبيها
أنكحني مدركا ، فأنكحها أبوها على مائة
ناقة ورعاتها ، وحملها مدرك ، فلم تليث
عنده إلا قليلا حتى صبحهم فوارس من بنى
مالك بن كنانة ، فاقبضوا ساعة ثم إن زوجها
وإخوته وبنى عامر انكشفوا فسبوا
فيمن سبوا ، فبينما هم تسير بكت ، فقالوا :
ما يبكيك ؟ أعلى فراق زوجك ؟ قالت :
قبحه الله ! قالوا : لقد كان جميلا ، قالت :

٦٨٩ - تَرَهِيًّا الْقَوْمُ

قال الأصمعي : وذلك أن يضطرب عليهم الرأي فيقولون مرة كذا ومرة كذا ، ويروى « قد تَرَهِيًّا » .

٦٩٠ - تَعَسَّتِ الْعَجَلَةُ

أول من قال هذا فِينْدُ مَوْلَى عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، وكان أحد المغنين المجيدين ، وكان يجمع بين الرجال والنساء ، وله يقول ابن قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :
 قل لِفِنْدٍ يُشِيعُ الْأَطْعَامَا

طالما سَرَّ عَيْشَنَا وَكَفَانَا
 وكانت عَائِشَةُ أَرْسَلَتْهُ يَأْتِيهَا بِنَارٌ ، فوجد قومًا يَخْرُجُونَ إِلَى مِصْرَ ، فخرج معهم فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، ثُمَّ قَدِمَ فَأَخَذَ نَارًا وَجَاءَ يَعْدُو فَعَثَرَ وَتَبَدَّدَ الْجَمْرُ ، فقال : تعست العجلة ! وفيه يقول الشاعر :

مَا رَأَيْتُ لِعُرَابٍ مِثْلًا

إِذْ بَعَثْنَاهُ يَجِي بِالشَّمْلَةِ
 غَيْرَ فِينْدٍ أَرْسَلُوهُ قَابِسًا

فَتَوَى حَوْلًا وَسَبَّ الْعَجَلَةَ
 المشملة : كساء تجمع فيه المقدحة بالآلاتها

وقال بعضهم الرواية « المشملة » بفتح الميم وهي مَهْبُ الشَّالِ ، يعني الجانب الذي بعث نوح عليه السلام الغراب إليه ليأتيه بخبر الأرض أَجَفَتْ أَمْ لَا ؟

٦٩١ - تَهَوَّى الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ

يضرب لمن يتخلص من مكروه .

٦٩٢ - تَغْدَّ بِالْجُدَى قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى

بِكَ

يضرب في أخذ الأمر بالحزم .

٦٩٣ - تَعْلَلُ يَدَيْهِ تَعْلَلُ الْبَكْرِ

وذلك أنه إذا شُدَّ بِعِقَالٍ تَعْلَلُ بِهِ ، لِيَحْلَهُ بِنَفْسِهِ .

يضرب لمن يتعلل بما لا مُتَعَلِّلَ بِمِثْلِهِ .

٦٩٤ - التَّيُّ مُلْجَمٌ

أى كَانَ لَهُ لَجَامًا يَمْنَعُهُ مِنَ الدُّوَلِ عَنْ سَنَنِ الْحَقِّ قَوْلًا وَفِعْلًا ، وهذا من كلام عمر ابن عبد العزيز رحمه الله .

٦٩٥ - التَّجَلَّدُ وَلَا التَّبَلْدُ

يعنى أن التجلد يُنْجِيكَ مِنَ الْأَمْرِ ، لا التبلد ، ونصب التجلد على معنى الزم التجلد ولا تلزم التبلد ، ويجوز الرفع على تقدير : حَقُّكَ أَوْ شَأْنُكَ التَّجَلَّدُ ، وهذا من قول أوس بن حارثة ، قاله لابنه مالك ، فقال : يَا مَالِكَ التَّجَلَّدُ وَلَا التَّبَلْدُ ، وَالْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّيْنَةُ .

٧٠٠ - تَبَدَّدَ بِلَحْمِكَ الطَّيْرُ

يقال هذا عند الدعاء على الإنسان ،

وقال رجل لامرأته :

أَرْحَنُهُ عَنِّي تَطْرِدِينَ ؛ تَبَدَّدَتْ

بِلَحْمِكَ طَيْرٌ طِرْنٌ كُلُّ مَطِيرٍ

٧٠١ - تَرَكَتُهُ مُحَرْنَبًا لِنَبَاقِ

الاحرنباء : الازبرار ، ويقال : المحرنبيء

المضمر لداهية في نفسه ، والانياق : الهجوم

على الشيء ، أى تركته يضمر داهية لينفتق عليهم بشر .

٧٠٢ - تَيْسَى جَعَارِ

قال الليث : إذا استكذبت العرب

الرجل تقول : تَيْسَى جَعَارِ ، أى كذبت ،

ولم يعرف أصل هذه الكلمة ، قال : والتيس

جبل باليمن ، ويقال : فلان يتكلم بالتيسية ،

أى بكلام أهل ذلك الجبل .

٧٠٣ - تَعَلَّقَ الْحَجْنُ بِأَرْفَاعِ الْعَنْسِ

الحجْنُ : تخفيفُ الحجْنِ ، وهو الصبي

السيء الغداء ، يقال : حَجْنٌ حَجْنًا ، ويراد

به القُرَاد ههنا ، وأرفاع العنس : بواطن

خديها وأصولهما .

يضرب لمن يَلْصُقُ بك حتى ينال بغيته

ونصب « تعلق » على المصدر ، أى

تعلق بى تعلقًا ، والعنس : الناقة الصلبة .

٦٩٦ - تُخْرِجُ الْمَقْدَحَةُ مَا فِي قَعْرِ

الْبُرْمَةِ

هذا مثل تبتذله العامة ، وقد أورده

أبو عمرو في كتابه .

٦٩٧ - تَرَكَتُهُ يَتَقَمُّعُ

الْقَمْعُ : الذباب^(١) الأزرق العظيم ،

ومعنى يتقمع يَذُبُّ الذباب من فَرَاغِهِ كما

يتقمع الحمار ، وهو أن يحرك رأسه ليذهب

الذباب ، قال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

ألم تر أن الله أنزل مُرْنَةً

وَعَفْرُ الطَّبَاءِ فِي الْكِنَاسِ يَقْمَعُ

٦٩٨ - تَكَلَّمَ فَجَمَعَ بَيْنَ الْأَرْوَى

وَالنَّعَامِ

إذا تكلم بكلمتين مختلفتين ؛ لأن

الأروى تسكن شَعَفَ الْجِبَالِ ، وهى شاء

الوحش ، والنعام تسكن الْفَيَافِ ؛ فلا يجتمعان

٦٩٩ - تَرَكَ مَا يَسُوءُهُ وَيَنْوَهُهُ

إذا ترك للورثة ماله ، قيل : كان

الخبو بى ذا يَسَارٍ ، فلما حضرته الوفاة أراد

أن يوصى ، فقيل له : ما نكتب ؟ فقال :

اكتبوا ترك فلان - يعنى نفسه - ما يسوءه

وينوؤه ، مالا يأكله ورثته ويبقى عليه وزره

(١) فى كتب اللغة « القمعة - بالتحريك -

ذباب يركب الإبل والطباء إذا اشتد الحر » .

٧٠٤ - تَبِعُ صَلَّةً

ويروى « صَلَّةٌ » بالصاد غير المعجمة ،
فالتَّبِعُ : الذى يتبع النساء ، والصلَّةُ : الذى
لاخير فيه فهو لا يهتدى إلى غير الشر ، ومن
روى بالصاد جعله كالحية الصل ، وأراد به
الدهاء ، كما يقال « صَلُّ أَصْلَالٍ » وأدخل
الهاء مبالغة ، ومن روى بالضاد المعجمة فإنما
كسر الضاد إتباعاً لقوله تَبِعَ .

٧٠٥ - اتَّقِ اللَّهَ فِي جَنْبِ أَخِيكَ ،
وَلَا تَقْدَحْ فِي سَاقِهِ

أى لا تقتله ولا تفتبه ، يقال : قَدَحَ
في ساقه ، إذا عابه ، وقوله « في جنب أخيك »
أراد في أمر أخيك ، ومنه قوله تعالى :
(مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) أى أمره ، وقال
ابن عرفة : أى فيما تركت في أمر الله ، يقال :
ما فعلت في جنب حاجتى . قال كثير :

أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي جَنْبِ عَاشِقِي
لَهُ كَبَدُ حَرَمِي عَلَيْكَ تَقَطَّعُ
وقال الفراء : في جنب الله أى في قربه
وجواره . قال الشاعر :

* خَلِيلِي كَفَا وَاذْكُرَا اللَّهَ فِي جَنْبِي *
أى في أمرى بأن تدعوا الواقعة فى .

٧٠٦ - تَرَكَتُ جَرَاداً كَأَنَّهُ نَمَامَةٌ
جَائِمَةٌ

جَرَادٌ : موضع ، أراد كثرة عُشْبِهِ ،
واعتِمَامَ نَبْتِهِ .

٧٠٧ - تَرَكَنَا الْبِلَادَ تُحَدِّثُ
هذا يجوز أن يراد به الخِصْبُ وكثرة
أصوات الذئاب ، ويجوز أن يراد به القفار
التي لا أنيس بها ، ولا يسكنها غير الجن ،
كقول ذى الرمة :

لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلٌ
كما تجاوب يومَ الريح عَيْشُومُ
٧٠٨ - أَتَرَبَّ فَنَدَحَ

الإِترَابُ : الاستغناء حتى يصير ماله
مثل التراب كثرة ، وَنَدَحَ يَنْدَحُ نَدْحًا :
إذا وسع .
بضرب لمن غنى فوسَّع عليه عيشه وبذر
ماله مُسْرِفاً .

٧٠٩ - تَسْأَلُنِي أُمُّ الْخَيْارِ جَمَلًا
يَعْمِي رُؤَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلًا
يضرب في طلب ما يتعذر .

٧١٠ - تَغَفَّرْتُ أَرْوَى وَسِيمَاهَا الْبَدَنُ
تغفرت : أى تشبهت بالفقر ، وهو ولد
الأروية . والبَدَنُ : المُسِنَّ من الوُعُول ، أى

في المدح ما بلغك ، فإن شئت أسمعك ،
قالت : يا عدو نفسه فأين قولك :

يَجْرِي السَّوَاكُ عَلَى أَغْرَ كَأَنَّهُ
بَرْدٌ تَحْدَرُ مِنْ مُتُونِ عَمَامٍ
طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا
وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَارْجِعْ بِسَلَامٍ
لَوْ كُنْتَ صَادِقَةً الَّذِي حَدَّثَنَا
لَوَصَلْتَ ذَاكَ فَكَانَ غَيْرَ رِمَامٍ
قال جرير : لا والله ما قلت هذا ،
ولكني أقول :

لَقَدْ جَرَّدَ الْحِجَاجُ بِالْحَقِّ سَيْفَهُ
أَلَا فَاسْتَقِيمُوا لَا تَمِيلَنَّ مَائِلُ
وَلَا يَسْتَوِ دَاعِي الضَّلَالَةِ وَالْهَدَى
وَلَا حُجَّةَ الْخَصْمَيْنِ حَقٌّ وَبَاطِلُ
فَقَالَتْ هِنْدُ : دَعْ ذَا عَنكَ ، فَأَيْنَ قَوْلُكَ
خَلِيلِي لَا تَسْتَشْعِرَا النَّوْمَ ؛ إِنِّي
أَعِيدُ كَمَا بِاللَّهِ أَنْ تَجِدَا وَجْدِي
ظَلَمْتُ إِلَى بَرْدِ الشَّرَابِ وَغَرْنِي
جَدَامُزْنَةُ رُحَى جَدَاهَا وَمَا تَجِدِي
قال جرير : بل أنا الذي أقول :

وَمَنْ يَأْمَنُ الْحِجَاجَ ، أَمَا عِقَابُهُ
فَمَرٌّ ، وَأَمَا عَقْدُهُ فَوَثِيقُ
لَخَفَّتْكَ حَتَّى أَنْزَلْتَنِي مَخَافَتِي
وَقَدْ كَانَ مِنْ دُونِي عَمَاءَةٌ نَبِيقُ

منظرها منظر الوُعُولِ اللِّسَانِ ، وهي تظهر
أنها غُفِرَ حَدَثٌ .

٧١١ - تَهْيِيفُ بَطْنِ شَيْنِ الدَّرِيسِ
التَّهْيِيفُ : التَّضْمِيرُ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَهْيِيفُ
إِذَا كَانَ ضَامِرَ الْبَطْنِ ، وَذَلِكَ مَحْمُودٌ ،
وَالْتَشْيِينُ : تَغْيِيلٌ مِنَ الشَّيْنِ وَهُوَ الْعَيْبُ .
وَالدَّرِيسُ : الثَّوبُ الْخَلْقُ . وَقَوْلُهُ « شَيْنٌ »
يُرِيدُ شَيْنَهُ خَذَفَ الْمَفْعُولُ .
يضرب لمن له فضل وبراعة يسترها
سوء حاله .

٧١٢ - تَجْمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُودًا
يضرب لمن يجمع بين خصلتي شرٍّ .
قالوا : هو من قول جرير بن عطية ،
وَذَلِكَ أَنَّ الْحِجَاجَ بْنَ يُونُسَ أَرَادَ قَتْلَهُ ،
فَشَتَّ إِلَيْهِ مُضَرٌّ فَقَالُوا : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ !
لِسَانُ مُضَرٍّ وَشَاعَرُهَا ، هَبْ لَنَا ، فَوَهَبَهُ لَهُمْ ،
وَكَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ مِنْ طَلَبِ
فِيهِ ، فَقَالَتْ لِلْحِجَاجِ : أَتَذْنُ لِي فَأَسْمَعَ مِنْ
قَوْلِهِ ، قَالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِمَجْلِسٍ لَهُ وَجَلَسَ
فِيهِ هُوَ وَهِنْدُ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى جَرِيرٍ فَدَخَلَ
وَهُوَ لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِ الْحِجَاجِ ، فَقَالَتْ : يَا ابْنَ
الْخَطْفَى أَنْشِدْنِي قَوْلَكَ فِي التَّشْيِيبِ ، قَالَ :
وَاللَّهِ مَا شَبَّيْتُ بِامْرَأَةٍ قَطُّ ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ
شَيْئًا أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنَ النِّسَاءِ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ

اِبْتَلَعُ ابْتِلَاعَ الزُّبْدِ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ « حَذَّهَا
حَذَّ الْبَعِيرِ الصُّلْيَانَةِ » وَيُنْشَدُ :
تَزَبَّدَهَا حَذَاءً يَعْلَمُ أَنَّهُ
هُوَ الْكَاذِبُ الْآفِي الْأُمُورِ الْبَجَارِيَا

٧١٥ - التَّثَبُّتُ نِصْفُ الْعَفْوِ
دَعَا قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلَ لِيَعَاقِبَهُ ،
فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، التَّثَبُّتُ نِصْفُ الْعَفْوِ ،
فَعَفَا عَنْهُ ، وَذَهَبَتْ كَلِمَتُهُ مِثْلًا .

٧١٦ - تَقَطَّعَ أَغْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعِ
يَضْرِبُ فِي ذِمِّ الطَّمَعِ وَالْجَشَعِ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ أَنَّ
الصَّفَاةَ الزَّلَاءَ الَّتِي لَا تَثْبُتُ عَلَيْهَا أَقْدَامُ الْعُلَمَاءِ
الطَّمَعُ .

٧١٧ - تَخَطَّيْتُ سَنَةً مُقِيمًا
وَيُرْوَى « تَخَاطَأْتُ »
يَضْرِبُ لِمَنْ أَقَامَ فَسَلِمَ وَلَوْ سَارَ لِهَلَاكَ .
وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا أَجْدَبَ وَأَقَامَ وَخَرَجَ
قَوْمُهُ مُنْتَجِعِينَ ، فَهَزَلُوا وَبَقِيَ هُوَ فِي وَطَنِهِ
فَاعْشَبَ وَادِيَهُ وَأَخْصَبَ

٧١٨ - تَرَكَتُ دَارَهُمْ حَوْثًا بَوْثًا
أَيُّ أَثِيرَتُ بِمَحَوِّ الدَّوَابِّ وَخَرِبَتُ
يَقَالُ : تَرَكَهُمْ حَوْثًا بَوْثًا ، وَحَوْثٌ بَوْثٌ ،
وَحَيْثُ بَيْتٌ ، وَحَاثٌ بَاثٌ ، إِذَا فَرَقَهُمْ
وَبَدَّدَهُمْ .

يُسِرُّ لَكَ الْبَغْضَاءُ كُلُّ مُنَافِقٍ
كَمَا كُلُّ ذِي دِينٍ عَلَيْكَ شَفِيقٌ
قَالَتْ : دَعُ ذَا عَنكَ ، وَلَكِنْ هَاتِ
قَوْلَكَ :

يَا عَاذِلِي دَعَا الْمَلَامَةَ وَأَقْصِرَا
طَالَ الْهَوَى وَأَطْلَتُمَا التَّغْنِيدَا
إِنِّي وَجَدْتُكَ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةً
فِي الْحُبِّ مَنَى مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا
أَخْلَبْتِنَا وَصَدَدْتَ أُمَّ مُحَمَّدٍ
أَفْتَجَمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُودَا
لَا يَسْتَطِيعُ أَخُو الصَّبَابَةِ أَنْ يُرَى
حَجَرًا أَصَمًّا وَأَنْ يَكُونَ حَدِيدَا

٧١٣ - تَقِيلُ الرَّجُلُ أَبَاهُ
إِذَا أَشْبَهَهُ ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : اللَّامُ
مَبْدَلَةٌ مِنَ الضَّادِ ، يَعْنِي مِنْ قَوْلِهِمْ « تَقْيِضُ »
مِنَ الْقَيْضِ وَهُوَ الْعَوْضُ . وَيَكُونُ مَصْدَرًا
أَيْضًا ، يَقَالُ : قَاضَهُ يَقْيِضُهُ قَيْضًا كَمَا يَقَالُ :
عَاضَهُ يَعْوِضُهُ عَوْضًا ، وَمِنْهُ الْمُقَابِضَةُ بِمَعْنَى
الْمُبَادَلَةِ ، يَقَالُ : هُمَا قَيْضَانِ أَيْ مِثْلَانِ ،
يَعْنِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَوِضٌ مِنَ الْآخَرِ .
يَضْرِبُ فِي الشَّيْثِينَ تَقَارِبًا فِي الشَّبهِ .

٧١٤ - تَزَبَّدَهَا حَذَاءً
الْحَذَاءُ : الْيَمِينُ الْمُنْكَرَةُ ، وَالْهَاءُ فِي
« تَزَبَّدَهَا » رَاجِعَةٌ إِلَيْهَا ، وَتَزَبَّدَ : أَيْ

٧١٩ - تَوَطَّنُ الْإِبِلُ وَتَعَافُ الْمِغْزَى

أى أن الإبل توطَّن نفسها على المكاره لقوتها، وتعافها المِغْزَى لذهابها وضعفها.

يضرب القوم تصيبهم المكاره فيوطنون أنفسهم عليها ويعافها جبنائهم.

٧٢٠ - تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ عَضْرِ طِ الْعَيْرِ

عَضْرِ طِ الْعَيْرِ : عِجَانِهِ .

يضرب لمن لم تدع له شيئاً

٧٢١ - تَرَدَّدُ فِي اسْتِمَارِيَةِ الْهُمُومِ

فَمَا تَذَرِي أَتَظُنُّ أَمْ تُقِيمُ

يضرب لمن يعيا بأمره .

٧٢٢ - تَشْتَهِي وَتَشْتَكِي

أى تحب أن تأخذ ، وتكره أن

يؤخذ منك .

٧٢٣ - تَرَكَتُهُ صَرِيمَ سَجَرٍ

الصَّرِيم : بمعنى المصروم ، والسَّجَر :

الرثة ، أى تركته وقد ينسب منه

٧٢٤ - تَرَاَفَدُوا تَرَاَفَدَ الْحَمِيرِ بِأَبْوَالِهَا

وذلك إذا تواطأ القوم على ما تكرهه

٧٢٥ - تَحْسِبُهُ جَادًّا وَهُوَ مَارِحٌ

يضرب لمن يتهدد وليس وراءه ما يحققه

٧٢٦ - تَرَى مَنْ لَّا حَرِيمَ لَهُ يَهُونُ

يضرب لمن لا ناصر له عند ظلمه .

٧٢٧ - تَرَكَتُهُمْ كَمَقْصِّ قَرْنٍ

أى استأصلتهم ، وذلك أن أحد القرنين إذا تم وقُطِع الآخر رأيته قبيحاً ، قال الشاعر :

فَأُضْحَتِ دَارُهُمْ كَمَقْصِّ قَرْنٍ

فَلَا عَيْنٌ تَحْسُ وَلَا إِنَارُ

أى لا ترى أنرا ولا عينا ، وقال الأصمعي :

الْقَرْنُ جَبَلٌ مُطَلٌّ عَلَى عِرْفَاتٍ ، وَأَنشَدَ :

* وَأَصْبَحَ عَهْدُهُ كَمَقْصِّ قَرْنٍ *

قال الأزهرى : يروى « مقصَّ قرن »

و « مقطَّ قرن » والقرن إذا قص أو قطبني

ذلك الموضع أُمِّلَسَ نَقِيلاً أَوْ رَفِيَهُ .

يضرب لمن يستأصل ويصطلم .

٧٢٨ - تَمَسَّكَ بِحَرْدِكَ حَتَّى تُدْرِكَ حَقَّكَ

يقال حَرِدَ حَرْدًا سَاكِنَةُ الرَّاءِ وَالْقِيَاسُ

تَحْرِيكُهَا ، وَيَنْشَدُ :

إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِي

مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدٍ

وقال ابن السكيت : وقد تحرك ،

ويقال : رجل حَارِدٌ وَحَرِدٌ وَحَرْدَانٌ ، أى

غضبان ، أى دُمَّ عَلَى غِيظِكَ حَتَّى تَنْتَرِ (١) .

٧٢٩ - تَحَوُّفِي النَّضِيجَ مِنْ حَوْلِ النَّيِّءِ

قال يونس : قيل لرجل : مَا أَحْبَبَنَ

بَطْنُكَ ؟ أَيْ أَيْ شَيْءٍ عَظَّمَ بَطْنُكَ يَعْنِي

(١) تنثر : تأخذ ثأرك ، وأصله تنثر .

سَمَنَهُ ، قال : تَحَوُّفِي النُّضِيجَ - المثل ،
والتحَوُّفُ : أخذ الشيء من حافته .

يضرب لمن يعمل الفكر فيما يستقبله ،
وهذا لمن يُحَسِّنُ النظر في استصلاح حاله حتى
يرى حسن الحال أبدا .

٧٣٠ - تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ خَدِّ الْفَرَسِ

أى تركته على طريق واضح مُسْتَوٍ

٧٣١ - تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ شِرَاكِ النَّعْلِ

أى فى ضيق حال

٧٣٢ - تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ مِشْفَرِ الْأَسَدِ

يضرب لمن تركته عُرْضَةً لِلْهَلَاكِ

٧٣٣ - تَخَطَّى إِلَى شُبَيْثًا وَالْأَحْصَى

شُبَيْثٌ : ماء لبني الأَضْبَطِ بِيْطْنِ

الْجَرِيبِ فى موضع يقال له : دَارَةُ شُبَيْثٍ ،

وَالْأَحْصَى : موضع هناك أَيْضًا ، وهذا المثل

من قول جَسَّاسِ بْنِ مُرَّةٍ ، قاله لكليب

وَأَمَّلَ حِينَ طَعَنَهُ ، فقال كليب : أَغْنَى بِشْرَةَ

مَاءٍ ، فقال جَسَّاسٌ : تَجَاوَزْتَ شُبَيْثًا

وَالْأَحْصَى ، يعنى ليس حين طلب الماء .

يضرب لمن يطلب شيئًا فى غير وقته .

٧٣٤ - اتَّخَذَ الْبَاطِلَ دَخَلًا

الدَّخَلُ والدَّخْلُ والدَّغْلُ : العيبُ

والرَّيْبَةُ .

يضرب للماكر الخادع

٧٣٥ - أَتْبَعَ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَحَمُّهَا

قال أبو نُوَاسٍ :

خَيْرُ هَذَا بِشَرِّ ذَا * فَإِذَا الرَّبُّ قَدْ عَفَا

يضرب فى الإنابة بعد الاجترام

٧٣٦ - أَتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ

هذا قريب من قولهم « سَمَنْ كَلْبِكَ »

يَا كَلْبُكَ »

٧٣٧ - تَنَاسَّ مَسَاوِي الْإِخْوَانِ يَدُومُ

لَكَ وَدُومُ

يضرب فى استبقاء الإخوان .

٧٣٨ - تَضَرَّعَ إِلَى الطَّيِّبِ قَبْلَ أَنْ

تَعْرِضَ

أى افتقد الإخوان قبل الحاجة إليهم ،

قاله لقمان لابنه .

٧٣٩ - تَغَافَلَ كَأَنَّكَ وَاسِطِي

قال المبرد : أصله أن الحاجاج كان يُسَخَّرُ

أَهْلَ وَاسِطٍ فى البناء ، فكانوا يهربون

وينامون وسط الغرباء فى المسجد ، فيجىء

الشرطي ويقول : يَا وَاسِطِي ، فمن رَفَعَ

رَأْسَهُ أَخَذَهُ وَحَمَلَهُ ، فلذلك كانوا يتغافلون .

٧٤٠ - تَقَلَّدَهَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ

الهاء كناية عن الخصلة القبيحة ، أى

(١٠ - نغم الأمثال ١)

٧٤٦ - تَحْتِ جِلْدِ الضَّانِ قَلْبُ
الْأَذُوبِ

يقال : ذِئْبٌ وَأَذُوبٌ وَذِئَابٌ وَذُؤْبَانٌ ،
وَضَائِنٌ فِي الْوَاحِدِ وَضَّانٌ وَضَيْنٌ فِي الْجَمْعِ ،
مثل مَا عَزِيَ وَمَعَزٍ وَمَعِيرٍ .

يضرب لمن ينافق ويخادع الناس .

٧٤٧ - تَذْرِيعُ حِطَّانٍ لَنَا إِنْذَارُ

التذريع : أَنْ يُصَفَّرَ بِالزُّعْفَرَانِ أَوْ
الْخُلُقِ ذِرَاعُ الْأَسِيرِ عَلَامَةً مِنْهُمْ عَلَى قَتْلِهِ ،
وَكَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَحِطَّانٌ : اسْمُ
رَجُلٍ .

يضرب لمن كلم في أمر فأظهر البشاشة
وأحسن الجواب ، وهو يُضْمِرُ خِلَافَهُ .

٧٤٨ - تَأْتِي بِكَ الضَّامَةُ عَرِيْسَ
الْأَسَدِ

الضامة تُثَقِّلُ وَتُخَفِّفُ ، مِنْ الضَّمِّ
وَالضِّيمِ ، فَإِذَا ثَقُلْتَ فَالْمَعْنَى الْحَاجَةُ الضَّامَةُ الَّتِي
تَضُمُّكَ وَتُلْجِئُكَ ، وَالضَّامَةُ مِنَ الضِّيمِ جَمْعُ
ضَائِمٍ ، يَعْنِي الظَّالِمَةُ ، أَيْ ظَلَمَ الظَّالِمُ
يُخَوِّجُكَ إِلَى أَنْ تَوْقِعَ نَفْسَكَ فِي الْهَلَكَةِ .

يضرب في الاعتذار من رُكُوبِ الْقَرَرِ

٧٤٩ - تَلْبِيدُ خَيْرٍ مِنَ التَّصْيِيءِ

التلبيد : أَنْ يَلْزِقَ شَعْرَ رَأْسِهِ بِصَمْغٍ
يَجْعَلُهُ عَلَيْهِ لئَلَّا يَتَشَعَّثَ ، وَالتَّصْيِيءُ : أَنْ

تَقْلُدَهَا تَقْلُدُ طَوْقَ الْحَمَامَةِ ، أَيْ لَا تَزَالُهَا
وَلَا تَفَارِقُهَا حَتَّى يَفَارِقَ طَوْقُ الْحَمَامَةِ الْحَمَامَةَ .

٧٤١ - تَحَلَّلْتَ عُقْدَهُ

يضرب للغضبَانِ يَسْكُنُ غَضَبَهُ .

٧٤٢ - تَصَامَمَ الْحَرْثُ إِذَا سَنَّ الْقَدْعَ

حقه أَنْ يَقَالَ تَصَامَمَ لَكِنَّهُ فَكَ الْإِدْغَامُ

ضُرُورَةٌ . وَالسَّنُّ : الصَّبُّ ، يَقَالُ : سَنَّ

الْمَاءُ عَلَى وَجْهِهِ . وَالْقَدْعُ : الْخِنَا وَالْفُحْشُ

يضرب للحليم لَا يُرْعَى سَمْعُهُ لَمَّا يَقْبَحُ

٧٤٣ - تَغْمَرُ كَانَ وَلَيْسَ رِيًّا

التَّغْمَرُ : الشَّرْبُ الْقَلِيلُ ؛ وَهُوَ مِنْ

الْفَمَرِ : وَهُوَ الْقَدَحُ الصَّغِيرُ .

يضرب لمن تقلد أمراً ثم لم يبالغ في

إِتِمَامِهِ .

٧٤٤ - تَذَكَّرْتُ رِيًّا صَبِيًّا فَبَكَتْ

رِيًّا : اسْمُ امْرَأَةٍ أَسَنَّتْ فَحَرَفَتْ فَتَذَكَّرْتُ

وَلَدًا لَهَا مَاتَ فَأَسِفَتْ وَبَكَتْ

يضرب لمن حَزِنَ عَلَى أَمْرٍ لَا مَطْمَعَ فِي

إِدْرَاكِهِ لِبُعْدِ الْعَهْدِ بِهِ

٧٤٥ - تَهْوِيْدُ عَلَى رِيُوْدٍ

التهويد : السَّكُونُ وَالنَّوْمُ ، وَالرِّيُوْدُ :

جَمْعُ رَيْدٍ ، وَهُوَ الْحَرْفُ النَّاقِيءُ مِنَ الْجِبَلِ ،

وَمَنْ سَكَنَ فِيهِ كَانَ عَلَى غَيْرِ طَمَئِنَّةٍ

يضرب لمن شَرَعَ فِي أَمْرٍ وَخِيمِ الْعَاقِبَةِ

يضرب لمن يفعل أفعالا سيئة ويسلم منها ، فيقال : سَتَنْدَمَ وَسَتَرَى عَاقِبَةَ مَا تَصْنَعُ

٧٥٢ - تَلْبَسُ أَذُنُكَ عَلَى مَضَاضٍ

المَضَاضُ والمَضَاضَةُ : ألم وحرقة يجدها الرجل في جوفه من غيظ يتجرعه .

يضرب للرجل الحليم يسكت عن الجاهل ويحتمل أذاه .

٧٥٣ - التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَهَا نِهَايَةٌ ،

وَالْمَرْءُ مِنْهَا فِي زِيَادَةٍ

قال عمر رضى الله عنه : يحتمل الغلام لأربع عشرة ، وينتهى طولُه لإحدى وعشرين ، وعقله لسبع وعشرين ، إلا التجارب ؛ فجعل التجارب لا غاية لها ولا نهاية

يُثَوِّرُ الرَّأْسُ لِيُغْسِلَهُ ثُمَّ لَا يَنْتَقِي وَسَخَهُ ، يقال : لَبَدْتُ الشَّعْرَ فَلَبَدَّ وَصِيَّاهُ فَتَصَيَّأَ ، يقول : لَأَنْ تَتْرَكَهُ مُتَلَبِّدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرَكَهُ مُتَصَيِّئًا

يضرب لمن قام بأمر لا يقدر على إتمامه ٧٥٠ - تَرَكْتُ عَوْفًا فِي مَعَانِي الْأَصْرَمِ

يقال للذئب والغراب : الْأَصْرَمَانِ ، يقول : تركته في منازل لا أنيس بها ولا يسكنها إلا الذئب أو الغراب .

يضرب لمن يتخذ صاحبه في حادث ألم به .

٧٥١ - تَقِيَ يَوْمًا بَيْنَ شِدْقَيْكَ الدَّخَنَ

يقال : دَخِنَ الطَّعَامُ يَدْخُنُ دَخْنًا إِذَا فَسَدَ وَخَبَثَ عَلَى فَمِ الْمَعْدَةِ ، وَلَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا الْقَيْءُ

ما على أفعل من هذا الباب

٧٥٤ - أَتَجَرُّ مِنْ عَقْرَبٍ

ويقال أيضًا « أَمْطَلُ مِنْ عَقْرَبٍ » وهذا مثل من أمثال أهل المدينة ، حكاه الزبير بن بَكَار . وعقرب : اسم تاجر من تجارها ، قال الزبير : وكان رَهْطُ أَبِي عَقْرَبٍ تِجَارَ الْمَدِينَةِ ، وكان عقرب بن أبي عقرب أَكْثَرَ مَنْ هُنَاكَ تِجَارَةً ، وَأَشَدَّهُمْ تَسْوِيفًا ، حَتَّى ضَرَبُوا بِمِطْلِهِ الْمِثْلَ ، فَاتَّفَقَ أَنْ عَامَلَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ

أَبِي لَهَبٍ ، وَكَانَ أَشَدَّ أَهْلِ زَمَانِهِ اقْتِصَاءً ، فَقَالَ النَّاسُ : نَنْظُرُ الْآنَ مَا يَصْنَعَانِ ، فَلَمَّا حُلَّ الْمَسْأَلُ لَزِمَ الْفَضْلُ بَابَ عَقْرَبٍ ، وَشَدَّ بِيَابَهُ حِمَارًا لَهُ يَسْمَى السَّحَابُ ، وَقَعَدَ يَقْرَأُ عَلَى بَابِهِ الْقُرْآنَ ، فَأَقَامَ عَقْرَبُ عَلَى التَّمْطَلِ غَيْرَ مَكْتَرِثٍ بِهِ ، فَعَدَلَ الْفَضْلُ عَنْ مُلَازِمَةِ بَابِهِ إِلَى هِجَاءِ عِرْضِهِ ، فَمَا سَارَ عَنْهُ فِيهِ قَوْلُهُ : قَدْ تَجَرَّتْ فِي سَوْقِنَا عَقْرَبُ

لَا مَرْحَبًا بِالْعَقْرَبِ التَّاجِرَةِ

المرقس إيهامه بأسنانه وَجَدَا عليها ، وفي ذلك يقول :

وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ

وَمَنْ يَقُولُ لَا يَعْدَمُ عَلَى النَّفْيِ لَأَمَّا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْذُمُ كَفَّهُ

وَيَحْشَمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْمَحَاشِمَا
أَي يَكْلِفُ نَفْسَهُ الشَّدَائِدَ مَخَافَةَ لَوْمِ

الصديق إياه ، وَأَتَيْمٌ : أَفْعَلٌ مِنَ الْمَفْعُولِ ،
يَقَالُ : تَأَمَّهُ الْحَبُّ وَتَيْمُهُ ، أَي عَبْدُهُ وَذَلَّهُ ،

وَتَيْمٌ اللهُ اللهُ مِثْلُ قَوْلِكَ عَبْدَ اللهِ ، قَالَ لَقِيْتُ :
تَأَمْتُ فَوَإِذَاكَ لَمْ يَحْزُنْكَ مَا صَنَعْتُ

إِخْدَى نِسَاءً بَنَى ذَهْلٍ بَنَى شَيْبَانَا

٧٥٨ - أَتَيْهُ مِنْ فَقِيدٍ ثَقِيفٍ

قَالُوا : كَانَ بِالطَّائِفِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ
أَخْوَانٌ قَتَرُوجٌ أَحَدُهُمَا امْرَأَةً مِنْ كُنَّةٍ ثُمَّ

رَامَ سَفَرًا فَأَوْصَى الْأَخَ بِهَا ، فَكَانَ يَتَعَهَّدُهَا
كُلَّ يَوْمٍ بِنَفْسِهِ ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ

وَجْهًا ، فَذَهَبَتْ بِقَلْبِهِ فَضَنَى وَأَخَذَتْ قُوَّتَهُ
حَتَّى عَجِزَ عَنِ الْمَشْيِ ، ثُمَّ عَجِزَ عَنِ الْقُعُودِ ، وَقَدِمَ

أَخُوهُ فَلَمَّا رَأَاهُ بَتَلَكَ الْحَالُ قَالَ : مَا لَكَ يَا أَخِي ؟
مَا تَجِدُ ؟ قَالَ : مَا أَجْدُ شَيْئًا غَيْرَ الضَّعْفِ

فَبَعَثَ أَخُوهُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ طَيْيِبِ
الْعَرَبِ ، فَلَمَّا حَضَرَ لَمْ يَجِدْ بِهِ عِلَّةً مِنْ مَرَضٍ ،

وَوَقَعَ لَهُ أَنْ مَا بِهِ مِنْ عَشْقٍ ، فَدَعَا بِخَجَرٍ

كُلُّ عَدُوٍّ يُنْتَقَى مُقْبَلًا
وَعَقْرَبٌ يُخْشَى مِنَ الدَّائِرَةِ

كُلُّ عَدُوٍّ كِيدُهُ فِي اسْتِهِ
فَغَيْرُ تَحْشِيٍّ وَلَا ضَائِرَةٍ^(١)

إِنْ عَادَتْ الْعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا
وَكَانَتْ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةً

٧٥٥ - أَتَعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ

هَذَا كَقَوْلِهِمْ «لَا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا» يَعْنِي
أَنْ مَعَالِجَةَ الْمِهَارَةِ شَقَاوَةٌ لِمَا فِيهَا مِنَ التَّعَبِ ،

قُلْتُ : وَهَذَا كَمَا يَحْكِي أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِرَائِضٍ :
مَا أَتَعَبَ شَأْنُكَ ! حَرْفُكَ كُلُّهَا بِالْأَسْتِ ،

فَقَالَ لَهَا : لَيْسَ بَيْنَ آلتِي وَأَلْتِكَ إِلَّا مَقْدَارُ ظَفَرٍ

٧٥٦ - أَتَلَى مِنَ الشَّعْرَى

يَعْنُونَ الشَّعْرَى الْعُبُورَ ، وَهِيَ الْبَيَانِيَّةُ ؛
فَهِيَ تَكُونُ فِي طُلُوعِهَا تَلَوَ الْجُوزَاءَ ،

وَيَسْمُونَهَا كَلْبَ الْجَبَّارِ ، وَالْجَبَّارُ : اسْمُ
لِلْجُوزَاءِ ، جَعَلُوا الشَّعْرَى كَكَلْبٍ لَهَا يَتَّبِعُ

صَاحِبَهُ .

٧٥٧ - أَتَيْمٌ مِنَ الْمَرْقَشِ

يَعْنُونَ الْمَرْقَشَ الْأَصْفَرَ ، وَكَانَ مَتِيمًا
بِقَاطِمَةِ بِنْتِ الْمَلِكِ الْمُنْذَرِ ، وَلَهُ مَعَهَا قِصَّةٌ

طَوِيلَةٌ ، وَبَلَغَ مِنْ أَمْرِهِ أَخِيرًا أَنْ قَطَعَ

(١) وَيُرْوَى عَجِزَ هَذَا الْبَيْتِ :

* فَغَيْرُهُ لَيْسَ الْأَذَى ضَائِرُهُ *

الإسلام ، ومن حُفِّه أن حجاماً كان يحجمه
فلما أراد أن يشرطه ارتفعت يده ، فأحسَّ
بذلك يوسف ، وكان حاجبه قائماً على رأسه ،
فقال له : قل لهذا البائس لا تخف ، وكان
يوسف قصيراً جداً قميئاً . فكان الخياط
عند قطع ثيابه إذا قال له يحتاج إلى زيادة
أكرمه وحياه . وإذا قال يفضل شيء ،
أهانته وأقصاه .

٧٦٠ - أَتَمَّكَ مِنْ سَنَامٍ

الشُّمُوكُ : الارتفاع والسَّمن ، والتامُّكُ
من الإبل : العظيم السنَام ، وأتمَّكها الكلاً :
أى سَمَّمها ، يعنى الناقه .

٧٦١ - أَتَيْسُ مِنْ ثِيُوسٍ ثَوَيْتٍ

قال حمزة : هذا مَثَلٌ حكاه محمد بن
حبيب ولم يذكر في أى موضع يجب أن
يُوضَعَ ، وثَوَيْت : قبيلة من قبائل قريش ،
وهو ثَوَيْت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى
قال : وحكى أيضاً ولم يفسره أيضاً :

٧٦٢ - أَتَيْسُ مِنْ ثِيُوسٍ الْبَيَّاعِ

قال حمزة : فسألت عنه أبا الحسن
النَّسَّابة الأصبهاني ، فذكر أنه الْبَيَّاعُ بن
عَبْدِ يَالِيل بن نَاشِب بن غَيْرَة بن سَعْد بن
لَيْث بن بكر . وبنته رِبْطَة بنت أم أبي
أَحْيَحَة سَعِيد بن العاص ، ويعيرون به .

وَقَتَّ فيها خبزا ، فأطعمه إياه ثم أتبعه
بشربة منها ، فتحرك ساعة ثم نفذ رأسه
ورفع عقيرته بهذه الأبيات :

أَلْمَأْبَى عَلَى الْأَنْبِيَا * تِ بِالْخَيْفِ نَزْرُهُنَّ
غَزَالٌ مِمَّ يَحْتَلُّ * بِهَا دُورَ بَنِي كَنْهَ
غَزَالِ أَحُورِ الْعَيْنَيْنِ فِي مَنْطِقِهِ غَنَّةٌ
فَعَرَفَ أَنَّهُ عَاشِقٌ ، فأعاد عليه الخمر ،
فأنشأ يقول :

أَيُّهَا الْحَيْرَةُ اسْلَمُوا * وَقِفُوا كَيْ تَسْكَلَمُوا
خَرَجْتَ مَزْنَةً مِنَ الْ * بَحْرِ رِيًّا تُحْمَجِمُ
هِيَ مَا كُنْتِي وَتَز * عُمُ أُنَى لَهَا حَمُ
فَعَرَفَ أَخُوهُ مَا بِهِ ، فقال : يَا أَخِي هِيَ
طَالِقٌ ثَلَاثًا فَتَزَوَّجَهَا ، فقال : هِيَ طَالِقٌ يَوْمَ
أَتَزَوَّجَهَا ، ثُمَّ ثَابَ إِلَيْهِ ثَائِبٌ مِنَ الْعَقْلِ
وَالْقُوَّةِ ففارق الطائف حضرا ، وهَامَ فِي الْبَرِّ
فَمَا رَوَى بَعْدَ ذَلِكَ ، فَكَثَّ أَخُوهُ أَيَامَانَهُمْ
مَاتَ كَمَدًا عَلَى أَخِيهِ ، فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ ،
وَسَمَّى فَقِيدَ ثَقِيفٍ .

وأما قولهم :

٧٥٩ - أَتَيْهُ مِنْ أَحْمَقٍ ثَقِيفٍ

فهذا من التَّيِّهِ الذى هو الصَّلَفُ ،
وَأَحْمَقُ ثَقِيفٍ هو يوسف بن عمر ، وكان أمير
العراقيين من قبل هشام بن عبد الملك ، وكان
أَتَيْهَ وَأَحْمَقُ عَرَبِيٌّ أَمَرَ وَهَى فِي دَوْلَةٍ

٧٦٣ - أَتَبِعُ مِنْ تَوَلَّبٍ

التَّوَلَّبُ : الْجَمْحُ . قَالَ سِيبَوَيْهِ :
هُوَ مَضْرُوفٌ لِأَنَّهُ فَوَعَلَ ؛ وَيُقَالُ لِلْأَتَانِ :
أَمْ تَوَلَّبَ . وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ : لَا يَبْعَدُ أَنْ
تَكُونَ التَّاءُ فِي تَوَلَّبٍ وَآوَاءُ . يَعْنِي أَنَّ أَصْلَهُ
وَوَلَّبَ مِنْ وَلَّبَ يَلْبُ وَوَلُّوْا إِذَا ذَهَبَ وَتَبِعَ ،
سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الْأَمَّ .

٧٦٤ - أَتَوَى مِنْ دَيْنٍ

التَّوَى : الْهَلَكَ . يُقَالُ « تَوَى » إِذَا
هَلَكَ ، وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ الدَّيُونِ
هَالِكٌ ذَاهِبٌ .

٧٦٥ - أَتَرَفُ مِنْ رَيْبٍ نِعْمَةٍ

الترفة : النعمة . والرَّيْبُ : الْمَرْبُوبُ .
يَضْرِبُ لِلْمَنْعَمِ عَلَيْهِ .

٧٦٦ - أَتَيْهُ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ

هَذَا مِنْ التَّيِّهِ بِمَعْنَى التَّحْيِيرِ ، وَأَرَادُوا بِهِ
مُكْنَهُمْ فِي التَّيِّهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

٧٦٧ - أَتَوَى مِنْ سَلَفٍ

السَّلَفُ وَالسَّلَمُ وَاحِدٌ . وَهَذَا مَا أَسْلَفْتَ
فِي طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَهَذَا مِثْلُ « أَتَوَى مِنْ
دَيْنٍ » وَقَدْ مَرَّ .

٧٦٨ - أَتَبْتُ مِنْ أَبِي لَهَبٍ

أَيُّ : أَخْصَرُ ، أَخَذَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) وَالتَّبَابُ : الْخُسَارُ
وَالْهَلَاكُ .

٧٦٩ - أَتَخَمُّ مِنْ فَصِيلٍ

لِأَنَّهُ يَرْضَعُ أَكْثَرَ مَا يُطَبِّقُ ثُمَّ يَتَخَمُّ .
وَكَانَ الْأَصْلُ أَنَّ يُقَالُ : أَوْخَمُ مِنْ وَخَمٍ
يَوْخَمُ ، إِلَّا أَنَّهُمْ بَنَوْهُ مِنَ الْإِتْحَامِ تَوْخَمًا أَنَّ
التَّاءَ أَصْلِيَّةً كَمَا تَوْخَمُوهَا فِي التَّكَلُّفِ وَالتَّهْمَةِ
وَأَشْبَاهِهَا فَالزَّمُوهَا التَّاءَ فِي التَّصْغِيرِ وَالْجَمْعِ
فَقَالُوا : تَكَلُّفٌ وَتَهْمَةٌ وَتَكَلُّمٌ وَتَهْمٌ .

٧٧٠ - أَتَعَبُ مِنْ رَاكِبٍ فَصِيلٍ

لِأَنَّهُ غَيْرُ مَرُوضٍ .

المولودون

تَعَاشَرُوا كَالْإِخْوَانِ ، وَتَعَامَلُوا
كَالْأَجَانِبِ .

أَيُّ لَيْسَ فِي التَّجَارَةِ مُحَابَاةٌ .
تَلَقَّاكَ سُبْحًا وَلَا تَلَقَّاكَ دُؤًى عِيَالٍ .

تَوْبَةُ الْجَانِيِ اعْتِزَارُهُ .

تَزَاوَرُوا وَلَا تَجَاوَرُوا .

تَقَارَبُوا بِالْمَوَدَّةِ ، وَلَا تَتَكَلَّوْا عَلَى
الْقَرَابَةِ .

تَوَكَّلْ كُلُّ تَكْفٍ .

تَشْوِيشُ الْعِمَامَةِ مِنَ الْمُرُوءَةِ .

تَأَثُّلُ الْعَيْبِ عَيْبٌ

تُجَازَى الْقُرُوضُ بِأَمْثَالِهَا .

تَكَلِّمْ فَقَدْ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى .

تَفَرَّقَ بَيْنَ السُّلَيمِ الدَّرَاهِمِ .

تَجْرَى الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ .

تُجَرِّئُنِي وَأَنَا حَرِيصٌ .

تَفُورُ مِنْ نِصْفِ خُوصَةٍ قِدْرُهُ .

تَخَلَّصْتُ مِنْهُ بِشَعْرَةٍ .

تَحْلُمُ مَا لَمْ تَحْلُمْ بُهْتَانٌ عَلَى الْمَقَادِيرِ .

تَرَكْتُهُ كُرَةً عَلَى طَبْطَابٍ وَحَبَّةً عَلَى

الْمَقَالِي .

تَرَكُ الْمُكَافَاةَ مِنَ التَّطْفِيفِ .

تَحْتَ هَذَا الْكَبْشِ نَبْشٌ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يُرْتَابُ بِهِ .

تَأَلَّفَ النِّعْمَةَ بِحُسْنِ جَوَارِهَا .

تَحِلُّ لَهُ الْمَيِّتَةُ .

يَضْرِبُ لِلْفَقِيرِ .

تَرَكُ ادِّعَاءَ الْعِلْمِ يَنْفِي عَنْكَ الْحَسَدَ .

تَاجُ الْمُرُوءَةِ التَّوَاضُّعُ .

الْتِمِيزُ شُوْمٌ .

التَّعْيِيرُ نِصْفُ التَّجَارَةِ .

التَّسَلُّطُ عَلَى الْمَالِيكَ دَنَاءَةٌ .

التَّحَسُّنُ خَيْرٌ مِنَ الْحُسْنِ .

التَّقْدِيرُ أَحَدُ الْكَاسِبِينَ .

التَّوَاضُّعُ شَبَكَةُ الشَّرَفِ .

التَّيْنَةُ تَنْظَرُ إِلَى التَّيْنَةِ فَتَيَنَعُ .

أَتَقَى مَجَانِنَ الضَّعْفَاءِ .

أَيُّ دَعَوَاتِهِمْ .

أَتَبِعِ الثُّبَاحَ وَلَا تَتَّبِعِ الضُّبَاحَ .

أَتَكَلَّنَا مِنْهُ عَلَى خُصٍّ .

وهو جدار من قصب ، يضرب في الخيبة

التَّدْيِيرُ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ .

الباب الرابع

فيما أوله ثاء

٧٧١ - تُكَلُّ أَرَامَهَا وَلَدًا

قاله بيئس الملقب بنعمامة لأمه حين رجع إليها بعد إخوته الذين قُتِلُوا .

قال المفضل : كان من حديث بيئس أنه كان رجلاً من بني فزارة بن ذبيان بن بغيض ، وكان سبعاً سبعة إخوة ، فأغار عليهم ناسٌ من أشجع بينهم وبينهم حرب وهم في إبلهم ، فقتلوا منهم ستة وبقى بيئس وكان يَحْمَقُ ، وكان أصغرهم ، فأرادوا قتله ؛ ثم قالوا : وما تريدون من قتل هذا ؟ يُحْسَبُ عليكم رجل ولا خير فيه ؛ فتركوه ، فقال : دعوني أتوصل معكم إلى الحى ، فإنكم إن تركتموني وحدي أكلتني السباع وقتلني العطش ، ففعلوا ، فأقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جزوراً في يوم شديد الحر ، فقالوا : ظللوا لحكم لا يفسد . فقال بيئس : لكن بالأنثى لهما لا يظلل ،

فذهبت مثلاً ، فلما قال ذلك قالوا : إنه لمنكر وهموا أن يقتلوه ، ثم تركوه وظلوا يشؤون من لحم الجزور ويأكلون ، فقال أحدهم : ما أطيب يومنا وأخصبه ، فقال

بيئس : لكن على بلدح قوم عَجَفَ ، فأرسلها مثلاً ، ثم الشعب طريقهم فأتى أمه فأخبرها الخبر . قالت : فما جاءني بك من بين إخوانك ؟ فقال بيئس : لو خيرت لاخترت فذهبت مثلاً ، ثم إن أمه عطفت عليه ورقته له فقال الناس : لقد أحبت أم بيئس بيئساً . فقال بيئس : شك أَرَامَهَا وَلَدًا ، أى عطفتها على ولد ، فأرسلها مثلاً ، ثم إن أمه جعلت تعطيه بعد ذلك ثياب إخوته فيلبسها ويقول : يا حَبْدَا التراب لولا الدلة فأرسلها مثلاً ، ثم إنه أتى على ذلك ماشاء الله فمر بنسوة من قومه يضلحن امرأةً منهن برُذْن أن يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا إخوته ، فكشف ثوبه عن أسنانه وغطى به رأسه فقلن له : ويحك ! ما تصنع يا بيئس ؟ فقال :

الْبَسَ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا

إِذَا نَعِمَهَا وَإِذَا بُوسَهَا
فأرسلها مثلاً ، ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فصنعن له طعاماً ، فجعل يأكل ويقول : حَبْدَا كثرة الأيدي في غير طعام

قال أبو عبيد : يضرب هذا للرجل ^(١)
يشدد موقفه وحمقه ، يريد بقوله « يشدد »
يزيد على ما كان من قبل .

٧٧٤ - ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ

الحابل : صاحب الحباله ، والنابل :
صاحب النبل ، أى اختلط أمرهم ، ويروى
« ثاب » أى أوقدوا الشر إيقاداً ، قاله أبو زيد
يضرب فى فساد ذات التين وتأريث
الشر فى القوم .

٧٧٥ - الشَّوْرُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ

الرَّوْقُ : القرن .
يضرب فى الحث على حفظ الحریم .

٧٧٦ - ثَنَى عَلَى الْأَمْرِ رَجُلًا

أى قد وثق بأن ذلك له ، وأنه قد أحرزه

٧٧٧ - الشَّكْلَى تُحِبُّ الشَّكْلَى

لأنها تأتسى بها فى البكاء والجزع .

٧٧٨ - ثُلَّ عَرْشُهُ

أى ذهب عرزه وساءت حاله ، يقال :

ثَلَّتْ الشَّيْءُ ، إذا هدمته وكسرتة ، قال
القتيبى : للعرش ههنا معنيان : أحدهما السرير
والأسيرة للملوك ، فإذا ثُلَّ عرش الملك فقد
ذهب عرزه ، والمعنى الآخر البيت ينصب من
العيدان ويُظَلَّل ، وجمعه عُرُوش ، فإذا
كسر عرش الرجل فقد هلك وذلل .

(١) ويضرب أيضاً للفاسد يقوى بمثله .

فأرسلها مثلاً ، فقالت أمه : لا يطلب هذا
بثأر أبداً ، فقالت الكنانية : لا تأمني
الأحقق وفى يده سكين ، فأرسلتها مثلاً ،
ثم إنه أخبر أن ناساً من أشجع فى غار
يشربون فيه ، فانطلق بحال له يقال له :
أبو حنش ، فقال له : هل لك فى غار فيه
ظباء لعلنا نصيب منها ، ويروى : هل لك
فى غنيمة باردة ، فأرسلها مثلاً ، ثم انطلق
بيس بخله حتى أقامه على فم الغار ثم دفع
أبا حنس فى الغار فقال : ضرباً أبا حنش ،
فقال بعضهم : إن أبا حنش لبطل ، فقال
أبو حنش : مكره أخوك لا بطل ، فأرسلها
مثلاً ، قال المتمس فى ذلك :

وَمِنْ طَلَبِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ

قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بِيَهْسٍ
نَعَامُهُ لَمَّا صَرَّعَ الْقَوْمُ رَهْطُهُ

تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ

٧٧٢ - الثَّيِّبُ عَجَالَةُ الرَّأْكِبِ

العجالة : ما تزوده الراكب مما لا تعب

فيه كالتمر والسويق .

قال أبو عبيد : يضرب هذا فى الحث

على الرضا بيسير الحاجة إذا أعوز جليلها .

٧٧٣ - ثَأْطَةُ مُدَّتْ بِمَاءٍ

الثأطه : الحمأة ، وإذا أصابها الماء

ازدادت رطوبةً وفساداً .

٧٧٩ - ثَرَا بَنُو جَعْدٍ وَكَانُوا أَزْفَلَى

يقال : ثَرَا الْقَوْمُ يَثْرُونَ ثَرْوًا وَثَرَاءً
إذا كَثُرُوا ، وَالْأَزْفَلَةُ وَالْأَزْفَلِيُّ : الْجَمَاعَةُ
الْقَلِيلَةُ .

يضرب لمن عَزَّ بعد الذَّلَّةِ ، وَكَثُرَ بعد
الْقِلَّةِ .

٧٨٠ - ثَأْدَاءُ وَجْهِ شَافَهُ التَّرْغِيسُ

الثَّأْدَاءُ : الْأَمَةُ ، وَالشَّوْفُ : الْجِلْدُ ،
والتَّرْغِيسُ : تَكْثِيرُ الْمَالِ ، يَقَالُ : رَغَسَ
اللَّهُ مَالَ فُلَانٍ ، إِذَا بَارَكَ لَهُ فِيهِ ، وَأَرَادَ « وَجْهَهُ
ثَأْدَاءً » فَقَلَبَ .

يضرب لمن حَسَنَ كَثْرَةُ مَالِهِ قَبَحَ نَصَابِهِ

٧٨١ - ثَنَيْتَ نَحْوَى بِالْعَرَاءِ الْأَوَابِدِ

الْعَرَاءُ : الصَّحْرَاءُ ، وَالْأَوَابِدُ : الْوُحُوشُ
وَتَنَيْتَ : مَعْنَاهُ صَرَفْتَ .

يضرب لمن يَعِدُ مَا لَا يَمْلِكُهُ وَلَا يَقْدِرُ

عَلَيْهِ .

٧٨٢ - ثَوْرٌ كِلَابٌ فِي الرَّهَانِ أَقْعَدُ

هُوَ كِلَابٌ بَنُ رَيْبَعَةَ بَنِ عَامِرِ بْنِ
صَفْصَعَةَ ، الْقَيْسِيُّ ، كَانَ يُحَقِّقُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
ارْتَبَطَ بِعَجَلٍ ثَوْرٍ ، فَزَعَمَ أَنَّهُ يَصْنَعُهُ لِيَسَابِقَ
عَلَيْهِ ، وَالْأَقْعَدُ : مَنْ الْقَعِيدُ وَهُوَ الْمُتَخَلِّفُ
الْمُتَبَاطِي .

يضرب للرجل يَرْوُمُ مَا لَا يَكِيدُ يَكُونُ

٧٨٣ - ثَمَرَةُ الصَّبْرِ نَجْحُ الظَّفَرِ

يضرب في التَّوْبَةِ فِي الصَّبْرِ عَلَى
مَا يَكْرَهُ .

٧٨٤ - ثَوَلُولُ جَسَدِهِ لَا يُنَزِعُ^(١)

يضرب لمن يُعْجِزُ عَنْ تَقْوِيمِهِ وَتَهْدِيئِهِ

٧٨٥ - ثَارَ ثَأْرُهُ

أَيُّ هَاجَ مَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَهْيِجَ
مِنْهُ .

يضرب لمن يَسْتَطِيرُ غَضَبًا .

٧٨٦ - ثَمَرَةُ الْعُجْبِ الْمَقْتُ

أَيُّ مَنْ أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ مَقَّتَهُ النَّاسُ .

٧٨٧ - ثَمَرَةُ الْجُبْنِ لَا رِيحٌ وَلَا خُسْرُ

الْخُسْرُ : الْخُسْرَانُ ، وَنَظِيرُهُ الْفُرْقُ
وَالْفُرْقَانُ وَالْكُفْرُ وَالْكُفْرَانُ ، وَهَذَا الْمَثَلُ
كَما يَقُولُ الْعَامَّةُ « التَّاجِرُ الْجَبَانُ لَا يَرِيحُ »
وَلَا يَخْصُرُ

٧٨٨ - ثَبَتُ الْغَدَرَ

يَقَالُ : رَجُلٌ ثَبَتَ ، أَيُّ ثَابِتٌ ، وَالْغَدَرُ :
الْخَائِقِيُّ فِي الْأَرْضِ مِثْلُ جِحْرَةِ الْيَرَابِيعِ
وَأَشْبَاهِهَا ، وَمَعْنَاهُ ثَبَتَ فِي الْغَدْرِ ، أَيُّ ثَابِتٌ
فِي قِتَالٍ أَوْ كَلَامٍ لَا يَزِلُّ فِي مَوْضِعِ الزَّلَلِ .

(١) الثَّوَلُولُ - بَزَنُهُ عَصْفُورٌ - أَصْلُهُ خَرَجَ
صَلْبٌ مُسْتَدِيرٌ يَكُونُ بِجَسَدِ الْإِنْسَانِ ، وَيَجْمَعُ
عَلَى ثَأِيلٍ .

٧٨٩ - ثاقِبُ الزَّئِدِ

يعنى أنه إذا قدَحَ أَوْزَى .

يضرب للمُنَجِّحِ فيما يُبَاشِرُ من الأمر

٧٩٠ - ثَكِلَتْكَ الْجُمْلُ

يعنون الأم ، قال ابن فارس فى كتاب

المقاييس : هذا مما شذَّ عن التركيب ، يعنى من

الْجُمْلُ الذى هو الشَّعْرُ الكثير ، ومن قولهم

اجْتَالَّ البتُّ إذا كثرت الف ، وقال ثعلب :

جَمَلَةُ الرجل امرأته ، وقال غيرها : هو

الْجُمْلُ - بفتح التاء - يريدون قِيَمَاتِ البيوتِ

قلت : يجوز أن يكون المعنى ثَكِلَتْكَ

ذاتُ الْجُمْلُ ، أى صاحبة الشعر الكثير من

الأم أو غيرها من قومه مثل الزوج ومن

يقوم الرجل بأمرهم ويهتمُّ لشأنهم .

٧٩١ - ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ

تَرْفَعُ ؟

الْجَرْدُ : الثوبُ الْخَلْقُ ، يقال : ثوبٌ

سَخَقٌ وَجَرْدٌ أى خَلَقٌ ، ونصب «أى» بترفع

يضرب لمن يطلب مالا نفع له فيه

٧٩٢ - ثَبَّتَ لِبْدُهُ

يقال للرجل إذا دُعِيَ عليه : ثَبَّتَ

لِبْدُهُ ، وأَثَبَّتَ الله لِبْدَهُ ، أى أدام له الشر

قلت : يمكن أن يراد بالبد ههنا لبد

فرسه ، فكأنه قال : ثبت لبده مكانه من

الأرض ، أى لا يلبد فرسه ، وإذا لم يلبد

فرسه لم يَرَّ فى رَحْلِهِ خَيْرًا لأنهم يَجْلِبُونَ

الخيرَ إلى أنفسهم من الغارة .

٧٩٣ - ثَوْبَكَ لَا تَقْعُدُ تَطِيرُ بِهِ الرِّيحُ

نصب «ثوبك» بإضمار فعل ، أى

احْفَظْ ثوبَكَ ، وقعد يقعد معناه ههنا صار

بصير ، والتقدير : صُنْ ثوبَكَ لَا تَصِيرِ الرِّيحُ

طائرة به .

يضرب فى التحذير .

ما على أفعَل من هذا الباب

وهو جبل له رأسان يُسَمَّيانِ ابْنَى شَمَامٍ ،

قال لبيد :

فَهَلْ نُبِثْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا

على الْأَخْدَاثِ إِلَّا ابْنَى شَمَامٍ

٧٩٦ - أَثْقَلُ مِنْ نَضَادٍ

هذا أيضاً جبل بالعالية ، ويُبْنَى أيضاً

٧٩٤ - أَثْقَلُ مِنْ شَهْلَانٍ

هو جَبَلٌ بالعالية ، واشتقاقه من الشَّهْلِ ،

وهو الانبساط على وجه الأرض ، ويقال أيضاً :

٧٩٥ - أَثْقَلُ مِنْ شَمَامٍ

وهو مبنى على الكسر عند الحجازيين

مذكورة في حرف الشين عند قولهم « أَشَامُ »
من خوتعة »

٨٠١ - أَثْقَلُ مِنَ الزَّوَاقِي

قال محمد بن قدامة : سألت الفراء عنها
فلم يعرفها ، فقال جليس له : إن العرب
كانت تَسْمُرُ بالليل ، فإذا زَقَتِ الدِّيَكَةُ
استنفلتها لأنها تُؤْذِنُ بالصبح إذا زَقَتْ ،
فاستحسن الفراء قوله .

٨٠٢ - أَثْقَلُ مِنَ الزَّأْوُقِ

هذا اسم للزئبق في لغة أهل المدينة ،
وهو يقع في الزواويق ؛ لأنه يُجْعَلُ مع
الذهب على الحديد ثم يدخل في النار فيخرج
منه الزئبق ويبقى الذهب ، ثم قيل لكل
مُنْتَقَشٍ مُزَوَّقٍ وإن لم يكن فيه الزئبق ،
وزَوَّقْتُ الكلام : زينت ، والزئبق فارسي
معرب ، عُرِّبَ بالهمز ، والصحيح فيه كسر
الباء ، ودرهم مُزَأْبِقٌ ، والعامة تقول : مزيق

٨٠٣ - أَثْقَلُ مِنَ الْكَانُونِ

حكى المفضل عن الفراء أن من كلامهم
« قَدْ كُنُونَتْ عَلَيْنَا » أى ثَقُلَتْ عَلَيْنَا ،
وحكى عن الأصمعي أن الكانون هو الذي
إذا دخل على القوم وهم في حديثٍ كُنُونُوا
عنه ، قال : ولا أعرف هذه العبارة مامعناها ،
وحكى عن أبي عبيدة أنه فاعول من كُنُنْتُ

على الكسر عندهم ، فأما عند تميم فهو بمنزلة
مالا ينصرف ، وكذلك حَدَامٍ وَقَطَامٍ ،
قال الشاعر على لغة أهل الحجاز :

إِذَا قَالَتْ حَدَامٌ فَصَدَّقُوهَا

فإن القَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٌ

وقال على لغة تميم :

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ

فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٍ

وقال أيضاً :

لَوْ كَانَ مِنْ حَضَنِ تَضَالٍ رُكْنُهُ

أَوْ مِنْ نَضَادٍ بَكَى عَلَيْهِ نَضَادٌ

٧٩٧ - أَثْقَلُ مِنَ عِمَامَةٍ

هي جبل بالبحرين من جبال هذيل .

٧٩٨ - أَثْقَلُ مِنَ أَحَدٍ

هو جبل يَثْرِبُ معروف مشهور .

٧٩٩ - أَثْقَلُ مِنَ دَمَخِ الدَّمَاحِ

هو جبل من جبال ضِخَامٍ في حمى

ضَرِيَّةَ ، والدَّمَاحُ : اسم لتلك الجبال ،

ودَمَخُ مضاف إليها ، قال ابن الأعرابي :

ثَهْلَانُ لَبْنِي نَمِيرٍ ، ودَمَخُ لَبْنِي نَقِيلِ بْنِ عَمْرٍو

ابن كلاب ، قال : ويقال لثهلان « ثهلان

الجوع » لِيُسَبِّحَ وَقَلَّةَ خَبْرِهِ .

٨٠٠ - أَثْقَلُ مِنْ حِمْلِ الدَّهْمِ

هو اسم ناقة عمرو بن زَبَّانٍ ، وقصته

٨٠٤ - أَثْقَلُ مِنْ رَحَى الْبَزْرِ

قال الشاعر :

وَأَطِيشُ إِنْ جَالَسْتَهُ مِنْ فَرَاشَةٍ

وَأَثْقَلُ إِنْ عَاشَرْتَهُ مِنْ رَحَى الْبَزْرِ

٨٠٥ - أَثْقَلُ مِنَ الرَّصَاصِ

٨٠٦ - وَمِنْ الْحُمَى

٨٠٧ - وَمِنْ الْمُتَنْظَرِ

٨٠٨ - وَمِنْ النُّضَارِ

٨٠٩ - وَمِنْ طُودِ

٨١٠ - أَثْبَتُ مِنْ قُرَادٍ

لأنه يلأزم جسد البعير فلا يفارقه

٨١١ - أَثْبَتُ مِنَ الْوَشْمِ

يعنون الدَّارَاتِ فِي الْكَفِّ وَغَيْرِهَا

يُدَّرُّ عَلَيْهَا النَّوُورُ

٨١٢ - أَثْبَتُ فِي الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ

أخذ من قول الشاعر :

كَأَنَّهُ فِي الدَّارِ رَبُّ الدَّارِ

أثبت في الدار من الجدار

* أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ *

لأن الليل يدخل على النهار بلا إذن

٨١٣ - أَثَقَّفُ مِنْ سِتْوَرٍ

التَّقَفُّ : الْأَخْذُ بِسُرْعَةٍ ، يَقَالُ : رَجُلٌ

الشيء إذا أخفيته وسترته ، قال : ومعناه أن

القوم يَكُونُونَ حَدِيثَهُمْ عَنْهُ ، وَأَشَدُّ لِلْحَطِيئَةِ

فِي هِجَاءِ أُمِّهِ وَكَانَ مِنَ الْعَقَقَةِ :

جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ

وَلَقَّاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَنِينَا

تَنَحَّيْ فَاقْعُدِي مِنِّي بَعِيدَا

أَرَاكَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا

أَغْرَبَالًا إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرًّا

وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا

أَلَمْ أَظْهِرْ لَكَ الشَّخْصَاءَ مِنِّي

وَلَكِنْ لَا إِحَالَكَ تَفْقِلِينَا

حَيَاتُكَ مَا عَمِلْتُ حَيَاةً سُوءًا

وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ

وقال الطبري : قولهم « أثقل من كانون »

فيه وجهان ، أحدهما : أن الكانون عند

أروم الشتاء ، ويحتاج فيه إلى النفقة مالا يحتاج

إليه في الصيف ؛ فهو ثقیل من هذه الجهة ،

قال الشاعر :

لعنة الله والرسول وأهل الد

أَرْضِ طُرًّا عَلَى بَنِي مَظْهُونٍ

بِعْتُ فِي الصَّيْفِ عِنْدَهُمْ قُبَّةَ الْحَيِّ

شِ وَبِعْتُ الْكَانُونَ فِي الْكَانُونِ

والثاني أن الكانون ثقيل فإذا وضع لم

يُحْرَكُ وَلَمْ يُرْفَعْ إِلَى آخِرِ الشَّتَاءِ ، فَقِيلَ لِكُلِّ

ثَقِيلٍ : يَا أَثْقَلُ مِنْ كَانُونٍ .

تَقَفُّ لَقْفٌ ، إذا كان جيداً الحذر في القتال ،
ويقال : هو السريع الطعن .

٨١٤ - أَثَارٌ مِنْ قَصِيرٍ

يَعْنُونَ قَصِيرَ بْنِ سَعْدٍ اللَّخْمِيِّ صَاحِبَ
جَذِيمَةِ الْأَبْرَشِ ، وَيُقَالُ : هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَدْرَكَ
نَارَهُ وَحْدَهُ .

٨١٥ - أَثْقَلُ رَأْسًا مِنَ الْفَهْدِ

كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا نَوْمَهُ ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا :
أَنُومٌ مِنَ فَهْدٍ .

٨١٦ - أَثْبَتُ رَأْسًا مِنْ أَصَمِّ

يَعْنُونَ الْجَبَلَ .

٨١٧ - أَثْقَلُ مِنْ رَقِيبٍ بَيْنَ مُحَيَّنٍ

٨١٨ - أَثْقَلُ مِنْ أَرْبَعَاءَ لَا تَدُورُ

وَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ ؛ فَهُوَ
لَا يَعُودُ ، قَالَ ابْنُ الْحِجَاجِ :

يَا أَرْبَعَاءَ لَا تَدُورُ * بِهِ مُحَافَاتُ الشُّهُورِ

٨١٩ - أَثْقَلُ مِمَّنْ شَغَلَ مَشْغُولًا

٨٢٠ - أَثْقَلُ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلَابِ عَلَى

قَلْبِ الْمَرِيضِ

قَالَ ابْنُ بَسَّامٍ :

يَا بَغِيضًا زَادَ فِي الْبُغْ

ضَ عَلَى كُلِّ بَغِيضٍ

بِأَشْبَهَاءٍ قَدَحَ اللَّهُ

لَابٍ فِي قَلْبِ الْمَرِيضِ

الباب الخامس

فيا أوله جيم

٨٢١ - جَرَى الْمَذَكِّيَاتِ غِلَابٌ

الْمَذَكِيَّةُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّتِي قَدِ اتَى عَلَيْهَا
بَعْدَ قُرُوجِهَا سَنَةٌ أَوْ سَنَتَانِ ، وَالْغِلَابُ :
الْمَغَالِبَةُ ، أَيْ أَنَّ الْمَذَكِيَّ يَغَالِبُ مُجَارِيَةَ فَيَغْلِبُهُ
لِقُوَّتِهِ ، يَحُوزُ أَنْ يُرَادَ أَنْ ثَانِي جَرِيهِ أَبَدًا
أَكْثَرَ مِنْ بَادِيهِ ، وَثَانِيهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَانِيهِ ،
فَكَأَنَّهُ يَغَالِبُ الْثَانِيَّ الْأَوَّلَ وَبِالثَّالِثِ الثَّانِي ،

فَجَرِيهِ أَبَدًا غِلَابٌ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ
أَبِي عُبَيْدٍ حَيْثُ قَالَ : فَهِيَ تَحْتَمِلُ أَنْ تَغَالِبَ
الْجَرَى غِلَابًا ، وَيُرْوَى « جَرَى الْمَذَكِّيَّاتِ
غِلَاءً » جَمْعُ غَلَوَةٍ ، يَعْنِي أَنَّ جَرِيَهَا يَكُونُ
غَلَوَاتٍ وَيَكُونُ شَأُوهَا بَطِينًا ^(١) لَا كَالْجَدْعِ
يَضْرِبُ لِمَنْ يُوصَفُ بِالتَّهْرِيزِ عَلَى أَقْرَانِهِ
فِي حَلْبَةِ الْفُضْلِ .

(١) بَطِينًا : أَيْ بَعِيدًا .

٨٢٢ - جَرَى الْمَذَكِّي حَسَرَتْ عَنْهُ الْحُمْرُ .

يقال : حَسَرَ الدَابَّةُ يَحْسُرُ حُسُورًا ، أى أَعْيَا ، و « عَنْ » مِنْ صَلَةِ الْمَعْنَى ، أى عَجَزَتْ عَنْهُ وَعَنْ شَأُوهُ يَعْنِي سَبَقَهُ كَمَا يَسْبِقُ الْفَرَسُ الْقَارِحُ الْحَيْرَ ، وَنَصَبَ « جَرَى » عَلَى الْمَصْدَرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَجْرِي فَلَان يَوْمَ الرَّهَانِ جَرَى الْمَذَكِّي .

يَضْرِبُ أَيْضًا لِلْسَّابِقِ أَقْرَانَهُ .

٨٢٣ - جَرَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى الْقَرْيِ
أى جَرَى سَيْلُ الْوَادِي فَطَمَّ أَيْ دَفَنَ
يقال : طَمَّ السَّيْلُ الرِّكِيَّةَ أَيْ دَفَنَهَا ، وَالْقَرْيُ : تَجَرَّى الْمَاءُ فِي الرُّوْضَةِ ، وَالْجَمْعُ أَقْرِيَّةٌ وَقَرِيَّانَ ، وَ « عَلَى » مِنْ صَلَةِ الْمَعْنَى : أَيْ أَتَى عَلَى الْقَرْيِ ، يَعْنِي أَهْلَكَهُ بِأَنْ دَفَنَهُ .
يَضْرِبُ عِنْدَ تَجَاوُزِ الشَّرْحِ .

٨٢٤ - جُرُّوا لَهُ الْخَطِيرَ مَا انْجَرَّ لَكُمْ
الْخَطِيرُ : الزَّمَامُ ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ أَتَّبِعُوهُ مَا كَانَ لَكُمْ فِيهِ مَوْضِعُ اتِّبَاعٍ .

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى طَلَبِ السَّلَامَةِ وَمُدَارَاةِ النَّاسِ .

وَهَذَا الْمَثَلُ يَرُودُ عَنْ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ فِي فَلَانٍ ، كَذَا أَوْرَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِهِ .

٨٢٥ - جَلَّتِ الْهَاجِنُ عَنِ الْوَلَدِ

الْهَاجِنُ : الصَّغِيرَةُ ، يَقَالُ مِنْهُ : اهْتَجَجَتْ الْجَارِيَةُ ، إِذَا افْتَرَعَتْ قَبْلَ الْأَوَانِ ، وَمَعْنَى جَلَّتْ هَهُنَا صَغُرَتْ ، وَالْجَلَلُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَقَالُ : أَمْرٌ جَلَلٌ أَيْ عَظِيمٌ ، وَيَقَالُ لِلْحَقِيرِ أَيْضًا جَلَلٌ .

يَضْرِبُ فِي التَّعَرُّضِ لِلشَّيْءِ قَبْلَ وَقْتِهِ .

٨٢٦ - جَدَحَ جُؤَيْنٌ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِهِ
الْجَدْحُ : الْخَلْطُ وَالذَّوْفُ ، وَجُؤَيْنٌ :

اسْمُ رَجُلٍ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَوَسَّعُ فِي مَالٍ غَيْرِهِ وَيَجُودُ بِهِ

٨٢٧ - جَذَّهَا جَذَّ الْعَيْرِ الصِّلِيَانَةِ
الْجَذُّ : الْقَطْعُ وَالْكَسْرُ ، وَالصِّلِيَانُ : بَقُلٌ رُبَّمَا اقْتَلَعَهُ الْعَيْرُ مِنْ أَصْلِهِ إِذَا ارْتَعَاهُ ، وَوَزَنُهُ فِقْلِيَّانَ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يُسْرِعُ الْخَلْفَ مِنْ غَيْرِ تَتَعَتُّعٍ وَتَمَكُّثٍ .

وَالْهَاءُ فِي « جَذَّهَا » كُنْيَاةٌ عَنِ الْيَمِينِ .

٨٢٨ - جَزَاءُ سِنِمَارٍ

أَيْ جَزَائِيَّ جَزَاءِ سِنَارٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ رُومِيٌّ بَنَى الْخَوْزَنَقَ الَّذِي بَطَّنَهُرَ الْكُوفَةِ لِلنُّعْمَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ أَلْقَاهُ مِنْ أَعْلَاهُ فَخَرَّ مَيِّتًا ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِثَلَاثِ بَنِي مِثْلِهِ لَغَيْرِهِ ، فَضَرَبَتْ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ لِمَنْ

ويروى « جَلَّى مَحَبًّا نَظْرُهُ » أى أوضح
محَبَّتَهُ نَظْرُهُ إِلَيْكَ أَوْ نَظْرُكَ إِلَيْهِ ، والمصدر
يُصْلِحُ أَنْ يُضَافَ إِلَى الْفَاعِلِ وَإِلَى الْمَفْعُولِ
أَيْضًا .

يضرب فى حب القوم وبغضهم .

٨٣١ - جَلَبْتُ جَلَبَةً ثُمَّ أَقْلَعْتُ

أى صاحت صيحة ثم أمسكت ، ويروى
بالحاء ، ويقال : يراد بها السحابة تُرْعِدُ
ثم لا تُمَطِّرُ ، وهو من الجَلَبَةِ ، يقال : جَلَبَ
على فرسه يجلب جَلَبَةً إذا صاح به .

يضرب للجان يتوعد ثم يسكت

٨٣٢ - جَذَلُ حُكَاكٍ

الجِذَلُ : أصلُ الشجرة ، وربما ينصب
فى مَعَاظِنِ الْإِبِلِ فَتَحْتِكُ بِهِ الْجَرَبِيُّ .
يضرب للرجل يُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ وَعَقْلِهِ .

٨٣٣ - جَعَجَمَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا

أى أَسْمَعُ جَعَجَمَةً ، وَالطَّحْنُ : الدقيق ،
فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالذَّبْحِ وَالْفِرْقِ بِمَعْنَى
الْمَذْبُوحِ وَالْمَفْرُوقِ .

يضرب لمن يَعِدُ وَلَا يَفِي .

٨٣٤ - جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللَّدُودِ

وهو ما يُصَبُّ فى أَحَدِ شَقَى الْفَمِ مِنَ الدَّوَاءِ
يضرب لمن يَبْغِضُ وَيَكْرَهُ .

يجزى بالإحسان الإساءة ، قال الشاعر :
جَزَّئْنَا بِنَوْسَعَدٍ مُحْسِنٍ فَعَالِنَا

جَزَاءَ سِنِمَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ
ويقال : هو الذى بنى أطمَ أَحْيَحَةَ
ابن الجَلَّاحِ ، فلما فرغ منه قال له أَحْيَحَةُ :
لقد أحكمته ، قال : إني لأعرفُ فيه حبرا
لو نَزَعُ لَتَقَوَّضَ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِ ، فسأله عن
الحجر ، فأراه موضعه . فدفعه أَحْيَحَةُ مِنْ
الْأُطَمِ فَخَرَّ مَيِّتًا .

٨٣٩ - جَرَحَهُ حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِ أَنْفَهُ

قالتَه جَنْدَلَةٌ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وكانت تحت
حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ وهى عَذْرَاءٌ . وكان حَنْظَلَةُ
شَيْخًا ، فخرجت فى لَيْلَةِ مَطِيرَةٍ فَبَصُرَ بِهَا
رَجُلٌ فَوَثِبَ عَلَيْهَا وَافْتَضَّهَا ، فصاحت ،
فقال لها رجل : مالك ؟ فقالت : لُسِغْتُ ،
قال : أين ؟ قالت : حيث لا يضع الراقى أنفه
يضرب لمن يقع فى أمرٍ لا حيلةَ له فى
الخروج منه .

٨٣٠ - جَلَّى مَحَبًّا نَظْرَهُ

يضرب لمن يحسن النظر إلى أحبابه ،
من « جَلَوْتُ الْعُرُوسَ » إذا حَسَّنْتَهَا ، قال
أبو عبيد : ومنه قول زهير :
فَإِنْ تَكُ فى صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ
تُخَبِّرُكَ الْعْيُونُ عَنِ الْقُلُوبِ

يضرب مثلاً للذى جاء بالمال الكثير
أو العدد الكثير، ومثله :

٨٣٨ - جاء بالطِّمِّ والرِّمِّ

فالطِّم : البحرُ ، وقال ابن الأنباري :
الطِّم الماء الكثير ، والرِّم : الثرى ، قال
الأزهري : الطِّم بالفتح البحر ، وإنما
كُسِرَت الطاء في هذا المثل لمجاورة الرِّمِّ .

٨٣٩ - جاء بالقَضِّ والقَضِيضِ

يقال لما تكسّر من الحجارة وصغر :
قضيض ، ولما كبر قَضٌّ ، والمعنى جاء بالكبير
والصغير ، ويقال أيضاً :

٨٤٠ - جاء القَوْمُ قَضُّهُمْ بقَضِيضِهِمْ

أى كلمهم ، وقال سيبويه : ويجوز
قَضُّهُمْ بالنصب على المصدر ، قال الشاعر :

وجاءت سُلَيْمٌ قَضًّا بقَضِيضِها

وجمع عوال ما أدقَّ وألأماً^(١)
قال الأصمعي : لم أسمعه يُنشدون قضها
إلا رفعا ، ويقال :

٨٤١ - جَاؤا قَضًّا وقَضِيضًا

أى وُحِدَانَا وَزَرَاقَاتِ ، فالقَضُّ عبارة
عن الواحد ، والقَضِيضُ عبارة عن الجمع .

(١) المحفوظ في عجز هذا البيت

* تمسح حولي بالبيع سبالها *

وهو للشماخ بن ضرار العطفاني .

(١١ - جمع الأمثال ١)

٨٣٥ - حُجَّارَةٌ تُؤْكَلُ بِالْهَلَّاسِ

الحجارة : شَحْمَةُ النخلة ، وهى قلبها
الذى يؤكل ، والهَلَّاس : ذَهَابُ العقل ،
يقال : رجل مَهْلُوسٌ ، أى مجنون .
يضرب فى المال يُجْمَعُ بكَدِّ ثم يُورَثُ
جاهلا .

٨٣٦ - جَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاءِ

معناه اجتماع بالأبدان وافتراق بالقلوب ،
والأقْدَاء : جمع قَدَى ، وقَدَى : جمع قَذَاةٌ ،
وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم « هُدْنَةٌ
عَلَى دَحْنٍ » .

يضرب لمن يضمر أذى ويظهر صفاء .

٨٣٧ - جاء بالضَّحِّ والرَّيْحِ

قال ابن الأعرابي : الضَّحُّ : ما بَرَزَ
للشمس ، والريح : ما أصابته الريح ، قال
الأزهري : الضح في الأصل ضَحَّى فحذفت
الياء وجعل مكانها حرف من جنس ما في
الكلمة وهو الحاء ، كما فعلوا بعبدين
والأصل قَيْنِ لانه يُقْنَى أى يُدْخِر ويؤخذ
أصلاً كقولهم « قَنَوْتُ الغنم » أى اتخذتها
قِنِيَّةً ، وقال أبو الهيثم : أصله وضح من
وَضَحَّ يَضْحُ وضُوحاً ، فحذف الواو وشدد
الحاء عوضاً منها ، والمعنى جاء بما ظهر
وما خفى .

٨٤٢ - جَاءَ وَقَدْ لَفَظَ لِحَامَهُ

إذا انصرف عن حاجته مجهوداً من الإعياء والعطش .

٨٤٣ - جَاءَ وَقَدْ قَرَضَ رِبَاطَهُ

الرِّبَاطُ : ما يُرَبِّطُ أى يَشُدُّ به الدابة وغيرها ، والجمع رُبُط ، وقَرَضَ : أى قطع ، وأصله فى الظبي يقطع حباله فيفلت فيجىء مجهوداً .

يضرب لمن هو فى مثل حاله .

٨٤٤ - جَاءَ عَلَى غُيْبَرَاءِ الظَّهْرِ

الغُيْبَرَاءُ : تصغير الغبراء وهى الأرض ، أى جاء ولا يصاحبه غير أرضه التى يجىء ويذهب فيها ، يكتنى بها عن الحية ، قال الأزهرى : هذا كقولهم « رجع دَرَجَه الأول ، ورجع عَوْدَهُ على بدئه ، ورجع على أدراجِه » كل هذا إذا رجع ولم يصب شيئاً .

٨٤٥ - جَاوَرَيْنَا وَاخْبُرَيْنَا

قال يونس : كان رجلان يتعشقان امرأة ، وكان أحدهما جليلاً وسيماً ، وكان الآخر دميماً تقتحمه العين ، فكان الجليل منهما يقول : عاشرينا وانظرى إلينا ، وكان الدميم يقول : جاورينا وَاخْبُرَيْنَا ، فكانت تُدْزِنِي الجليل ، فقالت : لأخْبُرْنِهُمَا ، فقالت لكل واحد منهما أن يَنْحَرَ جِزُوراً ، فأتتهما

متنكرة ، فبدأت بالجيل فوجدته عند القدر يَلْحَسُ الدِّسَمَ ويأكل الشحم ، ويقول : احتفظوا كلَّ بيضاء ليته ، يعنى الشحم ، فاستطعمته فأمر لها بِثَمِيلِ الجِزُورِ ، فوضع فى قَصْعَتِهَا ، ثم أتت الدِّمِيمَ فإذا هو يَقْسِمُ لَحْمَ الجِزُورِ وَيُعْطِي كلَّ مَنْ سَأَلَهُ ، فسألته فأمر لها بِأَطْيَابِ الجِزُورِ ، فوضع فى قَصْعَتِهَا ، فرفعت الذى أعطاهما كلُّ واحدٍ منهما على حِدَةٍ ، فلما أصبحا غَدَوَا إليها فوضعت بين يدى كل واحد منهما ما أعطاهما ، وأقصت الجليل ، وقربت الدميم ، ويقال : إنها تزوجته .

يضرب فى القبيح المنظر الجميل المخبر

٨٤٦ - جَرَّبِي تَقْلِيهِ

هذا كقولهم « أَخْبُرْ تَقْلَهُ » أى إن جَرَّبْتَهُ قَلْبَتَهُ لما يظهر لك من مَسَاوِيهِ .

٨٤٧ - جَلَدَهَا بِأَيْرِ ابْنِ الْفَز

قال أبو اليقظان : هو سعد بن الفز الإيادى ، وقال ابن الكلبي : اسْمُ ابْنِ الْفَزِ الحارث ، وكان جاهلياً وافر المتاع ، يضرب به المثل ، قال الشاعر :

أُولَآكَ الْأَوَّلَى كَانَ ابْنُ الْفَزِ مِنْهُمْ

ولامثل ما كان ابْنُ الْفَزِ يَصْنَعُ

يَمْسَحُ صَلْعَاءَ الْجَبِينِ تَرَى لَهُ

قُدًّا يَشُقُّ الْفَرْجَ مَالِمُ يَوْسَعُ

والهاء في « جلدھا » كناية عن المرأة وهي إذا جلدت بمثل ذلك لا تألم .

يضرب لمن يُعاقب بما فيه حصول مراده .

٨٤٨ - جَارُ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ

يَعْنُونَ كَعَبَّ بْنَ مَامَةَ ؛ فَإِنْ كَعْبَا كَانَ إِذَا جاوره رَجُلٌ فَمَاتَ وَدَّاهُ ، وَإِنْ هَلَكَ لَهُ بَعِيرٌ أَوْ شَاةٌ أَخْلَفَ عَلَيْهِ ، فَجَاءَهُ أَبُو دُوَادٍ الشَّاعِرَ مَجاوراً لَهُ ، فَكَانَ كَعَبٌ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ ، فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي حُسْنِ الْجَوَارِ ، فَقَالُوا : كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ ، قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوِي

إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ
وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

إِنِّي كَفَنَانِي مِنْ أَمْرِ هَمَمْتُ بِهِ

جَارُ كَجَارِ الْحَذَاقِيِّ الَّذِي اتَّصَفَا
الْحَذَاقِي : هُوَ أَبُو دُوَادٍ ، وَحَذَاقِي : بَطْنُ مَنْ إِيَادٍ ، وَ « اتَّصَفَا » يَقَالُ : مَعْنَاهُ صَارَ وَصُفَا فِي الْجُودِ ، يَعْنِي كَعْبًا .

٨٤٩ - جَعَلْتُهُ نَصَبٌ عَيْنِي

النَّصَبُ : بِمَعْنَى الْمَنْصُوبِ ، أَيْ جَعَلْتُهُ مَنْصُوبًا لِمَعْنَى ، وَلَمْ أَجْعَلْهُ بَظْهَرٍ ، يَعْنِي لَمْ أَغْلُظْ عَنْهُ .

يضرب في الحاجة يتحملها الغنى بها
٨٥٠ - جَاءَ تَضَبُّ لِسْتُهُ عَلَى كَذَا
التَّضَبُّ وَالضَّيْبُ : السَّيْلَانُ .

يضرب في شدة الحرص ، قَالَ بَشَرٌ :
وَبَنُو ثُمَيْزٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ

خَيْلًا تَضَبُّ لِسَاتُهَا لِلْمَقَمِ
٨٥١ - جَاءَ بِأُذُنِي عَنَاقٍ

العَنَاقُ : الدَاهِيَةُ ، وَهُوَ ههنا الْكَذِبُ وَالْبَاطِلُ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ جَاءَ بِأُذُنِي عَنَاقُ الْأَرْضِ ، إِذَا جَاءَ بِالْكَذِبِ الْفَاحِشِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا جَاءَ بِالْخَبِيَةِ .

٨٥٢ - جَاءَ نَاشِرًا أُذُنِيهِ

إِذَا جَاءَ طَامِعًا .

٨٥٣ - جَعَلَ كَلَامِي دَبْرَ أُذُنِيهِ

إِذَا لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَتَغَافَلَ عَنْهُ .

٨٥٤ - جَدَعَ الْحَلَالُ أَنْفَ الْغَيْرَةِ

قَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ رُفَّتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَهَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ الْحُجَّاجِ بْنِ مَنْهَالٍ يَرْفَعُهُ .

٨٥٥ - جَاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ

أَيْ مَنَكِبَتِيهِ ، وَيُرْوَى بِالْسِّنِّ وَالزَّأْيِ أَيْضًا ، إِذَا جَاءَ فَارِعًا لَمْ يَقْضِ طَلِبَتَهُ ، وَالْأَصْلُ فِي الْكَلِمَةِ السِّنُّ ، وَلَا تَفْرَدُ ، وَفِي

بما صنعت وأنت أولى به مني ، ثم انصرفت عنه ، فقال الرجل : جعلت ما بها بي وانطلقت تلنز ، فأرسلها مثلاً .

يضرب للواقع فيما عيّر به غيره .

٨٦٠ - جاء ثانياً من عنانه

إذا جاء ولم يقدر على حاجته ، قاله ابن رفاة ، وقال غيره : إذا جاء وقد قضى حاجته .

٨٦١ - جلّ الرفد عن الهاجن

الرفد : القدح ، والهاجن : البكرة تنزع قبل أن يطلع لها سن ، ويراد جلّت الهاجن عن الرفد .

يضرب لمن يصغر عن الأمر ولا يقوى عليه .

وقال بعضهم : أصل ذلك أن ناقه هاجناً تقوم نتجت وكانت غزيرة تملأ الرفد فلما أسنت ونبتت قلّ لبنها ، فقال أهلها للراعي : ما لها لا تملأ الرفد كما كانت تفعل ؟ فقال : جلّت الهاجن عن الرفد ، قال أبو عمرو : جل الرفد عن الهاجن .

يضرب للرجل القليل الخير .

٨٦٢ - جاء يجرُّ بقره

أي عياله ، كنى عن العيال بالبقر لأن النساء محلّ الحرث والزرع ، كما أن البقر آلة لها .

كلام الحسن في الأشر : يضرب أصدريه ويخطر في مذرّويه .

٨٥٦ - جاء بعد اللتيا والتي

يكنى بهما عن الشدة ، واللتيا : تصغير

التي ، وهي عبارة عن الداهية المتناهية ، كما قالوا الدهيم واللهم والحوخية والقويمية ، وكل هذا تصغير يراد به التكبير ، والتي : عبارة عن الداهية التي لم تبلغ تلك النهاية ، وهما علّمان للداهية ، ولهذا استغنياً عن الصلة قال الشاعر :

ولقد رأيتُ ثأى العشيّة كلّها

وكفّيتُ حايها اللتيا والتي ^(١)

٨٥٧ - جاء يجرُّ رجله

يضرب لمن يجيء مُتقللاً لا يقدر أن يحمل ما يُحمّل

٨٥٨ - جاء بوركي خبر

يعنى جاء بالخبر بعد أن استثبت فيه ، كأنه جاء فيه أخيراً ؛ لأن الورك متأخرة عن الأعضاء التي فوقها ، والمعنى أتى بخبر حق

٨٥٩ - جعلت ما بها بي وانطلقت تلنز

أصله أن رجلاً أشرف على سواة من

امرأة ، فوقع بها وعابها ، فقالت : إنما عبتني

(١) الخائن : المالك ، وحفظى « جانبها »

ناحية ، قال الشاعر :

والتليل مُشْعَلَةٌ فِي سَاطِعِ ضَرِيمٍ
كَأَنَّهُنَّ جَرَادٌ أَوْ بَعَاسِبٌ

٨٦٧ - جَاءَ فُلَانٌ كَالْحَرِيقِ الْمُسْعَلِ

هذا بفتح العين ، إذا جاء مُسْرِعاً غَضَبَانِ

٨٦٨ - جَوَّعَ كَلْبَكَ يَتَّبِعُكَ

ويروى « أَجِيعَ كَلْبِكَ »

وكلاهما يضرب في معاشرة اللئيم وما ينبغي

أن يعاملوا به .

قال المفضل : أول من قال ذلك مَلِكٌ

من ملوك حَمِيرَكان عنيفا على أهل مملكته :

يَغْصِبُهُمْ أَمْوَالَهُمْ ، وَيَسْلُبُهُمْ مَالِي أَيْدِيهِمْ ،

وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه ؛ فلا

يَحْفَلُ بِذَلِكَ ، وإن امرأته سمعت أصوات

السؤال فقالت : إني لأَرْحَمُ هؤلاء لما يَلْقَوْنَ

من الجُهد ، ونحن في العيش الرِّغد ، وإني

لأُخَافُ عَلَيْكَ أَنْ يَصِيرُوا سَبَاعَا ، وقد كانوا

لنا أَتْبَاعَا ، فرد عليها « جَوَّعَ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ »

وأرسلها مثلاً ، فلبث بذلك زماناً ، ثم أغزاهم

فغنموا ولم يَقْسِمْ فِيهِمْ شَيْئاً ، فلما خرجوا من

عنده قالوا لأخيه وهو أميرهم : قد ترى مانحن

فيه من الجُهد ، ونحن نسكركه خروجَ الْمَلِكِ

منكم أهل البيت إلى غيركم فسادنا على قتل

أخيك ، واجلس مكانه ، وكان قد عَرَفَ

٨٦٣ - الْجَحْشُ لَمَّا فَاتَكَ الْأَعْيَارُ

قال أبو عبيد : يقال « الجحش لما
بَذَلَ الْأَعْيَارَ » أى سَبَقَكَ وفاتك .

يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته
دون بعض .

ونصب الجحش بفعل مضمر ، أى
اطْلُبِ الجحش .

٨٦٤ - جَاءَ كَخَاصِي الْعَيْرِ

يضرب لمن جاء مُسْتَحْيَا ، ويقال :

يضرب لمن جاء غُرْيَانَا ما معه شيء ، ووجه

الاستحياء أن خَاصِيَ الْعَيْرِ يُطْرَقُ رَأْسُهُ عِنْدَ

الخصاء يتأمل في كيفية ما يصنع ، وكذلك

المستحي يكون مُطْرَقاً ، ووجه آخر ، وهو

أن علياً الناس يترفع عن ذلك ويستحي منه ،

قال أبو خراش :

فَجَاءَتْ كَخَاصِي الْعَيْرِ لَمْ تَحُلْ حَاجَةً

ولا عاجة منها تَلَوُّحٌ عَلَى وَشْمٍ -

٨٦٥ - جَاءَ بِأَحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ

بنتُ طَبَقٍ : سُلْحَفَاةٌ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهَا

تَبْيِضُ تَسْمَا وَتَسْعِنُ بَيْضَةً كُلُّهَا سَلَاخَفٌ

وتبيض بيضة تنقف عن أسود .

يضرب للرجل يأتي بالأمر العظيم .

٨٦٦ - جَاءَ الْقَوْمُ كَالْجَرَادِ الْمُسْعَلِ

بكسر العين : أى متفرقين من كل

٨٧٢ - جَاحَشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِهِ

خيط الرقبة : تُخَاعِهَا ، وجَاحَشَ : دَافَعَ
يضرب لمن دافع عن نفسه .

قلت : أصله من الْجَحَشِ الذي هو
سَخَجُ الْجِلْدِ ، يقال : أَصَابَهُ شَيْءٌ فَجَحَشَ
وَجْهَهُ ، أَيْ قَشَرَهُ ، ومنه الحديث «فَجَحَشَ
شَقُّهُ الْأَيْمَنِ» والدافع عن نفسه يَجْحَشُ
وَيُجْحَشُ .

٨٧٣ - جَاءَ بِقَرْنِي حِمَارٍ

إذا جاء بالكذب والباطل ، وذلك أن
الحمار لا قَرْنَ له ، فكأنه جاء بما لا يمكن
ن يكون .

٨٧٤ - أَجْرٌ مَا اسْتَفْسَكَتْ

يضرب للذي يفر من الشر : أَيْ لَا تَفْتَرُ
من الهرب وبِالْعَفْ فيه .

٨٧٥ - جَمَعَ لَهُ جَرَامِيزُكَ

جَرَامِيزُ الرَّجُلِ : جَسَدُهُ وَأَعْضَاؤُهُ .
يضرب لمن يؤمر بالجلد على العمل .

وجراميز الثور وغيره : قَوَائِمُهُ ، يقال :
صَمَّ الثَّورُ جَرَامِيزَهُ لِيَثْبَ ، قال الهذلي
يصف حماراً وحشاً :

وَأَصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيزُهُ

حَزَابِيَّةٌ حَيْدَى بِالذَّحَالِ

بَغْيُهُ وَاعْتِدَاءُهُ عَلَيْهِمْ ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ ،
فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، فَرَبَّهُ عَامِرُ بْنُ جَذِيمَةَ وَهُوَ
مَقْتُولٌ وَقَدْ سَمِعَ بِقَوْلِهِ «جَوْعَ كُلِّكَ يَتَبَعُكَ»
فَقَالَ : رَبِّمَا أَكَلَ الْكَلْبُ مُؤَدِّبَهُ إِذَا لَمْ يَنْلِ
شَبْعَهُ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا .

٨٦٩ - أَجْعَلْ ذَلِكَ فِي سِرِّ خَمِيرَةٍ

أَيْ اكْتُمُ مَا فَعَلْتَ وَلَا تَعْلَمْ أَحَدًا .

٨٧٠ - جَاءَ بِالشَّوْكِ وَالشَّجَرِ

يضرب لمن جاء بالشيء الكثير من
كل ما كان من جيش عظيم وغيره .

٨٧١ - جَاوَزَ الْحَزَامُ الطُّبْيَيْنِ

الطُّبْيُ لِلْحَافِرِ وَالسَّبَاعِ : كَالضَّرْعِ لغيرها
يضرب هذا عند بلوغ الشدة مُنتَهَاها .
وكتب عثمان إلى علي رضي الله عنهما
لما حُوصِرَ «أما بعد فإن السَّيْلَ قد بلغ
الرَّثْبَى ، وجاوز الحَزَامُ الطُّبْيَيْنِ ، وتجاوز
الأمر بي قَدْرَهُ ، وَطَمِعَ فِي مَنْ لَا يَدْفَعُ
عَنْ نَفْسِهِ

وَأِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ
ضَعِيفٍ ، وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ

ورأيت القوم لا يقصرون دون دمي

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُولا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي
وَالَا فَأَذِرْ كُنِي وَلَمَّا أَمَزِي «

يعمل الشيء بغير روية ثم يحتاج إلى تقض ما عمل وإفساده .

ومعنى المثل : إن الذين جنّوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء .

٨٧٩ - الْجَرْعُ أَرَوَى وَالرَّشِيفُ أَنْتَقَعَ

الرَّشْفُ والرَّشِيفُ : المصُّ للماء ، والجَرْعُ : بَلْعُهُ ، والنَّقْعُ : تسكين الماء للعطش ، أى أن الشراب الذى يُتَرَشَّفُ قليلاً قليلاً أَفْطَعُ للعطش وأنجع وإن كان فيه بطة ، وقوله « أروى » أى أَسْرَعُ رِيًّا ، وقوله « أنتع » أى أَثْبَتَ وأدوم رياء ، من قولهم « سُمُّ نَاقِعٍ » أى ثابت .

يضرب لمن يقع فى غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقطاع لما قدر عليه قبل أن يأتية مَنْ يَنَازَعُهُ وقيل : معناه أن الاقتصاد فى المعيشة أبلغ وأدوم من الإسراف فيها .

٨٨٠ - جَلَلُ وَاجْتَمَلُ

يقال : جَلَّتْ الشَّحَمُ واجتمَلَتْ أى أذْبَتْهُ ، وَجَلَّ بالتشديد للكثرة والمبالغة . يضرب لمن وقع فى خِصْبٍ وَسَعَةٍ .

٨٨١ - جَلَبَ السَّكْتَ إِلَى وَئِيَّةٍ

السَّكْتُ : الرجلُ الكَسُوبُ الْجَمُوعُ ، والوَيْيَّةُ : المرأةُ الحفوظ . يضرب للمتوافقين فى أمر .

٨٧٦ - أَجْعَلُهُ فى وِعَاءٍ غَيْرِ سَرِبٍ

قال أبو عبيد : يضرب فى كتمان السر وأصله فى السَّاءِ السائل ، وهو السَّرِبُ يقول : لا تُبْدِ سِرَّكَ إبداء السقاء ماءه ، وتقديره : اجعله فى وِعَاءٍ غَيْرِ سَرِبٍ ماؤه . لأن السَّيْلان يكون للماء .

٨٧٧ - جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقَرِيبَةِ

أى تكلفت لك ولأجلك أمراً صعباً شديداً ، وسيأتى شرحه فى باب الكاف إن شاء الله تعالى .

٨٧٨ - أَجْنَأُهَا أَبْنَأُهَا

قال أبو عبيد : الأجْنَاءُ : هم الجُنَّةُ ، والأبناء : البُناة ، والواحد جَانٍ وَبَانٍ ، وهذا جميع عزيز فى الكلام ، أن يجمع فاعل على أفعال ، قال : وأصل المثل أن ملكاً من ملوك اليمن غزا وخَلَفَ بنتاً ، وأن ابنته أَخَذَتْ بعده بنياناً قد كان أبوها يكرهه ، وإنما فعلت ذلك برأى قوم من أهل مملكته أشاروا عليها وزَيَّنُوهُ عندها ، فلما قدم الملك وأخبر بمشورة أولئك ورأيهم أمرهم بأعيانهم أن يَهْدِمُوهُ ، وقال عند ذلك : أَجْنَأُهَا أَبْنَأُهَا ، فذهبت مثلاً .

يضرب فى سوء المشورة والرأى ، وللرجل

معناه جئت بالكذب والتخليط ، قال :
والبسباس التي فيها شيء من الزخرفة ، وقال
الأخفش : هي التي لا نظام لها ، وناس
يقولون : تره ؛ والجمع تراريه ، وأنشدوا :

رُدُّوا بنى الأعرج إيلي من كَشَب
قيل التَّرَارِيهِ وَبُعْدِ الْمُطَلَّبِ

٨٨٥ - جَرَى فَلَانُ السُّمَّةِ

أى جَرَى جَرَى السُّمَّةِ ، فحذف المضاف
يقال : سَمَمَ الفرسُ بِسُمِّهِ سُمُوهاً ، إذا جرى
جرباً لا يعرف الإعياء ؛ فهو سَامِه ، والجمع :
سُمَّة ، قال رؤبة :

* يَالْتَيْنَا وَالذَّهْرَ جَرَى السُّمَّةِ *

أى يجرى جرى السمه التي لا تعرف
الإعياء ، ويروى :

* لَيْتَ الْمَنَا وَالذَّهْرَ جَرَى السُّمَّةِ *

أراد المَنَايا ، فحذف كما قال الآخر :

وليس الْعَجَاجَةُ وَالْخَافِقَاتُ

تُرِيكَ الْمَنَا بُرُؤُوسِ الْأَسَلِ

والمعنى ليت المنايا لم يخلقها الله ولم يخلق
الدهر - أى صروفه - حتى تمتعت بعشيتي ،
ومثله :

٨٨٦ - جَرَى فَلَانُ السُّمَمِيِّ

إذا جرى إلى غير أمرٍ يعرفه ، والمعنى
جَرَى فى الباطل .

ونصب « جَلَبَ » على المصدر : أى
أجلب الشيء جَلَبَ الكت .

٨٨٢ - جَزَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

إذا كَفَّاتَ الإِحْسَانَ بِمِثْلِهِ وَالْإِسَاءَةَ

بِمِثْلِهَا ، قال :

لَا نَأْلُمُ الْجَرْحَ وَنَجْزِي بِهِ الْأَعْدَاءَ

أعداء كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

٨٨٣ - جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ

إذا جاء بالمال الكثير ، وقال أبو عبيد :

أى بالرمل والريح ، ويروى الهَيْلَمَانِ بضم
اللام على وزن الْحَيْقُطَانِ ، وقال بعضهم : هو
فَعْلَمَانِ مِنَ الْهَيْلِ .

٨٨٤ - جَاءَ بِالْثَّرَةِ

هو واحد الثَّرَهَاتِ ، وكذلك « جاء
بِالتَّهَاتِ » وهى جمع التَّهْتَةِ ، وهى اللُّكْنَةُ ،
قال القطامى :

وَلَمْ يَكُنْ مَا اجْتَدَيْنَا مِنْ مَوَاعِدِهَا

إِلَّا التَّهَاتِ وَالْأَمْنِيَّةِ السَّقَمَا

قال الأصمى : الثَّرَهَاتُ : الطرقُ الصَّغَارُ

غير الجادة التى تتشعب عنها ، الواحدة ثَرْهَةٌ
فَارَسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، ثم استعير فى الباطل فقليل :

الثَّرَهَاتُ الْبَسَاسُ ، وَالثَّرَهَاتُ الصَّحَاصِحُ ،

وهى من أسماء الباطل ، وربما جاء مُضَافًا

يقولون : ثُرَهَاتُ الْبَسَاسِ ، وهى قلب

الْبَسَاسِ ، يعنون الْمَفَاوِزَ ، قال الليث :

الدهياء ، ويقال : وقع فلان في الرِّقْمِ الرَّقْمَاءِ ،
إذا وقع فيما لا يقوم منه ، والرِّقْمُ بِكسر
القاف لا غير .

٨٩٠ - جَانِيكَ مَنْ يَخْنِي عَلَيْكَ

يقال : خَنَى عليه جنابة ، وأراد صاحب
جنايتك من يخني عليك ؛ فلا تأخذ بالعقوبة
غيره .

وَأَجُودُ مِنْ هَذَا مَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو ، قَالَ :
يعنى الذى تلحقك منفعتُه هو الذى يلحقك
عَارُهُ وتُعِيرُ بقيحه ، قلت : يريد الذى يخني
لك الخبير هو الذى يخني عليك الشر ، فقولهم :
جانيك معناه الجاني لك . يقال : جَنَيْتُ لَهُ ، ثم
تحذف اللام فيقال جنيته ، كما يقال : كَلْتُ لَهُ
وَوَزَنْتُ لَهُ ، ثم تحذف اللام فيقال : كَلْتُهُ
وَوَزَنْتُهُ . قال تعالى (وإذا كآلُهم أو وزَنُوهُم
يُخْسِرُونَ) أى كالوا لهم أو وزنوا لهم ، قال
الشاعر :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ
أى جنيت لك .

٨٩١ - أَجَنَّ اللَّهُ جِبَالَهُ

قال الأصمى : المعنى أجن الله جِبَلَتَهُ ،
أى خلقته .

قلت : لعله أراد أماته الله فيجنّ ، أى
يُسْتَرَّ بأن يدفن .

٨٨٧ - جَدَعَ اللَّهُ مَسَامِعَهُ

هذا من الدعاء على الإنسان ، والمسامع :
جمع المِسمع وهو الأذن ، وجمعها بما حولها ،
كما يقال : غليظ المَشَاfer ، وعظيم المَنَّاكب ،
ويقال أيضاً « جَدَعًا لَهُ » كما يقولون « عَفْرًا
حَلَقًا » .

٨٨٨ - جَاءَ بَأَمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أَرِيْقٍ

قال أبو عبيد : أم الرُّبَيْقِ الداهية ،
وأصله من الحيات .

قلت : هذا التركيب يدل على شئء
يحيط بالشئء . ويدور به كالرَّبْقَةِ ، وَرَبَقْتُ
فلانًا فى هذا الأمر ، أى أوقعته فيه حتى
ارتبَقَ وارْتَبَكَ ، فكان أم الربيق داهية
تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا ويرتبكوا
فيها ، وأما أَرِيْقٍ فاصله وَرِيْقٌ تصغير أَوْرَقٍ
مُرَحَّمًا ، وهو الجمل الذى لونه لونُ الرمادِ ،
وقال أبو زيد : هو الذى يَضْرِبُ لونه إلى
الخضرة ، فأبدل من الواو المضمومة همزة ،
كما قالوا : وَجُوهٌ وَأَجُوهٌ وَوُقَّتَتْ وَأُقَّتَتْ ،
قال الأصمى : تزعم العرب أنه من قول رجل
رأى الغول على جبل أورق .

ويقال أيضا فى مثله :

٨٨٩ - جَاءَ بِالرِّقْمِ الرَّقْمَاءِ

إنما أنت وصفه لأنه أراد بالرِّقْمِ الداهية ،
والرقماء تأكيد له ، كما يقال : جاء بالداهية

وتقديره توَعَّدَهُ جِلَاءَ الْجُوزَاءِ ، فحذف العلم به

٨٩٧ - جَاءَ بِمُطْفِئَةِ الرَّصْفِ

أى جاء بأمر أشد مما مضى ، وأصل
الرَّصْفِ الحِجَارَةُ الْمُخْمَاةُ ، أى جاء بداهية
أُنْشَتْنَا التى قبلها فاطقات حرارتها .

يضرب فى الأمور العظام .

وفى حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه

حين ذكر الفتن فقال : « أَتُكْمِ الدَّهْمِ »

ويروى : « الدَّهْمَاءُ » ويروى « الرِّقِطَاءُ
ترى باللَّشْفِ ، والتى تليها ترى بالرَّصْفِ »

٨٩٨ - جَاءَ أَبُوهَا بِرُطْبٍ

قالوا : إن أول من قال ذلك شيهم بن
ذى النابين العبدى ، وكان فيه فُشْلٌ وَضَعْفٌ
رأى ، فأتى أرض النَّبِيطِ فى نفر من قومه
فهوى جارية نبطية حسناء فتزوجها فهاء
قومه وقال فى ذلك أخوه محارب :

لم يَعدُ شيهم أن تزوج مثله

فهما كشيْمة علاها شيْهم

ورسوله الساعى إليها تارة

جُلُّ وطورا عَصْرُ فوط ملجم

فى أبيات بعدها لا فائدة فى ذكرها ،

ثم إن شيهما صار وحمل معه امرأته حتى أتى
قومه وما فيهم إلا ساخر منه ، لأنم له ، فلما

رأى ذلك أنشأ يقول :

وقال غير الأصمعى : « أجن الله جباله »

أى الجبال التى يسكنها ، أى أكثر الله فيها
الجن ، أى أوْحَشَهَا .

٨٩٢ - جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ

قد مضى هذا المثل على الوجه فى باب
الباء فيما جاء على أفعل منه عند قوله « أَبْأَى
مَنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ » .

٨٩٣ - جَاءَ السَّيْلُ بِعُودِ سَيِّ

أى غريب جلبه من مكان بعيد .
يضرب للنأتى النازح .

٨٩٤ - جَاوَزَ مَدَكًا أَوْ بَحْرًا

يعنى أن الغنى يُوجَدُ عندهما .
يضرب فى التماس الخُصْبِ والسَّعةِ من
عند أهلها .

٨٩٥ - جُدَيْدَةٌ فى لَمِينَةٍ

هذا تصغير يراد به التكبير ، أى جد
سُتْرِفى لَعِبَ ، كما قيل : « رب جِدِّ جَرَّةُ
اللعب » .

٨٩٦ - جِلَاءَ الْجُوزَاءِ

يقال للذى يبرق ويرعد : جِلَاءَ الْجُوزَاءِ ،
وهو بوارحها ، وذلك أنها تطلع غُدُوَّةَ فتنأتى
بريح شديدة ثم تسكن .

يضرب للذى يتوَعَّدُ ثم لا يصنع شيئًا

لأُطْلُبْنَهُ مِنْ حَسِّي وَبَسِّي، أَى مِنْ جَهْدِي،
وَيَنْشُد :

تَرَكَتْ بَيْتِي مِنَ الْأَشْيَاءِ فَقَرًّا مِثْلَ أُمْسٍ
كُلِّ شَيْءٍ كُنْتُ قَدْ جَمَعْتُ مِنْ حَسِّي وَبَسِّي
قُلْتُ : الْحَسُّ مِنَ الْإِحْسَاسِ ، وَالْبَسُّ :
التَفْرِيقُ ، يُقَالُ : بَسَّسْتُ الْمَالَ فِي الْبِلَادِ ، أَى
فَرَقْتَهُ . وَالْمَعْنَى مِنْ حَيْثُ تَدْرِكُهُ بِحَاسَتِكَ ،
أَى مِنْ حَيْثُ تُبْصِرُهُ ، وَمَنْ رَوَى
« عَسَّكَ » فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ بَدَلًا
مِنَ الْخَاءِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَسِّ
الَّذِي هُوَ الطَّلَبُ ، أَى مِنْ حَيْثُ يُمْكِنُ أَنْ
يُطْلَبَ ، وَبَسَّكَ : أَى مِنْ حَيْثُ تَدْرِكُهُ
بِرَفْقِكَ ، مِنْ أَسَّ بِالنَّاقَةِ إِذَا رَفَقَ بِهَا عِنْدَ
الْحَلَبِ ، أَوْ مِنْ حَيْثُ انْبَسَّتْ ، أَى تَفَرَّقَتْ
يُضْرَبُ فِي اسْتِفْرَاقِ الْوُسْعِ فِي الطَّلَبِ
حَتَّى يَعْذَرَ .

٩٠١ - جَاءَ يَنْفُضُ مَذْرُوبِيهِ

الْمِذْرُوبَانِ : فَرَعَا الْأَيْتِينَ ، وَلَا وَاحِدَ
لَهُمَا ، وَلَوْ كَانَ لَهَا وَاحِدٌ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ فِي
التَّثْنِيَةِ مَذْرِيَّانِ كَمَا يُقَالُ مَقْلِيَّانِ فِي تَثْنِيَةِ
الْمِقْلَى ، وَعَبَّرَ بِنَفْضِ مَذْرُوبِيهِ عَنْ سَمْنِهِ ،
وَالْعَرَبُ تُنْفِي الْعَنَاءَ عَنِ السَّمِينِ اللَّحِيمِ وَتُثْبِتُهُ
لِلْمُخْتَلَقِ الْهَضِيمِ ^(١) وَلَهُمْ فِيهِ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ
لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهَا .

(١) الْمُخْتَلَقُ - يَفْتَحُ اللَّامَ - التَّامُ الْخَلْقُ
الْمُعْتَدِلُ ، وَالْهَضِيمُ : الضَّامِرُ .

أَلَمْ تَرَنِ الْأَمَّ عَلَى نِكَاحِي
فَتَنَاءَةً حُبَّهَا دَهْرًا عَنَانِي

رَمَتْنِي رَمِيَّةً كَلَمْتُ فَوَادِي
فَأَوْهَى الْقَلْبَ رَمِيَّةً مِنْ رَمَانِي

فَلَوْ وَجَدَ ابْنُ ذِي النَّانِبِينَ يَوْمًا
بِأَخْرَجِي مِثْلَ وَجْدِي مَا هَجَانِي
وَلَكِنْ صَدَّ عَنْهُ السَّهْمُ صَدًّا

وَعَنْ عُرْضٍ عَلَى عَمْدِ أَتَانِي
فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ ذَلِكَ مِنْهُ كَفُّوا عَنْهُ ،
ثُمَّ إِنْ أَبَاهَا قَدِيمٌ زَائِرًا لَهَا مِنْ أَرْضِهِ ، وَحَمَلُ
مَعَهُ هَدَايَا مِنْهَا رُطْبٌ وَتَمْرٌ ، فَلَمَّا ذَاقَ شَيْئَهُمْ
الرُّطْبَ أَعْجَبَتْهُ حَلَاوَتُهُ ، فَخَرَجَ إِلَى نَادِي
قَوْمِهِ وَقَالَ :

مَا مَرَأَ الْقَوْمُ فِي جَمْعِ النَّدَى
وَلَقَدْ جَاءَ أَبُوْهَا بِرُطْبٍ

فَذَهَبَتْ مِثْلًا

يُضْرَبُ لِمَنْ يَرْضَى بِالْيَسِيرِ الْحَقِيرِ

٨٩٩ - جَنَيْتُهَا مِنْ مُجْتَنَى عَوِيصٍ

وَيُرْوَى « عَرِيضٌ » أَى مِنْ مَكَانٍ
صَغْبٍ أَوْ بَعِيدٍ .

٩٠٠ - جَنَيْتُ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ

وَيُرْوَى « مِنْ عَسِّكَ وَبَسِّكَ » أَى
أَنْتَ بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ ،
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَى مِنْ جَهْدِكَ ، وَيُقَالُ :

هما اسمان من قولهم « جَأَجْتُ بِالْإِبِلِ » إذا دَعَوْتَهَا لِلشَّرْبِ ، و « هَأْهَأْتُ بِهَا » إذا دَعَوْتَهَا لِلْعَلْفِ ، وقال بعضهم : هما بكسر الهاء والجيم ، وأما قولهم « لو كان ذلك في الهَيءِ وَالْجَيءِ » ما نفعه « فهذان بالفتح ، وأنشد : وَمَا كَانَ عَلَى الْهَيءِ وَلَا الْجَيءِ » امْتَدَّاحِيكَا
أى لم اُمتدحك لجر منفعة .

٩٠٨ - الْجَارُ ثُمَّ الدَّارُ

هذا كقولهم « الرقيق قبل الطريق » وكلاهما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد : كان بعض فقهاء أهل الشام يحدث بهذا الحديث ، ويقول : معناه إذا أُرِدْتُ شراء دار فسل عن جوارها قبل شرائها .

٩٠٩ - جَرَعٌ وَأَوْشَالٌ

الْجَرَعُ : شُرْبُ الْمَاءِ رِيًّا ، وَالْوَشَلُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ ، أَى الْمَالُ قَلِيلٌ وَأَنْتَ مُسْرِفٌ . يضرب للمبذّر ، أَى تَرْفُقُ وَإِلَّا أَتَيْتَ عَلَى مَالِكَ

٩١٠ - جَالِنِي أَجَالِكَ فَالْدَّمْسُ مِنْ فِعَالِكَ

جَالِنِي : مِنَ الْمُجَالَاةِ وَهِيَ الْمُبَارَاةُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ « جَلَا عَنْ الْوَطَنِ جَلَاءً » . إذا خرج ، والدَّمْسُ : الْكُتْمَانُ ، يَقَالُ :

يضرب لمن يتوَعَّدُ من غير حقيقة .

٩٠٢ - جَاءَ بِالشَّعْرَاءِ الزَّبَاءُ

إذا جاء بالداهية الدهيئة ، وفي حديث الشعبي وقد سئل عن مسألة فقال : زَبَاءُ ذَاتُ وَبَرٍ ، لو سئل عنها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعضلت بهم .

يضرب للداهية يَحْنِيهَا الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ

٩٠٣ - جَدُّكَ لَا كَدُّكَ

يُروى بِالرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى جَدُّكَ يَغْنَى عَنْكَ لَا كَدُّكَ ، وَيُروى بِالْفَتْحِ أَى أَنْ يَغْ جَدُّكَ لَا كَدُّكَ

٩٠٤ - جَلِيسُ الشَّوْءِ كَالْقَيْنِ إِنْ لَمْ يُحْرِقْ ثَوْبَكَ دَخَنَهُ

٩٠٥ - جَاءَ بِالضَّلَالِ ابْنِ السَّبْهَلِ

يعنى بالباطل ، قال الأصمى : جاء الرجل يمشى سَبْهَلًا ، إذا جاء وذهب في غير شيء ، قال عمر رضى الله عنه : إني لأكره أن أرى أحدكم سَبْهَلًا لافي عمل دنيا ولا في عمل آخرة .

٩٠٦ - جَاءَ بِدَبْنِي دُبْنِي ، وَدَبْنِي دُبْبَيْنِي

الدَّبْنِي : الْجَرَادُ ، وَدُبْنِي : مَوْضِعٌ وَاسِعٌ ، أَى جَاءَ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ كَدَبْنِي ذَلِكَ الْمَوْضِعُ .

٩٠٧ - جَاءَ بِالْهَيءِ وَالْجَيءِ

أَى بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَقَالَ الْأُمَوِيُّ :

هذين المثلين أن امرأة زارتها بنت أخيها
وبنت أختها ، فأحسنت تزويرهما ، فلما كان
عند رجوعهما قالت لابنة أخيها : جفَّ
حِجْرُكَ وطاب نَشْرُكَ ، فسُرَّتِ الجارية بما
قالت لها عمتها ، وقالت لابنة أختها : أَكَلْتُ
دَهْشًا وَحَطَبْتُ قِمَشًا ، فوجدت بذلك
الصبية وشق عليها ما قالت لها خالتها ، فانطلقت
بنت الأخ إلى أمها مسرورة ، فقالت لها
أمها : ما قالت لك عمتك ؟ فقالت : قالت
لى خيرا ودَعَتْ لى ، قالت : وكيف قالت
لك ؟ قالت : قالت جَفَّ حِجْرُكَ وطاب
نَشْرُكَ ، قالت : أى بنية ، ما دَعَتْ لك
بخير ، ولكن دعت بأن لاتسمى ولدا أبدا
فبيل حجرك ويغير نَشْرُكَ ، وانطلقت
الأخرى إلى أمها ، فقالت لها أمها : ما قالت
لك خالتك ؟ قالت : وما عَسَى أن تقول
لى ؟ دَعَتْ الله على ، قالت : وكيف قالت
لك ؟ قالت : قالت أَكَلْتُ دَهْشًا وَحَطَبْتُ
قِمَشًا ، قالت : بل دعت الله لك يا بنية أن
يكثروا وَلَدَكَ فينازعوك فى المال ويقمشوك حطبا
٩١٨ - أَجَاءَهُ الْخَوْفُ إِلَى شَرِّ شِعْرِ
المعنى أُلْجَأَ الخوفُ ، وردَّه إلى شر شديد
٩١٩ - جَارَكَ الْأَذْنَى لَا يَعْلُكَ الْأَقْصَى
أى احفظ أدنى جارك لا يقدر عليك
ولا على لومك الأقصى

دَمَسْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ ، أى كتمته ، يقول :
بَارِزْنِى لِلْعَادَاةِ أَبَارِزُكَ فَشَأْنُكَ الْمُخَاتَلَةُ .

٩١١ - جَلَّزُوا لَوْ نَفَعَ التَّجْلِيزُ

يقال : جَلَّزْتُ السَّكِينَ جَلَّزًا ، إذا
شدت مَقْبِضَهُ بِعِلْبَاءِ الْبَعِيرِ ، وكذلك
التَّجْلِيزُ ، أى أَحْكَمُوا أَمْرَهُمْ لِنَفْعِ الْإِحْكَامِ
يعنى هربوا ، ولكن الْقَدْرُ الْحَقُّ بِهِمْ وَلَمْ
ينفعهم الحذر

٩١٢ - جَدَّ لَأْمَرِيَّ يَجِدُ لَكَ

أى أَحَبَّ لَهُ خَيْرًا يَحِبُّ لَكَ مِثْلَهُ

٩١٣ - الْجَدْبُ أَمْرٌ لِلْهَزِيلِ

يضرب للفقير يُصِيبُ الْمَالَ فَيَطْفَى

٩١٤ - جَزَى الشُّمُوسِ نَاجِزٌ بِنَاجِزٍ

يضرب لمن يُعَاجِلُ الْأَمْرَ ؛ فَيَكْفَى
بالخير والشر من ساعته

٩١٥ - أَجْعَلْنِي مِنْ أَدَمَةِ أَهْلِكَ

الأدَمَةُ : الوسيلة ، وهى القرب ، أى
اجعلنى من خاصتهم

٩١٦ - أَجْعَلْ مَكَانَ مَرْحَبٍ نُكْرًا

أى اجعل مكانَ بِشْرِكَ وَتَحِيَّتِكَ
قَضَاءَ الْحَاجَةِ

٩١٧ - جَفَّ حِجْرُكَ وَطَابَ نَشْرُكَ ،

أَكَلْتُ دَهْشًا وَحَطَبْتُ قِمَشًا

قال يونس بن حبيب : كان من حديث

يضرب للرجل القليل الخير ، أى هو
جَبَابٌ وَلَا طَلْعَ فِيهِ فَلَا تَمَنُّ فِي إِصْلَاحِهِ .

٩٢٣ - جَدُّ أَمْرِي فِي قَائِمِهِ

أى يتبين جدُّك فى قائمتك الذى يَقُوتُكَ

٩٢٤ - جَاءَتْهُمْ عَوَانًا غَيْرَ بِكْرٍ

أى مستحكمة غير ضعيفة ، يريدون
حَرْبًا أَوْ دَاهِيَةً عَظِيمَةً .

٩٢٥ - جَاءَ بِأَلَّتِي لَا شَوَى لَهَا

الشَّوَى: الأطراف مثل اليدين والرجلين
والرأس من الآدميين وغيرهم ، أى جاء
بالداهية التى لَا تُحْطَى ، أو التى لَا طَرَفَ
لها ولا نهاية .

٩٢٦ - جَبَانٌ مَا يَلْوِي عَلَى الصَّفِيرِ

مَا يَلْوِي : أى مَا يُعَرِّجُ لشدة جُبْنِهِ
على من يَصْفِرُ بِهِ .

٩٢٧ - أَجْرُ الْأُمُورِ عَلَى أَذْلَالِهَا

أى على وُجُوهها التى تَصْلُحُ وتَسْلُجُ
وتتيسر ، ويقال : جاء به على أَذْلَالِهِ ، أى
على وَجْهِهِ ، ويقال : دَغَى عَلَى أَذْلَالِهِ : أى
على حاله ، أَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِلخَنَسَاءِ :

لَتُجَرَّ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ الْفَتَى أَلْ

مُفَادِرٍ بِالْحَوْ أَذْلَالُهَا

٩٢٠ - جَدَّ صَفِيرُ الْخَنْظَلِ

أصلُ هذا أن رجُلين أحدهما من
بنى سعد والآخر من بنى حنظلة ، خرجا
فاحتفرا زُبَيْتَيْنِ ، فجلس كل واحد منهما
فى واحدة ، وجعلا أَمارة ما بينهما الصغير
إذا أَبْصَرَ صيدا ، فرعوا أن أسدا مرًّا
بِالْحَنْظَلِ ، فَأَخَذَ رَجُلُهُ ، فَخَبَطَهُ الْأَسَدُ
بِيَدِهِ ، فَفَوَتْ وَصَاحَ صِيحًا شَدِيدًا فَقَالَ
السَّعْدَى : جَدَّ صَفِيرُ الْخَنْظَلِ ، أى أَشْتَدَّ ،
أى فَالْهَرَبُ فَإِنْ قَرَبَهُ شَرٌّ .

يضرب لمن قرب منه الشرودنا

٩٢١ - سَنَجَرْتُكَ إِذْنًا

وذلك أن رجلا مات فجعل أخوه
يبكيه ويقول : وَأَخَاهُ ، كَانَ خَيْرًا مِنِّى ، إِلَّا
أَنِّى أَعْظَمُ جُرْدَانًا مِنْهُ ، فَقَالَتْ امْرَأَةُ الْمَيِّتِ :
سَنَجَرْتُكَ إِذْنًا ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا
يضرب لمن ادَّعى أمرا فيه شبهة

٩٢٢ - جَبَابٌ فَلَا تَعَنَّ أَبْرًا

قالوا : الْجَبَابُ : الْجُمَّارُ ، قُلْتُ :
وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْجَبَابَ جَمْعُ جُبٍّ ، وَهُوَ عِوَاءُ
الطَّلْعِ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : جُبٌّ ، وَفِي الْحَدِيثِ
أَنْ دَفِنَ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ فِى
جُبٍّ طَلْعَةٍ ، وَالْأَبْرُ : تَلْقِيحُ النَّخْلِ
وَإِصْلَاحُهُ .

يَنْتَجِعُ ، أَخَذَتْ مِنْ الْخَطِّ الَّذِي يَسْتَعْمَلُهُ
الْكَاهِنُ فِي وَقُوعِ الْأَمْرِ .

٩٣٢ - جَاءَ بِصَحِيفَةِ الْمُتَلَمَّسِ

إِذَا جَاءَ بِالْدَاهِيَةِ ، وَقَدْ ذَكَّرْتُ قِصَّتَهُ
فِي بَابِ الصَّادِ .

٩٣٣ - جَعَلَ اللَّهُ رِزْقَهُ قَوْتًا فِيهِ

أَيَّ جَعَلَهُ بِمِثْلِ يَرَاهُ وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ .

٩٣٤ - جَنَدَلَتَانِ أَصْطَكْنَا

يَضْرِبُ لِلْقَرْنَيْنِ يَتَصَاوِلَانِ .

٩٣٥ - جَزَيْتُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

يَضْرِبُ فِي الْمَكَافَةِ وَمُسَاوَاتِهَا .

٩٣٦ - جَارُهُ لَحْمُ ظَبْيٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ

وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ

٩٣٧ - جَمَّالَكَ

أَيَّ الزَّمِّ مَا يُورِثُكَ الْجَمَالَ ، يَعْنِي

أَتَجَمَّلُ وَلَا تَفْعَلُ مَا يَشِينُكَ .

٩٣٨ - جَاءَ صَرِيمٌ سَخِرَ

إِذَا جَاءَ آيسَا خَائِبًا ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،

وَأَنْشَدَ :

أَيَذْهَبُ مَا جَمَعْتُ صَرِيمَ سَخِرٍ

طَلِيفًا ؟ إِنَّ ذَا لَهُوَ الْعَجِيبُ

قُلْتُ : الصَّرِيمُ بِمَعْنَى الْمَصْرُومِ ،

وَيُرْوَى « الْمَغَادِرُ بِالنَّعْفِ » وَهِيَ مَوْضِعَانِ

وَأَرَادَتْ لَتَجْرُ الْمُنِيَّةُ عَلَى أَذْلَالِهَا فَحَذَفَتْ عَلَى

فَوْصِلِ الْفِعْلِ فَنَصَبَ ، وَوَاحِدُ الْأَذْلَالِ ذُلٌّ

بِالْكَسْرِ ، قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : وَمَعْنَى الْبَيْتِ لَسْتُ

أَسَى عَلَى شَيْءٍ بَعْدَهُ فَلَتَجْرُ الْمُنِيَّةُ عَلَى طَرَقِهَا

٩٣٨ - أَجْمَلُ مِنْ جَوْفِهِ يَحْتَرُّ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِهِ أَوْ يَنْتَفِعُ

بشَيْءٍ يَعُودُ عَلَيْهِ بِالضَّرَرِ .

٩٣٩ - جَاءَ نَافِثًا عَفْرِيَّتَهُ

إِذَا جَاءَ غَضْبَانٌ ، وَالْعَفْرِيَّةُ : عُرْفُ

الْدِيكِ ، وَكَذَلِكَ الْعَفْرَاءُ .

٩٣٠ - جَاءَ بِالشَّقْرِ وَالْبَقْرِ وَبَيْنَاتٍ غَيْرِ

وَيُرْوَى « بِالصَّقْرِ » وَالْقَيَْرُ : الْأَسْمُ مِنْ

قَوْلِكَ « غَيَّرْتُ الشَّيْءَ فَغَيْرٍ » وَيَرَادُ هُنَا

جَاءَ بِالْكَلَامِ الْمَغْيَرِ عَنْ وَجْهِ الصَّدَقِ ،

وَالشَّقْرُ وَالْبَقْرُ : اسْمٌ لِمَا لَا يُعْرَفُ ، أَيَّ جَاءَ

بِالْكَذْبِ الصَّرِيحِ .

٩٣١ - جَاءَ فِي رَأْسِهِ خُطَّةٌ

إِذَا جَاءَ فِي نَفْسِهِ حَاجَةٌ قَدْ عَزَمَ عَلَيْهَا

وَالْأَصْلُ فِي هَذَا أَنْ أَحْدَمَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ

أَتَى الْكَاهِنَ فَخَطَّ لَهُ فِي الْأَرْضِ يَسْتَخْرِجُ

مَا عَزَمَ عَلَيْهِ ، وَالْخُطَّةُ : فُعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ،

نَحْوُ الْغُرْفَةِ مِنَ الْمَاءِ وَاللُّقْمَةِ وَالنَّجْعَةِ اسْمٌ لِمَا

في المثل بمعنى مع ، أى جاؤا مع جماعة أبيهم
أى مع قبيلته ، ويجوز أن يكون « على »
من صلة معنى الكلام ، أى جاؤا مشتملين
على قبيلة أبيهم ، هذا هو الأصل ، ثم
يستعمل في اجتماع القوم وإن لم يكونوا من
نسب واحد ، ويجوز أن يراد البكرة التي
يستقى عليها ، وهى إذا كانت لأبيهم اجتمعوا
عليها مُسْتَقِينَ لا يمتنعهم عنها أحد ، فشبه
اجتماع القوم فى الحجى ، باجتماع أولئك على
بكرة أبيهم .

٩٤٢ - جِئْتَ بِأَمْرِ بُحْرٍ وَدَاهِيَةٍ نُكْرٍ
البُحْرَى : الأمر العظيم ، وكذلك
البُحْرَى والجمع البَجَارَى .

٩٤٣ - جَذَّ اللَّهُ دَابِرَهُمْ

أى استأصلهم وقطع بقيتهم ، يعنى كل
من يخلفهم ويدبرهم ، وقال :
آل المهلب جَذَّ اللَّهُ دَابِرَهُمْ
أَمْسَوْا رَمَادًا فَلَا أَصْلَ وَلَا طَرَفَ
أى لا أصل ولا فرع

٩٤٤ - جَلَوْا قَتًّا بِعَرَفَةٍ

العَرَفَةُ : الثَّمَام بعينه لا يُدْبَغ به ، وإنما
يُجَدُّ للمكانس ، والعَرَفُ - بسكون الراء -
يدبغ به ، والقَمُّ : الكُنْسُ .
وأصل هذا أن رجلا سأل أعرابيا عن

والسَّحَرُ : الرِّثَةُ ، والظِّلْفُ - بالطاء والظاء -
المِجَنُّ ، يقال : ذهب فلان بظلامى ظليفا ،
أى بلا ثمن ، وتقدير البيت : أذهب ما جمعت
وأنا مجهود مكدود مَجَنَّا ، والصَّرْمُ : القَطْع .

٩٣٩ - جَاءَ بِذَاتِ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ

إذا جاء بشروعر ، يعنى جاء بسحابة
ذات رَعْد ، والصَّلِيل : الصَّوْتُ .

٩٤٠ - أَجْعَلُوا لَيْلَكُمْ لَيْلًا أَتَقَدَّرُ

يضرب فى التحذير ؛ لأنَّ القَتْفُ لا ينام
ليله

٩٤١ - جَاؤَا عَلَى بَكْرَةٍ أَبِيهِمْ

قال أبو عبيد : أى جاؤا جميعا لم
يتخلف منهم أحد ، وليس هناك بكرة فى
الحقيقة . وقال غيره : البَكْرَةُ تأنيث البَكْرِ
وهو الفَتَى من الإبل ، يصفهم بالقِلَّة ، أى
جاؤا بحيث تحملهم بكرة أبيهم قِلَّة ، وقال
بعضهم : البكرة ههنا التى يُسْتَقَى عليها ، أى
جاؤا بعضهم على أثر بعض كدَوْرَانِ البكرة
على نَسَقٍ واحد ، وقال قوم : أرادوا بالبكرة
الطريقة ، كأنهم قالوا : جاؤا على طريقة
أبيهم أى يَتَقَيَّيْلُونَ أثره ، وقال ابن الأعرابى :
البكرة جماعة الناس ، يقال : جاؤا على
بكرتهم ، وبَكْرَةُ أبيهم ، أى بأجمعهم
قلت : فعلى قول ابن الأعرابى يكون « على »

يضرب لمن أجاد العمل وأسرع فيه .
 قلت : الْفَرِيُّ فَعِيل بمعنى مفعول ،
 وَفَرَى بالكسر يَفْرِى فَرَى تَحْيَرٌ ودهش ،
 وَالْفَرَى : القطع والشَّقُّ ، وكذلك القد ،
 فقولهم « يفرى الفرى » أى يعمل العمل
 يفرى فيه أى يتحير من عجيب الصنعة فيه ،
 ومنه قوله تعالى (لقد جثت شيئاً فرّياً) أى
 شيئاً يتحير فيه ويتعجب منه .

٩٤٩ - جَزَاهُ جَزَاءٌ شَوْلَةٌ

هذا مثل قولهم « جزاء سِنَمَار » فى
 أَنَّهُمَا صَنَعَا خَيْراً فَجُزِيََا بِصَنِيْعِهِمَا شَرّاً ، وقال
 جَزَتْنَا بَنُو لَحْيَانَ أَمْسٍ بِفِعْلِنَا
 جَزَاءُ سِنَمَارٍ بِمَا كَانَ يَفْعَلُ
 والسِنَارُ فى لغة هُذَيْل : اللّصُّ ، وذلك
 أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِذِى لَيْلَامِ اللَّيْلِ سِنَارٌ ، فسمى
 اللص به لقلة نومه .

٩٥٠ - جَاءَ كَأَنَّ عَيْنِيهِ فى رُحَيْنٍ

يضرب لمن اشتدَّ خوفه ولمن اشتدَّ نظره
 من الغضب ، وكأَنَّهُمْ عَنَوْا به برق بصره كما
 يبرق السنان .

٩٥١ - جَاءَ شُرْعْدُ فَرَائِصُهُ

الْفَرِيصَةُ : لُحْمَةٌ بَيْنَ الثَّدْيِ وَمرجع
 الكَتِفِ ، وهما فريستان ، إذا فرغ الرجل
 أَر الدابة أَرْعَدَتْهُ مِنْهُ .

(١٢ - بحج الأمثال ١)

قوم كانوا فى محلة ، فقال له : جَلَوْا قَمًّا بِفَرْقَةٍ ،
 أى جَلَوْا وَتَحَوَّلُوا عَنْ محلَّتِهِمْ فحلا ذلك
 لمَوْضِعٍ مِنْهُمْ وَعَفَّتْ آثَارُهُمْ كَمَا يَقُمُ الْمَكَانَ
 بِالْفَرْقَةِ ، ونصب « قما » على المصدر ، كأنه
 قال : جَلَوْا جَلَاءً كاملاً تاماً ، فكان مكانهم
 قَمٌّ مِنْهُمْ قما بمكنسة .

٩٤٥ - جَاؤُوا عَنْ آخِرِهِمْ ، وَمِنْ عِنْدِ
 آخِرِهِمْ

أى لم يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا جَاءَ .

٩٤٦ - جُرُفٌ مِنْهَالٌ ، وَسَحَابٌ
 مُنْجَالٌ

يقولون : كيف فلان ؟ فيقال : جُرُفٌ
 مِنْهَالٌ ، أى لا حَزَمَ عنده ولا عقل ،
 وَالْجُرُفُ : ما تَجَرَّفَتْهُ السَّيُولُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ ،
 وَالْمِنْهَالُ : الْمُنْهَارُ ، يقال : هُلَّتْهُ فَانْهَالٌ ،
 أى صَبَبَتْهُ فَانْصَبَّ ، والسحاب المنجال :
 المنكشِفُ ، يراد أنه لا يطمع فى خيره

٩٤٧ - جَذَبُ السَّوِّءِ يُلْجِئُ إِلَى
 نُجْمَةٍ سَوِّءٍ

يعنى أن الأمور كلها تتشاكل فى
 الجودة والرداءة ، فإذا كان جَذَبُ الزمان
 بَلَغَ النِّهَايَةَ فى الشر أُلْجِئَ إِلَى شَرِّ نُجْمَةٍ ضَرُورَةً
 ٩٤٨ - جَاءَ يَفْرِى الْفَرِيَّ وَيَقْدُ
 أى يعمل العجب .

يضرب للمخاطب ، ومثله « اختلط الحابل بالنابل » .

٩٥٦- جَذَبُ الزَّمامِ يَرِيضُ الصَّعَابَ

يضرب لمن يأبى الأمر أولاً ثم ينقاد آخرأ

٩٥٧- جَدَّ جِرَاءُ الْخَيْلِ فِيكُمْ بِأَقْمٍ

يضرب في التَّحَامِ الشَّرِينِ الْقَوْمِ

٩٥٨- جُلُوفُ زَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَشْبَعٌ

الْجُلُوفُ : جمع جُلْفٍ ، وهو الظَّرْفُ

وَالْوِعاء ، وَالْمَشْبَعُ : الشَّيْبَعُ .

يضرب لمن يَتَقَلَّدُ الْأُمُورَ وَلَا غَنَاءَ عِنْدَهُ

٩٥٩- جَاءَ بِطَارِفَةِ عَيْنٍ

أى بشيءٍ تَحْيِرُهُ الْعَيْنُ مِنْ كَثْرَتِهِ ،

يَقَالُ : عَيْنٌ مَطْرُوفَةٌ ، إِذَا أَصِيبَ طَرَفُهَا بِشَيْءٍ

٩٦٠- جَهْلَ مِنْ لَفَائِنِ سُبُلَاتِ

الْفُنُونِ : مَدَّخَلَ الْأَوْدِيَةِ ، وَسُبُلَاتِ :

جمع سَبِيلٍ ، مثل طُرُقَاتٍ وَصُعُدَاتٍ فِي جمع

طَرِيقٍ وَصَعِيدٍ .

وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ عَمْرُو بْنَ هَنْدٍ الْمَلِكَ

قَالَ : لِأَجَلِّينَ مَوَاسِلَ الرِّبْطِ ، مَصْبُوغَا

بِالزَّيْتِ ، ثُمَّ لِأَشْعِلَنَّهُ بِالنَّارِ ، فَقَالَ رَجُلٌ :

جَهْلَ مِنْ لَفَائِنِ سُبُلَاتِ ، أَيْ لَمْ يَعْلَمْ مَشَقَّةَ

الدَّخُولِ مِنْ سُبُلَاتِ لَفَائِنِ ، يَرِيدُ الْمُضَاقَ

مِنْهَا ، وَمَوَاسِلَ ^(١) : فِي رَأْسِ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ طَبِيعَةٍ

(١) فِي الْقَامُوسِ أَنَّ اسْمَهُ مَوْسِلٌ .

يضرب لِلجَبَانِ يَفْزَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

٩٥٢- جَاءَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُهُ

أى جَاءَ سَاكِنًا غَضْبُهُ ، يَقَالُ : تَخَرَّمُ

زَنْدُ ^(١) فُلَانٍ ، أى سَكَنَ غَضْبُهُ ، وَيَقَالُ :

مَعْنَاهُ جَاءَ يَرْكَبُنَا بِالظُّلْمِ وَالْحُمُوقِ ، فَإِنْ صَحَّ

هَذَا فَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ « تَخَرَّمَهُمُ الدَّهْرُ »

و « اخْتَرَمَهُمْ » أى اسْتَأْصَلَهُمْ .

٩٥٣- جَلِيلَةٌ يَحْمِي ذَرَاهَا الْأَرْقَمُ

الْجَلِيلُ : الثَّمَامُ ، وَالذَّرَى : الْكَثْفُ

يضرب لِلضَّعِيفِ يَكْنِفُهُ الْقَوَى وَيَعِينُهُ .

٩٥٤- جَلِيفُ أَرْضٍ مَأْوُهُ مَسُوسُ

الْجَلِيفُ مِنَ الْأَرْضِ : الَّذِي جَلَفَتْهُ

السَّنَةُ ، أى أَخَذَتْ مَا عَلَيْهَا مِنَ النَّبَاتِ ،

وَالْمَسُوسُ : الْمَاءُ الْعَذْبُ الْمَذَاقِ الْمَرَى فِي

الدُّوَابِ .

يضرب لمن حَسَنَتْ أَخْلَاقُهُ وَقَلَّتْ

ذَاتُ يَدِهِ .

٩٥٥- جَعَلْتُ لِي الْحَابِلَ مِثْلَ النَّابِلِ

يَقَالُ : إِنْ الْحَابِلُ صَاحِبُ الْحَبَالَةِ الَّتِي

يُصَادُ بِهَا الْوَحْشُ ، وَالنَّابِلُ : صَاحِبُ النَّبْلِ

يَعْنِي الَّذِي يَصِيدُ بِالنَّبْلِ ، وَيَقَالُ : إِنْ الْحَابِلَ

فِي هَذَا الْمَوْضِعِ السَّدَى وَالنَّابِلُ اللَّحْمَةُ .

(١) فِي الْقَامُوسِ وَالصَّحَاحِ « تَخَرَّمُ زَبْدُ

فُلَانٍ » بِأَلْبَابِهِ فِي « زَبْدِهِ » لَا بِالنُّونِ

والجاء « أى بالشئ الكثير ، ومن هذا قول قصير بن سعد للزباء « جُنْتُكَ بِمَا صَأَى وَصَمْتَ » أى بكل شئ .

٩٦٤ - جَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدُ إِلَى يَدٍ
يضرب عند الخلية ، ويراد به تأكيد الإخفاق .

٩٦٥ - جَبَّتْ خُتُونَةُ دَهْرًا
الجبُّ : القَطْع ، والخُتُونَةُ : المصاهرة ، ودهر : اسم رجل تزوج امرأة من غير قومه ففقطعت عنه عشيرته ، فقيل هذا يضرب لكل من قَطَعَكَ بسبب لا يوجب القطع .

٩٦٦ - جَرَجَرَ لَمَّا عَصَّه السَّكْلُوبُ
الجرَجَرَةُ : الصوت ، والسَّكْلُوبُ : مثل السَّكْلَابِ وهو المِهْمَاز يكون فى خُفِّ الرَّاغِبِ يَنْخَسُ به جنب الدابة ، وهذا مثل قولهم « دَرَدَبَ لَمَّا عَصَّه الثَّقَافُ » يضرب لمن ذل وخضع بعدما عز وامتنع

٩٦٧ - جَدُّكَ تَرَعَى نَعْمَكَ
يضرب للمضياع المجدود .

٩٦٨ - جَاءَ بِالْحَلْقِ وَالْإِخْرَافِ
الحلق بكسر الحاء : الكثير من المال وأخرف الرجل وأهرف إذا نما ماله . يضرب لمن جاء بالمال الكثير .

يضرب مثلاً لمن يُقَدِّم على أمر وقد جهل مافيه من المشقة والشدة .

٩٦٩ - جَاءَ يَسُوقُ دَبَى دُبَيَّيْنِ
أى يسوق مالا كثيرا ، وأنشد :
* بَاتَتْ وَبَاتَ لَيْلُهَا دَبَى دَبَى *
أى ليلها ليل شديد .

٩٦٢ - جَاؤَا بِالْحَظَرِ الرَّطْبِ
أى جاؤا بالكثير من الناس ، وقال : أعانت بنو الحَرِيش فيها بأربع وجاءت بنو العجلان بِالْحَظَرِ الرَّطْبِ يمدح بنى العجلان ، وأصل الحَظَرِ الحطبُ الرطبُ يجعل منه الحظيرة للابل ، ويحتاج فيها إلى كثرة ، فصار عبارة عن الشئ الكثير ، ويعبر به أيضاً عن النعمة ، ومنه قوله :

* وَلَمْ يَمْسِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَظَرِ الرَّطْبِ *
أى بالنعمة ، كما قيل فى قوله تعالى : (حَالَةَ الْحَطْبِ) فى بعض الأقوال .

٩٦٣ - جَاءَ بِمَا صَأَى وَصَمْتَ
يقال : صَأَى يَصْأَى صُدْيَا ، ثم يقلب فيقال : صَاءَ يَصِيءُ مثل جاء يَجِيءُ ، ومن هذا قولهم « تلدغ العقب وتَصِيءُ » أرادوا بما صأى الشاء والإبل ، وبما صمت الذهب والفضة ، ويقال بل معناه « جاء بالحيوان

ما على أفعَل من هذا الباب

٩٦٩ - أَجَبْنِ مِنَ الْمَرْزُوفِ ضَرْطًا

قالوا : كان من حديثه أن نسوة من العرب لم يكن لهنَّ رجلٌ ، فزوجنَّ إحداهن رجلاً كان ينام الضحى ، فإذا أتينه بصُّوح قُلْنَ : قم فاصطَبِّحْ ، فيقول : لو تَبَهَّتْنِي لعاديةٌ ، فلما رأين ذلك قال بعضهن لبعض : إن صاحبنا لشُجاع ، فتعآلَيْن حتى نَجربه ، فأتينه كما كنَّ يأتينه فأيقظنه ، فقال : لو لعادية نَبَهْتَنِي ، فقلن : هذه نَوَاصِي الخيل ، فجعل يقول : الخيل ، الخيل ، ويَضْرُطُ ، حتى مات وفيه قول آخر ، قال أبو عبيدة : كانت دَخْتَنُوس بنتُ لقيط بن زُرارة تحت عمرو بن عمرو ، وكان شيخاً أَرَصَ ، فوضع رأسه يوماً في حِجْرِها فهي تههم في رأسه إذ جَحَفَ عمرو وسال لعابه ، وهو بين النائم واليقظان ، فسمعها تَوَفَّفَ ، فقال : ما قلت ؟ فحدثت عن ذلك ، فقال لها : أَبْسُرْكِ أَنْ أَفَارِقَكَ ؟ قالت : نعم ، فطلقها فنكحها فتى جميل جسيم من بني زُرارة ، قال محمد بن حبيب : نكحها عمير بن عماره ابن معبد بن زُرارة ، ثم إن بكر بن وائل أغاروا على بني دارم ، وكان زوجها نائمًا يَنُحَّرُ ، فنَبِهَتْه وهي تظن أن فيه خيراً ، فقالت :

الغارة ، فلم يزل الرجل يَجْبَقُ حتى مات ، فسمى المنزوف ضَرْطًا ، وأَخَذَت دَخْتَنُوس ، فأدركهم الحى فطلب عمرو بن عمرو أن يَرُدُّوا دَخْتَنُوس ، فأبوا ، فزعم بنو دارم أن عمرا قتل منهم ثلاثة رَهْطٍ ، وكان في السَّرْعَان ، فردوها إليه ، فجعلها أمامه ، وقال : أَيَّ خَلِيلِكَ وَجَدْتَ خَيْرًا

أَلْعَظِيمِ فَيَشْهُةً وَأَيَّرَا
* أُمِّ الذِي يَأْتِي الْعَدُوَّ سَيِّرًا *
وردها إلى أهلها .

ويقال في حديثه غير هذا ، زعموا أن رجلين من العرب خَرَجَا في فَلَاة ، فلاحتا لهما شجرة ، فقال واحد منهما لرفيقه : أرى قوما قد رَصَدُونَا ، فقال الرفيق : إنما هو عَشْرَةٌ ، فظنَّه يقول عَشْرَةٌ ، فجعل يقول : وما غَنَاءُ اثْنَيْنِ عن عَشْرَةٍ ؟ ويضْطَرُّ حتى مات .

ويقال فيه وجه آخر ، زعموا أنه كانت تحت نُجَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل امرأة من غزاة بن أسد بن ربيعة يقال لها حَدَام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر ابن غزاة بن أسد بن ربيعة ، فولدت له عجل ابن الجيم والأوقص بن الجيم ، ثم تزوج بعد حدام صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمه ،

على رجله فَخَنَفَهَا ، فسعى حنيفة ، وكان اسمه
أثال بن لجيم ، فلما رأى مولى الأحرز ما أصاب
الأحرز وقع عليه الضراط ففات ، فقال
حنيفة : هذا هو المنزلوف ضرطا ، فذهبت
مثلا ، وأخذ حنيفة سعدا فردّه إلى عجل ،
فإلى اليوم ينسب إلى عجل .

ووجه آخر ، زعموا أن المنزلوف ضرطا
دابة بين الكلب والذئب ، إذا صيَحَ بها
وَقَعَ عليها الضراط من الجُبْن .

٩٧٠ - أَجْرًا مِنْ ذُبَابٍ

وذلك أنه يقع على أنف الملك ، وعلى
جفن الأسد ، وهو مع ذلك يَدَّادُ فيعود

٩٧١ - أَجْرًا مِنْ فَارِسٍ خَصَافٍ

هو رجل من غسان أُجِبْنُ مَنْ فِي الزَّمان
يَقِفُ فِي أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ ، وكان فرسه
خَصَافٍ لَا يُجَارَى ؛ فكان يكون أول
مُنْهَرَمٍ ، فبينما هو ذات يوم واقف جاء سهم
فسقط في الأرض مُرْتَزًّا بين يديه وجعل
يهتز ، فقال : ما اهتز هذا السهم إلا وقد
وقع بشيء ، فنزل وكشف عنه فإذا هو في
ظهر يَرْبُوعٍ ، فقال : أترى هذا ظنٌّ أن
السهم سيصيبه في هذا الموضع ؟ لا المرء في
شيء ولا اليربوع ، فأرسلها مثلا ، ثم تقدم
فكان من أشد الناس بأسًا ، هذا قول محمد
ابن حبيب .

فولدت له حنيفة بن لجيم ، ثم إنه وقع بين
امراتيه تنازع فقال لجيم :
إذا قالت حَدَّامٌ فصدّقوها

فإن القول ما قالت حَدَّامٌ

فذهبت مثلا ، ثم إن عجل بن لجيم
تزوج الماشرية بنت نهسر بن بدر بن بكر
ابن وائل ، وكانت قبله عند الأحرز بن عون
العبدى فطلقها وهى رُسْءٌ لأشهرٍ ، فقالت
لعجل حين تزوجها : احفظ على ولدى ،
قال : نعم ، فلما ولدت سمّاه عجل سعدا ،
وشبَّ الغلامُ فخرج به عجل ليدفعه إلى الأحرز
بن عون وينصرف ، وأقبل حنيفة بن لجيم
من سفر فلتلقاه بنو أخيه عجل فلم يَرَ فيهم
سعدا ، فسألهم عنه ، فقالوا : انطلق به عجل
إلى أبيه ليدفعه إليه ، فسار في طلبه فوجده
راجعا قد دفعه إلى أبيه ، فقال : ما صنعت
يا عشمه ؟ وهل للغلام أب غيرك ؟ وجمع إليه
بنى أخيه ، وسار إلى الأحرز ليأخذ سعدا ،
فوجده مع أبيه ومولاه له ، فاقتلوا فخذله
مولاه بالتنجى عنه ، فقال له الأحرز : يا بنى ،
ألا تعيننى على حنيفة ؟ فكع الغلام عنه ،
فقال الأحرز : ابنك ابنُ بوحك ، الذى
يشرب من صَبُوحك ، فذهبت مثلا ،
فضرب حنيفة الأحرز فجذّمه بالسيف ،
فيومئذ سُمى جَذِيمةً ، وضرب الأحرز حنيفة

٩٧٤ - أَجْرًا مِنْ خَاصِي الْأَسَدِ

يقال : إن حراثنا كان يحترث ، فأتاه أسد فقال : ما الذي دَلَّ لك هذا الثور حتى يُطيعك ؟ قال : إني خَصَّيته ، قال : وما الخِصاء ؟ قال : أدنُ مني أُرَكِّه ، قدنا منه الأسد مُنْقَاداً ليعلم ذلك ، فشده وثاقاً وخَصَّاه ، فقيل : أجرًا من خاصي الأسد .

٩٧٥ - أَجْرَى مِنَ الْإِيْهِمَيْنِ

قالوا : هما السيل والجل الهاج .
ويقال أيضاً :

٩٧٦ - أَجْرَى مِنَ السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ

٩٧٧ - أَجُودُ مِنْ حَاتِمٍ

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، كان جواداً شجاعاً شاعراً مُظَفَّراً ، إذا قاتل غلب ، وإذا غنم نهب ، وإذا سُئِلَ وهب ، وإذا ضَرَبَ بِالْقِدَاحِ سَبَقَ ، وإذا أَسْرَ أطلق ، وإذا أَتْرَى أنفق ، وكان أقسم بالله لا يقتل واحداً من أمه .
ومن حديثه أنه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة ، فلما كان بأرض عنزة ناداه أسيرٌ لهم : يا أبا سَقَانَةَ ، أكلني الإِسَارَ والقمل ، فقال : ويحك ! ما أنا في بلاد قومي ، وما معي شيء ، وقد أَسَأْتَنِي إذ نَوَّهْتَ باسمي ومالك مَثْرَك ، ثم ساوم به العنزيين ،

وزعم ابن الأعرابي في أصل هذا المثل أن جند ملك من ملوك الفرس غزَوْهم ، وكان عندهم أن جنود الملك لا يموتون ، فشَدَّ فارس خَصَاف على رجل منهم فطعنه فخر صريعاً ، فرجع إلى أصحابه فقال : ويلكم القومُ أمثالكم يموتون كما نموت ، فقتلوا نقارعهم ، فَشَدُّوا عليهم وهزموهم ، فضرب بفارس خصاف المثل لإقدامه عليهم .

قال ابن دريد : خصاف بالضاد المعجمة اسم فرس ، وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين ، هذا قوله ، وغيره يروى بالصاد ، وأما قولهم :

٩٧٢ - أَجْرًا مِنْ خَاصِي خَصَافٍ

فإنه رجل من بأهله ، وكان له فرس اسمه أيضاً خصاف ، فطلبه بعض الملوك لِلْفِجْأَةِ خِصَافاً قال أبو الندى : هو حَمَلُ بن يزيد ^(١) ابن ذهل بن ثعلبة ، خَصَى خصاف بحضرة ذلك الملك ، وفيه يقول الشاعر :
تالله لو ألقى خصاف عشية
لكننت على الأملاك فارس أشاما
أي فارس شؤم

٩٧٣ - أَجْرًا مِنَ الْمَاشِي بَتْرَجٍ

تَرْج : مأسدة مثل حَلِيَّةٍ وَخَفَّانٍ ^(٢) .

(١) سماء المجد حمل بن زيد

(٢) حلية : مأسدة بناحية العين ، وخفان :

قرب القادسية

وزعم الطائيون أن حاتماً أخذ الجود
عن أمه غنية بنت عفيف الطائية ، وكانت
لا تليق شيئاً سخاء وجوداً .

٩٧٨ - أَجُودُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ

هو إباضى ، ومن حديثه أنه خرج في
رَكْبٍ فيهم رجل من النمر بن قاسط في
شهر ناجر فضلوا فتصافنوا ماءهم ، وهو أن
يُطْرَحَ في القعبِ حصاة ثم يُصَبُّ فيه من
الماء بقدر ما يغمر الحصاة ، وتلك الحصاة هي
المقلة ، فيشرب كل إنسان بقدر واحد ،
فقعدهوا للشرب ، فلما دار القعبُ فاتتهى إلى
كعبٍ أَبْصَرَ النمرى يحدّد النظر إليه ،
فآثره بمائه ، وقال للساق : أسقِ أخاك النمرى ،
فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم من
الماء ، ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر ،
فتصافنوا ببقية ماءهم ، فنظر إليه النمرى
كنظره أمسه ، فقال كعب كقوله أمس ،
وارتحل القوم وقالوا : يا كعب ارتحل ، فلم
يكن به قوة للنهوض ، وكانوا قد قربوا من
الماء ، فقيل له : ردّ كعبُ إنك ورّاد ، فعجز
عن الجواب ، فلما يشسوا منه خيلوا عليه بثوب
يمنعه من السبع أن يأكله ، وتركوه مكانه ،
فقاط ، فقال أبوه مامَةُ يرثيه :

ما كان من سَوْقَةٍ أُسْقَى عَلَى ظِلِّهَا

خُرّاً بماء إذا ناجودها برّداً

واشتراه منهم ، فخلّاه وأقام مكانه في قِده
حتى أتى بفدائه ، فأدّاه إليهم .

ومن حديثه أن مامَةَ امرأة حاتم
حدّثت أن الناس أصابهم سَنَةٌ فأذهبت
الخُفَّ والظلف ، فبتنا ذات لَيْلَةٍ بأشدّ
الجوع ، فأخذ حاتم عدياً وأخذتُ سَفَانَةَ
فعلّناهما حتى ناما ، ثم أخذ يُعلّنى بالحديث
لأنام ، فرقت له لما به من الجهد ، فأمسكت
عن كلامه لينام ويظن أنى نائمة ، فقال لى :
أنمت ؟ مراراً ، فلم أجبه ، فسكت ونظر من
وراء الخباء فإذا شيء قد أقبل فرفع رأسه ،
فإذا امرأة تقول : يا أبا سَفَانَةَ أتيّتكَ من
عند صِديّة جِياع ، فقال : أحضرينى
صبيانك فوالله لأشبعنهم ، قالت : فممتُ
مُسْرِعَةً ، فقلت : بماذا يا حاتم ؟ فوالله
ما نام صبيانك من الجوع إلا بالتعليل ، فقام
إلى فرسه فذبّحه . ثم أجمّع ناراً ودفع إليها
شَفْرَةً ، وقال : اسْتَوِي وكُلِي وأطعمي ولدك ،
وقال لى : أَيْقِظِي صبيتك ، فأيقظتهما ثم
قال : والله إن هذا اللؤم أن تأكلوا وأهلُ
الصَّرمِ ^(١) حالهم كحالكم ، فجعل يأتى الصَّرمِ
بيتاً بيتاً ويقول : عليكم النار ، فاجتمعوا
وأكلوا ، وتقمّع بكسائه وقعد ناحية حتى
لم يوجد من الفرس على الأرض قليل
ولا كثير ، ولم يدق منه شيئاً .

(١) الصرم - بالكسر - جماعة البيوت

وقعت في شرجة منطقة عقبة ، قال : فجعل المهديّ يسأل العبدى ، والعبدى يبكي ، إلى أن دخل داخل فقال : يا أمير المؤمنين مات عقبة ، فضحك العبدى ، فقال له المهديّ : ممّ كنت تبكي ؟ قال : من خوف أن يعيش . فلما مات أيقنت أنى أدركت ثأرى .

٩٨٠ - أَجَبْنِ مِنْ صَافِرٍ

قال أبو عبيد : الصّافِرُ كُلُّ ما يصفر من الطير ، والصغير لا يكون في سباع الطير وإنما يكون في خشاشها وما يُصَاد منها ، وذكر محمد بن حبيب أنه طائر يتعلّق من الشجر برجليه ، وينسكس رأسه خوفاً من أن ينام فيؤخذ ، فيصفر منكوساً طول ليلته وذكر ابن الأعرابي أنهم أرادوا بالصافر المصفور به ، فقلّبوه أى إذا صَفِرَ به هرب .

ويقولون في مثل آخر « جبان ما يلوى على الصغير » وأرادوا بالمصفور به التَّنَوُّطُ ، وهو طائر يحمله جُبْنُهُ على أن ينسج لنفسه عُشّاً ، كأنه كيسٌ مدلى من الشجر ضيق الفم واسع الأسفل ، فيحتز فيه خوفاً من أن يقع عليه جارحٌ ، وبه يضرب المثل في الحَذَقِ ، فيقال « أَصْنَعُ مِنْ تَنَوُّطٍ » وذكر أبو عبيدة أن الصافر هو الذى يصفر بالمرأة المريبة ، وإنما يحبن لأنه وجل مخافة أن يظهر عليه ،

مِنْ ابْنِ مَأمَةَ كَعْبٍ حِينَ عَيَّ بِهِ
زَوْوُ النِّيَّةِ إِلَّا حَرَةً وَقَدَا
أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ :
رِدْ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَادٌ فَمَا وَرَدَا
زو النية : قدرها ، وعَيَّ به : أى عيت به الأحداث إلا أن تقتله عطشاً .

٩٧٩ - أَجْسَرُ مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةَ

قال أبو عمرو القعيني : هو عُقْبَةُ بن سلم من بنى هُناة من أهل اليمن صاحب دار عُقْبَةَ بالبصرة ، وكان أبو جعفر وَجَّهَهُ إلى البحرين ، وأهل البحرين ربيعة ، فقتل ربيعة قتلاً فاحشاً ، قال : فأنصَمَ إليه رجل من عبد القيس ، فلم يزل معه سنين ، وعزل عُقْبَةَ فرجع إلى بغداد ، ورحل العبدى معه ، فكان عقبة واقفاً على باب المهدي بعد موت أبي جعفر ، فشدَّ عليه العبدى بسكين فوجأه في بطنه فمات عقبة ، وأخذ العبدى فأدخل على المهدي ، فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال : إنه قَتَلَ قَوْمِي ، وقد ظفرتُ به غير مرة ، إلا أنى أحببتُ أن يكون أمره ظاهراً حتى يعلم الناس أنى أدركتُ ثأرى منه ، فقال المهدي : إن مثلك لأهل أن يستبقى ، ولكن أكره أن يجترى الناس على القوَّاد فأمر به فضربت عنقه ، ويقال : إن الوجأة

٩٨٧ - أَجْبَنُ مِنْ هَجْرَسٍ

زعم محمد بن حبيب أنه الثعلب ، قال :
ويقال : إنه ولد الثعلب ، قال : ويراد به ههنا
القرْدُ ، وذلك أنه لا ينام إلا وفي يده حَجَرٌ
مخافة الذئب أن يأكله ، قال : وتحدث
رجلٌ من أهل مكة أنه إذا كان الليل رأيت
القرود تجتمع في موضع واحد ، ثم تبیت
مستطيلة الواحد منها في أثر الآخر ، وفي يد
كل واحد حجر ؛ لئلا ينام فيأكله الذئب
فإن نام واحد سقط من يده الحجر ففزعت
كلها ، فيتحول الآخر فيصير قدامها فيكون
ذلك دأبها طول الليل ، فتصبح من الموضع
الذي باتت فيه على أُمِّيَالٍ جُبْنَا منها وخَوْرًا
في طباعها .

٩٨٨ - أَجْرَأُ مِنْ قَسَوَرَةٍ

هو الأسد ، فعولة من القسَر ، وقولهم :

٩٨٩ - أَجْرَأُ مِنْ ذِي لِبَدٍ

هو الأسد أيضا ، وَلِبَدَتُهُ : ماتلبد على

منكبيه من الشعر .

٩٩٠ - أَجْوَلُ مِنْ قُطْرُبٍ

قالوا : هو دُوَيْبَةُ تَجُولُ الليل كله

لا تنام ، ويقال فيه أيضا : أسهر من قطرب ،

وفي الحديث « لا أعرف أحدكم حيفة ليل
قُطْرُبَ نهارٍ » .

وأنشد بيتي الكميت على هذا ، وهو قوله :

* أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَوَدَّتِكُمْ *

وقد ذكرت القصة بتمامها والبيتين عند
قولهم « قد قلينا صغيركم » في حرف القاف .

٩٨١ - أَجْبَنُ مِنْ صِفْرِدٍ

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد ،
والصفرد : طائر من خَشَّاش الطير ، وقد
ذكره الشاعر في شعره فقال :

تَرَاهُ كَاللَّيْثِ لَدَى أَمْنِهِ

وَفِي الْوَعْيِ أَجْبَنُ مِنْ صِفْرِدٍ

٩٨٢ - أَجْبَنُ مِنْ كَرْوَانٍ

هو أيضا من خَشَّاش الطير ، قال الشاعر :

مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ

كَأَنَّهُمُ الْكَرْوَانُ أَبْصَرَتْ بَارِزًا

٩٨٣ - أَجْبَنُ مِنْ لَيْلٍ

الليل : اسم فرخ الكروان .

ويقال أيضا :

٩٨٤ - أَجْبَنُ مِنْ نَهَارٍ

النهار : اسم لفرخ الحُبَارَى .

٩٨٥ - أَجْبَنُ مِنْ ثُرْمَلَةٍ

هي اسم للثعلبة .

٩٨٦ - أَجْبَنُ مِنَ الثَّرْبَاجِ

وهو القِرْدُ .

٩٩١ - أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ

هذه امرأة من العرب ، كانت تُجِيعُ كَلْبَةً لها وهي تحرسها ، فكانت تَرْبِطُهَا بالليل للحراسة وتطردها بالنهار ، وتقول : التَّمْسِي لِنَفْسِكَ لَا تُلْتَمَسَ لَكَ ، فلما طال ذلك عليها أكلت ذَنَبَهَا من الجوع ، قال الشاعر ، وهو الكيت ، يذكر بنى أمية ويذكر أن رعايتهم للأمة كَرَايَةَ حَوْمَلٍ لِكَلْبَتِهَا :

كَا رَضِيَتْ جُوعًا وَسُوءَ رِيعَاةٍ
لِكَلْبَتِهَا فِي سَالِبِ الدَّهْرِ حَوْمَلٍ
نُبَاحًا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ دُونَهَا
وَعِنَا وَتَحْوِيْعًا ، ضَلَالٌ مُضِلُّ

٩٩٢ - أَجْوَعُ مِنْ زُرْعَةٍ

هي كلبه كانت لبنى ربيعة الجوع ، أماتوها جوعًا ونوعًا^(١) .

٩٩٣ - أَجْوَعُ مِنْ لَعْوَةٍ

قالوا : هي الكلبه الحريضة ، والجمع لِعَاءٌ ، ويقال : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَعْوَةِ الْجُوعِ وَلَوْعَتِهِ ، أَيْ حَدَّتِهِ ، وَاللَّعْوُ : الْحَرِيصُ الْجَشِعُ .

٩٩٤ - أَجْوَعُ مِنْ ذَيْبٍ

لأنه دهره جائع ، ويقولون في الدعاء على
(١) النوع - بضم النون - العطش

العدو « رماه الله بداء الذئب » أى بالجوع ، هذا قول محمد بن حبيب ، وقال غيره : معناه بالموت ، وذلك أن الذئب لا يُصِيبُهُ من العلل إلا علة الموت ، ولذلك يقولون في مثل آخر « أَصَحُّ مِنَ الذَّئْبِ » والأسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه ؛ لأن الأسد شديد النهم رغيْبٌ حريصٌ وهو مع ذلك يتحمل أن يبقى أيامًا فلا يأكل شيئًا . والذئب وإن كان أَفْقَرُ منزلاً وأقل خضبا وأكثَرُ كدًا وإخفاقًا فلا بد له من شيء يُلقِيهِ فِي جَوْفِهِ ، فإن لم يجد شيئًا استعان بإدخال النسيم في جوفه ، وجَوْفُ الذَّئْبِ يَذِيبُ الْعِظَمَ ، وكذلك جوف الكلب ، ولا يذيان نوى التمر وهو أضعف من العظم

٩٩٥ - أَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ

لأنه يُنْزِقُ ظَهْرَهُ بِالْأَرْضِ سَنَةً وَبَطْنَهُ سَنَةً لَا يَأْكُلُ شَيْئًا حَتَّى يَجِدَ إِبِلًا .

٩٩٦ - أَجَلٌ مِنَ الْحَرَشِ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَخَافُ شَيْئًا ، فَيَتَلَيَّ بِأَشَدِّ مِنْهُ .

وأصله أن ضبا قال لحسله : يَا بَنِي اتَّقِ الْحَرَشَ ، فَقَالَ : يَا أَبْتَ وَمَا الْحَرَشُ ؟ قَالَ : أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلَ فَيَمْسَحَ يَدَهُ عَلَى جُحْرِكَ ، وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ ، ثُمَّ إِنْ جَحَرَهُ هُدِمَ بِالْمِرْدَاةِ فَقَالَ الْحِسلُ : يَا أَبْتَ أَهَذَا الْحَرَشُ ؟ فَقَالَ :

يا بني هذا أجلُّ من الحرش .

وفي كلام بعضهم « رَبِّ نَدَى مِنْكُمْ
قد اقترشه ، ونَهَبَ قد احتَوَشَه ، وضَبَّ قد
احتَرَشَه » .

٩٩٧ - أَجَنُّ مِنْ دُقَّةَ

هو دُقَّة بن عَبَّابة بن أسماء بن خارجة ،
ذكر هذا المثل محمد بن حبيب ، ولم يذكر
له شيئاً .

٩٩٨ - أَجَبْنُ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها إذا خافت من شيء لا ترجع
إليه بعد ذلك الخوف .

٩٩٩ - أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ

ذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قَطَعُوا
على لَظِيمة كسرى ، وكانوا من تميم ، وذكر
ابن الأعرابي أنهم كانوا من بني حَنْظَلَة خاصة
وأن كسرى كَتَبَ إلى المُكَعْبَرِ مَرْدَان به
عامله على البحرين : أَنْ ادْعُهُمْ إلى المُشَقَّرِ
وأظهر أنك تدعوهم إلى الطعام ، فتقدم
المُكَعْبَرُ في اتخاذ طعام على ظهر الحصن
بِحَطَبِ رَطْبٍ ، فارتفع منه دخان عظيم ،
وبعث إليهم يَعْزِضُ الطعام عليهم ، فاغثروا
بالدخان ، وجاءوا فدخلوا الحصن ، فأصفق
اللباب عليهم ، فغبروا هناك يُسْتَعْمَلُونَ فِي مَهَنٍ

البناء وغيره ، فجاء الإسلام وقد بقي البعض
منهم ، فأخرجهم العلاء بن الحضرمي في
أيام أبي بكر رضي الله عنه ، فسار بهم المثل
فقيل فيمن قتل منهم : ليس بأول من قتله
الدخان ، وأَجْشَعُ مَنْ أَسْرَى الدُّخَانُ ،
وَأَجْشَعُ مَنْ الْوَافِدِينَ عَلَى الدُّخَانِ ، وَأَجْشَعُ
مَنْ وَفَدَ تَمِيمَ ، وقال الشاعر في ذلك :

فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءَ بِزَادٍ
يُخْبِرُ أَوْ بَسْمَنٍ أَوْ يَتَمَرُ
أَوْ الشَّيْءُ الْمُلَفَّفُ فِي الْجِبَادِ
تَرَاهُ يَطُوفُ فِي الْأَفَاقِ حَرِصًا

ليأكل رأس لقمان بن عاد
ومازح معاوية الأحنف فما رُئِيَ مازحان
أَوْقَرَ مِنْهَا ، فقال له : يَا أَحْنَفُ مَا الشَّيْءُ
الْمُلَفَّفُ فِي الْجِبَادِ ؟ فقال الأحنف : السَّخِينَةُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أراد معاوية قول الشاعر :

* أَوْ الشَّيْءُ الْمُلَفَّفُ فِي الْجِبَادِ *

وهو الوَطْبُ مِنَ اللَّبَنِ ، وأراد الأحنفُ
بقوله « السَّخِينَةُ » قولَ عبد الله بن الزُّبَيْرِ
زَعَمْتُ سَخِينَةً أَنْ سَتَغْلِبَ رَبِّهَا

وَلْيَغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَابِ
وذلك أن قريشاً كانت تُعَبِّرُ بِأَكْلِ
السَّخِينَةِ ، وهي حِساء من دقيق يُتَخَذُ عِنْدَ
غَلَاءِ السَّعَرِ .

١٠٠٠ - أَجْهَلُ مِنْ فَرَّاشَةٍ

لأنها تطلب النار فتُلْقِي نفسها فيها .

١٠٠١ - أَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ

ويقال : أجمع من ذرَّة ، قال الشاعر
في الذرة وجمعها :

تجمع للوارث جمعا كما

تجمع في قرينها الذرة

١٠٠٢ - أَجْرَدُ مِنْ صَخْرَةٍ ، وَمِنْ
صَلْعةٍ

ويروى من صَلْعةٍ ، وهي الصخرة
المساء ، والصلعة : ما يبرق من رأس الأصلع
وقيل : دخلت امرأة على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ، وكان حاسر الرأس ، وكان
أصلع ، فدهشت المرأة ، فقالت : أبا غفر
حفص الله لك ، وأرادت أن تقول :
أبا حفص غفر الله لك ، فقال عمر رضي الله
تعالى عنه : ما قولين ؟ فقالت : صلعت من
فرقتك ، وأرادت أن تقول : فرقت من
صلعتك . قال الشيباني : قولهم « أجرد من
جراد » أرادوا به رملة من رمال نجد لا تنبت
شيئا ، وأجرَد : معناه أملس ، قال أبو الندى :
سميت جرادا لانجرادها .

١٠٠٣ - أَجْمَلُ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ

هذا مثل من أمثال أهل مكة ، وذو

العمامة : سعيد بن العاص بن أمية ، وكان
في الجاهلية إذا لبس عمامة لا يلبس قرشي
عمامة على لونها ، وإذا خرج لم يبق امرأة
إلا برزت للنظر إليه من جماله ، ولما أفضت
الخلافة إلى عبد الملك بن مروان خطب
بنت سعيد هذا إلى أخيها عمرو بن سعيد
الأشدق ، فأجابه عمرو بقوله :

فَتاةٌ أبوها ذو العِمَامَةِ ، وابنه

أخوها ، فما أكفأوها بكثير

وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب

إنما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة ،
قال : وذلك لأن العرب تقول « فلان مُعَمَّم »
يريدون أن كل جنابة بجنيها الجاني من تلك
القبيلة والعشيرة فهي مَفْصُوبة برأسه ، فإلى
مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن
العاص ذا العصاة وذا العمامة .

١٠٠٤ - أَجْوَدُ مِنْ هَرَمٍ

هو هَرَمُ بن سِنان بن أبي حارثة المُرِّي

وقد سار بذكر جوده المثل ، قال زهير بن
أبي سلمى فيه :

إنَّ البَخِيلَ مُلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلِ

كِنَّ الجَوَادِ عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمٍ

هُوَ الجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ

عَفْوًا ، وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا قَيْظًا

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ، فقال لها : ما كان الذي أعطى
أبوك زهيرا حتى قابله من المديح بما قد سار
فيه ؟ فقالت : قد أعطاه خَيْلاً تنضى ، وإبلا
تتوى ، وثيابا تنبلى ، ومالاً يفنى ، فقال عمر
رضي الله تعالى عنه : لكن ما أعطاك زهير
لا يبلي به الدهر ، ولا يفنيه العصر ، ويروى
أنها قالت : ما أعطى هرم زهيراً قد نسي ،
قال : لكن ما أعطاك زهير لا ينسى
١٠٠٥ - أَجُودُ مِنَ الْجَوَادِ الْمُبِرِّ

هذا مثل يضربونه في الخيل ، لا في
الناس .

١٠٠٦ - أَجْرًا مِنْ أُسَامَةَ
هو اسم الأسد ، معرفة لاتدخله الألف
واللام ، وقال (١) :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ
دُعِيتَ نَزَالَ وَلَجٍ فِي الدُّعْرِ

١٠٠٧ - أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ
خَفَّان : مأسدة معروفة ، وكذلك خَفِيفَةٌ
وحَلِيَّة ، وقال :

فَتَى هُوَ أَخِي مِنْ فَتَاةٍ حَبِيبَةٍ
وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ حَادِرٍ

(١) هو زهير بن أبي سلمى المزني

١٠٠٨ - أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ
يعني حمار بن سويلك (١) الذي يقال
له : أكفر من حمار .

١٠٠٩ - أَجْهَلُ مِنْ عَقْرَبٍ
لأنها تمشي بين أرجل الناس ولا تنكاد
تبصر .

١٠١٠ - أَجْهَلُ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ
وحديثه في باب الحاء مذكور .

١٠١١ - أَجْفَى مِنَ الدَّهْرِ

١٠١٢ - أَجْدَى مِنَ الْغَيْثِ فِي أَوَانِهِ
معناه أنفع ، يقال : ما يُجْدِي عنك
هذا ، أى ما ينفع وما يفنى . والجَدَاء ممدودا :
النفع ، وبناء أفعل من الأفعال شاذ ، وحقه
أَشَدُّ جَدَاء .

١٠١٣ - أَجْرَدُ مِنَ الْجَرَادِ

لم يُورد حمزة في هذا شيئاً .
قلت : يجوز أن يراد به آكلٌ من
الجراد ، يقال : أرضٌ جَرُودَةٌ ، إذا أكل
نبتها ، ويجوز أن يراد أشأم من الجراد ،
من قولهم : رجل جارود ، أى مشنوم ،
والجارود : رجل سمى به لأنه فرَّ بإبله إلى
أخواله بنى شيبان ، وإبله داء ، ففشا ذلك
(١) كذا ، وفي القاموس « بن مالك »

الداء في إبل أخواله فأهلكها ، وفيه قال
الشاعر :

* كما جَرَدَ الجارودُ بَكَرَ بنَ وائِلٍ *

وهو الجارود العبدى ، يُعد من الصحابة
واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس ، وَوَجْهٌ
ثالث ، وهو أن يراد أقشر من الجراد ، يقال :
جَرَدْتُ الشيءَ قَشْرَتَه ، وكلُّ مقشورٍ
مجروءٌ ، والجراد يقشر ما يقع عليه من النبات ،
والأصل في السكل الجراد المعروف .

١٠١٤ - أَجْهَلُ مِنْ قَاضِي جُبَلٍ

يقال : إن جُبَلٌ مدينة من طسوج
كسكر ، وهذا القاضى قَضَى لخصم جاءه
وَحْدَهُ ، ثم نقضَ حكمه لما جاءه الخصم الآخر ،
وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات :

قَضَى لِمَخَاصِمِ يَوْمًا ، فَلَمَّا
أَتَاهُ خَصْمُهُ نَقَضَ الْقَضَاءَ

دَنَا مِنْكَ الْعَدُوُّ وَغَبَّتْ عَنْهُ

فَقَالَ بِحُكْمِهِ مَا كَانَ شَاءَ

١٠١٥ - أَجْوَرُ مِنْ قَاضِي سَدُومَ

قالوا : سَدُومَ - بفتح السين - مدينة من
مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام ، قال
الأزهري : قال أبو حاتم في كتابه الذى
صنفه فى المفسد والمذال : إنما هو سدوم
بالذال المعجمة ، والذال خطأ ، قال الأزهري :
وهذا عندي هو الصحيح . قال الطبري :
هو ملك من بقايا اليونانية غَشُوم ، كان
بمدينة سمرمين من أرض قنسرين .

المولدون

جَعَلَ بَطْنُهُ طَبْلًا وَقَفَاءُ اصْطَبْلًا

جَزَاءُ مُقْبِلِ الْأَسْتِ الضَّرَاطِ

جَنَّةُ تَرَعَاها خَنَازِيرُ

جَهْلُ يَعُولِي خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَعُولِهِ

جَاءَ بِاللُّدْنِيَا يَسُوقُهَا

جَاهُهُ جَاءَ كَلْبٍ مَمْطُورٍ فِي مَقْصُورَةٍ

الجامع

جَدَّةٌ تَقْضِي الْعِدَّةَ

يَضْرِبُ لِلشَّيْخِ يَتَصَابِي

جَوَاهِرُ الْأَخْلَاقِ يَتَصَفَّحُهَا الْمَعَاشِرُ

جَاءَ الْعِيَانُ قَالُوا بِالْأَسَانِيدِ

جَهْلُكَ أَشَدُّ لَكَ مِنْ فَقْرِكَ

الْجَمَلُ فِي شَيْءٍ وَالْجَمَالُ فِي شَيْءٍ

الْجُلُ خَيْرٌ مِنَ الْفَرَسِ

الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمُخْتَكِرُ مَلْعُونٌ

الْجَدِيَّةُ رِيحٌ بِلاَ رَأْسٍ مَالٍ

أَجَلِسْتَ عِنْدِي فَاتَّكِي؛
أَجْرُ النَّاسِ عَلَى الْأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ
رُؤْيَا
جاء عَلَى نَاقَةٍ اخْتَدَا
يعنون النعل التي تُلبَسُ.

الْجَهْلُ مَوْتُ الْأَحْيَاءِ.
الْجِرَارُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُلْطَمَ
أَجْلِسْ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِيَدِكَ وَتَبْرُ
لَا حَيْثُ يُؤْخَذُ بِرِجْلِكَ وَتَجْرُ
أَجْلِسْ حَيْثُ يُجْلَسُ

الباب السادس

فيما أوله حاء

يضرب للأمر يقدر عليه أخيراً حين
لا ينفع.

وأصل المثل أن رجلاً كان له ابن نَبِغَ
في الشعر ، فنهاه أبوه عن ذلك ، فحاش به
به صَدْرُهُ ، ومَرَضَ حتى أشرف على الهلاك
فأذن له أبوه في قول الشعر ، فقال هذا القول

١٠١٨ - حَنْ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا
الْقَدْحُ : أَحَدُ قِدَاحِ الْمَيْسَرِ ، وإذا
كان أَحَدُ الْقِدَاحِ من غير جوهر إخوته ثم
أَجَّالَهُ الْمُفَيْضُ خرج له صَوْتُ يخالف
أصواتها ، فيعرف به أنه ليس من جملة القداح
يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو
منها ، أو يتمدح بما لا يوجد فيه .

وتمثل عمر رضى الله عنه به حين قال
الوليد بن عُقْبَةَ بن أَبِي مُعَيْطٍ : أَقْتُلْ من

١٠١٦ - حَرَّكَ لَهَا حُورَاهَا تَحْنُ

الْحُورُ : وَلَدُ النَّاqَةِ ، والجمع القليل
أَحْوَرَةٌ ، والكثير حُورَانٍ وَحِيرَانٍ ،
ولا يزال حُورًا حتى يُفْصَلَ ، فإذا فُصِلَ
عن أمه فهو فَصِيلٌ .

ومعنى المثل ذكرُهُ بعضَ أشجانه يَرْجُحُ له
وهذا المثل قاله عمرو بن العاص لمعاوية
حين أراد أن يستنصر أهل الشام .

١٠١٧ - حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ

الْجَرِيضُ : الْغُصَّةُ ، من الْجَرَضِ وهو
الرقيق يُغَصَّ به ، يقال : جَرَضَ بَرِيقَهُ
تَجَرَضَ ، وهو أن يتلع ريقه على هم وحزن ،
يقال : مات فلان جَرِيضًا ، أى مغموماً .
والْقَرِيضُ : الشَّعْرُ ، وأصله جِرَّةُ البعيرِ .
وحال : مَنَعٌ .

بين قریش ؟ فقال عمر رضی اللہ عنہ : حَنْ قَدْحٌ لیس منها ، والهاء فی منها راجعة إلى القداح .

١٠١٩ - حَيَّاكَ مَنْ خَلَا قُوهُ

أى نحن فی شغل عنك ، وأصله أن رجلاً كان يأكل ، فمرَّ به آخرٌ فحَيَّاه بتحية فلم يقدر على الإجابة ، فقال هذه المقالة يضرب فی قلة عناية الرجل بشأن صاحبه .

١٠٢٠ - حَتَفَهَا تَحْمِلُ ضَانُ بِأُظْلَافِهَا

يضرب لمن يوقع نفسه فی هلكة . وأصله أن رجلاً وجد شاة ، ولم يكن معه ما يذبحها به ، فضربت بأظلافها الأرض فظهر سكين ، فذبحها به .

وهذا المثل لحريث بن حصان الشيباني تمثل به بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لقيلة التيمية ، وكان حريث حملها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله إقطاع الدهناء ، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتكلمت فيه قيلة ، فعندها قال حريث : كنت أنا وأنت كما قيل : حَتَفَهَا تَحْمِلُ ضَانُ بِأُظْلَافِهَا .

١٠٢١ - حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ أُمْرَأَةً ، فَإِنْ لَمْ تَقْهَمْ فَارْبَعَةً

أى زِدْ ، ويروى فَارْبِعُ ، أى كُفْ ، وأراد بالحديثين حديثاً واحداً تكرر مرتين فكأنك حدثتها بحديثين ، والمعنى كررها الحديث لأنها أضعفُ فهما ، فإن لم تفهم فاجعلهما أربعة ، وقال أبو سعيد : فإن لم تفهم بعد الأربعة فالربعة ، يعنى العصا . يضرب فى سوء السمع والإجابة .

١٠٢٢ - حَلَبَتْ حَلْبَتَهَا ثُمَّ أَقْلَعَتْ

يضرب لمن يفعل الفعل مرة ثم يمسك ويروى « جلبت » بالجيم ، وقد مر قبل ١٠٢٣ - حَلَّاتٌ حَالَتْهُ عَنْ كَوْعِهَا الحالطة : المرأة تحلاً الأديم ، أى تقشره يقال : حَلَّاتُ الجلد ، إذا أزلت تحلته وهو قشوره ووسخه ، والمرأة الصنَّاع ربما استعجلت فحلَّات عن كوعها ، و « عن » من صلة المعنى ، كأنه قال : قَشَرَتِ اللحم عن كوعها .

يضرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه ، ولمن يرفق بنفسه شفقة عليها .

١٠٢٤ - حَلَبْتُهَا بِالسَّاعِدِ الْأَشَدِّ

أى أخذتها بالقوة إذ لم يثأر بالرفق . ١٠٢٥ - حَنْتَ وَلَاتَ هَنْتَ وَأَنْتَ لَكَ مَقْرُوعٌ

هَنْتَ : من الهنين وهو الحنين ، يقال :

هَنَّ يَهَنُّ بمعنى حَنَّ يَحْنُ ، وقد يكون بمعنى بكى ، وقال :

* لَمَّا رَأَى الدَّارَ خَلَاءَ هَمًّا *

ولات : مَفْضُولَةٌ مِنْ هَنَّتْ ، أَيْ لَا تَحِينَ هَنَّتْ ، خُذَفَ « حِينَ » لِكَثْرَةِ مَا يَسْتَعْمَلُ لَا تَمَعَهُ ، وَالْعِلْمُ بِهِ ، وَيُرْوَى « وَلَا تَهَنَّتْ » أَرَادَ تَهَنَّتْ فَلَتَيْنِ الْهَمْزَةَ .

كَانَتِ الْهَيْجُمَانَةُ بِنْتُ الْعَبْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ تَعَشَّقُ عَبْشُمُسَ بْنَ سَعْدٍ ، وَكَانَ يَلْقَبُ بِمَقْرُوعٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يُغَيِّرَ عَلَى قَبِيلَةِ الْهَيْجُمَانَةِ ، وَعَلِمَتْ بِذَلِكَ الْهَيْجُمَانَةُ ، فَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا ، فَقَالَ مَازَنُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو : حَنْتَ وَلَاتَ هَنَّتَ أَيْ اشْتَاكَتَ ، وَلَيْسَ وَقْتُ اشْتِيَاقِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ مِنَ الْعَيْنَةِ إِلَى الْخِطَابِ فَقَالَ : وَأَنْتَ لَكَ مَقْرُوعٌ ، أَيْ مِنْ أَيْنَ تَنْظُرِينَ بِهِ ؟

يَضْرِبُ لِمَنْ يَحْنُ إِلَى مَطْلُوبِهِ قَبْلَ أَوَانِهِ وَحَكَى الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ أَنَّ عَبْشُمُسَ بْنَ سَعْدٍ ، وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْعَزَى ، كَانَ وَاسِمَ الْوَجْهَ حَسَنَ الْخَلْقَةِ ، فَسُمِيَ بِعَبْشُمُسٍ ، وَعَبَّءَ الشَّمْسَ : ضَوْوَهَا ، فَخُذِفَ الْهَمْزَةُ ، وَهُوَ ابْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ شَغِفَ بِحُبِّ الْهَيْجُمَانَةِ ، فَنَمَعَ عَنْهَا وَقُوتِلَ ، فَجَاءَ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ لِيَذُبَّ عَنْ عَمْرِو ، فَضْرَبَ عَلَى رِجْلِهِ فَشَلَّتْ ، فَسُمِيَ

الْأَعْرَجُ ، فَسَارَ عَبْشُمُسُ إِلَيْهِمْ وَسَلَّمَهُمْ أَنْ يَعْطُوهُ حَقَّهُ مِنْ رَجُلِ الْأَعْرَجِ ، فَتَأَبَّى عَلَيْهِ بَنُو عَنبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ، فَقَالَ عَبْشُمُسُ لِقَوْمِهِ : إِنْ خَرَجَ إِلَيْكُمْ مَازَنُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو مَتْرَجِلًا قَدْ لَبَسَ ثِيَابَهُ وَتَزَيَّنَ فَطُنُّوا بِهِ شَرًّا ، وَإِنْ جَاءَكُمْ أَشْعَثَ الرَّأْسِ خَبِيثَ النَّفْسِ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَعْطُوَكُمْ حَقَّكُمْ ، فَلَمَّا أَمْسَوْا رَاحَ إِلَيْهِمْ مَازَنُ مَتْرَجِلًا قَدْ لَبَسَ ثِيَابَهُ وَتَزَيَّنَ لَهُمْ ، فَارْتَابُوا بِهِ ، فَدَسَّ عَبْشُمُسُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ إِلَيْهِمْ لِيَسْتَرْقِ السَّمْعَ وَيَتَجَسَّسَ مَا يَقُولُونَ ، فَسَمِعَ رَجُلًا مِنَ الرِّعَاءِ يَقُولُ :

لَا نَعْقِلُ الرَّجُلَ وَلَا نَدِيَهَا

حَتَّى تَرَى دَاهِيَةً تُنْسِيَهَا

فَلَمَّا عَادَ الرَّجُلُ إِلَى عَبْشُمُسٍ وَخَبَرَهُ بِمَا سَمِعَ قَالَ عَبْشُمُسُ : إِذَا جَنَّ عَلَيْكُمْ اللَّيْلُ بَرَّزُوا رِحَالَكُمْ ، وَأَقِيمُوا نَاحِيَةً ، فَفَعَلُوا وَتَرَكُوا خِيَامَهُمْ ، فَنَادَى مَازَنُ وَأَقْبَلَ إِلَى الْقَبَةِ : أَلَا لَا حَيَّ بِالْقَرَى ، فَإِذَا الرِّجَالُ قَدْ جَاءُوا وَعَلَيْهِمُ السَّلَاحُ حَتَّى أَحَاطُوا بِالْقَبَةِ فَاصْتَفَوْهَا ، فَإِذَا الْقَبَةُ خَالِيَةٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ ، فَلَمَّا عَلِمَ عَبْشُمُسُ بِذَلِكَ جَمَعَ بَنِي سَعْدٍ فَفَزَّاهُمْ فَلَمَّا كَانَ بِعَقُوبِهِمْ نَزَلَ فِي لَيْلَةٍ ذَاتُ ظُلْمَةٍ وَرَعْدٍ وَبَرْقٍ ، وَأَقَامَ حَتَّى يَغْيُرَ عَلَيْهِمْ صُبْحًا وَكَانَ يَدُورُ عَلَى قَوْمِهِ وَيَحُوطُهُمْ مِنْ دَيْبٍ (١٣ - بجمع الأمثال)

١٠٢٦ - حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةَ

أى اكْتَفَى من الشر سماعة ولا تُعَانِيهِ ،
ويحوز أن يريد يَكْفِيكَ سَمَاعُ الشر ، وإن
لم تُقَدِّم عليه ولم تنسب إليه .

قال أبو عبيد : أخبرني هشام بن الكلبي
أن المثل لأم الربيع بن زياد العنسي ، وذلك
أن ابنها الربيع كان أَخَذَ من قيس بن زهير
ابن جَدِيمة دِرْعًا ، فعرض قيس لأم الربيع
وهي على راحتها في مَسِيرٍ لها ، فأراد أن
يذهب بها ليرتبتها بالدرع ، فقالت له : أين
عَزَبَ عَنْكَ عَقْلُكَ يا قيس ؟ أتري بنى زياد
مُصَاحِيكَ وقد ذهبت بأهمهم يمينًا وشمالًا ،
وقال الناس ما قالوا وشاءوا ؟ وإن حَسْبُكَ
من شر سماعة ، فذهبت كلمتها مثلاً ، تقول :
كُنْفَى بِالْمَقَالَةِ عَارًا وإن كان باطلاً .

يضرب عند العار والمقالة السيئة ، وما
يَخَافُ منها .

وقال بعض النساء الشواعر ^(١) :

سَائِلٌ بِنَا فِي قَوَمِنَا

وَلْيَكْفِ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةَ

وكان المفضل فيما حكى عنه يذكر هذا

الحديث ويسمى أم الربيع ويقول : هي

فاطمة بنت الخُرْشُب من بنى أُمَّار بن بَقِيض

(١) هي عاتكة بنت عبد المطلب ، عممة

رسول الله صلى الله عليه وسلم (التبريزي ٢/٢٥٦)

الليل ، وكانت الهَيْجُمَانَةُ عاركا ، والعاركا
لا تخالط أهلها ، وأضاء البرقُ فرأت ساقِي
مقروع ، فأتت أباهَا تحت الليل ، فقالت :
إني رأيتُ ساقِي عبشمس في البرق فعرفته ،
فأرسل العنبر في بنى عمرو فجمعهم ، فلما أتوه
خبرهم بما سمع من الهَيْجُمَانَةِ ، فقال مازن :
حنت ولات هنت وأنى لكِ مقروع ، ثم قال
مازن للعنبر : ما كنت حقيقًا أن تجمعنا لعشق
جارية ، ثم تفرقوا عنه ، فقال لها العنبر عند
ذلك : أى بنية اصدقى فإنه ليس للكذب
رأى ، فأرسلها مثلاً ، قالت : يا أبتاه تَكَلَّمْتُكَ
إن لم أكن صدقتك ، فأنج ولا إخالكَ
ناجياً ، فأرسلتها مثلاً ، فنجى العنبر من تحت
الليل ، وضَبَّحهم بنو سعد فأدركوهم وقتلوا
منهم ناسًا كثيرًا ، ثم إن عبشمس تبع
العنبر حتى أدركه وهو على فرسه وعليه أداته
يَسُوقُ إبله ، فلما لحقه قال له : يا عنبر ، دَعْ
أَهْلَكَ فَإِن لَنَا وَإِن لَكَ ، فاجابه العنبر وقال :
لكن مَنْ تَقْدِمُ منعه ، ومن تأخر عَقْرَتَهُ ،
فدنا منه عبشمس ، فلما رآته الهَيْجُمَانَةُ نزعَتْ
خِيارها ، وكشفت عن وجهها ، وقالت :
يَا مَقْرُوعَ نَشَدْتُكَ الرَّحِمَ لَمَّا وَهَبْتَهُ لِي ، لقد
خِفْتُكَ على هذه منذ اليوم ، وتضرعت إلى
عبشمس ، فوهبه لها .

١٠٢٧ - حِفْظًا مِنْ كَالِئِكَ

أى احفظ نفسك ممن يحفظك ، كما قيل : محترسٌ من مثله وهو حارسٌ .

١٠٢٨ - حَدِيثُ خُرَافَةٍ

هو رجل من عُذْرَةِ استهوته الجن كما تزعم العرب مدةً ، ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم ، فكذبوه حتى قالوا لما لا يمكن : حديث خرافة ، وعن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال : خرافة حق ، يعنى ما تحدث به عن الجن حق .

١٠٢٩ - اخْلُبْ حَلَبًا لَكَ شَطْرُهُ

يضرب فى الحث على الطلب والمساواة فى المطلوب .

١٠٣٠ - حَدَّوْ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ

أى مثلاً بمثل .

يضرب فى التسوية بين الشئين .

ومثله « حَدَّوْ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ » والقُدَّةُ :

لعلها من القُدَّ وهو القطع ، يعنى به قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبها فى التسوية وهى فُعْلَةٌ بمعنى مفعولة كاللُقْمَةِ والعُرْفَةِ ، والتقدير حذياً حَدَّوْ ، ومن رفع أراد : هُأَ حَدَّوْ الْقُدَّةِ .

١٠٣١ - حَلَمِيْ أَصَمُّ وَأُذْنِيْ غَيْرُ صَمَاءَ

أى أُعْرِضْ عَنِ الْخَنَا بِحَلَمِيْ ، وإن سمعته بأذنى .

١٠٣٢ - حُورٌ فِي مَحَارَةٍ

أى نقصان فى نقصان من « حَارَ حُورٌ حُورًا » إذا رجع ، ثم يخفف فيقال : حُورٌ ، ومنه :

* فى بئر لا حُورٍ سَرَى وَمَاشَعَرَ *

وروى شمر عن ابن الأعرابى : حُورٌ فى مَحَارَةٍ ، بفتح الحاء ، ولعله ذهب إلى الحديث « نعوذ بالله من الحُور بعد الكور » .

١٠٣٣ - حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ

هذا مستعار من حَلَبَ أَشْطَرُ الناقة ، وذلك إذا حلب خِلْفَيْنِ من أخلافها ، ثم يحلبها الثانية خِلْفَيْنِ أيضاً ، ونصب « أَشْطَرُهُ » على البدل ، فكأنه قال : حَلَبَ أَشْطَرُ الدهر ، والمعنى أنه اختبر الدهر شطرى خيره وشره ؛ فعرف ما فيه

يضرب فيمن جرَّبَ الدهر .

١٠٣٤ - حَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَبَعٍ وَرِيٌّ

أى أَقْنَعْ من الغنى بما يُشْبِعُك ويُرْوِيك وجُدْ بما فَضَّلَ ، وهذا المثل لامرئ القيس يذكر مِرْزَى كانت له فيقول :

إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ إِبْلَ فِعْزَى

كَأَنَّ قُرُونٌ جَلَّتْهَا الْعِصَى
فَتَمَلُّ بَيْتَنَا أَقْطَا وَسَمْنَا

وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرَى

قال أبو عبيد : وهذا يحتمل معنيين

أحدهما يقول : أعطِ كلَّ ما كان لك وراء

الشيع والرى ، والآخر : القناعة باليسير ،

يقول : اكتف به ولا تطلب ما سوى ذلك ،

والأول الوجه لقوله في شعره آخر ، وهو :

وَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَذْنِي مَعِيشَةٍ

كفاني ، ولم أطلب ، قليل من المال

ولكننا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ

وقد يَدْرِكُ المَجْدَ المُوْتَلَّ أَمْثَالِي

وَمَا لِمَرَّةٍ مَا دَامَتْ حَشَاشَةُ نَفْسِهِ

بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِ

فقد أخبر ببُعْدِ همته وقدره في نفسه .

١٠٣٥ - حَسْبُكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ

بِالْعُنُقِ

أى اكْتَفَى بِالْقَلِيلِ مِنَ الْكَثِيرِ .

١٠٣٦ - حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ

الغاربُ : أعلى السَّنام ، وهذا كناية

عن الطلاق ، أى اذْهَبِي حَيْثُ شِئْتِ ، وأصله

أَنَّ النَّاظِقَةَ إِذَا رَعَتْ وَعَلَيْهَا الْخِطَامُ أُلْقِيَ عَلَى

غَارِبِهَا ؛ لِأَنَّهَا إِذَا رَأَتْ الْخِطَامَ لَمْ يَهْنَأْ شَيْءٌ

١٠٣٧ - حَبْلُكَ الشَّيْءُ يُعْمَى وَيُصَمُّ

أى يُخْفَى عَلَيْكَ مَسَاوِيهِ ، وَيُصِثُّكَ عَنْ

سَمَاعِ الْعِذْلِ فِيهِ .

١٠٣٨ - حَدَّثَ مِنْ فَيْكَ كَحَدَّثَ

مِنْ فَرَجِكَ

يعنى أَنَّ الْكَلَامَ الْقَبِيحَ مِثْلُ الْحَدَّثِ ،

تَمَثَّلَ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

١٠٣٩ - حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ مَنْ كَدَّهُ

يعنى أَنَّ مَنْ أَهَانَهُ وَأَتَعَبَهُ فَهُوَ أَحَبُّ

إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ ؛ لِأَنَّ سَجَايَاهُ مُجْبُوْلَةٌ عَلَى اِحْتِمَالِ

الدَّلِيلِ

١٠٤٠ - حَسَنُ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدَّ

هَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ « حَبْلُكَ الشَّيْءُ »

يعنى وَيُصَمُّ .

١٠٤١ - حَتَّى لَا خَيْرَ فِي سَهْمِ زَلْجٍ

قال الليث : الزَّلْجُ رَفْعُ الْيَدِ فِي الرَّمْيِ

إِلَى أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، تَرِيدُ بَعْدَ الْغُلُوَّةِ ،

وَأَنْشُد :

* مِنْ مَائَةِ زَلْجٍ بَيْرِجٍ غَالِ *

وَحَتَّى : فَعَلَى مِنَ الْاِحْتِثَانِ ، وَهُوَ

التَّسَاوَى ، يُقَالُ : وَقَعَ النَّبْلُ حَتَّى ، إِذَا وَقَعَتْ

مَتَسَاوِيَةً ، وَيُرْوَى « حَتَّى لَا خَيْرَ فِي سَهْمِ

زَلْجٍ » يُقَالُ : سَهْمُ زَالِجٍ ، إِذَا كَانَ يَتَزَلْجُ عَنْ

واحدة وانخدع له ظَفَر به وهَزَمه ، والخُدعة بالضم معناها أنه يخدع فيها القرن ، وروى الكسائي خُدعة - بضم الخاء وفتح الدال - جعله نعتا للحَرْب : أى أنها تَخْدَع الرجال ، ومثله هُمَزَة ولمَزَة ولُعَنَة ، للذى يَهْمَز وَيَلْمِز وَيَلْعَن ، وهذا قياس

١٠٤٤ - الحديث ذو شُجُون

أى ذو طُرُقٍ ، الواحدُ شَجْنٌ بسكون الجيم ، والشواجن : أودية كثيرة الشجر ، الواحدة شَاجنة ، وأصل هذه الكلمة الاتصال والالتفاف ، ومنه الشَّجْنَةُ ، والشجنة : الشجرة للثغفة الأغصان .

يضرب هذا المثل في الحديث يُتَذَكَّر به غيره .

وقد نظم الشيخ أبو بكر على بن الحسين القهستانی هذا المثل ومثلاً آخر في بيت واحد ، وأحسن ما شاء ، وهو :

تَذَكَّرْتُ نَجْدًا والحديثُ شُجُونُ
فَجَنُّ اسْتِيْقًا والجُنُونُ فَنُونُ
وأول من قال هذا المثل ضَبَّة بن أَد

ابن طابخة بن إلياس بن مَضَر ، وكان له ابنان يقال لأحدهما سَعْد وللآخر سعيد ، فنفرت إبل لضبة تحت الليل ، فَوَجَّه ابنه في طلبها ، فنفرا فوجدها سَعْد ، فردَّها ، ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحارث بن كعب ،

القوس ، ومعنى زلج خَفَّ عن الأرض ، ويقال : السهم الزالج الذى إذا رمى به الرامى قَصُرَ عن المَهِدَف وأصاب الصخرة إصابة صلبة ثم ارتفع إلى القرطاس فأصابه ، وهذا لا يُعَدُّ مُقَرِّطًا ، فيقال لصاحبه « الحَتَنَى » أى أَعِدِ الرمى فإنه لاخير في سهم زلج ؛ فَالْحَتَنَى يجوز أن يكون في موضع رفع خبر المبتدأ : أى هذا حَتَنَى ، ويجوز أن يكون في موضع نصب : أى قد احْتَنَنَّا احْتَنَانًا ، أى قد استويناه في الرمى فلا فَضْلَ لك على فَاعِدِ الرمى .

يضرب في التساوى وترك التفاوت .

١٠٤٢ - حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ

الحِرَّة : مأخوذة من الحرارة ، وهى العطش ، والقِرَّة : البرد ، ويقال : كسر الحرة لمكان القرة ، قالوا : وأشد العطش ما يكون في يوم بارد .

يضرب لمن يُضْمِرُ حِقْدًا وَغَيْظًا وَيُظْهِرُ مُحَالَصَةً .

١٠٤٣ - الحَرْبُ خُدعة

يروى بفتح الخاء وضمها ، واختار ثعلب الفتحة ، وقال : ذَكَرَ لى أنها لغة النبی صلى الله عليه وسلم ، وهى فَعْلَةٌ من الخَدَع ، يعنى أن المحارب إذا خَدَعَ مَنْ يُحَارِبُهُ مرة

يضرب للرجل الداهى يُعَارِضُهُ مثله ،
وينشد :

فَإِنْ تَكُ سَبَّاحًا فَإِنِّي لَسَابِحٌ
وَإِنْ تَكُ غَوَاصًا فَحَوْتًا تُمَاقِسُ
١٠٤٦ - حَدَّثَنَا لَهُمْ بِمُطْفِئَةِ الرَّصْفِ

يقال : حَدَّثَنَا بِالشَّاةِ ، إِذَا أَضْجَعَهَا عَلَى
جَنْبِهَا لِيَذْبَحَهَا ، قَالَ اللَّحْيَانِي : مَعْنَا ذَبَحَ
لَهُمْ شَاةً مَهْزُولَةً تُطْفِئُ النَّارَ وَلَا تَنْصَجُ ،
وَقِيلَ : تُطْفِئُ الرَّصْفَةَ مِنْ سِمَتِهَا ، وَيُقَالُ :
حَدَّثَنَا إِذَا جَاءَ يَحْدِثُ حَدْسًا ، وَالْمَعْنَى
جَادَلَهُمْ بِكَذَا ، وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ « حَدَّثَهُمْ
بِمُطْفِئَةِ الرَّصْفِ »

١٠٤٧ - حَرَامُهُ يَرْكَبُ مَنْ لَا حَلَالَ لَهُ
ذَكَرَ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ أَنَّ جُبَيْلَةَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخَا بَنِي قُرَيْعٍ بَنِ عَوْفٍ أَغَارَ
عَلَى إِبْلِ جَرِيَّةَ بَنِ أَوْسٍ بَنِ عَامِرٍ يَوْمَ مَسْلُوقٍ
فَأُطْرِدَ إِلَيْهِ غَيْرَ نَاقَةٍ كَانَتْ فِيهَا مِمَّا يُحَرِّمُ
أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ رُكُوبَهَا ، وَكَانَ فِي الْإِبْلِ فَرَسٌ
لَجَرِيَّةَ يُقَالُ لَهُ الْعُمُودُ ، وَكَانَ مَرْبُوطًا ، فَفَزَعَ
فَذَهَبَ ، وَكَانَ لَجَرِيَّةَ ابْنُ أُخْتِ يَزْعَمُ إِلَيْهِ ،
فَبَلَغَ الْخَبَرَ خَالَهَ وَالْقَوْمَ قَدْ سَبَقُوا بِالْإِبْلِ غَيْرَ
تِلْكَ النَّاقَةِ الْحَرَامِ ، فَقَالَ جَرِيَّةُ : رُدَّ عَلَى تِلْكَ
النَّاقَةِ لِأَرْكَبَهَا فِي أَثَرِ الْقَوْمِ ، فَقَالَ لَهُ الْغَلَامُ :
إِنَّهَا حَرَامٌ ، فَقَالَ جَرِيَّةُ : حَرَامُهُ يَرْكَبُ مَنْ
لَا حَلَالَ لَهُ

وَكَانَ عَلَى الْغَلَامِ بُرْدَانٌ فَسَأَلَهُ الْحَارِثُ
إِيَّاهَا ، فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ بُرْدِيَّةً ،
فَكَانَ ضَبَّةً إِذَا أَمْسَى فَرَأَى تَحْتَ اللَّيْلِ
سَوَادًا قَالَ : أَسْعُدُ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَذَهَبَ قَوْلُهُ
مِثْلًا يَضْرِبُ فِي النِّجَاحِ وَالْخَلِيَّةِ ، فَكَثُرَتْ
ضَبَّةٌ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُنَّ ، ثُمَّ إِنَّهُ
حَجَّ فَوَافَى عُكَازًا فَلَقِيَ بِهَا الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ
وَرَأَى عَلَيْهِ بُرْدِيَّ ابْنِهِ سَعِيدٍ ، فَعَرَفَهُمَا ،
فَقَالَ لَهُ : هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي مَا هَذَانِ الْبُرْدَانِ
الَّذَانِ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : بَلَى ، لَقِيتُ غَلَامًا وَهُمَا
عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهَا فَأَبَى عَلَى فَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُ
بُرْدِيَّةَ هَذَيْنِ ، فَقَالَ ضَبَّةٌ : بِسَيْفِكَ هَذَا ؟
قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : فَأَعْطِنِيهِ أَنْظِرْ إِلَيْهِ فَإِنِّي
أُظْنُهُ صَارِمًا ، فَأَعْطَاهُ الْحَارِثُ سَيْفَهُ ، فَلَمَّا
أَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ هَزَّهُ ، وَقَالَ : الْحَدِيثُ
فَوْشَجُونَ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ ، فَقِيلَ لَهُ :
يَا ضَبَّةُ أَفَى الشَّهْرِ الْحَرَامِ ؟ فَقَالَ : سَبَقَ
السَّيْفُ الْعَدْلَ ؛ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَارَ عَنْهُ هَذِهِ
الْأُمُثَالُ الثَّلَاثَةُ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ

لَا تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ إِنْ اسْتَعَارَهَا

كَصَبَّةٍ إِذْ قَالَ : الْحَدِيثُ شُجُونُ

١٠٤٥ - حَوْتًا تُمَاقِسُ

الْمُمَاقَسَةُ : مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْمَقْسِ ، يُقَالُ :
مَقَسَهُ فِي الْمَاءِ وَمَقَلَهُ وَكَذَلِكَ قَمَسَهُ ، إِذَا غَطَّهَ

يضرب لمن اضطر إلى ما يكرهه

١٠٤٨ - الْحُسْنُ الْأَحْمَرُ

قالوا : معناه من قولهم « موت أحر »
أى شديد ، ومنه « كنا إذا أُحْمِرَ البأسُ
اتَّقَيْنَا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم » أى
اشتد . ومعنى المثل مَنْ طَلَبَ الْجَمَالَ احْتَمَلَ
الْمُسْقَةَ . وقال أبو السمع : إِذَا خَضَبَتِ الْمَرْأَةُ
يَدَيْهَا وَصَبَغَتْ ثَوْبَهَا قِيلَ لَهَا هَذَا ، يَرِيدُ
أَنْ الْحَسَنَ فِي الْحَمْرَةِ . وقال الأزهرى : الْأَحْمَرُ
الْأَيْضُ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْمَوَالِي مِنْ عَجْمٍ
الْفَرَسَ وَالرَّومَ « الْحُمْرُ » لَغْلَبَةِ الْبَيَاضِ عَلَى
أَلْوَانِهِمْ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَسْمِي
« الْحُمَيْرَاءُ » لَغْلَبَةِ الْبَيَاضِ عَلَى لَوْنِهَا

١٠٤٩ - حَائِيَةٌ تَحْضِبُ

وذلك أن امرأة مات زوجها ولها ولد ،
فرزعت أنها تحنو على ولدها ولا تتزوج ،
وكانت في ذلك تَحْضِبُ يَدَيْهَا ، فَقِيلَ لَهَا
هَذَا الْقَوْلُ .

تضربه لمن يريبك أمره

١٠٥٠ - حَمِيمُ الْمَرْءِ وَأَصْلُهُ

يقال : إِنْ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْخَنَابِسُ
ابْنُ الْمَقْنَعِ ، وَكَانَ سَيِّدًا فِي زَمَانِهِ ، وَإِنْ رَجُلًا
مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ كَلَابُ بْنُ فَارِعَ ، وَكَانَ فِي

غَنَمٍ لَهُ يَحْمِيهَا ، فَوَقَعَ فِيهَا لَيْثٌ ضَارٌّ ، وَجَعَلَ
يَحْطِمُهَا ، فَانْبَرَى كَلَابٌ يَذُبُّ عَنْهَا ، فَحَمَلَ
عَلَيْهِ الْأَسَدُ فُخِطَهُ بِمَخَالِهِ خَبِطَةً ، فَانْكَبَّ
كَلَابٌ وَجِئَ عَلَيْهِ الْأَسَدُ ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مِنْ
حَالِهِ رَجُلَانِ : الْخَنَابِرُ بْنُ سُرَّةَ ، وَآخَرُ يُقَالُ
لَهُ حَوْشَبُ ، وَكَانَ الْخَنَابِرُ حَمِيمَ كَلَابٍ ،
فَاسْتَعَاثَ بِهِمَا كَلَابٌ ، فَخَادَ عَنْهُ قَرِيبُهُ
وَخَذَلَهُ ، وَأَعَانَهُ حَوْشَبُ فَحَمَلَ عَلَى الْأَسَدِ
وَهُوَ يَقُولُ :

أَعَمَّتُهُ إِذْ خَذَلَ الْخَنَابِرُ
وَقَدْ عَلَاهُ مُكْفَهَرٌ خَادِرُ
هَرَامِسَ جَنَمٍ لَهُ زَمَاجِرُ
وَنَابَهُ حَرْدًا عَلَيْهِ كَاشِرُ
أَبْرُزُ فَإِنِّي ذُو حُسَامٍ حَاسِرُ

إِنِّي بِهِذَا إِنْ قَتَلْتُ ثَابِرُ
فَعَارِضُهُ الْأَسَدُ وَأَمَكْنُ سَيْفُهُ مِنْ
حِصْنَتِهِ ، فَرَيْنَ الْأَضْلَاعَ وَالْكَتِفَيْنِ ، فَخَرَّ
صَرِيعًا ، وَقَامَ كَلَابٌ إِلَى حَوْشَبٍ وَقَالَ :
أَنْتَ حَمِيمِي دُونَ الْخَنَابِرِ ، وَانْطَلَقَ كَلَابٌ
بِحَوْشَبٍ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ
حَوْشَبٍ يَقُولُ : هَذَا حَمِيمِي دُونَ الْخَنَابِرِ ،
ثُمَّ هَلَكَ كَلَابٌ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَاخْتَصَمَ الْخَنَابِرُ
وَحَوْشَبُ فِي تَرْكِهِ ، فَقَالَ حَوْشَبُ : أَنَا
حَمِيمُهُ وَقَرِيبُهُ ، فَلَقَدْ خَذَلْتَهُ وَنَصَرْتُهُ ،
وَقَطَعْتَهُ وَوَصَلْتُهُ ، وَصِمْتَهُ عَنْهُ وَأَجَبْتُهُ ،

١٠٥٢ - أَحْمَلِ الْعَبْدَ عَلَى فَرَسٍ ، فَإِنْ هَلَكَ هَلَكَ وَإِنْ عَاشَ أَفْلَكَ
يضرب هذا لكل ما هَانَ عليك أَنْ تَخَاطِرَ بِهِ .

١٠٥٣ - حَدَّثَنِي فَأَهْ إِلَى فِيَّ
وذلك إِذَا حَدَّثَكَ وَلَيْسَ بَيْنَكَ شَيْءٌ ،
والتقدير : حَدَّثَنِي جَاعِلًا فَأَهْ إِلَى فِيَّ ، يَعْنِي مُشَافِهًا .

١٠٥٤ - حَوَّلَهَا مِنْ ظَهْرِكَ إِلَى بَطْنِكَ
الهَاءُ لِلخُطَةِ : أَيَّ حَوَّلَهَا إِلَى قَرِينِكَ
فَتَنْجُو .

١٠٥٥ - أَحْشُكْ وَتَرَوُمْنِي
أَرَادَ تَرَوُّثَ عَلَى ، فَحَذَفَ الْحَرْفَ وَأَوْصَلَ
الْفِعْلَ .

يضرب لمن يَكْفُرُ إِحْسَانَكَ إِلَيْهِ .
وَيُرْوَى أَيُّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَفَ
حَارًّا وَأَنَّهُ رَحِمَهُ ، فَقَالَ : أَعْطَيْنَاهُ مَا أَشْبَهَنَا
وَأَعْطَانَا مَا أَشْبَهَهُ .

وَيُرْوَى « أَحْشُكْ » بِالسَّيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ .
١٠٥٦ - أَحْلَبْتَ نَاقَتَكَ أَمْ أَجْلَبْتَ
يُقَالُ « أَحْلَبَ الرَّجُلُ » إِذَا تَجَبَّتْ إِلَيْهِ
إِنَاثًا فَيَحْلِبُ أَلْبَانَهَا ، وَ« أَجْلَبَ » إِذَا تَجَبَّتْ
إِلَيْهِ ذَكَورًا فَيَحْلِبُ أَوْلَادَهَا لِلْبَيْعِ ، وَالْعَرَبُ
تَقُولُ فِي الدَّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ : لَا أَحْلَبْتَ وَلَا

وَأَحْتَكَمًا إِلَى الْخَنَابِيسِ فَقَالَ : وَمَا كَانَ مِنْ
نُضْرَتِكَ إِيَّاهُ ؟ فَقَالَ :

أُجِبْتُ كِلَابًا حِينَ عَرَدَ إِلَيْهِ
وَحَلَّاهُ مَكْبُوبًا عَلَى الْوَجْهِ خَنْبَرُ
فَلَمَّا دَعَانِي مُسْتَغْنِيًا أُجِبْتُهُ

عَلَيْهِ عَبُوسٌ مَكْمُورٌ غَضَنْفَرُ
مَشَيْتُ إِلَيْهِ مَشَى ذِي الْعِزِّ إِذْ عَدَا
وَأَقْبَلَ مَخْتَالًا الْخُطَا يَتَبَخَّرُ
فَلَمَّا دَنَا مِنْ غَرْبِ سَيْفِي حَبَوْتُهُ

بِأَبْيَضٍ مَضْغُولِ الطَّرَائِقِ يَزْهَرُ
فَقَطَعْتُ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَحِضْنِهِ
إِلَى حِضْنِهِ الثَّانِي صَفِيحٌ مُذَكَّرٌ
فَفَرَّ صَرِيحًا فِي التَّرَابِ مُعَفَّرًا

وَقَدْ زَارَمَنَهُ الْأَرْضُ أَنْفٌ وَمِسْفَرُ
فَشَهِدَ الْقَوْمُ أَنَّ الرَّجُلَ قَالَ : هَذَا حَمِييُ
دُونَ الْخَنَابِيسِ ، فَقَالَ الْخَنَابِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ :
حَمِيُّ الْمَرْءِ وَاصِلُهُ ، وَقَضَى لِحَوْشَبٍ بِرَكَتِهِ ،
وَسَارَتْ كَلِمَتُهُ مِثْلًا .

١٠٥١ - حُبَّ إِلَى عَبْدٍ مُحْكَدُهُ
الْمُحْكَدُ : الْأَصْلُ ، وَهِيَ لُغَةٌ عَقِيلٌ ،
وَأَمَّا كِلَابٌ فَيَقُولُونَ : مُحْكَدٌ ، وَيُرْوَى
« حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ سَوْءٍ مُحْكَدُهُ » .

يضرب لمن يَحْرَصُ عَلَى مَا يَشِينُهُ .
وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّ الشَّاذَّ يَحِبُّ أَصْلَهُ
وَقَوْمَهُ حَتَّى عَبْدٌ السَّوءِ يَحِبُّ أَصْلَهُ .

وإنما وُصِفَ هذا الطائر بالمُغْرِبِ لبعده عن الناس ، ولم يُؤنثوا صفته لأن العنقاء اسمٌ يقع على الذكر والأنثى كاللدابة والحية ، ويقال : عَنَقَاءُ مُغْرِبٌ على الصفة ومُغْرِبٌ على الإضافة كما يقال مَسْجِدُ الْجَامِعِ وكتابُ الْكَامِلِ .

١٠٦١ - حَدَا حَدَا وَرَاءَكَ بُنْدُقَةٌ

قال الشَّرْقِيُّ بن القطامي : حَدَا بن نَمْرَةٍ بن سعد العشيرة وهم بالكوفة ، و بُنْدُقَةٌ بن مَظَّةَ وهو سُفْيَان بن سَلَم بن الحَكَم بن سعد العشيرة وهم باليمن ، أغارت حَدَا على بُنْدُقَةٍ فنالت منهم ، ثم أغارت بندقة عليهم فأبادتهم قال ابن الكلبي : فكانت تغزو بها .

يضرب لمن يَتَبَاصَّرُ بالشئ فيقع عليه من هو أبصر منه .

وقال أبو عبيدة : يراد بذلك هذا الحِدَا الذي يَطِير ، وعلى ما قال البندقة ما يرى به . يضرب في التحذير .

١٠٦٢ - حَيْثُ مَاسَاكَ فَالَهُ مَكَلِّي فِيهِ

يقال : إن الزَّبْرَقَانَ بن بدر كانت أمه عُكْلِيَّةً ، وكان الزَّبْرَقَان في أخواله يَرَعَى ضَمِينًا ، فقال خاله يوماً : لَأَنْظُرَنَّ إِلَى ابن أختي إذا راح مُمَسِّيًا أَعِنْدَهُ خَيْرٌ أم لا ؟ فلما راح مُظْلِمًا أدخل خاله يَدَيْهِ فِي يَدَيَّ

أَجَلَبَتَ ، ودعا رجلا على رجلٍ فقال : إن كنت كاذِبًا فَحَلَبْتُ قَاعِدًا وَشَرَبْتُ بَارِدًا ، أَى حَلَبْتُ شَاةً لَا نَاقَةً ، وَشَرَبْتُ بَارِدًا عَلَى غَيْرِ قُلْ

١٠٥٧ - أَحَادِيثُ الضَّيْعِ أَسْتَهَا

وذلك أن الضيغ يزعمون أنها تتعمرَّغ في التراب ثم تُقْعَى فتغنى بما لا يفهمه أحد ، فتلك أحاديث استهها .

يضرب للمُخَلَّطِ في حديثه .

١٠٥٨ - أَحَبُّ أَهْلِ الْكَلْبِ إِلَيْهِ الظَّاعِنُ

وذلك أنه إذا سافر ربما عَطِبَت راحلته فصارت طعاما للكلب .

يضرب للقليل الحِفَاط كالكلب يخرج مع كل ظاعن ثم يرجع .

١٠٥٩ - أَحَبُّ أَهْلِ الْكَلْبِ إِلَيْهِ خَانِقُهُ

يضرب للثيم ، أَى إذا أَذَلَّتَهُ يُكْرِمُكَ وإن أكرمه تَمَرَّدَ .

١٠٦٠ - حَلَقْتُ بِهِ عَنَقَاءَ مُغْرِبٍ

يضرب لئيش منه ، قال الشاعر :

إِذَا مَا أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ

فقد حَلَقْتُ بِالْجُودِ عَنَقَاءَ مُغْرِبٍ

العنقاء : طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم ، وأغرب : أَى صار غريباً ،

١٠٦٦ - حَنْظَلَةُ الْجِرَاحِ لَيْسَتْ لِلْعَبِ
هذا مثل قولهم «فلان لا يلعب بحنظلته»
إذا كان مَنِيعًا .

١٠٦٧ - حَوْبَكَ هَلْ يُعْتَمُ بِالسَّامِرِ
حَوْبَكَ : من قولهم حوب ، وهي كلمة
تُزَجَرُ بها الإبل ، فكأنه قال : أَرْجُرُكَ
زَجْرًا ، وأعم : أبطًا . والسَّامِر : اللبن
الكثير الماء ، يقول : إذا كان قِرَاكَ سَمَارًا
فما هذا الإغنام .

يضرب لمن يَمُطِّل ثم يُعْطِي القليل .
١٠٦٨ - أَحْبَضَ وَهُوَ يَدْعِيهِ مَخْطَاً

يقال : حَبَضَ السَّهْمُ يَحْبِضُ ، إذا وقع
بين يدي الراعي ، وأَحْبَضَهُ صاحبه ، والمَخْطُ :
أن ينفذ من الرمية .

يضرب لرجل يسئ وهو يَرَى أنه
يُحْسِنُ .

ونصب مَخْطَاً على أنه المفعول الثاني ،
أى يَزْعُمُه مَخْطَاً .

١٠٦٩ - حَجَا بَيْتَ يَبْتَحِي زَادَ السَّفَرِ
يقال : حَجَا بِالْمَكَانِ يَحْجُو حَجْوًا ، إذا
أقام به ، فهو حَجٌّ وَحَجِيٌّ ، أى مقيم بيت
لا يبرحه ويطلب أن يَرْوِدَ .

يضرب لمن يطلب ما لا يحتاج إليه

مِدْرَعَتِهِ فِدَاهُمَا ، ثم قام في وجهه ، فقال
الزبرقان : مَنْ هذا ؟ تَنَحَّ ، فأبى أن يتنحى ،
فرماه فَأَقْصَدَهُ ، فقال : قَتَلْتَنِي ، فدنا منه
الزبرقان فإذا هو خاله ، فقال هذا القول ،
فذهب مثلاً .

١٠٦٣ - حَلَّ بَوَادٍ صَبَّهُ مَكُونُ
المَكْنُ : بَيْضُ الصَّبَابِ ، والمَكُونُ :
الضبة الكثيرة البيض .

يضرب لمن نَزَلَ برجل متموِّل
يتصرفُ ويتقلَّب في نَعْمَانِهِ .

١٠٦٤ - حَمْدًا إِذَا اسْتَغْنَيْتَ كَانَ
أَكْرَمَ

يعنى إذا سألت إنسانًا شيئًا فبذله لك
واستغنيت فاحمده ، واشكره ، فإن حَمْدَكَ
إياه أقرب إلى الدليل على كرمك .

١٠٦٥ - حَدُّ إِكَامٍ وَانْصِرَادٍ وَغَسَمُ
الإِكَامُ : جمع أَكْمَةٍ ، وهي الرَّبْوَةُ

الصغيرة ، وانصراد : أى وَجْدَانُ البرد ،
قلت : الانْصِرَادُ لفظُ مَارَأَيْتَهُ مستعملًا إلا
ههنا ، والله أعلم بصحته . والغَسَمُ : الظُّلْمَةُ .

هذا رجل يشكو امرأته وأنه في بلية
منها ، وحد الإِكَامِ : طرفها ، وهو غير
مَقَرٍّ لمن يسكنه .

يضرب لمن ابتلى بشيء فيه كل شر ،
ولا يستطيع مفارقتها .

١٠٧٥ - حَيْنٌ وَمَنْ يَمْلِكُ أَقْدَارَ

الْحَيْنِ ؟

أى : هذا حَيْنٌ وَمَنْ يَمْلِكُ مَا قَدَّرَ مِنْهُ .
يضرب عند دُنُوِّ الهلاك .

١٠٧٦ - حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي

الْحَرِيقِ

يضرب فى الحثِّ على رعاية العهد .

١٠٧٧ - أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ

قَالُوا : الْمُعَارُ مِنَ الْعَارِيَةِ ، وَالْمَعْنَى لَاشْفَقَةَ

لَكَ عَلَى الْعَارِيَةِ ؛ لَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ ، وَاحْتَجُّوا

بِالْبَيْتِ الَّذِى قَبْلَهُ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ بَشَرَ

ابْنِ أَبِي خازِمٍ يَصِفُ الْفَرَسَ :

كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخِرِهِ إِذَا مَا

كَتَمْنَ الرَّبْوَ كَثِيرَ مُسْتَعَارٍ

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ

أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ

قَالُوا : وَالْكَبِيرُ إِذَا كَانَ عَارِيَةً كَانَ

أَشَدَّ لِكَدِّهِ ، وَقَالَ مِنْ رَدِّ هَذَا الْقَوْلِ : الْمُعَارُ

الْمُسَمَّنُ ، يُقَالُ « أُعْرِثُ الْفَرَسَ إِعَارَةً » إِذَا

سَمَّنْتَهُ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَعِيرُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكَضُوهَا

أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ

وَاحْتَجَّ أَيْضًا بِأَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ كَانَ يَرْعُمُ

أَنْ قَوْلُهُ * وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ * لَيْسَ

١٠٧٠ - حَيْضَةٌ حَسَنَاءٌ لَيْسَتْ تُمْلَكُ

يَعْنَى أَنَّ الْحَسَنَاءَ لَا تُنَالَمُ عَلَى حَيْضَتِهَا

لَأَنَّهَا لَا تَمْلِكُهَا .

يُضْرَبُ لِلْكَثِيرِ الْحَاسِنِ وَالْمُنَاقِبِ تَحْصُلُ

مِنْهُ زَلَّةٌ ، أَيْ كَمَا أَنَّ حَيْضَتَهَا لَا تُعَدُّ عَيْبًا

فَكَذَلِكَ هَذِهِ .

١٠٧١ - أَحْمَقُ يَمْطَحُ الْمَاءَ

أَيْ يَلْعَقُ الْمَاءَ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمَطْحُ :

الَّلَّعُ ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ « أَحْمَقُ مِنْ لَاعِقِ

الْمَاءِ » .

١٠٧٢ - احْتَلَبَ فَرْوَهُ

زَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدٍ لَهُ : احْتَلَبَ

فَرْوَهُ ، لِنَاقَةٍ لَهُ تَدْعَى فَرْوَةً ، فَقَالَ : لَيْسَ

لَهَا لَبَنٌ ، فَقَالَ : احْتَلَبَ فَرْوَهُ ، يَوْمَ الْقَوْمِ

أَنَّهُ يَأْمُرُهُ أَنْ يَرْوَى مِنْ لَبَنِ النَّاقَةِ ، أَيْ فَارَوْ

مِنْهُ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى « فَارَوْ » زَادَهُاءَ

لِلسَّكْتِ ، كَمَا يُقَالُ اغْرُزْهُ وَإِزِمَهُ .

يُضْرَبُ لِلْمُسَىءِ الَّذِى يَرَى أَنَّهُ مُحْسِنٌ .

١٠٧٣ - حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ

وَهَذَا لَا يَكُونُ ؛ لِأَنَّ السَّهْمَ لَا يَرْجِعُ

عَلَى فُوقِهِ أَبَدًا ، إِنَّمَا يَمْضَى قُدَمًا .

يُضْرَبُ لِمَا يَسْتَحِيلُ كَوْنُهُ ، وَمِثْلُهُ :

١٠٧٤ - حَتَّى يَرْجِعَ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ

وَهَذَا أَيْضًا لَا يُمْكِنُ .

يضرب عند قرب البلاء وطلب الحيلة.

١٠٨٠ - أَحَادِيثُ الصُّمِّ إِذَا سَكِرُوا

يضرب لمن يعتذر بالباطل ، ويحفظ ويكثر .

١٠٨١ - أَحَادِيثُ طَسَمٍ وَأَحْلَامُهَا

يضرب لمن يخبرك بما لا أصل له .

١٠٨٢ - حَالُ الْأَجَلِ دُونَ الْأَمَلِ

هذا قريب من قولهم « حال الجريض دون القريض » .

١٠٨٣ - حَبْذَا وَطَاطَةُ الْمِيلِ

أصله للرجل يميل عن دابته فيقال له : اغْتَدِلْ ، فيقول : حبذا وطَاطَةُ الميل ، يعنى أن مركبه جيد ؛ فيعقر دابته وهو لا يشعر .
يضرب في الرجل يعق من ينصحه .

١٠٨٤ - حَوْلَهَا مِنْ عَجَزٍ إِلَى غَارِبٍ

قال أبو زيد : نما يقال هذا إذا أردت أن تطلب إلى رجل حاجة أو تخشعه بخير ، فصرفت ذلك إلى أخيه أو أبيه أو ابنه أو قريب له .

١٠٨٥ - حِينَ تَقْلِينِ تَذَرِينِ

أصل هذا أن رجلاً دخل إلى قحبة وتمتع بها وأعطاهما جذرها^(١) ، وسرق مِقْلَى لها

(١) هكذا في الأصول كلها ، ولعل الأصل

« جعلها »

لبشر ، وإنما هو للطرّاح ، وكان أبو سعيد

الضرير يروى « المغار » بالعين المعجمة - أى المضمر من قولهم « أَعْرَتْ الحِيلَ » إذا فتكته

قلت : يجوز أن يكون « المعار » بالعين

المهملة من قولهم « عَارَ الفَرَسُ يَعِيرُ » إذا

انفلت وذهب ههنا وههنا ، وأعاره صاحبه إذا حمه على ذلك ؛ فهو يقول : أحق الخيل بأن يرُكَصَ ما كان معاراً لأن صاحبه لم يشفق عليه ، فغيره أحق بأن لا يشفق عليه .

وقال أبو عبيدة : مَنْ جعل المعار من العارية فقد أخطأ .

١٠٧٨ - احْتَرَسَ مِنَ الْعَيْنِ فَوَاللَّهِ

لِهُيْ أَنْتُمْ عَلَيَّكَ مِنَ اللِّسَانِ

قاله خالد بن صفوان ، قال الشاعر :^(١)

لَا جَزَى اللَّهَ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا

بَلْ جَزَى اللَّهَ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي

نَمَّ طَرَفِي قَلِيسَ يَكْتُمُ شَيْثًا

وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا كَتْمَانٍ

كُنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طَيٌّ

فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْمُتَوَانِ

١٠٧٩ - حُلَّ عَنْكَ فَاطِنٌ

حُلٌّ : أمر^(٢) من الحَلِّ ، أى حُلَّ

حبوتك وارتحل .

(١) الأبيات للعباس بن الأخنف ، والذي

أحفظه في عجز أولها « وجزى الله كل خير لسانى »

الداهية بها ، والزَّيْ : الحُمْل ، يقال : زَبَاه
وَأَزْدَبَاه ، إذا حمّله .

يضرب للداهية العظيمة إذا تفاقمت .

١٠٩٠ - الْحَمَى أَضْرَعَتْنِي لَكَ

قال أبو عبيد : يضرب هذا في الذل
عند الحاجة تنزل .

ويروى « الحمى أضرعتنى للنوم » قال
المفضل : أول من قال ذلك رجل من كُلب
يقال له مرير ، ويروى مرين ، وكان له أَخَوَانِ
أكبر منه يقال لهما مرارة ومُرّة ، وكان مرير
لصاً مُغبراً ، وكان يقال له الذئب ، وإن مرارة
خرج يتصيّد في جبل لهم فاخترطته الجن ،
وبلغ أهله خبره فانطلق مُرّة في أثره حتى
إذا كان بذلك المكان اختطف ، وكان
مرير غائباً ، فلما قدم بلغه الخبر ، فأقسم
لا يشرب خمرأً ولا يتس رأسه غسل حتى
يطلب بأخويه ، فتنكّب قوسه وأخذ أسهما
ثم انطلق إلى ذلك الجبل الذي هلك فيه
أخواه ، فكث فيه سبعة أيام لا يرى شيئاً ،
حتى إذا كان في اليوم الثامن إذا هو بظلم ،
فرماه فأصابه واستقلّ الظلم حتى وقع في
أسفل الجبل ، فلما وجبت الشمس بصر
بشخص قائم على صخرة ينادى :

يا أيها الراى الظلم الأسود

تبت مراميك التي لم ترشد

فلما أراد الانصراف قالت له : قد غبتك ،
لأننى كنت إلى ذلك العمل أحوج منك
وأخذت دراھمك ، فقال لها : حين تقلين
تدرين .

يضرب للمغبون يظن أنه الغابن غيره .

١٠٨٦ - أَهْمَقُ بَلْغُ

أى يبلّغ ما يريد مع مُحَقّه ، ويروى
بلّغ - بفتح الباء - أى بالغ مُرادّه ، قال
البشكرى : (١)

[فَهَذَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَ] أَمْرُ أُلْ
لَهُ بَلْغٌ تَشْقِي بِهِ الْأَشْقِيَاءَ
أى بالغ .

١٠٨٧ - الْحَزْمُ حَفْظُ مَا كُفِّتَ ،
وَتَرَكُ مَا كَفِيتَ

هذا من كلام أكنم بن صيفى ، وقريب
من هذا قوله صلى الله عليه وسلم « من حسن
إسلام المرء تركه مالا يعنيه » .

١٠٨٨ - حَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ

يضرب للشيء يأتيك على حاجة منك
إليه وموافقة .

١٠٨٩ - حِمْلُ الدَّهْمِ وَمَا تَزِي

الدَّهْمُ : اسم ناقة عمرو بن الزَّبان التى
حُمِلَ عليها رؤوسُ أولاده إليه ، ثم سميت
(١) البيت للحارث بن حنزة البشكرى .

الحى ، والزَمْزَمَة : الصوت ، يعنى صوت
الفرس إذا رآه .

يضرب للرجل يُحْدَم لثروته .

ويروى « حَوْلَ الصُّلْبَانِ الزَمْزَمَة »
جمع صليب ، والزَمْزَمَة : صوتُ عابِدِيهَا ،
قال الليث : الزَمْزَمَة أن يتكلف العِلْجُ
الكلامَ عند الأكل وهو مُطْبِقٌ فيه .
يضرب لمن يُحْمِى حول الشيء لا يظهر
مَرَامِهِ .

١٠٩٢ - الْحَرْبُ غَشُومٌ

لأنها تنال من لم يكن له فيها جناية ،
وربما سلم الجانى .

١٠٩٣ - الْحَذَرُ قَبْلَ إِرسَالِ السَّهْمِ

تزعّم العرب أن الغراب أراد ابنته أن
يطير ، فرأى رجلاً قد فَوَّقَ سَهْمًا ليرميه ،
فطار ، فقال أبوه : اتَّخِذْ حتى تعلم ما يريد
الرجل ، فقال له : يَا أَبَتِ الْحَذَرُ قَبْلَ إِرسَالِ
السَّهْمِ .

١٠٩٤ - حِلْسٌ كَشَفَ نَفْسَهُ

الحِلْسُ : كِسَاءٌ رقيق يكون تحت
بَرْدَةِ البعير ، وهو يستره ، وهذا حِلْسٌ
يُعَرِّى نفسه .
يضرب لمن يقوم بالأمر يصنعه فيضيعه .

فأجابه مرير :

يَا أَيُّهَا الْهَاتِفُ فَوْقَ الصَّخْرَةِ

كَمْ عِبْرَةٌ هَيَّجَهَا وَعَبْرَةٌ

بِقَتْلِكُمْ مَرَارَةً وَمُرَّةً

فَرَّقَتْ جَمْعًا وَتَرَكْتَ حَسْرَةً

فتواری الجنى عنه هويًا من الليل ،

وأصابت مريراً حُمَى فغلَبته عيناه ، فاتاه

الجنى فاحتمله ، وقال له : مَا أَنَا مَكَ وَقد

كنتَ حَذِرًا ؟ فقال : الحى أَضْرَعَتْنِي

للنوم ، فذهبت مثلاً . وقال مرير :

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ فِتْيَانِ قَوْمِي

بِمَا لَاقَيْتُ بَعْدَهُمْ جَمِيعًا

غَزَوْتُ الْجَنَّ أَطْلُبُهُمْ بِنَارِي

لَأَسْتَقِيمَهُمْ بِهِ سَمًا نَقِيعًا

فَيَعْرِضُ لِي ظَلِيمٌ بَعْدَ سَبْعِ

فَأَرْمِيهِ فَأَتَرُكُهُ صَرِيعًا

فى أبيات آخر يطول ذكرها^(١) .

١٠٩١ - حَوْلَ الصُّلْبَانِ الزَمْزَمَة

قال أبو زياد : الصُّلْبَانِ من الطريقة

بُنْتُ صُعْدَا ، وَأَضْحَمَهُ عَجَازَهُ عَلَى قَدَرِ نَبْتِ

الحلى ، وهو مُحْتَمَلٌ لِلخيل التى لا تفارق

(١) ويروى أن عمر بن معديكرب

الزبيدى قال هذا المثل لأمر المؤمنين أبى حفص

عمر بن الخطاب .

* حَتَّى بَدَتْ أَعْنَاقُ صُبْحِ أَبْلَجَا *

وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم « أبلج الوجه » أى مُشْرِقُهُ . والباطل للجلاج : أى مُلْتَبِسٍ ، قال المبرد : قوله للجلاج أى يَتَرَدَّدُ فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجاً .

١١٠١ - الْحَفِيفَةُ تُحَلِّلُ الْأَحْقَادَ

الْحَفِيفَةُ وَالْحَفِيفَةُ : الغضب والحمية ، والحفاظ : جمع حَفِيفَةٍ . ومعنى المثل : إذا رأيتَ حِمَمَكَ يُظْلَمَ حِمَتَ لَه ، وإن كان فى قلبك عليه حِقْدٌ .

١١٠٢ - الْحَرِيسُ يَصِيدُكَ لَا الْجَوَادُ

أراد يصيد لك ، يقول : إن الذى له هَوَى وَحِرْصٌ على شأنك هو الذى يقوم به لا القوى عليه ولا هَوَى له فيك . يضرب لمن يستغنى عن الوصية لشدة عنايته بك .

١١٠٣ - حَدَّثَ عَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرَجَ

يَعْنُونَ مَعْنَ بْنَ زَائِدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِي ، وكان من أجواد العرب .

١١٠٤ - حَلَفَ بِالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ

قال الأصمعي : يراد بالسما المطر ، وبالطارق النجم ؛ لأنه يَطْرُقُ أى يطلع ليلاً ، والطروق لا يكون إلا بالليل .

١٠٩٥ - اخْفَظْ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ

الْوِكَاءِ

يضرب فى الحث على أخذ الأمر بالحزم

١٠٩٦ - حَزَّتْ حَازَةٌ عَنْ كَوْعِهَا

يضرب فى اشتغال القوم بأمرهم عن غيره

١٠٩٧ - أَحْسَنُ فَذُقْ

يضرب فى الثماتة ، أى كنت تنهى عن هذا فأنت جَنَيْتَهُ فَأَحْسُهُ وَذُقْهُ .

وإنما قدم الحسو على الذوق وهو متأخر عنه فى الرتبة إشارة إلى أن ما بعد هذا أشد ، يعنى أحسنُ الحاضر من الشر ، وذُقِ المنتظر بعده .

١٠٩٨ - أَحْشَفًا وَسَوْءَ كَيْلَةٍ

الكَيْلَةُ : فِعْلَةٌ من الكَيْل ، وهى تدل على الهيئة والحالة نحو الرُّكْبَةِ وَالْجُلْسَةِ . وَالْحَشْفُ : أَرْدَأُ التمر ، أى أَتَجَمُّعُ حَشَفًا وسوء كيل .

يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين

١٠٩٩ - حَالُ صَبُوحِهِمْ دُونَ غُبُوقِهِمْ

يضرب للأمر بسعى فيه ، فلا ينقطع ولا يتم .

١١٠٠ - الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْبَاطِلُ لَجَلَجُ

يعنى أن الحق واضح ، يقال : صُبْحَ أَبْلَجَ ، أى مُشْرِقَ ، ومنه قوله :

١١٠٥ - حَلَفَ بِالسَّمَرِ وَالْقَمَرِ

قال الأصمعي : السمر الظلمة ، وإنما سميت سمرًا لأنهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسمرون ، ثم كثر ذلك حتى سميت سمرًا .

١١٠٦ - الْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

هذا يروى عن أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي التَّمِيمِي

١١٠٧ - الْحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضَّرُّ

وهذا أيضًا يروى عنه في كلام له

١١٠٨ - الْحَامِلُ عَلَى الْكَرَّازِ

هذا مثل يضرب لمن يُرْمَى بِاللُّؤْمِ .

يعنى أنه رَاعٍ يَحْمِلُ زَادَهُ عَلَى الْكَبْشِ وأول من قاله مُحَالِسُ بْنُ مُزَاحِمِ الْكَلْبِيِّ لقاصر بن سلمة الجُدَامِي ، وكانا بباب النعمان ابن المنذر ، وكان بينهما عداوة ، فَأَتَى قَاصِرٌ إِلَى ابْنِ فَرْتَنَةَ - وهو عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر - وقال : إِنْ مُحَالِسًا هَبَّكَ وَقَالَ فِي هِجَاثِهِ :

لَقَدْ كَانَ مَنْ سَمَّى أَبَاكَ ابْنَ فَرْتَنَةَ

به عارِفًا بِالنَّمَتِ قَبْلَ التَّجَارِبِ

فَسَمَاهُ مِنْ عِرْفَانِهِ جَرَوْ حَيْئَلٍ

خَلِيلَةَ قَشَعِ حَامِلِ الرَّجْلِ سَاغِبِ

أَبَا مُنْذِرٍ أَنَّى يَقُودُ ابْنُ فَرْتَنَةَ

كَرَادِيْسَ جَمْهُورِ كَثِيرِ الْكَتَائِبِ

وما ثبتت في مُلْتَقَى الْخَلِيلِ سَاعَةً

لَهُ قَدَمٌ عِنْدَ اهْتِرَازِ الْقَوَاصِبِ

فلما سمع عمرو ذلك أتى النعمان فشكا

مُحَالِسًا ، وَأَنشَدَهُ الْأَبْيَاتَ ، فَأَرْسَلَ النُّعْمَانُ إِلَى

مُحَالِسٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : لَا أُمَّ لَكَ !

أَتَهْجُو أَمْرًا هُوَ مِيتًا خَيْرَ مِنْكَ حَيًّا ، وَهُوَ

سَقِيًّا خَيْرَ مِنْكَ صَحِيحًا ، وَهُوَ غَائِبًا خَيْرَ مِنْكَ

شَاهِدًا ، فَجَرَمَهُ مَاءُ الزَّمَنِ ، وَحَقَّ أَبِي قَابُوسَ

لَنْ لَاحَ لِي أَنْ ذَلِكَ كَانَ مِنْكَ لِأَنْزِعَنَّ

غُلَصَمَتَكَ مِنْ قَفَاكَ وَلَا طَعِمَتَكَ لِحْمِكَ ، قَالَ

مُحَالِسُ : أَيَّتَ اللَّعْنِ ! كَلَا وَالَّذِي رَفَعَ

ذِرْوَتَكَ بِأَعْمَادِهَا ، وَأَمَاتَ حُسَادَكَ بِأَكْبَادِهَا ،

مَا بُلِّغْتَ غَيْرَ أَقَاوِيلِ الْوُشَاةِ ، وَنَمَانِ

الْعَصَاةِ ، وَمَاهَجَوْتُ أَحَدًا ، وَلَا أَهْجُو أَمْرًا

ذَكَرْتُ أَبَدًا ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِحَدِّكَ الْكَرِيمِ ،

وَعِزُّ بَيْتِكَ الْقَدِيمِ ، أَنْ يَنَالَنِي مِنْكَ عِقَابٌ ،

أَوْ يُفَاجِئَنِي مِنْكَ عَذَابٌ ، قَبْلَ الْقَحْصِ

وَالْبَيَانِ ، عَنْ أَسَاطِيرِ أَهْلِ الْبَهْتَانِ ، فَدَعَا

النُّعْمَانَ قَاصِرًا فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ قَاصِرُ :

أَيَّتَ اللَّعْنِ ! وَحَقَّقَ لَقْدَهْجَاهُ ، وَمَا أَرَوَانِيهَا

سِوَاهُ ، فَقَالَ مُحَالِسُ : لَا يَأْخُذَنَّ أَيُّهَا الْمَلِكُ

مِنْكَ قَوْلُ امْرِئٍ آفَكَ ، وَلَا تُورِدْنِي سَبِيلَ

الْمِهَالِكِ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى كَذِبِهِ بِقَوْلِهِ إِنِّي

أَرَوَيْتُهُ مَعَ مَا تَعْرِفُ مِنْ عَدَاوَتِهِ ، فَعَرَفَ

النُّعْمَانُ صَدَقَهُ ، فَأَخْرَجَهُمَا ، فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ

مُخَالَسٍ لِقَاصِرٍ: شَقِيَ جَدُّكَ، وَسَقَلَ خَدُّكَ،
وَبَطَلَ كَيْدُكَ، وَلَاحَ لِلْقَوْمِ جُرْمُكَ، وَطَاشَ
عَنِ سَهْمِكَ، وَلَأَنْتَ أَضْيَقُ جُحْرًا مِنْ
نَقَّازٍ، وَأَقْلَقُ قَرَى مِنْ الْحَامِلِ عَلَى الْكَرَّازِ،
فَارْسَلَهَا مِثْلًا

١١٠٩ - أَحْمَقُ مَا يَجْأَى مَرْغُهُ

الْمَرْغُ: اللَّعَابُ، وَيَجْأَى: يَحْجِسُ،
قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَيْ لَا يَمْسَحُ لُعَابَهُ وَلَا يُخَاطَهُ،
بَلْ يَدَعُهُ يَسِيلُ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ.

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَكْتُمُ سِرَّهُ

١١١٠ - حَرُّ الشَّمْسِ يُلْجِئُ إِلَى

مَجْلِسٍ سُوءٍ

يَضْرِبُ عِنْدَ الرِّضَا بِالذَّنْبِ الْحَقِيرِ،

وَبِالنَّزُولِ فِي مَكَانٍ لَا يَلِيقُ بِكَ

١١١١ - أَحْبَبُ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا

أَيْ أَحْبَبُهُ حُبًّا هَوْنًا، أَيْ سَهْلًا
يَسِيرًا، وَ«مَا» تَأْكِيدٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
لِلْإِهْوَاءِ، أَيْ حُبًّا مَبْهَمًا لَا يَكْثُرُ وَلَا يَظْهَرُ،
كَمَا تَقُولُ: أَعْطَيْتَنِي شَيْئًا مَا، أَيْ شَيْئًا يَقَعُ
عَلَيْهِ اسْمُ الْعَطَاءِ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا. وَالْمَعْنَى
لَا تَطْلُعْ عَلَى جَمِيعِ أَسْرَارِكَ؛ فَلَعَلَّهُ يَتَغَيَّرُ يَوْمًا
عَنْ مَوَدَّتِكَ، وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلَّبٍ:

أَحْبَبُ حَبِيبِكَ حُبًّا رُوِيْدًا

فَقَدْ لَا يَعُولُكَ أَنْ تَصْرَمَا

وَأَبْغَضُ بَغِضِكَ مُبْغَضًا رُوِيْدًا

إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكَمَا

وَيُرْوَى «فَلَيْسَ يَعُولُكَ» أَيْ فَلَيْسَ

يَغْلِبُكَ وَيَفُوتُكَ صَرْمُهُ، وَقَوْلُهُ «أَنْ تَحْكَمَا»

أَيْ أَنْ تَكُونَ حَكِيمًا. وَالْغَرَضُ مِنْ جَمِيعِ هَذَا

كُلُّهُ النَّهْيُ عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الْحُبِّ وَالْبَغْضِ،

وَالْأَمْرُ بِالْإِعْتِدَالِ فِي الْمَعْنَيْنِ

١١١٢ - حَتَّامٌ تَسْكُرُغُ وَلَا تَنْقَعُ

يُقَالُ: كَرَّغَ فِي الْمَاءِ وَكَرَّغَ أَيْضًا، إِذَا

وَرَدَ الْمَاءُ فَتَنَاولَهُ بِفِيهِ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ

يَشْرَبَ بِكَفِيهِ وَلَا بِأَنَاءٍ، وَنَقَعَ: مَعْنَاهُ رَوَى

وَأُرْوَى أَيْضًا، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى.

يَضْرِبُ لِلْحَرِيصِ فِي جَمْعِ الشَّيْءِ

١١١٣ - حَظِيَّتَيْنِ بَنَاتٍ صَلَفَيْنِ كَنَنَاتٍ

الْحَظِيَّتِيُّ: الَّذِي لَهُ حُطُوءَةٌ وَمَكَانَةٌ عِنْدَ

صَاحِبِهِ، يُقَالُ: حَظِيَّتِي فَلَانٌ عِنْدَ الْأَمِيرِ، إِذَا

وَجَدَ مَنْزِلَةً وَرَتْبَةً، وَانْصَلَفَ: ضَدَّهُ، وَأَصْلُ

الْصَّلَفِ قَلَّةُ الْخَيْرِ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ صَلَفَةٌ، إِذَا

لَمْ تَحْطُ عِنْدَ زَوْجِهَا، وَالْكَنَنَةُ: امْرَأَةُ الْإِبْنِ

وَامْرَأَةُ الْأَخِ أَيْضًا، وَنَصَبَ «حَظِيَّتَيْنِ»

وِ«صَلَفَيْنِ» عَلَى إِضْمَارِ فَعْلٍ، كَأَنَّهُ قَالَ:

وَجَدُوا أَوْ أَصْبَحُوا، وَنَصَبَ «بَنَاتٍ»

وِ«كَنَنَاتٍ» عَلَى التَّمْيِيزِ، كَمَا تَقُولُ:

رَاحُوا كَرِيمِينَ آبَاءَ حَسَنِينَ وَجُوهَا.

يضرب هذا المثل في أمر يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه

١١١٤ - حَالُ صُبُوحِهِمْ عَلَى غُبُوقِهِمْ
يقال : حال الماء على الأرض حولاً ، أى انصب ، وأحلتته أنا : صببته ، قال لبيد :
كَانَ دُمُوعَهُ غَرَبًا سَنَاءً

يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ
ومعنى المثل على ما قالوا : افتقروا فقلّ لبنهم ؛ فصار صُبُوحُهُمْ وَغُبُوقُهُمْ واحداً
١١١٥ - حَمْدُ قَطَاةٍ يَسْتَعِي الْأَرَانِبَ
زعموا أن الحمد فرخُ القِطَاةِ ، ولم أر له ذكراً في الكتب ، والله أعلم بصحته ، والاستِماء : طلبُ الصيد ، أى فرخُ قِطَاةٍ يطلب أن يصيد الأرانِبَ .

يضرب للضعيف يروم أن يكيد قوياً .
١١١٦ - حَوْضَكَ فَالْأَرْسَالَ جَاءَتْ تَعْتَرِكُ

الأرسال : جمع رَسَل ، وهو القطيع من الإبل ، ونصب «حَوْضَكَ» على التحذير ، أى احفظ حَوْضَكَ فَإِنَّ الْإِبِلَ تَزْدَحِمُ عَلَى الْمَاءِ
يضرب لمن كافح مَنْ هو أقوى منه وأكثرة

١١١٧ - حَفَا جَزِيلٌ بَيْنَ شِدْقَيْ صَنِيعٍ
يضرب للأمر المرغوب فيه الممتنع على طالبه

١١١٨ - حَلْوَةُ تُحَكُّ بِالذَّرَارِيحِ
الحلوة ، على فَعُول : أن تحك حَجَرًا على حجر ثم جعلت الحسكاكة على كفك وصَدَّأت به المِرَّةَ ثم حلت به ، والذراريح : جمع الذُرُوحِ والذُرُوحِ والذرح والذَّرَّاح ، وهى دويبة حمراء منقطة بسواد تطير ، وهى من السموم .

يضرب لمن كان له قول حسن وفعل قبيح
١١١٩ - حَيْكَ لَلَّيَّ أَبَارِيْعِ الْحَيِّ : الجمع ، واللَّيَّ : المظَل
يضرب لمن يجمع المال ثم لا يعطى منه أحداً ولا ينتفع به

١١٢٠ - حَلْوَبَةٌ تُشْمِلُ وَلَا تُصَرِّحُ
الحلوبة : الناقة التى تحلب لأهل البيت أو للضيف ، وأُثْمَلَتِ الناقة ؛ إذا كان لبنها أَكْثَرَ ثَمَالَةً من لبن غيرها ، والثمالة : الرُّغْوَةُ ، وَصَرَّحَتْ إذا كان لبنها صُرَّاحاً أى خالصاً .

يضرب للرجل يكثر الوعيد والوعد ، ويقبل وفاؤه بهما

١١٢١ - الْحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأَيَّيْتَهُ
الحُصْنُ : العَقَاف ، يقال : حَصَّنَتِ الْمَرْأَةُ حُصْنًا فَهِيَ حَاصِنٌ وَحَصَانٌ وَحَصْنَاءُ أَيْضاً بَيْنَةَ الْحَصَانَةِ .

١١٢٥ - حَتَّى يُوَوِّبَ الْقَارِظَانِ

و «حتى يووب المنخل» و «حتى يرد الضب» كل ذلك سواء في معنى التأييد

١١٢٦ - حَرَّكَ خِشَاشَهُ

أى فَعَلَ به فعلا ساءه وآذاه .

١١٢٧ - الْحَلِيمُ مَطِيَّةُ الْجُهُولِ

أى الحليم يتوطأ للجاهل فيركبه بما يريد ؛ فلا يجازيه عليه كالمطية .

يضرب في احتمال الحليم .

وقال الحسن : مانتَ الله من الأنبياء

نَعْتًا أَقْلَ مما نعتهم به من الحلم ، فقال تعالى :
(إن إبراهيم لحليم أوّاه منيب) قال أبو عبيدة :
يعنى أن الحلم في الناس عزيز .

١١٢٨ - الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيْمَانِ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعضهم : جعل الحياء وهو غريزة من
الإيمان وهو اكتساب ؛ لأن المستحي ينقطع
بجياثه عن المعاصي وإن لم يكن له تقية ،
فصار كالإيمان الذى يقطع بينها وبينه ، ومنه
الحديث الآخر « إذا لم تَسْتَحْيَ فاصْنَعْ
ماشئت » أى من لم يستحي صنع ما شاء ،
لفظه أمر ومعناه الخبر .

١١٢٩ - أَحْفَظْ يَنْتَكَ مِمَّنْ لَا تَنْشُدُهُ

أى من يساكنك ؛ لأنك لا تتدبر أن
تطلب منه المفقود .

قيل : كانت لامرأة ابنة فرأتها تحنو

التراب على راكب ، فقالت لها : ماتصنعين ؟

قالت : أريه أنى حصان أتعفف ، وقالت :

يَا أُمَّتَا أَبْصِرِي رَاكِبٌ

في بلد مُسْتَحْقِرٍ لَاحِبٍ

فصرت أحشو الثرب في وجهه

عنى وأتقى شهمة العائب

فقالت أمها :

الْحُصْنُ أَوْلَى لَوْ تَأَيَّنْتِهِ

من حثيك الثرب على الرّاكِبِ

فأرسلتها مثلاً ، وتأياً : معناه تعمّد ،

وكذلك تأياً ، على تفعل وتفاعل .

يضرب في ترك ما يشوبه ريبة وإن

كان حسن الظاهر

١١٢٢ - الْحَذَرُ أَشَدُّ مِنَ الْوَقِيعَةِ

أى من الوقوع في الحذور ؛ لأنه إذا

وقع فيه علم أنه لا ينفع الحذر

١١٢٣ - الْحُرِّيَّةُ عَطِيَّةُ الْعَبْدِ يَأْتُمُّ قَلْبُهُ

يعنى أن اللّهم يكره مايجود به الكريم

١١٢٤ - حَمَى سَيْلٍ رَاعِبٍ

يضرب للذى يكتهم أقرانه ويغلبهم ،

والراعب من السيول : الذى يملأ الوادى ،

والزاعب بالزأى : الذى يتدافع في الوادى

أى كان أحاديث هذا الرجل كذبا ،
وهذا مثل قولهم « أحاديث الضبع استبها » .

١١٣٦ - الْحَدِيثُ أَنْزَى مِنْ ظَنِّي
يعنى أنه يفتح بعضه بعضا ، كأن الظنى
إذا نزا أهل غيره على ذلك .

١١٣٧ - حَرًّا أَخَافُ عَلَى جَانِي كَمَا
لَا قُرًّا

يضرب للرجل بقول : إني أخاف كذا
وكذا ويكون الخوف فى غيره .

١١٣٨ - حُقَّ لِفَرَسٍ بَعِطْرٍ وَأُنْسٍ

قال يونس : كانت امرأة من العرب
لها زوج يقال له فرس ، وكان يكرمها ،
وكان سخيا ، فمات وخلفه عليها شيخ ، فبينما
هو ذات يوم يسوق بها إذ مرت بقبر فرس
فقالت : يا فرس ، يا ضبع أهله وأسد الناس ،
كسر الكباش بجفر ، وتركت العاقر أن
تنحر ، وبابات آخر ، فقال الزوج : وماهن ؟
قالت : كان لا بيت بغمر كفيه ، ولا يتشبع
بخلل سنيه ، قال : فدفعها عن البعير وقشورها
بين يديها ، فسقطت القشوة على القبر ،
فقالت : حُقَّ لِفَرَسٍ بَعِطْرٍ وَأُنْسٍ .

يضرب للرجل الكريم يثنى عليه بما أوى
وتقدير المثل : حق لفرس أن يتحف
بعطر وأنس ؛ فنقل للازدواج .

١١٣٠ - الْحَازِمُ مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هَزَلَهُ
يضرب فى ذم الهزل واستعاله .

١١٣١ - حَرْبَاءُ تَنْضِبَةُ
التَّنْضِبُ : شَجَرٌ تَتَّخِذُ مِنْهُ السَّهَامُ ،
قاله ابن سلمة ، والحرباء : أكبر من العظاية
شيئا ، وهو يلزم هذه الشجرة .

يضرب لمن يلزم الشيء فلا يفارقه .

١١٣٢ - حَمَلَتْهُ حِمْلَ الْبَارِلِ وَهُوَ حَقٌّ
يضرب لمن يضع معروفه أو سره عند
من لا يحتمله .

١١٣٣ - حُكْمُكَ مُسَمَّطٌ

أى مُرْسَلٌ جائز لا يعقب ، ويروى
« خذ حُكْمَكَ مُسَمَّطاً » أى مُجَوِّزاً نافذاً ،
والمُسَمَّطُ : المرسل الذى لا يرد .

١١٣٤ - حَسْبُكَ مِنْ أَنْضَاجِهِ أَنْ تَقْتُلَهُ
يضرب لمن طلب النار .

يقول : والله لأقتلن فلانا وقومه أجمعين
فيقال له : لا تتمد حَسْبُكَ أَنْ تُدْرِكَ ثَأْرَكَ
وطلبتك .

ويضرب لمن جاوز الحد قولاً وفعلًا .

١١٣٥ - أَحَادِيثُ زَبَّانٍ أَسْتَهْ حِينَ
أَصْعَدَا

يضرب لمن يتمنى الباطل .

وهما لا يأتلفان أبداً ، قال الشاعر :
إن يهبط النون أرضَ الضَّبِّ ينصره

يفضل ويأكله قَوْمٌ غَرَّابِينَ
١١٤٣ - حَسًّا وَلَا أُنِيسَ

أى مواعيد ولا إنجاز ، مثل قولهم
« جَمْعَةٌ وَلَا أَرَى طِخْنًا » أى أسمع حساً .
والحِسُّ والحسيس : الصوت الخفى .

١١٤٤ - حَمَلُهُ عَلَى قَرْنٍ أَعْفَرَ

أى على مَرَكَبٍ وَعَرٍ ، قال الكُمَيْت
وكنّا إذا جَبَّار قوم أرادنا

بَكَيْدٍ حَمَلْنَاهُ عَلَى قَرْنٍ أَعْفَرَ
يقول : نقتله ونحمل رأسه على السَّنان ،
وكانت الأَسِنَّةُ من القرون فيما مضى من
الزمان ، ومثله قولهم :

١١٤٥ - حَمَلُهُ عَلَى الْأَفْتَاءِ الصَّعَابِ

الأَفْتَاءُ : جمع فتى من الإبل .
يضرب لمن يُلقَى فى شر شديد .
ويقولون فى ضده :

١١٤٦ - حَمَلُهُ عَلَى الشُّرْفِ الذَّلِيلِ

الشُّرْفُ : جمع الشارف ، وهى الْمُسِنَّةُ
من النوق ، يقال : شارف وشُرْفٌ ، كما
قالوا بازل وبُزْل وفَارِه وفُرُهُ .

١١٤٧ - حَمَى فِجَاشَ مِرْجَلُهُ

أى غضب غضباً شديداً

١١٣٩ - حَبَسَكَ الْفَقْرُ فِي دَارِ ضُرٍّ

يضرب لمن يطلب الخير من غير أهله

١١٤٠ - حَتَّى مَتَى يُرْمَى بِي الرَّجَوَانِ

الرجا مقصورا : الجانب ، وجمعه أرجاء ،
والأرجاء : الجوانب ، وأريد ههنا جانباً
البئر ؛ لأن من رمى به فيه يتأذى من جانبيه
ولا يصادف مُعْتَصِماً يتعلق به حواليه ، والمعنى
حتى متى أُجَنِّ وأَقْصَى ولا أَقْرَب ، وقال :

فلا يُرْمَى بِي الرَّجَوَانُ ؛ إني
أَقْلُ الْقَوْمِ مَنْ يُعْنِي مَكَانِي ^(١)

١١٤١ - حُطِّمْتُمُونَا الْقَصَا

قال الأصمى : الْقَصَا الْبُعْدُ وَالنَّاحِيَةُ ،

قال بشر :

فَحَاطُونَا الْقَصَا وَلَقَدْ رَأَوْنَا

قَرِيبًا حَيْثُ يُسْتَمَعُ السَّرَارُ

أى تباعدوا عنا وهم حولنا ، ولو أرادوا
أن يَدْنُوا منا ما كنا بالبعد منهم ، و« القصا »
فى موضع نصب لكونه ظَرْفًا ، ويجوز أن
يكون واقعا مَوْقِعَ المصدر .

يضرب للخاذل المتنحى عن نصرك .

١١٤٢ - حَتَّى يُؤَلَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ

وَالنُّونِ

(١) فى أصول هذا الكتاب « فلا يقذف

بى الرجوان » وليس بشئ .

١١٤٨ - الْحَرْبُ سَجَالٌ

السَّجَالَةُ : أَنْ تَصْنَعَ مِثْلَ صَنِيعِ صَاحِبِكَ
مَنْ جَرَى أَوْسَقَى ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّجَلِ وَهُوَ
الدَّلْوُ فِيهَا مَاءٌ قَلٌّ أَوْ كَثَرٌ ، وَلَا يُقَالُ لَهَا وَهْيُ
فَارِغَةٌ سَجَلٌ ، قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ
ابْنُ أَبِي لَهَبٍ :

مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلُنِي مُجَادَا

يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ
وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ يَوْمَ أَحَدٍ بَعْدَ مَا وَقَعَتْ
الْمُزِيمَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ : اَعْلُ هُبْلُ اَعْلُ هُبْلُ ،
فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَحْبِبُّهُ ؟ قَالَ : بَلَى
يَا عُمَرُ ، قَالَ عُمَرُ : اللَّهُ أَغْلَى وَأَجَلُّ ، فَقَالَ
أَبُو سَفْيَانَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ يَوْمُ الصَّمْتِ
يَوْمًا بِيَوْمِ بَدْرٍ ، وَإِنَّ الْأَيَّامَ دُولٌ ، وَإِنْ
الْحَرْبُ سِجَالٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَلَا سَوَاءَ ،
قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلْنَاكُمْ فِي النَّارِ ، فَقَالَ
أَبُو سَفْيَانَ : إِنَّكُمْ لَتَزْعُمُونَ ذَلِكَ ، لَقَدْ خَبَرْنَا
إِذَنْ وَخَسِرْنَا .

١١٤٩ - الْحِرْصُ قَائِدُ الْحِرْمَانِ

هَذَا كَمَا يُقَالُ « الْحَرِيسُ مُحْرَمٌ » وَكَأَنَّ
قِيلَ « الْحِرْصُ مُحْرَمَةٌ »

١١٥٠ - حُسْنُ الظَّنِّ وَرُطَةٌ

هَذَا كَمَا مَضَى مِنْ قَوْلِهِمْ « الْحَزْمُ سَوْءٌ
الظَّنِّ بِالنَّاسِ »

١١٥١ - الْحَرْبُ مَأْيَمَةٌ

أَيُّ يُقْتَلُ فِيهَا الْأَزْوَاجُ فَتَبْقَى النِّسَاءُ
أَيَّامِي لَا أَزْوَاجَ لهنَّ .

١١٥٢ - الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ

يَعْنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَحْرِصُ عَلَى جَمْعِ الْحِكْمِ
مَنْ أَيْنَ يَجِدُهَا يَأْخُذُهَا .

١١٥٣ - الْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ

يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ الْمُتَوَسِّطُ .

وَدَخَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ خَتَنَهُ عَلَى ابْنَتِهِ
فَاطِمَةَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَعِيشَتِهِ كَيْفَ هِيَ ، فَقَالَ
عُمَرُ : حَسَنَةٌ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ ، وَمَنْزِلَةٌ بَيْنَ
الْمَنْزِلَتَيْنِ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : خَيْرُ الْأُمُورِ
أَوْسَطُهَا .

١١٥٤ - الْحَمْدُ مَغْنَمٌ ، وَالْمَذَمَّةُ مَغْرَمٌ

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى اكْتِسَابِ الْحَمْدِ

١١٥٥ - أَحْرَزَ أَمْرًا أَجَلُهُ

قَالَهُ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ حِينَ قِيلَ لَهُ :
أَتَلَقَى عَدُوَّكَ حَاسِرًا ؟ .

يُقَالُ : هَذَا أَصْدَقُ مِثْلَ ضَرْبَتِهِ الْعَرَبِ

١١٥٦ - أَحْسَنُ وَأَنْتَ مُعَانٌ

يَعْنِي أَنَّ الْحَسَنَ لَا يَخْذُلُهُ اللَّهُ وَلَا النَّاسُ

١١٥٧ - الْحَسَدُ هُوَ الْمِلَّةُ الْكُبْرَى

١١٥٨ - الْحَبَّارِيُّ خَالَةَ الْكَرَوَانِ

يضرب في التناسُب .

١١٥٩ - الْحَكِيمُ يَقْدَعُ النَّفْسَ

بِالْكَفَافِ

كَفَافُ الرَّجُلِ : مَا يَكْفِيهِ عَنْ وَجْهِ النَّاسِ ، وَمَعْنَى يَقْدَعُ يَمْنَعُ ، يَعْنَى أَنَّ الْحَكِيمَ يَمْنَعُ نَفْسَهُ عَنِ التَّطَلُّعِ إِلَى جَمْعِ الْمَالِ ، وَيَحْمِلُهَا عَلَى الرِّضَا بِالْقَلِيلِ .

١١٦٠ - الْحِلْمُ وَالْمَنَى أَخَوَانِ

وهذا كما يقال « إِنَّ الْمَنَى رَأْسُ أَمْوَالِ

الْمَفَالِيسِ »

١١٦١ - الْخَصَاةُ مِنَ الْجَبَلِ

يضرب للذى يميل إلى شككه .

١١٦٢ - حَوْلَهَا نُدْنِدُنْ

قاله صلى الله عليه وسلم لأعرابي قال : إِنَّمَا أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ ، فَأَمَّا دَنْدَنْتُكَ وَدَنْدَنَةُ مُعَاذَ فَلَا أَحْسِنُهَا ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الدَّندَنَةُ أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالْكَلَامِ تَسْمَعُ نَفْسَهُ وَلَا تَفْهَمُهُ عَنْهُ ؛ لِأَنَّهُ يُخْفِيهِ ، أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَا تَسْمَعُهُ مِنْهُ هُوَ مِنْ أَجْلِ الْجَنَّةِ أَيْضاً

١١٦٣ - حُمَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا

أَيَّ غَايَتِكَ وَفَعْلَكَ الْحُمُودُ ، وَهُوَ مِثْلُ

قَوْلِهِمْ « قَصَّارُكَ » وَ « غَنَامُكَ »

١١٦٤ - حَتَّى يَتُوبَ الْمُثَلَّمُ

هذا من أمثال أهل البصرة ، يقولون :

لَا أَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَتُوبَ الْمُثَلَّمُ ، وَأَصْلُ

هذا أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَمَرَ بِخَارِجِيٍّ أَنْ

يُقْتَلَ ، فَأَقِيمَ لِلْقَتْلِ ، فَتَحَامَاهُ الشَّرْطُ مَخَافَةَ

غِيلَةِ الْخَوَارِجِ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ يَعْرِفُ بِالْمُثَلَّمِ

- وَكَانَ يَتَجَرَّ فِي اللَّقَاحِ وَالْبِكَارَةِ - فَسَأَلَ

عَنِ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : خَارِجِيٌّ قَدْ تَحَامَاهُ النَّاسُ ،

فَاتَّعَدَ لَهُ ، فَأَخَذَ السِّيفَ وَقَتْلَهُ بِهِ ، فَرَصَدَهُ

الْخَوَارِجُ وَدَسُّوا لَهُ رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ ، فَقَالَا لَهُ :

هَلْ لَكَ فِي نِقْحَةٍ مِنْ حَالِمَا وَصَفْتَهَا كَذَا ؟

قَالَ : نَعَمْ ، فَأَخَذَاهُ مَعَهُمَا إِلَى دَارٍ قَدْ أَعَدَّ

فِيهَا رَجَالًا مِنْهُمْ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَهَا رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ

أَنْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، وَعَلَوْهُ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى

بَرَدَ ؛ فَذَلِكَ حِينَ قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ :

وَأَكَيْتُ لَا أَسْقَى إِلَى رَبِّ لِقْحَةٍ

أَسَاوِمِهِ حَتَّى يَتُوبَ الْمُثَلَّمُ

فَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي أَمْرًا كَيْفَ حَالُهُ

وَقَدْ بَاتَ يَجْرِي فَوْقَ أَثْوَابِهِ الدَّمُ

١١٦٥ - حُلِبَتْ صُرَامُ

يضرب عند بلوغ الشر آخره

وَالصُّرَامُ : آخِرُ اللَّبَنِ بَعْدَ التَّغْرِيزِ ، إِذَا

احْتَاجَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ حَلْبَهُ ضَرُورَةً ، قَالَ بَشَرُ :

أَلَا أْبْلُغُ بَنِي سَعْدٍ رَسُولًا

وَمَوْلَاهُمْ فَقَدْ حُلِبْتُ صَرَامٌ

أَيُّ بَلْعِ الشَّرِّ نَهَيْتَهُ ، وَأَنْتَ عَلَى مَعْنَى
الدَّاهِيَةِ ، وَالتَّغْرِيزِ : أَنْ تَدْعَ حَلْبَةَ بَيْنَ
حَلْبَتَيْنِ ، وَذَلِكَ إِذَا أَدْبَرَ لَبَنُ النَّاقَةِ ، وَقَالَ
الْأَرْهَرِيُّ : صَرَامٌ - مِثْلُ قَطَامٍ مَبْنِي عَلَى
الْكَسْرِ - مِنْ أَسْمَاءِ الْحَرْبِ ، وَأَنْشَدَ لِلْجَعْدِيِّ

أَلَا أْبْلُغُ بَنِي شَيْبَانَ عَنِّي

فَقَدْ حُلِبْتُ صَرَامٌ لَكُمْ صَرَاحًا

١١٦٦ - حَتَّى يَجِيءَ لِنَشِيطٍ مِنْ مَرْوٍ

كَانَ نَشِيطٌ غَلَامًا لَزِيَادَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ،
وَكَانَ بَنَاءً هَرَبَ قَبْلَ أَنْ يُشْرِفَ وَجْهَهُ دَارَ
زِيَادٍ ، وَكَانَ لَا يَرْضَى إِلَّا عَمَلَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَ
لَا تُشْرِفُ دَارَكَ ؟ فَقَالَ : حَتَّى يَجِيءَ - الْمَثَلُ ،
فَصَارَ مِثْلًا لِكُلِّ مَالٍ لَا يَتِمُّ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ :

إِلَى مَا يَوْمَ يُنْبَعَثُ كُلُّ حَيٍّ

وَيَرْجَعُ بَعْدُ مِنْ مَرْوٍ نَشِيطٌ

مَا عَلَى أَفْعَلٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ

١١٦٧ - أَأَحَقُّ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ

كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ خُزَاعَةً حَدَّثَتْ فِيهَا
مَوْتَ شَدِيدٍ وَرُعَافَ عَمَّهَمُ بِمَكَّةَ ، فَخَرَجُوا
مِنْهَا وَنَزَلُوا الظَّهْرَانَ فَرَفَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ ، وَكَانَ
فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ حَلِيلُ بْنُ حَبْشِيَّةَ ، وَكَانَ
صَاحِبَ الْبَيْتِ ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ يُقَالُ
لَهَا حُجِّي ، وَهِيَ امْرَأَةُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ ، فَمَاتَ
حَلِيلٌ ، وَكَانَ أَوْصَى ابْنَتِهِ حُجِّيَ بِالْحِجَابَةِ
وَأَشْرَكَ مَعَهَا أَبَا غَبْشَانَ الْمَلَكَانِيَّ ، فَلَمَّا رَأَى
قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ أَنَّ حَلِيلًا قَدْ مَاتَ ، وَبَنُوهُ
غُيِّبَ ، وَالْمَفْتَاخُ فِي يَدِ امْرَأَتِهِ ، طَلَبَ إِلَيْهَا
أَنْ تَدْفَعَ الْمَفْتَاخَ إِلَى ابْنِهَا عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ ،
وَحَمَلَ بَنِيهِ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَطْلُبُوا إِلَى أُمِّكُمْ

حِجَابَةَ جَدِّكُمْ ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى سَلِسَتْ لَهُ
بِذَلِكَ ، وَقَالَتْ : كَيْفَ أَصْنَعُ بِأَبِي غَبْشَانَ
وَهُوَ وَصِيٌّ مَعِي ؟ فَقَالَ قُصَيُّ : أَنَا أَكْفِيكَ
أَمْرَهُ ، فَاتَّفَقَ أَنْ اجْتَمَعَ أَبُو غَبْشَانَ مَعَ قُصَيِّ
فِي شَرْبِ الطَّائِفِ ، فَخَدَعَهُ قُصَيُّ عَنْ مِفْتَاحِ
الْكَعْبَةِ بِأَنْ أُسْكِرَهُ ثُمَّ اشْتَرَى الْمِفْتَاحَ مِنْهُ
بِزِقِ خَمْرٍ ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ ، وَدَفَعَ الْمِفْتَاحَ إِلَى
ابْنِهِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ ، وَطَافَهُ إِلَى مَكَّةَ ،
فَلَمَّا أَشْرَفَ عَبْدُ الدَّارِ عَلَى دُورِ مَكَّةَ رَفَعَ
عَقِيرَتَهُ وَقَالَ : مَعَاشِرَ قَرِيشَ ، هَذِهِ مِفْتَاحُ
بَيْتِ أَبِيكُمْ إِسْمَاعِيلَ قَدْ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ
غَيْرِ غَدْرٍ وَلَا ظُلْمٍ ، فَأَفَاقَ أَبُو غَبْشَانَ مِنْ
سُكْرِهِ أَنْتَدَمَ مِنَ الْكُسْعَى ، فَقَالَ النَّاسُ :

١١٦٧ - أَحَقُّ مِنْ هَبْنَقَ

هو ذو الودعات ، واسمه يزيد بن مروان
أحد بني قيس بن ثعلبة ، وبلغ من حقه أنه
ضلَّ له بعير ، فجعل ينادى : مَنْ وَجَدَ بعيري
فهو له ، فقبل له : فلم تنسده ؟ قال : فأين
حلاوة الوجدان ! ؟

ومن حقه أنه اختصمت الطفاوة
وبنوراسب إلى عرباض في رجل ادعاه
هؤلاء وهؤلاء ، فقالت الطفاوة : هذا من
عرفتنا ، وقالت بنوراسب : بل هو من
عرفتنا ، ثم قالوا : رضىنا بأول من يطع
علينا ، فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم هبنقة ،
فلما رأوه قالوا : إنا لله ! مَنْ طلع علينا ؟ فلما دنا
قصوا عليه قصتهم ، فقال هبنقة : الحكم
عندى في ذلك أن يذهب به إلى نهر البصرة
فيلقى فيه ، فإن كان راسيا رسب فيه ، وإن
كان طفاويا طفا ، فقال الرجل : لا أريد
أن أكون من أحد هذين الحيين ، ولا حاجة
لى بالديوان .

ومن حقه أنه جعل في عنقه قلادة من
ودع وعظام رخرف ، وهو ذو لحية طويلة ،
فسئل عن ذلك ، فقال : لأعرف بها نفسى ،
ولئلا أضل ، فبات ذات ليلة وأخذ أخوه
قلادته فتقلدها ، فلما أصبح ورأى القلادة في

أحق من أبى غبشان ، وأنذم من أبى غبشان ،
وأخسر صقته من أبى غبشان ، فذهبت
الكلمات كلها أمثالا ، وأكثر الشعراء فيه
القول ، قال بعضهم :

إذا فخرت خزاعة في قديم
وجدنا فخرها شرب الخُمورِ
وبيعا كعبه الرحمن حقا
بزق ، بس مفتخر الفُخورِ
وقال آخر :

أبو غبشان أظلم من قصي
وأظلم من بنى فهر خزاعة
فلا تلحوا قصيا في شراه
ولوموا شيخكم أن كان بأعه

١١٦٨ - أَحَقُّ مِنْ عَجَلٍ

هو عجل بن لجيم بن صعب بن على
ابن بكر بن وائل .

قال حمزة : هو أيضا من الحمقى
المنجيين ، وذلك أنه قيل له : ماسميت فرسك ؟
فقام فقأ عينه وقال : سميت الأعمور ، وفيه
يقول جرثومة العنزي

رمتني بنو عجل بداء أبيهم
وأى امرئ في الناس أحق من عجل ؟
أليس أبوم عار عين جواده
فصارت به الأمثال تضرب في الجهل

ومن حمقها أنها لما حملت شيبا فأنقلت
قالت لأحماها : إن في بطني شيئا ينقر ،
فنشرون عنها هذه الكلمة ، لحقت
وقيل : إنها قعدت في مسجد الكوفة
تبول ؛ فلذلك حقت

وزعم قوم أن الجهيزة عرسُ الذئب ،
يعنون الذئبة ، وحمقها أنها تدعُ ولدها
وترضع ولد الضبع ، قالوا : وهذا معنى قول
ابن جِذَل الطَّحَّان

كمرُضعة أولاد أخرى ، وضيعت
بنيها ، فلم ترقع بذلك مرقعا
ويقال هي الدبة

١١٧٣ - أحياء من فتاة ، ومن هدي
وهي المرأة تُهدى إلى زوجها ، قالت
الأخيلية في توبة بن الحخير :

فَتِي كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ
وَأَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانٍ خَادِرٍ
وأما قولهم :

١١٧٤ - أحياء من ضب
فإنه أفعل من الحياة ، والضب زعموا
طويل العمر .

١١٧٥ - أحمق من الممهوراة من
نعم أبيها

وأصله أن رجلا راود امرأة ، فأبت

عنق أخيه قال : يا أخي أنت أنا فمن أنا ؟
ومن محققة أنه كان يرعى غم أهله فيرعى
السَّمان في العُشب وينجى المهازيل ، فقيل
له : ويحك ! ما تصنع ؟ قال : لا أفسد
ما أصلحه الله ، ولا أصلح ما أفسده ، قال
الشاعر فيه :

عِشْ بِجَدٍّ وَلَنْ يَصْرَكَ نَوْكُ
إِنَّمَا عِشْ مَنْ تَرَى بِجُدٍ
عِشْ بِجَدٍّ وَكُنْ هَبْنَقَةَ الْقَيِّ

سَيَّ نوكًا أو شَيْبَةً بن الوليد
رُبَّ ذِي لِرَابَةٍ مُقِلٍّ مِنَ الْمَا

لِ وَذِي عَنجَمِيَةِ مَجْدُودٍ
العنجمية : الجهل ، وشيبة بن الوليد :
رجل من رجال العرب

١١٧٠ - أحمق من حذنة
يقال : إنه أحمق من كان في العرب على
وجه الأرض ، ويقال : بل هي امرأة من
قيس بن ثعلبة تمتخط بكوعها

١١٧١ - أحمق من حُجينة
قالوا : إنه رجل كان من بني الصَّيِّدَاءِ
يُحَمِّقُ

١١٧٢ - أحمق من جهيزة
قال ابن السَّكِّيت : هي أم شبيب
الحروري

فَقَالَتْ : نَعَمْ وَيَدْعُو أَبَاهُ ، فَضَتْ ضَرْبُهَا
وَأَخَذَتْ الْوَلَدَ ، فَبَنَوِ الْعَبْرَ تُسَمَّى « بَنَى
الْجُفْرَاءَ » تُسَبُّ بِهَا .

وَمِنْ حَقِّهَا أَيْضاً نَظَرَتْ إِلَى يَافُوخَ
وَلَدِهَا يَضْطَرِبُ ، وَكَانَ قَلِيلَ النَّوْمِ كَثِيرَ
الْبَكَاءِ ، فَقَالَتْ لَضَرْبِهَا : أُعْطِنِي سِكِيناً ،
فَنَاقَلْتُهَا وَهِيَ لَا تَعْلَمُ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ، فَضَتْ
وَشَقَّتْ بِهِ يَافُوخَ وَلَدِهَا فَأَخْرَجَتْ دِمَاقَهُ ،
فَلَحَقَتْهَا الضَّرْبَةُ فَقَالَتْ : مَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ؟
فَقَالَتْ : أَخْرَجْتُ هَذِهِ الْمِدَّةَ مِنْ رَأْسِهِ
لِيَأْخُذَهُ النَّوْمُ ؛ فَقَدْ نَامَ الْآنَ .

قَالَ اللَّيْثُ : يَقَالُ فُلَانٌ دُغَةً وَدُغَيْنَةً ،
إِذَا أَرَادُوا أَنَّهُ أَهْمَقُ .

١١٧٩ - أَحْمَقُ مِنَ الْأَخْنَفِ

هُوَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ، وَكُنْيَتُهُ :
أَبُو بَحْرٍ ، وَاسْمُهُ صَخْرٌ ، مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَكَانَ
فِي رِجْلِهِ حَنْفٌ ، وَهُوَ الْمِيلُ إِلَى الْإِسِيَّةِ ،
وَكَانَتْ أُمُّهُ تَرْقُصُهُ وَهُوَ صَغِيرٌ وَقَوْلُ :

وَاللَّهِ لَوْلَا ضَعْفُهُ مِنْ هَزَلِهِ

وَحَنْفٌ أَوْ دِقَّةٌ فِي رِجْلِهِ

* مَا كَانَ فِي صِبْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ *

وَكَانَ حَلِيمًا مَوْصُوفًا بِذَلِكَ ، حَكِيمًا مُعْتَرِفًا
لَهُ بِهِ ، قَالُوا : فَمِنْ حِلْمِهِ أَنَّهُ أَشْرَفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ
وَهُوَ يَعالِجُ قَدْرًا لَهُ يَطْبِخُهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ :

أَنْ تَمَكَّنَهُ إِلَّا بَحْرٌ ، فَهَرَهَا بَعْضُ نَعَمِ أَيْبِهَا
وَمِثْلُهُ :

١١٧٦ - أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَيْبِهَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا أُعْطِيَ
رَجُلًا مَالًا فَتَزَوَّجَ بِهِ ابْنَةَ الْمُعْطَى ، ثُمَّ إِنْ
الزَّوْجُ امْتَنَّ عَلَيْهَا بِمَا مَهَرَهَا

١١٧٧ - أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا كَانَتْ
لَهُ امْرَأَةٌ حَقَاءٌ ، فَطَلَبَتْ مَهْرَهَا مِنْهُ ، فَتَزَوَّجَ
خَلَّاهَا وَدَفَعَهُ إِلَيْهَا ، فَضَمَّتْ بِهِ

١١٧٨ - أَحْمَقُ مِنْ دُغَةٍ

وَهِيَ مَارِيَّةُ بِنْتِ مَعْنَجٍ ، وَمَعْنَجُ رَبِيعَةَ
ابْنِ عَجَلٍ ، قَالَ حَزْزَةُ : هِيَ بِنْتُ مَعْنَجٍ ،
قُلْتُ : وَوَجَدْتُ بِحُطِّ الْمَنْذَرِ « مَعْنَجٌ » ،
وَيَحْكِي عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ اسْمَ الرَّجُلِ
كَأَنَّ ذِكْرَهُ قَبْلَ .

وَمِنْ حَقِّهَا أَنَّهَا زُوِّجَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ فِي
بَنِي الْعَبْرِ بْنِ تَمِيمٍ ، فَحَمَلَتْ ، فَلَمَّا ضَرَبَهَا
الْمَخَاضُ ظَنَّتْ أَنَّهَا تَرِيدُ الْخَلَاءَ ، فَبَرَزَتْ إِلَى
بَعْضِ الْفَيْطَانِ ، فَوَلَدَتْ ، فَاسْتَهْلَ الْوَلِيدُ ،
فَانْصَرَفَتْ تَقْدَّرُ أَنَّهَا أَحْدَثَتْ ، فَقَالَتْ
لَضَرْبِهَا : يَا هَتَاهُ ، هَلْ يَفْقَرُ الْجُفْرُ قَاهُ ؟

وقدر ككفّ القرد لا مُستعيرها

يُعار ، ولا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ

فَقِيلَ ذَلِكَ لِلْأَحْنَفِ ، فَقَالَ : يَرْجِمُهُ اللَّهُ

لَوْ شَاءَ لَقَالَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا . وَقَالَ : مَا أَحَبُّ

أَنْ لِي بِنَصِيبِي مِنَ الذِّلِّ حُجْرَ النَّعَمِ ، فَقِيلَ

لَهُ : أَنْتَ أَعَزُّ الْعَرَبِ ، فَقَالَ : إِنْ النَّاسَ

يَرَوْنَ الْحِلْمَ ذُلًّا . وَكَانَ يَقُولُ : رَبِّ عَظِيزٌ

قَدْ تَجَرَّعَتْهُ مَخَافَةُ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ . وَكَانَ

يَقُولُ : كَثْرَةُ الْمَزَاحِ تَذْهَبُ بِالْهَيْبَةِ ، وَمَنْ

أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ ، وَالسُّودُّ كَرَمُ

الْأَخْلَاقِ وَحَسَنُ الْفِعْلِ . وَقَالَ : ثَلَاثُ

مَا أَقْوَمُهُنَّ إِلَّا لِيَعْتَبَرَ مُعْتَبَرٌ : لَا أَخْلَفُ جَلِيسِي

بَغَيْرِ مَا أَحْضَرَهُ ، وَلَا أُدْخِلُ نَفْسِي فِي مَا لَا

مَدْخَلَ لِي فِيهِ ، وَلَا آتِي السُّلْطَانَ أَوْ يَرْسُلَ

إِلَيَّ . وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا بَجْرٍ ، ذَلَّنِي عَلَى

مُحَمَّدَةَ بَغَيْرِ مَرْزُئَةٍ ، قَالَ : انْخَلِّقِ السَّجِيحَ ،

وَالْكَفَّ عَنِ الْقَبِيحِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَدْوَأَ الدَّاءِ

اللسان البذي والخلق الردي . وَأَبْلَغُ رَجُلٍ

مُضْغَبًا عَنْ رَجُلٍ شَيْئًا ، فَأَتَاهُ الرَّجُلُ يَعْتَذِرُ ،

فَقَالَ مُصْعَبٌ : الَّذِي بَلَغْنِيهِ ثِقَةٌ ، فَقَالَ

الْأَحْنَفُ : كَلَّا أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، فَإِنَّ الثِّقَةَ لَا يَبْلُغُ .

وَسُئِلَ : هَلْ رَأَيْتَ أَحْلَمَ مِنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،

وَتَعَلَّمْتُ مِنْهُ الْحِلْمَ ، قِيلَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : قَيْسُ

ابْنِ عَاصِمِ الْمَنْقَرِيِّ ، حَضَرَتْهُ يَوْمًا وَهُوَ مُحْتَبَبٌ ،

يُحَدِّثُنَا إِذَا جَاءُوا بِابْنٍ لَهُ قَتِيلٌ ، وَابْنُ عِمٍّ لَهُ

كَتِيفٌ ، فَقَالُوا : إِنْ هَذَا قَتَلَ ابْنَكَ هَذَا ،

فَلَمْ يَقْطَعْ حَدِيثَهُ ، وَلَا نَقَضَ حَبْوَتَهُ ، حَتَّى

إِذَا فَرَّغَ مِنَ الْحَدِيثِ التَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ :

أَيْنَ ابْنِي فَلَانُ ؟ لَجَاءَهُ ، فَقَالَ : يَا بَنِي قُمْ إِلَى

ابْنِ عَمِّكَ فَأَطْلِقْهُ ، وَإِلَى أَخِيكَ فَادْفِنْهُ ، وَإِلَى

أُمِّ الْقَتِيلِ فَأَعْطِهَا مِائَةَ نَاقَةٍ فَإِنَّهَا غَرِيبَةٌ لَعَلَّهَا

تَسْلُو عَنْهُ ، ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَى شِقَةِ الْأَيْسَرِ وَأَنْشَأَ

يَقُولُ :

إِنِّي أَمْرُوٌّ لَا يَغْتَرِي خَلْقِي

دَاسٌ يَقْنَدُهُ وَلَا أَفْنٌ

مِنْ مَنَقَرٍ مِنْ بَيْتِ مَكْرُمَةٍ

وَالْفُضْنُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الْفُضْنُ

خُطْبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ

بِيضُ الْوَجْهِ مَصَاقِعُ لُسْنُ

لَا يَقْطِنُونَ لَعِيبِ جَارِهِمْ

وَهُمْ لِحَسَنِ جِوَارِهِ فُطْنُ

١١٨٠ - أَحْلَمُ مِنْ فَرَخِ عُقَابٍ

ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ :

سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ أَحْلَمُ مِنْ فَرَخِ عُقَابٍ ،

قَالَ : فَقُلْتُ : وَمَا حِلْمُهُ ؟ فَقَالَ : يُخْرِجُ مِنْ

بِيضِهِ عَلَى رَأْسِ نَيْقٍ فَلَا يَتَحَرَّكُ حَتَّى يَبْرُ

رِيَشَهُ ، وَلَوْ تَحَرَّكَ سَقَطَ ، وَيُقَالُ أَيْضًا :

١١٨١ - أَحْزَمُ مِنْ سِنَانٍ

قَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ : لَمْ يَجْتَمِعِ الْحَزْمُ وَالْحِلْمُ

فِي رَجُلٍ فَسَارَ الْمَثَلُ بِهِمَا إِلَّا فِي سِنَانٍ .

ويقال : إن الحجير كان حارثة بن مر
أبا حنبل ، وفيه يقول شاعر طيء .

ومنا ابنُ مَرٍّ أبو حَنْبَلٍ
أجار من الناس رَجُلَ الْجَرَادِ
وزَيْدٌ لنا ، وَلَنَا حَاتِمٌ

غِيَاثُ الْوَرَى فِي السِّنِينَ الشَّدَاةِ
١١٨٥ - أَحْمَى مِنْ مُجِيرِ الظُّغْنِ
هو ربيعة بن مُكْدَمٍ الكِنَانِي .

ومن حديثه - فيما ذكر أبو عبيدة - أن
نُبَيْشَةَ بن حبيب السلمي خرج غازيا ، فلقى
ظُغْنًا من كنانة بالكديد فأراد أن يحتويها ،
فأنعه ربيعة بن مُكْدَمٍ في فَوَارِسَ ، وكان
غلاما له دُؤَابَةٌ ، فشدَّ عليه نُبَيْشَةُ فطعنه في
عضده ، فأتى ربيعة أمه وقال :

شُدِّي عَلَى الْعَصَبِ أُمِّ سَيَّارٍ
فقد رزئتِ فارساً كالدينار
فقلت أمه :

إنا بنِي ربيعةَ بن مالك
نُرُزَا في خِيارنا كَذَلِكَ

* من بين مَقْتُولٍ وَبَيْنَ مَالِكِ *
ثم عصبته ، فاستسقاها ماء ، فقالت :
اذْهَبْ فقاتل القوم فإن الماء لا يفوتك ،
فرجع وكرَّ على القوم فكشفهم ورجع إلى
الظُّغْنِ وقال : إني لَمَأَيْتُ ، وسأحيكن ميتاً
كما حيتكن حياً ، بأن أقف بفرسى على

١١٨٢ - أَحْزَمُ مِنْ فَرْنِجِ الْمُقَابِ

قال الجاحظ : الْمُقَابُ تَتَّخِذُ أوكارها في
عرض الجبال ، فربما كان الجبل عموداً فلو
تحرك إذا طلب الطعم وقد أقبل إليه أبواه
أو أحدهما أوزاد في حركته شيئاً من موضع
تَجَنَّبَهُ لهُوى من رأس الجبل إلى الخضيض ،
فهو يعرف مع صغره وضعفه وقلة تجربته أن
الصواب له في ترك الحركة .

١١٨٣ - أَحْزَمُ مِنْ حِرْبَاءَ

لأنه لا يخلو عن ساق شجرة حتى يمسك
ساق شجرة أخرى ، وقال :

أنى أُنَبِّحُ لها حِرْبَاءَ تَنْصَبَةُ
لَا يُرْسِلُ السَّاقُ إِلَّا مُمَسِكَ سَاقاً

١١٨٤ - أَحْمَى مِنْ مُجِيرِ الْجَرَادِ

قالوا : هو مُذَلِّجُ بن سُؤَيْدِ الطائي

ومن حديثه - فيما ذكر ابن الأعرابي
عن ابن الكلبي - أنه خلا ذات يوم في
خَيْمَتِهِ ، فإذا هو بقوم من طيء ، ومعهم
أوعيتهم ، فقال : ما خطبكم ؟ قالوا : جراد
وقع بفنائك فجئنا لنأخذه ، فركب فرسه
وأخذ رمحه وقال : والله لا يعرضنَّ له أحد
منكم إلا قتلته ، إنكم رأيتموه في جِوَارَى
ثم تريدون أخذه ، فلم يزل يَحْمُرُّه حتى
حميت عليه الشمس وطار ، فقال : شأنكم
الآن فقد تحول عن جِوَارَى .

١١٨٧ - أَحْكُمُ مِنَ لُقْمَانَ ، وَمِنْ
زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ

قال النابغة في زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ مخاطب
النعمان :

واحكم كحكم فتاة الحى إذا نظرت
إلى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدٍ التَّمَدِّ
يَحْفُهُ جَانِبًا نَبِيْقٍ وَتُتْبِعُهُ
مثل الزجاجة لم تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ
قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
إلى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ
فَحَسْبُوهُ فَالْقَوُوهُ كَمَا ذَكَرْتُ

تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد
وكانت نظرت إلى ميرب من حمام
طائريه ست وستون حمامة ، وعندها حمامة
واحدة ، فقالت :

لَيْتَ الْحَمَامُ لِي * إِلَى حَمَامَتِي
وَنِصْفُهُ قَدِيه * تَمَّ الْحَمَامُ مِيه

وقال بعض أصحاب المعاني : إن النابغة
لما أراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة
إصابتها شدد الأمر وضيقه ليكون أحسن له
إذا أصاب ، فجعله حَزْرًا الطير ؛ إذ كان الطير
أخف ما يتحرك ، ثم جعله حماما ؛ إذ كان
الحمام أسرع الطير ، ثم كثر العدد ؛ إذ كانت
المسابقة مقرونة بها ، وذلك أن الحمام يشتد

العقبه وأتكى على رجليه ، فإن فاضت
نفسه كان الرمح عمادى فالنجاء النجاء ؛ فإني
أرؤ ذلك وجوه القوم ساعة من النهار ،
فقطعت العقبه ، ووقف هو بإزاء القوم على
فرسه متكئا على رجليه ، ونزقه الدم ففاظ
والقوم بإزائه يُجْحَمُونَ عن الإقدام عليه ،
فلما طال وقوفه في مكانه ورأوه لا يزول عنه
رموا فرسه فقص ، وخر ربيعة لوجهه ،
فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن ، ثم إن حفص
ابن الأحنف الكنانى مر بحففة ربيعة فعرفها
فأمال عليها أحجارا من الحره وقال يبكىه :
لَا يَبْعَدَنَّ رِبِيعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ

وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذُنُوبٍ
نَفَرَتْ قُلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ
بُنِينَ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبٍ
لَا تَنْفِرِي يَا نَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ

شَرَّابُ خَمْرٍ مُسَعَّرٍ لِحُرُوبٍ
لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُهُ مِنْ مَهْمَةٍ

لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ
قال أبو عبيدة : قال أبو عمرو بن العلاء :
ما نعلم قتيلًا حتى ظلمنا غير ربيعة بن مُكْدَمٍ

١١٨٦ - أَحْمَى مِنَ أَسْتِ النَّعْرِ

لأن النمر لا يدع أن يأتيه أحد من
خلفه ويجهد أن يمنعه .

١١٩٠ - أَحْمَقُ مِنْ يَهْسٍ

هو الملقَّبُ بِنَعَامَةٍ ، وله قصة قد ذكرتها في باب الثاء ، وكان مع خُفْه أَحْضَرُ الناسِ جَوَابًا ، قال حمزة : فما تكلم به من الأمثال التي يَعْجِزُ عنها البلغاء « لو نكلت على الأولى لما عُدَّت إلى الثانية »

١١٩١ - أَحْمَقُ مِنْ جُحَا

هو رجل من فزارة ، وكان يكنى أبا الفُصْنِ .

فمن خُفْه أن عيسى بن موسى الهاشمي مرَّ به وهو يَحْفَرُ بظُهر الكوفة مَوْضِعًا ، فقال له : مالك يا أبا الفُصْنِ ؟ قال : إني قد دَفَنْتُ في هذه الصحراء دراهمَ ولست أهُتدى إلى مكانها ، فقال عيسى : كان يجب أن تجعل عليها علامة ، قال : قد فعلتُ ، قال : ماذا ؟ قال : سَحَابَةٌ في السماء كانت تُظِلُّها ، ولست أرى العلامة .

ومن حقه أيضاً أنه خرج من منزله يوماً بفلسٍ فعثر في دِهْلِيز منزله بقتيل ، فضجَّ به وجَّره إلى بئر منزله فألقاه فيها ، فنذِرَ به أبوه فأخرجه وعَيَّبه وخنق كبشاً حتى قَتَلَه وألقاه في البئر ، ثم إن أهل القتيل طافوا في سِكَك الكوفة يبحثون عنه ، فتلَّقاهم جُحَا فقال : في دارنا رجلٌ مقتول فانظروا أهو

طيرانها عند المسابقة والمنافسة ، ثم ذكر أنها طارت بين نِيقَيْنِ ؛ لأن الحمام إذا كان في مَضِيق من الهواء كان أسرع طيراناً منه إذا اتسع عليه القضاء ، ثم جعله وارداً الماء ؛ لأن الحمام إذا ورد الماء أعانه الحرصُ على الماء على سرعة الطيران .

١١٨٨ - أَحْكَمُ مِنْ هَرِيمِ بْنِ قُطْبَةَ

هذا من الحُكَمِ لأن الحِكْمَةَ ، وهو الفَزَارِيُّ الذي تنافر إليه عامرُ بن الطُّفَيْلِ وَعَلَقَمَةُ بن عُلَاثَةَ الجُعْفَرِيَّانِ ، فقال لهما : أتما يا ابْنَي جعفر كركُبْنِي البعيرَ تَقَعَانِ معا ، ولم يُنْفَرْ واحداً منهما على صاحبه

١١٨٩ - أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثٍ

ويقال جَرَنْبَذٌ ، وهو رجل من بني سَدُوسَ ، جمع عبيدُ الله بن زياد بينه وبين هَبْنَقَةَ وقال : تَرَامِيَا ، فمَلَأَ شَرَنْبَثَ خَرِيطةً من حجارة وبدأ فرماه وهو يقول : دِرِّي عُقاب ، بلبن وأشخاب ، طِيرِي عُقاب ، وأصِيبِي الجُرَابَ ، حتى يسيل اللُّعَابُ ، فأصاب بطن هَبْنَقَةَ فانهزم ، فقيل له : أنتهزم من حجر واحد ؟ فقال : لو أنه قال : طِيرِي عُقاب وأصِيبِي الذُّبَابَ - يعني ذباب العين - فذهبت عيني ما كنتم تُغْنُون عني ؟ فذهبت كلمة شَرَنْبَث مثلاً في تهيج الرمي والاستحاث به .

زوج، فذهبت مثلاً، وسمى ربيعة البكاء،
فضرب بحمقه المثل .

١١٩٣ - أَحْمَقُ مِنَ الدَّابِغِ عَلَى
التَّحْلِيءِ

قالوا : التَّحْلِيءُ قِشْرِيْقِي عَلَى الْإِهَابِ
مِنَ اللَّحْمِ فَيَمْنَعُ الدَّبَاغُ أَنْ يَنَالَ الْإِهَابَ حَتَّى
يَقْشُرَ عَنْهُ ، فَإِنْ تَرَكَ فُسَدَ الْجِلْدَ بَعْدَمَا يَدْبِغُ
١١٩٤ - أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَاْنٍ ثَمَانِينَ
لأن الضَّانَّ تَنْفِرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَيَحْتَاجُ
رَاعِيَهَا إِلَى أَنْ يَجْمَعَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ ، هَذِهِ
رَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ .

وقال أبو عبيد : أَحْمَقُ مِنْ طَالِبِ ضَاْنٍ
ثَمَانِينَ ، قَالَ : وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَشَّرَ
كُسْرَى بِبُشْرَى سُرَّ بِهَا ، فَقَالَ لَهُ : سَلْنِي
مَا شِئْتُ ، فَقَالَ : أَسْأَلُكَ ضَاْنًا ثَمَانِينَ ،
فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْحَقِّ .

وروى الجاحظ « أَشَقُّ مِنْ رَاعِي ضَاْنٍ
ثَمَانِينَ » قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ تَتَعَشَّى
وَتَرَبِضُ حَجَرَةً ^(١) فَتَجْتَرُّ ، وَالضَّانَّ يَحْتَاجُ
صَاحِبَهَا إِلَى حِفْظِهَا وَمَنْعِهَا مِنَ الْإِنْتِشَارِ
وَمِنَ السِّبَاعِ الطَّالِبَةِ لَهَا .

وروى الجاحظ أيضاً « أَشْفَلُ مِنْ
مُرْضِعٍ بِهِمْ ثَمَانِينَ » قَالَ : وَيَقُولُ الرَّجُلُ

(١) تربض حجرة : أى ناحية

صَاحِبَكُمْ ، فَقَدُّوْا إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَنْزِلُوهُ فِي الْبَيْتِ ،
فَلَمَّا رَأَى الْكَبْشَ نَادَاهُمْ وَقَالَ : يَا هَؤُلَاءِ ،
هَلْ كَانَ لَصَاحِبِكُمْ قَرْنٌ ؟ فَضَحَكُوا وَمَرَوْا .
وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ أَبَا مُسْلَمٍ صَاحِبَ الدَّوْلَةِ
لَمَّا وَرَدَ الْكَوْفَةَ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ : أَيُّكُمْ يَعْرِفُ
جُحَاً فَيَدْعُوهُ إِلَى ؟ فَقَالَ يَقْطِينُ : أَنَا ،
وَدَعَاهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَجْلِسِ غَيْرِ
أَبِي مُسْلَمٍ وَيَقْطِينِ ، فَقَالَ : يَا يَقْطِينُ أَيُّكُمْ
أَبُو مُسْلَمٍ ؟

قُلْتُ : وَجُحَاً اسْمٌ لَا يَنْصَرَفُ ؛ لِأَنَّهُ
مَعْدُولٌ مِنْ جَاحٍ مِثْلُ مُحَمَّرٍ مِنْ غَامِرٍ ، يَقَالُ :
جَحَاً يَجْحُوْ جَحْوًا إِذَا رَمَى ، وَيَقَالُ : حَبَاً
اللَّهُ جَحَوْتُكَ ، أَيْ وَجْهَكَ .

١١٩٢ - أَحْمَقُ مِنَ رَبِيعَةَ الْبَكَاءِ
هُوَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ
ابْنِ صَعْفَصَةَ .

وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ أُمُّهُ كَانَتْ تَزَوَّجَتْ رَجُلًا
مِنْ بَعْدِ أَبِيهِ ، فَدَخَلَ يَوْمًا عَلَيْهَا الْخَبَاءَ وَهُوَ
رَجُلٌ قَدْ لَتَحَى فَرَأَى أُمَّهُ تَحْتَ زَوْجِهَا
يُبَاضِعُهَا ، فَتَوَهَّمُ أَنَّهُ يَرِيدُ قَتْلَهَا ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ
بِالْبَكَاءِ ، وَهَتَكَ عَنْهَا الْخَبَاءَ ، وَقَالَ : وَأَمَاهُ ،
فَلَحِقَهُ أَهْلُ الْحَيِّ وَقَالُوا : مَا وَرَاءُكَ ؟ قَالَ :
دَخَلْتُ الْخَبَاءَ فَصَادَفْتُ فُلَانًا عَلَى بَطْنِ أُمِّي
يَرِيدُ قَتْلَهَا ، فَقَالُوا : أَهْوَنُ مُقْتُولٍ أُمٌّ تَحْتَ

إذا استعنته وكان مشغولا : أنا في رضاع
بهم ثمانين .

١١٩٥ - أَحَقُّ مِنَ الضَّمِيعِ

تزع الأعراب أن أبا الضَّبَاع وجد تودية
في غدير ، فجعل يشرب الماء ويقول : حبذا
طعمُ اللبن ، ويقال : بل كان ينسأدى
« واصْبُوحَاه » حتى أُنشِقَ بطنه ومات .

والتودية : العودُ يُشَدُّ على رأس الخِلْفِ
لثلا يرضع الفصيل .

ومن حقهما أيضاً أن يدخل الصائد
عليها وجارها فيقول لها : خامري أم عامرٍ ،
فلا تتحرك حتى يشدها .

قلت : وقد شرحت المثل في باب الخلاء
بأبين من هذا .

١١٩٦ - أَحَقُّ مِنَ الرَّبِيعِ

هذا مثل سائر عن أكثر العرب ، قال
حمزة : إلا أن بعض العرب دفع عنه الحق
فقال : وما حق الربيع ؟ والله إنه ليتجنب
العدوى ، ويتبع أمه في المرعى ، ويرواح
بين الأطباء ، ويعلم أن حنينها له دعاء ،
فأين حقه ؟ !

١١٩٧ - أَحَقُّ مِنَ نَجْجَةٍ عَلَى حَوْضٍ

لأنها إذا رأت الماء أكبَّت عليه تشرب
فلا تنثنى عنه إلا أن تُزَجَرَ أو تُطْرَد .

١١٩٨ - أَحَقُّ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها تنتشر للطعم ، فربما رأت
بيضَ نعامٍ أخرى قد انتشرت لمثل
ما انتشرت هي له ، فتَحْضُنُ بيضها وتنسى
بيض نفسها ، ثم تجيء الأخرى فتري غيرها
على بيض نفسها فتمر لطيفها ، وإياها عنى
ابن هَرَمَةَ بقوله :

كتاركة بيضها بالعرءاء

ومُلَيْسَةٍ بيض أخرى جناحا
وقال ابن الأعرابي : بيضة البلد التي قد
سار بها المثل هي بيضة النعام التي تتركها
فلا تهتدي إليها فتفسد فلا يقربها شيء ،
والنعام موصوف بالسخف والموق والشراد
والنفار ، ولحفة النعام وسرعة هويها وطيراتها
على وجه الأرض قالوا في المثل : شالت
نعامتهم ، وخفت نعامتهم ، وزفت رأهم ،
إذا تركوا مواضعهم بجلاء أو موت .

وزعم أبو عبيدة أن ابن هَرَمَةَ عنى بقوله
« كتاركة بيضها » الحمامة التي تحضن بيض
غيرها وتضع بيض نفسها .

١١٩٩ - أَحَقُّ مِنْ رَحْمَةٍ

هذا مثل سائر عن أكثر العرب ، إلا
أن بعض العرب يستكيسها ؛ فيقول : في
أخلاقي عشر خصال من الكيس ، وهي

وقد جمع الشاعر هذه المعاني في بيت
وصَفَهَا فِيهِ فَقَالَ :

وَذَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى
تَحْمَقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوِيلِ
١٢٠٠ - أَحْمَقُ مِنْ عَقَقٍ

لأنه مثل النعامة التي تُضَعُّ بِضَافِهَا وَفَرَاخِهَا
١٢٠١ - أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ

وهي البَقْلَةُ التي تسميها العامة « الحَقَاء » ،
وإنما حَقَّقُوهَا لِأَنَّهَا تَنْبُتُ فِي تَجَارِي السَّيُولِ
فيمر السيل بها فيقتلعها

١٢٠٢ - أَحْمَقُ مِنْ تَرْبِ الْعَقَدِ
يعنون عَقْدَ الرَّمْلِ ، وإنما حَقَّقُوهُ لِأَنَّهُ
لَا يَثْبُتُ فِيهِ التُّرَابُ ، بَلْ يَنْهَارُ

١٢٠٣ - أَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ
وذلك أَنَّهُمْ يَحْكُونُ فِي رُمُوزِهِمْ أَنَّ

الغُرَابُ قَالَ لِابْنِهِ : يَا ابْنِي إِذَا رُمِيتَ فَتَلَوَّصْ ،
أَيَّ تَلَوَّ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ ابْنِي أَتَلَوَّصُ قَبْلَ أَنْ
أُرْمَى .

١٢٠٤ - أَحْذَرُ مِنْ ذَيْبٍ
قالوا : إِنَّهُ يَبْلُغُ مِنْ أَشَدَّةِ احْتِرَازِهِ أَنْ

يُرَاحَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ إِذَا نَامَ ؛ فَيَجْعَلُ إِحْدَاهَا
مُطَبَّعَةً نَائِمَةً ، وَالْأُخْرَى مَفْتُوحَةً حَارِصَةً ،
بِخِلَافِ الْأَرْنَبِ الَّذِي يَنَامُ مَفْتُوحَ الْعَيْنَيْنِ ،

أَنَّهَا تَحْضَنُ بَيْضَهَا ، وَتَحْمِي فَرَحَهَا ، وَتَأَلَّفَ
وَلَدَهَا ، وَلَا تَمْكُنُ مِنْ نَفْسِهَا غَيْرَ زَوْجِهَا ،
وَتَقْطَعُ فِي أَوَّلِ الْقَوَاطِعِ ، وَتَرْجِعُ فِي أَوَّلِ
الرَّوَجِ ، وَلَا تَطِيرُ فِي التَّخْسِيرِ ، وَلَا تَغْتَرُّ
بِالشَّكْرِ ، وَلَا تُرَبُّ بِالْوَكُورِ ، وَلَا تَسْقُطُ
عَلَى الْجَفِيرِ .

قوله « تَقْطَعُ فِي أَوَّلِ الْقَوَاطِعِ » ، وَتَرْجِعُ
فِي أَوَّلِ الرَّوَجِ » أَرَادَ أَنَّ الصَّيَادِينَ إِنَّمَا
يَطْلُبُونَ الطَّيْرَ بَعْدَ أَنْ يُوقِنُوا أَنَّ الْقَوَاطِعَ
قَدْ قَطَعَتْ ، وَالرَّحْمَةُ تَقْطَعُ فِي أَوَّلِهَا لَتَنْجُو ،
يُقَالُ : قَطَعْتُ الطَّيْرَ قِطَاعًا إِذَا تَحَوَّلَتْ مِنْ
الْجُرُومِ إِلَى الصُّرُودِ أَوْ مِنَ الصُّرُودِ إِلَى الْجُرُومِ
وَقَوْلُهُ « وَلَا تَطِيرُ فِي التَّخْسِيرِ » يُقَالُ :
حَسَرَ الطَّائِرُ تَحْسِيرًا ، إِذَا سَقَطَ رِيشُهُ .

و « لَا تَغْتَرُّ بِالشَّكْرِ » أَيُّ بِصَفَارِ رِيشِهَا ،
بَلْ تَنْتَظِرُ حَتَّى يَصِيرَ قَصْبًا ثُمَّ تَطِيرُ

وَقَوْلُهُ « وَلَا تُرَبُّ بِالْوَكُورِ » أَيُّ لَا تَقِيمُ ،
مِنْ قَوْلِهِ « أَرَبَّ بِالْمَكَانِ » إِذَا أَقَامَ بِهِ ،
أَيُّ لَا تَرْضَى بِمَا يَرْضَى بِهِ الطَّيْرُ مِنْ وَكُورِهَا ،
وَلَكِنْ تَبْيِضُ فِي أَعْلَى الْجِبَالِ حَيْثُ لَا يَبْلُغُهُ
إِنْسَانٌ وَلَا سَبْعٌ وَلَا طَائِرٌ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِي
الْمَثَلِ : مِنْ دُونِ مَا قُلْتُ ، أَوْ مِنْ دُونِ
مَا سَمِعْتُ بَيْضُ الْأُنُوقِ ، لِلشَّيْءِ لَا يَوْصَلُ إِلَيْهِ
وَقَوْلُهُ « وَلَا تَسْقُطُ عَلَى الْجَفِيرِ » يَعْنِي
الْجَمْعَةَ ؛ لَعَلَّهَا أَنْ فِيهَا سِهَامًا

لامن احتراز ، ولكن خِلقة ، قال مُحمَّد
ابن ثور في حَذَر الذئب :

ينام ياحدى مُقْلَتَيْهِ ، ويتقى

بأخرى المَنَيا فهو يَقْطَانُ هاجِعُ

١٢٠٥ - أَحْذَرُ مِنْ ظَلِيمٍ

قالوا : إنه يكون على بَيْضِهِ فَيْشَمُ رِيح
القائص من غلوة فيأخذ حَذَرَهُ ، وينشدون
لبعضهم :

* أَشَمُّ مِنْ هَنِيٍّ وَأَهْدَى مِنْ بَجَلٍ *

١٢٠٦ - أَحْرُ مِنْ الْجَمْرِ

زعم النِّظَامُ أن الجمر في الشمس أَشْهَبُ
أَكْهَبُ ، وفي النَّيِّءِ أَشْكَلُ ، وفي الليل أَحْمَرُ

١٢٠٧ - أَحْرُ مِنْ الْقَرَعِ

هو بَرٌّ يأخذ صغار الإبل في رؤوسها
وأجسادها فتقرع ، والتقرع : معالجتها لنزع
قرعها ، وهو أن يَطْلُوها بالملح وحباب ألبان
الإبل ، فإذا لم يجدوا ملحا نَتَفَّؤا أو بارها
ونَصَحُوا جلدها بالماء ثم جَرَّوْها على السبخة ،
قال أوس بن حَجَرٍ يصف خيلا :

لَدَى كُلِّ أَحْدُوْدٍ يُغَادِرْنَ فَارِسا

يُجَرِّ كَمَا جَرَّ الْفَصِيلُ الْمُقَرَّعُ

١٢٠٨ - أَحْرُ مِنْ الْقَرَعِ

مسكن الرء ، يعنون به قرع الليمس ،

قال الشاعر :

كَأَنَّ عَلَى كَيْدِي قَرَعَةً

حذاراً من البين ما تَبْرُدُ

١٢٠٩ - أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ

هذا من قول الأعرابية التي قالت :

كُنْتُ فِي شَبَابِي أَحْسَنَ مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ

١٢١٠ - أَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الْأَنْضُرِ

الأنضُرُ : جمع نَضْر ، وهو الذهب ،

ويعنون قُرْطَ الذهب ، وقال :

وَيَبْيَاضُ وَجْهِهِ لَمْ تَحُلْ أُمْرَارُهُ

مثلُ الْوَذِيلَةِ أَوْ كَشَفِ الْأَنْضُرِ

١٢١١ - أَحْسَنُ مِنَ الدُّمِيَّةِ ، وَمِنْ

الزُّوْنِ

وهما الصَّيِّمُ ، قال الشاعر :

يَمْشِي بِهَا كُلُّ مَوْشِيٍّ أَكْرَعُهُ

مَشْيُ الْهَرَايِذِ حَجَّوْا بَيْعَةَ الزُّوْنِ

قال حمزة : غلط هذا الشاعر من ثلاثة أوجه ،

أحدها أن الهرايذ للمَجُوس لا للنصارى ،

والثاني أن البيعة للنصارى لا للمجوس ،

والثالث أن النصارى لا تعبد الأصنام

١٢١٢ - أَحْيَرُ مِنْ ضَبٍّ

لأنه إذا فارق جُحْرَهُ لم يَهْتَدِ للرجوع

١٢١٣ - أَحْيَرُ مِنْ وَرَلٍ

وهو دابة مثل الضب يُوصَفُ بالحيرة أيضاً

١٢١٤ - أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَأَشِ

هذا من التحول والتنقل ، وأبو بَرَأَشِ :
طائر يتلون ألواناً مختلفة في اليوم الواحد ،
وهو مشتق من البرقشة ، وهي النقش ،
يقال . بَرَقَشْتُ الثوبَ ، إذا نقشته ، قال
فيه الشاعر :

كأبي بَرَأَشِ كُلِّ لَوْ * نِ لَوْهُ يَتَحَيَّلُ
ويروى « يتحول »

وأما قولهم :

١٢١٥ - أَحْوَلُ مِنْ أَبِي قَلَمُونِ

فهو ضربٌ من ثياب الروم يتلون
ألواناً للعيون

١٢١٦ - أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبِ

هذا من الحيلة ، يقال : تحوّل الرجلُ ،
إذا طلب الحيلة

١٢١٧ - أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى جِيفَةٍ

ومن كلب على عرق ، والعرق : العظم
عليه اللحم

١٢١٨ - أَحْنُ مِنْ شَارِفِ

الشارف : الناقة المسنة ، وهي أشدُّ
حنينا على ولدها من غيرها

قلت : كذا أورده حمزة رحمه الله
« حنينا على » والصواب « حنينا إلى »
أو « حنانا على » إن أراد التطفّ والرافة .

١٢١٩ - أَحْلَى مِنْ مِيرَاثِ الْعَمَّةِ

الرقوب

وهي التي لا يعيش لها ولد

١٢٢٠ - أَحْذَرُ مِنْ قِرْلَى

وأخزم أيضاً ، وهو طائر من طير الماء
شديد الحزم والحذر ، يطير في الهواء وينظر
ياحدى عينه إلى الأرض ، وفي أسجاع ابنه
الحُسُّ : كن حذراً كالقِرْلَى ، إن رأى خيراً
تَدَلَّى ، وإن رأى شراً تَوَلَّى . قال الأزهري :
ما أراه عربياً .

١٢٢١ - أَحْمَقُ مِنْ أُمِّ الْهَنْبَرِ

الهنبر : الجحش ، وأم الهنبر : الأتان ،
وفي لغة فزارة الضبع ، ويقولون للضبعان :
أبو الهنبر .

١٢٢٢ - أَحْمَقُ مِنْ لَاعِقِ الْمَاءِ ، وَمِنْ

نَاطِجِ الصَّخْرِ ، وَمِنْ لَاطِمِ
الإشقي بخده ، وَمِنْ
الْمُتَخَطِّ بِكُوعِهِ

١٢٢٣ - أَحْسَنُ مِنَ الطَّائُوسِ ، وَمِنْ

سُوقِ الْعُرُوسِ ، وَمِنْ زَمَنِ
الْبَرَامِكَةِ ، وَمِنْ الدُّنْيَا
الْمُقْبِلَةِ ، وَمِنْ الشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ ، وَمِنْ الدُّرِّ وَالذِّكِّ

١٢٢٤ - أَخْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ ، وَمِنْ

التَّوْحِيدِ ، وَمِنْ نَيْلِ الْمُنَى ،

وَمِنْ النَّشَبِ ، وَمِنْ الْوَلَدِ ،

وَمِنْ الْعَسَلِ

١٢٢٥ - أَحْرَصُ مِنْ نَمْلَةٍ ، وَمِنْ

ذَرَّةٍ ، وَمِنْ كَلْبٍ عَلَى عَقِي

وهو أول حدث الصبي

١٢٢٦ - أَخَيْرُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَمِنْ يَدٍ

فِي رَحِمٍ

١٢٢٧ - أَحْسَنُ مِنْ يَيْضَةٍ فِي رَوْضَةٍ

العرب تستحسن نقاء البيضة في نصارة

خُضْرَةِ الرَّوْضَةِ

١٢٢٨ - أَحْرَسُ مِنْ كَلْبٍ ، وَمِنْ

الْأَجَلِ

ويقال : أَخْرَسُ مِنْ كَلْبَةٍ كَرِيْزٍ

١٢٢٩ - أَحْفَظُ مِنَ الْعُمَيَّانِ ، وَمِنْ

الشَّعْبِيِّ

١٢٣٠ - أَمَحَى مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ

١٢٣١ - أَحَنُّ مِنَ الْمَرِيضِ إِلَى

الطَّيِّبِ

١٢٣٢ - أَحَدٌ مِنْ لَيْطَةٍ

الليطة : قشر القصب ، ويقال أيضاً

١٢٣٣ - أَحَدٌ مِنْ مُوسَى

١٢٣٤ - أَحَلُّ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ ،

وَمِنْ لَبَنِ الْأُمِّ

١٢٣٥ - أَحْمَضُ مِنْ صَفْعِ الذَّلِّ فِي

بَلَدِ الْغُرَبَةِ

١٢٣٦ - أَحْيَا مِنْ كَعَابٍ ، وَمِنْ

مُخْبَأَةٍ ، وَمُخْدَرَةٍ ، وَبَكْرٍ

١٢٣٧ - أَحْسَنُ مِنَ الدُّهْمِ الْمَوْقِفَةِ

وهي التي في قوائمها بياض .

١٢٣٨ - أَحْكَى مِنْ قِرْدٍ

لأنه يحكي الإنسان في أفعاله سوى

المنطق ، كما قال أبو الطيب :

يَرُومُونَ شَأْوِي فِي السَّكَّامِ ، وَإِنَّمَا

يُحَاكِي الْفَتَى فِيهَا خَلَا التَّنَطُّقُ الْقِرْدُ

١٢٣٩ - أَحْمَلُ مِنَ الْأَرْضِ ، ذَاتِ

الطُّولِ وَالْعَرْضِ

١٢٤٠ - أَحْضَرُ مِنَ التُّرَابِ ، وَأَحْقَرُ

مِنَ التُّرَابِ

المولدون

الْحُرُّ عَبْدٌ إِذَا طَمِعَ ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ
إِذَا قَنِعَ .
الْحَسَدُ فِي الْقَرَابَةِ جَوْهَرٌ ، وَفِي غَيْرِهَا
عَرَضٌ .

الْحَيَاءُ يَمْنَعُ الرِّزْقَ .
الْحَرَكَةُ بَرَكَةٌ .
الْحَاجَةُ تَفْتُقُ الْحِيلَةَ .
الْحَرِيصُ مُحْرُومٌ .
الْحُرُّ يَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ .
الْحَاوِي لَا يَنْجُو مِنَ الْحَيَاتِ
الْحَمِيرُ نَفْتُ الْأَكَاغِينِ
الْحَقُّ خَيْرٌ مَا قِيلَ
الْحَبَّةُ تَدُورُ ، وَإِلَى الرَّحَا تَرْجِعُ
الْحَبَابُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُصَفَّعَ
الْحِمَارُ عَلَى كِرَاهِهِ يَمُوتُ
أَيُّ الْمَرَاقِقِ تُدْرِكُ بِالْمَتَاعِ
الْحِمَارُ السُّوءُ دَبْرُهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ
مَكْرُوكِ شَعِيرٍ
أَحْفَظْنِي أَنْفَعَكَ
أَحْفَرُ بِيْرًا وَطَمٌ بِيْرًا وَلَا تَعْطَلُ أَجِيرًا
أَحْتَاجُ إِلَى الصُّوفَةِ مِنْ جَزَّ كَلْبُهُ
الْحَسُودُ لَا يَسُودُ
الْإِحْسَانُ إِلَى الْعَبِيدِ ، مَكْتَبَةٌ لِلْحَسُودِ
الْحَسَدُ دَاءٌ لَا يَبْرَأُ

حَظٌ فِي السَّحَابِ ، وَعَقْلٌ فِي التُّرَابِ .
حَسْبُهُ صَيْدًا ، فَكَانَ قَيْدًا .
حَسْبُ الْحَلِيمِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى
الْجَاهِلِ .

حَرِّكَ الْقَدَرَ يَتَحَرَّكُ .
يَضْرِبُ فِي الْبَعْثِ عَلَى السَّفَرِ .
حِمَارٌ طَيِّبٌ وَبَغْلَةٌ أَبِي دُلَامَةَ .
لِلكَثِيرِ الْعُيُوبِ .
حَوْصَلِي وَطَيْرِي .
فِي الْحَثِّ عَلَى التَّصَرُّفِ .
حِبَالٌ وَلَيْفٌ ، جِهَارٌ ضَعِيفٌ .
حَيْثُمَا سَقَطَ لَقَطٌ .
يَضْرِبُ لِلْمَحْتَالِ .
حَصَدَ الشَّوْقِ السُّلُوكُ .
حَقٌّ مَنْ كَتَبَ بِمِسْكَ أَنْ يُخْتِمَ بِعَنْبَرٍ
حِصْنُكَ مِنَ الْبَاغِي حُسْنُ الْمُكَاشَرَةِ .
حَدِيثٌ لَوْ نَقَرْتَهُ لَطَنَّ .
حَمَاكَ أَخَى لَكَ ، وَأَهْلَكَ أَخَى بِكَ .
حُدَيَّاكَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَضْلٌ .
أَيُّ ابْرُزْنِي وَجَارِنِي .
حُسْنُ طَلَبِ الْحَاجَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ .
حَيَاءُ الرَّجُلِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ضَعْفٌ .
الْحَسَدُ ثِقْلٌ لَا يَضَعُهُ حَامِلُهُ .
الْحِيلَةُ أَنْفَعُ مِنَ الْوَسِيلَةِ .

الباب السابع

فيما أوله خاء

١٢٤١ - خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ
جِذْعٌ : اسم رجل يقال له جِذْعُ بن عمرو
الغَسَّانِي ، وكانت غَسَّانُ تُوْدِي كلَّ سنة
إلى ملك سَلِيح دينارين من كل رجل ،
وكان الذي يَبْلِي ذلك سَبْطَةُ بن المنذر
السَّليحي ، فجاء سَبْطَةُ إلى جِذْع يسأله
الدينارين ، فدخل جذع منزله ثم خرج
مشملاً على سيفه ، فضرب به سَبْطَةَ حتى
برَد ، ثم قال : خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ ،
وامتنعت غَسَّانُ من هذه الإتاوة بعد ذلك .

يَضْرِبُ فِي اغْتِنَامِ مَا يَجُودُ بِهِ الْبَخِيلُ
١٢٤٢ - خُذْ مِنَ الرَّصْفَةِ مَا عَلَيْهَا
الرَّصْفُ : الحجارة المَحْمَاةُ يُوغَرُ بها
اللبن ، واحدها رَصْفَةٌ ، وهي إذا أُلْقِيَتْ
فِي اللَّبَنِ لَزِقَ بهما منه شيء ، فيقال : خُذْ
مَا عَلَيْهَا ؛ فَإِنْ تَرَكَتْ إِيَّاهُ لَا يَنْفَعُ .

يَضْرِبُ فِي اغْتِنَامِ الشَّيْءِ مِنَ الْبَخِيلِ
وإن كان نَزْراً .
١٢٤٣ - خُذْهُ وَلَوْ يَقْرُطِي مَارِيَةً
هي مارية بنت ظالم بن وهب ، وأختها

هِنْدُ الهُنُودِ امرأة حُجْرٍ آكَلَ الْمَرَارَ
الكِنْدِي ، قال أبو عبيد : هي أم ولد جَفْنَةَ ،
قال حسان :
أولادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يقال : إنها أهدت إلى الكعبة قُرْطِيباً
وعليهما دُرَّتَانُ كَيَضَيَّ حَامٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ
مثلهما ، ولم يَدْرُوا ما قِيمَتُهُمَا
يَضْرِبُ فِي الشَّيْءِ الثَّمِينِ ، أَيْ لَا يَفُوتُنكَ
بَأْيُ ثَمْنٍ يَكُونُ .

١٢٤٤ - خُذْ مِنْهَا مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءُ
قوله «منها» أي من الإبل ، والبطحاء :
تَأْنِثُ الْأَبْطَحَ ، وهو مَسِيلٌ فِيهِ دُقَاقُ الْحَصَى
وَالْجَمْعُ بَطَاحٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، أَيْ خُذْ مِنْهَا
مَا كَانَ قَوِيّاً .
يَضْرِبُ فِي الْاسْتِعَانَةِ بِأُولَى الْقُوَّةِ .

١٢٤٥ - خُذِ الْأَمْرَ بِقَوَائِلِهِ
أَيْ بِمُقَدِّمَاتِهِ ، يَعْنِي دَبَّرَهُ قَبْلَ أَنْ
يَفُوتَكَ تَدْيِيرُهُ ، وَالْبَاءُ بِمَعْنَى فِي ، أَيْ فِيمَا
يَسْتَقْبَلُكَ مِنْهُ ، يُقَالُ : قَبَّلَ الشَّيْءُ ، وَأَقْبَلَ .
يَضْرِبُ فِي الْأَمْرِ بِاسْتِقْبَالِ الْأُمُورِ .

١٢٤٦ - خُذْ مَا طَفَّ لَكَ وَاسْتَطَفَّ

وَأَطَفَّ أَيْضًا ، يُقَالُ : طَفَّ الشَّيْءُ
يَطِفُ طُفُوفًا ، إِذَا ارْتَفَعَ وَقَلَّ .
وَيُقَالُ أَيْضًا :

١٢٤٧ - خُذْ مَا دَفَّ وَاسْتَدَفَّ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَيْ مَا تَهَيَّأَ .

يَضْرِبُ فِي قَنَاعَةِ الرَّجُلِ بِيَعُضِ حَاجَتِهِ

١٢٤٨ - خَشَّ ذُوَالَةَ بِالْحَبَالَةِ

ذُوَالَةُ : اسْمٌ لِلذَّنْبِ ، اسْتَقَّ مِنْ
الدَّاءِ الْآنَ ، وَهُوَ مَشْيٌ خَفِيفٌ .

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَبَالِي تَهْدِدُهُ : أَيْ تَوَعَّدُ
غَيْرِي فَإِنِّي أَعْرِفُكَ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا مَنْ
يَأْمُرُ بِالتَّبْرِيقِ وَالْإِبْعَادِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَةٍ
ضِفْتُ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَةٍ

فَلَا حُشَانَاكَ مَشْقَصًا

أَوْسًا أَوْسُ مِنْ الْهَبَالَةِ

(١) هُوَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ ، وَالضَّفْتُ -

بِكَسْرِ الضَّادِ - أَصْلُهُ قَبْضَةٌ مِنَ الْحَشِيشِ مَخْتَلِطَةٌ

الرُّطْبُ بِالْيَاسِ ، وَالْإِبَالَةُ : الْحَزْمَةُ مِنَ الْخَطْبِ ،

وَأَصْلُ بَاطِنِهَا مُشَدَّدَةٌ ، وَقَدْ خَفَضَهَا الشَّاعِرُ ،

وَأَحْشَانَاكَ : أَدْخَلَ فِي حِشَاكَ ، وَالشَّقْصَ -

بِرَنَّةٍ مُنْبَرٍ - مَا طَالَ وَعَرَضَ مِنَ النِّصَالِ ،

وَأَوْسًا : أَيْ عَوْضًا وَبَدَلًا ، وَأَوْسٌ : مُصْغَرُ

أَوْسٍ ، وَهُوَ مُنَادِيٌّ ، وَالْهَبَالَةُ : اسْمُ نَاقَةٍ

الشَّاعِرُ الَّتِي كَانَ الذَّنْبُ يَرِيدُ أَكْلِهَا .

١٢٤٩ - خَالِفْ تَذْكَرْ

قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ سُلَيْمَةَ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

الْحُطَيْثَةُ ، وَكَانَ وَرَدَ الْكُوفَةَ فَلَقِيَ رَجُلًا

فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى أَفْتَى الْمَصْرِ نَائِلًا ، قَالَ :

عَلَيْكَ بِعُتَيْبَةَ بْنِ النَّهَّاسِ الْعِجْلِيِّ ، فَخَضَى

نَحْوُدَارَهُ ، فَصَادَفَهُ ، فَقَالَ : أَنْتَ عُتَيْبَةُ ؟ قَالَ :

لَا ، قَالَ : فَأَنْتَ عَتَّابُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ :

إِنْ اسْمُكَ لَشَبِيهِ بِذَلِكَ ، قَالَ : أَنَا عُتَيْبَةُ فَمَنْ

أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا جَرَّوْلُ ، قَالَ : وَمَنْ

جَرَّوْلُ ؟ قَالَ : أَبُو مُلَيْكَةَ ، قَالَ : وَاللَّهِ

مَا زِدَدْتُ إِلَّا عَمَى ، قَالَ : أَنَا الْحُطَيْثَةُ ،

قَالَ : مَرَحَبًا بِكَ ، قَالَ الْحُطَيْثَةُ : لَخَدُّنِي

عَنْ أَشْعَرِ النَّاسِ مَنْ هُوَ ، قَالَ : أَنْتَ ، قَالَ :

الْحُطَيْثَةُ : خَالِفْ تَذْكَرْ ، بَلْ أَشْعَرُ مِنِّي

الَّذِي يَقُولُ :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ

يَفِرُّهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يَشْتَمُ

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْتَغِي بَقْضَهُ

عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَقْنَعَنَّ عَنْهُ وَيُدْمَمُ

قَالَ : صَدَقْتَ ، فَمَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ :

ثِيَابُكَ هَذِهِ فَإِنَّهَا قَدْ أَعْجَبَتْنِي ، وَكَانَ عَلَيْهِ

مُطَرَّفٌ خَزْ خَزْ وَجِبَةٌ خَزْ وَعِمَامَةٌ خَزْ ، فَدَعَا

بِثِيَابٍ فَلَبِسَهَا وَدَفَعَ ثِيَابَهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :

مَا حَاجَتُكَ أَيْضًا ؟ قَالَ : مِيرَةُ أَهْلِي مِنْ حَبِّ

مَا حَاجَتُكَ أَيْضًا ؟ قَالَ : مِيرَةُ أَهْلِي مِنْ حَبِّ

وأَصِلَ بلادى بيلادك ، وتقلد أمرى مع
أمرك ، تريد بذلك الغدر . فلما أتى كتابها
جذيمةَ وقدم عليه رسلها استخفّه مادعته
إليه ، ورغبَ فيما أطمعته فيه ، فجمع أهلَ
الحِجَا والرأى من ثقاته ، وهو يومئذ ببقّة
من شاطئ الفرات ، فعرض عليهم مادعته
إليه ، وعرضت عليه ؛ فاجتمع رأيهم على أن
يسير إليها فيستولى على ملكها ، وكان فيهم
قَصِير ، وكان أريباً حازماً أثيراً عند جذيمة ،
فخالفهم فيما أشاروا به ، وقال : رأى فاتر ،
وغَدَر حاضر ، فذهبت كلمته مثلاً ، ثم قال
لجذيمة : الرأى أن تكتب إليها ، فإن كانت
صادقةً في قولها فلتَقْبِلْ إليك ، وإلا لم
تمكنها من نفسك ، ولم تقع في حبالها وقد
وترّتها وقتلت أباها ، فلم يوافق جذيمة ما أشار
به ، فقال قصير :

إِنى امرؤ لا يُمِيلُ الْعَجْزُ تَرْوِيَتِي

إذا أنت دُونَ شَيْءٍ مرةً الوِزْمِ
فقال جذيمة : لا ، ولكنك امرؤ رأيتك
في الكِنِّ لا في الضَّحِّ ، فذهبت كلمته مثلاً ،
ودعا جذيمة عمرو بن عديّ ابنَ أخته
فاستشاره فشجّعهُ على المسير ، وقال : إن
قوى مع الزباء ، ولو قد رأوك صاروا معك ،
فأحبَّ جذيمة ما قاله ، وعصى قصيرا ، فقال
قصير : لا يُطَاعُ لَقَصِيرِ أمرٌ ، فذهبت مثلاً ،

ومر وكسوة ، فدعا عونا له فأمره أن يَمِيرَهم
وأن يكسو أهله ، فقال الخطيئة : العودُ أَحَدُ
ثم خرج من عنده وهو يقول :

سُئِلْتُ فَلَمْ تَبْخَلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا
فَسَيَّانٍ لَأَذُمَّ عَلَيْكَ وَلَا تَحْدُ

١٢٥٠ - خَطْبُ يَسِيرٍ فِي خَطْبِ كَبِيرٍ

قاله قصير بن سعد اللخمي لجذيمة بن
مالك بن نصر الذي يقال له : جذيمة الأبرش
وجذيمة الوضاح ، والعرب تقول للذي به
البرصُ : به وَضَحَ ، تفادياً من ذكر البرص .
وكان جذيمة مَلِكَ ماعلى شاطئ
الفرات ، وكانت الزباء ملكة الجزيرة ،
وكانت من أهل باجرم^(١) وتتكلم بالعربية
وكان جذيمة قد وترها بقتل أبيها ، فلما
استجمع أمرها ، وانتظم شمل ملكها ،
أحبت أن تغزو جذيمة ، ثم رأت أن
تكتب إليه أنها لم تجد مُلْكَ النساء إلا
قُبْحًا في السَّماع ، وضعفا في السلطان ، وأنها
لم تجد لملكها موضعا ، ولا لنفسها كفوا
غيرك ، فأقبل إلى لَأَجْمَعَ ملكي إلى ملكك

(١) في هامش الأصل « هكذا في النسخ ،

ولم أعر بها في القاموس ولا كتاب تقويم
البلدان ، وإنما الذي وجدته فيها جاجرم ،
وهي بلدة من خراسان بين نيسابور وجرجان ،
وليحرر » اهـ

واستخلف جذيمةُ عمرو بن عدِيٍّ على ملكه
وسلطانه ، وجعل عمرو بن عبد الجن معه على
جنوده وخيوله ، وسار جذيمةُ في وُجُوهِ
أصحابه ، فأخذ على شاطئ الفُرات من
الجانب الغربي ، فلما نزل دعا قصيرا فقال :
ما الرأي يا قصير ؟ فقال قصير : بيعةٌ خلقتُ
الرأي ، فذهبت مثلا ، قال : وما ظنُّك
بالزباء ؟ قال : القول رداف ، والحزم عثراته
تُخاف ، فذهبت مثلا ، واستقبله رُسلُ الزباء
بالهدايا والألطف ، فقال : يا قصير كيف
ترى ؟ قال : خطبٌ يسير في خطب كبير ،
فذهبت مثلا ، وستلْقَاكَ الجيوشُ ، فإن
سارت أمامك فالمرأةُ صادقة ، وإن أخذتُ
جنبتيك وأحاطت بك من خلفك فالقومُ
غادرون بك ، فارْكَبِ العصا فإنه لا يُسْقُ
غُبَارَه ، فذهبت مثلا ، وكانت العصا فرسا
لجذيمة لا يُجَارَى ، وإنى راكبها ومُسَايرِك
عليها ، فلقيته الخيولُ والكتائبُ ، فحالت
بينهُ وبين العصا ، فركبها قصير ، ونظر إليه
جذيمة على متن العصا مُوكِّيا فقال : وَنِلُ
امه حَرَمًا على متن العَصَا ، فذهبت مثلا ،
وجرت به إلى غروب الشمس ، ثم نَفَقَتْ ،
وقد قطعت أرضا بعيدة ، فبنى عليها بُرْجًا
يقال له : بُرْجُ العَصَا ، وقالت العرب : خَيْرُ
ما جاءت به العصا ، فذهبت مثلا ، وسار

جذيمة وقد أحاطت به الخيلُ حتى دخل
على الزباء ، فلما رآته تكشفت فإذا هي
مَضْفُورة الاسب ، فقالت : يا جذيمة أدأب
عروس ترى ؟ فذهبت مثلا ، فقال جذيمة :
بَلَّغِ اللَّدى ، وجفَّ الثرى ، وأمرَ غَدْرُ أرى ،
فذهبت مثلا . ودعت بالسيف والنَّطْع ثم
قالت : إن دماء الملوك شفاء من الكَلْبِ ،
فأمرت بطست من ذهب قد أعدته له وسقته
الحجر حتى سَكِرَ وأخذت الحجر منه مأخذها ،
فأمرت بَرَاهِشِيهِ قُطْعًا ، وقَدَّمت إليه
الطست ، وقد قيل لها : إن قَطَرَ من دمه
شيء في غير الطست طَلَبَ بدمه ، وكانت
الملوك لا تُقْتَلُ بضرب الأعناق إلا في القتال
تَكْرِيمًا للملك ، فلما ضعفت يداه سقطتا
فقطر من دمه في غير الطست ، فقالت :
لا تضيعوا دم الملك ، فقال جذيمة : دَعُوا دَمًا
ضيعه أهله ، فذهبت مثلا ، فهلكَ جذيمة ،
وجعلت الزباء دمه في ربعة لها ، وخرج
قصير من الحى الذى هلكت العصا بين
أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عَدِيٍّ وهو
بالحيرة ، فقال له قصير : أنأثر أنت ؟ قال :
بل نأثر سائر ، فذهبت مثلا ، ووافق قصير
الناس وقد اختلفوا ؛ فصارت طائفة مع عمرو
بن عدى الأخمى ، وجماعة منهم مع عمرو بن
عبد الجن الجرهمي ، فاختلف بينهما قصير

وحذرتة وعلمت علمه ، فقال قصير لعمر بن
عدى : اجدع أنفى ، واضرب ظهري ،
ودعنى وإياها ، فقال عمرو : ما أنا بفاعلٍ ،
وما أنت لذلك مُستَحِقٌّ عندى ، فقال قصير :
خَلِّ عَنِّي إِذْنٌ وَخَلَاكَ ذِمٌّ ، فذهبت مثلاً ،
فقال له عمرو : فأنت أَبْصَرُ ، فجدع قصير
أنفه ، وأثر آثارا بظهره ، فقالت العرب :
لِسَكْرٍ مَاجِدَعٍ قَصِيرٌ أَنْفُهُ ، وفى ذلك يقول
المثلث :

وَفِي طَلَبِ الْأَوْتَارِ مَا خَزَّ أَنْفُهُ

قصير ، ورَامَ الموتَ بالسيفِ بَيْهَسُ
ثم خرج قصير كأنه هارب ، وأظهر أن
عمراً فعل ذلك به ، وأنه زعم أنه مَكْرٌ بخاله
جَذِيمَةٌ وَغَرَّةٌ مِنَ الزَّبَاءِ ؛ فسار قصير حتى قدم
على الزبَاءِ ، فقبل لها : إِنَّ قَصِيرًا بِالْبَابِ ،
فأمرت به فأدخل عليها ، فإذا أنفه قد
جُدِعَ وظهره قد ضرب ، فقالت : ما الذى
أرى بك يا قصير ؟ قال : زعم عمرو أنى
قد غررت خاله ، وزينت له المَصِيرَ إليك ،
وغمشته ، ومالأتك ففعل بى مَاتَرَيْنِ ،
فأقبلت إليك وعرفت أنى لا أكون مع أحد
هو أثقل عليه منك ، فأكرمته وأصابت عنده
من الحزم والرأى ما أرادت ، فلما عرف أنها
استرسلت إليه ووثقت به قال : إن لى بالعراق
أموالا كثيرة وطرائف وثياباً وعطراً .

حتى اصطالحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمر
ابن عدى ، فقال قصير لعمر بن عدى : تَهَيَّأْ
واستعدَّ وَلَا تُطْلِنَنَّ دَمَ خَالِكَ ، قال : وكيف
لى بها وهى أَمْنَعُ مِنْ عِقَابِ الْجَوِّ ؟ فذهبت
مثلاً ، وكانت الزبَاءُ سَأَلَتْ كَاهِنَةً لَهَا عَنْ
هَلَاكِهَا ، فقالت : أرى هَلَاكَكَ بسبب
غلامٍ مَهِينٍ ، غير أمينٍ ، وهو عمرو بن
عدى ، ولن تموتَ بيسده ، ولكن
حَتَفَكَ يَدُكَ ، ومن قبله ما يكون ذلك ،
فحذرت عمراً ، واتخذت لها نفقاً من مجلسها
الذى كانت تجلس فيه إلى حصن لها فى
داخل مدينتها ، وقالت : إِنْ فَجَأْنِى أَمْرٌ
دخلت النفق إلى حصنى ، ودعت رجلاً
مُصَوِّراً مِنْ أَجْوَدِ أَهْلِ بِلَادِهِ تَصْوِيراً
وأحسنهم عملاً ، فجهزته وأحسنته إليه ،
وقالت : سِرْ حَتَّى تَقْدُمَ عَلَى عَمْرِو بْنِ عَدَى
متكرراً فتخاطب بحشمه وتنضم إليهم وتخالطهم
وتعلمهم ما عندك من العلم بالصور ، ثم أثبت
لى عمرو بن عدى معرفة ؛ فصوّره جالساً
وقائماً وراكباً ومتفضلاً ومتسلحاً بيهيته ولبسته
ولونه ، فإذا أحكت ذلك فأقبل إلى ، فانطلق
المصور حتى قدم على عمرو بن عدى وصنع
الذى أمرته به الزبَاءُ ، وبلغ من ذلك ما أوصته
به ، ثم رجع إلى الزبَاءِ يعلم ما وجهته له من
الصورة على ما وصفت ، وأرادت أن تعرف
عمرو بن عدى فلا تراه على حال إلا عرفته

لها : آخِرُ الْبَرْ عَلَى الْقُلُوصِ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ،
وَسَأَلَهَا أَنْ تَخْرُجَ فَتَنْظُرَ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ ، وَقَالَ
لَهَا : جِئْتُ بِمَا صَاءَ وَصَمْتُ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا ،
ثُمَّ خَرَجَتْ الزَّيَاءُ فَأَبْصَرَتْ الْإِبِلَ تَكَادُ
قَوَائِمَهَا تَسُوحُ فِي الْأَرْضِ مِنْ ثَقُلِ أَحْمَالِهَا ،
فَقَالَتْ : يَا قَصِيرُ

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَثِيدًا
أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيدًا
* أُمُّ صَرْفَانَا تَارِزًا شَدِيدًا *
فَقَالَ قَصِيرٌ فِي نَفْسِهِ :

* بَلِ الرَّجَالُ قَبْضًا قُعُودًا *

فَدَخَلَتْ الْإِبِلُ الْمَدِينَةَ حَتَّى كَانَ آخِرُهَا
بَعِيرًا مَرَّ عَلَى بَوَابِ الْمَدِينَةِ وَكَانَ بِيَدِهِ
مِنْخَسَةٌ فَنَخَسَ بِهَا الْغَرَارَةَ فَأَصَابَتْ خَاصِرَةَ
الرَّجُلِ الَّذِي فِيهَا ، فَضَرَطَ ، فَقَالَ الْبَوَابُ
بِالرُّومِيَةِ بَشْبَسَاقًا ، يَقُولُ : شَرُّ فِي الْجَوَالِقِ
فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ الْإِبِلُ الْمَدِينَةَ
أَنْيَحَتْ وَدَلَ قَصِيرٌ عَمْرًا عَلَى بَابِ النَّفْقِ الَّذِي
كَانَتْ الزَّيَاءُ تَدْخُلُهُ ، وَأَرْتَهُ إِيَّاهُ قَبْلَ ذَلِكَ ،
وَخَرَجَتْ الرِّجَالُ مِنَ الْغَرَارِ فَصَاحُوا بِأَهْلِ
الْمَدِينَةِ وَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّلَاحَ ، وَقَامَ عَمْرُو عَلَى
بَابِ النَّفْقِ ، وَأَقْبَلَتِ الزَّيَاءُ تَرِيدُ النَّفْقَ ،
فَأَبْصَرَتْ عَمْرًا فَعَرَفَتْهُ بِالصُّورَةِ الَّتِي صُوِّرَتْ
لَهَا ، فَصَتَّ خَاتَمَهَا وَكَانَ فِيهِ السَّمُ وَقَالَتْ :
يَيْدِي لَا يَيْدِي ابْنِ عَدِيٍّ ، فَذَهَبَتْ كَلِمَتُهَا

فَابْعَثْنِي إِلَى الْعِرَاقِ لِأَحْمَلَ مَالِي وَأَحْمَلَ
إِلَيْكَ مِنْ بُرُوزِهَا وَطَرَائِفِهَا وَثِيَابِهَا وَطِيبِهَا ،
وَتُصَيِّبِينَ فِي ذَلِكَ أَرْبَاحًا عَظِيمًا . وَبَعْضُ
مَا لَاغْنَى بِالْمُلُوكِ عَنْهُ ، وَكَانَ أَكْثَرُ مَا يَطْرُقُهَا
مِنَ التَّمْرِ الصَّرْفَانِ ، وَكَانَ يُعْجِبُهَا ، فَلَمْ يَزَلْ
يُرِيْنُ ذَلِكَ حَتَّى أَذْنَتْ لَهُ ، وَوَدَعَتْ إِلَيْهِ
أَمْوَالًا وَجَهَّزَتْ مَعَهُ عَيْدًا ، فَسَارَ قَصِيرٌ بِمَا دَفَعَتْ
إِلَيْهِ حَتَّى قَدِمَ الْعِرَاقَ وَأَتَى الْخَيْرَةَ مُتَسَكِّرًا ،
فَدَخَلَ عَلَى عَمْرُو فَأَخْبَرَهُ الْخَيْرَ ، وَقَالَ :
جَهَّزْنِي بِصُنُوفِ الْبَزِّ وَالْأَمْتَةِ لَعَلَّ اللَّهَ يُمْكِنُ
مِنَ الزَّيَاءِ فَتُصَيِّبَ ثَارُكَ وَتَقْتُلَ عَدُوكَ ،
فَأَعْطَاهُ حَاجَتَهُ ، فَرَجَعَ بِذَلِكَ إِلَى الزَّيَاءِ ،
فَأَعْجَبَهَا مَا رَأَتْ وَسَرَّهَا ، وَازْدَادَتْ بِهِ ثِقَةً ،
وَجَهَّزَتْهُ ثَانِيَةً فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى عَمْرُو فَجَهَّزَهُ
وَعَادَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ عَادَ الثَّالِثَةَ وَقَالَ لِعَمْرُو : أَجْمَعْ
لِي نَقَاتَ أَصْحَابِكَ وَهَيْئَةَ الْغَرَارِ وَالْمُسُوحِ
وَأَحْمِلْ كُلَّ رَجُلَيْنِ عَلَى بَعِيرٍ فِي غَرَارَتَيْنِ ،
فَإِذَا دَخَلُوا مَدِينَةَ الزَّيَاءِ أَقْمَتُكَ عَلَى بَابِ
نَفْقِهَا وَخَرَجَتِ الرِّجَالُ مِنَ الْغَرَارِ فَصَاحُوا
بَأَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَمَنْ قَاتَلَهُمْ قَتَلُوهُ ، وَإِنْ أَقْبَلَتِ
الزَّيَاءُ تَرِيدُ النَّفْقَ جَلَّاتُهَا بِالسَّيْفِ ، فَفَعَلَ
عَمْرُو ذَلِكَ ، وَحَمَلَ الرِّجَالُ فِي الْغَرَارِ
بِالسَّلَاحِ وَسَارَ يَكْمُنُ النَّهَارَ وَيَسِيرُ اللَّيْلَ ،
فَلَمَّا صَارَ قَرِيبًا مِنْ مَدِينَتِهَا تَقَدَّمَ قَصِيرٌ فَبَشَّرَهَا
وَأَعْلَمَهَا بِمَا جَاءَ مِنَ الْمَنَاعِ وَالطَّرَافِ ، وَقَالَ

١٢٥٣ - خَرَقَاءُ ذَاتِ نَيْقَةٍ

النَّيْقَةُ : فِعْلَةٌ مِنَ التَّنَوُّقِ ، يُقَالُ :
تَنَوَّقَ فِي الْأَمْرِ ، أَيْ تَأَنَّقَ فِيهِ ، وَبَعْضُهُمْ
يَنْكُرُ تَنَوَّقَ وَيَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ تَأَنَّقَ .
يَضْرِبُ لِلْجَاهِلِ بِالْأَمْرِ ، وَمَعَ ذَلِكَ
يَدَّعِي الْمَعْرِفَةَ .

١٢٥٤ - خَرَقَاءُ عَيَّابَةٌ

أَيْ أَنَّهُ أَحَقُّ ، وَمَعَ ذَلِكَ يَعِيبُ غَيْرَهُ .

١٢٥٥ - أَخْبَرَهَا بِعَاقِبَتِهَا تَخَفَرُ

الْعَاقِبُ : الْعَيْبُ .

يَضْرِبُ لِلْمَرْأَةِ الْجَرِيئَةِ .

أَيْ أَخْبَرَهَا بِعَاقِبَتِهَا لِتَكْسِرَ مِنْ جَرَائِئِهَا

١٢٥٦ - اخْتَلَفَتْ رُؤُسُهَا فَرَتَمَتْ

الْهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى الْإِبْلِ ، وَإِنَّمَا تَخْتَلِفُ
رُؤُوسُهَا عِنْدَ الرُّتُوعِ .

يَضْرِبُ فِي اخْتِلَافِ الْقَوْمِ فِي الشَّيْءِ .

١٢٥٧ - خَرَجَ نَارِعًا يَدَهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ نَزَعَ يَدَهُ عَنْ طَاعَةِ سُلْطَانِهِ

١٢٥٨ - أَخْبَرْتُهُ بِعَجْرِي وَبُجْرِي

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَصْلُ الْعُجْرِ الْعُرُوقُ
الْمُتَعَدَّةُ ، وَالْبُجْرُ : أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْعُرُوقُ
فِي الْبَطْنِ خَاصَّةً .

يَضْرِبُ لِمَنْ تَجَبَّرَ بِمَجْمِيعِ عِيُوْبِكَ ثَقَّةً بِهِ

مَثَلًا ، وَتَلْقَاهَا عَمْرُو فِجْلَهَا بِالسِّيفِ وَقَتْلَهَا ،
وَأَصَابَ مَا أَصَابَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا ،
وَانْكَفَأَ رَاجِعًا إِلَى الْعِرَاقِ .

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ مَكَانَ قَوْلِهَا أَدَابُ
عُرُوسٍ تَرَى « أَشْوَارَ عُرُوسٍ تَرَى ؟ » فَقَالَ
جَذِيمَةُ « أَرَى دَابَّ فَاجِرَةٍ غَدُورٍ بَطْرَاءِ
تَفِلَّةٍ » قَالَتْ : لَا مِنْ عَدَمِ مَوَاسٍ ، وَلَا مِنْ
قِلَّةِ أَوَاسٍ ، وَلَكِنْ شَيْمَةٌ مِنْ أَنَاسٍ .
فَذَهَبَتْ مَثَلًا .

١٢٥٩ - خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا

وَيُقَالُ : وَجَدْتَ ثَمَلَةً ، وَهِيَ الصُّوفُ
أَيْضًا .

يَضْرِبُ مَثَلًا لِلَّذِي يُفْسِدُ مَالَهُ .

١٢٥٢ - خُذِي وَلَا تُنَاثِرِي

هَذَا الْمَثَلُ مِنْ قَوْلِ دُغَّةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّهَا
قَالَتْ لَهَا حِينَ رَحَلُوا بِهَا إِلَى بَنِي الْعَنْبَرِ :
يُوشِكُ أَنْ تَزُورِينَا مُحْتَضِنَةً اثْنَيْنِ ، فَلَمَّا وَلَدَتْ
فِي بَنِي الْعَنْبَرِ اسْتَأْذَنْتْ فِي زِيَارَةِ أُمِّهَا ، فَجَهَّزَتْ
مَعَ وَلَدِهَا ، فَلَمَّا كَانَتْ قَرِيبَةً مِنَ الْحَيِّ أَخَذَتْ
وَلَدَهَا فَشَقَّتْهُ بَاثْنَيْنِ ، فَلَمَّا جَاءَتْ الْأُمُّ قَالَتْ
لَهَا : أَيْنَ وَلَدُكَ ؟ فَقَالَتْ : دُونُكَ ، وَأَوْمَأَتْ
إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا أُمَّهُ ، خُذِي وَلَا تُنَاثِرِي ،
إِنَّهُمَا اثْنَانِ بِحَمْدِ اللَّهِ .

يَضْرِبُ فِي سِتْرِ الْعِيُوبِ وَتَرْكِ الْكَشْفِ
عَنْهَا .

يضرب للقوم وقَعُوا في تخليط .

١٢٦٣ - خَيْرَ حَالِيكَ تَنْطَحِينَ

قال أبو عبيد : أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان ، وكان أحدهما أَرْفَقَ بها من الآخر فكانت تنطحه وتدعُ الآخر .

يضرب لمن يكافئ الحسن بالإساءة .
ويروى « هَيْلَ هَيْلَ خَيْرَ حَالِيكَ تَنْطَحِينَ » يقال : هَيْلَةَ اسم عَزْ ، وهَيْلَ مرخمٌ منها .

١٢٦٤ - الْخُرُوفُ يَتَقَلَّبُ عَلَى

الصُّوفِ

يضرب للرجل المكفئ المُنُون .

١٢٦٥ - خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ

خَامِرِي : أى استترى ، وأم عامرو أم عمرو وأم عويمر : الضبع ، يُشَبَّه بها الأحمق .

ويروى عن علي رضي الله عنه ، أنه قال : لا أكونُ مثلَ الضبعِ تسمعُ اللدَمَ فتبرز طمعاً في الحية حتى تصاد .

وهي كازعوا من أحق الدواب : لأنهم إذا أرادوا صيدها رموا في جحرها بحجر

فتحسبه شيئاً تصيده ، فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك . ويقال لها : أَبْشِرِي بِحِرَادٍ عِظَالٍ ، وكَمَرِ رجالٍ ، فلا يزال يقال لها حتى يَدْخُلَ عليها رجلٌ فيربط يديها ورجليها

قال الشعبي : وقف علي رضي الله عنه يوم الجمل على طلحة وهو صريع قتيل ، فقال : عَزَّ على أبا محمد أن أراك مُجَدَّلاً تحت نجوم السماء تحشر من أفواه السباع وبُطُون الأودية ، إلى الله أشكو عُجْرِي وَبُجْرِي .

١٢٥٩ - الْخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا

قال اللحياني : لا واحد للمساوى ، ومثلها الحامس والمقاليذ ، يقول : إن كان بها - يعنى بالخيول - أَوْصَابٌ أَوْ عُيُوبٌ ، فإن كَرَمَهَا يجعلها على الجرى ، فكذلك الحر الكريم يحتل المُنُون ويحمي الذمار وإن كان ضعيفاً ، ويستعمل الكرم على كل حال .

١٢٦٠ - الْخَيْلُ أَعْلَمُ بِفُرْسَانِهَا

قال أبو عبيد : يعنى أنها قد اخْتَبَرَتْ ركبها فهي تعرف الكفل من غيره .

ومعنى المثل استغنى بمن يعرف الأمر .

١٢٦١ - الْخَيْلُ أَعْلَمُ مِنْ فُرْسَانِهَا

يضرب لمن ظننت به أمراً فوجدته كذلك أو بخلافه .

١٢٦٢ - اخْتَلَطَ الْمَرْعِيُّ بِالْهَمَلِ

يقال : إبل همل وهوامل وهمال ، واحدُها هامل . والمرعي : التي فيها رعاؤها ، والهملُ ضدها .

وقيل : جعلاً مثلاً لمن عرف الدنيا في
نقضها عقود الأمور بإيراد البلاء عقيب
الرخاء ثم يسكن إليها مع ما علم من عاداتها ،
كما تغتفر الضيعُ بقول القائل : خامري
أم عامر .

١٢٦٧ - خَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ

وكذلك « شالت نعامتهم » إذا ارتحلوا
عن مَنَهلهم وتفرقوا .

١٢٦٨ - خَلَاكَ الْجَوُّ فَيِضِي
وَاصْفِرِي

أول من قال ذلك : طَرَفَةُ بن العبد
الشاعر ، وذلك أنه كان مع عمه في سَفَرٍ وهو
صبي ، ففزلوا على ماء ، فذهب طَرَفَةُ بِفُخَيْخٍ
له فنصبه للقنابر ، وبقى عامةً يوميه فلم يَصِدْ
شيئاً ثم حمل فنه ورجع إلى عمه وتحملوا من
ذلك المكان ، فرأى القنابر يَلْقُظْنَ ما نثر
لهن من الحب ، فقال :

يا لك من قَسْبَةٍ بِمَعْمَرٍ
خَلَاكَ الْجَوُّ فَيِضِي وَاصْفِرِي
وَنَقَرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنْقَرِي

قَدْ رَحَلَ الصَّيَادُ عَنْكَ فَأَبْشِرِي
وَرَفَعَ الْفَخَّ فَاذَا تَحْدَرِي
لَا بُدَّ مِنْ صَيْدِكَ يَوْمًا فَاصْبِرِي

ثم يحرها ، والجراد العظال : الذي ركب
بعضها بعضاً كثرةً ، وأصل العظال سِفَادُ
السباع ، وقوله « وكَمَرِ رجال » يزعمون أن
الضبع إذا وَجَدَتْ قتيلاً قد انتفخ جُرْدَانُهُ
ألقته على قفاه ثم ركبته ، قال العباس بن
مِرْدَاسٍ السَّلمِي :

ولو مات منهم مَنْ جَرَحْنَا لَأَصْبَحَتْ

ضِبَاعٌ بِأَعْلَى الرُّقْمَتَيْنِ عَرَانِسَا
ومثله :

١٢٦٦ - خَامِرِي حَضَاجِرُ ، أَتَاكَ
مَا تُحَاذِرُ^(١)

حضاجر : اسم للذكر والأنثى من
الضباع ، ومن أسجاعهم في مثل هذا : لم
تُرْعُ يَا حَضَاجِرُ ، كفاك ما تحاذر ، ضبارم
مخاطر ، ترهبه القساور ، يعني الأسود ،
ويقال :

يا أم عمرو أَبْشِرِي بِالْبُشْرَى
مَوْتُ ذَرِيعٍ وَجَرَادٌ عَظْلِي
وكلا المثلين يضرب للذي يرتاع من
كل شيء جبنًا .

(١) كانت من حق العربية أن يقال
« خامر حضاجر ، أتاك ما تحاذر » إن أريد
ذكر ، أو يقال « خامري حضاجر ، أتاك
ما تحاذرين » إن أريد أنثى

لها : اخلعي درعك ، فقالت : خلع الدرع
بيد الزوج ، فقال : اخلعي لأنظر إليك ،
فقالت : التجرّد لغير النكاح مُثَلَّة ،
فذهبت كلتاها مثلين .

يضربان في وضع الشيء غير موضعه .

١٢٧٢ - خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ
وَمَنْ هَرِيقَ بِالْفَلَاةِ مَأْوُهُ

يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك ،
قال الشاعر :

صَادِقُ خَلِيلِكَ مَا بَدَأَ لَكَ نَصْحُهُ

فإذا بدأ لك غشهُ فتبدّل

١٢٧٣ - اخْتَلَطَ الْخَائِرُ بِالزُّبَادِ

الخائر : ما خثر من اللبن ، والزُّبَادُ : الزبد

يضرب للقوم يقعون في التخليط من

أمرهم ، عن الأصمعي .

١٢٧٤ - اخْتَلَطَ اللَّيْلُ بِالترَابِ

مثل ما تقدم من المعنى .

١٢٧٥ - خَيْرَ إِنَاءٍ لِكَ تَكْفَيْنِ

يقال : كَفَاتُ الْإِنَاءِ ، قَلْبَتُهُ وَكَبَبَتُهُ

وزعم ابن الأعرابي أن «أَكْفَاتُ» لغة ، قال

الكسائي : كَفَاتُهُ كَبَبَتُهُ ، وَأَكْفَاتُهُ أَمَلَتُهُ ،

وَأَكْتَفَاتُهُ مِثْلُ كَفَاتِهِ ، ومنه قوله صلى الله عليه

وسلم « وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْتَفِي »

ما في صَحْفَتِهَا .

وحذف النون من قوله « تحذرى »

لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين .

قال أبو عبيد : يروى عن ابن عباس

رضى الله تعالى عنهما أنه قال لابن الزبير حين

خرج الحسين رضى الله عنه إلى العراق :

خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيُضِي وَاصْفَى .

يضرب في الحاجة يتمكن منها صاحبها

١٢٦٩ - خَيْرُ لَيْلَةٍ بِالْأَبَدِ ، لَيْلَةُ بَيْنَ

الرَّبَانِيِّ وَالْأَسَدِ

وذلك عند طلوع الشَّرَّطَيْنِ وسقوط

الفجر ، وما كان فيه من مطر فهو من الربيع ،

وكانت العرب تراها من ليالى السعود إذا

نزل بها القمر ، وقوله « بالأبد » الباء بمعنى

في ، والأبد : الدهر .

١٢٧٠ - أَخْلَفَ رُوَيْعِيَا مَطْنَهُ

أصله أن راعياً كان اعتاد مكاناً يرعاه

فجاءه يوماً وقد حالَ عَمَا عَهْدَهُ ، أى أتاه

الخلف من حيث كان لا يأتیه ، وَمَطْنٌ كُلُّ

شَيْءٍ : حيث يُطْنُ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ .

يضرب في الحاجة يعوق دونها عائق .

١٢٧١ - خَلَعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ

كان المفضل يحكى أن المثل لِرَقَاشِ بنت

عمرو بن تغلب بن وائل ، وكان تزوجها

كَعْبُ بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال

١٢٧٩ - خَيْرُ الْفَقْهِ مَا حَاضَرَتْ بِهِ

أى أَنْفَعُ عَلَيْكَ مَا حَضَرَكَ فِي وَقْتِ
الْحَاجَةِ إِلَيْهِ

١٢٨٠ - خَلَاؤُكَ أَقْنَى لِحَيَاتِكَ

أَقْنَى : أى أَلْزَمَ ، والمعنى أنك إذا
خَلَوْتَ فِي مَنْزِلِكَ كَانَ أُخْرَى أَنْ تَقْنَى الْحَيَاءَ
وَتَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِنَّمَا يَحْذَرُ
ذَهَابَ الْحَيَاءِ إِذَا وَاجَهَ خَصْمًا أَوْ عَارِضَ
شَكَلًا ، وَإِذَا خَلَا فِي مَنْزِلِهِ لَمْ يَحْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ
يَضْرِبُ فِي ذِمِّ مَخَالَطَةِ النَّاسِ

١٢٨١ - خَيْرٌ قَلِيلٌ وَفَضَحَتْ نَفْسِي

وَيُرْوَى « نَفْعٌ قَلِيلٌ »

قَالُوا : إِنْ أَوَّلَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ فَاقْرَأْ
امْرَأَةً مُرَّةً الْأَسَدَى ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْلِ
النِّسَاءِ فِي زَمَانِهَا ، وَإِنْ زَوْجُهَا غَابَ عَنْهَا
أَعْوَامًا فَهَوِيَتْ عَبْدًا لَهَا حَامِيًا كَانَ يَرْغَى
مَاشِيَتَهَا ، فَلَمَّا هَمَّتْ بِهِ أَقْبَلَتْ عَلَى نَفْسِهَا ،
فَقَالَتْ : يَا نَفْسُ لَا خَيْرَ فِي الشَّرَّةِ ، فَإِنَّهَا
تَفْضَحُ الْحُرَّةَ ، وَتَحْدِثُ الْعَرَّةَ ، ثُمَّ أَعْرَضَتْ
عَنْهُ حِينَئِذٍ هَمَّتْ بِهِ فَقَالَتْ : يَا نَفْسُ مَوْتَةٌ
مُرِيحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الْفَضِيحَةِ ، وَرَكُوبٌ
الْقَبِيحَةِ ، وَإِيَّاكَ وَالْعَارَ ، وَلِبُؤْسَ الشَّنَارِ ،
وَسُوءَ الشُّعَارِ ، وَلَوْثُومَ الدُّنَارِ ، ثُمَّ هَمَّتْ بِهِ
وَقَالَتْ : إِنْ كَانَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَقَدْ تَصْلَحُ

(١٦ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدِ الصَّحْفَةُ
خَاصَّةً ، إِنَّمَا جَعَلَهَا مَثَلًا لِحَظِّهَا مِنْ زَوْجِهَا ،
يَقُولُ : إِنَّهُ إِذَا طَلَّقَهَا لِقَوْلِ هَذِهِ كَانَتْ قَدْ
أَمَالَتْ نَصِيبَ صَاحِبَتِهَا إِلَى نَفْسِهَا .

قَالُوا : يَضْرِبُ هَذَا الْمَثْلُ فِي مَوْضِعِ
حَرَمَانِ أَهْلِ الْحَرَمَةِ ، وَإِعْطَاءِ مَنْ لَيْسَ
كَذَلِكَ .

١٢٧٦ - خَيْرُ مَالِكَ مَا تَفَعَّلَكَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعَامَّةُ تَذْهَبُ بِهَذَا
الْمَثَلِ إِلَى أَنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا أَنْفَقَهُ صَاحِبُهُ فِي
حَيَاتِهِ وَلَمْ يَخْلُفْهُ بَعْدَهُ ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَتَأَوَّلُهُ
فِي الْمَالِ يَضِيعُ لِلرَّجُلِ فَيَكْسِبُ بِهِ عَقْلًا يَتَأَدَّبُ
بِهِ فِي حِفْظِ مَالِهِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ ، كَمَا قَالُوا : لَمْ
يَضِيعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظْتَكَ

١٢٧٧ - خَيْرٌ مَارَدٌ فِي أَهْلِ وَمَالٍ

يُقَالُ هَذَا لِلْقَادِمِ مِنْ سَفَرِهِ ، أَيْ جَعَلَ
اللَّهُ مَا جِئْتَ بِهِ خَيْرَ مَارْجِعَ بِهِ الْغَائِبُ ،
وَيُرْوَى خَيْرٌ بِالنَّصَبِ : أَيْ جَعَلَ اللَّهُ رَدَّكَ
خَيْرَ رَدٍّ فِي أَهْلِ وَمَالٍ ، وَبِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرِ
رَدَّكَ خَيْرَ رَدٍّ ، وَفِي بَعْضٍ مَعَ

١٢٧٨ - الْخَلَّةُ تَدْعُو إِلَى السَّلَةِ

الْخَلَّةُ : الْفَقْرُ ، وَالسَّلَةُ : السَّرِقَةُ ، يَعْنِي
أَنَّ الْفَقْرَ يَدْعُو إِلَى دَنَاءَةِ الْمَكْسَبِ ، وَيَجُوزُ
أَنْ يُرَادَ بِالْخَلَّةِ سَلُّ السَّيْفِ

أى دَعَه يَدْرُج دَرَجَ الضَّب ، أى دُرُوجَه
ويذهب ذهابه ، والهاء فى « خَلَه » ترجع
إلى الرجل .

قال أبو سعيد الضريّر : معناه خَلَه
ودَعَه فى جُحْرَه ، وذلك أنه يحفر جحره
دَرَجًا بعضُه تحت بعض ، فإذا دخل فيه لم
يدرك فهذا دَرَجُ الضَّب .

قلت : فعلى ما قال الهاء فى « خَلَه »
للسكت ، إلا أنه أجراه مجرى الوصل ، أى
خَلَّ دَرَجَ الضَّب فلا تبحث عنه ، فإنك
لا تجده ، كذلك هذا الرجل فخله ودَعَه فإنه
لا سبيل لك إلى وداده .

وقال غيره : يجوز أن يراد به التأيد ،
أى خَلَه مَادَرَجَ الضَّب ، أى أبدا ، ويجوز
انتصابه على الظرف أيضا ، أى خَلَه فى
طريق الضب ، ويقال أيضا : خل دَرَجَ
الضب ، أى خَلَّ طريقه لثلا يسلك بين
قدميك فتنتفخ .

يضرب فى طلب السلامة من الشر .

١٢٨٥ - خُبَاةُ صِدْقٍ خَيْرٌ مِنْ يَفْعَةٍ
سَوْءٍ

الخُبَاةُ : المرأة التى تَطْلُعُ ثم تختبئ ،
ويقال : غلام يَأْفَعُ وَيَفْعَةُ ، وَغِلْمَانُ يَفْعَةُ
أيضا فى الجمع ، أى جارية خِفْرَةٍ خَيْرٌ مِنْ
غلام سوء .

الفاصلة ، وتكرم العائدة ، ثم جَسَرَتْ على
أمرها فقالت للعبد : اخْضَرْ مَيْبَتِي اللَّيْلَةَ ،
فأتاها فواقمها ، وكان زوجها عائقا ماردا ،
وكان قد غاب دهرا ثم أقبل آثيا ، فبينما هو
يَطْعُمُ إذ نَعَبَ غراب فأخبره أن امرأته لم
تَفْجُرْ قط ، ولا تفجر إلا تلك الليلة ، فركب
مُرَّةَ فَرَسِهِ وسار مسرعا رجاء إن هو أحسها
أمنها أبدا ، فاتتهى إليها وقد قام العبد عنها ،
وقد ندمت وهى تقول : خَيْرٌ قَلِيلٌ وفضحت
نفسى ، فسمعها مرة فدخل عليها وهو يُرْعِدُ
لما به من الغيظ ، فقالت له : ما يرعدك ؟ قال
مرة ليعلم أنه قد علم : خيرٌ قليل وفضحت
نفسى ، فشبهت شهقة وماتت ، فقال مرة :

لِخَالِ اللَّهِ رَبُّ النَّاسِ فَاقْرَ مَيْتَةً
وَأَهْوِنَ بِهَا مَقْوُودَةً حِينَ تَفْقَدُ
لَعَمْرُكَ مَا تَعْتَادُنِي مِنْكَ لَوْعَةً
ولا أنا من وجدِ عَلَيْكَ مُسَهَّدٌ
ثم قام إلى العبد فقتله

١٢٨٢ - اخْلَقْ يُخْرِجُ الْوَرِقَ
يضرب للغريم المُلْحِجِّ يَسْتَخْرِجُ دَيْنَهُ
بملازمته .

١٢٨٣ - خَيْرُ الْخِلَالِ حِفْظُ اللِّسَانِ

يضرب فى الحثِّ على الصَّمْتِ

١٢٨٤ - خَلَه دَرَجَ الضَّبِّ
يضرب لمن شوهد منه أمارات الصَّرَمِ ،

١٢٩١ - خَاصِمُ الْمَرْءِ فِي تَرَاثِ أَبِيهِ
أَوْ لَمْ تَبْكِهِ

أى إن نلت شيئاً فهو الذى أردت وإلا
لم تغرم شيئاً .

١٢٩٢ - خَفَ رُمَاهُ الْغَيْلِ وَالْكَفَفِ
الْغَيْلُ : جمع غَيْلَةٍ ، وهى اسمٌ من
الاعتِيَالِ ، وَالْكَفَفُ : جمع كِفَّةٍ ، وهى
حِبالَةُ الصَّائِدِ ، أَى خَفَ الْاَغْتِيَالِ وَهُوَ الْقَتْلُ
مُغَافَصَةً وَخَفَ كِفَّةَ الْحَابِلِ .

يضرب فى التحذير ، والأمر بالحزم .
١٢٩٣ - خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ
أى عاشروهم فى الأفعال الصالحة
وزَايِلُوهُمْ فى الأخلاق المذمومة .

١٢٩٤ - خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا
يضرب فى التمسك بالاعتصاف .
قال أعرابى ، لِلْحَسَنِ البَصْرِى : عَلِمْنِى
دِينًا وَسُوطًا ، لَا ذَاهِبًا فَرُوطًا ، وَلَا سَاقِطًا
سَقُوطًا ، فقال : أحسنت يا أعرابى ، خيرُ
الأمور أوساطها .

١٢٩٥ - خَيْرُ الْأُمُورِ أَحْمَدُهَا مَغَبَّةٌ
أى عاقبةٌ ؛ هذا مثلُ قولهم « الأعمالُ
بِخَوَاتِمِهَا » .

يضرب للرجل يكون خاملَ الذِّكْرِ
فيقال : لَأَنْ يَكُونَ كَذَا خَيْرَ مِنْ أَنْ يَكُونَ
مَشْهُورًا مَرْتَفَعًا فِي الشَّرِّ .

١٢٨٦ - خَيْرٌ بَيْنَ جَدْعٍ وَخِصَاءٍ
يضرب لمن وقع فى خَصْلَتَيْنِ مَكْرُوهَتَيْنِ
١٢٨٧ - خُذْ حَظَّ عَبْدٍ أَبَاهُ
الماء ترجع إلى الحظ ، أى إن ترك
رِزْقَهُ وَسَخِطَهُ فَخْذَهُ أَنْتَ .

١٢٨٨ - الْخَمْرُ تُعْطَى مِنَ الْبَخِيلِ
أى أنه يكون بخيلاً فيَجُودُ ، وحليماً
فَيَجْهَلُ ، ومالِكاً للسانه فَيُضَيِّعُ سِرَّهُ
١٢٨٩ - أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِى أَخْنَى عَلَى
لُبْدٍ

أخنى : أَى أَهْلَكَ ، وَلُبْدٌ : آخرُ نُسُورٍ
لقمان ، قال لبيد :
وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَذْرَكَ رَكَضَهُ
رَيْبُ الزَّمانِ وَكانَ غَيْرَ مُثْقَلٍ
لما رأى لُبْدُ النُّسُورَ تَطَايَرَتْ
رَفَعَ الْقَوادِمَ كالْفَقِيرِ الْأَغْزَلِ
١٢٩٠ - خَيْرُ الْعَفْوِ مَا كَانَ عَنِ
الْقُدْرَةِ

قال الشاعر :
اعْفُ عَنِّى فَقَدْ قَدَّرْتَ ، وَخَيْرُ الْإِ
عْفُوٍ عَفْوٌ يَكُونُ بَعْدَ اقْتِدَارِ

١٢٩٦ - خَيْرُ حَظِّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَمْ تَنْلُ

لأنها شُرور وغرور .

١٢٩٧ - خَيْرُ الْغِنَى الْقُنُوعُ ، وَشَرُّ الْفَقْرِ الْخُضُوعُ

قاله أوس بن حارثة لابنه مالك ، قالوا :
يراد بالقنوع القناعة ، والصحيح أن القنوع
السؤال والتذلل للمسألة ، يقال : قنع -
بالفتح - يَقْنَعُ قُنُوعًا ، قال الشماخ :
لَمَالُ الْمَرْءِ بِصَلَحِهِ فَيَغْنَى

مَفَاقِرُهُ أَعْفُ مِنْ الْقُنُوعِ
يعنى من مسألة الناس ، وقال بعض
أهل العلم : الْقُنُوعُ يكون بمعنى الرضا ، وأنشد
وقالوا قد زُهَيْتَ قَلْتُ كَلًّا

وَلَكِنِّي أَعَزَّنِي الْقُنُوعُ
والقانع : الراضى ، قال ليلى :
فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ آخِذٌ بِنَصِيْبِهِ

وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعٌ
قال : ويجوز أن يكون السائلُ سَمَى
قَانِعًا لِأَنَّهُ يَرْضَى بِمَا يُعْطَى قَلًّا وَكَثْرًا ، فيكون
معنى القناعة والقنوع راجعا إلى الرضا

١٢٩٨ - خَيْرُهُ بِأَمْرِهِ بَلَّا بَلَّا
قال أبو عمرو : معناه بابا بابا ، لم يكنمه
من أمره شيئا

١٢٩٩ - الْخَطَأُ زَادَ الْعُجُولَ

يعنى قَلَّ مَنْ عَجَلَ فِي أَمْرٍ إِلَّا أَخْطَأَ
قَصَدَ السَّبِيلَ

١٣٠٠ - الْخُطْبُ مَشْوَارٌ كَثِيرُ الْعِثَارِ
المشوار : المكان الذى تعرض فيه
الدواب .

١٣٠١ - خَيْرُ الْعَدَاءِ بَوَاكِرُهُ ، وَخَيْرُ
الْعِشَاءِ بَوَاصِرُهُ

يعنى ما يبصر فيه الطعام قبل هجوم
الظلام .

١٣٠٢ - خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ
نَائِمَةٍ

يجوز أن يكون هذا مثل قولهم « خَيْرُ
الْمَالِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ ، فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ »
ويجوز أن يكون معناه عَيْنٌ مِنْ يَعْمَلُ لَكَ -
كالتصيد والإمضاء وأصحاب الصَّرَائِبِ - وَأَنْتَ
نَائِمٌ .

١٣٠٣ - خَيْرُ النَّاسِ هَذَا التَّمَطُّ
الْأَوْسَطُ

يعنى بين المقصر والغالى .

١٣٠٤ - خَلَّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ ، لَكَ فِي
النَّاسِ غَيْرُهُ

١٣٠٥ - أَخْلُ إِلَيْكَ ذَنْبٌ أَزَلُّ

١٣٠٧ - خَيْرُ سِلَاحِ الْمَرْءِ مَا وَقَاهُ
يعنى خيرُ ولدِ الرجلِ وأهله ما كفاه
ما يحتاج إليه .

١٣٠٨ - الْخُنْفَسَاءُ إِذَا مُسَّتْ تَنَنَّتْ
أى جاءت بالنتن الكثير .

يضرب لمن يَنْطَوِي على خبث ، فيقال :
لَا تُفْتَشُوا عما عنده فإنه يؤذيكُم بتنن معايبه ،
والخنفساء بفتح الفاء معدود هذه الدويبة ،
والأنتى خنفساء ، وقال الأصمعى : لا يقال
خنفساء بالهاء ، والخنفس لغة فى الخنفساء ،
والأنتى خنفسة .

١٣٠٩ - خُذْ أَخَاكَ بِحِمِّ اسْتِهِ
الحِمُّ : ما أذيب من الآلية ، أى خُذْهُ
بأول ماسقط به من الكلام .

١٣١٠ - خَوَاطِئًا كَأَنَّهَا نَوَاقِرُ
النواقر : السهام النوافذ فى الغرض .

يضرب للرجل يخطئ ، فيكون خطؤه
أقربَ إلى الصواب من صواب غيره .

ونصب « خَوَاطِئًا » على تقدير رَمَى
خَوَاطِئًا .

١٣١١ - أَخْطَأَتْ أُسْتُهُ الْخُفْرَةَ
يضرب لمن رام شيئاً فلم يَنْتَهِ .

يروى أن المختار بن عبيد قال وهو
بالكوفة : والله لَا دُخْلَنَ البصرة لَا أَرُمَى

يقال للرجل « اخلُ إليك » أى الزم
شأنك ، قال الجعدى :

وَذَلِكَ مِنْ وَقَعَاتِ الْمُنُو
نِ فَاخْلِي إِلَيْكَ وَلَا تَعْجَبِي
وتقدير المثل : الزم شأنك فهذا ذنب أزل
يضرب فى التحذير للرجل .

ويروى « اخلُ إليك » أى كن خاليا
يقال : أَخْلَيْتُ أَى خَلَوْتُ ، وَأَخْلَيْتُ غَيْرِي ،
يتعدى ولا يتعدى ، قال غنى بن مالك العقيلي :
أَتَيْتُ مَعَ الْحَدَاثِ ثَلَاثِي فَلَمْ أَبْنِ
فَأَخْلَيْتُ فَأَسْتَعْجَلْتُ عِنْدَ خَلَاثِي

أى خَلَوْتُ ، وقوله « إليك » يريد
« اخلُ ضامًا إليك أمرُك وشأنك ، فإن
هذا ذنبُ أَرْكَ » والأرْكَ : الذى لا لَحْمَ على
فخذه ولا وركيه ، وذلك أسرع له فى المشى
١٣٠٦ - أَخْبَرْتُهُ خُبُورِي وَشَقُورِي

وَفَقُورِي

قال الفراء : كله مضموم الأول ، وقال
أبو الجراح : بالفتح ، وبخط أبى الهيثم :
شَقُورِي ^(١) بفتح الشين ، والمعنى أخبرته
خبري ، وسيرد الكلام فى شَقُورِي وفَقُورِي
من بعدُ إن شاء الله تعالى .

(١) كذا ، ولعله « خُورِي بفتح الخاء »
بدليل تفسيره ، ولأنه أجل بيان الشقور
والفقور .

١٣١٥ - أَخْلَقَكَ الْوَزْنَ وَسَهِّلْ

لَا يُرَى

الْوَزْنُ : نَجْمٌ يَطْلُعُ مِنْ مَطْلَعِ سُهَيْلٍ
يشبه سهيلاً في الضوء ، وكذلك حَضَارٍ مِثْلُ
قِطَامٍ يُقَالُ : حَضَارِ الْوَزْنِ مُحْلِفَانِ ، وَذَلِكَ
أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَظُنُّ أَنَّهُ سُهَيْلٌ فَيَحْمِلُ
كُلَّ مَنْ رَأَاهُ عَلَى الْخَلْفِ أَنَّهُ هُوَ بَعِينُهُ ،
وَسَهِّلَ تَكْبِيرَ سَهْلٍ .

يَضْرِبُ لِمَنْ عُلِقَ رَجَاهُ بِرَجُلَيْنِ ثُمَّ
لَا يَفِيَانِ بِمَا أَمَلَ

١٣١٦ - خَبْرَاءُ وَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَهْلَكٌ

الْخَبْرَاءُ : مَكَانٌ فِيهِ شَجَرُ السَّدْرِ ، وَهِيَ
مَنَاقِعُ اللَّمَاءِ يَبْقَى فِيهَا الصَّيْفُ .

يَضْرِبُ لِلْكَرِيمِ يَأْمَنُ جِيرَانُهُ سَوْءَ الْحَالِ
وَضَفَفَ الْعَيْشَ .

١٣١٧ - خَطِيطَةٌ فِيهَا كِلَابٌ شَعْرٌ

الْخَطِيطَةُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يُصَيِّهَا مَطَرٌ
بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ ، وَشَعْرُ الْكَلْبِ :
رَفْعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ لِيَبُولَ .

يَضْرِبُ لِقَوْمٍ وَقَعُوا فِي بُؤْسٍ وَهُمْ مَعَ
ذَلِكَ يَسْتَطِيلُونَ عَلَى النَّاسِ .

١٣١٨ - خَلَّةٌ أَعْرَابٌ ، وَدَيْنٌ فَادِحٌ

الْخَلَّةُ : الْحَبَّةُ وَالْحَبُّ أَيْضاً ، وَالْدَيْنُ
الْفَادِحُ : الْمُثْقِلُ ، يُقَالُ : فَدَحَهُ الدَّيْنُ ، إِذَا

بُكَّتَابٌ ^(١) ثُمَّ لَا يُمْكِنُ السَّنْدُ وَالْهَنْدُ
وَالْبَنْدُ ، أَنَا وَاللَّهُ صَاحِبُ الْخَضَاءِ وَالْبَيْضَاءِ ،
وَالْمَسْجِدُ الَّذِي يَنْبَغُ مِنْهُ الْمَاءُ ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا
الْقَوْلُ الْحَاجَّاجُ بْنُ يُونُسَ قَالَ : أَخْطَأْتُ اسْتِ
ابْنَ عَبِيدِ الْخُمْرَةِ ، أَنَا وَاللَّهُ صَاحِبُ ذَلِكَ .

١٣١٢ - خَضَلَةٌ تَعْيِبُهَا رَصُوفٌ

الْخَضَلَةُ : الْمَرْأَةُ النَّاعِمَةُ التَّارَّةُ ،
وَالرَّصُوفُ : الْمَرْأَةُ الصَّغِيرَةُ الْفَرْجِ ، وَيُقَالُ :
الضِّيْقَةُ الْفَرْجِ حَتَّى لَا يَكُونَ لِلذَّكَرِ فِيهِ مَسْلَكٌ
وَهِيَ مِثْلُ الرَّتَقَاءِ ، وَالرَّصْفُ ، ضَمُّ الشَّيْءِ
بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الرَّصُوفُ
الْمَعْيُوبَةُ تَعْيِبُ هَذِهِ النَّاعِمَةَ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعْيِبُ النَّاسَ وَبِهِ عَيْبٌ .

١٣١٣ - خَوْقٌ مِنَ السَّامِ بِجِيدٍ أَوْ قَصَ

الْخَوْقُ : الْخَلْقَةُ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ ،
وَالسَّامُ : جَمْعُ سَامَةٍ ، وَهِيَ عُرُوقُ الذَّهَبِ ،
وَالْجِيدُ الْأَوْقَصُ : الْقَصِيرُ .

يَضْرِبُ لِلشَّرِيفِ الْآبَاءِ الدِّينِ فِي نَفْسِهِ

١٣١٤ - خَمْرُ أَبِي الرَّوْقَاءِ لَيْسَتْ
تُسَكَّرُ

يَضْرِبُ لِلْفَتَى الَّذِي لَا فِضْلَ لَهُ عَلَى أَحَدٍ
وَلَا إِحْسَانَ إِلَى إِنْسَانٍ .

(١) الْكِتَابُ - بِوَزْنِ رِمَانٍ أَوْ شِدَادٍ ،
وَبِالْثَّاءِ الثَّنَاءُ أَوْ بِالْثَّاءِ الثَّلَاثَةُ - السَّهْمُ لِانْصِلَ
لَهُ وَلَا رِيْشَ .

يضرب للوضع يملك الشريف .

١٣٢٢ أَخْطَأَ نَوْءُكَ

النَّوْءُ : النجم يطلع أو يسقط فيمطر ،

يقال : مُطِرْنَا نَوْءُ كَذَا .

يضرب لمن طلب حاجة فلم يقدر عليها

١٣٢٣ - أَخْلِيلُ مِيَامِينُ .

قالوا : إن جرير بن عبد الله حين

نافرَه القضاء أتى بفَرَسٍ فركبه من قِبَلِ

وَحْشِيَّهِ ، فقال له القضاء : أَسْتُ لَمْ تَعُودَ

الْجَمْرَ ، فقال جرير : الخليلُ ميامين ،

فذهبت مثلاً .

١٣٢٤ - خَذَهَا مِنْ ذِي قَبْلٍ وَمِنْ

ذِي عَوْضٍ

أى فيما يستقبل ، وعَوْضٌ : اسم للدهر

المستقبل ، والهاء للخطبة .

يضرب عند التوعّد والتهدّد .

١٣٢٥ - أَخْيَرُ عَادَةٍ ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ

جعل الخير عادة لعَوْدِ النفس إليه ،

وحرصها عليه إذا أَلْفَتَهُ لطيب ثمره وحسن

أثره ، وجعل الشرّ لَجَاجَةً لما فيه من الاعوجاج

ولا جِتَوَاءَ العقل إياه .

١٣٢٦ - أَحْمَمِي وَتَيْسِي

أَحْمَمَ : الظَّلَمَ ، والخامعة : الضُّعْفُ لأنها

تَحْمَمُ في مشيتها ، والخطابُ في هذا المثل لها ،

أثقله ، وَخَصَّ الأعراب لأنها لقيت الشدة ،

فكلفك مالا طاقة لك به .

يضربه مَنْ يلزمه ما يكره ولا بُدَّ له

من تحمُّله .

١٣١٩ - خِرْبَانُ أَرْضٍ صَقْرُهَا

مُلِتْ

الْخَرْبُ : ذكر الخُبَارَى ، والجمع :

خِرْبَانٌ ، وَأَلَّتِ الصَّقْرُ : إذا أدخل رأسه

تحت ريشه .

يضرب لقوم يَعْيُشُونَ في أرضٍ غَفَلٍ

صاحبها عنهم .

١٣٢٠ - خَابَرْتُ سَمْدًا فِي مَلِيطٍ

مُخْدَجٍ

المُخَايَرَةُ : المشاركة في المزارعة ، ثم

استعار في غيرها ، وَالْمَلِيطُ : ولد الناقة تملطه

أى تسقطه ، وَالْمُخْدَجُ : الذى ولد لغير تمام .

يضرب للرجلين تنازعا فيما لا يتنازع فيه

ولا خير عنده .

١٣٢١ - أَخْلَفَ بِقَوْمٍ سَادَهُمْ حِقَابٌ

يقال : خَلَفَ الشَّيْءُ يَخْلُفُ خُلُوفًا ، إذا

فسد وتغير ، ومنه خُلُوفُ فَمٍ الصَّائِمِ ،

وَالْحِقَابُ : شَيْءٌ مَحَلَّى تلبسه المرأة ، وأراد

ذات حِقَابٍ ، يعنى امرأة ، وتقديره ما أَفْسَدَ

أَمْرَ قَوْمٍ ملكتهم امرأة .

يضرب في القناعة باليسير .

١٣٣١ - خَالِصِ الْمُؤْمِنِ وَخَالِقِ
الْفَاجِرِ

أى لتخلص مودتك للمؤمن ، فأما
المنافق والفاجر فجامعها ولا تهضم دينك ،
وهذا قريب مما قاله صعصعة بن صوحان
لأخيه زيد بن صوحان : إذا لقيت المؤمن
فخالصه ، وقد مر في الباب الأول .

١٣٣٢ - خَيْرُهُ فِي جَوْفِهِ

أى إنك تحفره في المنظر ، وتأتيك
أنباؤه بغير ذلك .

يضرب لمن تزدرى به وهو يحاذيك .

١٣٣٣ - خَشِيَّةٌ خَيْرٌ مِنْ وَادٍ حُبًّا

نصب « حُبًّا » على التمييز ، أى لأن
تخشى خير من أن تحب ، وهذا مثل قولهم :
« رَهْبًاكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَاكَ » ومثل قولهم :
« فَرَقًا أَفْضَلُ مِنْ حُبِّ » .

١٣٣٤ - خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ

يروى هذا في حديث مرفوع .

١٣٣٥ - خُذْ مِنْ فُلَانٍ الْعَفْوَ

أى ما أمكن وجاء من غير كدٍ فاقبله ،
وما تعذر عليك فدعه .

وتيسى : معناه كذبت ، وقد مر شرحه في
باب التاء .

يضرب للمهذار .

١٣٣٧ - أَخْلَازِ بَارِ أَخْصَبُ

هذا ذباب يظهر في الربيع فيدل على
خضب السنة ، قال ابن أحرر يصف روضة :
تَكْثُرُ فَوْقَهَا الْقُلُوعُ السَّوَارِي

وَجُنَّ أَخْلَازِ بَارٍ بِهَذَا جُنُونًا
ويروى « تفقأ » والمجنون من الشجر
والعشب : ما طال طولا شديداً ، فإذا صار
كذلك قيل : جُنَّ جُنُونًا ، قال المرقش :
حتى إذا ما الأرضُ زينها الله

سبتُ وجُنَّ رَوْضُهَا وَأَكَمَّ

والخازباز : مبنى على الكسر .

١٣٣٨ - خَيْرُ الْمَالِ عَيْنُ خَرَّارَةٍ فِي
أَرْضٍ خَوَّارَةٍ

الخرَّارة : التى لها خرير ، وهو صوت الماء ،
والخَوَّارة : الأرض التى فيها لين وسهولة ،
يعنون فضل الدهقنة ^(١) على سائر المعاملات .

١٣٣٩ - خَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي ، وَخَيْرُ
الدَّكْرِ الْخَفِيُّ

١٣٣٠ - خُذْ حَتَّكَ فِي عَقَافٍ ، وَافِيًا

أَوْ غَيْرَ وَافٍ

(١) الدهقنة : التجارة .

ما على أفعل من هذا الباب

طلحة بن عبيد الله التيمي ، من الصحابة ،
ومن المهاجرين الأولين ، ومن العشرة
المسمّين للجنة ، وكان يكنى أبا محمد ، رضى الله
عنه ! .

١٣٣٧ - أَخْنَثُ مِنْ هَيْتٍ

هذا المثل من أمثال أهل المدينة ، سار
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان
حينئذ بالمدينة ثلاثة من المُخَنَّثِينَ : هيت ،
وهرم ، وماتع ، فسار المثل من بينهم بهيتٍ
وكان الخنثون يدخلون على النساء فلا يُحْجَبُونَ
فكان هيت يدخل على أزواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم متى أراد ، فدخل يوماً
دار أم سلمة رضى الله تعالى عنها ورسول الله
صلى الله عليه وسلم عندها ، فأقبل على أخى
أم سلمة عبد الله بن أبى أمية يقول : إن فتّح
الله عليكم الطائف ، فسئل أن تنقل بادية
بنت غيلان بن سلمة بن معتب الثقفية فإنها
مُبْتَلَةٌ هيفاء ، شَمُوعٌ نَجْلَاء ، تَنَاصَفَ وَجْهَهَا
فِي الْقَسَامَةِ ، وَتَجَرَأُ مَعْتَدِلًا فِي الْوَسَامَةِ ، إِنْ
قَامَتْ تَشَنَّتْ ، وَإِنْ قَعَدَتْ تَبَنَتْ ، وَإِنْ
تَكَلَّمَتْ تَغَنَّتْ ، أَعْلَاهَا قَضِيبٌ ، وَأَسْفَلُهَا
كُثِيبٌ . إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلْتُ بِأَرْبَعٍ ، وَإِنْ
أَذْبَرَتْ أَذْبَرْتُ بِثَانٍ ، مَعَ ثَفَرٍ كَالْأَفْخَوَانِ ،

١٣٣٦ - أَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانٍ وَائِلٍ

وهو رجل من باهلة ، وكان من
خطبائها وشعرائها ، وهو الذى يقول :

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمَانُونُ أَنَّي
إِذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أَنِي خَطِيبُهَا

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعى :

يَا طَلْحُ أَكْرَمَ مَنْ بِهَا
حَسَبًا وَأَعْطَاهُمْ لِتَالِدٍ
مِنْكَ الْعَطَاءُ فَأَعْطِنِي .

وَعَلَى مَدْحِكَ فِي الْمَشَاهِدِ

فقال له طلحة : احْتَكِمْ ، فقال :
بِرَدِّ وَنَكَ الْأَشْهَبِ الْوَرْدِ ، وَغَلَامِكَ الْخَبَازِ ،
وَقَصْرِكَ بَزْرَجٍ ^(١) وعشرة آلاف ، فقال له
طلحة : أَفَ لَمْ تَسْأَلْنِي عَلَى قَدْرِي ، وَإِنَّمَا
سَأَلْتَنِي عَلَى قَدْرِكَ وَقَدَّرَ بَاهِلَةٌ ، وَلَوْ سَأَلْتَنِي
كُلَّ قَصْرٍ لِي وَعَبْدٍ وَدَابَّةٍ لَأَعْطَيْتَكَ ، ثُمَّ
أَمَرَ لَهَ بِمَا سَأَلَ وَلَمْ يَزِدْهُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَقَالَ :
تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَسْأَلَةً مُحْكَمَ الْأَمِّ مِنْ هَذَا .

وطلحة هذا : هو طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
خَلْفِ الْخَزَاعِي ، وَأَمَّا طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الْخَلِيرِ وَطَلْحَةُ الْفَيَاضِ ، فَهُوَ

(١) زرنج : قصبة سجستان

وشىء بين فخذيهما كالفَقْب الكَفَأ كما قال
قيس بن الخطيم :

تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ

كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نَزَفٌ

بين سُكُولِ النِّسَاءِ خَلَقَتْهَا

قَصْدٌ فَلَا جَبَلَةٌ وَلَا قَصْفٌ

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : مَا لَكَ ؟ سَبَّكَ اللهُ ! مَا كُنْتُ أَحْسِبُكَ إِلَّا مِنْ غَيْرِ أُولَى الْإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ فَلَذَا كُنْتُ لَا أَحْجُبُكَ عَنْ نِسَائِي ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِأَنْ يَسِيرَ إِلَى خَآخٍ ، ففعل ، ودخل في أثرِ هذا الحديث بعضُ الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أَتَأْذَنُ لِي يَا رَسُولَ اللهِ فِي أَنْ أَتَّبِعَهُ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ؟ فقال : لَا ، إِنَّا قَدْ أَمَرْنَا أَنْ لَا يُقْتَلَ الْمُصَلِّينَ فبلغ خبره الخنث فقال : ذَلِكَ مِنَ النَّازِدِينَ أَى مِنْ مَخْرُقِي الْخَبَرِ ، وَبَقِيَ هَيْتٌ بِخَآخٍ إِلَى أَيَّامِ عُمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

قلت : هذا تمام الحديث ، وأما تفسيره فقد فسره أبو عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ فِي غَرِيبِهِ فَقَالَ : أَمَا قَوْلُهُ : « وَإِنْ قَعَدَتْ تَبَنَتْ » قَالَتَنِي : تَبَاعَدُ مَا بَيْنَ الْفَخْذَيْنِ ، يُقَالُ « تَبَنَتْ النَّاقَةُ » إِذَا بَاعَدْتَ مَا بَيْنَ فَخْذَيْهَا عِنْدَ الْحَلْبِ وَيُقَالُ « تَبَنَتْ » أَى صَارَتْ كَأَنَّهَا مُبْنِيَانِ

من عظمها ، وقوله « تَقْبِلُ بَارِعٌ » يَعْنِي بَارِعُ عُنْكَنٍ فِي بَطْنِهَا ، وَقَوْلُهُ « وَتَدْبِرُ ثَمَانٌ » يَعْنِي أَطْرَافَ هَذِهِ الْعُنْكَنِ الْأَرْبَعُ فِي جَنْبِهَا لِكُلِّ عَكْنَةٍ طَرَفَانِ ؛ لِأَنَّ الْعُنْكَنَ تَحِيطُ بِالطَّرْفَيْنِ وَالْجَنْبَيْنِ حَتَّى تَلْحَقَ بِالْمَتْنَيْنِ مِنْ مُؤَخَّرِ الْمَرْأَةِ ، وَقَالَ « ثَمَانٌ » وَإِنَّمَا هِيَ عِدَّةٌ لِلْأَطْرَافِ وَاحِدَاهَا طَرَفٌ وَهُوَ مَذْكَرٌ ، لِأَنَّ هَذَا كَقَوْلِهِمْ « هَذَا الثَّوبُ سَبْعٌ فِي ثَمَانٍ » عَلَى نِيَةِ الْأَشْبَارِ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ فِي ثَمَانِيَةِ أَشْبَارٍ أَتَى بِالتَّائِيثِ ، وَكَأَيُّ قَوْلُونَ « صُمْنَا مِنْ الشَّهْرِ خَمْسًا » وَالصَّوْمُ لِلْأَيَّامِ دُونَ اللَّيْسَالِي ، فَإِذَا ذُكِرَتِ الْأَيَّامُ قِيلَ « صُمْنَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ » وَقَوْلُهُ « تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ » أَى تَشْغَلُ عَيْنَ النَّاطِرِينَ إِلَيْهَا عَنِ النَّظَرِ إِلَى غَيْرِهَا ، وَيُقَالُ : بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهَا يُنْظَرُ إِلَيْهَا بِالطَّرْفِ كُلِّهِ ، وَهِيَ لَا تَشْعُرُ ، وَقَوْلُهُ « شَفَّ وَجْهَهَا نَزَفٌ » أَى جَهْدُهُ ، يَرِيدُ أَنَّهَا عَتِيقَةُ الْوَجْهِ دَقِيقَةُ الْحَاسَنِ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةِ لَحْمِ الْوَجْهِ ، وَالنَّزَفُ : خُرُوجُ الدَّمِ ، أَى أَنَّهَا تُضْرَبُ إِلَى الصُّفْرَةِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مِنَ النِّعْمَةِ ، وَالشُّكُولُ : الضَّرْبُ ، وَالْجَبَلَةُ : الْكَزَّةُ الْعَلِيظَةُ .

وَأَمَّا اسْمُ هَيْتٍ فَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ هَنْبٌ بِالنُّونِ وَالْبَاءِ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْهَنْبُ الْقِسَائِقُ الْحُمَقِيُّ ، وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ هَنْبًا ، وَقَالَ اللَّيْثُ : قَدْ صَحَّفَ

الفؤاد : استرخنا من حمل ميزاب
البؤل ، وقال ظل الشجر : ما يصنع بسلاح
لا يستعمل ، ومَرَّ الطيبُ الذي خَصَّاهم بـابن
أبي عتيق ، فقال له : أنتَ خاصي دلال ،
أما والله إن كان ليُجيد :

لمن طَلَلْ بذاتِ الجزْ * ع أمسى دارسًا خلقًا
ومضى الطيب ، فناداه ابنُ أبي عتيق
أن ارجع ، فرجع ، فقال : إنما عنتُ
خفيفه لا ثقيله .

قالوا : وكان يبلغ من تحنُّت دلال أنه
كان يرمي الجمار في الحج بسُكَّر سليمانى
مزغفرا مُبَخَّرًا بالعود المطرى ، فقيل له فى
ذلك ، فقال : لأبى مُرَّة^(١) عندى يدفأنا
أكافئه عليها ، قيل : وما تلك اليد ؟ قال :
حَبَبَ إلى الأبنه .
وقولهم :

١٣٣٩ - أَخْنَتْ مِنْ مُصْفَرِّ اسْتِهِ

هذا مثل من أمثال الأنصار كانوا يكيدون
به المهاجرين من بنى مخزوم ، حكى ذلك
ابن جعدة ، وزعم أنهم كانوا يعنون بهذا
المثل أبا جَهْل بن هشام ، وقد كان يردع
أليته بالزعفران لبرص كان هناك ، فادعت
الأنصار أنه إنما كان يطليها بالزعفران تطييبًا

(١) أبو مرة : كنية إبليس

أهل الحديث فقالوا هيت ، وإنما هو هنب ،
وقال الأزهرى : رواه الشافعى رحمه الله
وغيره هيت - بالتاء - وأظنه صوابًا ، هذا
كلامهم حكيمته على الوجه ، والله أعلم .
وأما قولهم :

١٣٣٨ - أَخْنَتْ مِنْ دَلَالٍ

فهو أيضًا من مُحَنَّتَى المدينة ، واسمه
نافذ ، وكنيته أبو يزيد ، وهو من خصاه
ابنُ حَزْم الأنصارى أميرُ المدينة فى عهد
سليمان بن عبد الملك ، وذلك أنه أمر ابن حزم
عامله أن أخص لي محننى المدينة ، فتشظى
قلمُ الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء
فضيرتها خاء ، فلما ورد الكتاب المدينة
نأوله ابنُ حزم كاتبه فقرأ عليه « اخص
الحنثين » فقال له الأمير : لعله أخص بالحاء ،
فقال الكاتب : إن على الحاء نقطة مثل
تمرة ، ويروى مثل سهيل ، فتقدم الأمير فى
إحضارهم ، ثم خصاهم ، وهم طويس ، ودلال ،
ونسيم السحر ، ونومة الضحا ، وبرد الفواد ،
وظل الشجر ، فقال كل واحد منهم عند
خصائه كلمة سارت عنه ، فأما طويس فقال :
ما هذا إلا خِتانُ أعيد علينا ، وقال دلال :
بل هذا هو الخِتانُ الأكبر ، وقال نسيم
السحر : بالخصاء صرتُ مُحَنَّتًا حقًا ، وقال
نومة الضحا : بل صرنا نساء حقًا ، وقال برد

لَمَنْ كَانَ يَغْلُوهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ مَسْتُوْهَا ، قَالُوا :
وَلِذَلِكَ قَالَ فِيهِ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ^(١) : سَيَعْلَمُ
مُصَفِّرُ اسْتِهِ أَيْنَا يَنْفُخُ سَحْرَهُ ، فَدَفَعَتْ
بَنُو تَحْزُومَ ذَلِكَ وَقَالَتْ : فَقَدْ قَالَ قَيْسُ
ابْنُ زُهَيْرٍ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْهَبَاءِ وَهُوَ يُرِيدُهُمْ
عَلَى قَصٍّ أَثْرَحْدِيقَةَ بْنِ بَدْرٍ : إِنْ حَذِيقَةُ رَجُلٍ
تُحَرِّقُ نَفْسَهُ ، وَلَكَأَنِّي بِالْمُصَفِّرِ اسْتُهُ مُسْتَنْقَعَا
فِي جَفَرِ الْهَبَاءِ ، قَالُوا : فَيَنْبَغِي أَنْ تَحْكُمُوا
عَلَى حَذِيقَةَ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ مَسْتُوْهَا مُثْقَارًا ،
وَلَمْ نَرَأِ أَحَدًا قَطُّ قَالَ ذَلِكَ ، وَقَدْ ضَرَبَ
أَهْلُ مَكَّةَ الْمَثَلَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فِي التَّخَنُّثِ
بِرَجُلٍ آخَرَ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ لَا أَحَبَّ
ذَكَرَهُ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ مَوْفُوعًا ، وَرَوَّاهُ
هَذَا الشَّعْرُ :

يَا حَوَارِي الْحَيِّ عُدْنِيَّةُ
حَجَبُوا عَنِّي مُعَلِّيَّةُ
كَيْفَ تَلْحُونِي عَلَى رَجُلٍ
لَوْ سَقَانِي سَمٌّ سَاعَتِيَّةُ
لَمْ أَقُلْ غِيظًا جَهْلًا وَلَا
عِنْدَهَا فَاضَتْ مَدَامِعِيَّةُ
لَمْ أَقُلْ إِنِّي مَلَّتُ وَلَا
إِنَّ مَنْ أَهْوَاهُ مَلْنِيَّةُ
لَوْ أَصَابَتْهُ مَنِيَّةُ
شَرِقتْ عَيْنِي بِعَبْرِيَّةِ
(١) وفي نسخة « عتبه بن مسعود »

قَرَّبُوا عُدًّا وَبَاطِيَّةً
فَإِذَا أَدْرَكْتُ حَاجَتِيَّةُ
وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّمَا هَذِهِ كَلِمَةٌ تَقَالُ لِأَصْحَابِ
الدَّعَةِ وَالْمُعَمَّةِ .

١٣٤٠ - أَحْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ
مَهْوٌ : بَطْنٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَاسِمُ هَذَا
الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِيْدَرَةَ .

وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنْ إِيَادًا كَانَتْ تُعِيرُ بِالْفَسْوِ
وَتُسَبِّ بِهٖ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ إِيَادٍ بِسُوقِ عَكَازٍ
ذَاتِ سَنَةٍ وَمَعَهُ بُرْدَا حَبْرَةٍ ، وَنَادَى أَلَا إِنِّي
مِنْ إِيَادٍ ، فَمَنْ الَّذِي يَشْتَرِي عَارَ الْفَسْوِ مِنِّي
بِبُرْدَيَّ هَذَيْنِ ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا الشَّيْخُ
الْعَبْدِيُّ وَقَالَ : هَاتِمَاهُمَا ، فَاتَزَرَ بِأَحَدِهِمَا
وَارْتَدَّى بِالْآخَرِ ، وَأَشْهَدُ الْإِيَادِيَّ عَلَيْهِ أَهْلُ
الْقَبَائِلِ بِأَنَّهُ اشْتَرَى مِنْ إِيَادٍ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عَارَ
الْفَسْوِ بِبُرْدَيْنِ ، فَشَهِدُوا عَلَيْهِ ، وَأَبَّ إِلَى
أَهْلِهِ ، فَسُئِلَ عَنِ الْبُرْدَيْنِ ، فَقَالَ : اشْتَرَيْتُ
لَكُمْ بِهِمَا عَارَ الدَّهْرِ ، فَقَالَ عَبْدُ الْقَيْسِ لِإِيَادٍ :
إِنْ الْفَسَاةَ قَبَلْنَا إِيَادُ
وَنَحْنُ لَا نَفْسُو وَلَا نَكَادُ

فَقَالَتْ إِيَادُ :
يَا لَكَيْزٍ دَعْوَةٌ نُبْدِيهَا
تُغْلِنُهَا ثُمَّتْ لَا تُخْفِيهَا
* كَرُّوا إِلَى الرَّحَالِ فَأَفْسُوا فِيهَا *

فاختالت على صواباتها ، ويقال : بل هي دُغَّة .

١٣٤٢ أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الْحَمَارِ

يَعْنُونَ الْبَغْلَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْبَهُ أَبَاهُ وَلَا أُمَّهُ

١٣٤٣ - أَخْلَفُ مِنْ نَارِ الْحَبَابِ

ويقال أيضاً « من نار أبي حباب »

و « أخلف من وقود أبي حباب »

ومن حديثه - فيما ذكره ابن الكلبي -

أنه كان رجلاً من العرب في سالف الدهر

بَحِيلًا ، لَا تَوَقُّدُ لَهُ نَارٌ لِئَلَّا يَخَافَ أَنْ يُقْتَبَسَ

مِنْهَا ، فَإِنْ أَوْقَدَهَا نَمَّ أَبْصَرَهَا مُسْتَضَىءٌ

أَطْفَأَهَا ، فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِنَارِهِ فِي الْخَلْفِ

الْمِثْلَ ، وَضَرَبُوا بِهِ فِي الْبَخْلِ الْمِثْلَ .

وقال غير ابن الكلبي : الحباب النارُ

التي تُورِيهَا الْخَلِيلُ بِسَنَابِكِهَا مِنَ الْحَجَارَةِ ،

وَاحْتِجَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا)

وقال قائل : الحباب طائرٌ يطير في

الظلام كَقَدَرِ الذَّبَابِ ، لَهُ جَنَاحٌ يَحْمَرُّ إِذَا

طَارَ بِهِ ، يَتَرَامَى مِنَ الْبَعْدِ كَشُعْلَةٍ نَارٍ

١٣٤٤ - أَخْلَفُ مِنْ صَقَرٍ

هذا من خُلوْفِ الْقَمِ ، وَهُوَ تَغْيِيرُ رَأْسِهِ

١٣٤٥ - أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ

هذا من خُلْفِ الْوَعْدِ ، وَسَنَدُ كَرَقَتِهِ

فِي حَرْفِ الْمِيمِ عِنْدَ قَوْلِهِ « مُوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ »

وقال بعض الشعراء في ذلك :

يَأْمَنُ رَأْيَ كَصَفْقَةِ ابْنِ بَيْدَرَةٍ

مِنْ صَفْقَةِ خَاسِرَةٍ مُحْشَرَةٍ

الْمُشْتَرَى الْعَارِ يَبْرُدَى حَبْرَةٍ

شَلَّتْ يَمِينُ صَافِيٍّ مَا أُخْشِرَةٍ

وكان المذنب بن الجارود العبدى رئيسَ

البصرة ، فقال يوماً : مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي عَارَ

الْفُسُوءِ يَتَحَكَّمُ عَلَيَّ فِي السَّوْمِ ، وَكَانَتْ قِبَائِلُ

البصرة حاضرة ، فقال رجل من مَهْوَ : أَنَا ،

فَقَالَ لَهُ الْمَذْنُبُ : أَتَأْتِيَنِي لَا أَمْ لَكَ قَدْ اشْتَرَيْتُمُوهُ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَجِئْتُمْ تَشْتَرُونَهُ فِي الْإِسْلَامِ أَيْضًا ،

اعْرُزْ أَقَامَ اللَّهُ نَاعِيكَ .

وقدم إلى عبد الملك بن مروان رجلان

كِلَاهُمَا مُسْتَحِقٌّ لِلْعُقُوبَةِ ، فَبَطَّحَ أَحَدَهُمَا

فَضَرَطَ الْآخَرَ ، فَضَحِكَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ،

فَغَضِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ : أَتَضْحَكُ مِنْ حَدِّ

أَقِيمِهِ فِي مَجْلِسِي ؟ خَذُوا بِيَدِهِ ، فَقَالَ الْوَلِيدُ :

عَلَى رِسْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنْ ضَحِكِي كَانَ

مِنْ قَوْلِ بَعْضِ وَلَاةِ الْأَمْرِ عَلَى مَنَبَرِ الْبَصْرَةِ :

وَاللَّهِ لَئِنْ عَمَزْتُ حَنِيفَةً لَتَضْرُطَنَّ عَبْدُ الْقَيْسِ ،

وَالْمَبْطُوحُ حَنْفَى ، وَالضَّارِطُ عَبْدِي ، فَضَحِكَ

عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَخَلَّى عَنْهُمَا

١٣٤٦ - أَخِيلٌ مِنْ وَاشِمَةٍ اسْتَهَا

قال أبو عمرو : هي امرأة وشمت فرجها

حَذَرَهُ ، ومن شقائه بالسهر لا يكاد يخطئه
مَنْ رماه ، وإذا نام فتح إحدى عينيه ، قال
حُمَيْد :

يَنَامُ يَأْخُذِي مُقْلَتَيْهِ ، وَيَتَّقِي
بِأُخْرَى الْمَنَآيَا فَهَوَّ يَقْطَانُ هَاجِعُ
١٣٥١ - أَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الطَّائِرِ

قال الشاعر :

بَيْتُ اللَّيْلِ يَقْطَانَا
خَفِيفَ الرَّأْسِ كَالطَّائِرِ
وقولهم :

١٣٥٢ - أَخَفُّ حِمْلًا مِنْ عُصْفُورٍ
هو أن العرب تضرب المثل بالعصفور
لأحلام السخفاء ، قال حسان :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظَمٍ
جِسْمُ الْبَغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ
١٣٥٣ - أَخَفُّ حِمْلًا مِنْ بَعِيرٍ

هو من قول الشاعر :

ذَاهِبٌ طَوْلًا وَعَرَضًا
وَهُوَ فِي عَقْلِ بَعِيرٍ
ومن قول الآخر :

لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ
فَلَمْ يَسْتَعْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ
يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ لِكُلِّ وَجْهِ
وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرِ

١٣٤٦ - أَخْلَفُ مِنْ شُرْبِ الْكُمُونِ

لأن الكمون يُعْنَى السَّقَى فيقال له :
أشرب الماء ؛ ويقال أيضاً : مواعيد الكمون ،
كما يقال : مواعيد عرقوب ، إلا أن الكمون
مفعول لا فاعل ، كما كان عرقوب في قولهم
« مواعيد عرقوب » فاعلاً ، قال الشاعر :

إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى عَدِي
كَأَيُّوعِدُ الْكُمُونِ مَا لَيْسَ يَصْدُقُ

١٣٤٧ - أَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الْجَمَلِ

هذا من الخلاف ، لا من الخلف ؛
لأنه يبول إلى خَلْفٍ . وقولهم :

١٣٤٨ - أَخْلَفُ مِنْ ثِيلِ الْجَمَلِ
الثيل : وعاء قضيبه ، وقيل ذلك فيه
لأنه يخالف في الجهة التي إليها مَبَالُ كل
حيوان .

١٣٤٩ - أَخَفُّ مِنْ فَرَّاشَةٍ

الفَرَّاشَةُ أكبر من الذباب الضخم ،
فإن أخذتها بيدك صارت بين أصابعك مثل
الذبيق ، قال الشاعر :

سَقَاهُ سِنُورٌ وَحِمٌّ فَرَّاشَةً
وَأَنَّكَ مِنْ كَلْبِ الْمَهَارِشِ أَجْهَلُ

١٣٥٠ - أَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الذَّنْبِ

قالوا : إن الذنب لا ينام كل نومه لشدة

وَتَضَرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوِي

فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ

١٣٥٤ - أَخْفَ مِنْ الْجُمَاحِ

هُوَ سَهْمٌ يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيانُ لِانْتِصَالِهِ ،
يَجْعَلُونَ فِي رَأْسِهِ مِثْلَ الْبُنْدُوقَةِ لَثَلًا يَعْقُرُ ،
وَرَبَّمَا جَعَلَ فِي طَرَفِهِ تَمْرَ مَعْلُوكٍ بِقَدَرِ عَفَاصِ
الْقَارُورَةِ ، وَقَوْسِ الْجُمَاحِ مِثْلَ قَوْسِ النَّدَافِ
إِلَّا أَنَّهَا أَصْفَرُ فَإِذَا شَبَّ الْفَلَامُ تَرَكَ الْجُمَاحُ
وَأَخَذَ النَّبْلَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ :

١٣٥٥ - أَخْفَ مِنْ يَرَاعَةِ

فَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الَّذِي يَطِيرُ بِاللَّيْلِ
كَأَنَّهُ نَارٌ ، يُقَالُ : هُوَ ذَبَابٌ ، فَيَكُونُ كَقَوْلِهِمْ
« أَخْفَ مِنْ فَرَاشَةٍ » وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ
الْقَصَبَةُ ، وَالْجَمْعُ يَرَاعُ فِيهِمَا .

١٣٥٦ - أَخْفَى مِنَ الْمَاءِ تَحْتَ الرُّفَّةِ

يَعْنِي التَّبْنَةَ ، قُلْتُ : هَذَا الْحَرْفُ فِي
كِتَابِ حِمْرَةٍ بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ ، وَكَذَلِكَ أَوْرَدَهُ
الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ فِي قَوْلِهِمْ « وَرَدَّتْ
الْإِبِلُ رَفَهَا » وَالصَّحِيحُ أَنَّ الرُّفَّةَ مِنَ الْأَسْمَاءِ
الْمَنْقُوصَةِ ، وَالْجَمْعُ رُفَاتٌ مِثْلُ قُلَّةٍ وَقُلَاتٍ
وُثْبَةٍ وَثُبَاتٍ .

١٣٥٧ - أَخْفَى مِمَّا يُخْفَى اللَّيْلُ

لَأَنَّ اللَّيْلَ يَسْتَرُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلِذَلِكَ

قَالُوا فِي الْمِثْلِ الْآخَرِ : اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ ،
وَفِي مِثْلِ آخَرٍ : اللَّيْلُ أَخْفَى وَالنَّهَارُ أَفْضَحُ ،
وَأَخْفَى : أَفْعَلُ مِنْ قَوْلِهِمْ : خَفَيْتُ الشَّيْءَ ،
إِذَا كَتَمْتَهُ ، أَخْفَيْهِ خَفِيًا ، وَلَيْسَ مِنَ الْإِخْفَاءِ

١٣٥٨ - أَخْرَقَ مِنْ حَمَامَةٍ

لَأَنَّهَا لَا تُحْكِمُ عَشَبًا ، وَذَلِكَ أَنَّهَا رُبَّمَا
جَاءَتْ إِلَى الْغَصَنِ مِنَ الشَّجَرَةِ فَتَبْنِي عَلَيْهِ
عَشَبًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ
وَتَجِيءُ ، فَيَبْيَضُّهَا أَضْيَعُ شَيْءٍ ، وَمَا يَنْكَسِرُ
مِنْهُ أَكْثَرُ مِمَّا يَسْلُمُ ، قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :
عَيَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا

عَيَّتْ بَيِّضَتِهَا الْحَمَامَةُ

جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ

نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ مُنَامَةٍ

وَيُرْوَى « وَعُودًا مِنْ مُنَامَةٍ »

١٣٥٩ - أَخْرَقَ مِنْ نَاكِثَةٍ غَزَلِهَا

وَيُقَالُ : مِنْ نَاقِضَةٍ غَزَلِهَا ، وَهِيَ امْرَأَةٌ
كَانَتْ مِنْ قَرِيشٍ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ رِبْطَةٍ بِنْتُ
كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مُرَّةَ ، وَهِيَ الَّتِي
قِيلَ فِيهَا « خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا » وَالَّتِي
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) قَالَ
الْمَفْسُورُونَ : كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَغْزُلُ وَتَأْمُرُ
جَوَارِيهَا أَنْ يَغْزِلْنَ ثُمَّ تَنْقُضُ وَتَأْمُرُهُنَّ أَنْ

ينقض ما فتلن وأمرن ، فضرب بها المثل في
الخرق .

١٣٦٠ - أَخْصَرُ مِنْ حِمَالَةِ الْحَطَبِ

هي أيضا من قريش ، وهي أم جميل
أخت أبي سفيان بن حرب وامرأة أبي لهب
المذكورة في سورة (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ)
وفيها يقول الشاعر :

جَعَتْ شَتَّى وَقَدْ فَرَّقْنَاهَا جُلًّا

لَأَنْتَ أَخْصَرُ مِنْ حِمَالَةِ الْحَطَبِ
أي أظهر خسرانا ، وذلك أنها كانت
تحمل العَصَاهُ وَالشُّوكَ فطرَحَهُ في طريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم لِيَقْفِرَهُ ، وقال
قتادة ومجاهد والسدي : كانت تمشي بالنميمة
بين الناس ، فتلقى بينهم العداوة وتهيج
نارها كما توقد النار بالحطب ، وتسمى النميمة
حَطَبًا ، ويقال : فلان يَحْطِبُ على فلان ،
إذا كان يُغْرِى به ، وقال :

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَضْطَدَّ عَلَى ظَهْرِ سَوْءَةٍ

ولم تَشَّ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَطَبِ الرَّطْبِ

١٣٦١ - أَخْصَرُ مِنْ مَعْبُودٍ

مثل مُؤَلَّد ، ويقولون في مثل آخر :
فِي أَسْتِ الْمَعْبُودِ عُودٌ

١٣٦٢ - أَخْيَبُ مِنَ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ

هذا مأخوذ من قول الشاعر :

وَمَا أُنْسَ مِنْ أَشْيَاءَ لَا أُنْسَ قَوْلَهَا

تَقَدَّمَ فَشَيِّعْنَا إِلَى ضَحْوَةِ الْغَدِ

فَأَصْبَحْتَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

سَوَى ذِكْرِهَا كَالْقَابِضِ الْمَاءِ بِالْيَدِ

١٣٦٣ - أَخْيَبُ مِنْ حُنَيْنٍ

قد اختلف النسابون فيه ، وقد ذكرت
قول أبي عبيد وابن السكيت فيه في حرف
الراء عند قولهم « رَجَعَ بِحُفَى حُنَيْنٍ » وأما
الشرقي بن القطامي فإنه قال : كان حُنَيْنُ
من قريش ، وزعم أن أصل المثل أن هاشم
ابن عبد مناف كان رجلا كثير التقبُّبِ في
أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك
وكان نُكْحَةً ، فكان أوصى أهله أنه متى
أتوا بمولود معه علامته قَبِلُوهُ ، وتصير علامة
قبولهم إياه أن يَكْسُوهُ ثيابا ، ويلبسوه
خُفًّا ، ثم إن هاشما تزوج في حَيٍّ من أحياء
اليمين ، وارتحل عنهم ، فولد له غلام فسماه
جَدُّهُ أَبُو أُمِّهِ « حُنَيْنًا » وحمله إلى قريش
مع رَجُلٍ من أهله ، فسأل عن رهط هاشم ،
فَدَلَّ عليهم ، فأتاهم بالغلام ، وقال : إن
هذا ابنُ هَاشِمٍ ، فطالبوه بالعلامة ، فلم
تكن معه ، فلم يقبلوه ، فرد الغلام إلى أهله
فحين رَأَوْهُ قالوا : جاء بِحُفَى حُنَيْنٍ ، أي جاء
خائبا حين جاء في خف نفسه ، أي لو قُبِلَ
لألبس خف أبيه .

وأكثر الشعراء ذكره في أشعارهم ؛ فمن ذلك قول بعضهم :

وَيَسُومُ الْبَغْيِ وَالنَّشْمِ قَدِيمًا

ما خلا جَوْفٌ ولم يبق حِمَارٌ
هذا قول هشام الكلبي . وقال غيره :

ليس حمارهنا اسم رجل ، بل هو الحمار بعينه ، واحتج بقول من يقول « أخلى من جوف العير » قال : ومعنى ذلك أن الحمار إذا صيد لم ينتفع بشيء مما في جوفه ، بل يرمى به ولا يؤكل ، واحتج أيضا بقول من قال « شَرُّ المَالِ مالا يزكى ولا يذكى » فقال : إنما عني به الحمار ؛ لأنه لا تجب فيه زكاة ، ولا يُذبح فيؤكل ، وقال أبو نصر في قول امرئ القيس :

* وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ *

العير عند الأصمعي : الحمار ، يذهب إلى أنه ليس في جوف الحمار إذا صيد شيء ينتفع به ؛ فجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادي القفر الذي لا منفعة للناس والبهائم فيه . وقال : قال الأصمعي : حدثني ابن الكلبي عن فروة ابن سعيد عن غفيف الكندي أن هذا الذي ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له « حمار بن مُوَيْلَع » فقد كتبت العرب عند تسميته عن ذكر الحمار إلى ذكر العير لأنه في الشعر أخف وأسهل تحرجا .

(١٧ - بحم الأمثال)

وقال غيره : كان حنين رجلاً عباديا من أهل دومة الكوفة وهي النجف ، محلة منها ، وهو الذي يقول :

أَنَا حُنَيْنٌ وَدَارِي النَّجَفُ

وما نَدِييَ إِلَّا الْفَقَى الْقَصَفُ

* ليس نَدِييَ الْمَنْجَلُ الصَّلَفُ *

وكان من قصته أن دَعَا قومٌ من أهل الكوفة إلى الصحراء ليغنيهم ، فضى معهم ، فلما سَكِرَ سَلَبُوهُ ثيابه وتركوه غُرِيَانَا في خَفِيٍّ ، فلما رجع إلى أهله وأبصروه بتلك الحالة قالوا : جاء حنين بِخَفِيٍّ ، ثم قالوا : أَخْيَبُ من حُنَيْنٍ ؛ فصار مثلاً لكل خائب وخاسر ، ثم قالوا : أصحب الميائس من خفي حنين ، فصار مثلاً لكل يائس وقانط ومكيد

١٣٦٤ - أَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ

و « أخرج من جوف حمار » قالوا : هو رجل من عاد ، وجَوْفُهُ : وادٍ كان يحله ، ذو ماء وشجر ، فخرج بنوه يتصيدون ، فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم ، فكفر وقال : لا أعبد رباً فعل ذا بيني ، ثم دعا قومه إلى الكفر ، فمن عَصَاه قتله ، فأهلكه الله وأخرج واديه ، فضربت العرب به المثل في الخراب والخلاء ، وقالوا « أَخْرَبُ من جوف حمار » و « أخلى من جوف حمار »

١٣٦٥ - أَخْرَى مِنْ ذَاتِ النَّحَّيْنِ

قد ذكرت قصتها في حرف الشين عند

قولهم « أَشَقَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحَّيْنِ »

١٣٦٦ - أَخْنَتْ مِنْ طُوَيْسٍ

ويقال « أَشَامُ مِنْ طُوَيْسٍ »

الطاوسُ : طائر معروف ، ويصغر على

« طُوَيْسٍ » بعد حذف الزوائد .

وكان طويسُ هذا من مُحَنَّى المدينة ،

وكان يسمى طاوسا ، فلما تحنث سمي

بطويس ، ويكنى بأبي عبد النعيم ، وهو

أول من غنّى في الإسلام بالمدينة ، ونُقِرَ

بالدَفِّ المربع ، وكان أخذ طرائق الغناء عن

سبي فارس ، وذلك أن عمر - رضي الله عنه -

كان صَيَّرَ لهم في كل شهر يومين يستريحون

فيهما من المهن ، فكان طويس يَغْشَاهُم

حتى فهم طرائقهم ، وكان مثوفاً خليعاً ،

يُصْحِكُ كلَّ تَكَلَّى حَرَّيٍّ ؛ فمن تَجَانَّتِهِ

أنه كان يقول : يا أهل المدينة ، ما دُمْتُ بين

أظهركم فتوقعوا خروج الدجال والدابة ،

وإن مت فأنتم آمنون ، فندبروا ما أقول ، إن

أُمِّي كانت تمشي بين نساء الأنصار بالنمائم ،

ثم ولدتنى في الليلة التي مات فيها رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وفطمتنى في اليوم الذي

مات فيه أبو بكر ، وبلغت الحلم في اليوم

الذي قتل فيه عمر ، وتزوجت في اليوم الذي

قتل فيه عثمان ، وولد لي في اليوم الذي قتل

فيه علي ، فَمَنْ مثلي ؟ وكان يظهر للناس ما فيه

من الآفة غير محنشم منه ، ويتحدث به ،

وقال فيه شعرا ، وهو :

أنا أبو عبد النعيم * أنا طاوسُ الجحيمِ

وأنا أشامُ من دَبَّ على ظهر الحَظِيمِ

أنا حاء ثم لام * ثم قاف حشو ميم

عنى بقوله « حشو ميم » الياء ؛ لأنك

إذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين ياء ،

يريد أنا حلقى .

ولما خصى طويس مع سائر المحنثين

قال : ما هذا إلا ختان أعيد علينا ، وكان

السبب في خصائهم أنهم كثروا بالمدينة

فأفسدوا النساء على الرجال ، وزعم بعضهم

أن سليمان بن عبد الملك كان مفرط الغيرة ،

وأن جارية له حَضَرَتْ ذاتَ ليلةٍ قراء

وعليها حلى ومعصفر ، فسمع في الليل سميراً

الأبلى يغنى هذه الأبيات :

وغادة سَمِعَتْ صوتي فأرقها

من آخر الليل لما ملأ السهرُ

تُدْنِي على فخذها من مُعْصَفَرَةٍ

والحلى دان على لَبَاتِهَا خضر

لم يحجب الصوتُ أحرأس ولا غلَى

مُعْهَا بأعلى الخلدِ يَنْحَدِرُ

أسجاع ابنة الخس : أخبت الذئاب ذئب
الفضى ، وأخبت الأفاعى أفعى الجذب ،
وأسرع الظباء ظباء الحلب ، وأشد الرجال
الأعجف ، وأجل النساء الفخمة الأسيلة ،
وأفبح النساء الجهمة القفرة ، وآكل الدواب
الرغووث ، وأطيب اللحم عوده ، وأغلظ
المواطىء الحصى على الصفا ، وشر المال
مالا يزكى ولا يدكى ، وخير المال ماهرة
مأمورة أو سكة مأبورة .

قال : وعلى هذا المجرى حكاية حكاها
ابن الأعرابي عن العرب ، زعم أنه قيل
للكرية : ما شجرة أيبك ؟ فقالت : العرفجة
إذا قُدحت التهبت ، وإذا خليت قصبت ،
وقيل للقيسية : ما شجرة أيبك ؟ فقالت :
الخلعة ، ذليقة الدرة ، حديدة الجرة ، وقيل
للتيمية : ما شجرة أيبك ؟ فقالت : الإسليح
رغوة وصریح ، وسنام إطريح ، نُفَيْته الريح ،
وقيل للأسدية : ما شجرة أيبك ؟ فقالت :
الشرشر ، وطب حشر ، وغلام أشر .
حشر : أى وسخ ، ووسخ الوطب من اللبن
يدعى حشراً .

قلت : قوله « وطب حشر » كذا قرئ
على حمزة بالخاء ، وروى عنه والصواب جشر
بالجيم ، وكذا فى التهذيب عن الأزهري ،
وفى الصحاح عن الجوهري : قال حمزة :

فى ليلة البدر ما يدرى مُعَايِنَهَا
أَوْجُهَهَا عِنْدَهُ أَبْهَى أَم الْقَمَرُ
لَوْ خُلِيتْ لَشَتَّ نَحْوَى عَلَى قَدَمِ
تَكَادُ مِنْ رَقَةٍ لِمَشَى تَنْفَطِرُ
فاستوعب سليمان الشعر ، وظن أنه فى
جاريته ، فبعث إلى سدير فأحضره ، ودعا
بِحَجَّامٍ لِيَخْصِيه ، فدخل إليه عمر بن عبد العزيز
وكله فى أمره ، فقال له : اسكت إن الفرس
يَصْهَلُ فَتَسْتَوْدِقُ الْحِجْرُ لَهُ ، وإن الفحل
يَخْطُرُ فَتَضِيعُ لَهُ النَّاكَةُ ، وإن التيس ينب
فتستحرم له العنز ، وإن الرجل يُغْنَى فَنَشْبِقُ
له المرأة ، ثم خصاه ، ودعا بكاتبه فأمره أن
يكتب من ساعته إلى عامله ابن حزم بالمدينة
« أَنْ أَحْصِيَ الْخَنَثِينَ الْمَغْنِينَ » فَتَشْطَى قَلَمُ
الكَاتِبِ فَوَقَعَتْ نَقْطَةً عَلَى ذُرْوَةِ الْحَاءِ ،
فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا تَقْدَمُ ذَكَرَهُ .

١٣٦٧ - أَخْبَتُ مِنْ ذَيْبِ الْخَمْرِ ،
وَأَخْبَتُ مِنْ ذَيْبِ الْغَضَى

قال حمزة : العرب تسمى ضروباً من
البهائم بضرروب من المراعى تَنَسَّبُهَا إِلَيْهَا ،
فيقولون : أرب الخلة ، وضب السحا ، وظبي
الحلب ، وتيس الريلة ، وقنفذ برقة ، وشيطان
الحمأة ، وذلك كله على قدر طباع الأمكنة
والأغذية العاملة فى طباع الحيوان ، وفى

وقال أبو علي لكنه: خدع الضب إنما يكون من شدة حذره ، وأما صفة خدعه فإن يعمد بذنبه باب جحره ليضرب به حية أو شيئاً آخر إن جاءه ، فيجىء المخترش فإن كان الضب مجرباً أخرج ذنبه إلى نصف الحجر ، فإن دخل عليه شيء ضربه ، وإلا بقي في جحره ، فهذا هو خدعه ، قال الشاعر :
وأخدع من ضب إذا جاء حارث
أعد له عند الذنابة عقرباً
وذلك أن بيت الضب لا يخلو من عقرب ؛ لما بينهما من الألفة والاستعانة بها على المخترش ، هذا قول أهل اللغة .
وقال بعض أصحاب المعاني : العرب تذكر الضب والضيع والوحر والعقرب في مجارى كلامها من طريق الاستعارة ، فأما الضب فإنهم يقولون : فلان خب ضب ، فيشبهون الحقد الكامن في قلبه الذي يسرى ضرره بخدع الضب في جحره ، وأما الضيع فإنهم يجعلونها اسماً للسنة الشديدة ؛ إذ كانت الضيع أفسد شيء من الدواب ، فشبهوا بها السنة الشديدة التي تأكل المال ، وأما الوحر فإنه دويبة حمراء إذا جشمت تلزق بالأرض فيقولون منه : وحر صدر فلان ، ذهبوا إلى التزاق الحقد بالصدر كالتزاق الوحر بالأرض وأما العقرب فإنهم يقولون : سرت عقارب

والسنام الإطريح : المرتفع ، يقال : طرَح القوم بناءهم ، أى رفعوه وطوَّوْهُ ، والحلب : شجرة حلوة فذلك طبائوها أسرع ، وأبطأ الظباء ظباء الحمض ؛ لأن الحمض مالح .
١٣٦٨ - أَخُونُ مِنْ ذِئْبٍ

ويقولون في مثل آخر : « مستودع الذئب أظلم » وفي مثل آخر : « مَنِ اسْتَرْعَى الذئبَ ظلم » وقال الشاعر :

* أَخُونُ مِنْ ذِئْبٍ يَصْحَرَاءُ هَجَرُ *

١٣٦٩ - أَخْبُ مِنْ ضَبٍّ
ومنه اشتقوا قولهم : فلان خب ضب .

١٣٧٠ - أَخِيلُ مِنْ غُرَابٍ
لأنه يَحْتَالُ في مِشِيته .

١٣٧١ - أَخِيلُ مِنْ مُدَالَّةٍ
يَعْنُونَ الأمة ؛ لأنها تُهَانُ وهي تتبختر .

١٣٧٢ - أَخِيلُ مِنْ ثَعْلَبٍ فِي أَسْتِهِ
عَهْنُهُ

قال حمزة : هذا مثل رواه محمد بن حبيب ولم يفسره ، ولا أعرف معناه .

١٣٧٣ - أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ

التخدع : التواري ، والمخدع من هذا أخذ ، وهو بيت في جوف بيت يتواري فيه ، وقالوا في الضب ذلك لتواريه وطول إقامته في جحره وقلة ظهوره .

١٣٧٨ - أَخْطَفُ مِنْ قِرْلَى

قالوا : إنه طير من بنات الماء ، صغير الجرم حديد العوص سريع الاختطاف ، ولا يرى إلا مُرْفَرَفًا على وجه الماء على جانب كطيران الحِدَاة يَهْوِي بإحدى عينيه إلى قعر الماء طمعًا ، ويرفع الأخرى إلى الهواء حذرًا ، فإن أبصر في الماء ما يستقل بحمله من سمك أو غيره انقضَّ عليه كالسهم المُرسَل فأخرجه من قعر الماء ، وإن أبصر في الهواء جارحًا مرَّ في الأرض .

وكما ضربوا به المثل في الاختطاف ، كذلك ضربوا به المثل في الحذر والحزم ، فقالوا « أخذر من قِرْلَى » كما قالوا « أخذر من غراب » وقالوا « أحزم من قِرْلَى » كما قالوا : « أحزم من جِرْبَاء » وفي الأسجاع لابنة الخُسِّ : كن حذرًا كالقِرْلَى ، إن رأى خيرًا تدلَّى ، وإن رأى شرًّا توتلَّى .

قال حمزة : وقد خالف رُوَاة النسب هذا التفسير فقالوا : قِرْلَى هو اسم رجل من العرب ، كان لا يتخلف عن طعام أحدٍ ، ولا يترك موضع طمع إلا قصد إليه ، وإن صادف في طريق يسلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به ، فقالوا فيه « أطمع من قِرْلَى » فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل .

فلان ، وفلان تدب عقاربه ، إذا خفي مكان شره .

قلت : والمثل أعنى قولهم « أخدع من ضب » يضرب لمن تطلبُ إليه شيئًا ، وهو يرُوعُ إلى غيره .

١٣٧٤ - أَخْطَأُ مِنْ ذُبَابٍ

لأنه يُلقِي نفسه في الشيء الحار ، أو الشيء يلزق به فلا يمكنه التخلص منه .

١٣٧٥ - أَخْطَأُ مِنْ قَرَّاشَةٍ

لأنها تُلقِي نفسها على النار .

قلت : وأخطأ في المثلين من خطيء ، لا من أخطأ ، وهما لغتان ، أنشد أبو عبيدة :
* يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطَيْنَ كَاهِلًا *

أى أخطآن

١٣٧٦ - أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبٍ لَيْلٍ

لأن الذي يحتطب ليلا يجمع كلَّ شيء مما يحتاج إليه وما لا يحتاج إليه ؛ فلا يدرى ما يجمع .

١٣٧٧ - أَخْبَطُ مِنْ عَشَوَاءٍ

هى الناقة التى لا تُبْصِرُ بالليل ؛ فهى تطأ كلَّ شيء ، ويقال فى مثل آخر « إنَّ أخا الخِلاط أعشى بالليل » قالوا : الخِلاط القتال ، وصاحب القتال بالليل لا يدرى من يضرب

قال حمزة: وأقول أنا: خَلِيقٌ أَنْ يَكُونَ
هذا الرجل شُبَّهَ بهذا الطائر، وسُمِّيَ بِاسْمِهِ ،
وقال الشاعر:

يَا مَنْ جَفَانِي وَمَلَا نَسِيتَ أَهْلًا وَسَهْلًا
وَمَاتَ مَرْحَبُ لِمَا رَأَيْتَ مَالِي قَلًّا
إِنِّي أَظُنُّكَ تَحْكِي بِمَا فَعَلْتَ الْقِرْلَى

١٣٧٩ - أَخْشَنُ مِنَ الْجَذِيلِ

تصغير جِذْل ، وهى خشبة تَغْرُزُ فى
الأرض فتجىء الإبل الجرباء فتحتك بها .
ويقولون :

١٣٨٠ - أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ ، وَأَبْلَغُ
مِنْ قُسٍّ

وقد ذكرته فى حرف الباء قبل .

١٣٨١ - أَخْجَلُ مِنْ مَقْمُورٍ

يريدون خَجَلَ الانكسار والاهتمام ،
كما قال الأخطل :

كأَنَّمَا الْعِلْجُ إِذْ أَوْجَبَتْ صَفَقَتُهَا
خَلِيعَ خَصَلٍ نَكِيبٌ بَيْنَ أَقْمَارِ
١٣٨٢ - أَخْصَبُ مِنْ صَبِيحَةِ لَيْلَةٍ
الظُّلَمَةِ

وذلك أَنَّهُ أَصَابَتِ النَّاسَ لَيْلَةٌ بِبَغْدَادَ
رِيحٌ جَاءَتْ بِمَا لَمْ تَأْتِ بِهِ قَطُّ رِيحٌ ، وَذَلِكَ
فِي أَيَّامِ الْمَهْدَى ، فَأَتَى سَاجِدًا وَهُوَ يَقُولُ :
اللَّهُمَّ احْفَظْنَا وَاحْفَظْ فِينَا نَبِيَّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
وَلَا تُشْمِتْ بِنَا أَعْدَاءَنَا مِنَ الْأُمَمِ ؛ وَإِنْ كُنْتَ
يَا رَبَّ أَخَذْتَ النَّاسَ بِذُنُبِي فَهَذِهِ نَاصِيَتِي
بِيَدِكَ ، فَارْحَمْنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، فِى دُعَاءِ
كَبِيرٍ حَفِظَ مِنْهُ هَذَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ تَصَدَّقَ
بِأَلْفِ أَلْفِ دَرَاهِمَ ، وَأَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ ، وَأَحْجَّ
مِائَةَ رَجُلٍ ، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ جُلٌّ قَوَادِهِ
وَبَطَاتِهِ وَالْخَيْرِزَانِ وَمِنْ أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ ، فَكَانَ
النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا ذَكَرُوا الْخِصْبَ قَالُوا :
أَخْصَبُ مِنْ صَبِيحَةِ لَيْلَةِ الظُّلَمَةِ .

المولودون

أَيُّ انْفَعَنِ بِقَلِيلٍ أَنْفَعَكَ بِكَثِيرٍ .

خَذُهُ بِالْمَوْتِ حَتَّى يَرْضَى بِالْحَيِّ .

خَذْ مِنْ غَرِيمِ الشَّوْءِ أَجْرَهُ .

خَاطَرَ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ

خَلِيفَةُ رُحْلٍ .

يَضْرِبُ لِلثَّقِيلِ .

خَاطَ عَلَيْنَا كَيْسًا .

خَذِ اللَّصَّ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ .

خَذْ بِيَدِي الْيَوْمَ آخِذٌ بِرِجْلِكَ غَدًا .

خَفِيفُ الشَّفَةِ

لِلْقَلِيلِ الْمَسْأَلَةِ

خَفِيفُ عَلَى الْقَلْبِ

لِلثَقِيلِ

خَصِيٌّ يَسْخَرُ مِنْ زُبٍّ مَوْلَاهُ

خَلَيْتُ عَنِ الْجَاوِرِسِ لَيْلًا أُحْتَاجُ إِلَى

خَصُومَةِ الْعَصَافِيرِ

خَذِ الْقَلِيلَ مِنَ اللَّيْمِ وَذُمَّهُ

خَلِيلٌ إِنْ الْعُسْرُ سَوَفَ يُفِيقُ

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْعَوَافِي مُظْلَمٌ

خَذُ فِيمَا تَكُونُ

خَيْرُ الْبُيُوعِ نَاجِزٌ بِنَاجِزٍ

خَيْرُ الْمَالِ مَا وَجَّهَتْهُ وَجْهَهُ

خَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا كَانَ دِيمَةً

خُذْهُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْكَ

خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ

خَيْرُ النَّاسِ مَنْ فَرَّحَ لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ

خَالَفَ هَوَاكَ تَرَشَّدُ

الْخُطُوبُ تَارَاتُ

الْخُرْقُ بِالرَّقْقِ يُلْجَمُ

الْخِرْقَةُ مِنَ الشُّقَّةِ

الْخَلُّ حَيْثُ لَأَمَاءُ حَامِضُ

الْخَيْرَةُ فِيمَا يَصْنَعُ اللَّهُ

الْخُضُوعُ عِنْدَ الْحَاجَةِ رُجُوبٌ

الْخَضِرُ مَعَهُ وَتَدُّ

يَضْرِبُ لِلطَّائِشِ الْجَوَالِ

الْخَوَخُ أَسْفَلُ

الْخَصِيُّ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَأُسْتُهُ بِنْتُ

عِشْرِينَ .

أَخْتَمِ بِالطَّيْنِ مَا دَامَ رَطْبًا

الْخِلْمُ رِيْحَانَةٌ ، وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ

أَخْرِجِ الطَّمَعَ مِنْ قَلْبِكَ ، تَحُلَّ الْقَيْدُ

مِنْ رِجْلِكَ

الباب الثامن

فيا أوله دال

يضرب للرجل يحسن القول في وجهك
ويتحقر لك من خلفك

١٣٨٨ - أَذْنِي حَارِيكَ فَازْجُرِي

أى اهتتى بأمرك الأقرب ، ثم تناولى
الأبعد .

١٣٨٩ - أَذْرِكِي الْقَوِيْمَةَ لَا تَأْكُلْهَا
الْهُوِيْمَةَ

القَوِيْمَةُ : تصغير قَامَةٍ ، ويعنى بها
الصبي ؛ لأنه يقيم كل ما أدرك يجعله في فيه ،
فر بما أتى على بعض الهوام كالقرب وغيرها ،
والقم والاقتمام : الأكل ، وأنث القامة أراد
الصبية ، وصغرها ، وخصها لضعفها وضعف
عقلها ، والهُوِيْمَةُ : تصغير هَامَةٍ ، وهى مَاهَم
ودب .

يضرب في حفظ الصبي وغيره ، والمراد
به إدراك الرجل الجاهل لا يقع في هلكة
١٣٩٠ - أَذْرِكْ أَرْبَابُ النِّعَمِ

أى جاء من له اهتمام وعناية بالأمر

١٣٩١ - دُونْ ذَا وَيَنْفُقُ الْحَمَارُ

زعم الشرق وغيره أن إنسانا أراد بيع

١٣٨٣ - دَرَدَبَ لَمَّا عَضَّ الثَّقَافُ

يقال : دَرَبَ بالشيء ، ودَرَدَبَ به ،
إذا اعتاده وضرب به ، ودَرَدَبَ : أى خضع
وذلل . والثَّقَافُ : خشبة تُسَوَّى بها الرماح .
يضرب لمن يمتنع مما يُرَاد منه ، ثم
يذل وينقاد .

١٣٨٤ - دُونَهُ يَيْضُ الْأُنُوقُ

الأنوق : الرِّحْمَةُ ، وهى تضع بيضها
حيث لا يوصل إليه بعداً وخفاءً .
يضرب للشيء يتعذر وجوده .
ويقال أيضاً :

١٣٨٥ - دُونَهُ النَّجْمُ

فيجوز أن يُرَاد به الجنس ، ويجوز أن
يراد به الثَّريَّا
وقد يقال :

١٣٨٦ - دُونَهُ الْعَيُوقُ

هو الكوكب المعروف .

١٣٨٧ - دَهْنَتْ وَأَخْفَفَتْ

يقال : حَفَّ رأسه يَحْفُ حُفُوفًا ، إذا
بعدَ عهدُه بالدهن ، وأخففته أنا .

شجيرة خضراء تنهض على ساق ، ولها حب كحب اللوييا حلوي طيب يؤكل ، والسائمة حريصة عليه .

يوضع هذا المثل في الإذلال والحمل عليه
١٣٩٥ - دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقَتَادِ

الْخَرَطُ : قَشْرُكَ الْوَرَقَ عَنِ الشَّجَرَةِ
اجْتِذَا بًا بِكَفِّكَ ، وَالْقَتَادُ : شَجَرُهُ شَوْكٌ
أَمْثَالُ الْإِبْرِ .

يضرب للأمر دونه مانع .

١٣٩٦ - أَذْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَعْرُوثِينَ
الْمَعْرُوثُ : السَّهْمُ الْمَرِيشُ

قال المفضل : كان رجلاً من أهل
هَجَرَ أَخَوَانِ رَكِبَ أَحَدُهُمَا نَاقَةً صَعْبَةً ،
وكانت العرب تُحَمِّقُ أَهْلَ هَجَرَ ، وَأَنَّ النَاقَةَ
جالت ، ومع الذي لم يركب منها قَوْسٌ ،
واسمه هُنَيْنٌ ، فناده الرَّاكِبُ منها فقال :
يَا هُنَيْنُ وَيْلَكَ أَذْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَعْرُوثِينَ ،
يعنى سهمه ، فرماه أخوه فَصَرَعه ، فذهب
قوله مثلاً .

يضرب عند الضرورة ونفاد الحيلة .

١٣٩٧ - الدَّمُ الدَّمُ وَالدَّمُ الدَّمُ

جعل الدَّمُ هَدَمًا محمك الدال متابعة
لقوله « الدَّمُ الدَّمُ » يعنى أنى أبايعك على
أن دَمِي فِي دَمِكَ وَهَدَمِي فِي هَدَمِكَ ، قاله

حمار له ، فقال لمشوّر : أطر حماري ولك على
جُفْلٍ ، فلما دخل به السوق قال له المشوّر :
هذا حمارك الذى كنت تصيد عليه الوحش ؟
فقال الرجل : دون ذا وَيَنْفُقُ الحمار ، أى
الزَّمْ قولاً دون الذى تقول ، أى أَقْلَ منه ،
والحمار يَنْفُقُ الآن دون هذا التنفيق ، والواو
للحال ، ويروى « دون ذا ينفق الحمار » من
غير واو ، أى ينفق من غير هذا القول
يضرب عند المبالغة فى المدح إذا كان
بدونه اكتفاء .

١٣٩٢ - دُرِّي دُبْسُ

قال ابن الأعرابي : تقول العرب للسماء
إذا أخالت للمطر : دُرِّي دُبْسُ ، وقال غيره :
دُبْسُ اسم شاة .
يضرب لمن يُكثِرُ الكلام .

١٣٩٣ - دَمْتُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ
مُضْطَجِعًا

ويروى « لجنبك » أى استعد للنواب
قبل حلولها ، والتدमित : التلّين ، والدَّمَائَة
والدمث : اللين ، ويروى أن عائشة رضى الله
تعالى عنها ذكرت عمر رضى الله تعالى عنه
فقات : كان والله أَخُوذِيًا نَسِيجَ وَحْدِهِ قد
أَعَدَّ لِلْأُمُورِ أَقْرَانَهَا .

١٣٩٤ - دَقَّكَ بِالْمِنْحَازِ حَبُّ الْقَلْقَلِ
ذكرت الأعراب القدم أن القَلْقَلِ

فجمعوا بين هذين اللفظين في العبارة عن الكذب ، وثنوا قولهم : « درين » لمراوحة القين ، فإذا أرادوا أن يعبروا عن الباطل تكلموا بهذا ، ثم تصرفوا في الكلمة فقالوا : دهدر ، ودهدن ، ودهدار ، وجعلوا كلها أسماء للباطل والكذب .

وقال بعضهم : أصله « ده در » فثنوه عبارة عن تضاعف معنى الباطل والمبالغة فيه ، كما جمعوا أسماء الدواهي فقالوا : الأقورين ، والفتكرين ، والبرحين ، إشارة إلى اجتماع الشر فيه ، ثم غيروا أوله عن دة بالفتح إلى دة بالضم ليكونوا قد تصرفوا فيه بوجه ما . قالوا : وموضع المثل نصب بإضمار أعنى أو أبصر ، ويجوز أن يكون رفعا على الابتداء ، أى أنت صاحب هذه اللفظة ، أو مثل من عُرِف بهذا ، وسعد : رفع أيضاً على هذا التقدير ، أى أنت سعد القين ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين .

قال أبو زيد في نوادره : يقال للرجل يهزأ منه : ده درين ، وطرطبين .

قال أبو الفضل المنذرى : وجدت عن أبي الهيثم دة مضمومة وسعد منصوبا ، كأنه يريد يا سعد مضافاً إلى القين غير معرب ، كأنه موقوف ، قال : تقال هذه الكلمة عند تكذيب الرجل صاحبه . قال أبو الفضل :

عطاء بن مصعب ، ونصب « الدم » على التحذير ، أى احذر سفك دمي ، فإن دمي دمك وكذلك هدمي هدمك .

يضرب عند استجلاب منفعة للوفاق والاتحاد .

١٣٩٨ - دَرَّتْ حَلُوبَةُ الْمُسْلِمِينَ

يعنى بذلك قيامهم وخراجهم حين كثرا

١٣٩٩ - أَدْرَهَا وَإِنْ أَبَتْ

يضرب لمن يُبلِّحُ في طلب الحاجة ، ويُكرِّهُ المطلوبَ إليه على قضائها .

١٤٠٠ - دُهُ دُرَيْنِ سَعْدُ الْقَيْنِ

هذا مثل قد تكلم فيه كثير من العلماء ، فقال بعضهم : الأصل فيه أن العرب تعتقد أن العجم أهل مكر وخديعة ، وكان العجم يخالطونهم ، وكانوا يتجشرون في الدر ، ولا يحسنون العربية ، فإذا أرادوا أن يعبروا عن العشرة قالوا : ده ، وعن الاثنين قالوا : دو ، فوقع إليهم رجل معه خرزات سود وبيض ، فلبس عليهم وقال : دو دُرَيْنِ ، أى نوعان من الدر ، أو ده درين ، أى قال عشرة منه بكذا ، ففتشوا عنه فوجدوه كاذباً فيما زعم ، فقالوا : دُهُ درين ، ثم ضموا إلى هذا اللفظ « سعد القين » لأنهم عرفوه بالكذب حين قالوا : إذا سمعت بسرّي القين فإنه مُصْبِح ،

يقول : باطلا بباطل ، أى يأتى باطلا بسبب باطل ، وكانت هند هذه تحت عبيد الله بن زياد ، ثم تزوجها بشر بن مروان حين قدم الكوفة أميراً ، ثم تزوجها الحجاج ابن يوسف .

١٤٠١ - ادْفَعْ الشَّرَّ عَنْكَ بِعُودٍ أَوْ عَمُودٍ

قال بعضهم : إذا أتاك سائلك فلا تردّه إلا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانه فلا يذكرك ، وقال آخرون : ادْفَعْ الشَّرَّ بما تقدر عليه .

١٤٠٢ - دَعَّ عَنْكَ نَهَبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

النهب : المائل المنهوب ، وكذلك النهبى والحجرات : النواحي .

يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجل منه .

وهذا من بيت امرئ القيس ، قاله حين نزل على خالد بن سدوس بن أصمع النّبّهاني ، فأغار عليه باعث بن حويص وذهب بإبله ، فقال له جاره خالد : أعطني صنائعك ورواحلك حتى أطلب عليها مالك ففعل ، فانطوى عليها ، ويقال : بل لحق القوم ، فقال لهم : أغرتم على جاري يا بني

وقال أبو عبيدة ده درين ، قال : وإنما تركوا منها نون القين موقوفة ، ولم ينونوا سعدا في هذا الموضع ، ونصبوا ده درين على إضمار فعل ينصبه ، وهو أعنى ، قال : وبعضهم يقولون « دُهدُرَيَّ » بغير نون الاثنين ، ومعناه عندهم الباطل ، قال الأصمعي : ولا أدري ما أصله ، قال أبو عبيد : وأما أبو زياد الكلّابي فإنه قال : ده دريه ، بالهاء ، هذا ما قالوا فيه ، ثم صار الدُّهْدُرُ اسماً للباطل ، ثم أبدلوا الراء نونا فقالوا : دُهدُنْ ، ومنه قول الراجز :

لأَجْلُنْ لابنة عثم فَنَّا

حتى يكون مهرها دهدنا

أى باطلا ، ويقال أيضاً : دهدار بدهدار ، أى باطل بباطل ، وزعموا أن عدى ابن أرطاة الفزاري كتب إلى عمر بن عبد العزيز يحطب هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري ، فكتب إليه عمر : أما بعد فإن الفزاري لا ينفك والسلام ، فلما قرأ عدى الكتاب لم يدر ما أراد ، فبعث إلى أبي عيينة ابن المهلب بن أبي صفرة ، وكان علامة ، فأقرأه الكتاب ، فقال له : قد علمت ما أراد ، قال : وما هو ؟ قال : عني قول ابن دارة إن الفزاري لا ينفك مُعْتَمِلاً

من التَّوَاكَةِ دُهدَارا بدهدار

جَدِيلَةً ، فقالوا : والله ما هو لك بجار ، قال :
بلى والله ما هذه الإبل التي معكم إلا كالرواحل
التي تحتي ؟ قالوا كذلك ، فأنزلوه وذهبوا
بها ، فقال امرؤ القيس فيما هجاه به :
وَدَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحًا فِي حَجَرَاتِهِ

وَلَكِنْ حَدِيثًا مَاحِدِيثَ الرِّوَا حِلٍ
يقول : دع النهب الذي انتهبه باعث ،
ولكن حدثني حديثًا عن الرواحل التي
ذهبت أنت بها ما قفلت ، ثم قال في هجائه :
وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الْخُرْقَةِ خَالِدٍ
كَمْشِي أَتَانٍ حُلُمْتُ عَنْ مَنَاهِلٍ
١٤٠٣ - دَبَّ قَمْلُهُ

مثل يضرب للإنسان إذا سَمِنَ وحَسُنَ
حالُه .

١٤٠٤ - الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ

هذا يروى في حديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم ، وقال الفضل : أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ
الْجَجَّيْجِيُّ بْنُ شَتِيفٍ الْيَرْبُوعِيُّ فِي قِصَّةِ طَوِيلَةٍ
ذَكَرَهَا فِي كِتَابِهِ الْفَاخِرِ

١٤٠٥ - أَذْرَكَ أَمْرًا بِجَنَّتِهِ

أى يحدثنان عهده وقرَّبه .

١٤٠٦ - دَعَّ أَمْرًا وَمَا اخْتَارَ

يضرب لمن لا يقبل وعظمت ، يقال :

دَعَّه واختياره ، كما قيل :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْرِ مَا أَمْكُهُ

وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَرْيَنَهُ

وَأَعْجَبَهُ الْعَجَبُ فَاقْتَادَهُ

وَتَأَهَّ بِهِ التَّيَهُ فَاسْتَحْسَنَهُ

فَدَعَّاهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْوِيرُهُ

سَيِّضَحُكَ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَةً

ونكر قوله « أَمْرًا » لأنه أراد بالفكرة

العموم كقوله تعالى (آتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً

وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً) والواو في قوله

« وما اختار » بمعنى مع ، أى اترُكْهُ مع

اختياره وركَّه إليه .

١٤٠٧ - دَرَدَبَهُ دَرَدَبَةَ الْعُلُوقِ

وهى التى تمنع ولدها رَضَاعَهَا ،

وَدَرَدَبَتُهَا : عَطَفُهَا وَرَأْسُهَا

١٤٠٨ - ذُرِّي عُقَابٍ بَلْبَنٍ وَأَشْخَابٍ

أَشْخَابٌ : جَمْعُ شَخْبٍ ، وَهُوَ ، مَا مَتَدَّ

مِنَ اللَّبَنِ إِذَا خَرَجَ مِنَ الصَّرْعِ ، وَعُقَابٌ :

اسْمُ نَاقَةٍ ، وَهَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْخُنْثَيْنِ ، وَقَدْ

مَرَّ فِي حَرْفِ الْحَاءِ .

١٤٠٩ - أَدْعُ إِلَى طِعَانِكَ مَنْ تَدْعُو

إِلَى جِفَانِكَ

أى استعمل فى حوارك مَنْ تَحْصُهُ

بمعروفك

١٤١٠ - الدَّلَوُ تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَزَلَّةُ

الغَرْبُ : تَخْرُجُ الْمَاءُ مِنَ الْحَوْضِ ،
يقول : تَأْتِي الدَّلْوُ عَلَى غَيْرِ وَجْهَتِهَا ، وَكَانَ
يُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَ الْأَزْءَ .

وَقَاتِلْ هَذَا الْمَثْلَ بِسَطَّامِ بْنِ قَيْسٍ أُرِيَهُ
فِي مَنْامِهِ لَيْلَةَ قَتْلِ فِي صَبِيحَتِهَا ، فَقَالَ لَهُ نَقِيدُ:
هَلَا قُلْتَ « ثُمَّ تَعُودُ بَادِيَا مُبْتَلَةً » فَتَكْسِرُ
الطَّيْرَةَ عَنْكَ .

١٤١١ - دَرَّبَ الْبَهْمَ بِالرَّمِّ

أَيَ عَوَّدَهَا الرَّعْيَ تَدْرِبُ بِهِ
يُضْرَبُ فِي تَأْدِيبِ الرَّجُلِ وَلَدُهُ

١٤١٢ - دَعْنِي رَأْسًا بِرَأْسِي

يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَتْ إِلَيْهِ شَيْئًا فَطَلَبَ
مِنْكَ مِثْلَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ عِبْتُموهُ

وَمَا فِيهِ لَعَيَابٍ مَعَابُ

دَعُونِي عَنْكُمْ رَأْسًا بِرَأْسِي

فَقَنَعْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

١٤١٣ - أَذْنَى الْجُرْيِ الْخُبُّ

أَيَ إِذَا خَبَيْتَ فِي الْخَيْرِ فَقَدْ جَرَيْتَ
فِيهِ .

يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْخَيْرِ .

١٤١٤ - دَعْ عَنْكَ بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ

أَيَ عَلَيْكَ بِمُعْظَمِ الْأَمْرِ ، وَدَعِ الرُّوْغَانَ

١٤١٥ - أَذْخَلُوا سَوَادًا فِي يَبَاضٍ

يُضْرَبُ فِي التَّخْلِيطِ ، أَيَ دَخَسُوا
وَصَنَعُوا أَمْرًا أَرَادُوا غَيْرَهُ .

١٤١٦ - دَعَا الْقَوْمَ النَّقْرَى

أَيَ الدَّعْوَةَ النَّقْرَى ، يَعْنِي الْخَاصَّةَ ،
وَأَصْلُهُ مِنْ « نَقَرَ الطَّيْرُ » إِذَا لَقَطَ مِنْ هَهْنَا
وَهَهْنَا ، وَ « انْتَقَرَ الرَّجُلُ » إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ .
يُضْرَبُ لِمَنْ اخْتَصَّ قَوْمًا بِإِحْسَانِهِ ، قَالَ

عَمْرُو بْنُ الْأَثَمِ :

وَلَيْلَةً بَضَطَلِي بِالْقَرْثِ جَازِرُهَا

يَخْتَصُّ بِالنَّقْرَى الْمُثَرِّينَ دَاعِيَهَا

١٤١٧ - دَافِعِ الْأَيَّامَ بِالْقُرُوضِ

أَيَ اقْرَضِ الدَّهْرَ ، وَكُلَّ قَلِيلًا قَلِيلًا .
يُضْرَبُ فِي حِفْظِ الْمَالِ .

١٤١٨ - دُونَ غُلَيَّانَ خَرَطُ الْقَتَادِ

غُلَيَّانُ : اسْمُ فَعْلٍ .

يُضْرَبُ لِلْمَمْتَنِعِ .

وَكَانَ فِي النِّسْخِ الْمَعْتَمِدَةِ غُلَيَّانَ بِالْغَيْنِ

الْمُعْجَمَةِ ، وَفِي شَعْرِ أَبِي الْعَلَاءِ بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ
فِي قَوْلِهِ :

إِذَا أَنَا عَالَيْتُ الْقَتُودَ لِرَحْلَةٍ

فَدُونَ غُلَيَّانَ الْقَتَادَةَ وَالْخَرَطُ

قَالُوا : هُوَ لُحْلٌ لِكَلْبٍ بَنٍ وَائِلٌ ، وَلَمَّا

عَمَرَ كَلْبٌ نَاقَةً جَارَةً جَسَّاسٌ ، قَالَ جَسَّاسٌ :

١٤٢٣ - دُونَ كُلِّ قُرَيْبِي قُرْبِي

يضرب لمن يسألك حاجة وقد سألكها
مَنْ هو أقرب إليك منه .

١٤٢٤ - دِيكُهُ يَلْقُطُ الْحَبَّ

ويروى « يلتقط الحصا » .

يضرب للتام .

١٤٢٥ - دَلَّ عَلَيْهِ إِرْبُهُ

قال أبو عمرو: يقال للرجل الدميم
تفتحه العين ولا يُؤْبَنُ بشيء من النجدة
والفضل: دل عليه إربه، أى عقله

١٤٢٦ - دَعِ الْعَوْرَاءَ تَخْطَأَكَ

أى الخصلة القبيحة، أو الكلمة الشنعاء
وتخطأك - بالهمزة - من قولهم: أَرَدْتُكُمْ
فَخَطَّطْتُكُمْ، أى تجاوزتكم . قيل: هذا
أحكم مثل ضربته العرب .

١٤٢٧ - دَعِ الْمَعَايِلَ لِطَمَلِ أَرْجَلِ

المعايل: جمع مَعَجَلٍ، وهو الطريق
المختصر إلى المنازل والمياه، كأنه أمجل عن
أن يكون مبسوطة، والطَّمَلُ: اللص الخبيث،
والأَرْجَلُ: الصلب الرجل الذى لا يكاد يحفى
يضرب فى التباعد عن مواضع التهم،
أى دعها لأصحابها .

١٤٢٨ - دَأْمَاءُ لَا يَقْطَعُ بِالْأَرْمَاتِ

الدأماء: البحر، والرَّمْثُ: خشبات

لِيُقْتَلَ غداً لخل هو أعظم من ناقتك، فبلغ
ذلك كلياً فظن أنه يعنى لخله الذى يسمى
غُلَيَّانَ، فقال: دون غُلَيَّان - المثل، وكان
جَسَّاس يعنى بالفعل نفس كليب .

١٤١٩ - دَعِ الشَّرَّ يَعْبُرْ

قاله المأمون لرجل اغتاب رجلاً فى
مجلسه .

١٤٢٠ - دَمْعَةٌ مِنْ عَوْرَاءِ غَنِيمَةٍ
باردة

أى من عين عوراء .

يضرب للبخيل يصل إليك منه القليل

١٤٢١ - دَعِ الْقَطَا يَنْمَ

يضرب فى ترك أمر يهيم بامضائه
ذكر أن بعض أصحاب الجيوش أراد
الإيقاع بالعدو، فاستطلع رأى الذى فوقه
فى ذلك، فوقع فى كتابه « دَعِ الْقَطَا يَنْمَ »

١٤٢٢ - أَذْبَرَ غَيْرُهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرُهُ

الغريز: الخلق الحسن، والمهرير:
الكراهية، أى ذهب منه ما كان يعزُّ
ويعجب، وجاء ما يكره منه من سوء الخلق
وغير ذلك .

يضرب للشيخ إذا ساء خلقه .

يضرب لمن تستخبره فيخبرك بما تعرفه.

١٤٣٣ - الدِّينُ النَّصِيحَةُ

الأصل في النصيحة التلقيق بين الناس ، من النصيح وهو الخياطة ، وذلك أن تلتق بين التفاريق ، وهذا من حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتماه « قالوا : لمن يارسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » قالت العلماء : النصيحة لله أن يُخْلِصَ الْعَبْدُ الْعَمَلَ لله ، والنصيحة لرسوله أن يَصْفُوَ قَلْبَهُ في قبول دعوة النبوة ولا يضمحل خلافها ، والنصيحة للمسلمين أن لا يتميزوا عنه في حال من الأحوال ، وقيل : النصيحة لأئمة المسلمين أن لا نَسُقَ عَصَاهُمْ ، ولا يعق فتواهم .

١٤٣٤ - دَغَرَى لَا صَفَى

ويروى « دَغَرَا لَا صَفَا » فدَغَرَى : لغة الأزد ، ودَغَرَا : لغة غيرهم ، والمعنى : ادغروا عليهم ، أى احملوا ولا تصافوهم . يضرب في انتهاز الفرصة .

١٤٣٥ - دِمَاءُ الْمُلُوكِ أَشْفَى مِنْ

الْكَلْبِ

أصل الكَلْبِ الشدة ، وكلبة الشتاء : شدة برده ، والكَلْبِ الكَلْبِ : الذى يَكَلِّبُ بلحوم الناس ، ويروى « دماء

يُضْمُ بعضها إلى بعض ثم تركب في البحر للصيد وغيره .

يضرب في الأمر العظيم الذى لا يركبه إلا مَنْ له أعوان وعُدَدٌ تليق به .

١٤٣٩ - دَهْوَرٌ نَبَحًا وَاسْتُهُ مُبْتَلَةٌ

الدهوة : نَبَاحُ الكلب من فَرَقِ الأسد ينبح ويَضْرُطُ وَيَسْلَحُ خوفًا منه . يضرب لمن يتوَعَّدُ من هو أقوى منه وأمنع .

١٤٣٠ - دَمٌ سِلَاغٌ جُبَارٌ

هذا رجل من عبد القيس له حديث ، ولم يذكر حمزة أكثر من هذا .

١٤٣١ - دَعِ الْكَذِبَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَنْفَعُكَ فَإِنَّهُ يَضُرُّكَ ،

وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَضُرُّكَ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ

يضرب في الحث على لزوم الصدق حتى يصير عادة .

١٤٣٢ - دَارٌ مِنْ رُهَا

قال أبو الندى : رُهَا قَبِيلَةٌ ، ورها بلد أيضاً^(١) .

(١) في القاموس أن رهاء - كسماء - مى من مذحج ، ورها - كهدي - بلد .

عام لا يغررك يوم من غد
عام إن الدهر يفضي ويهب
صاد ذا الضغن إلى غرته
وإذا درت لبون فاحتلب

١٤٣٨ - الدهر أروذ مستبد

أى تئن المعاملة غالب على أمره، وهذا
كقول ابن مقبل :

إن ينقض الدهر منى مرة ليلي
فالدهر أروذ بالأقوام ذو غير

أروذ : أى يعمل عمله فى سكون لا يشعر
به ، ويقال : المستبد الماضى فى أمره لا يرجع
عنه .

١٤٣٩ - الدهر أنكب لا يلُب

ويروى « أنكث لا يلب »

أنكب : من النكبة ، أى كثير النكبات ،
والصحيح أن يقال : أنكب من النكب ،
وهو المثل ، يعنى أنه عادل عن الاستقامة ،
لا يقيم على جهة واحدة ، وأنكث : أى
كثير النكث والنقض لما أبرم ، وألث
مثل ألب فى المعنى .

الملوك شفاء الكلب « تزعم العرب أن من
كان به كلب من عض الكلب الكلب
- وهو شئ شبيه بالجنون يعتري من عضه
ذلك الكلب - ثم إذا سقى دواء الملوك شفى ،
ودفع بعض أصحاب المعانى هذا ، فقال : معنى
المثل أن دم الكريم هو النار المنيم ، كما
قال القائل :

كلب من حس ما قد مسه

وأفانين فواد مختبل

وكما قيل :

* كلب يضرب جحاجم ورقاب *

قال : فإذا كلب من الغيظ والغضب ،
فأدرك ثأره فذلك هو الشفاء من الكلب ،
لا أن هناك دماً يشرب فى الحقيقة .

١٤٣٦ - الدهر أبلغ فى النكير

يعنى بالنكير الإنكار والتغيير ، يريد
أن الدهر يغير ما يأتى عليه .

١٤٣٧ - الدهر أطرق مستتب

أى مطرق مغض متقاد ، قال بشار
ابن برود :

ما جاء على أفعال من هذا الباب

١٤٤٠ - أَدَقُّ مِنْ خَيْطِ بَاطِلٍ

فيه قولان : أحدهما أنه الهباء يكون في ضوء الشمس فيدخل من الكوة في البيت ، والثاني أنه الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت ، ويسميه الصبيان نخاط الشيطان ، وهذا القول أجود ، وقال الجوهري : خيط باطل ، ولعاب الشمس ، ونخاط الشيطان ، واحدٌ ، وكان لقب مروان بن الحكم خيط باطل ، وذلك أنه كان طويلاً مضطرباً ، فلقب به لدقته ، وفيه يقول الشاعر :

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا مَلَكُوا خَيْطَ بَاطِلٍ

عَلَى النَّاسِ يُعْطَى مِنْ بَشَاءٍ وَيَمْنَعُ
والطويل أيضاً يلقب بظل النعامة ، كما يلقب بخيط باطل .

١٤٤١ - أَدَقُّ مِنَ الشَّخْبِ

هو ما يخرج من ضرع الشاة كالشعرة من اللبن إذا بدىء بحلبها .

١٤٤٢ - أَدَقُّ مِنَ الطَّحِينِ

هذا أفعِل من المفعول ، وهو المدقوق ، وما تقدم فمن الدقة ، وهذا من قول الشاعر الخطيئة يخاطب أمه :

وَقَدْ مَلَكْتَ أَمْرَ بَنِيكَ حَتَّى

تَرَ كَتِيمَهُ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينِ

١٤٤٣ - أَدَبٌ مِنْ ضَيَّونٍ

الضَيَّون : السَّوْرُ الذَّكْر ، وكان القياس أن يقال : ضَيَّن ، وهذا من التصحيح الشاذ وتصغيره ضَيَّيْن ، وبعضهم يقول : ضَيَّوْن ، قال الشاعر :

أَدَبٌ بِاللَّيْلِ إِلَى جَارِهِ

مِنْ ضَيَّوْنٍ دَبَّ إِلَى فَرْبٍ (١)

١٤٤٤ - أَدَبٌ مِنْ قَرْنِي

وهي دُوَيْبَةُ شَبَّه الخنفساء ، قال الشاعر

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتِمٌّ

بِأَحْسَنِ مَنْ يَمْشِي وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلًا

يَدِبُّ عَلَى أَحْسَانِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ

دَيْبُ الْقَرْنِي بَاتَ يَغْلُو نَقًّا سَهْلًا

١٤٤٥ - أَذْنًا مِنَ الشَّسْعِ

من الدَّناءة ، هذا إذا همزوه ، فإذا

تركوا الهمز يقولون : أدنى إلى المرء من

شَيْعِهِ ، للشئ القريب منه جداً .

١٤٤٦ - أَذَلُّ مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ

هو رجل من بني تَيْم اللات بن ثعلبة

كان دليلاً ماهراً بالدلالة ، حكى هذا المثل

أبو عبيدة . وكذا يقولون :

(١) القرب : الفأرة ، أو اليربوع ، أو

ولد الفأرة من اليربوع ، وأوله قاف مفتوحة أو فاء مكسورة .

أربعة لا يُطَاقون : عبد مَلَك ، ونذل شبع ،
وأمة ورثت ، وقبيحة تزوجت . وقوله :
المنطق مشهورة ، والصمت مسترة . وقوله :
ثمرة اللجاجة الحيرة ، وثمره العجلة الندامة ،
وثمره العُجب البغضة ، وثمره التواني الدلة .
وأما قولهم :

١٤٤٩ - أَدْنَفُ مِنَ الْمُتَمَنَّى

فسياق ذكروه مستقصى في حرف الصاد
عند قولهم « أَصَبُّ مِنَ الْمُتَمَنَّى » .

١٤٥٠ - أَدَمُ مِنْ بَعْرَةٍ ، وَأَدَمُ مِنْ

الْوِبَارَةِ

وهي جمع وبر ، وهو دويبة مثل الهرة ،
طحلاء اللون لا ذنب لها .

١٤٤٧ - أَدْلُ مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ

هو اسم رجل ، كان دليلاً خريئاً داهياً
يضرب به المثل ، فيقال : هُوَ دُعَيْمِيصُ هذا
الأمر ، أى عالم به .

١٤٤٨ - أَدْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ

هو سيد عبس ، وذكر من دَهَانِهِ أشياء
كثيرة : منها أنه مرَّ ببلاد غَطَفَانَ فرأى
ثروة وعديداً ، فكره ذلك ، فقال له الربيع
ابن زياد العبسي : إنه يسوءك ما يسرُّ الناس
فقال له : يا ابن أخى إنك لا تدري أن مع
الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل ،
وأن مع القلة التعاضد والتوازن والتناصر .
ومنها قوله لقومه : إياكم وصَرَحاتِ البغي ،
وفضحات الغدر ، وفلتات المزح . وقوله :

المولدون

الدَّرَاهِمُ أَرْوَاحُ تَسِيلُ .

الدَّابَّةُ تُسَاوِي مِقْرَعَةً .

الدُّنْيَا فَنَظَرَةٌ .

الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمُ .

الدُّنْيَا قُرُوضٌ وَمُكَافَاتُ .

الدَّرَجَةُ أَوْثَقُ مِنَ السَّلَمِ .

يضرب في اختيار ما هو أخوطة .

الدينار القصير يسوى دراهم كثيرة .

يضرب للشيء يستحق ونفعه عظيم .

الدَّرَاهِمُ بِاللَّدَرَاهِمِ تُكْسَبُ .

دِعَامَةُ الْعَقْلِ الْحِلْمُ .

دُنْيَاكَ مَا أَنْتَ فِيهِ .

دَخَلَ فُضُولِي النَّارَ ، فَقَالَ : الْخَطْبُ

رَطْبٌ .

دَلَّ عَلَى عَاقِلٍ اخْتِيَارُهُ .

دَعِ النَّوْمَ ؛ إِنَّ النَّوْمَ عَوْنُ النَّوَائِبِ .

دَوَاهِ الدَّهْرِ الصَّبْرُ عَلَيْهِ .

دَعِ الْمِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقًّا .

دَعُوا قَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ ، تَسْلَمَ لَكُمْ

الْأَمْهَاتُ .

الباب التاسع

فيا أوله ذال

ضَلَّاهُ ، فرأى امرأة مُنْتَقِبَةً ، فاعجبته حتى
نَسِيَ الحارين ، فلم يزل يطلب إليها حتى
سَقَرَتْ له ، فإذا هي قَوْهَاءُ ، فحين رأى أَسَنَاءَهَا
ذكر الحارين ، فقال : ذكرني فوكِ حمارى
أهلى ، وأنشأ يقول :

لَيْتَ النَّقَابَ عَلَى النِّسَاءِ مُحَرَّمٌ
كَيْلَا تَفَرَّ قَبِيحَةٌ إِنْسَانًا
١٤٥٤ - ذَهَبُوا أَيَّدَى سَبَا ، وَتَفَرَّقُوا
أَيَّدَى سَبَا

أى تفرقوا تفرقًا لا اجتماع معه .
أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن على
ابن أحمد الواحدى ، أخبرنا الحاكم أبو بكر
محمد بن إبراهيم الفارسى ، أخبرنا أبو عمرو
ابن مطر ، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا أبو همام ،
حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن أبي جناب ،
عن يحيى بن هانى ، عن فروة بن مسيك ،
قال : أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت :
يا رسول الله أخبرنى عن سَبَا أرجلٍ هو أم
امرأة ، فقال : هو رجل من العرب ، وله
عَشْرَةٌ ، تَيَامَنُ منهم ستة ، وتَشَاءُ منهم
أربعة ، فأما الذين تَيَامَنُوا فَلَا زُدَ وَكِنْدَةٌ

١٤٥١ - ذَهَبَ أَمْسٍ بِمَا فِيهِ

أول من قال ذلك ضَمَضَ بن عمرو
الْيَرْبُوعِ ، وكان هَوَى امرأةً ، فطلبها بكل
حيلة ، فأبت عليه ، وقد كان غر بن ثعلبة
ابن يربوع يختلف إليها ، فاتبع ضَمَضَ أثرها
وقد اجتمعوا فى مكان واحد فصار فى سحر إلى
جانبهما يراهما ولا يريانه ، فقال غر :

قَدِيمًا تَوَاتَيْنِي وَتَأْبَى بِنَفْسِهَا
عَلَى الْمَرْءِ جَوَابَ التَّنَوُّفَةِ ضَمَضَ

فشد عليه ضَمَضَ فقتله ، وقال :
سَتَعْلَمُ أَنَّى لَسْتُ آمِنٌ مِيقَضًا
وَأَنَّكَ عَنْهَا إِن نَأَيْتَ بِمَعْزِلٍ
فَقِيلَ لَهُ : لِمَ قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّكَ ؟ قَالَ :
ذَهَبَ أَمْسٍ بِمَا فِيهِ ، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مَثَلًا

١٤٥٢ - ذَرَى بِمَا عِنْدَكَ يَا لَيْغَاءُ
ذَرَى : أَى أَيْبَنِى ذَرَوْا مِنْ كَلَامِكَ
أَسْتَدْلُ بِهِ عَلَى مُرَادِكَ ، وَاللَّيْغَاءُ : تَأْنِيثُ
الْأَلْيَغِ ، وَهُوَ الَّذِى لَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَكْتُمُ صَاحِبَهُ ذَاتَ نَفْسِهِ .
١٤٥٣ - ذَكَرَنِي فُوكِ حِمَارَى أَهْلِي
أصله أن رجلا خَرَجَ يَطْلُبُ حِمَارِينَ

ومَذْحِج والأشعرين وأثمار منهم بحيلة ،
وأما الذين تشاءموا فَعَامِلَةٌ وَغَسَّانٌ وَلَحْمٌ
وَجُدَامٌ ، وهم الذين أرسل عليهم سَيْلُ الْعَرَمِ ،
وذلك أن الماء كان يأتي أرض سبأ من الشَّحْرِ
وأودية اليمن ، فَرَدَّمُوا رَدْمًا بين جبلين ،
وحبسوا الماء ، وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة
أبواب بعضها فوق بعض ، فكانوا يسقون
من الباب الأعلى ، ثم من الثاني ، ثم من
الثالث ، فأخْصَبُوا ، وكثرت أموالهم ، فلما
كذَّبوا رسولَهم بعث الله جُرَدًا نَقَبَتْ ذلك
الرَّدمَ حتى انتفض ، فدخل الماء جَنَّتِيهِمْ
ففرقهما ، ودفن السيلُ بيوتهم ، فذلك قوله
تعالى (فأرسلنا عليهم سيل العرم) والعرم :
جمع عرمة ، وهي السَّكْرُ الذي يحبس الماء ،
وقال ابن الأعرابي : العرم السيلُ الذي
لا يُطَاق ، وقال قتادة ومقاتل : العرم اسم
وادي سبأ .

وأخبرنا الإمام علي بن أحمد أيضًا ،
أخبرنا أبو حسان المزكي ، أخبرنا هرون بن
محمد الاستراباذي ، أخبرنا إسحاق بن أحمد
الخزاعي ، أخبرنا أبو الوليد الأزرقي ، حدثنا
جدي ، حدثنا سعيد بن سالم القداح عن
عثمان بن ساج عن الكلابي عن أبي صالح
قال : أُلقت طريفة الكاهنة إلى عمرو بن عامر
الذي يقال له مُزَيْقِيَا بن ماء السماء ، وهو

عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ
القيس بن مازن بن الأزد بن الغوث
ابن نَبْتِ بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ
ابن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان ، وكانت
قد رأت في كهانتها أن سَدَّ مَأْرِبَ سَيْحَرِب ،
وأنه سيأتي سيلُ الْعَرَمِ فيخرب الجنتين ،
فباع عمرو بن عامر أمواله ، وسار هو وقومه
حتى انتهوا إلى مكة فأقاموا بمكة وما حولها ،
فأصابهم الحمى ، وكانوا يبذلون لا يَدْرُونَ فيه
ما الحمى ، فدَعَوْا طريفةً فَشَكُّوا إليها الذي
أصابهم ، فقالت لهم : قد أصابني الذي
تَشْكُونَ ، وهو مُفْرَق بيننا ، قالوا : فإذا
تأمرين ؟ قالت : من كان منكم ذا هَمٍّ بعيد ،
وجل شديد ، ومزاد جديد ، فليلق بقصر
عمان المشيد ، فكانت أزد عمان ، ثم قالت :
من كان منكم ذا جلد وقصر ، وصبر على أزمات
الدهر ، فعليه بالأراك من بطن مر ، فكانت
خزاعة ، ثم قالت : من كان منكم يريد
الراسيات في الوَحْل ، المَطْعَمَات في المَحْل ،
فليلق بيبْر ذات النَّخْل ، فكانت
الأوس والخزرج ، ثم قالت : من كان منكم
يريد الحر والحير ، والملك والتأثير ، ويلبس
الديباج والحرير ، فليلق ببصرى وغوير ،
وهما من أرض الشام ، فكان الذين سكدها
آل جَفْنَة من غَسَّان ، ثم قالت : مَنْ كان

من العين ، وكذلك في يأدو ، أى يعدو
لأجله ، من العدو .

١٤٥٨ - ذئبُ الخمرِ

الخمر: ماوارك من شجر أو حجر أو
جرف وادٍ ، وإنما يضاف إلى الخمر للزومه
إياه ، ومثله : نئب غصًا ، وقفذ برقة ،
وتيس حلب ، وهو نبت تعتاده الطباء ،
ويقال : تيس الربل ، وضب السحا ، وشيطان
الحمّاطة ، وأرنب الخلة .

١٤٥٩ - الذئبُ يَكْنَى أبا جَعْدَةَ

يقال : إن الجَعْدَةُ الرَّخْلُ ، وهى
الأتنى من أولاد الضأن ، يكنى الذئب بها
لأنه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها ، وقيل :
الجَعْدَةُ نبت طيب الرائحة ينبت فى الربيع
ويجفُ سريعاً ، فكذلك الذئب إن شُرِفَ
بالكنية فإنه يغدر سريعاً ، ولا يبقى على
حالة واحدة ، وقيل : يعنى أن الذئب وإن
كانت كنيته حسنة فإن فعله قبيح ، وقيل :
إنه لعبيد بن الأبرص قاله حين أراد النعمان
ابن المنذر قتله .

يضرب لمن يبرك باللسان ويريد بك
الفَوَائِل .

وسئل بن الزبير عن المتعة ، فقال :
الذئب يكنى أبا جعدة ، يعنى أنها كنية

منكم يريد الثياب الرقاق ، والخليل العتاق ،
وكنوز الأرزاق ، والدم المُهْرَاق ، فليلحق
بأرض العراق ، فكان الذين سكنوها آل
جذيمة الأبرش ومن كان بالحيرة وآل محرق .

١٤٥٥ - اذْهَبِي فَلَا أُنْذَهُ سَرَّ بَكِ

النَّذَهُ : الزجر ، والسَّرَب : المال
الراعى ، وكان يقال للمرأة فى الجاهلية :
اذْهَبِي فَلَا أُنْذَهُ سَرَّ بَكِ ، فكانت تطلق
بهذه اللفظة .

١٤٥٦ - الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ

قال ابن الأعرابى : الذَّوْدُ لا يُوحَّد ،
وقد يجمع أذوادا ، وهو اسم مؤنث يقع على
قليل الإبل ولا يقع على الكثير ، وهو ما بين
الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين
ولا يجاوز ذلك .

يضرب فى اجتماع القليل إلى القليل
حتى يؤدى إلى الكثير .

١٤٥٧ - الذَّئْبُ يَأْدُو لِلغَزَالِ

يقال : أَدَوْتُ لَهُ أَدُوًّا دَوًّا ، إذا
خَتَلْتُهُ ، وينشد :

أَدَوْتُ لَهُ لَأَخْذَهُ * فَهَيْهَاتَ الْفَتَى حَدَرًا ^(١)
يضرب فى الخديعة والمكر .

ويجوز أن يكون الهمز فى أدوت بدلا
(١) نصب «حدرا» بفعل مضمر أى لا يزال
حدرا ، أو على الحال من فاعل اسم الفعل .

وقال أيضاً : قد يضرب هذا المثل في الدين ، ومنه حديث معاذ رضى الله تعالى عنه « عليكم بالجماعة فإن الذئب إنما يُصيب من الغنم الشاذة القاصية » قال أبو عبيد : فصار هذا المثل في أمر الدين والدنيا .
يضرب لكل متوحدٍ برأيه أو يدينه أو بسفره .

١٤٦٢ - ذَهَبَ فِي الْأَخْيَبِ الْأَذْهَبُ

وذهب في الخيبة الخيبة ، إذا طلب مالا يحد ولا يجدي عليه طلبه شيئاً ، بل يرجع بالخيبة .

١٤٦٣ - الذَّئْبُ مَغْبُوطٌ بِذِي بَطْنِهِ

ويروى « الذئب يُغْبَطُ بِغَيْرِ بَطْنِهِ » وذو بطنه : مافي بطنه ، ويقال : ذو البطن اسمٌ للغائط ، يقال : ألقى ذا بطنه ، إذا أحدث ، قال أبو عبيد : وذلك أنه ليس يُظَنُّ به أبداً الجوع ، إنما يظن به البطنة ؛ لأنه يدعو على الناس والماشية ، قال الشاعر :
وَمَنْ يَسْكُنِ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالَهُ

وَيُغْبَطُ مافي بطنه وهو جائع وقال غيره : إنما قيل ذلك لأنه عظيم الجفرة أبداً^(١) ، لا يبين عليه الضمور ، وإن جهده الجوع ، وقال الشاعر :

* لَكَ الذَّئْبُ مَغْبُوطٌ أَخْشَا وَهُوَ جَائِعٌ *

(١) الجفرة - بضم فسكون - البطن

حسنة للذئب الخبيث ، فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى .

وقيل : كنى الذئب بأبي جمعة وأبي جمعة لبخله من قولهم « فلان جعدٌ اليدين » إذا كان بخيلاً

١٤٦٠ - ذَهَبُوا إِسْرَاءً قُنْفُذٌ

أى كان ذهابهم ليلاً كالقنفذ لا يسرى إلا ليلاً .

١٤٦١ - الذَّئْبُ خَالِيًا أَسَدٌ

ويروى « أشدُّ » أى إذا وجدك خالياً وخذك كان أجراً عليك ، هذا قول قاله بعضهم .

وأجود من هذا أن يقال : الذئب إذا خلا من أعوان من جنسه كان أسداً ، لأنه ينكل على مافي نفسه أو طبعه من الصرامة والقوة فيتب وثبة لا بقاء معها ، وهذا أقرب إلى الصواب ؛ لأن « خالياً » حال من الذئب لا من غيره ، والتقدير : الذئب يشبه الأسد إذا كان خالياً ، كما تقول : زيد ضاحكاً قمر ، ومعنى التشبيه عامل في الحال ، قال أبو عبيد : يقول : إذا قدر عليك في هذه الحال فهو أقوى عليك وأجراً بالظلم ، أى في غير هذه الحال ، أراد لا تعجز عنه ولا معين له من جنسه .

يضرب مثلاً عند تفرق كل إنسان
لشأنه ، ويقال : يضرب لكل مَنْ لَزِمَ
عادته ولم يفارقها .

١٤٦٨ - ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ

قال الأصمعي : القَرْمَلَةُ شجيرة ضعيفة
لاؤرق لها ، قال جرير :

كَانَ الْفَرَزْدَقُ حِينَ عَاذَ بِجَالِهِ

مثل الذليل يَتَوَدُّ وَسْطَ الْقَرْمَلِ

١٤٦٩ - ذَكَرْتُني الطَّعْنُ وَكُنْتُ
نَاسِيًا

قيل : إن أصله أن رجلاً حَمَلَ عَلَى
رجل ليقته ، وكان في يد الحمول عليه رُمْع
فأنساه الدهش والجزع ما في يده ، فقال له
الحامل : أَلْتِيَ الرَّمْعُ ، فقال الآخر : إنَّ مَعِيَ
رحماً لا أشعر به ؟ ذَكَرْتُني الطَّعْنُ - المثل ،
وحمل على صاحبه فطعنه حتى قتله أو هزّمه ،
يضرب في تذكر الشيء بغيره .

يقال : إن الحامل صَخَّرَ بِنِ مَعَاوِيَةَ
الثُّلَمِي ، والحمول عليه يزين بن الصِّقِّق .

وقال المفضل : أول من قاله رهم بن
حزن الهلالي ، وكان انتقل بأهله وماله من
بلده يريد بلداً آخر ، فاعترضه قوم من بني
تغلب فعرفوه وهو لا يعرفهم ، فقالوا له : خَلِّ
ما معك وانجُ ، قال لهم : دونكم المال

١٤٦٤ - الدُّثْبُ أَذْغَمُ

قال ابن دُرَيْد : تفسير ذلك أن الدُّثْبَ
دُغْمٌ وَلَفَّتْ أَوْ لَمْ تَلْغَ ، والدُّغْمَةُ لازمة لها ،
فر بما قيل قد ولغ وهو جائع .

يضرب لمن يُغْبَطُ بما لم يَنْلِهِ .
والدُّغْمَةُ : السواد ، والدُّغْمَانُ من
الرجال : الأسود .

١٤٦٥ - ذَهَبُوا شَعَرَ بَغَرَ ، وَشَذَرَ

مَذَرَ ، وَشَذَرَ مَذَرَ ، وَخَذَعَ
مَذَعَ

أى فى كل وجه .

١٤٦٦ - ذَهَبَ دَمُهُ دَرَجَ الرِّيحِ

ويروى « أدرج الرياح » وهى جمع
دَرَج ، وهى طريقها .
يضرب فى الدم إذا كان هَدَرًا
لا طالب له .

١٤٦٧ - ذَهَبَتْ هَيْفٌ لِأَدْيَانِهَا

الْهَيْفُ : الرِّيحُ الحارة تَهْبُتُ من ناحية
اليمين فى الصيف ، قال أبو عبيد : وأصل
الْهَيْفِ السُّمُومُ ، وقوله « لِأَدْيَانِهَا » جمع
دِين ، وهو العادة ، أى لعاداتها ، وإنما جمع
الأديان لأن الهيف اسم جنس ، وجاء باللام
على معنى إلى ، أى رجعت إلى عاداتها ،
وعاداتها أن تجفف كل شئ وتبيسه .

قال أبو عبيد: هذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير أنه ذكر المختار يوما وسأل عنه ، والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدم العراق ، فبينما هو في ذكره إذ طلع المختار ، فقال ابن الزبير : اذكر غائباً المثل ١٤٧٤ - ذُلُّ لَوْ أَجِدُ نَاصِرًا

قال المفضل : كان أصله أن الحارث بن أبي شمر الغساني سأل أنس بن أبي الحجير عن بعض الأمر ، فأخبره ، فلطمه الحارث ، فغضب أنس وقال : ذُلُّ لَوْ أَجِدُ نَاصِرًا ، ثم لطمه أخرى ، فقال : لو نهييت الأولى لانتهدت الأخرى ، فذهبت كلنائه مثلين ، وتقدير المثل : هذا ذل لو أجد ناصراً لما قبلته .

١٤٧٥ - ذَهَبَ كَاسِبًا فَلَجَّ بِهِ
أى لجَّ الشرُّ به حتى أهلكه وأوقعه في شر إما غرق أو قتل أو غيرها .

١٤٧٦ - ذَهَبَ مَالُهُ شَعَاعٌ
مبنى على الكسر مثل قَطَامٌ ، أى - متفرقاً ، قال الشاعر :

أَغْلَى بِمَالِهِ زَيْدٌ فَأَصْحَى
وَتَالَدُهُ وَطَارِفُهُ شَعَاعٌ
١٤٧٧ - ذَا نَيْنٍ لَارِمَتْ لَهَا

الدُّنُونُ : نَبَتْ ، والرَّمْثُ : مَرَعَى

ولا تعرضوا للحُرْم ، فقال له بعضهم : إن أردت أن تفعل ذلك فأتني رحلك ، فقال : وإن معي لَرُمْحًا ؟ فشدَّ عليهم فجعل يقتلهم واحداً بعد واحد وهو يرتجز ويقول :
رُدُّوا عَلَى أَقْرَبِيهَا الْأَقَاصِيَا

إِنْ لَهَا بِالْمَشْرِفِ حَادِيَا
* ذَكَّرْتُ تَنِي الطَّنَّ وَكُنْتُ نَاسِيَا *
١٤٧٠ - ذَقُّهُ تَغْتَبِطُ

أصله أن قوما كانوا على شراب وفيهم رجل لا يشرب ، فطربوا وهو مُسَبِّتٌ ، فقليل له هذا القول : أى ذُقْ حتى تطرب كما طربنا يضرب لمن حُرِمَ لتوأنيه في السعى
١٤٧١ - ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثْرِ بِالْأَجْرِ
الدُّثْرُ : كثرة المال ، يقال : مال دُثْرٌ ، ومالان دُثْرٌ ، وأموال دُثْرٌ ، أى كثير ، وهذا المثل يروى في الحديث (١) .

١٤٧٢ - ذَهَبَ فِي السُّمَّهِى
قال أبو عمرو : أى في الباطل ، وجرى فلان السُّمَّهِى ، إذا جرى إلى أمرٍ لا يعرفه ، وذهبتْ إِبْلهُ السُّمَّهِى ، إذا تفرقت في كل وجه ، والسُّمَّهِى : الهواء بين السماء والأرض والسمهى والسمهى : الكذب والباطل

١٤٧٣ - أَذْكَرُ غَائِبًا يَقْتَرِبُ
ويروى « أَذْكَرُ غَائِبًا تَرَاهُ »

(١) في الحديث « ذهب أهل الدثور بالأجور »

١٤٨١ - الدَّلِيلُ مَنْ تَأْكَلُهُ الْوَبْرَاءُ

قالوا: الْوَبْرَاءُ الرَّخَّةُ ، وهي تُحْمَقُ وتضعف ، وأرادوا بوبرها ريشها

١٤٨٢ - ذَهَبَ مِنْهُ الْأَطْيَبَانِ

يضرب لمن قد أَسَنَّ ، أى لذة النكاح والطعام ، قال نهشل :

إذا فأت منك الْأَطْيَبَانِ فَلَا تُتِيلُ
متى جاءك الْيَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُ

١٤٨٣ - ذِكْرٌ وَلَا حَسَاسٌ

مبنى على الكسر مثل قَطَامٍ وَحَذَامٍ
يضرب للذي يَعِدُ ولا يحس إنجازه .

ويروى وَلَا حَسَاسَ نَصَبًا عَلَى التَّبَرُّةِ ،
ومنها من يرفعه وينون ، ويجعل لامتزلة

ليس ، ومنها من يقول : وَلَا حَسِيسَ ،
ينصب بغير تنوين ، ومنها من يرفع بتنوين

١٤٨٤ - ذَلَّ بَعْدَ شِمَاسِهِ الْيَغْفُورُ

يضرب لمن انقاد بعد جَمَاحِهِ ، وَالْيَغْفُورُ :
اسم فرس .

١٤٨٥ - أَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ إِلَى

لَثِيمٍ^(١)

لأن الكريم لا يُحْجِجُ إلى الاعتذار ،
ولعل اللثيم لا يَقْبَلُ العذر .

(١) من حق النظام أن يجعل هذا المثل
فيما جاء على أفعل من هذا الحرف .

الإبل من الخُمُض ، وهذا الذونون يثبت في
الرمث .

يضرب للقوم لا قديم لهم ، وَلَا يُرْجَى
خيرٌ مَنْ لَا قَدِيمَ لَهُ .

١٤٧٨ - ذَهَبَ الْمُحَلَّقُ فِي بَنَاتِ طَمَارٍ

التحليقُ : الارتفاع في الهواء . يقال
حَلَّقَ الطائر ، وَطَمَارٍ : المكان المرتفع ، قال
الأصمعي : يقال انصبَّ عليه من طَمَارٍ ،
مثل قَطَامٍ ، قال الشاعر :

فإن كُنْتَ لَا تَدْرِيَنَّ مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي

إلى هَانِي . في الشوقِ وَإِنَّ عَقِيلَ
إلى بَطَلٍ قَدْ غَمَّرَ السيفُ وجهه

وآخرَ يَهْوِي من طَمَارٍ قَتِيلِ
وكان ابن زياد أَمَرَ برمي مسلم بن عقيل

من سَطْحٍ عالٍ ، وقال الكسائي : من طَمَارٍ
وطَمَارَ ، بفتح الراء وكسرها .

يضرب فيما يذهب باطلا .

١٤٧٩ - ذَهَبَ فِي ضُلٍّ بَنٌ أَلٌّ

إذا ركبَ رأسه في الباطل ، يقال :
ذهب في الضَّلَالِ والألَالِ ، والضلال

والتلال ، إذا ذهب في غير حق .

١٤٨٠ - ذَلِيلٌ مَنْ يَدُلُّهُ خِذَامٌ

قالوا : خِذَامٌ كان رجلا ذليلا .
يضرب للضعيف يَقْهَرُهُ مَنْ هُوَ أضعفُ منه

١٤٨٦ - الذُّبُّ لِلضَّبُعِ

أى هو قرنه .

يضرب فى قرينى سوء .

١٤٨٧ - ذَهَبَتْ طُولًا ، وَعَدِمَتْ مَعْقُولًا

يضرب للطويل بلا طائل .

١٤٨٨ - ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ

يضرب للقوم إذا تفرقوا .

١٤٨٩ - ذَهَبُوا فِي الْيَهِيرِ

أى فى الباطل ، الْيَهِيرُ يَفْعَلُ ؛ لأنه ليس

فى الكلام فَعِيلٌ ، وهو صَنَعَ الطَّلَح ، وأنشد أبو عمرو :

أَطَعَنْتُ رَاعِيَّ مِنَ الْيَهِيرِ

فَظَلَّ يَغْوَى حَبْطًا بِشَرِّ

أى من هذا الصنع ، وقال الأجر :

حَجَرَ يَهِيرُ أَى صُلْب ، ويقال : أ كَذَبُ

من الْيَهِيرِ ، وهو السَّرَاب ، وقال ابن

السَّراج : ربما زادوا فيه الألف ، فقالوا

يَهِيرَى ، وهو من أسماء الباطل .

١٤٩٠ - ذَاكَ أَحَدُ الْأَحْدِينَ

قال ابن الأعرابى : هذا أبلغُ اللَّذِجِ ،

قال : ويقال « إحدى الإحدى » كما تقول :

واحد لا نظيرَ له ، ويقال : فلان واحدُ

الأحدَيْنِ ، ووَاحِدُ الْآحَادِ ، وقولهم « هذا

إحدى الإحدى » قالوا : التأنيثُ للمبالغة ،

بمعنى الداهية ، وأنشدوا :

عَدُونِي الثَّغْلَبُ فِيمَا عَدَدُوا

حَتَّى اسْتَنَارُوا فِي إِحْدَى الْإِحْدِ

يضرب لمن لانهاية لداهته ، ولا مثلَ

له فى نكرائه .

١٤٩١ - ذَهَبَتْ فِي وَادِي تَيْهٍ بَعْدَ تَيْهٍ

يضرب لمن يَسْلُكُ سَبِيلَ الْبَاطِلِ

١٤٩٢ - ذِيْبَةٌ قَفٌّ مَالِهَا عَمِيسٌ

القَفُّ : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ،

وَالْعَمِيسُ : الْوَادِى فِيهِ شَجَرٌ مُتَلَفٌ .

يضرب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناوأة

١٤٩٣ - الذَّبِيحُ فِي خَلْوَتِهِ مِثْلُ الْأَسَدِ

الذَّبِيحُ : الذَّكَرُ مِنَ الضَّبَاعِ .

يضرب لمن يدعى منفرداً ما يعجز عنه

إذا طُوْلِبَ به فى الجمع ، وهذا مثل قولهم

« كُلُّ جُبْرِ فى الْخَلَاءِ يُسَرُّ »

١٤٩٤ - ذُبَابُ سَيْفٍ حُلْمُهُ الْوَقَائِصُ

الْوَقِيسَةُ : الْمَكْسُورَةُ الْعُنُقِ مِنَ الدُّوَابِّ

يضرب لمن له مال وسعة وهو مُقْتَرِّ عَلَى

عِيَالِهِ ، ولئن له قدرة وقوة فهو لا يَنَارِعُ إِلَّا

ضَعِيفًا ذَلِيلًا

١٤٩٥ - ذِيْبَةٌ مِعْزَى وَظَلِيمٌ فى الْخُبْرِ

يقال فى جمع الماعز : مِعْزٌ وَمِعْزَى وَمِعْزَى

وَالْأَلْفُ فى مِعْزَى لِلإِلْحَاقِ بِفِعْلٍ مِثْلِ

كالظلم : إن قيل له « طِر » قال : أنا
جَمَل ، وإن قيل له « أَحْمِل » قال : أنا طائر
يضرب للخلوب المكّار .

هَجَرَ ع وَهَبَلَ ع وَدَرَمَ ، وتصغيرها مُعِيرَ ،
وَالْخَبْرُ : اسم من الاختبار ، يقول : هو في
الخبث كالذئب وقع في المغزى ، وفي الاختبار

ما جاء على أفعال من هذا الباب

يَا عَجَبًا وَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا
حِمَارَ قَبَانٍ يَقُودُ أَرْبَابًا
خَاطِمَهَا زَأْمَهَا أَنْ تَذْهَبَا
فَقُلْتُ أُرْدِفْنِي فَقَالَ مَرْحَبًا
١٥٠٠ - أَذَلُّ مِنْ قُرَادٍ يَمْنَسِمُ

قال الفرزدق :
هُنَالِكَ لَوِ تَبْعِي كُلِّبَيَا وَجَدْتُمَا
أَذَلَّ مِنَ الْقِرْدَانِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ

١٥٠١ - أَذَلُّ مِنْ وَتِدٍ بَقَايَ
لأنه يُدَقُّ أبدًا ، وأما قولهم :
١٥٠٢ - أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ

فقد قال فيه الشاعر وفي الوند :
إِنَّ الْمَوَانَ حِمَارُ الْأَهْلِ يَعْرِفُهُ
وَالْحُرُّ يَنْكُرُهُ وَالْجَمْرَةُ الْأَجْدُ (١)

وَلَا يُقِيمُ بَدَارِ الذَّلِّ يَعْرِفُهَا
إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْأَهْلِ وَالْوَتِدُ
هَذَا عَلَى الْخُسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمْتِهِ
وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَأْوِي لَهُ أَحَدُ

(١) الجسرة - بالفتح - الناقة العظيمة ،
والأجد - بضم الهمزة والجمع جميعاً - الوثقة
الحلق المتصلة بقار الظهر .

١٤٩٦ - أَذَلُّ مِنْ قَيْسِيٍّ بِحِمَصَ
وذلك أن حِمَصَ كلها لليمن ، ليس بها
من قيس إلا بيت واحد .

١٤٩٧ - أَذَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ
يريد الضعف والهوان ، وقيل : يعنى
يَدَ الْجَنِينِ . وقال أبو عبيد : معناه أن
صاحبها يتوقى أن يصيب يده شيئاً .

١٤٩٨ - أَذَلُّ مِنْ بَعِيرٍ سَانِيَةٍ
وهو البعير الذى يُسْتَقَى عليه الماء ، قال
الطرماح :

قُبَيْلَةُ أَذَلُّ مِنَ السَّوَانِي
وَأَعْرَفُ لِلْمَوَانِ مِنَ الْخُصَافِ (١)
يعنى النعل .

١٤٩٩ - أَذَلُّ مِنْ حِمَارِ قَبَانٍ
وهو ضرب من الخنافس يكون بين
مكة والمدينة ، وقال :

(١) الذى فى كتب اللغة أن الخصف
- بالفتح - النعل ذات الطراق ، وكل طراق
منها خصفة .

الزُّبْيَةُ وَيَغْطِي رَأْسَهُ؛ إِذَا سَمِعَ السَّمْعَ صَوْتَهُ
جاء في طلبه فوق في الزُّبْيَةَ فَأَخَذَ .

١٥٠٦ - أَذَلُّ مِنَ النَّقْدِ

قال أهل اللغة : النَّقْدُ جِنْسٌ مِنَ الْغَنَمِ
قَصَارُ الْأَرْجُلِ قِبَاحُ الْوُجُوهِ يَكُونُ بِالْبَحْرَيْنِ ،
الوَاحِدَةُ نَقْدَةٌ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَجُودُ الصُّوفِ
صُوفُ النَّقْدِ ، وَقَالَ :

فَقِيمُ يَاشِرٌ تَمِيمٌ تَحْتِدَا
لَوْ كُنْتُمْ ضَانًا لَكُنْتُمْ نَقْدًا
أَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبْدًا
أَوْ كُنْتُمْ صُوفًا لَكُنْتُمْ قَرْدًا (١)

١٥٠٧ - أَذَلُّ مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

هذا مثل يضرب للشيء يستدل ، كما يقال
في المثل الآخر « هدمه الثعلب » يعنى جحره
المهدوم ، ويقال في الشريعة بين القوم وقد
كانوا على صلح « بال بينهم الثعالب »
و « فسا بينهم الظربان » و « كسر بينهم
رُمح » و « ييس بينهم الثرى » و « خريت
بينهم الضبع » قال حميد بن ثور :

ألم تر ما بينى وبين ابن عامرٍ
من الودِّ قد بالت عليه الثَّعَالِبُ
وأصبح باقى الودِّ بينى وبينه

كان لم يكن والدهر فيه عجائبُ

(١) القرد - بالتحريك - نفاية الصوف

١٥٠٣ - أَذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بَقَرَقَرَةٍ

لأنه لا يتمتع على من اجتناه ، ويقال :
بل لأنه يوطأ بالأرجل ، والفقْع : الكفأة
البيضاء ، والجمع فُقَعَةٌ ، مثل جَبْءٍ وَجَبَاءَةٍ ،
ويقال : حمام فقيع ، إذا كان أبيض ، ويُسَبَّه
الرجلُ الدليلُ بالفقْع فيقال : هو فقْعٌ قَرَقَرٌ ،
لأن الدوابَّ تنجسه بأرجلها ، قال النابغة يهجو
النعمان بن المنذر :

حَدَّثُونِي بِنَى الشَّقِيقَةِ مَا يَمُ
نَعُ فُقَعًا بَقَرَقَرٍ أَنْ يَزُولَا

لأن الفُقَعَةَ لا أصول لها ولا أغصان ،
ويقال « فلان فقعة القاع » كما يقال في مولد
الأمثال لمن كان كذلك « هو كشوث الشجر »
لأن الكَشُوثَ نَبْتُ يَتَعَلَّقُ بِأَغْصَانِ الشَّجَرِ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَضْرِبَ يِعْرِقُ فِي الْأَرْضِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
هُوَ الْكَشُوثُ فَلَا أَصْلَ وَلَا وَرْقَ

وَلَا نَسِيمٌ وَلَا ظِلٌّ وَلَا مَمَرٌ
١٥٠٤ - أَذَلُّ مِنَ الشُّقْبَانِ بَيْنَ

الْحَلَائِبِ

الشُّقْبَانُ : جَمْعُ الشُّقْبِ ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَعِيرِ
الذَّكَرِ ، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى : حَائِلٌ ، وَالْحَلَائِبُ :
جَمْعُ الْحَلُوبَةِ ، وَهِيَ الَّتِي تُحْلَبُ .

١٥٠٥ - أَذَلُّ مِنَ الْيَغْرِ

هو الجذدى أو العنقاق يشد على فم

١٥٠٨ - أَذَلُّ مِنْ قَرْمَلَةٍ

القَرْمَلُ : شجر قصار لا ذَرَى لها ،
ولا مَلَجًا ، ولا سِتْر ، ويقال في مثل آخر :
« ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ » أى بشجرة لا تستره
ولا تمنعه ، أى هو ذليل عاذ بأذل من نفسه .

١٥٠٩ - أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ

هذا من قول البعيث :

وكلُّ كَلْبِي صَفِيحَةٌ وَجْهِهِ

أَذَلُّ عَلَى مَسِّ الْهَوَانِ مِنَ النَّعْلِ

ويروى : « أذل لأقدام الرجال من

النعل » .

١٥١٠ - أَذَلُّ مِنَ الْبَدَجِ

يعنون الحَمَل ، والجمع بَدَجَان ، وأنشد :

قَدْ هَلَكْتَ جَارَتُنَا مِنَ الْمَهَجِ

وإن تَجُعْ تَأْكُلْ عَتُودًا أَوْ بَدَجٌ

وفي الحديث : « يؤتى بابن آدم يوم

القيامة كأنه بَدَجٌ من الذل » .

١٥١١ - أَذَلُّ مِنَ بَيْضَةِ الْبَلْبِ

هى بيضة تتركها النعامة فى فلاة من

الأرض فلا ترجع إليها ، قال الراعى :

تَأْبَى قُضَاعَةٌ أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا

وَأَبْنَا زِرَارٍ فَاتَمَّ بَيْضَةُ الْبَلْدِ (١)

(١) يستشهد النحاة بهذا البيت على أن

من العرب قوما يحزمون بأن المصدرية

١٥١٢ - أَذْكَى مِنَ الْوَرْدِ ، وَمِنْ

الْمَسْكِ الْأَصْهَبِ ، وَالْعَنْبَرِ

الْأَشْهَبِ

١٥١٣ - أَذَلُّ مِنْ أَمْوَى بِالْكُوفَةِ

يَوْمَ عَاشُورَاءَ

١٥١٤ - أَذَلُّ مِنْ قَمِيعٍ

يَعْنُونُ هَذَا الْمَلْتَرِقَ بِأَعْلَى التمر ، يرى

به فيوطاً بالأرجل .

١٥١٥ - أَذَلُّ مِنْ عَيْرٍ

العَيْرُ : الوتد ، وإنما قيل ذلك لأنه

يُسَجَّجُ رَأْسُهُ أَبَدًا ، ويجوز أن يراد به الحمار .

١٥١٦ - أَذَلُّ مِنْ حُورٍ

وهو ولد الناقة ، ولا يزال يدعى حُورًا

حتى يُفَصَلَ .

١٥١٧ - أَذَلُّ مِنَ الْحِذَاءِ

لأنه يُمْتَهَنُ فى كل شىء عند الوطء ،

وكذلك يقولون :

١٥١٨ - أَذَلُّ مِنَ الرَّدَاءِ ، وَأَذَلُّ مِنَ

الشَّعْصَعِ

١٥١٩ - أَذَلُّ مِنَ الْبَسَاطِ

يَعْنُونُ هَذَا الَّذِى يُبْسَطُ وَيُفْرَشُ ،

فَيَطْرُقُ كُلُّ أَحَدٍ .

المولدون

ذَهَبَ النَّاسُ ، وَبَقِيَ النَّسْنَسُ .
 ذَهَبَ عَصِيرِي وَبَقِيَ تَجِيرِي .
 للشيء تذهب منفعتة وتبقى كلفته .
 ذَكَرَ الْفِيلُ بِلَادَهُ .
 دَمَمْتَنِي عَلَى الْإِسَاءَةِ ، فَلَمْ رَضَيْتَ عَنْ
 نَفْسِكَ بِالْمُكَافَأَةِ ؟
 قاله علي بن أبي عبيدة .
 ذَرُّ مُشْكَلَ الْقَوْلِ وَإِنْ كَانَ حَقًّا .
 الذُّلُّ فِي أَذْنَابِ الْبَقَرِ .

ذُئِبُ فِي مَسْكٍ سَخَلَةٍ .
 ذُئِبُ اسْتَنْعَجَ .
 ذُلُّ الْعَزْلِ يَضْحَكُ مِنْ تِيهِ الْوَلَايَةِ .
 ذَنْبُ الْكَلْبِ يُكْسِبُهُ الطَّغَمَ ،
 وَفَمُهُ يُكْسِبُهُ الضَّرْبَ .
 ذَلٌّ مَنْ لَا سَفِيَهَ لَهُ .
 ذُدْتُ السَّبَاعَ ثُمَّ تَفَرَّسْنِي الضَّبَاعُ .
 ذَهَبَ الْحِمَارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ ، فَعَادَ
 مَظْلُومَ الْأَذْنَيْنِ .

الباب العاشر

فيما أوله راء

يضرب لمن لا ينصح ولا يبالغ فيما تولى
 حتى يَفْسُدَ الأمرُ .

١٥٢١ - رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلَّتْ

هذا المثل لإحدى ضرائرهم بنت
 الخَزْرَجِ امرأة سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ رَمَتْهَا رُمٌّ
 بعيبٍ كان فيها ، فقالت الضرة : رمتني
 بدائها - المثل - ، وقد ذكرتُ القصة بتامها
 في باب الباء في قوله « اَبْدِيْهِنَّ » بِعَقَالِ
 سُبَيْتٍ .

يضرب لمن يُعَيِّرُ صاحبه بعيبٍ هو فيه

١٥٢٠ - رَعَى فَأَقْصَبَ

يقال : قَصَبَ الْبَعِيرُ يَقْصِبُ ، إِذَا
 امتنع من الشرب ، و « أَقْصَبَ الرَّاعِي » إِذَا
 فعلت إبله ذلك ، أَيْ أَسَاءَ رَعِيَّتَهَا فامتنعت
 من الشرب ، وليس في قوله « رعى » ما يبدل
 على الإساءة والتقصير ، ولكن استدل
 بقوله « أقصب » على سوء الرعى ، وذلك
 أَنْ الْإِبِلَ امْتَنَعَتْ مِنَ الشَّرْبِ إِمَّا لِخَلَاءِ
 أَجْوَأِهَا وَإِمَّا لَامْتِلَأَتْهَا ، وَهِيَ يَدْلَانِ عَلَى
 إِسَاءَةِ الرَّعَى .

يريد القطعة من الجبل .

١٥٢٥ - رُمِيَ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ

أى بِقَرْنِهِ الذى هو مثله فى الصلابة والصعوبة ، جعل الحجر مثلاً للقرن لأن الحجر يختلف باختلاف المرعى ، فصغار هذا لصغار ذاك وكباره لكباره .

وفى حديث صَفِيْن أن معاوية لما بَعَثَ عمرو بن العاص حَكَمًا مع أبى موسى جاء الأحنفُ بن قيس إلى على كرم الله وجهه فقال : إنك قد رُميتَ بِحجرِ الأرض ، فأجعل معه ابنَ عباس ؛ فإنه لا يَشُدُّ عقدةَ إلا حَلَّهَا ، فأراد على أن يفعل ذلك فَأَبَتْ اليمانيةُ إلا أن يكون أحد الحكَمَيْنِ منهم ، فعند ذلك بعث أبا موسى ، ومعناه : إنك رُميتَ بِحجرٍ لا نظير له فهو حَجَرُ الأرض فى انفراده ، كما تقول : فلانٌ رَجُلٌ الدهر ، أى لا نظير له فى الرجال .

١٥٢٦ - رُمِيَ فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ فى الرَّأْسِ

إذا أَعْرَضَ عنه وساء رأيه فيه حتى لا ينظر إليه .

قال أبو عبيد : ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين سَلَّمَ عليه زياد بن حذير فلم يردَّ عليه ، فقال زياد : لقد رُميتُ من أمير المؤمنين فى الرأس ، وكان

١٥٢٢ - رَمَاهُ بِأَقْصَافِ رَأْسِهِ

أى أَسَكَّتْهُ بدهاية عظيمة أوردَها عليه ، وإنما قيل بلفظ الجمع لأنهم أرادوا رَمَاهُ به مرةً بعد مرة ، ويجوز أن يجمع بما حَوَّلَهُ إرادةً أن كل جزء منه قِصْفٌ ، كما قالوا : غَلِظُ الْمَشَافِرِ ، وعظيم التَّنَاكِبِ ، والقِصْفُ : اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ، ولا يرميه به مالم يُزَلِّهِ عن موضعه وينزعه منه ، وهذا كناية عن قَتْلِهِ ، فكأنه بلغَ به فى الإسكات غايةً لا وراء لها وهو القتل ، والمقتول لا يتكلم

١٥٢٣ - رَمَاهُ اللَّهُ بِدَاءِ الذُّبِّ

معناه أهلكه الله ، وذلك أن الذُّبَّ لاداء له إلا الموت ، ويقال : معناه رَمَاهُ اللَّهُ بِالْجُوعِ ؛ لأن الذُّبَّ أبداً جائع .

١٥٢٤ - رَمَاهُ اللَّهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَانِي

قالوا : هى القطعة من الجبل يُوضَعُ إلى جَنْبِهَا حَجَرَانِ وَيُنْصَبُ عليها الْقِدْرُ .

يضرب لمن رُمى بدهاية عظيمة ، ويضرب لمن لا يبقى من الشر شيئاً ؛ لأن الأَثْمِيَّةَ ثلاثة أحجار كل حجرٍ مثلُ رأس الإنسان ؛ فإذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية ، كذا قاله الأزهري ، قال البديع الهمداني :

وَلِي جِسْمٍ كَوَاحِدَةٍ الثَّانِي
لَهُ كَبِدٌ كَثَلِثَةِ الْأَثَانِي

إياد شاب جميل ، فاتخذته خادماً ، فرأت عَوْرَتَهُ فَأَعْجَبَهَا فَدَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا فَحَمَلَتْ فَأَبْنَتْ فِي إِبَّانِ الْغَزْوِ ، فَقَالُوا : هَذَا زَمَانُ الْغَزْوِ فَأَغْزَى إِنْ كُنْتَ تَرِيدِينَ الْغَزْوَ ، فَحَمَلَتْ تَقُولُ : رُوِيَ الْغَزْوُ يَنْمُرُقُ ، فَأَرْسَلْتُهَا مَثَلًا ، ثُمَّ جَاءُوا لِعَادَتِهِمْ فَوَجَدُوهَا نَفْسَاءَ مُرْضِعًا قَدْ وَلَدَتْ غَلَامًا ، فَقَالَ شَاعِرُهُمْ :

تُبْنَتْ أَنْ رَقَاشٍ بَعْدَ شِمَاسِهَا

حَبِلَتْ وَقَدْ وَلَدَتْ غَلَامًا أَكْخَلَا
فَاللَّهُ يُحْظِيهَا وَيَرْفَعُ بُضْعَهَا

وَاللَّهُ يُلْقِيهَا كَشَافًا مَقْبَلًا
كَانَتْ رَقَاشٌ تَقُودُ حَيْشًا جَحْفَلًا
فَصَبَتْ وَأُخْرِجَ مِنْ صَبَا أَنْ يَحْبَلَا

١٥٢٩ - رُوِيَ الشُّعْرُ يَنْغِبُ

الغابُ : اللحم البائت ، أى دَعَهُ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَيْهِ أَيَّامٌ فَتَنْظُرُ كَيْفَ خَاتَمَتْهُ أَيْحَمْدُ أَمْ يَذْمُ ، وَيُحْجِزُ أَنْ يَرَادَ دَعِ الشَّعْرُ يَنْغِبُ ، أى يَتَأَخَّرُ عَنِ النَّاسِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : غَبَّتِ الْحُمَى إِذَا تَأَخَّرَتْ يَوْمًا ، أى لَا يَتَوَاتَرُ شَعْرُكَ عَلَيْهِمْ فَيَمْلُوهُ .

١٥٣٠ - رُوِيَ دَا يَمْلُونُ الْجَدَدَ

وَيُرْوَى « يَعْدُونَ الْخَبَارَ » الْخَبَارُ :
الْأَرْضُ الرَّخْوَةُ ، وَالْجَدَدُ : الصَّلْبَةُ .

ذَلِكَ لِهَيْئَةِ رَأْيِهَا عَلَيْهِ فَكْرَهُهَا ، وَأَرَادَ زِيَادَ لَقْدِ سَاءَ رَأْيُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيَّ ، فَإِذَا قِيلَ « رَمَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ فِي الرَّأْسِ » كَانَ التَّقْدِيرُ : رَمَى فِي رَأْسِهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، أَيْ أَلْقَى فِي دِمَاعِهِ مِنْهُ وَسُوسَةً حَتَّى سَاءَ رَأْيُهُ فِيهِ ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْ قَوْلِهِمْ « فِي الرَّأْسِ » يَنْوَبَانِ عَنِ الْإِضَافَةِ كَقَوْلِهِ :

* وَأَنْفَنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ *

١٥٢٧ - رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ

أى لِأَنَّ تَرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ ، قَالَ الْمُبَرَّدُ : رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ ، وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ جَبْرُوتٌ وَجَبْرُوتِي .

١٥٢٨ - رُوِيَ الْغَزْوُ يَنْمُرُقُ

هَذِهِ مَقَالَةٌ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَغْزُو ، وَتُسَمَّى رَقَاشَ ، مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، فَحَمَلَتْ مِنْ أَسِيرٍ لَهَا ، فَذَكَرَ لَهَا الْغَزْوُ ، فَقَالَتْ : رُوِيَ الْغَزْوُ ، أى أَهْمِلِ الْغَزْوَ ، حَتَّى يَخْرُجَ الْوَلَدُ . يَضْرِبُ فِي التَّمَكُّثِ وَاتِّنَظَارِ الْعَاقِبَةِ . ذَكَرَ الْمَفْضَلُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ مِنْ طَيْءٍ يُقَالُ لَهَا رَقَاشُ ، فَكَانَتْ تَغْزُو بِهِمْ وَيَتَيَمَّمُونَ بِرَأْيِهَا ؛ وَكَانَتْ كَاهِنَةً لَهَا حَزْمٌ وَرَأْيٌ ، فَأَغَارَتْ طَيْءٌ وَهِيَ عَلَيْهِمْ عَلَى إِيَادِ بْنِ زِرَّارِ ابْنِ مَعْدَةَ يَوْمَ رَحَى جَابِرَ ، فَظَفَرَتْ بِهِمْ وَغَنِمَتْ وَسَبَتْ ، فَكَانَ فِيهِمْ أَصَابَتٌ مِنْ

يزعمون أن الجن لا تقرب بيتاً هو فيه .
يضرب للأمر يُخَافُ شره ، فيقال :
أَهْرُبُ فَإِنْ هَذَا رِيحُ شَرِّ .

وَالنَّجَاءُ : الإسراع ، يمد ولا يقصر إلا
في ضرورة الشعر ، كما قال :
رِيحُ حَزَاءٍ فَالْنَّجَاءُ لَا تَكُنْ

فَرِيَسَةٌ لِلْأَسَدِ اللَّابِدِ
قيل : دخل عمر بن حكيم التَّهْدِي على
يزيد بن المهلب وهو في الحبس ، فلما رآه
قال : يا أبا خالد ريح حَزَاءٍ ، أى أن هذا
تباشيرُ شرٍّ وما يحى بعده شَرٌّ منه ؛ فهرب
من الغد .

١٥٣٤ - رِيحُهُمَا جَنُوبٌ

يضرب للمتصافين ؛ فإذا تكدر حالهما
قيل : شَمَلَتْ رِيحُهُمَا ، وقال :
لَعَمْرِي لئن رِيحُ المودة أَضْبَحَتْ

شَمَالاً لَقَدْ بَدَلْتُ وَهِيَ جَنُوبٌ
١٥٣٥ - أُرْعِي فَرَازَةَ لَاهِنَاكَ الْمَرْتَعُ
يضرب لمن يصيب شيئاً يُنْفَسُ به عليه

١٥٣٦ - رَمِي فِيهِ بَارُوقٌ

يضرب لمن ألقى نفسه في شيء ، قال
الشاعر :

لَمَّا رَأَى الْمَوْتَ مُحْمَرًا جَوَانِبُهُ

رَمَى بَارُوقِهِ فِي الْمَوْتِ سِرْبَالُ

(١٩ - بحم الأمثال ١)

يضرب مثلاً للرجل يكون به علة
فيقال : دَعَهُ حَتَّى تَذْهَبَ عِلَّتُهُ .

قاله قيسٌ يومَ دَاحِسٍ ، حين قال له
حُدَيْفَةُ : سَهْمُكَ يَا قَيْسُ ، فقال : أمهل حتى
يعدوا الجَدَدَ ، أى فى الجَدَدِ ، ومن روى
يعلون كان الجَدَدُ مفعولاً ، وقد ذكرت هذه
القصة بتمامها فى باب القاف عند قولهم « قد
وقعت بينهم حرب داحس »

١٥٣١ - رُوِيَذَا يَلْحَقُ الدَّارِيُّونَ

الداريُّ : رب النَّعَمِ ، سُمي بذلك لأنه
مقيم فى داره ؛ فنسب إليها .

يضرب فى صدق الاهتمام بالأمر ؛ لأن
اهتمام صاحب الإبل أَصْدَقُ مِنْ اهتمام
الراعى .

١٥٣٢ - رُوغِي جَعَارٍ وَانْظُرِي أَيْنَ
الْمَقَرِّ

جَعَارٍ : اسمٌ للضبع ، سميت بذلك
لكثرة جَعْرِهَا ، وهى مبنية على الكسر ،
مثل قَطَامٍ .

يضرب للجبان الذى لا مَقَرَّ له مما
يخاف .

١٥٣٣ - رِيحُ حَزَاءٍ فَالْنَّجَاءُ

الحَزَاءُ - يفتح الحاء - نبتٌ ذفر
يَتَدَخَّنُ به الأرواح ، يشبه الكرفس ،

يضرب للرجل ترى له حالا حسنه أو سيئه .

ومعنى «أحار» ردّ ورجع ، وهو كناية عن الأكل ، يعنى ماردّ مشفرّها إلى بطونها مما أكل ، يقال : حارتِ الفضة ، إذا انحدرت إلى الجوف ، وأحارها صاحبها : أى حدرها .

١٥٤١ - أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ يَدَيْنِ
يضرب لمن له مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفتوته الأول .

١٥٤٢ - رَدَدْتُ يَدَيْهِ فِي فِيهِ
يضرب لمن غطته ، ومنه قوله تعالى (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ)
١٥٤٣ - رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ

الإشواء : إخطاء المقتل ، من الشوى وهو الأطراف ، والشوى : القوائم ، ومنه : * سَلِمَ الشَّطَاعِبِلُ الشَّوَى شَنِجُ النِّسَاءِ *
يضرب لمن يقصد بسوء فيسلم منه .

١٥٤٤ - أَرْجَلُكُمْ وَالْعُرْفُطُ
قالوا : حديثه أن عامر بن ذهل بن ثعلبة كان من أشدّ الناس قوة ، فأسنّ وأقعد ، فاستهزأ منه شباب من قومه ، وضحكوا من ركوبه ، فقال : أَجَلُ وَاللَّهِ إِنِّي لَضَعِيفٌ فَادْنُوا مِنِّي فَاحْلُونِي ، فَدَنُّوا مِنْهُ لِيَحْمِلُوهُ :

قال الليث : رَوَّقُ الْإِنْسَانُ هَمَّهُ وَنَفْسَهُ ، إذا ألقاه على الشيء حرصاً يقال : ألقى عليه أَرْوَقَهُ ، وسر بال : اسم رجل .

١٥٣٧ - رَأْسُ بَرَأْسٍ وَزِيَادَةُ خَمْسِمِائَةٍ
قالوا : أول من تكلم به الفرزدق في بعض الحروب ، وكان صاحب الجيش قال : مَنْ جَاءَنِي بِرَأْسٍ فَلَهُ خَمْسِمِائَةُ دِرْهَمٍ ، فبرز رجل وقتل رجلاً من العدو ، فأعطاه خمسمائة درهم ، ثم برز ثانية فقتل ، فبكى أهله عليه ، فقال الفرزدق : أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ رَأْسُ بَرَأْسٍ وَزِيَادَةُ خَمْسِمِائَةٍ ، فذهبت مثلاً .

١٥٣٨ - رَبِّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ
يضرب عند الكلام يؤثر فيمن يواجه به قال أبو عبيد : وقد يضرب هذا المثل فيما يتقى من العار .

وقال أبو الهيثم : أشد في موضع خفض لأنه تابع للقول ، وما جاء بعد رب فالنعت تابع له .

١٥٣٩ - رَبِّ حَامٍ لِأَنفِهِ وَهُوَ جَادِعُهُ
يضرب لمن يأنف من شيء ثم يقع في أشدّ مما حى منه أنفه .

١٥٤٠ - أَرَأَيْكَ بَشَرًا مِمَّا أَحَارَ مِشْفَرًا
أى لما رأيت بشرته أغناك ذلك أن تسأل عن أكله .

فضم رجلين إلى إبطه ورجلين بين فخذيه
ثم زجر بغيره فنهض بهم مسرعا ، وقال :
بني أخی أَرْجُلُكُمْ والعُرْفُطَ ، فأرسلها مثلا ،
وضمهم حتى كادوا يموتون .

يضرب لمن يَسْخَرُ من هو فوقه في
المال والقوة وغيرها .

١٥٤٥ - أَرِيهَا اسْتَهَا وَتَرِيْنِي الْقَمَرَ

قال الشرقي بن القطامي : كانت في
الجاهلية امرأة أكلت خلفا وجالا ، وكانت
تزعم أن أحدا لا يقدر على جماعها لقوتها ،
وكانت بكرا ، فغاطرها ابنُ أَلْفَزِ الإيادي -
وكان واقفا بما عنده - على أنه إن غلبها أعطته
مائة من الإبل وإن غلبته أعطها مائة من
الإبل ، فلما واقعها رأت لَمَحًا باصرا ورَهْزًا
شديداً وأمرأ لم ترمثله قط ، فقال لها :
كيف تَرِيْنِي ؟ قالت : طَعْنًا بالركبة يا ابن
أَلْفَزِ ، قال : فانظري إليه فيك ، قالت :
القمر هذا ، فقال : أَرِيهَا اسْتَهَا وَتَرِيْنِي
القمر ، فأرسلها مثلا ، وظفر بها ، وأخذ
مائة من الإبل ، وبعضهم يرويه : أَرِيهَا
السَّهَا وَتَرِيْنِي الْقَمَرَ .

يضرب لمن يُقَالُطُ فَيَا لَا يَخْفَى .

١٥٤٦ - رَبُّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ

يروى هذا المثلُ لِلتَّيْمَانِ بنِ عَادَ ، وذلك

أنه أقبل ذات يومَ فيبنا هو يسير إذ أصابه
عَطَشٌ ، فَهَجَمَ على مِظْلَةٍ في فناءها امرأة
تُدَاعِبُ رجلا ، فاستسقى لقمان ، فقالت
المرأة : اللَّيْنُ تَبْنِي أُمَ الماء ؟ قال لقمان : أيهما
كان ولا عِدَاءَ ، فذهبت كلمته مثلا ، قالت
المرأة : أَمَا اللَّيْنُ فَخَلْفُكَ وَأَمَا الماءَ فَأَمَامُكَ ،
قال لقمان : اللَّيْنُ كَانَ أَوْجَزَ ، فذهبت مثلا ،
قال : فيبنا هو كذلك إذ نظر إلى صبي في
البيت يَبْسُكِي فلا يُكْتَثِرُ له وَيَسْتَسْقِي فلا
يُسْقَى ، فقال : إن لم يكن لكم في هذا الصبي
حاجةَ دَفَعْتُمُوهُ إلى فَكَفَلْتُهُ ، فقالت المرأة :
ذاك إلى هَانِي ، وهَانِيءُ زوجها ، فقال
لقمان : وهَانِيءُ من العَدَدِ ؟ فذهبت كلمته
مثلا ، ثم قال لها : مَنْ هذا الشاب إلى
جَنْبِكَ فقد علمته ليس بَبَعْلِكَ ؟ قالت :
هذا أخي ، قال لقمان : رَبُّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ
أُمُّكَ ، فذهبت مثلا ، ثم نظر إلى أثر زوجها
في قَتْلِ الشَّعَرِ فَعَرَفَ في قَتْلِهِ شَعَرَ الْبِنَاءِ أنه
أَعْسَرَ ، فقال : نَكَلْتُ الْأَعْيَسَرَ أُمَهُ ،
لو يعلم الْعِلْمُ لَطَالَ غَمُّهُ ، فذهب مثلا ،
فَذَعِرَتِ الْمَرْأَةُ من قوله ذعرا شديداً ،
فَعَرَضَتْ عليه الطعامَ والشرابَ ، فأبى وقال :
المبيت على الطَّوَى حتى تَنَالَ به كَرِيمَ
الْمَثْوَى خَيْرٌ من إتيان مالا تَهْوَى ، فذهبت
مثلا ، ثم مضى حتى إذا كان مع العشاء إذا

هو رجل يسوق إبله وهو يرتجز ويقول :
رُوحِي إِلَى الْحَيِّ فَإِنَّ نَفْسِي

رَهِينَةٌ فِيهِمْ بِخَيْرِ عَرَسِ
حُسَّانَةَ الْمُقَلَّةِ ذَاتُ أَنْسِ

لَا يُشْتَرَى الْيَوْمُ لَهَا بِأَمْسِ
فعرف لقمان صوته ولم يره ، فهتف به :
يا هاني ، يا هاني ، فقال : ما بالكَ ؟ فقال :

يَاذَا الْبِجَادِ الْحَلَكَةِ
وَالزَّوْجَةِ الْمُسْتَرْكَهَ
عِشْ رَوَيْدًا أَبْلُكَهَ

لَسْتُ لَكِنْ لَيْسَتْ لَكَهَ
فذهبت مثلاً ، قال هاني : نَوَّرْ نَوَّرْ ،
لله أبوك ، قال لقمان : علي التنوير ، وعليك
التغيير ، إن كان عندك نكير ، كل امرئ

في بيته أمير ، فذهبت مثلاً ، ثم قال : إني
مَرَرْتُ وَبِىْ أَوَامٌ فَدَفَعْتُ إِلَى بَيْتٍ فَإِذَا أَنَا
بِأَمْرَاتِكَ تَتَازَلُ رِجَالًا ، فسألها عنه ، فزعمته
أخاها ، ولو كان أخاها لجلّى عن نفسه وكفهاها
الكلام ، فقال هاني : وكيف علمت أن
المنزل منزلي والمرأة امرأتى ؟ قال : عرفت

عَقَائِقَ هَذِهِ النُّوْقِ فِي الْبِنَاءِ ، وبوهدة الخلية
في الفناء ، وسَمَّيْتُ هَذِهِ النَّابَ ، وَأَثَرِيْكَ
فِي الْأَطْنَابِ ، قال : صدقتني فذاك أبي
وأُمِّي ، وكذبتني نفسي ، فما الرأي ؟ قال :
هل لك علم ؟ قال : نعم بشأني ، قال لقمان :

كل امرئ بشأنه عليم ، فذهبت مثلاً ، قال
له هاني : هل بقيت بعد هذه ؟ قال لقمان :
نعم ، قال : وما هو ؟ قال : تَحْمِيْ نَفْسِكَ ،
وتحفظ عِرْسَكَ ، قال هاني : أفعل ، قال
لقمان : مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَجِدِ الْخَيْرَ ، فذهبت
مثلاً ، ثم قال : الرَّأْيُ أَنْ تَقْلُبَ الظَّهْرَ بَطْنًا
وَالْبَطْنَ ظَهْرًا ، حتى يستبين لك الأمر أمرًا ،
قال : أفلا أعجلها بكيةً ، توردها المنية ،
فقال لقمان : آخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيّْ ، فأرسلها
مثلاً ، ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقصَّ
عليها القصة ، وسل سيفه فلم يزل يضربها
به حتى بردت .

١٥٤٧ - رَأَى الشَّيْخُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ
الْغُلَامِ

قاله على رضى الله تعالى عنه في بعض
خُروبه .

١٥٤٨ - أَرْغَوْا لَهَا حُورًا هَا تَقَرَّ
وأصله أن الناقة إذا سمعت رغاء حُورًا
سكنت وهذأت .

يضرب في إغاثة الملهوف بقضاء حاجته ،
أى أعطه حاجته يسكن .

١٥٤٩ - رَنِمْتُ لَهُ بَوَّصِيْمٌ
البَوَّ : جلد الحُورِ المحشُو تَبِيًّا .
وأصله أن الناقة إذا أَلَمَتْ سَفَطَهَا خِفَّ

١٥٥١ - رَمَدَتِ الضَّانُ فَرَبَّقُ رَبَّقُ

الترديد : أن تعظم ضروعها ، فإذا عظمت لم تلبث الضأن أن تضع ، ورَبَّقُ : أى هبى الأرباق ، وهى جمع رَبَّقٍ ، والواحدة رَبْقَةٌ ، وهو أن يعمد إلى حبل فيجعل فيه عُراً يشد فيها رؤوس أولادها .

يضرب لما لا ينظر وقوعه انتظاراً طويلاً . وفى ضده يقال :

١٥٥٢ - رَمَدَتِ المِعْرَى فَرَاقُ رَنَقُ

الترقيق والترقيق : الانتظار ، وإنما يقال هذا لأنها تُبْطِئُ . وإن عُظِّمَتْ ضروعها

١٥٥٣ - أَرْقَ عَلَى ظِلْمِكَ

يقال : ظَلَعَ البعيرُ يَظْلَعُ ، إذا عَمَرَ فى مشيته ، ومعنى المثل تكلف ما تطيق ؛ لأن الراقى فى سُلْمٍ أو جَبَلٍ إذا كان ظالماً فإنه يرفق بنفسه ، ويقال « قِ عَلَى ظِلْمِكَ » من وَقَى بَقَى ، أى أَبْقَى عليه .

يضرب لمن يتوعد فيقال له : اقصد بذَرْعِكَ ، وأَرْقَ عَلَى ظِلْمِكَ ، أى على قدر ظلمك ، أى لا تُجَاوِزْ حَدَّكَ فى وعيدك ، وَأَبْصِرْ نَقْصَكَ وَعَجْزَكَ عنه .

ويقال « أَرْقَأْ عَلَى ظِلْمِكَ » بالهمز - أى أصلح أَمْرَكَ أولاً ، من قولهم « رَقَاتُ ماينهم » أى أصلحت ، ويقال : معناه كَفَّ

انقطاع لبنها أخذوا جلد حوَارها فيخشى ويلطخ بشيء من سلاها فترأمه وتدرّ عليه ، يقال : ناقة رَأَمَ ، ورؤم : إذا رَمِمَتْ يوتها أو ولدها ، فإن رَمِمته ولم تدرّ عليه فتلك العلوق ، وينشد :

أَتَى جَزَوْا عَامِرًا سَوْءَى بفعلهم
أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَ نِيَّ السَّوْءَى مِنَ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تَعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ
رِثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَاضٍ بِاللَّيْلِ
وَأُنْشَدَ الْمَبْرَدُ

رَمِمْتُ بَسَلَمَى بَوْضَمٍ ، وَإِنِّى قَدِيمًا لَأَبْنَى الضَّمِيمِ وَأَبْنَى آبَاءِ
فَقَدْ وَقَفْتَنِ بَيْنَ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ
وَمَا كُنْتُ وَقَافًا عَلَى الشُّبْهَاتِ
يضرب المثل لمن أَلْفَ الضَّيْمَ وَرَضَى بِالْخَسَفِ طَلِبًا لِرِضَا غَيْرِهِ .

واللام فى « له » معناه لأجله ، واستعار للضميم بوا ليوافق الرثمان ، يريد قبلت وألِفْتُ هَذَا الضَّيْمَ لأجله .

١٥٥٠ - أَرَخْتُ مَشَافِرَهَا لِلْعُسِّ

وَالْحَلَبِ

يضرب للرجل يطلب إليك الحاجة فترده ، فيعاود ، فتقول : أَرَخْتُ مَشَافِرَهَا ، أى طَمَعَ فيها .

واربع وأمسك ، من « رَقَا الدمعُ يَرْقَا »
قال الكسائي : معنى ذلك كله اسكت على
مافيك من العيب ، قال المرار الأسدي :
مَنْ كَانَ يَرْقَى عَلَى ظَلْعٍ يُدَارِيهِ
فَإِنِّي نَاطِقٌ بِالْحَقِّ مُفْتَخِرٌ
١٥٥٤ - رُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ
الصَّلَفُ : قلة النزل والخير ، والراعدة :
السحابة ذات الرعد .

يضرب للبخيل مع الوُجْدِ والسَّعة ،
كذلك قاله أبو عبيد .

١٥٥٥ - رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رِيثًا

ويروى « تَهَبُ رِيثًا » قاله أبو زيد ،
ورِيثًا : نصبٌ على الحال في هذه الرواية ، أى
تهبُّ رائثةً ، فأقيم المصدر مقام الحال ، وفي
الرواية الأولى نصب على المفعول به .

وأول من قال ذلك - فيما يحكى المفضل -
مالكُ بن عوف بن أبي عمرو بن عوف بن مُحَلَّم
الشَّيبَانِي ، وكان سنان بن مالك بن أبي عمرو
ابن عوف بن محلم شام غيماً ، فأراد أن
يرحل بامرأته خجاعة بنت عوف بن أبي عمرو ،
فقال له مالك : أين تظعن يا أخى ؟ قال :
أطلب موقع هذه السحابة ، قال : لاتفعل
فإنه ربما خيلت وليس فيها قطر ، وأنا أخاف
عليك بعض مقاب العرب ، قال : لكنى

لست أخاف ذلك ، فضى ، وعرض له
مروان القرظ بن زنباع بن حذيفة العبسي
فأعجله عنها وانطلق بها وجعلها بين بناته
وأخواته ولم يكشف لها سِتْرًا ، فقال مالك
ابن عوف لسنان : ما فعلت أختى ؟ قال :
نفتنى عنها الرماح ، فقال مالك : رُبَّ عَجَلَةٍ
تَهَبُ رِيثًا ، ورب فرقة يدعى ليثًا ، ورب
غَيْثٍ لم يكن غَيْثًا ، فأرسلها مثلاً .

يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجة
ويحرق فيها حتى تذهب كلها .

١٥٥٦ - أَرْنِيهَا نَمْرَةً أَرَكَهَا مَطِرَةً

الهاء في « أَرْنِيهَا » راجعة إلى السحابة :
أى إذا رأيت دليلَ الشيء علمتَ ما يتبعه ،
يقال : سحاب نمرٍ وأنمر ، إذا كان على لون
النمر ، وقوله « مطرة » يجوز أن يكون
للإزدواج ، ويجوز أن يقال : سحاب ماطرٍ
ومطر ، كما يقال : هاطل وهطل .

١٥٥٧ - رَأَى السَّكُوكَ ظُهُرًا

أى أَظْلَمَ عليه يومه حتى أبصر النجم
نهاراً ، كما قال طرفة :

إِنْ تُنَوِّلُهُ فَقَدْ تَمَنَعُهُ

وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ

يضرب عند اشتداد الأمر

١٥٥٨ - رَجَعْتُ أَدْرَاجِي

أى فى أَدْرَاجِي ، فُذِف «فى» وأُوصِل
الْفعل ، يعنى رَجَعْتُ عَوْدِي عَلَى بَدْنِي ،
وكذلك رَجَعَ أَدْرَاجَهُ ، أى طَرِيقَهُ الَّذِى
جاء مِنْهُ ، قال الرامى :

لما دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَأَتَمَعَنِي

أَخَذْتُ نَوْبِي فَأَسْتَمَرَرْتُ أَدْرَاجِي
ولقب عامر بن مجنون الجرمى جَرَمِ

زبان « مُدْرِجُ الرِّيحِ » ببيتِه :

أَعْرِفْتَ رَسْمًا مِنْ سُمَيَّةَ بِاللَّوَى

دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ بَعْدَكَ فَأَسْتَوَى

يقال : إنه قال « أَعْرِفْتَ رَسْمًا مِنْ سُمَيَّةَ

بِاللَّوَى » ثُمَّ أُرْتِجَ عَلَيْهِ سَنَةٌ ، ثُمَّ أُرْسِلَ

خَادِمًا لَهُ إِلَى مَنْزِلٍ كَانَ يَنْزِلُهُ قَدْ خَبَأَ فِيهِ

خَبِيئَةً ، فَلَمَّا أَتَتْهُ قَالَ لَهَا : كَيْفَ وَجَدْتَ أَثَرَ

مَنْزِلِنَا ؟ قَالَتْ : دَرَجْتُ عَلَيْهِ الرِّيحُ بَعْدَكَ

فَأَسْتَوَى ، فَأَتَمَّ الْبَيْتَ بِقَوْلِهَا ، وَلَقِبَ «مُدْرِجُ

الرِّيحِ» .

١٥٥٩ - أَرْقُبُ لَكَ صُبْحًا

يقوله الرجلُ لِمَنْ يَتَوَعَّدُهُ ، فيقول :

سَتَصْبِحُ فَتَرَى أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى مَا تَتَوَعَّدُنِي

بِهِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِلرَّجُلِ يَحْدِثُكَ بِحَدِيثٍ

فَتَكْذِبُهُ ، فَتَقُولُ : أَرْقُبُ لَكَ صَبْحًا ، أَى

سَيُظْهِرُ كَذِبُكَ .

١٥٦٠ - رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

أول من قاله امرؤ القيس بن حُجْرٍ فى
بيتِ له ، وهو :

وقد طَوَّقْتُ فى الْآفَاقِ حَتَّى

رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

يُضْرَبُ عِنْدَ الْقَنَاعَةِ بِالسَّلَامَةِ .

١٥٦١ - أَرْخُ يَدَيْكَ وَاسْتَرْخِ ، إِنْ

الزَّادَ مِنْ مَرَخٍ

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْحَاجَةَ إِلَى كَرِيمٍ

فَيُقَالُ لَهُ : لَا تَشْدُدْ فى طَلَبِ حَاجَتِكَ ؛ فَإِنْ

صَاحَبَكَ كَرِيمٌ ، وَالْمَرَخُ يَكْنَى بِالسَّيْرِ مِنْ

الْقَدَحِ .

١٥٦٢ - رَجَعَ بِأَفُوقِ نَاصِلٍ

الناصل : السَّهْمُ سَقَطَ نَصْلُهُ ، وَالْأَفُوقُ :

الَّذِى انْكَسَرَ فُوقَهُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ رَجَعَ عَنْ مَقْصِدِهِ بِالْخَلِيَّةِ ،

أَوْ بِمَا لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ .

١٥٦٣ - رَمَوْهُ عَنْ شِرْيَانَةٍ

الشَّرْيَانُ : شَجَرٌ يَتَخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ ،

أَى اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَرَمَوْهُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ .

١٥٦٤ - رَمَاهُ بِنَبْلِهِ الصَّائِبِ

إِذَا أَجَابَ كَلَامَ خَصْمِهِ بِكَلَامٍ جِيدٍ ،

قال لبيد :

يضرب لمن لا يأتيه خيره إلا بمسألة
وكذ .

١٥٦٨ - رَجَعَ بِحُفْنَى حُنَيْنٌ^(١)

قال أبو عبيد : أصله أن حُنيْنًا كان
إسكافا من أهل الحيرة ، فسأوه أعرابي
بحُفْنَى ، فاختلفا حتى أغضبته ، فأراد غيظ
الأعرابي ، فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين
أحد خفيه وطرحه في الطريق ، ثم ألقى
الآخر في موضع آخر ، فلما مرَّ الأعرابي
بأحدهما قال : ما أشبه هذا الخلف بحف حنين
ولو كان معه الآخر لأخذته ، ومضى ، فلما
اتهى إلى الآخر ندِمَ على تركه الأول ، وقد
كَمَنَ له حنينٌ ، فلما مضى الأعرابي في طلب
الأول عمد حنينٌ إلى راحلته وما عليها فذهب
بها ، وأقبل الأعرابي وليس معه إلا الخفان ،
فقال له قومه : ماذا جئت به من سفرك ؟
فقال : جئتكم بحُفْنَى حُنَيْنٍ ، فذهبت مثلاً .
يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع
بالحيلة .

وقال ابن السكيت : حنين كان رجلاً
شديداً ادَّعى إلى أسد بن هاشم بن عبد مناف
فاتى عبد المطلب وعليه خفان أخمران فقال :
يا عم أنا ابن أسد بن هاشم ، فقال عبد المطلب :
(١) انظر المثل « أحيب من حنين »

رقم ١٣٦٣ .

فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ تَبَلًا صَانِبًا

لَيْسَ بِالْعَصَلِ وَلَا بِالْمَفْتَعِلِ
١٥٦٥ - ارْجِعْ إِنْ شِئْتَ فِي فَوْقِ
أى عُدَّ إلى ما كنت وكنتا من التواصل
والمؤاخاة ، قال الشاعر :

هَلْ أَنْتِ قَائِلَةٌ خَيْرًا ، وَتَارِكَةٌ
شِرًّا ، وَرَاجِعَةٌ إِنْ شِئْتَ فِي فَوْقِ ؟
١٥٦٦ - رَكِبَ الْمَغْمُضَةَ

أصلها الناقة زيدت عن الحوض ،
فغمضت عينيها ، فحملت على الذائد ،
فوردت الحوض مغمضة ، قال أبو النجم :
* يرسلها التغميض إن لم تُرْسَلِ *
وقال بعضهم : إياك ومغمضات الأمور ،
يعنى الأمور المشككة ، قال الكمي :

تَحْتَ الْمَغْمُضَةِ الْعَمَا
سُ وَمُلْتَقَى الْأَسَلِ النَّوَاهِلُ
يضرب لمن ركب الأمر على غير بيان .
وتقدير المثل : ركب الخطئة المغمضة ،
أى الخطئة التى يغمض فيها ، ويجوز أن
يقال : أراد رَكِبَ رُكُوبَ المغمضة ، أى
ركب رأسه رُكُوبَ الناقة المغمضة رأسها .

١٥٦٧ - ارْطَى إِنْ خَيْرَكَ بِالرَّطِيطِ
ارْطَ : أى جلب وصاح ، والرطيط :
الجلبة والصياح ، يريد جلبى وصيحى ؛ فإن
خيرك لا يأتيك إلا بذلك .

لا وثياب ابن هاشم ، ما أعرف شمائل هاشم
فيك ، فارجع ، فرجع ، فقالوا : رجع حنين
بخفيه ، فصار مثلاً .

١٥٦٩ - رَبَّ نَغْلٍ شَرٍّ مِنَ الْخَفَاءِ

قال الكسائي : يقال رجل حافٍ بين
الحفوة والحفية والحفاية والحفاء بالمد ، وكان
الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى يسأير صاحباً
له ، فانقطع شنع نعله ، فمضى حافياً ، فخلع
الخليل نعله وقال : من الحفاء ، أن لا أواسيك
في الحفاء .

١٥٧٠ - رَبُّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتِ

يضرب في ذم الحرص على الطعام .
قال المفضل : أول من قال ذلك عامر
ابن الظرب العدواني ، وكان من حديثه أنه
كان يدفع بالناس في الحج ، فرآه ملك من
ملوك غسان ، فقال : لا أترك هذا العدواني
أو أذله ، فلما رجع الملك إلى منزله أرسل
إليه : أحب أن تزورني فأحبوك وأكرمك
وأخذك خيلاً ، فأتاه قومه فقالوا : تفد ويفد
معك قومك إليه ، فيصيبون في جنبك
ويتجبهون بجاهك ، فخرج وأخرج معه
نفرًا من قومه ، فلما قدم بلاد الملك أكرمه
وأكرم قومه ، ثم انكشف له رأي الملك
فجمع أصحابه وقال : الرأي نائم والهوى

يقظان ، ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأي ،
عجلت حين عجلتم ، ولن أعود بعدها ، إنا
قد تورّدنا بلاد هذا الملك ، فلا تسبقوني
بريث أمرٍ أقيم عليه ولا بعجلة رأي أخف
معه ، فإن رأيي لكم ، فقال قومه له : قد
أكرمنا كما ترى ، وبعد هذا ما هو خير منه ،
قال : لا تعجلوا فإن لكل عام طعاماً ،
ورب أكلة تمنع أكلات ، فكتبوا أيلماً ،
ثم أرسل إليه الملك فتحدث عنده ثم قال له
الملك : قد رأيت أن أجعلك الناظر في
أموري ، فقال له : إن لي كنز عظيم لست
أعلم إلا به ، تركته في الحى مدفوناً ، وإن
قوى أضفاء بي ، فاكتب لي سجيلاً بحباية
الطريق ؛ فيرى قومي طمعاً تطيب به أنفسهم
فأستخرج كنزي وأرجع إليك وافرأ ،
فكتب له بما سأل ، وجاء إلى أصحابه فقال :
ارتحلوا ، حتى إذا أدبروا قالوا : لم ير كاليوم
وافد قوم أقل ولا أبعد من نوال منك ،
فقال : مهلاً ، فليس على الرزق فوت ، وغنم
من نجا من الموت ، ومن لا ير باطنا يعيش
واهنا ، فلما قدم على قومه أقام فلم يعد .

١٥٧١ - رَبُّضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ

سَمَارًا

يقال لقوت الإنسان الذي يقيمه ويعتمده

يسمع عِذْرَتِي « قال الأصمعي : معناه سمع ما أكره من أمري ولم يسمع ما يفصله عني .

١٥٧٦ - رَهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رَغْبَاكَ
ويروى « رَهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رَغْبَاكَ »

والضم أجود من الفتح ؛ لأنه إذا فتح مد ، يقال : الرُّغْبَى والرَّغْبَاءُ والنُّغْمَى والنَّغْمَاءُ ، والبُؤْسَى والتَّأْسَاءُ ، اللهم إلا أن يقال : أرادوا المد فقصروا ، وكلاهما مصدر أضيف إلى المفعول ، يقول : فرَّقَهُ مِنْكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُبِّهِ لَكَ ، وقيل : لأن تُعْطَى على الرَّهْبَةِ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرْغَبَ إِلَيْهِمْ ، ومثل هذا قولهم « رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ » . وقد مر قبل ذلك .

١٥٧٧ - رَأَاهُ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ
يضرب لكل أمرٍ مشهورٍ يعرفه كل أحد .

١٥٧٨ - أُسْتَرَاخَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ
يقال : إن أول مَنْ قَالَ ذَلِكَ عمرو بن العاص لابنه ، قال : يابني ، والي عادلٌ خير من مطر وابل ، وأسد حطومٌ خير من والٍ ظلوم ، والي ظلومٌ خير من فتنة تدوم . يابني عَثْرَةُ الرَّجُلِ | عَظْمٌ يُجَبَّرُ ، وعثرة اللسان لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ ، وقد استراح من لا عقل له . قال الراعي :

من اللبن : رَبَضٌ ، والسَّمَارُ : اللبن المَذْذُوقُ ، يقول : مِنْكَ أَهْلَاكَ وَخَدَمُكَ وَمَنْ تَأْوِي إِلَيْهِ وَإِنْ كَانُوا مُقْصِرِينَ ، وهذا كقولهم : « أَتُفِكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعُ » .

١٥٧٢ - رَبٌّ مُكْثَرٌ مُسْتَقِلٌّ لِمَا فِي يَدَيْهِ

يضرب للرجل الشحيح الشره الذي لا يقنع بما أعطى .

١٥٧٣ - أَرِنِي غِيًّا أَرِدُ فِيهِ
يضرب للرجل يتعرَّضُ للشر ويوقع نفسه فيه .

١٥٧٤ - رَأَيْتُهُ بِأَخِي الْخَيْرِ
أى رأيت به بشر ، ورأيت به بأخى الشر ، أى رأيت به بخير .

١٥٧٥ - رَبٌّ سَامِعٌ عِذْرَتِي لَمْ يَسْمَعْ قِفْوَتِي

العِذْرَةُ : المَعْدَرَةُ ، والقِفْوَةُ : الذنب ، يقال : قَفَوْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا قَذَفْتَهُ بِفُجُورٍ صَرِيحًا ، وفي الحديث « لَا حَدَّ إِلَّا فِي الْقَفْوِ الْبَيْنِ » والاسم : القِفْوَةُ .

والمثلُ يقوله الرجل يعتذر من أمر شتم به إلى الناس ، ولو سكت لم يعلم به .
ويروى « رَبٌّ سَامِعٌ قِفْوَتِي ، وَلَمْ

أَلِفَ الْهَمُومِ وَسَادَهُ وَتَجَنَّبَتْ

كَسْلَانَ يُصْبِحُ فِي الْمَنَامِ ثَقِيلًا

وقال بعض المتأخرين : مستراح من لا عقل له .

١٥٧٩ - رَبِّ لَأَمِّ مُلِيمٌ

أى أن الذى يلوم المسك هو الذى قد ألأم فى فعله ، لا الحافظ له ، قاله أكرم بن صفي .

١٥٨٠ - رَبِّ سَامِعٍ بِخَبْرِي لَمْ يَسْمَعْ

عُذْرِي

يقول : لا أستطيع أن أعلنه ؛ لأن فى الإعلان أمراً أكرهه ، ولست أقدر أن أوسع الناس عُذراً ، والباء فى « بخبرى » زائدة .

١٥٨١ - رَبِّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

أى : رَبِّ رَمِيَّةٍ مَصِيْبَةٍ حَصَلَتْ مِنْ رَامٍ مَخْطِئَةٍ ، لا أن تكون رمية من غير رام ؛ فإن هذا لا يكون قط .

وأول من قال ذلك الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ يَعْقُوثِ النَّقَرِيِّ ، وكان أرمى أهل زمانه ، وآلى يميناً ليدبحنَّ عَلَى الْغَبْصِ مَهَّاءَ ، ويروى ليدجنَّ ، فحمل قوسه وكناته ، فلم يصنع يومه ذلك شيئاً ، فرجع كثيراً حزيناً ، وبات ليلته على ذلك ، ثم خرج إلى قومه فقال :

ما أنتم صانعون فإني قاتلُ نفسي أسفاً إن لم أذبجها اليوم ؟ ويروى أذجها ، فقال له الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ يَعْقُوثِ أَخُوهُ : يا أخى دج مكانها عَشْرًا من الإبل ولا تقتل نفسك ، قال : لا واللاتِ والعزى لا أظلم عاترة ، وأترك النافرة ، فقال ابنه الْمُطْعِمُ بْنُ الْحَكَمِ :

يا أبة احملنى معك أَرْفِدَكَ ، فقال له أبوه : وما أحمل من رِيشٍ وَهْلٍ ، جَبَّانٌ فِشْلٌ ، فضحك الغلام وقال : إن لم تراودأجها تخالط أمشاجها فاجلنى وداجها ، فانطلقا ، فإذا هما بمهَّاءَ فرماها الحكم فأخطأها ، ثم مرت به أخرى فرماها فأخطأها ، فقال : يا أبة أعطني القومَ ، فأعطاه فرماها فلم يخطئها ، فقال أبوه : رَبِّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

١٥٨٢ - رَبِّ جَنَاحِي نَعَامَةٌ

يضرب لمن جدَّ فى أمرٍ إما انهزام وإما غير ذلك :

١٥٨٣ - رَبِّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ

ويروى معه « وآكلٍ غير حامد » يقال : إن أول من قاله النابغة الذبياني ، وكان وفد إلى النعمان بن المنذر وفود من العرب فيهم رجل من بنى عَبْسٍ يقال له شقيق ، فأتى عنده ، فلما حبا النعمان الوفود بعث إلى أهل شقيق بمثل حباء الوفود ،

فقال النابغة حين بلغه ذلك : ربّ ساع
لقاعد ، وقال للنعان :

أَبْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلًا وَنِعْمَةً

وَمَحَمَّدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْمَحَامِدِ

حباه شقيق فوق أعظم قبره

وما كان يُحِبِّي قبله قبرُ وافدٍ

أنى أهله منه حياءَ ونعمة

وربّ امرئ يسقى لآخر قاعدٍ

ويروى « اسلمى أم خالد ، رب ساع

لقاعد » قالوا : إن أول من قال ذلك معاوية

ابن أبي سفيان ، وذلك أنه لما أخذ من

الناس البيعة ليزيد ابنه قال له : يا بني ، قد

صيرتك وليّ عهدى بعدى ، وأعطيتك

ما تميت ، فهل بقيت لك حاجة أوفى نفسك

أمر تحب أن أفعله ؟ قال يزيد :

يا أمير المؤمنين ، ما بقيت لى حاجة ولا فى

نفسى غصّة ولا أمرٌ أحبُّ أن أناله إلا أمر

واحد ، قال : وما ذاك يا بني ؟ قال : كنت

أحبُّ أن أتزوج أم خالد امرأة عبد الله بن

عامر بن كريز ، فهى غابتى ومُنيتى من

الدنيا ، فكتب معاوية إلى عبد الله بن عامر

فاستقدمه ، فلما قدم عليه أكرمه وأنزله

أياماً ، ثم خلا به فأخبره بحال يزيد ومكانه

منه وإثارة هواه . وسأله طلاق أم خالد

على أن يطعمه فارس خمس سنين ، فأجابه

إلى ذلك ، وكتب عهده ، وخطى عبد الله

سبيل أم خالد ، فكتب معاوية إلى الوليد

ابن عتبة وهو عامل المدينة أن يعلم أم خالد

أن عبد الله قد طلقها لتعتدّ ، فلما انقضت

عدها دعا معاوية أبا هريرة فدفع إليه ستين

ألفاً ، وقال له : ارحل إلى المدينة حتى تأتى

أم خالد فتخطبها على يزيد ، وتعلمها أنه وليّ

عهد المسلمين ، وأنه سخيّ كريم ، وأن

مهرها عشرون ألف دينار ، وكرامتها عشرون

ألف دينار ، وهديتها عشرون ألف دينار ،

فقدم أبو هريرة المدينة ليلاً ، فلما أصبح

أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقبه

الحسن بن على ، فسلم عليه وسأله : متى

قدمت ؟ قال : قدمت البارحة ، قال :

وما أقدمك ؟ فقصّ عليه القصة ، فقال له

الحسن : فاذكرني لها ، قال : نعم ، ثم

مضى ، فلقبه الحسين بن على وعبيد الله بن

العباس رضى الله تعالى عنهم ، فسألاه عن

عن مقدّمه فقصّ عليهما القصة ، فقالا له :

اذكرنا لها ، قال : نعم ، ثم مضى فلقبه

عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وعبد الله

ابن الزبير وعبد الله بن مطيع بن الأسود ،

فسألوه عن مقدّمه فقصّ عليهم القصة ، فقالوا :

اذكرنا لها ، قال : نعم ، ثم أقبل حتى دخل

عليها ، فكلّمها بما أمر به معاوية ، ثم قال

حَنِيفِ الْحَنَاتِمَ لِمَا سئِلَ عَنْ أَفْضَلِ مَرْعَى ،
وَكَانَ مِنْ آبِلِ النَّاسِ قُتِلَ : كَذَا وَكَذَا ،
فَعَدَّ مَوَاضِعَ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ هَذَا : أَرَهَا
- يَعْنِي الْإِبِلَ - أَجَلَى أَيْ شَتَّى ، يَعْنِي
مَتَى شَتَّى ، أَيْ اعْرِضْ عَلَيْهَا ، وَيُرْوَى
« أَرُحَهَا أَجَلَى » .

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ . بَلَغَ الْغَايَةَ فِي
الْجُودَةِ .

١٥٨٧ - أَرْكَبُ لِكُلِّ حَالٍ سَيْسَاءَهُ
السَّيْسَاءُ : ظَهَرَ الْحَارَ ، وَمَعْنَاهُ اصْبِرْ عَلَى
كُلِّ حَالٍ .

١٥٨٨ - أَرْضٌ مِنَ الْمَرْكَبِ بِالتَّغْلِيقِ
أَيْ أَرْضٌ مِنْ عَظِيمِ الْأُمُورِ بِصَغِيرِهَا .
يَضْرِبُ فِي الْقَنَاعَةِ بِإِدْرَاكِ بَعْضِ الْحَاجَةِ
وَالْمَرْكَبِ : يَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَرْكَوبِ
أَيْ أَرْضٌ بَدَلَ رُكُوبِكَ بِتَغْلِيقِ أَمْتَعَتِكَ
عَلَيْهِ ، وَيَحْجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْمَرْكَوبُ ، أَيْ
أَرْضٌ مِنْهُ بَأَنَّ تَتَلَقَّى بِهِ فِي عُقْمَتِكَ وَنَوْبَتِكَ

١٥٨٩ - أَرَقُّ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنَ
أَيْ رَقَّهَا بِالْمَاءِ لثَلَا تَذْهَبُ بِعَقْلِكَ ،
أَوْ تَبَيَّنَ فَانْظُرْ مَا تَصْنَعُ .

١٥٩٠ - رُبُّ مَخْطِئَةٍ مِنَ الرَّأْيِ الدَّعَافِ
أَيْ رَبُّ رَمِيَّةٍ مَخْطِئَةٍ مِنَ الرَّأْيِ الْقَاتِلِ
مِنْ قَوْلِهِمْ « ذَعَفَهُ » إِذَا سَقَاهُ الدَّعَافَ ، وَهُوَ

لَهَا : إِنْ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنَيْ عَلِيٍّ وَعَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ جَعْفَرٍ وَعَبِيدَ اللَّهِ ابْنَ الْعَبَّاسِ وَابْنَ الزُّبَيْرِ
وَابْنَ مَطِيعٍ سَأَلُونِي أَنْ أَذْكَرَهُمْ لَكَ ، قَالَتْ :
أَمَّا هُمُ فَالْخُرُوجُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَالْمُجَاوِرَةُ لَهُ
حَتَّى أَمُوتَ أَوْ تُشِيرَ عَلَيَّ بِغَيْرِ ذَلِكَ ، قَالَ
أَبُو هُرَيْرَةَ : أَمَّا أَنَا فَلَا أُخْتَارُكَ هَذَا ، قَالَتْ :
فَاخْتَرِي ، قَالَ : اخْتَارِي لِنَفْسِكَ ، قَالَتْ : لَا ،
بَلْ اخْتَرْتُ أَنْتَ لِي ، قَالَ لَهَا : أَمَّا أَنَا فَقَدْ
اخْتَرْتُ لَكَ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،
فَقَالَتْ : قَدْ رَضِيتُ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَخَرَجَ
إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَخْبَرَ الْحَسَنَ بِذَلِكَ وَرَوَّجَهَا
مِنْهُ ، وَانصَرَفَ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِالْمَالِ ، وَقَدْ كَانَ
بَلَغَ مَعَاوِيَةَ قَصَّتَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ :
إِنَّمَا بَعَثْتُكَ خَاطِبًا وَلَمْ أَبْعَثْكَ مُحْتَسِبًا ، قَالَ
أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّمَا اسْتَشَارْتَنِي وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمِنٌ ،
فَقَالَ مَعَاوِيَةُ عِنْدَ ذَلِكَ : اسْلَمِي أُمَّ خَالِدٍ ،
رَبُّ سَاعِ لِقَاعِدٍ ، وَآكُلُ غَيْرِ حَامِدٍ ، فَذَهَبَتْ
مِثْلًا .

١٥٨٤ - رَضَا النَّاسُ غَايَةَ لَا تُدْرِكُ
هَذَا الْمَثَلُ يَرُودُ فِي كَلَامِ أَكْثَرِ بَنِي صَنِيْفٍ

١٥٨٥ - الرَّبَّاحُ مَعَ السَّمَاحِ
الرَّبَّاحُ : الرَّبْحُ ، يَعْنِي أَنَّ الْجُودَ
يُورِثُ الْحَدَّ وَيَرْجِعُ الْمَدْحَ .

١٥٨٦ - أَرَهَا أَجَلَى أَيْ شَتَّى
أَجَلَى : مَرْعَى مَعْرُوفٌ ، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ

السم القاتل ، وهذا قريب من قولهم « قَدْ
يَعْتَرُ الْجَوَادُ »

١٥٩١ - رُبَّ شَدِّ فِي الْكَرَزِ

يقال : إن فارساً طَلَبَهُ عَدُوٌّ وهو على
عقوق ، فألقت سليلها وعداً السليل مع أمه ،
فزل الفارس وحمله في الجوالق ، فرهقه العدو
وقال له : أَلْقِ إِلَى الْفُلُوْ ، وقال هذا القول ،
يعنى أنه ابن منجبين .

يضرب لمن يُحَمَّدُ بحَبْرِهِ .

١٥٩٢ - رُبَّ حَثِيثٍ مَكِيثٍ

يقال : مَكَّثَ فهو مَكِيثٌ وَمَكِيثٌ .

يضرب لمن أراد المَجَلَّةَ فَحَصَلَ على
البطء .

١٥٩٣ - رَجُلًا مُسْتَعِيرٍ أَسْرَعَ مِنْ
رَجُلِي مُؤَدٍّ

يضرب لمن يُسْرِعُ في الاستعارة
ويبطيء في الرد .

١٥٩٤ - رُبَّ شَانِئَةٍ أَحَقَّ مِنْ أُمٍّ

يعنى أنها تُعَيَّ طلب عيوبك فِعْنَايَتِهَا
أَشَدُّ مِنْ عَنَايَةِ الْأُمِّ ؛ لِأَنَّ الْأُمَّ تُحْفِي عَيْبَكَ
فَتَبْقَى عَلَيْهِ ، وَهِيَ تَظْهَرُهُ فَتَهْذِبُ بِسَبَبِهَا

١٥٩٥ - رُبَّ أَيْخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ

يعنى به الصديق ؛ فَإِنَّهُ رُبَّمَا أَرَبَى فِي
الشَّفَقَةِ عَلَى الْأَخِ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ

١٥٩٦ - رُبَّ رَيْثٍ يُعْقِبُ فَوْتًا

هذا مثل قولهم « فِي التَّأْخِيرِ آفَاتٌ »
أى ربما أَخَّرَ أَمْرٌ فَيَفُوتَ .

١٥٩٧ - رُبَّ طَلَبٍ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ

أى ربما طلب المرء ما فيه هلاك ماله ،
ومثله :

١٥٩٨ - رُبَّ أَمْنِيَّةٍ ، جَلَبَتْ مَنِيَّةً

ويروى « نَتَجَتْ مَنِيَّةً »

ومثلها :

١٥٩٩ - رُبَّ طَمَعٍ أَذْنَى إِلَى عَطَبٍ

وقريب مما تقدم قولهم :

١٦٠٠ - رُبَّ نَارٍ كَيْ خِيلَتْ نَارَ شَيْءٍ

وقال :

لَا تَتَّبِعَنَّ كُلَّ دُخَانٍ تَرَى

فَالنَّارُ قَدْ تَوْفَدُ لِلْكَيِّ

١٦٠١ - رُبَّمَا كَانَ الشُّكُوتُ جَوَابًا

هذا كقولهم « تَرَكْ الْجَوَابَ جَوَابًا »

قال أبو عبيد : يقال ذلك للرجل الذى

يُجَلِّ خَطَرَهُ عَنْ أَنْ يَكْلِمَ بِشَيْءٍ ، فيجاب

بترك الجواب .

١٦٠٢ - رُبَّمَا أَعْلَمُ فَأَذَرُ

أى ربما أعلم الشيء فأذره ؛ لما أعرف
من سوء عاقبته .

١٦٠٣ - رَأَى الْكَوَاكِبَ مُظْهِرًا

يقال « أَظْهَرَ » إِذَا دَخَلَ فِي وَقْتِ الظَّهِيرَةِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ دُهِىَ فَأَظْلَمَ عَلَيْهِ يَوْمُهُ .

١٦٠٤ - رَضِيَ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ

الْوَفَاءُ : التَّوْفِيقُ ، يَقَالُ : وَفَّقْتُهُ حَقَّهُ التَّوْفِيقَ وَوَفَاءً ، وَاللَّفَاءُ : الشَّيْءُ الْحَقِيرُ ، يَقَالُ : لَفَّاهُ حَقَّهُ إِذَا بَخَسَهُ ، فَالْوَفَاءُ وَالْوَفَاءُ مُصْدَرَانِ (١)

يَقُومَانِ مَقَامَ التَّوْفِيقِ وَالتَّوْفِيقِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ رَضِيَ بِالتَّوْفِيقِ الَّذِي لَا قَدْرَ لَهُ دُونَ التَّامِّ الْوَافِرِ .

١٦٠٥ - أَرْسَلَ حَكِيمًا وَأَوْصِيَهُ

أَيُّ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ حَكِيمًا فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَةِ غَرَضِكَ .

وَبُضْدُهُ يَقَالُ :

١٦٠٦ - أَرْسَلَ حَكِيمًا وَلَا تُوصِيَهُ

أَيُّ هُوَ مُسْتَغْنٍ بِحُكْمَتِهِ عَنِ الْوَصِيَّةِ

قَالُوا : إِنْ هَذَيْنِ الْمُثْلَيْنِ لِلْقِمَانِ الْحَكِيمِ ، قَالَهُمَا لَا بَنَهُ .

(١) يَعْنِي أَنَّهُمَا يَدْلَانِ عَلَى مَعْنَى الْمَصْدَرِ ،

وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِمَّنْهَا - عِنْدَ النُّحَاةِ - اسْمُ مَصْدَرٍ

كَالْكَلَامِ وَالسَّلَامِ وَالْبَيَانِ ، بِمَعْنَى التَّكْلِيمِ

وَالتَّسْلِيمِ وَالتَّيْيِينِ .

١٦٠٧ - الرَّشْفُ أَنْقَعُ

أَيُّ أَذْهَبُ وَأَقْطَعُ لِلْعَطَشِ . وَالرَّشْفُ : التَّانِي فِي الشَّرْبِ .

يَضْرِبُ فِي تَرْكِ الْعَجَلَةِ .

١٦٠٨ - الرَّغْبُ سُؤْمٌ

يَعْنِي أَنَّ الشَّرَّ يَعُودُ بِالْبَلَاءِ ، يَقَالُ : رَغِبَ رَغْبًا فَهُوَ رَغِيبٌ ، وَالرَّغِيبُ أَيْضًا : الْوَاسِعُ الْجُوفِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي ذِمِّ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالْحَرْصِ عَلَيْهِ

١٦٠٩ - الرَّفِيقُ قَبْلَ الطَّرِيقِ

أَيُّ حَصَلَ الرِّفْقَ أَوَّلًا وَآخِرُهُ ؛ فَرُبَّمَا لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا وَلَا تَتِمُّكَنْ مِنَ الْإِسْتِدَالِ بِهِ .

١٦١٠ - الرَّأْوِيَةُ أَحَدُ الشَّائِمَيْنِ

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ « سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَكَ »

١٦١١ - رَكِبْتُ هَجَاجِي فَرَكَبَ

هَجَاجُهُ

يَقَالُ : رَكِبَ فُلَانٌ هَجَاجَ غَيْرِ مُجَرَّمٍ (١)

وَهَجَاجٌ مِثْلُ قَطَاٍ ، إِذَا رَكِبَ رَأْسَهُ .

يَضْرِبُ لِلرَّجُلَيْنِ إِذَا تَدَارَّيَا ، أَيُّ رَكِبْتُ

بَاطِلِي فَرَكَبَ بَاطِلَهُ .

١٦١٢ - أُرْتَدَّتْ عَلَيْهِ أَرْعَاطُ النَّبْلِ

يَضْرِبُ لِمَنْ طَلَبَ شَيْئًا فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ .

(١) غَيْرُ مُجَرَّمٍ : مَعْنَاهُ غَيْرُ مَنْوُونٍ

١٦١٣ - رُبَّ فَرَسٍ دُونَ السَّابِقَةِ
يضرب عند الترضية بالقناعة بما دون
المنى .

١٦١٤ - رَكِبْتَ عَنَزٌ بِحَدَجٍ جَلَا
عَنَزٌ : امرأة من طئم سُبَيْت فحملت
في هودج ، يهزون بها ، والتقدير : ركب
عنز جلا مع حدج ، أو جلا سائرا بحدج ،
وقد ذكرت الكلام فيه في باب الشين
عند قوله « شريومها وأغواها لها » .

١٦١٥ - أَرْنَحْ عِنَاجَهُ يُدَالِكُ
العِناج : العنَجُ ، وهو أن تثني بالزمام ،
والمُدَالَاةُ : المُدَارَاةُ والرفق ، أى ارفق به
يتابعك ، وذلك أن الرجل إذا ركب البعير
الصَّعْبَ وَعَنَجَهُ بالزمام لم يتابعه ، ويجوز أن
يكون « يُدَالِكُ » من الدَّلْو وهو السير
الرويد ، يقال : دَلَوْتُ الناقة ، أى سيرتها
سيراً رويداً ، وقال :

لَا تَقْلُواهَا وَأَذْلُواهَا دَلَوْا

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَا
١٦١٦ - أَرَوْغَانَا يَا ثَمَالُ ، وَقَدْ عُلِقْتَ
بِالْحَبَالِ ؟

ثعالة : الثعلب .

يضرب لمن يرأوغ وقد وجب عليه
الحق .

١٦١٧ - أَرْفَعُ بِأَسْتِ مُمَجِرِ ذَاتِ وَلَدٍ
المجر من الشاء : التى لا تستطيع أن
تمهض بولدها من الهزال .

يضرب للرجل العاجز يُضَيِّقُ عليه أمره
فلا يستطيع الخروج منه فيقال لك أعنه .

١٦١٨ - رَمَاهُ اللَّهُ بِالطَّلَاطِلَةِ وَالْحُمَى
الْمُعَاطِلَةِ

الطَّلَاطِلَةُ : الداء المُضَالُ لادواء له ،
وقال أبو عمرو : هو سقوط اللهاة .

يضرب هذا لمن دُعِيَ عليه ، أى رماه
الله بالداهية .

١٦١٩ - أَرَى خَالًا وَلَا أَرَى مَطَرًا

الْخَالُ : السحاب يُرْجَى منه المطر .

يضرب للكثير المال لا يُصَاب منه خير

١٦٢٠ - رَكُوضٌ فِي كُلِّ عَرُوضٍ

الْعَرُوضُ : الناحية .

يضرب لمن يمشى بين القوم بالفساد

١٦٢١ - رَجَعْتَ وَخَسًا وَذَمًّا

يضرب لمن يرجع عن مطلوبه خائبًا

مذمومًا ، ونصب « خَسًا وَذَمًّا » بالواو التى

بمعنى مع ، أى رجعت مع خس وذم .

١٦٢٢ - رُبَّ فَرَحَةٍ تَعُودُ تَرَحَّةً

يعنى أن الرجل يولد له الولد فيفرح ،

والزبد ، فقال الأحنف : رَبٌّ مَلُومٌ لَأَذْنِبَ لَهُ
١٦٢٩ - أَرْضٌ مِنَ الشَّيْبِ بِالْخُوصَةِ
هذا مثل قولهم « أَرْضٌ مِنَ الْمَرْكَبِ
بالتعليق »

والخوصة : واحدة الخوص ، وهي
وَرَقِ النَّخْلِ والعرفج ، يقال : أَخَوَصْتَ
النخلة ، وَأَخَوَصَ العرفج ، إذا تفطر بورق
يضرب في القناعة بالقليل من الكثير
١٦٣٠ - الرَّيْعُ مِنَ جَوْهَرِ الْبَذْرِ
يقال : رَاعَ الطَّعَامُ يَرِيعُ وَأَرَاعَ
يُرِيعُ ، إذا صارت له زيادة في العجن والخبز
يضرب للفرع الملائم للأصل .

١٦٣١ - الرَّفْقُ يُمْنٌ وَالْخُرْقُ شَوْمٌ
اليمين : البركة ، وَالرَّفْقُ : الاسمُ من
رَفَقَ بِهِ يَرْفُقُ ، وهو ضدُّ الْعُنْفِ ، والذي
في المثل من قولهم « رَفَقَ الرَّجُلُ فَهُوَ رَفِيقٌ »
وهو ضدُّ الْخُرْقِ مِنَ الْإِخْرَاقِ ، وفي الحديث
« مَا دَخَلَ الرَّفْقُ شَيْئًا إِلَّا زَانَهُ » أراد به ضد
العنف .

يضرب في الأمر بالرفق والنهي عن
سوء التدبير .

١٦٣٢ - الرُّومُ إِذَا لَمْ تُغَزَّ غَزَتْ
يعني أن العدو إذا لم يقهر رام القهر ،
وفي هذا حَصٌّ عَلَى قَهْرِ الْعَدُوِّ

(٢٠ - مجمع الأمثال ١)

وعسى أن يعود فرحه إلى ترح لجناية يجنيها
أو ركوب أمرٍ فيه هلاكه .

١٦٢٣ - رَبٌّ جُوعٌ مَرِيءٌ
يضرب في ترك الظلم ، أى لا تظلم أحداً
فتنضم .

١٦٢٤ - رَمَانِيٍّ مِنْ جُولِ الطَّوِيِّ
الجول والجلال : نواحى البئر من داخل
أى رمانى بما هو راجع إليه .

١٦٢٥ - رَكِبَ عُوْدٌ عُوْدًا
يعنون السهم والقوس .

١٦٢٦ - رَبٌّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً
يضرب في اغتنام الصَّمتِ .

١٦٢٧ - رَتَوًا يُحْبَبُ الْأَبْكَارُ
قال الأموى : رَتَوْتُ بِالْأَلْوِ ، أى
مددتها مدداً رفيقا ، والأبكار : جمع بكر ،
وهى من الإبل الناقة التى ولدت بطناً واحداً
ونصب رَتَوًا عَلَى الْمَصْدَرِ ، أى ارفق رفقاً
يلحق الأتباع .

١٦٢٨ - رَبٌّ مَلُومٌ لَأَذْنِبَ لَهُ
هذا من قول أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ ، يقول :

قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه ، وهم
لا يعرفون حجته وعذره ، فهو يَلَامُ عليه ،
وذكروا أن رجلاً فى مجلس الأحنف بن
قيس قال : لَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنَ التَّمْرِ

يضرب عند الأمر بالسكوت .

١٦٣٨ - رَبِّ ابْنِ عَمٍّ لَيْسَ بِابْنِ عَمٍّ

هذا يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون

شكاية من الأقارب ، أى رب ابن عم

لا ينصرك ولا ينفعك ، فيكون كأنه ليس

بابن عم ، والثانى أن يريد ربَّ إنسان من

الأجانب يهتم بشأنك ويستحى من خذلانك

فهو ابن عم معنًى وإن لم يكن ابن عم نسباً ،

ومثله فى احتمال المعنيين قولهم : « رَبِّ أَخْ

لك لم تلده أمك » .

١٦٣٩ - رَزَمَةٌ وَلَا دِرَّةٌ

الرَّزَمَةُ : حَنِينُ النَّاqة ، والدِّرَّةُ : كَثْرَةُ

اللبن وسيلانه .

يضرب لمن يعد ولا يفى .

١٦٤٠ - رُدَّ الْحَجَرُ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ

أى لا تقبل الضيم وارم من رمالك .

١٦٤١ - رَكَضَ مَا وَجَدَ مَيْدَانًا

أى رَكَضَ مَدَّةَ وَجْدَانِهِ الْمَرَكَضَ .

يضرب لمن تعدى حدَّ القصد .

١٦٤٢ - رَبِّ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبِيعٍ

الطبع : الدَّئِسُ ، قال الشاعر :

لَا خَيْرَ فِى طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبِيعٍ

وَعُفَّةٌ مِنْ قِوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي

١٦٣٣ - أُرِيدُ حَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين عليّ

كرم الله وجهه حين ضربه ابن ملجم لعنه

الله ، وبقى البيت :

* عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَاد *

١٦٣٤ - رَبِّ طَرَفٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ

هذا مثل قولهم « البغض تبدييه لك

العينان »

١٦٣٥ - رَبِّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا

دَعْنِي

يضرب فى النهى عن الإكثار مخافة

الإهجار .

ذكروا أن ملكاً من ملوك حِمْيَرَ خرج

مُتَصَيِّدًا ومعه نديم له كان يُقَرِّبُهُ ويكرمه ،

فأشرف على صخرة ملساء ووقف عليها ،

فقال له النديم : لو أن إنساناً ذبح على هذه

الصخرة إلى أين كان يبلغ دمه ؟ فقال الملك :

اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ ، فذبح

عليها ، فقال الملك : رَبِّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا

دَعْنِي .

١٦٣٦ - رَبِّ مَمْلُوءٍ لَا يَسْتَطَاعُ

فِرَاقُهُ

١٦٣٧ - رَبِّ رَأْسٍ حَصِيدٍ لِسَانٍ

الحصيد بمعنى المحصود .

١٦٤٣ - رَبَاعِي الْإِبِلِ لَا يَرْتَاعُ مِنَ

الْجَرَسِ

هذا مثل تبذله العامة، والرباعي : الذي أتى رَبَاعِيَّتَهُ من الإبل وغيرها ، وهي السن التي بين الثنينة والناب ، يقال : رَبَاعٌ مثل ثمان ، والأثنى رَبَاعِيَّةٌ ، قال العجاج يصف حماراً وحشياً :

* رَبَاعِيًّا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْقَبًا *

ويطلق على النعم في السنة الرابعة ، وعلى البقر والحافر في الخامسة ، وعلى الخلف في السابعة .

يضرب لمن لقي الخطوبَ ، ومارَسَ الحوادثَ .

١٦٤٤ - رَبُّمَا أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدُهُ

أى ربما صادف الشيءَ وَفَّقَهُ من غير طلب منه وقصد ، وكثيراً ما يقولون « بما أصاب الأعْمى رشده » مكان « ربما » قال حسان :

إِنْ يَكُنْ غَتَّ مِنْ رَقَاشٍ حَدِيثٌ

فَبِمَا تَأْكُلُ الْحَدِيثُ السَّمِينَا

قالوا : أراد ربما ، قلت : يجوز أن

تكون الباء في قوله : « فبما تأكل » باء

البدل كما يقال : هذا بذاك ، أى بدله ،

يقول : إن غتَّ حديثها الآن فيبدل ما كنت

تسمع السمين من حديثها قبل هذا ، ومثله قول ابن أخت تأبط شرأ يرى خاله :

فَلْتَنْ فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَبَاهُ

لَيْمًا كَانَ هُذَيْلًا يَقُلُّ

وَبِمَا يَتَرَكُهُمْ فِي مَنَاحٍ

ججع ينقب فيه الأظَلُّ

١٦٤٥ - أَرَيْنَبٌ مُقَرَّنَفُطُهُ ، عَلَى سَوَاءِ

عُرْفُطُهُ

أَرَيْنَبٌ : تصغير أرنب ، وهى تؤنث ،

والاقرنفاط : الاقباض ، ومنه قول الرجل

لامرأته وقد شاخا :

يَا حَبِذَا مُقَرَّنَفُطُكَ * إِذْ أَنَا لَا أَفْرُطُكَ

فقلت :

يَا حَبِذَا ذَبَازِبُكَ * إِذِ الشَّبَابُ غَالِبُكَ

وهذه أرنب هَرَبَتْ من كلب أو صائد

فعلت شجرة عُرْفُطُهُ ، وسواء الشيء : وسطه

يضرب لمن يتستر بما ليس يستره .

١٦٤٦ - رَمَاهُ اللَّهُ بِأَحْيَى أَقْوَسَ

أى بالدهاية ، والأحْيَى الأقوس : الداهي

الممارس من الرجال ، تقول العرب : قالت

الأرنب : لا يدرينى - أى لا يختلنى - إلا

الأحْيَى أَقْوَسُ ، الذى يبدرنى ولا يئأس .

قلت : الأحْيَى : أفعل من الحنو ، وهو

الصائد الذى يَحْبُو للصيد ، والأقوس : المُنْحَنِيُّ

١٦٤٩ - رَبِّمَا أَرَادَ الْأَحْمَقُ تَفْعَكَ
فَضْرَكَ

يضرب في الرغبة عن مخالطة الجاهل .

١٦٥٠ - رَكِبَ عُزْرُهُ

إذا أساء خلقه ، وهذا كما يقال « ركب رأسه »

رأسه « وعزرة الجبل والسماء : أعلاه ورأسه .

١٦٥١ - رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ

أي الطريق الذي جاء منه ، وأصله من

حافر الدابة ، كأنه رجع على أثر حافره .

يضرب للراجع إلى عادته السوء .

١٦٥٢ - رَفَعَ بِهِ رَأْسًا

أي رضى بما سمع وأصاخ له ، أنشد ابن

الأعرابي في هذا المعنى :

فَتَيِّمُ مِثْلُ صَفْوِ الْمَاءِ لَيْسَ بِبَاخِلٍ

بشئ ولا مُهْدٍ مَلَامًا لِلْبَاخِلِ

ولا قَائِلٍ عَوْرَاءَ تُؤْذِي جَلِيسَهُ

ولا رَافِعٍ رَأْسًا بَعَوْرَاءَ قَائِلٍ

ولا مُظْهِرٍ أَحْدُوثةِ السَّوءِ مُعْجَبًا

بإعلانها في المجلسِ الْمُتَقَابِلِ

أي في أهل المجلس .

وحكى أن محمد بن زُبَيْدَةَ حَبَسَ أَبَا نُوَّاسٍ

في أمرٍ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ مِنَ الْحَبْسِ :

الظهير ، وهو من صفة الصائد أيضاً ، فصار
اسماً للداهية ؛ فلذلك نكَّره ، وبعضهم يروى
« رماه الله بأحوى » بالواو كما يقال « رماه
الله بأحوى ألقى » هذا من الحى واللى ،
أي بمن يجمع ويمنع ، ومنه : « لئى الواحدِ
ظلم » .

١٦٤٧ - رَبِّ سَحَقَاءَ مُنْجَبَةٍ

يقال « أُنْجِبَ الرَّجُلُ » إذا كانت

أولاده نُجَبَاءَ ، وَأُنْجِبَتِ الْمَرْأَةُ : وَلَدَتْ
نَحِييًّا .

قال ابن الأعرابي : أربعة مَوَقَّى :

كَلَابُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ ،

وَعِجْلُ بْنُ لُجَيْمٍ ، وَمَالِكُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءُ بْنُ

نَيْمٍ ، وَأَوْسُ بْنُ تَغْلِبٍ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ أُنْجِبَ .

١٦٤٨ - رَمَى السَّكْلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ

إذا لم يُبَالِ أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ .

قلت : أصل هذا التركيب يدلُّ على

سهولة ولين وقلة عَنَاءٍ في شئ . ومنه الْعِهْنُ

الْمَنْفُوشُ ، وَرَجُلٌ عَاهِنٌ : أَيْ كَسْلَانٌ

مُسْتَرْخٍ ، وَالْعَوَاهِنُ : عُرُوقٌ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ ،

وَلَعَلَّ الْمَثْلَ يَكُونُ مِنْ هَذَا ، أَيْ أَنَّ الْقَائِلَ

مِنْ غَيْرِ رُويَةٍ لَا يَعْلَمُ مَا عَاقِبَةُ قَوْلِهِ كَمَا لَا يَعْلَمُ

مَا فِي الرَّحِمِ .

قَوْلَ : لأنه يقال « رَجُلٌ مُؤَوَّلَقٌ » أى
مجنون ، قال الشاعر :

وَمُؤَوَّلَقِي أَنْصَجْتُ كَيْهَ رَأْسِهِ

فَقَرَّ كَيْهَهُ ذَفِيرًا كَرِيحِ الْجَوْرَبِ
ويجوز أن يكون وزنه أفعِل ؛ لأنه يقال :

أَلْقَى الرَّجُلُ فَهُوَ مَالِقٌ ، أى جُنَّ فَهُوَ
مجنون . والجُدَامُ : داء تنقرح منه الأعضاء
وتتققن ، وربما تساقط ، نعوذ بالله منه ومن
جميع الأدوية .

والمثل من قول كثير بن المطلب بن
أبي وداعة .

قال الرياشي : كتب هشام إلى والي
المدينة أن يأخذ الناس بسب على بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه ، فقال كثير :

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَسُبُّ حُسَيْنًا

وأخاه من سوقة وإمام
ورعي الله من يسب عليًا

بصُدَامٍ وَأَوَّلَقٍ وَجُدَامٍ
طَبِيتَ بَيْتًا وَطَابَ أَهْلُكَ أَهْلًا

أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَالْإِسْلَامِ
رَحِمَهُ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ
كَلِمًا قَامَ قَائِمٌ بِسَلَامٍ
يَأْمَنُ الطَّيْرُ وَالطَّيَّابُ وَلَا يَأْ

مَنْ رَهَطُ النَّبِيِّ عِنْدَ الْمَقَامِ
قال : فحسه الوالى ، وكتب إلى هشام

قل للخليفة : إني

حَيٌّ ، أُرَاكَ بِكُلِّ بَاسٍ
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُوَا

سِيكَ إِذْ حَبَسْتَ أَبَا نُوَّاسٍ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ بِهِ

رَأْسًا هُدَيْتَ فَنَصَفَ رَأْسِ
قال : فلم يرفع بما كتبت إليه رأسًا ،
ولم يبال به ، ومكثت في الحبس ثلاثة أشهر .

١٦٥٣ - رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ

الأفعى : حية يقال لذكرها الأفعوان ،
وهى أفعل قد ينون ، كما يقال : « أَرَوَى »
بالتنوين والحارية : التى نَقَصَ جسمها من
الكبر ، يقال : حَرَى يَحْرِى حَرِيًا ، وفلان
يحرى كما يحرى القمر ، أى ينقص ، يقال :
إِنْ الْأَفْعَى الْحَارِيَّةُ لَا تَطْنِي ، أى لا تبقى
لَدَيْهَا ، بل تقتل من ساعتها .

١٦٥٤ - رَمَاهُ اللَّهُ بِالصُّدَامِ وَالْأَوَّلَقِ
وَالْجُدَامِ

الصُّدَامُ : داء يأخذ في رؤوس الدواب
قال الجوهري : هو الصُّدَامُ بالكسر ،
وقال الأزهري : بالضم . قلت : وهذا هو
القياس ؛ لأن الأدوية على هذه الصيغة وردت
مثل الزُّكَّامِ والشَّعَالِ والجُدَامِ والصُّدَاعِ
والخُرَاعِ وغيرها ، والأَوَّلَقُ : المجنون ، وهو

بما فعل ، فكتب إليه هشام يأمره بإطلاقه ،
وأمر له بعتاء .

١٦٥٥ - رَمَاهُ اللَّهُ بَلِيلَةً لَا أُخْتَ لَهَا
أى بليلة يموت فيها .

١٦٥٦ - رَمَاهُ اللَّهُ بِدَيْنِهِ
يعنون به الموت ؛ لأن الموت دين على
كل أحد سيقضيه إذا جاء متقاضيه .

١٦٥٧ - رَمَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أَكْمَةٍ
بِحَجَرٍ

يقال هذا فى الدعاء على الإنسان .

١٦٥٨ - أَرْبَطُ حِمَارِكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفَرٌ
يقال : رَبَطَ يَرْبُطُ وَيَرْبُطُ ، واستنفر
بمعنى نَفَرَ ، ويكون بمعنى أُنْفِرَ .
يضرب لمن يؤذى قومه .

ومعناه : كفّ فقد عِزّت فى شتم قومك (١)
كما يعبر الحمار عن مربطه .

١٦٥٩ - أَرِنِي حَسَنًا أَرَكُهُ سَمِينًا
يقولون : قال رجل لرجل : أَرِنِي حَسَنًا ،
فقال : أَرِيكَ سَمِينًا ، يعنى أن الحَسَنَ فى
السَّمَنِ ، وهذا كقولهم : قيل للشحم : أين
تذهب ؟ قال : أَقْوَمُ المَوْجَّ .

(١) عار الفرس ونحوه يعبر عيرا - من باب
ضرب - إذا انفلت وذهب ههنا وههنا من
مرحه ، أو هام على وجهه لا يشيه شيء

١٦٦٠ - رَبِّ كَلِمَةٍ أَفَادَتْ نِعْمَةً
هذا ضد قولهم «رَبِّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً»

١٦٦١ - رَبُّمَا أَصَابَ النَّبِيَّ رُشْدُهُ
الغباوة : الحُفْق .

يضرب فى التسليم والرضا بالقدر .
١٦٦٢ - رَبِّ بَعِيدٌ لَا يُفْقَدُ بَرُّهُ ،
وَقَرِيبٌ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ

١٦٦٣ - الرَّقِيقُ حِمَالٌ وَلَيْسَ بِعَالٍ
وهذا كما قالوا : اشتر الموثان ، ولا تشتري
الحيوان .

١٦٦٤ - رَبِّ عَالِمٍ مَرْغُوبٌ عَنْهُ ،
وَجَاهِلٍ مُسْتَمَعٌ مِنْهُ

١٦٦٥ - رَبِّ عَزِيزٌ أَذْلُهُ خُرْفُهُ ،
وَذَلِيلٌ أَعَزُّهُ خَلْقُهُ

١٦٦٦ - رَبِّ مُؤْتَمَنٌ ظَنِينٌ ،
وَمُتَّهَمٌ أَمِينٌ

١٦٦٧ - رَبِّ شَبَعَانِ مِنَ النِّعَمِ ،
غَرَّانِ مِنَ الْكَرَمِ

١٦٦٨ - أُرْتَجَنَتِ الزُّبْدَةُ
الارتجان : اختلاط الزُّبْدَةِ باللبن ، فإذا

خلصت الزُّبْدَةُ فقد ذهب الارتجان .
يضرب للأمر المُشْكِلَ لا يهتدى لإصلاحه

١٦٦٩- رَمَى بِسَهْمِهِ الْأَسْوَدَ وَالْمَدْمَى

أصل هذا المثل أن الجُمُوح أَخَابِي ظَفَرَ بَيْتَ بَنِي لَحْيَانَ ، فَهَزَمَ أَصْحَابَهُ وَفِي كِنَانَتِهِ نَبْلٌ مُعَلَّمٌ بِسَوَادٍ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَيْنَ النَّبْلِ الَّتِي كُنْتَ تَرْمِي بِهَا ؟ فَقَالَ :

قَالَتْ خَلِيدَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا

هَلَّا رَمَيْتَ بِنَعْصِ الْأَسْهَمِ السَّوَدِ
وَالْمَدْمَى : اللَّطْنُ بِالْدم .

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ لَا يَبْقَى فِي الْأَمْرِ مِنَ الْجَدِّ شَيْئًا

١٦٧٠- رَعْدًا وَبَرْقًا وَالجَهَامُ جَافِرٌ

يَقَالُ : جَفَلَ السَّحَابُ وَجَفَرَ ، إِذَا أَرَاكَ
مَاءَهُ ، وَنَصَبَ رَعْدًا وَبَرْقًا عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَيْ
يَرْعُدُ رَعْدًا وَيَبْرِقُ بَرْقًا .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَزَيَّا بِمَا لَيْسَ فِيهِ .

١٦٧١- رَأَيْتُ أَرْضًا تَنْظَالِمُ مِعْزَاهَا

أَيْ : تَتَنَاطَحُ مِنْ سَمْنِهَا وَكَثْرَةِ عُشْبِهَا .
يَضْرِبُ لِقَوْمٍ كَثُرَتْ نِعْمَتُهُمْ وَلَدَتْ
مَعِيشَتُهُمْ فَهُمْ يَبْطَرُونَهَا .

١٦٧٢- أَرَانِي غَنِيًّا مَا كُنْتُ سَوِيًّا

يَعْنِي أَنَّ الْفَنَى فِي الصَّحَّةِ ، وَهَذَا يَرُوى
عَنْ أَكْثَرِ بَنِي صَنْفِي .

١٦٧٣- الرَّفْقُ بُنَى الْحِلْمِ

أَيْ مَثَلُهُ ، وَيَنْشُدُ :

يَا ابْنَ عَلِيٍّ يَا سَعْدُ

هَلْ يُرَوِّينَ ذُوْدَكَ نَزْعُ مَعْدُ

* وَسَاكِيَانِ سَبِطٌ وَجَعْدٌ *

أَرَادَ بِقَوْلِهِ « يَا ابْنَ عَلِيٍّ » يَامَنْ يَعْمَلُ
مِثْلَ عَلِيٍّ .

١٦٧٤- رُبَّمَا دَلَّكَ عَلَى الرَّأْيِ الظَّنُّونَ

قَالَ الْفَرَاءُ : يَرَادُ رُبَّمَا أَصَابَ الْمُتَهَمُ فِي
عَقْلِهِ الضَّعِيفُ فِي رَأْيِهِ شَاكِلَةَ الصَّوَابِ إِذَا
اسْتَشِيرَ ، وَالظَّنُّونَ : كُلُّ مَا لَمْ يُوثَّقْ بِهِ مِنْ
مَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الظَّنُّونَ مِنْ
الرِّجَالِ الَّذِي يُظَنُّ بِهِ الْخَيْرُ فَلَا يُوجَدُ كَذَلِكَ
١٦٧٥- أَرَادَ مَا يُحْطِئُنِي فَقَالَ

مَا يَعْظِيْنِي

الْإِحْطَاءُ : أَنْ تَجْعَلَ ذَا حُظُوَّةٍ وَمَنْزِلَةٍ .

وَالْعَظَى : الرَّمْيُ ، يَقَالُ : عَظَاهُ يَعْظِيْهِ^(١)

عَظِيًّا ، وَلَقِيَ فُلَانٌ مَا عَجَّاهُ وَمَا عَظَاهُ ، إِذَا لَقِيَ
شِدَّةً ، وَلَقَاهُ اللَّهُ مَا عَظَاهُ ، أَيْ مَا سَاءَهُ .

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَنْصَحُ صَاحِبَهُ فَيُحْطِئُ .

فَيَقُولُ لَهُ مَا يَنْفِيْظُهُ وَيُسَوِّهُ .

١٦٧٦- أَرُوِيَّةٌ تُرْعَى بِقَاعِ سَمَلَقٍ

الْأَرُوِيَّةُ : الْأَثْنَى مِنَ الْأَوْعَالِ ، وَهِيَ

(١) فِي الْقَامُوسِ أَنَّهُ أَجُوفٌ وَأَوَى ، يَقَالُ :

عَظَاهُ يَعْظُوهُ عَظْوًا ، فَلَعَلَّ هَذِهِ لَعْنَةُ أُخْرَى .

يضرب لمن أَصَرَ على جَهْلِهِ فلا يزجره
زجر ناصح .

١٦٨١ - أَرْوَاحٌ وَجَرَى كُلُّهَا دَبُورٌ

يقال : رِيحٌ وَأَرْوَاحٌ وَرِيَّاحٌ وَأَرْيَاحٌ ،
فمن قال أرواح بناء على أصله ، ومن قال
أرياح بناء على لفظ الريح ، وَوَجَرَى : موضع
بالشَّام قريب من أرمينية فيه برد شديد ، يقال :
إن رِيحَ الشمال فيها لا تنقر ، والدَّبُور : رِيحٌ
تأتي من جانب القبلة ، وهي أخبث الأرواح ،
يقال : إنها لا تلقح شجرا ولا تنشيء سحابا .
يضرب لمن كلَّه شر .

١٦٨٢ - رَتَوْتَ بِالْقَرْبِ الْعَظِيمِ
الْأَنْجَلِ .

الرَّتْوُ : الخطو ، والقَرْبُ : الدَّلْوُ العظيمة ،
وَالْأَنْجَلُ : الواسع .
يضرب لمن يحتمل المشاق والأمرور
العظيمة ناهضاً بها .

١٦٨٣ - رَمَاهُ بِسُكَاثِهِ

أى رماه بما أسكنه ، يعنى بداهية دَهْيَاءَ
١٦٨٤ - رُبَّ قَوْلٍ يُبْقِي وَشَمًا

قالوا : إن أول مَنْ قال ذلك أعرابي ،
وكان رَثَّ الحال ، فقال له رجل : يا أعرابي ،
والله ما يسرو ، أن أبيت لك ضيفاً ، قال
الأعرابي : فوالله لو بت ضيفاً لى لأصبحت

ترعى في الجبال ، والقاعُ : الأرضُ المستوية ،
وَالسَّمَلَقُ والسَّلَقُ : المطمئن من الأرض .

يضرب لمن يُرَى منه ما لم يُرَ قبلُ من
صلاح أو فساد .

١٦٧٧ - أَرِمَ فَقَدْ أَقْفَتُهُ مَرِيشًا

يقال : أَقْفَتَ السَّهْمَ إِذَا وَضَعَتْ فَوْقَهُ
فِي الْوَتَرِ .

يضرب لمن تَمَكَّنَ مِنْ طَلَبَتِهِ .

١٦٧٨ - رَحُلٌ يَعْضُّ غَارِبًا بِأَجْرُوحًا
الغاربُ : أعلى السَّنامِ ، يقال : عَضَّ
وَعَضَّ بِهِ وَعَضَّ عَلَيْهِ .

يضرب لمن هو في ضيق وضنك فالتقى
غيره عليه ثقله .

١٦٧٩ - رَأَزَكَ الْقَنْفُذُ أُمَّ جَابِرٍ

الرَّؤُزُ : الاختبار ، وأم جابر : امرأة
كانت دَمِيمَةً . يقول : إن القنفذ اختبر
لأجلك هذه المرأة ، يعنى أنها في حركاتها
ودماعتها مثل القنفذ فقد بين القنفذ لك
صفتها .

يضرب لمن يَدُلُّكَ تصرفه على ما في
قلبه من الضغن .

١٦٨٠ - رَأْسُ لِسُورٍ مَاطَارُ نُعْرَتِهِ

شُورٌ : اسم رجل ، والتَّعْرَةُ : ذباب
يتعرض للحمير وسائر الدواب فيدخل أنفها .

أَبْطَنَ مِنْ أَمْكٍ قَبْلَ أَنْ تَلِدَكَ بِسَاعَةٍ ، إِنْ
إِذَا أَحْصَيْنَا فَنَحْنُ آكَلُ لِلْمَادُومِ ، وَأَعْطَى
لِلْمَحْرُومِ ، وَلِرُبِّ قَوْلٍ يَبْقَى وَشَاءَ ، قَدْ رَدَّه
مِنْ أَعْمَالٍ تَحْسِمُ ذِمًّا ، فَذَهَبَتْ مِنْ قَوْلِهِ مِثْلًا .
١٦٨٥ - رَبِّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ حَاصِدٌ
سِوَاهُ .

قَالَ ابْنُ السَّكَبِيِّ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ
عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَطَبَ إِلَيْهِ
صَفْصَعَةُ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ ابْنَتَهُ ، فَقَالَ : يَا صَفْصَعَةُ
إِنَّكَ جِئْتِ تَشْتَرِينَ مِنِّي كِبْدِي وَأَرْحَمَ وَلَدِي
عِنْدِي مَمْنُوكَ أَوْ بَعْتِكَ ، النِّكَاحُ خَيْرٌ مِنْ
الْأَيْمَةِ ، وَالْحَسِيبُ كِفِّ الْحَسِيبِ ، وَالزَّوْجُ
الصَّالِحُ يَدُ أَبَا ، وَقَدْ أَنْكَحْتِكَ خَشِيَّةً أَنْ
لَا أَجِدَ مِثْلَكَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ :
يَا مَعْشَرَ عَدُوَّانِ أَخْرَجْتَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ
كَرِيْمَتَكُمْ عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنْكُمْ ، وَلَكِنْ
مَنْ خُطَّ لَهُ شَيْءٌ جَاءَهُ ، رَبُّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ
حَاصِدٌ سِوَاهُ ، وَلَوْلَا قَسَمُ الْحُظُوظِ عَلَى غَيْرِ
الْحُدُودِ مَا أَدْرَكَ الْآخِرُ مِنَ الْأَوَّلِ شَيْئًا يَعِيشُ
بِهِ ، وَلَكِنْ الَّذِي أَرْسَلَ الْحَيَا أَنْبَتَ
الْمَرْغَى ثُمَّ قَسَمَهُ أَكْلًا لِكُلِّ قِمٍّ بَقْلَةٍ وَمِنْ
الْمَاءِ جَرَّةً ، إِنَّكُمْ تَرَوْنَ وَلَا تَعْلَمُونَ ، إِنْ
يَرَى مَا أَصِفُ لَكُمْ إِلَّا كَلَّ ذِي قَلْبٍ وَاجٍ ،
وَلِكُلِّ شَيْءٍ رَاجٍ ، وَلِكُلِّ رَزَقٍ سَاجٍ ، إِمَّا

أَكْسُ وَإِمَّا أُنْحَقُ ، وَمَا رَأَيْتَ شَيْئًا قَطُّ
إِلَّا سَمِعْتَ حِسَّهُ ، وَوَجَدْتَ مَسَّهُ ، وَمَا رَأَيْتَ
مَوْضِعًا إِلَّا مَصْنُوعًا ، وَمَا رَأَيْتَ جَائِيًا إِلَّا دَاعِيًا
وَلَا غَائِمًا إِلَّا خَائِبًا ، وَلَا نِعْمَةً إِلَّا وَمَعَهَا بُؤْسٌ ،
وَلَوْ كَانَ يَمِيتُ النَّاسَ الدَّاءُ لِأَحْيَاهُمْ الدَّوَاءُ ،
فَهَلْ لَكُمْ فِي الْعِلْمِ الْعَلِيمِ ؟ قِيلَ : مَا هُوَ ؟
قَدْ قُلْتَ فَأَصَبْتَ ، وَأَخْبَرْتَ فَصَدَقْتَ ،
فَقَالَ : أُمُورًا شَتَّى ، وَشَيْئًا شَبَّ ، حَتَّى يَرْجِعَ
الْمَيِّتُ حَيًّا ، وَيَعُودَ لِأَشْيَاءٍ شَيْئًا ، وَلِذَلِكَ
خَلَقْتَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ ، فَتَوَلَّوْا عَنْهُ رَاجِعِينَ ،
فَقَالَ : وَيْلَهُمْ نَصِيحَةٌ لَوْ كَانَ مَنْ يَقْبَلُهَا .
١٦٨٦ - أَرْقُبِ الْيَمِينَ مِنْ رَاقِبِهِ
أَيُّ أَحْفَظْ يَمِينَكَ مِنْ حَافِظِهِ ، وَانْظُرْ
مَنْ تَخَلَّفَ فِيهِ .
وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا خَلَّفَ عَبْدَهُ فِي بَيْتِهِ
فَرَجَعَ وَقَدْ ذَهَبَ الْعَبْدُ بِجَمِيعِ أَمْتَعَتِهِ ، فَقَالَ
هَذَا ، فَذَهَبَ مِثْلًا .

١٦٨٧ - رَبِّ جِزَّةٍ عَلَى شَاةٍ سُوءِ
الْجِزَّةِ : مَا يُجْزَى مِنَ الصَّوْفِ .
يُضْرَبُ لِلْبُخَيْلِ الْمُسْتَفْنَى .

١٦٨٨ - رَبِّ مُسْتَفْزِرٍ مُسْتَبْكِيٍّ
يُقَالُ : اسْتَفْزَرْتَهُ ، أَيُّ وَجَدْتَهُ غَزِيرًا ،
وَهُوَ الْكَثِيرُ اللَّبَنُ ، وَاسْتَبْكَاثُهُ : أَيُّ وَجَدْتَهُ
بَكِيًّا ، وَهُوَ الْقَلِيلُ اللَّبَنُ .

وهذا يروى عن عائشة رضى الله عنها ،
أنها قالت ليزيد بن الأصم الهلالي ابن أخت
ميمونة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم : ذهبت والله ميمونة ، ورمى
بريشك على غاربك .

قلت : يمكن أن يكون هذا من قولهم
« أعطاه مائة بريشها » قال أبو عبيدة :
كانت الملوك إذا حيوا حياء جعلوا فى أسنمة
الإبل ريش نعام ليعرف أنها حياء الملك ،
وأن حكم ملكه ارتفع عنها ، فكذلك
هذا المخلّى ورأيه ارتفع عنه حكم غيره .
والرواية الصحيحة فى هذا المثل « رُمِيَ فلان
برِسْنِهِ على غاربه » وعلى هذه الرواية لا حاجة
لنا إلى شرحه وتفسيره .

١٦٩٥ - رَبُّ يُوَدِّبُ عَبْدَهُ

قاله سعد بن مالك الكنانى للنعمان بن
المندر ، وقد ذكرت قصته فى الباب الأول
عند قولهم « إن العصا قرعت لذى الحلم » .
١٦٩٦ - رَأْيُهُ دُونَ الْحِدَابِ يَحْصُرُ

الحِدَاب : جمع حِذْب ، وهو ما ارتفع
من الأرض ، و « حَصَرَ » إذا ضاق وعجز .
يضرب لمن استبهم عليه رأيه عند
صفار الأمور ، فكيف عند عظامها إذا
عرّته وهجّمت عليه ؟

يضرب لمن استقل إحسانك إليه وإن
كان كثيراً .

١٦٨٩ - رَجَعَ عَلَى قَرَوَاهُ

أى على عادته ، وهو فعلى من قَرَوْتَه
أى تتبعته .

يضرب لمن يرجع إلى طبعه وخلقه .

١٦٩٠ - رَبَّ عَيْنٍ أَنَّمْ مِنْ لِسَانٍ

هذا كقولهم : « جَلَّى حَبَّ نَظَرَهُ »
وكقولهم « شَاهِدُ اللَّحْظِ أَصْدَقُ » .

١٦٩١ - رَبِّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ

هذا كما قيل « لسان الحال أبين من
لسان المقال » .

١٦٩٢ - رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَهْدَى إِلَى عِيَوِي

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى .

١٦٩٣ - رَزَقُ اللَّهِ لَا كَدُّكَ

أى لا ينفعك كدك إذا لم يقدر لك ،
قال الأصمى : أى أنك الأمر من الله لا من
أسباب الناس ، وهذا كما قال الشاعر :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ

بَكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا

فَلَيْسَ بِأَتَيْكَ مِنْهَا

ولا قاصر عنك مأمورها

١٦٩٤ - رُمِيَ فَلَانٌ بِرِيشِهِ عَلَى غَارِبِهِ

يضرب لمن خلى ومراده لا يتنازعه فيه أحد

ما جاء على أفعال من هذا الباب

روى ، ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل إلى السكّاء .

١٧٠٣ - أَرَوَى مِنْ مُعْجَلٍ أَسْعَدَ
هذا كان رجلاً أحمق وقع في غدير ،
فجعل ينادى ابن عم له يقال له أسعد فيقول :
ويلك ناولني شيئاً أشرب به الماء ، ويصيح
بذلك حتى غرق ، وقال الأصمعي في كتابه
في الأمثال : أروى من مُعْجَلٍ أسعد ،
مشدداً ، وقال : المَعْجَلُ الذي يجلب الإبل
جلبة ثم يحدها إلى أهل المساء قبل أن ترد
الإبل ، ففُسِّرَ هذه اللفظة ولم يذكر قصة
للمثل ، وأسعد على هذا التأويل قبيلة .

١٧٠٤ - أَرْجَلُ مِنْ خُفٍّ
يعنون به خُفَّ البعير ، والجمع أَخْفَافٌ
وخِفاف ، وهي قوائمه .

١٧٠٥ - أَرَمِي مِنْ ابْنِ تَقْنٍ
هو رجل من عاد كان أرمى من تعاطى
الرمي في زمانه ، وقال :

* يَرْمِي بِهَا أَرَمِي مِنْ ابْنِ تَقْنٍ *

١٧٠٦ - أَرْسَحُ مِنْ ضِفْدِيعٍ
قال حمزة في تفسيره : حديث من
أحاديث الأعراب ، زعمت الأعراب في

١٦٩٧ - أَرَوَى مِنَ النَّعَامَةِ

لأنها لا تريد الماء فإن رأته شرّبه عبثاً

١٦٩٨ - أَرَوَى مِنْ ضَبٍّ

لأنه لا يشرب الماء أصلاً ، وذلك أنه
إذا عطش استقبل الريح ففتح لها فاه ،
فيكون في ذلك ربه . والعرب تقول في
الشيء الممتع : لا يكون كذا حتى يَرِدَ
الضَّبُّ ، ولا أفعِلُ ذلك حتى يَحِنَّ الضَّبُّ
في أثر الإبل الصادرة ، وهذا ما لا يكون .

١٦٩٩ - أَرَوَى مِنْ حَيَّةٍ

لأنها تكون في القفار فلا تشرب الماء
ولا تريده .

وكذلك :

١٧٠٠ - أَرَوَى مِنَ التَّمَلِّ

لأنها تكون أيضاً في القلوات .

١٧٠١ - أَرَوَى مِنَ الْحَوْتِ

ويقال أيضاً : أظنّ من الحوت ، وسيرد
في باب الظاء .

١٧٠٢ - أَرَوَى مِنْ بَكْرٍ هَبْنَقَةٍ

هو يزيد بن ثروان ، وهو الذي يُحَمَّقُ
وكان بكّره يصدر عن الماء مع الصادر وقد

١٧٠٩ - أَرَقُّ مِنْ رَقَرَقِ السَّرَابِ
وهو ما تَلَأُ منه ، وكل شيء له تَلَأُو
فهو رَقَرَقَ .

١٧١٠ - أَرْجَلُ مِنْ حَافِرٍ
يعنون به الرحلة ، وهى القوة على المشى
راجلا ، يقال : رجل رَجِيل وامرأة رَجِيلَة ،
إذا كانا قوين على المشى ، قال الشاعر :
أَنَّى اهْتَدَيْتَ وَكُنْتَ غَيْرَ رَجِيلَةٍ
شَهِدَتْ عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ عُيُونُ

١٧١١ - أَرَقُّ مِنْ غِرْقِيَّ الْبَيْضِ
و « من سَحَا الْبَيْض » الغرقى : القشرة
الرفيعة داخل البيض ، وسحا كل شيء :
قشره ، وهو مقصور ، وفى كتاب حمزة ممدود ،
والصحيح أنه يفتح ويقصر ، وسحا الكتاب
يمد ويكسر .

١٧١٢ - أَرَقُّ مِنْ النَّسِيمِ
و « من الهواء » و « من الماء » و « من
دمع الغمام » و « من دمع المستهام » و « من
دمعة شيعية » وهذا من قول الشاعر :
أَرَقُّ مِنْ دَمْعَةٍ شَيْعِيَةٍ

تَبَيَّنَ عَلَى بَنِي طَالِبٍ
١٧١٣ - أَرَقُّ مِنْ رَدَاءِ الشُّجَاعِ
قالوا : الشجاع ضرب من الحيات ،

خَرَفَاتُهَا أَنْ الضُّفْدِعَ كَانَ ذَا ذَنْبٍ ، فسلبه
الضَّبُّ ذنبه ، قالوا : وكان سبب ذلك أن
الضَّبَّ خَاصِمُ الضُّفْدِعِ فِي الظُّلَمِ أَيْهَمَا أَصْبَرَ ،
وكان الضب مَمْسُوحُ الذنب ، فخرَجَا فِي
الْكَلَا فَصَبَرَ الضَّبُّ يَوْمًا فَنَادَاهُ الضُّفْدِعُ :

* يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا *

فقال الضب :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا * لَا يَسْتَهْنِي أَنْ يَرِدَا
إِلَّا عِرَادًا عِرَادًا * وَصَلِيَانًا بَرِدًا
* وَعِنَا مَلْتَمِدًا *

فلما كان فى اليوم الثانى ناداه الضفدع :
« يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا » فقال الضب :
« أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا » إلى آخر الأبيات ،
فلما كان فى اليوم الثالث نادى الضفدع :
« يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا » فلم يجبه ، فلما لم يجبه بَادَرَ
إلى الماء ، فتبعه الضب فأخذ ذنبه ، وقد ذكره
الكميت بن ثعلبة فى شعره ، فقال :

عَلَى أَخْذِهَا عِنْدَ غَيْبِ الْوُرُودِ

وَعِنْدَ الْحُكُومَةِ أَذْنَابَهَا

١٧٠٧ - أَرَسَى مِنْ رَصَاصِ

الرُّسُو : الثبوت ، يريدون به الثقل .

١٧٠٨ - أَرَسَبُ مِنْ حَجَارَةٍ

الرُّسُوبُ : ضد الطَّفْو ، أى أثبت

تحت الماء .

كَلِمُهُ أَرْوُغٌ مِنْ تَعْلَبٍ
مَا أَشْبَهَ الْآيَةَ بِالْبَارِحَةِ

١٧١٩ - أَرْوُحٌ مِنَ الْيَأْسِ

هذا كما قيل : اليأسُ إحدى الراحةين.

١٧٢٠ - أَرْعَنُ مِنْ هَوَاءِ الْبَصْرِ

الرَّعْنُ : الاسترخاء والاضطراب ، وقال :

* وَرَحَلُوهَا رِحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ *

وإنما وصفوا هواءها بذلك لاضطراب

فيه وسرعة تغيره ، وأما قولهم : « البصرة

الرغناء » كما قال الفرزدق :

لَوْلَا ابْنُ عُتْبَةَ عَمَّرُوا وَالرَّجَاءُ لَهُ

ما كانت البصرةُ الرَّغْنَاءُ لِي وَطَنًا

فقال ابن دريد : سميت رَغْنَاءً تشبيها

برعن الجبل ، وهو أنه المتقدم النائي ،

وقال الأزهرى : سميت بذلك لكثرة مدِّ

البحر وعكيكه بها .

ورداه : قِشْرُهُ ، ويقال أيضاً « أرق من
ريق النحل » وهو لُغَابُهُ و « من دين
القرامطة »

١٧١٤ - أَرْخَصُ مِنَ الزُّبْلِ

و « من التراب » و « من الثمر بالبصرة »

و « من قاضي منى » وذلك أنه يصلى بهم ،

ويُقَضَى لهم ، وَيَعْرَمُ زَيْتُ مَسْجِدِهِمْ مِنْ عِنْدِهِ

١٧١٥ - أَرْزَنُ مِنَ النُّضَارِ

يعنى الذهب .

١٧١٦ - أَرْمِي مَنْ أَخَذَ بِأَفْوَاقِ

النَّبْلِ

١٧١٧ - أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ

١٧١٨ - أَرْوُغٌ مِنْ ثُعَالَةٍ ، وَمِنْ

ذَنْبٍ تَعْلَبٍ

قال طرفة :

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَاتُهُ

لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاحِدَةً

المولودون

رَأْسُ الدِّينِ الْمَعْرِفَةِ .

رَأْسُ الْخَطَايَا الْحِرْصُ وَالْغَضَبُ .

رَأْسُ الْجَهْلِ الْاغْتِرَارُ .

رُكُوبُ الْخَنَافِيسِ ، وَلَا الْمَشْيُ عَلَى

الطَّنَافِيسِ .

رَأْسُهُ فِي الْقَبِيلَةِ ، وَاسْتُهُ فِي الْخَرِيبَةِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَدْعَى الْخَيْرَ وَهُوَ عَنْهُ بِمَعْرَلٍ .

رَأْسُ فِي السَّمَاءِ وَأُسْتُ فِي الْمَاءِ .

رَأْسُ كَلْبٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبِ أَسَدٍ

رَأْسُ الْمَالِ أَحَدُ الرَّبْحَيْنِ .

رَضِيَ الْخُصْمَانِ وَأَبَى الْقَاضِي .

رَدَّ مِنْ طَه إِلَى بِسْمِ اللَّهِ .

يَضْرِبُ الرِّفْعَ يَتَضَعُ .

رِيحٌ وَلَكِنَّهُ مَلِيحٌ

رِيحٌ فِي الْقَفْصِ

يَضْرِبُ لِلْبَاطِلِ .

رَقِيقُ الْخَافِرِ

لِلْمَتَمِّ

رَقَصَ فِي زَوْرَقِهِ

إِذَا سَخَرَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ

رَبِيقُ الْعَدُولِ مِمَّ قَاتِلِ

رُبَّ مَزَجٍ فِي غُورِهِ جِدُّ

رُبَّ صَدِيقٍ يُؤْتِي مِنْ جَهْلِهِ لَا مِنْ

حُسْنِ نِيَّتِهِ .

رُبَّ صَبَابَةٍ غُرِسَتْ مِنْ لَحْظَةٍ

رُبَّ حَرْبٍ شَبَّتْ مِنْ لَفْظَةٍ

رُبَّ وَائِقٍ خَجِلِ

رُبَّ ضَنْكٍ أَفْضَى إِلَى سَاحَةِ وَتَعَبِ

إِلَى رَاحَةٍ

رُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رَبِّهِ

رُبَّمَا أَصْحَبَ الْحُرُونَ

رُبَّمَا غَلَا الشَّيْءُ الرَّخِيسُ

رُبَّمَا اتَّسَعَ الْأَمْرُ الَّذِي ضَاقَ

رُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

رُبَّ سَكُوتٍ أَبْلَغَ مِنْ كَلَامٍ

رُبَّ عَطَبٍ تَحْتَ طَلَبِ

رُبَّ مُسْتَعْجِلٍ لِأَذْيَةٍ وَمُسْتَقْبِلٍ لِمَنْيَةٍ

رُبَّ صَبَاحٍ لَا مَرِيءَ لَمْ يُنْسِهِ

رَدُّ الظَّرْفِ ، مِنْ الظَّرْفِ

رُبَّ كَلِمَةٍ لِدِسْتُ عَلَيْهَا أَذْنِي مَخَافَةٍ

أَنْ أَقْرَعَ لَهَا سِنِي

الرَّأْسُ صَوْمَعَةُ الْحَوَاسِّ

الرَّدَى لَا يَسَاوِي حَوْلَتَهُ

الرَّدَى رَدَى كَلَّمَا جَلَوْتُهُ صَدَى

أَرَدَى الدَّوَابُّ يَبْقَى عَلَى الْآرِي

وقال الشاعر :

والدهر قِدَمًا يَا أَبَا مَعْمَرٍ

يُبْقَى عَلَى الْآرِي شَرُّ الدَّوَابِّ

الباب الحادى عشر

فيا أوله زاي

١٧٢١ - زَيْنَبُ مُتَرَّةٌ

قالوا: هي زينب بنت عهد الله بن
عكرمة بن عبد الرحمن الخزومي ، وكانت
عجوزا كبيرة ، ولها جوار مغنيات ، وكان
ابن زهيمه المدني الشاعر - واسمه محمد مولى
خالد بن أسيد - يتعشق بعض جواريتها ،
ويُسَبِّبُ بها ، ويفنيه يونس الكاتب ،
ويلقيه على جواريتها ، فيسر بذلك ، ويصلها
ويكسوها ، فمن قوله فيها :
أَقْصَدْتُ زَيْنَبُ قَلْبِي بَعْدَ مَا

ذَهَبَ الْبَاطِلُ مِنِّي وَالْقَزَلُ
وله فيها أشعار ، ثم إن زينب حجبها
لشيء ، بلغها ، فقال ابن زهيمه :

وَجَدَ الْفَوَادُ بَرِينَا

وَجَدَا شَدِيدَا مُتَعَبَا
اُمْسَيْتُ مِنْ كَلَفِهَا
أَدْعَى الشَّقِيَّ الْمَسْهَا

وَلَقَدْ كُنَيْتُ عَنْ أَسْمِهَا

عَمْدَا لَكَيْلَا تَغْضَبَا
وَجَعَلْتُ زَيْنَبَ سُرَّةَ

وَكُنَيْتُ أَمْرًا مُعْجَبَا
يضرب عند الكناية عن الشيء

١٧٢٢ - زَمَانٌ أَرَبْتُ بِالْكَلَابِ

الثَّعَالِبِ

يقال : أَرَبَّ به ، إذا أَلْفَهُ ولزمه ،
ومنه « مرب الإبل » حيث لزمته ، يعنى
اشتد الزمانُ فسمِنَ الكلبُ من أكل
الجيف ، فلم يتعرض للشلب .

يضرب لمن يؤالى عدوه لسبب ما

١٧٢٣ - زَيْنٌ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدٌ

يضرب في عجب الرجل برهطه وعثرته
يروى عن عمر بن عبد العزيز أنه قيل
له : لو بايعت لابنك عبد الملك مع فضله
وشأنه وورعه ، فقال : لولا أنى أخشى أن
يكون زين في عيني منه مايزين للوالد من
ولده لقلت ، ثم توفى عبد الملك قبل عمر ،
رحمهما الله .

قال الأصمعي : مرَّ أعرابي ينشد ابنا
له ، فقيل له : صِفْهُ لَنَا ، فقال : دُنَيْبِيرُ ،
قال : فمضى فجاء بجعل على عنقه ، فقيل له :
لو قلت هذا للدلائك عليه ، قال : فأنشدنا :

نِعَمَ ضَجِيعَ الْفَتَى إِذْ أَبْرَدَ الْ

لَيْلِ سَحِيرًا وَقَفَقَفَ الصَّرْدُ

زَيْنَهُ اللَّهُ فِي الْفُؤَادِ كَمَا

زَيْنٌ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُ

١٧٢٤ - زَنْدَانٍ فِي مُرَقَّةٍ

قال أبو عبيد : نَرَى الْمُرَقَّةَ كِنَانَةً

أَوْ خَرِيطَةً قَدْ رَقَعَتْ .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الْمُحْتَقَرِ لَا يَغْنَى شَيْئًا .

وهذا كما يقال عند تقليل الشيء : ليس

فِي جَفِيرِهِ غَيْرُ زَنْدَيْنِ .

١٧٢٥ - زَنْدَانٍ فِي وِعَاءٍ

وهذا أيضًا بوضع موضع الدناءة

والخسة ، ويضرب للضعيفين يجمعان .

١٧٢٦ - اِزْلَامُ الْمُعِيدِيَّ وَنَفَرٍ

وأصله أن مياد بن حن بن ربيعة بن

حَرَامِ الْعُذْرَى مِنْ قَضَاعَةَ نَافِرٍ رَجُلًا مِنْ

أَهْلِ الْيَمَنِ إِلَى حَكَمِ عُكَاظَ ، فَأَقْبَلَ مِيَادُ

ابن حن على فرسه وعليه سلاحه ، فقال : أنا

مياد بن حن ، أنا ابن حباس الظعن ، وأقبل

اليمني عليه حُلَّةٌ يَمَانِيَّةٌ ، فقال مياد : احكم

بيننا أيها الحكم ، فقال الحكم : اِزْلَامُ الْمُعِيدِيَّ

ونفر ، فأرسلها مثلاً ، وقضى لمياد على صاحبه

واِزْلَامُ : ارتفع ، يقال : اِزْلَامُ النَّهَارِ ،

إذا ارتفع .

يُضْرَبُ فِي قَوْزِ أَحَدِ الْمُحْصِينَ

١٧٢٧ - زَاخِمٌ بِعُودٍ أَوْدَعِ

أَي لَا تَسْتَعِنَ إِلَّا بِأَهْلِ السِّنِّ وَالتَّجَرُّبَةِ

فِي الْأُمُورِ ، وَأَرَادَ زَاخِمٌ بِكَذَا أَوْدَعِ الْمَزَاحِمَةَ ،

فَحَذَفَ لِلْعِلْمِ بِهِ .

١٧٢٨ - زَفَّ رَأْلُهُ

الرَّأْلُ : وَلَدُ النِّعَامِ ، وَزَفَّ : مَعْنَاهُ

أَسْرَعَ .

يُضْرَبُ لِلطَّائِشِ الْحِلْمِ ، وَلَمِنْ اسْتَخَفَّ

الْفَرْعُ أَيْضًا .

١٧٢٩ - زَوْجٌ مِنْ عُودٍ ، خَيْرٌ مِنْ

قَعُودٍ

هذا المثل لبعض نساء الأعراب ، قال

المبرد : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ

قَالَتْ : كَانَ ذُو الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِيَّ رَجُلًا غَيُورًا

وَلَهُ بَنَاتٌ أَرْبَعٌ ، وَكَانَ لَا يَزُوجُهُنَّ غَيْرَةً ،

فَاسْتَمَعَ عَلَيْهِنَ يَوْمًا وَقَدْ خَلَوْنَ يَتَحَدَّثْنَ ،

فَقَالَتْ : قَائِلَةٌ مِنْهُنَّ : لَتَقُلَّ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَّا

مَا فِي نَفْسِهَا ، وَلَنَصْطَقَ جَمِيعًا ، فَقَالَتْ

كُبْرَاهُنَّ :

أَلَا لَيْتَ زَوْجِي مِنْ أَنَاسٍ ذَوِي غِنَى

حَدِيثُ شَبَابٍ طَيِّبُ النَّشْرِ وَالذِّكْرِ

لَصُوقٌ بِأَكْبَادِ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ

خَلِيفَةُ حَاتٍ لَا يَقِيمُ عَلَى هَجْرٍ

وقالت الثانية :

ألا ليته يُعطى الجلال بديهة
له جفنة تشقى بها النيب والجزر
له حكمت الدهر من غير كبرة
تشين؛ فلا وإن ولا ضرع غمر
فقلن لها : أنت تريدين سيذا ، وقالت

الثالثة :

ألاهل تراها مرة وحليها
أشتم كنصل السيف عين المهند
عليم بأدواء النساء ورهطه
إذا ما انتسى من أهل بيتي وتحدي
فقلن لها : أنت تريدين ابن عم لك
قد عرفته . وقان للصغرى : ما تقولين ؟
قالت : لا أقول شيئا ، فقلن : لا ندعك
وذاك ، إنك قد اطلعت على أسرارنا
وتسكتمين سرنا ، فقالت : زوج من عود
خير من قعود ، فخطبتن فزوجن جمع ، ثم
أمهلن حولا ، ثم زار الكبرى فقال لها :

كيف رأيت زوجك ؟ فقالت : خير زوج ،
يكرم أهله ، وينسى فضله ، قال : فما
مالك ؟ قالت : الإبل ، قال : وماهى ؟
قالت : نأكل لحانها مزعا ، ونشرب ألبانها
جرعا ، ونحملنا وضعفتنا معا ، فقال : زوج
كريم ، ومال عيم . ثم زار الثانية فقال :
كيف رأيت زوجك ؟ قالت : يكرم الحليلة ،

ويقرّب الوسيلة ، قال : فما مالك ؟ قالت :
البقر ، قال : وماهى ؟ قالت : تألف الفناء ،
وتملأ الإناء ، وتودك السماء ، ونساء مع
نساء ، فقال : رَضِيت فحطيت . ثم زار
الثالثة فقال : كيف رأيت زوجك ؟ فقالت :
لاسمح بذر ، ولا بخيل حكر ، قال : فما
مالك ؟ قالت : المعزى ، قال : وماهى ؟
قالت : لو كنا نولدها فظا ، ونسلخها أدما ،
لم نبع بها نعما ، فقال : جذو مُغنية . ثم
زار الرابعة فقال : كيف رأيت زوجك ؟
قالت : شر زوج ، يكرم نفسه ، ويهين
عِرسه ، قال : فما مالك ؟ قالت : شر مال
الضأن ، قال : وماهى ؟ قالت : جوف
لايشبعن ، وهيم لا ينقن ، وضم لا يسمع
وأمر مغويتين يتبعن ، فقال : أشبه امرؤ
بعض بزه (١)

قال على بن عبد الله : قلت لابن عائشة :
ما قولها « وأمر مغويتين يتبعن » ؟ قال :
أما ترأهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في
ماء أو وحل أو غير ذلك فيتبعنها عليه ،
وقوله « جذو مغنية » جمع جذوة ، وهى
القطعة .

(١) فى أصول هذا الكتاب « أشبه أمره
بعض بزه » وانظر المثل رقم ١٧٧٣ الآتى
(٢١ - جمع الأمثال ١)

١٧٣٠ - زَلْتُ بِهِ نَفْسَهُ

يضرب لمن نكب وزالت سمته
قال زهير بن أبي سلمى :

تَدَارَكْتُمَا عَيْسًا وَقَدْ ثَلَّ عَرُشُكُمَا

وَذُبْيَانٍ إِذْ زَلْتُ بِأَقْدَامِيهَا النَّعْلُ

١٧٣١ - زَادَكَ اللَّهُ رَحَالَةً كُلَّمَا

ازْدَدْتَ مَثَالَةً

الرحالة : الحفافة ، رجل أزهل ،

وامرأة رَحَلَاءَ ، ولثالة : مصدر مثل للرجل
إذا صار أفضل من غيره .

يضرب لمن يزداد حُفَافَةً إذا ازداد ماله

وحسن حاله

١٧٣٢ - زُرُغِبًا تَزْدَدُ حُبًّا

قال المفضل : أول من قال ذلك معاذ بن

صِرْمٍ الخَزَاعِي ، وكانت أمه من عكّ ،

وكان فارس خزاعة ، وكان يكثر زيارة

أخواله ، قال : فاستعار منهم فرسا ، وأتى

قومه ، فقال له رجل يقال له جَحِيشُ بن

سودة وكان له عدوا : أتساقى على أن من

سبق صاحبه أخذ فرسه ؟ فسأقه ، فسبق

معاذ ، وأخذ فرسَ جَحِيش ، وأراد أن يغيظه

فطعنَ أَيْطَلَ الفرسِ بالسيف فسقط ، فقال

جَحِيش : لا أم لك قتلت فرسا خيرا منك

ومن والديك ؟ فرفع معاذ السيف فضرب

مَفْرِقَهُ فقتله ثم لحق بأخواله ، وبلغ الحيَّ

ماصنع ، فركب أخُ لجحيش وابن عم له ،

فلحقاه فشدَّ على أحدها فطعنه فقتله ، وشدَّ

على الآخر فضربه بالسيف فقتله ، وقال في

ذلك :

ضربت جَحِيشًا ضربةً لالئمةً

ولكن بصافٍ ذى طرائقٍ مُسْتَكِّ

فَقَلْتُ جَحِيشًا بَعْدَ قَتْلِ جَوَادِهِ

وَكُنْتُ قَدِيمًا فِي الْحَوَادِثِ ذَا فِتْنَةٍ

قصبتُ لعمري بعد بَذْرِ بضرية

فَخَرَّ صَرِيحًا مِثْلَ عَائِرَةِ النَّسْكِ

لكني يَغْلُمُ الْأَقْوَامُ أُنَى صَارُمٍ

خَزَاعَةَ أَجْدَادِي وَأُنْهَى إِلَى عَكِّ

فقد دُفِنَ يَاجُجَشُ بْنُ سَوْدَةَ ضَرْبِي

وَجَرَّبَتْنِي إِنْ كُنْتُ مِنْ قَبْلُ فِي شَكِّ

تَرَكْتُ جَحِيشًا ثَاوِيًا ذَا نَوَائِحِ

خَضِيبَ دِمِّ جَارَاتِهِ حَوْلَهُ تَبْكِي

تَرْنُ عَلَيْهِ أُمُّهُ بَانْتِحَابِهَا

وتقشر جلدي تَحْجَرِيهَا مِنَ الْحَكِّ

لِيُفَرِّعَ أَقْوَامًا حُلُولِي فِيهِمْ

وَيُرْزِي بَقْوِيمٍ - إِنْ تَرَكْتَهُمْ - تَرَكِي

وحِصْنِي سَرَاةَ الطَّرْفِ وَالسَّيْفِ مُعْقِلِي

وَعَطْرِي غِبَارُ الْحَرْبِ لَاعَبِقِ الْمِسْكِ

تَتَوَقَّ غَدَاةَ الرَّوْعِ نَفْسِي إِلَى الْوَعْيِ

كَتَوَقُّ الْقَطَا تَسْمُو إِلَى الْوَشْلِ الرَّكِّ

١٧٣٤ - أَرُوْرُ أَحْمَاطِي لِيَتَرَفُونِي

وذلك أن امرأة خرجت إلى أحماتها
في أسبوعها ، فَأَتَيْتْ عَلَى خُرُوجِهَا ، فَقَالَتْ
هَذَا الْقَوْل ، كَأَنهَا تَهْدِيهِمْ وَتَهْرَأُ بِهِمْ .
يَضْرِبُ لِمَنْ حُدِّرَ فَلَمْ يَحْدَرْ .

١٧٣٥ - أَرْدَدْتَ رَغْمًا ، وَلَمْ تُدْرِكْ
وَعَمَّا .

الرغم : النفيظ ، والوغم : الحقد والخصار .
يَضْرِبُ فِي الْخَبِيَةِ عَنِ الْأَمَلِ .

١٧٣٦ - زِدْهُمْ أَعْزَا

زعم أبو عمرو أن كَتَبَ بن ربيعة اشترى
لأخيه كلاب بن ربيعة بَقْرَةً بِأَرْبَعَةِ أَعْزَا ،
فَرَكِبَهَا كِلَابٌ وَأَلْجَمَهَا مِنْ قَبْلِ اسْتِنْبَاطِهَا وَحَوَّلَ
وَجْهَهَا إِلَيْهَا ، ثُمَّ أَجْرَاهَا ، فَأَعْجَبَهُ عَدْوُهَا ،
فَالْتَفَتَ إِلَى أَخِيهِ وَقَالَ : زِدْهُمْ أَعْزَا ، فَذَهَبَتْ
مِثْلًا حِينَ أَمَرَ بِالْزِيَادَةِ بَعْدَ الْبَيْعِ .
يَضْرِبُ لِلْأَهْقِ .

١٧٣٧ - زَعَمْتَ أَنَّ الصَّيْرَ لَا يُقَاتِلُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَظْهَرُ مِنْهُ الْبَأْسُ وَالنَّجْدَةُ
وَلَمْ يَكُنْ يُرَى أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ .

١٧٣٨ - زَيْلَ زَوِيلُهُ وَزَوَالُهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ أَصَابَهُ أَمْرٌ فَأَقْلَقَهُ .

يقال : زَالَ اللَّهُ زَوَالَهُ ، مِنْ زَلْتُ
الشَّيْءَ أَزَيْلُهُ زَيْلًا ، أَيْ أَزَلْتُهُ وَفَرَقْتُهُ ،

وَلَسْتُ بِرَحِيْدٍ إِذَا رَاعَ مُضِلُّ

وَلَا فِي تَوَادِي الْقَوْمِ بِالضِّيقِ الْمَسْكِ
وَكَمْ مَلِكٍ جَدَّلْتُهُ بِسَهْنَدٍ

وَسَابِغَةٍ بَيْضَاءَ مُحْكَمَةِ الْمَسْكِ

قال : فَأَقَامَ فِي أَخُوهِ زَمَانًا ، ثُمَّ إِنَّهُ

خَرَجَ مَعَ بَنِي أَخُوهِ فِي جَاهِظَةٍ مِنْ قِيَانِهِمْ

يَتَصَيَّدُونَ ، فَحَمِلَ مَعَاذَ عَلَى عِيْرِ فَلَحِقَهُ ابْنُ

خَالٍ لَهُ يُقَالُ النَّضْبَانُ فَقَالَ : خَلَّ عَنْ الْعِيْرِ ،

فَقَالَ : لَا ، وَلَا نَعِيتُ عَيْنَ ، فَقَالَ لَهُ النَّضْبَانُ :

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَمَا تَرَكْتَ قَوْمَكَ ،

فَقَالَ مَعَاذَ : زُرْغَبًا تَزْدَدُ حَبًا ، فَأَرْسَلَهَا

مِثْلًا ، ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَأَرَادَ أَهْلُ الْقَتُولِ قَتْلَهُ ،

فَقَالَ لِمَ قَوْمَهُ : لَا تَقْتُلُوا فَارِسَكُمْ وَإِنْ ظَلَمَ ،

فَقَبِلُوا مِنْهُ الدِّيَّةَ .

ومن هذا المثل قال الشاعر :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلَى فَرُزْ مُتَوَاتِرًا

وَلِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حَبًّا فَرُزْ غَبًّا

وقال آخر :

عَلَيْكَ بِإِغْبَابِ الزَّيَارَةِ ؛ إِنَّهَا

إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى التَّهْجَرِ مَسْلُكًا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَطَرَ يُسَامُ دَائِمًا

وَيُسَالُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ

١٧٣٩ - زَنْدٌ مَتِينٌ

كله يقال للرجل يَدْمٌ ، وَالزَّيْنُدُ :

الضيق الخلق ، والمتين : البخل الشديد .

١٧٤٤ - زَقَهُ زَقَّ الحَمَامَةَ فَرَخَهَا
يضرب لمن يُرَبِّي قريبه غير مُقَصِّر في
الشفقة عليه .

١٧٤٥ - الْأَزْوَاجُ ثَلَاثَةٌ
(زوج بهر) أى يَهْرَ العيون بحسنه ،
(وزوج دهر) أى يُجْعَلُ عُدَّةٌ للدهر ونوابه ،
(وزوج مهر) أى ليس منه إلا المهر ،
يؤخذ منه .

١٧٤٦ - زَنْدُ كَبَا وَبَنَانُ أَجْذَمُ
يضرب لمن لا يُرْتَجَى خيره بحال ،
يقال: كَبَا الزند ، إذا لم تخرج ناره ، والأجْذَمُ :
المقطوع اليد .

١٧٤٧ - زَلْنَا وَزَالَ الدَّهْرُ فِي بُرَادٍ
يقال : البُرَاد الضَّعْفُ يبقى بعد ذهاب
المرض ، يريد مازلنا ومازال الدهر في ضعف
من العيش ، فحذف ما ، مثل بيت الحمامة :
تَرَالُ حِبَالُ مَبْرَمَاتٍ أُعِدَّهَا
لها مَامَشَى يَوْمًا عَلَى خُفِّهِ جَمَلٌ
أى : ما تزال ، ويروى « زُلْنَا وَزَالَ
الدهر » من الزوال ، أى نفدنا ونفد دهرنا
في شدة عيش وقبول خَسَفَ .

١٧٤٨ - أَزْمُولَةٌ فِي الْمَلَقِ الْمَمْنَعِ
الأزمولة : الوَعَلُ المصوت ، والمَلَقُ : جمع
مَلَقَةٍ ، وهى الحجر الأملس .

وكذلك أزال الله زَوَالَهُ ، بمعنى ، إذا دعى
عليه بالهلاك ، ويقال أيضاً : زِيلَ زَوِيلُهُ
وزَوَالُهُ ، قال ذو الرمة يصف بيض نعامة :
وبيضاء لا تَنْحَاشُ مِنَّا ، وأنها
إذا مارَأَتْنا زِيلَ مِنَّا زَوِيلُهَا
أى زيل قلبها من الفزع .

١٧٣٩ - زِمَامُهَا لَدُودُهَا
يضرب للرجل والمرأة إذا كان لهما مَنْ
يزجرهما عن القبيح ، قاله أبو عمرو

١٧٤٠ - زِدْهَا عَلَى حَبْلِ نَيْكَا
يضرب للرجل الشره ، وأصله أن امرأة
حَمَلَتْ فَرَأَتْ أَيورَ حمير فقالت : أرونى ذاك ،
ثم قالت : أرونى ذاك ، قيل لها : إن الحمير
لا تنكح على الحبل ، وإن زوجك سيزيدك
على حبلك نيكاً ، وليس شيء من الذُّكْرَانِ
يَأْتِي الأُنثَى بعد حَبْلِهَا إلا الرجل .

١٧٤١ - زَالَ سَرَجُهُمْ عَنِ الْمَعْدِ
أى تغيرت أحوالهم ، والمَعْدُ : ماتحت
رَجُلُ الفارسِ من جَنْبِ الفرس .

١٧٤٢ - الزِّيَادَةُ فِي الْمَعْدِ تُقْصَانُ
مِنَ الْمَحْدُودِ

يضرب فى النهى عن الإفراط فى المدح
١٧٤٣ - الزَّيْتُ فِي الْمَجِينِ لَا يَضِيعُ
يضرب لمن يُحْسِنُ إلى أقاربه .

١٧٥٢ - زَلَّةُ الرَّأْيِ تُنْسِي زَلَّةَ الْقَدَمِ

بضرب في السَّقَطَةِ تحصل من العاقل
الحازم .

١٧٥٣ - أَزْهَدُ النَّاسِ فِي الْعَالَمِ
جِيرَانُهُ

هذا كقولهم « مثل العالم مثل الحمة »
وقد أوردته في الميم .

بضرب للضعيف أجاره القوى .

١٧٤٩ - زَلَّةُ الْعَالِمِ يُضْرَبُ بِهَا الطَّبَلُ ،

وَزَلَّةُ الْجَاهِلِ يُخْفِيهَا الْجَهْلُ

١٧٥٠ - زِيَادَةُ الْكُرْشِ

بضرب لمن لاخير فيه ولا يصلح لشيء .
ومثله :

١٧٥١ - زَوَائِدُ الْأَدِيمِ

وهي أكارعُه التي تطرح

ما جاء على أفعال من هذا الباب

قالوا : ومن نوادر زَكْنِهِ أنه رأى قوما

يأكلون تمرًا ويلقون النوى متفرقا ، فرأى
الذباب يجتمعن في موضع من التمر ، ولا يقربن
موضعا آخر ، فقال إياس : إن في هذا الموضع
حية ، فنظروا فوجدوا الأمر كما قال ، فقيل
له : من أين علمت ؟ قال : رأيت الذباب
لا يقربن هذا الموضع ، فقلت : يجدن ريح
سم فقلت حية .

ونظر إلى ديك يتقر ولا يقرقر ، فقال :

هذا هرم ؛ لأن الشاب إذا وجد حبا نقره
وقرقر لتجتمع الدجاج إليه .

ورأى جارية في المسجد وعلى يدها

طبق مغطى بمنديل ، فقال : معها جرّاد .

فكان كما قال ، فستل ، فقال : رأيت خفيقا
على يدها .

١٧٥٤ - أَزْكَنُ مِنْ إِيَّاسٍ

هو إياس بن معاوية بن قُرَّةَ الْمُزَنِيِّ ،

كان قاضيا فائقا زَكِينًا ، تولى قضاء البصرة
سنة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

فمن نوادر زَكْنِهِ أنه سمع نباح كلب لم

يرَهِ ، فقال : هذا نباح كلب مربوط على

شفير بئر ، فنظروا فكان كما قال ، فقيل له

في ذلك ، فقال : سمعت عند نبأحه دويّا

من مكان واحد ، ثم سمعت بعده صدّي

يُجِيهِ ، فعلمت أنه عند بئر .

ومن نوادر زَكْنِهِ أيضا أنه رأى أثر

اعتلاف بعير ، فقال : هذا بعير أعور ،

فنظروا فكان كما قال ، فقيل له : من أين

قلت ذلك ؟ فقال : لأنني وجدت اعتلافه

من جهة واحدة .

إِقْدَامُ عَمْرُو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ
فِي حِلْمٍ أَخْفَفَ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسٍ
١٧٥٥ - أَزَنِي مِنْ هِرٍّ

قال ابن الكلبي : هي هر بنت يامين
اليهودية من حَضَرَمَوْت . وهي إحدى
الشوامت بموت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فأخذها المهاجر بن أبي أمية عامل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فَقَطَعَ يدها
١٧٥٦ - أَزَنِي مِنْ قِرْدٍ

زعم الميثم بن عدي أن قِرْدًا اسمُ رجل
من هُذَيْل يقال له : قرد بن معاوية . وقال
بعضهم : إن القرد أزني الحيوان ، وزعم أن
قرداً زَنَى فِي الجاهلية فرجَّته القُرود .

١٧٥٧ - أَزَنِي مِنْ هِجْرَسٍ
قالوا : هو القرد ، وقالوا : هو الدب .

١٧٥٨ - أَزَنِي مِنْ سَجَّاحٍ
هي امرأة من بني تميم بن مرة ، كانت
ادَّعَتْ فِيهم النبوة ، ثم حَكَّمَتْهم على أن
زَفُّوها إلى مُسَيْلَمَةَ المُنَظَّمِي ، فوهبت نفسها له ،
فقال لها :

أَلَا قَوِي إِلَى المُخَدَّعِ
قَدْ هُمِّي لَكَ المَضْجَعِ
فَإِنْ شِئْتَ سَلَفْنَاكَ

وإن شِئْتَ عَلَى أَرْبَعِ

ومن نوادر زَكَنِهِ أن رجُلَيْنِ احْتَكَمَا
إِلَيْهِ فِي مَالٍ فَجَعَلَ المَطْلُوبُ إِلَيْهِ المَالُ ، فقال
لِلطَّالِبِ : أبِنِ دَفَعْتَ إِلَيْهِ المَالُ ، فقال : عدد
شجرة فِي مكان كَذَا ، قال : فانطلق إلى
هذا الموضع لعلك تتذكر كيف كان أمر هذا
المال ، ولعل الله يوضح لك سبباً ، ففضى
الرجلُ وَحَبَسَ خصمه ، فقال إِيَّاس بعد ساعة :
أَتَرَى خَصَمَكَ قَدْ بَلَغَ موضع الشجرة ؟ قال :
لا بعد [ساعة] ، قال : قم يَاعِدُوا الله ، أنت
خائن ، قال : فَأَقْلَنِي أَفَّاكَ الله ، فاحتفظ به
حتى أَقْرَأَ وَرَدَّ المَالُ .

قال حمزة : ونوادر إِيَّاس كثيرة قد كتب
المدائني عليه كتاباً وسماه « كتاب زَكَنِ
إِيَّاس »

ويقال : مات مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ أَبُو إِيَّاس
وهو ابن ست وسبعين سنة ، فقال إِيَّاس فِي
العام الذي مات فيه أبوه : رَأَيْتُ فِي المنام
كَأَنِّي وَأَبِي عَلَى فَرْسَيْنِ فَجَرَّيَا جِيماً ، فلم
أَسْبِقْهُ ولم يَسْبِقْنِي ، ففأش إِيَّاس أيضاً ستاً
وسبعين سنة .

وذَكَرَ بعض الشعراء (١) إِيَّاساً فِي شعره
فلم يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يَذْكُرْهُ لِأَنَّ فَوْضِعَ مكانه
الذِّكَاةُ ، فقال :

(١) هو أَبُو نَعَامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي

١٧٥٩ - أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ

لأنه إذا مشى لا يزال يَخْتَالُ وَيَنْظُرُ إِلَى
نفسه ، وقال :

أَلَيْحَ بَلَجَا مِنْ الْخُنْفَاءِ

وَأَزْهَى إِذَا مَاتَسَى مِنْ غُرَابٍ

١٧٦٠ - أَزْهَى مِنْ وَعَلٍ

قيل : هو الشاء الجبلي ، وزعموا أن

اسمه مشتق من الوعلة ، وهي البقعة المنيقة
من الجبل .

ويقولون أيضاً :

١٧٦١ - أَزْهَى مِنْ طَاوُسٍ

و « من ديك » و « من ذباب »

و « من ثور » و « من ثعلب »

١٧٦٢ - أَزْهَى مِنْ صَيَّوْنٍ

و « من قط » و « من حمامة »

وإن شئتَ فِي الْبَيْتِ
وإن شئتَ فِي الْخُدْعِ

وإن شئتَ بِثُلْثِيهِ

وإن شئتَ بِهِ أَجْمَعِ

فقلت : بل به أجمع فهو أجمع للشمل

وقال الشاعر :

وَأَزْنَى مِنْ سَجَاحِ بَنِي تَمِيمٍ
وَخَاطِئَهَا مُسْلِمَةُ الزَّيْنِمِ

وَأَهْدَى مِنْ قَطَاةِ بَنِي تَمِيمٍ
إِلَى اللُّؤْمِ التَّيْمِيِّ الْقَدِيمِ

ويقال أيضاً « أَعْلَمُ مِنْ سَجَاحٍ » قلت :

هذا اسم مبني على الكسر مثل قَطَامٍ

وَحَذَامٍ ، وَأَعْلَمُ : أَفْعَلُ مِنَ الْعُلْمَةِ ، لَا مِنْ

الِاغْتِلَامِ ، يُقَالُ : غَلِمَ يَغْلِمُ غُلْمَةً ، إِذَا اشْتَهَى

الضَّرَابَ .

المولودون

زُجَّاجَةٌ لَا يَهْوَى لِصَخْرِي

زَلَّةُ الْإِنْسَانِ لَا تُحَالُ

زُمَ لِسَاكَ تَسْلَمُ جَوَارِحُكَ

زَيْنُ الشَّرَفِ التَّغَابُلُ

الزَّوَارِقُ لَا تُشَقَّى أَوْ تُدْفَعُ

الزَّرْبَةُ الْخَالِيَةُ خَيْرٌ مِنْ مِلْثِهَا ذِكَابًا

الزَّمَانَةُ عَدَمُ الْأَمَانَةِ

الزَّبُونُ يَفْرَحُ بِلَا شَيْءٍ

زَكَاةُ النَّعَمِ الْمَعْرُوفُ

زَكَاةُ الْبَدَنِ الْعِلَلُ

زَلَّ حِمَارُكَ فِي الطَّيْنِ

زَادَ فِي الطَّنْبُورِ نَعْمَةٌ

زَادَ فِي الشَّطْرَنْجِ بَغْلَةٌ

زَلِقَ الْحِمَارُ وَكَانَ مِنْ شَهْوَةِ الْكَارِي

زَامِلَةٌ الْأَكَاذِيبُ لِلْكَذُوبِ

زَكَاةُ الْجَاهِ رِفْدُ الْمُسْتَعِينِ

الباب الثامن — إلى عشر

فيما أوله سين

١٧٦٣ - سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ

قاله ضَبَّةُ بن أدِّ لما لامه الناسُ على قتله قاتلَ ابنه في الحرم ، وقد مرَّ تمامُ القصة فيما تقدم عند قوله « إِنَّ الْحَدِيثَ ذُو شُجُون » ويقال : إن قولهم « سبق السيف العدل » لخزيم بن نوفل الحمداني .

١٧٦٤ - سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ

قال أبو عبيد : أصله أن رجلاً خرجَ يلتمس العِشَاءَ ، فوقع على ذئب فأكله ، وقال الأصمعي : أصله أن دابةً خرجت تطلب العِشَاءَ ، فلقبها ذئب فأكلها ، وقال ابن الأعرابي : أصل هذا أن رجلاً من غَنِيٍّ ، يقال له سِرْحَانُ بن هزلة كان بطلاً فاتسكا يتنقى الناسُ ، فقال رجل يوماً : والله لأُرْعِيَنَّ إلى هذا الوادي ، ولا أخاف سرحان بن هزلة ، فورد بإبله ذلك الوادي ، فوجد به سِرْحَانَ وهجم عليه فقتله ، وأخذ إبله ، وقال :

أَبْلَغُ نَصِيحَةٍ أَنْ رَاعِيَ أَهْلِيهَا

سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ

سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمَرٍ

طَلَّقَ الْيَدَيْنِ مُعَاوِدِ لَطِيفَانَ
يضرب في طلب الحاجة يؤدِّي صاحبها إلى التلف .

١٧٦٥ - سَرَتْ إِلَيْنَا شَبَادِعُهُمْ

الشديد : العقبُ ، ويشبه بها اللسان ، لأنه يَلْسَعُ به الناسُ ، قال الجعدي :
يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ نَاصِحٌ

وفي نُصْحِهِ ذَنْبُ الْعُقْرَبِ
ومعنى المثل سرى إلينا شرهم ولومهم إيانا وما أشبه ذلك .

١٧٦٦ - سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ الطَّرِيقَ

ويروى ابن بيض بكسر الباء .
قال الأصمعي : أصله أن رجلاً كان في الزمن الأول يقال له « ابن بيض » عَقَرَ نَاقَةً على ثنية فسدَّ بها الطريق ، فمنع الناس من سلوكها .
وقال المفضل : كان ابن بيض رجلاً من عاد وكان تاجراً مكثراً ، وكان لقمان بن عاد يخفِّره في تجارته ويُجِيرُهُ على خَرْجٍ يعطيه ابن بيض يَصْعَقُ له على ثَنِيَّةٍ إلى أن يأتي

١٧٦٨ - سَأَوَاكَ عَبْدُ غَيْرِكَ

هذا المثل مثل قولهم : عبد غيرك حرٌّ مثلك ، يعنى أنه بتعالىه عن أمرك ونهيك مثلك فى الحرية .

١٧٦٩ - السَّرَّاحُ مِنَ النَّجَّاحِ

يضرب لمن لا يريد قضاء الحاجة ، أى ينبغى أن تؤيسه منها إذا لم تقض حاجته ١٧٧٠ - أَشْمَحَتْ قُرُونُهُ

القُرُونَةُ والقُرُونُ والقَرِينَةُ والقَرِين : النفسُ ، أى استقامت له نفسه وانقادت ، وقال مصعب بن عطاء : أى ذهب شكه وعزم على الأمر .

١٧٧١ - سَوَاسِيَةُ كَأْسَنَانِ الْحِمَارِ

قال الأصمى وأبو عمرو : ما أشدَّ ما هجا القائل « سَوَاسِيَةُ كَأْسَنَانِ الْحِمَارِ » ومثله : « سَوَاسِيَةُ كَأْسَنَانِ الْمُشْطِ » قال كثير : سَوَاءُ كَأْسَنَانِ الْحِمَارِ ؛ فلا ترى

لدى شَيْبَةٍ منهم على ناشئٍ فضلاً وقالت الخنساء :

فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَا

نَا مِثْلُ أَشْنَانِ الْقَوَارِخِ

أى لا فضل لنا على أحد ، قال أصحاب المعانى : السَّوَاءُ : العدل ، وهو مأخوذ من الاستواء والتساوى ، يقال : فلان وفلان

لقمان فيأخذه ، فإذا أَبْصَرَهُ لقمان قد فعل ذلك قال : سدَّ ابن بيض السبيل . يقول : إنه لم يجعل لى سبيلا على أهله وماله حين وفى لى بالجُلُولِ الذى سَمَّاه لى ، وينشد على قول الأصمى :

سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ طَرِيقَهُ

فلم يجدوا عند الثَّنيَةِ مَطْلَعًا وقال الخبيل السعدى :

لقد سَدَّ السَّبِيلَ أَبُو حَمِيدٍ

كما سَدَّ الحَاطِبَةُ ابْنُ بَيْضٍ

١٧٦٧ - أَسْعَدُ أُمِّ سَعِيدٍ

هما ابنا ضبة بن أد ، وقد ذكرت قصتهما فى باب الحياء عند قوله « الحديث ذو شجون » .

يضرب فى العناية بذى الرحم ، وفى الاستخبار أيضاً عن الأمرين الخير والشر ، أيهما وقع .

ومنه قول الحجاج لعتيبة بن مسلم وقد تزوج ، فقال : أسعد أم سعيد ؟ أراد أحسناء أم شوهاً ، جعل التصغير مثلاً للقبح ، والتكبير مثلاً للحسن ، وكما قال أبو تمام : غَنَيْتُ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ ، وَحَوَّلْتُ

عِجَافَ رِكَابِي عَنْ سَعِيدٍ إِلَى سَعْدٍ يعنى عن الجذب إلى الخصب .

سَوَاءٌ ، أى متساويان ، و «قوم سَوَاءٌ» لَا يَتَنَفَّى ولا يَجْمَع ؛ لأنه مصدر ، وأما «سواسية» فقال الأخفش : وَزَنُهُ قَعْلَقْلَةٌ ، وهى جمع سواء على غير قياس ، فسواء قَعَالٌ وسية فَعَّةٌ أو فِلَّةٌ ، إلا أن فَعَّةٌ أَقْبَسُ ؛ لأن أكثر ما يتقلون موضع اللام ، وأصل سِيَّةٌ سَوِيَّةٌ ، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت الواو ياء ، ثم حذفت إحدى الياءين تخفيفاً ، فبقى سية ، وقال بعضهم : الأصل سَوَاءٌ سِيٌّ ، يعنى السَّى الذى هو المثل ، ثم خافوا إيهام كونهما اسمين باقين على الأصل ، لحذفوا مَدَّةَ سَوَاءٍ وأبدلوا من الياء الثانية من سى هاء كالفوى زَنَادِقَةٌ وصَيَارِفَةٌ ، وأصله زَنَادِيقٌ وصَيَارِيفٌ .

١٧٧٢ - سَكَّتْ أَلْفًا وَنَطَقَ خَفًّا

انْطَلَفَ : الردى من القول وغيره ، قال ابن السكيت : حدثني ابن الأعرابي قال : كان أعرابي مع قوم فحَبِيقَ حَقِيقَةً ، ففشور فأشار إليهم به إلى أَسْتِهِ وقال : إنها خَفَتْ نَطَقَتْ خَفًّا .

ونصب «ألفا» على المصدر : أى سكَّت ألفَ سَكَنَةٍ ثم تكلم بخطأ .

١٧٧٣ - أَسَاءَ سَمَاءً فَأَسَاءَ جَابَةً

ويروى «سَاءَ سَمَاءً فَأَسَاءَ إجابة» وساء في هذا الموضع تعمل عمل بئس ، نحو قوله

تعالى (سَاءَ مَثَلًا) ونصب سَمَاءً على التمييز ، وأسَاءَ سَمَاءً نصب على المفعول به ، تقول : أسأت القولَ وأسأت العمل ، وقوله «فأساء جابة» هى بمعنى إجابة ، يقال : أجابَ إجابةً وجابة وجَوَابًا وجَبِيَّةً . ومثل الجابة في موضع الإجابة : الطَّاعَةُ والطَّاقَةُ والعَارَةُ والعَارَةُ ، قال الفضل : هذه خمسة أحرف جاءت هكذا . قلت : وكلها أسماء وُضِعَتْ موضع المصادر . قال الفضل : إن أول من قال ذلك سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أخو بني عامر بن لؤى ، وكان تزوج صفيّة بنت أبي جحل بن هشام ، فولدت له أنسَ بن سُهَيْلٍ ، فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه ، يريد التَّحِيَّ ، فوقها بحرورة مكة ، فأقبل الأخنس ابن شريق الثقفي ، فقال : مَنْ هذا ؟ قال سهيل : أبى ، قال الأخنس : حَيَّاكَ اللَّهُ يا فتى ، قال : لا والله ما أبى فى البيت ، انطلقت إلى أم حنظلة تطحن دقيقاً ، فقال أبوه : أساءَ سَمَاءً فَأَسَاءَ جَابَةً ، فأرسلها مثلاً ، فلما رجعا قال أبوه : فَضَحَنِي ابْنُكَ الْيَوْمَ عند الأخنس قال كذا وكذا ، فقالت الأم : إنما أبى صبى ، قال سهيل : أَشْبَهَ امْرُؤٌ بعضَ بَرٍّه ، فأرسلها مثلاً .

١٧٧٤ - سَبَقَطَ فِي يَدِهِ

يضرب لمن نَدِمَ .

يُضْرَبُ النَّدَمُ عَلَى يَدَيْهِ (وَكَأَنَّ قَالِ) فَاضْبَحْ
يُقَلَّبُ كَفِيهِ عَلَى مَا نَقِيَ فِيهَا) فَهَذَا أَضْيَفُ
سُقُوطِ النَّدَمِ إِلَى الْيَدِ .

١٧٧٥ - سَقَطَ فِي أُمِّ أَدْرَاصِ
الْدَّرَاصُ : وَلَدُ الْيَرْبُوعِ وَمَا أَشْبَهَهُ ،
وَأُمُّ أَدْرَاصٍ : الْيَرْبُوعُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي دَاهِيَةٍ ، قَالَ طُفَيْلُ :
وَمَا أُمُّ أَدْرَاصٍ بَلِيلُ مُضَلَّلٍ
بِأَعْدَدٍ مِنْ قَيْسٍ إِذَا لَيْلُ أَظْلَمًا
وَيُرْوَى « بَارِضُ مَضَلَّة » .

١٧٧٦ - سَحَابٌ نَوْءٌ مَأْوَةٌ حَمِيمٌ
يُضْرَبُ لِمَنْ لَهَ لِسَانٌ لَطِيفٌ وَمُنْظَرٌ جَمِيلٌ
وَلَيْسَ وَرَاءَهُ خَيْرٌ .

١٧٧٧ - سَهْمُكَ يَا مَرْوَانُ لِي عَجِيبٌ
السَّهْمُ الشَّيْبُ : الْقَاتِلُ ، قُلْتُ : وَهَذَا
لَفْظٌ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَثَلِ ، وَلَا أَهْدَى
مَا صَحَّتهُ ، وَاللَّهِ أَهْمُ ، وَإِنَّمَا وَجَدْتُهُ فِي أَثَرِ
الْإِصْطَخَرِيِّ .

قَالَ : يُضْرَبُ لِسْفَرٍ يَتَّبَعُهُ عَلَى حَلِيمٍ
أَيُّ اعْدِلْ سَهْمَكَ إِلَى مَنْ يَهْدِيكَ .

١٧٧٨ - السَّرُّ أَمَانَةٌ
قَالَهُ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ ، وَفِي الْحَدِيثِ لِلرُّبُوعِ
« إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِحَدِيثٍ ، ثُمَّ انْقَطَعَ ، فَهُوَ

وَقَالَ الْأَخْفَشُ : يَقَالُ سَقَطَ فِي يَدِهِ أَيْ
تَدِيمٌ ، وَقُرَأَ بِضَمِّهِمْ (وَلَمْ يَسْقُطْ فِي أَيْدِيهِمْ)
كَأَنَّهُ أَضْمَرُ النَّدَمِ ، وَجُوزَ اسْتِقْطَ فِي يَدِهِ ،
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : لَا يَقَالُ « اسْقَطَ » بِالْأَلْفِ عَلَى
مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَكَذَلِكَ قَالَ ثَعْلَبُ ، وَقَالَ
الْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ : يَقَالُ سَقَطَ وَاسْقَطَ فِي يَدِهِ ،
أَيُّ نَدَمٍ . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَسَقَطَ أَكْثَرُ وَأَجُودُ ،
وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ : سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ
نَظْمٌ لَمْ يَسْمَعْ قَبْلَ الْقُرْآنِ ، وَلَا عَرَفْتُهُ الْعَرَبُ ،
وَلَمْ يَوْجَدْ ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى
ذَلِكَ أَنَّ شِعْرَاءَ الْإِسْلَامِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا النَّظْمَ
وَاسْتَعْمَلُوهُ فِي كَلَامِهِمْ ، خَفِيَ عَلَيْهِمْ وَجْهُ
الِاسْتِعْمَالِ ؛ لِأَنَّ عَادَتَهُمْ لَمْ تَجْرِبْ بِهِ ، فَقَالَ
أَبُو نَوَاسٍ :

* وَنَشَوْتُ سَقَطْتُ مِنْهَا فِي يَدِي *

وَأَبُو نَوَاسٍ هُوَ الْعَالِمُ النُّحَاسُ ، فَأَخْطَأَ
فِي اسْتِعْمَالِ هَذَا الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ فُعِلْتُ لَا يَبْنِي
إِلَّا مِنْ فَعْلٍ يَتِمَّدُ ، لَا يَقَالُ رَغِبْتُ وَلَا يَقَالُ
فُضِضْتُ ، وَإِنَّمَا يَقَالُ : رَغِبَ فِيٍّ وَغُضِبَ
عَلَىٍّ ، قَالَ : وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ : سَقَطَ فُلَانٌ
فِي يَدِهِ أَيْ نَدَمٌ ، وَهَذَا خَطَأٌ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي
نَوَاسٍ ، هَذَا كَلَامُهُ ، قُلْتُ : وَأَمَّا ذِكْرُ الْيَدِ
فَلِأَنَّ النَّادِمَ يَمُضُّ عَلَى يَدَيْهِ ، وَيُضْرَبُ
إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى تَحْشُرًا كَمَا قَالَ (وَيَوْمَ

أمانة، وإن لم يستكتمه » قال أبو محجن
التقنى في ذلك :

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض
وأكتم السر فيه ضربة العنق
١٧٧٩ - است البائن أعلم

البائن : الذى يكون عند حلب الناقة
من جانبها الأيسر ، ويقال للذى يكون من
الجانب الآخر : المعلى ، والمستعلى ، وهو
الذى يُعلي العلبة إلى الضرع ، والبائن :
الذى يحلب ، ويقال بخلاف هذا ، وهما
الحالبان في قولهم « خَيْرَ حَالِبَيْكَ تَنْطَحِينَ »
وهذا المثل يروى أن قاله الحارث بن
ظالم ، وذلك أن الجميح وهو مُنقذ بن
الطَّمَاح خرج في طلب إبل له ، حتى وقع
عليها في قبيلة مرة ، فاستجار بالحارث بن ظالم
المُرَّى ، فنادى الحارث من كان عنده شيء
من هذه الإبل فليردّها ، فردّت جميعاً غير
ناقة يقال لها اللفّاع ، فانطلق يطوف حتى
وجدها عند رجلين يحلبانها ، فقال لهما :
خَلِّيا عنها فليست لكما ، وأهوى إليهما
بالسيف ، فصرط البائن ، فقال المعلى : والله
ماهى لك ، فقال الحارث : است البائن
أعلم ، فأرسلها مثلاً .

يضرب لمن ولى أمراً وصلى به فهو أعلم
به من لما يمارسه ولم يصل به .

١٧٨٠ - است لم تعود المجر

يقال : إن أول من قال ذلك حاتم بن
عبد الله الطائي ، وذلك أن ماوية بنت عفّار
كانت ملكة ، وكانت تزوج من أرادت ،
وربما بعثت غلمانا لها ليأتوها بأوسم من
يحدونه بالحيرة ، فجأوها بحاتم ، فقالت له :
استقدم إلى الفراش ، فقال : است لم تعود
المجر ، فأرسلها مثلاً .

١٧٨١ - استه أضيق من ذلك

قاله مهمل أخو كليب لما أخبره همام بن
مّرة أن أخاه جساس بن مرة قتل كلييا ،
وكان همام ومهمل متصافيين ، فلما قتل جساس
كلييا أخبر همام مهمل بذلك ، فقال مهمل
هذا : استبعاداً لما أخبر به .

١٧٨٢ - ساعدى أحرز لهما

أول من قال ذلك مالك بن زيد مناة بن
تميم ، وكان أحق ، فزوجه أخوه سعد بن
زيد نوار بنت حلّ بن عدى بن عبد مناة
ابن أد ، ورجا سعد أن يولد لأخيه ، فلما بنى
مالك بيته وأدخلت عليه امرأته انطلق به
سعد حتى إذا كان عند باب بيته قال له سعد :
لج بيتك ، فأبى مالك ، مرارا ، فقال :
لج مال ولجت الرّجَم ، والرجم : القبر ،
ثم إن مالكا ولج ونعلاه معلقان في ذراعيه ،

١٧٨٦ - سِرْحَانُ الْقَصِيمِ

هذا مثل قولك « ذئب الغضى »
والقصيم : رملة تنبت الغضى

١٧٨٧ - سَمْنُ كَلْبِكَ يَا كُؤُكُ

ويروى « أَسْمِنُ »

قالوا : أول من قال ذلك حازم بن المنذر
الحماني ، وذلك أنه مر بمحلة همدان فإذا هو
بغلام ملفوف في المعاور^(١) ، فرجحه وحمله
على مُقَدَّم سرجه حتى أتى به منزله وأمر أمة له
أن ترضعه ، فأرضعته حتى فطم وأدرك وراهق
الحلم ، فجعله راعيا لغنمه وسمّاه جُحَيْشًا ،
فكان يرعى الشاء والإبل ، وكان زاجرا
عائقا ، فخرج ذات يوم فعرّضت له عُقَاب ،
فعافها ، ثم مر به غدّاف فزجره ، وقال :

تُخْبِرُنِي شَوَاحِجُ الْعُدْقَانِ

وَالخُطْبُ يَشْهَدُنَّ مَعَ الْعِقْبَانِ^(٢)

أنى جُحَيْشٌ مَعْشَرِي هَمْدَانُ

وَلَسْتُ عَبْدًا لِبْنِي حَمَانُ

فلا يزال يتغنى بهذه الأبيات ، وإن
ابنة لحازم يقال لها رَعُومُ هَوَيْتُ الغلام
وهَوِيَهَا ، وكان الغلام ذا منظر وجمال ،

(١) المعاوز : جمع معوز - بوزن منبر -
وهو الثوب الخلق

(٢) الخطب : جمع أخطب ، وهو الصرد
والصقر

فلما دنا من المرأة قالت : ضَعْ نعليك ، قال :
ساعداى أحرزُهما ، فأرسلها مثلا ، ثم أتى
بطبيب ، فجعل يجعله فى استه ، فقالوا :
ما تصنع ؟ فقال : استى أخبئى ، فأرسلها مثلا
١٧٨٣ - أَسْقِ أَخَاكَ النَّمْرِيَّ

قال أبو عبيد : أصله أن رجلا من النمر
ابن قاسطٍ يحب كمْبَ بن مامّة وفى الماء قلة ،
فكانوا يشربون بالخِصَاة ، وكان كلما أراد
كَمْب أن يشرب نظر إليه النمرى فيقول
كَمْب للساقي : اسقِ أَخَاكَ النمرى ، فيسقيه ،
حتى نفد الماء ومات كَمْب عطشًا :

يضرب للرجل يطلب الحاجة بعد الحاجة

١٧٨٤ - أَسْقِ رَقَاشٍ إِنَّهَا سَقَايَةٌ

رَقَاشٍ مثل حذام مبنى على الكسر :

اسم امرأة .

يضرب فى الإحسان إلى الحسن .

١٧٨٥ - أَسْتَنْتَ الْفِصَالَ حَتَّى الْقَرَعِ

ويروى « أَسْتَنْتَ الْفُضْلَانَ حَتَّى الْقَرَعِ »

يضرب للذى يتكلم مع مَنْ لا ينبغي أن

يتكلم بين يديه لجلالة قدره .

والقَرَعُ : جمع قَرِيع مثل مَرَضَى

ومَرِيض ، وهو الذى به قَرَع ، بالتحريك ،

وهو بَرَأْيُض يخرج بالفصال ، ودواؤه الْمِلْحُ

وَحَبَابُ الْبَانِ الْإِبِل ، ومنه المثل « هو أحرُّ

مِنَ الْقَرَعِ » .

فصبه رعوهم فأت يوم حق انتهى إلى موضع
الكلا فصرح الشاء فيه واستظل بشجرة
والكا على يمينه وأنشأ يقول :

أملك أم فتدعى لها

ولا أنت ذو واليد يعرف ؟

أرى الطير تخبرني أنني

جحيش وأن أبي حشرف

يقول غراب غدا سافحا

وشاعده جاحدا يحلف

بأنى لهندان في غرتها

وما أنا جاف ولا أهيف

ولكنني من كرام الرجال

إذا ذكر السيد الأشراف

وقد كنت له رعوهم تنظر ما يصنع ،

فرفع صوته أيضا يعنى ويقول :

يا حبذا ربيبي رعوهم

وحبذا منطعها الرخيم

وربع ما يأتي به النسيم

إني بها مكلف أهم

لو تلمين السلم يارعوهم

إني من همدانيها صميم

فلما سمعت رعوهم شعره أزدادت فيه

رغبة وبه إعجابا ، فذنت منه وهى تقول :

طار إليكم عرضا فؤادى

وقل من ذكر أكم رقادى

وقد جفا جنى عن الوساد

أبيت قد حالفني سهادى

فقام إليها جحيش فمازها وعانته ،

وقمدا تحت الشجرة يتغازلان ، فكانا يعلنان

ذلك أياما ، ثم إن أباها افتقدتها يوما وفطن

لها فرصدتها ، حتى إذا خرجت تبعا فاتى

إليها وما على سوءة ، فلما رآها قال : سمن

كذلك يا كلك ، فأرسلها مثلا ، وشد على

جحيش بالسيف فألفت ولحق بقومه همدان ،

وانصرف حازم إلى ابنته وهو يقول : موت

الحرمة خير من العرة ، فأرسلها مثلا ، فلما

وصل إليها وجدها قد اختنقت فانت ، فقال

حازم : هان على الشكل لسوء الفعل ، فأرسلها

مثلا ، وأنشأ يقول :

قد هان هذا الشكل لولا أنني

أحببت قتلك بالحسام الصارم

وقد هممت بذلك لولا أنني

شمرت في قتل اللعين الظلم

فهلك نعت الله من غدارة

وعليك لعنته ولعنة حازم

وقال قوم : إن رجلا من طسم ارتبط

كلبا ، فكان يسمنه ويطعمه رجاء أن

يصبده ، فاحتبس عليه بطعمه يوما ، فدخل

عليه صاحبه فوثب عليه فاقرسه ، قال عوف

ابن الأحوص :

أَرَانِي وَعَرُفَا كَالْمَسْنَنِ كَلْبُهُ

فخذه أنياه وأظافره

وقال طرفه :

كَكَلْبِ طَسْمٍ وَقَدْ تَرَبَّيْتُ

يَعْلُهُ بِالْحَلِيبِ فِي الْقَلَسِ

هَلْ عَلَيْهِ يَوْمًا بَقَرَقَرَةٌ

إِنْ لَا يَلِغُ فِي الدَّمَاءِ يَنْتَهَسِ

١٧٨٨ - أَسَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي

السَّوَّافَ

الإسافة : ذهاب المال ، يقال : وقع في

المال سَوَّافٌ ، بالفتح ، أى موت ، هذا قول

أبي عمرو . وكان الأصمى يضمه ويلحقه بأمثاله

قال أبو عبيد : يضرب لمن مَرَنَ على

جوائح الدهر فلا يجزع من صروفه .

١٧٨٩ - سِرُّ وَقَرُّ لَكَ

أى اغتنم العمل مادام القمر لك طالما

يضرب في اغتنام الفرصة .

ويروى « أَسْرُ وَقَرُّكَ » من السرى ،

والواو في الروایتين للحال : أى سر مقمراً .

١٧٩٠ - أَسَائِرُ الْقَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ

قال يونس : أصله أن قوماً أُغِيرَ عليهم ،

فاستصرخوا بنى عمهم ، فأبطئوا عنهم حتى

أَمِيرُوا وَذُهِبَ بِهِمْ ، ثم جاؤا يسألون عنهم ،

فقال لهم المسئول هذا القول .

يضرب في اليأس من الحاجة ، يقول :

أَتَطْمَعُ فِيهَا بَعْدَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكَ الْيَأْسُ

١٧٩١ - سَأَلَ الْوَادِي فَذَرَهُ

يضرب للرجل يُقَرِّطُ في الأمر .

١٧٩٢ - أَسَاءَ رَعِيًّا فَسَقَى

أصله أن يسوء الراعى رَعَى الإبل

نهاره ، حتى إذا أراد أن يُرِيحَهَا إلى أهلها

كره أن يظهر لهم سوء أنزه عليها فيسقيها الماء .

لتمتلىء منه أجوافها .

يضرب للرجل لا يُحْكِمُ الأمر ثم يريد

إصلاحه فيزيده فساداً

١٧٩٣ - سَأَلُوا السُّيُوفَ وَاسْتَلَمْتُ الْمَنْتَنَ

قالوا : الْمَنْتَنُ السِّيفُ الرَّدَى .

يضرب للرجل لاخير عنده يريد أن

يلحق بقوم لهم فعال .

قلت : لفظ الْمَنْتَنُ معناه مما ينبو عنه السمع

ولا يطمئن إليه القلب ، والله أعلم بصحته .

١٧٩٤ - سَوَائِي عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ

وأوله * فَمَرًّا عَلَى عُكْلٍ نَقَضَ لُبَانَةً *

قالوا : معناه إذا رأيت رجلاً قد مَلَبَّ

رجلاً دَلَّكَ على أنه لم يسلبه وهو حي

ممتنع ؛ فلم بهذا أنه قاتله ، فمن هذا

جعلوا السالب قاتلاً ، وتمثل به معاوية في

قَتَلَةَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ورأيت في شرح

يستقى وينشد هذا الشعر فسرى الفرزدق ثيابه عنه ، وقال : أنا أساجلك ؛ ثقة بنسبه ، ف قيل له : هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ، فردّ الفرزدق عليه ثيابه ، وقال : ما يساجلك إلا من عَصَّ أَيْرَ أبيه

١٧٩٦ - سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُهُ

الغِرَار : قلة اللبن ، والدرّة : كثرته ، أى سبق شره خيريه ، ومثله :

١٧٩٧ - سَبَقَ مَطَرُهُ سَيْلُهُ

يضرب لمن يسبق تهديده فعله .

١٧٩٨ - سَرَعَانَ ذَا إِهَالَةٍ

سَرَعَانَ : بمعنى سريع ، نقلت فتحة العين إلى النون فبنى عليها ، وكذلك وشكان وعجلان وشتان ، قال الخليل : هي ثلاث كلمات سَرَعَانَ ، وعجلان ، وشكان ، وفى وشكان وسَرَعَانَ ثلاث لغات : فتح الفاء ، وضمها ، وكسرهما ، تقول العرب : لسَرَعَانَ ما خَرَجْتَ ، ولَسَرَعَانَ ما صَنَعْتَ كذا .

وأصل المثل أن رجلا كانت له نَمِعة عَجَفَاء ، وكان رُغَامَهَا يسيل من مفخريها لهزائها ، ف قيل له : ما هذا الذى يسيل ؟ فقال : وَدَكْهَا ، فقال السائل : سَرَعَانَ ذَا إِهَالَةٍ ، نصب إهالة على الحال ، وذّا : إشارة

الإصلاح للفارسيّ أَيْبَاتًا ذكر أنها للوليد ابن عقبة أولها :

بنى هاشم كَيْفَ المَوَادَّةُ بَيْنَنَا
وعند عَلَى دِرْعُهُ وَنَحَابُهُ
قَتَلْتُمْ أَخِي كَيْمَا تَكُونُوا مَكَانَهُ

كما غَدَرْتُمْ يَوْمًا بِكِسْرَى مَرَاثِيهِ
وإلا تَحْلَهُمُ يُعَالُوكَ فَوْقَهَا

وكَيْفَ يُوقِي ظَهْرُ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ
ثَلَاثَةُ رَهْطٍ قَاتِلَانِ وَسَالِبٍ

سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ
قال : يعنى بالقاتلين التجيبي ^(١) ومحمد بن

أبى بكر ، وبالسالب عليّا رضى الله عنه

١٧٩٥ - سَاجَلُ فُلَانٍ فُلَانًا

أصله من السَّجَل ، وهو الدَّلْوُ العظيمة ، والمُسَاجِلَة : أن يَسْتَقِيَ سَاقِيَانِ فَيُخْرِجُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي سَجَلِهِ مِثْلَ مَا يَخْرُجُ الْآخَرُ فَأَيُّهُمَا نَكَلَ فَقَدْ غَلَبَ ، ففُضِرَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمِثْلَ فِي الْمَفَاخِرَةِ وَالْمَسَامَةِ ، قال الفضل ابن العباس بن عتبة بن أبى لهب :

مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلُ مَاجِدًا
يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

يقال : إن الفرزدق مرّ بالفضل وهو

(١) التجيبي : كنانة بن بشر قاتل عثمان رضى الله عنه ، من تجيب بطن من كندة

إِذَا مَا هُوَ اسْتَنْفَى وَيُبْعِذُهُ الْفَقْرُ
وَالْأَصْلُ فِي هَذَا كَلَامُ أَكْثَمِ بْنِ صَيْقٍ
حَيْثُ قَالَ : الدُّنْيَا دُولٌ ، فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ
أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ
تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ ، وَسُوءُ حِمْلِ الْغَنَى يُورِثُ
مَرَحًا ، وَسُوءُ حِمْلِ الْفَاقَةِ يَضَعُ الشَّرْفَ ،
وَالْحَاجَةُ مَعَ الْحُبَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْبَغْضَةِ مَعَ الْغَنَى ،
وَالْعَادَةُ أَمْلَكُ بِالْأَدَبِ .

١٨٠٢ - سَمِنَ كَلْبٌ بِيُوسٍ أَهْلِهِ
يَقَالُ : كَلْبٌ اسْمُ رَجُلٍ خِيفَ فَسْتَلَّ
رَهْنًا فَرَهَنَ أَهْلُهُ ثُمَّ تَمَكَّنَ مِنْ أَمْوَالِ مَنْ
رَهْنَهُمْ أَهْلُهُ فَسَاقَهَا وَتَرَكَ أَهْلَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَفِينَا إِذَا مَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ
غَدَاةَ الصَّبَاحِ الضَّارِبُونَ الدَّوَابِرَ (١)
يَعْنِي إِذَا خَذَلَ غَيْرُنَا أَهْلَهُ تَخَلُّفًا عَنْ
الْحَرْبِ فَتَحَنَّنَ نَضْرِبُ الدَّرْعَ ، وَالِدَوَابِرُ :
حَلَقُ الدَّرْعِ ، يَقَالُ : دَرَعٌ مُقَابَلَةٌ مُدَابِرَةٌ ،
إِذَا كَانَتْ مُضَاعَفَةً .

١٨٠٣ - أَسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُ
مَعْنَاهُ صَمَّتْ ، وَأَصْلُهُ السَّكْكُ ، وَهُوَ
صَغِيرُ الْأُذُنَيْنِ ، وَكَأَنَّ السَّكْكَ صَارَ كُنَايَةً
عَنِ انْتِفَاءِ السَّمْعِ ، حَتَّى كَانَ الْأُذُنُ لَيْسَتْ ،
وَفِي انْتِفَائِهَا مَعْنَى الصَّمَمِ ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ صَمَّتْ
أُذُنُهُ وَلَا تَسْمَعُ مَا يَسْرُهُ .

(١) كَذَا ، وَلَعَلَّهُ « غَدَاةُ الصَّبَاحِ ... »
(٢٢ - يَجْعُ الْأَمْثَالُ ١)

إِلَى الرِّغَامِ ، أَيْ سَرَّعَ هَذَا الرِّغَامَ حَالَ
كَوْنِهِ إِهَالَةً ، وَيَحْزَنُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى التَّمْيِيزِ عَلَى
تَقْدِيرِ نَقْلِ الْفِعْلِ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ : تَصَبَّبَ زَيْدٌ
عَرَقًا .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَخْبِرُ بِكَيْفُونَةِ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقْتِهِ
١٧٩٩ - سَمِنَكُمْ هُرَيْقٌ فِي أَدِيمِكُمْ
يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُنْفِقُ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ ،
ثُمَّ يَرِيدُ أَنْ يَمْتَنَّ بِهِ .

١٨٠٠ - سَمِنَ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ الْخُرْسُ
قَالُوا : الْخُرْسُ الدَّنُّ الْعَظِيمُ ، وَالْخُرَّاسُ :
صَانَعُهُ .

١٨٠١ - سُوءُ حِمْلِ الْفَاقَةِ يَضَعُ
الشَّرْفَ

أَيُّ إِذَا تَعَرَّضَ لِلْمَطَالِبِ الدِّينِيَّةِ حَطَّ ذَلِكَ
مِنْ شَرَفِهِ ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ لِابْنِهِ : خَيْرُ
الْغَنَى الْقُنُوعُ ، وَشَرُّ الْفَقْرِ الْخُضُوعُ ، وَيَنْشُدُ :
وَلَقَدْ أُبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَلَهُ

حَتَّى أَنْالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاءِ كُلِّ
أَرَادَ أُبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَلُ عَلَيْهِ ،
لِحَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ وَأَوْصَلَ الْفِعْلَ ، وَالبَاءُ فِي
« بِهِ » بِمَعْنَى مَعَ ، أَيْ حَتَّى أَنْالَ مَعَ الْجَوْعِ
الْمَاءَ كُلَّ الْكَرِيمِ فَلَا يَتَضَعُ شَرْفِي وَلَا تَنْحَطُّ
دَرَجَتِي ، وَيَنْشُدُ أَيْضًا :

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنَى مِنْ صَدِيقِهِ

١٨٠٤ - اُسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ

ويروى « اُسْمَحْ » بقطع الألف .

يضرب في المواتاة والموافقة .

١٨٠٥ - أَسَاءَ كَارَهُ مَا عَمَلَ

وذلك أن رجلاً أَسْكَرَهُ رجلاً على عمل

فأساء عمله فقال هذا المثل .

يضرب لمن تطلب إليه الحاجة فلا يبالغ

فيها .

١٨٠٦ - سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ

السَّدَاد : اسم من سَدَّ يَسُدُّ سِدًّا ،

والسَّدَاد : لغة فيه ، قاله ابن السكيت ، وقال

ثعلب : السَّدَاد من سَدَّ يَسُدُّ ، والسَّدَاد من

سَدَّ السهم يَسُدُّ ، وقال النضر بن شميل :

أصل السَّدَاد شيء من اللبن يَبْسُ في إحليل

الناقة ، سمي به لأنه يَسُدُّ مَجْرَى اللبن ،

والعَوَز : اسم من الإعواز ، يقال : أَعَوَزَ

الرجل ، إذا افتقر ، وعَوَزَ مثله ، وعَوِيزَ

الشيء يَعَوِيزُ عَوِيزًا ، إذا لم يوجد .

يضرب للقليل يسد الخلة .

١٨٠٧ - سَبَّحَ لَيْسَرِقَ

يضرب لمن يُرَائِي في عمله .

١٨٠٨ - سَلَاتٌ وَأَقَطَتْ

أى أذابتِ السمنَ وجففتِ الأقط .

يضرب لمن أخصبَ جنباه بعد جذب

١٨٠٩ - اسْتَرْعَوْزَةَ أَخِيكَ لِمَا يَعْلَمُهُ

فِيكَ

أى إن بحثت عنه بحث عنك ،

كقولهم : من نَجَلَ الناسَ نَجَلُوهُ

١٨١٠ - سَفِيهٌ مَأْمُورٌ

هذا من كلام سعد بن مالك بن ضَبِيعَةَ

للتغيمان بن المنذر ، وقد ذكرته في قولهم « إن

العصا قُرِعَتْ لذي الحلم » .

١٨١١ - سَوَاءٌ هُوَ وَالْعُدْمُ

ويقال : العُدْم ، وهما لغتان ، ويروى :

سواء هو والفقْر ، أى إذا نزلت به فكأنك

نازل بالفقار المُحْجَلَة ، قاله أبو عبيد .

يضرب للبخيل .

١٨١٢ - سَمِنَ فَارِنٌ

الْأَرْنُ : النشاط ، يقال : أَرِنَ فهو أَرِنٌ

وَأَرُونُ مثل مَرِحٍ وَمَرُوحٍ .

يضرب لمن تَعَدَّى طَوْرَهُ .

١٨١٣ - سَوَاءٌ لَوَّاهٍ

هَما فَعَالٌ من اسْتَوَى وَالتَّوَى

قلت : هذا شاذ : أن يبنى فَعَالٌ من

غير الثلاثي ، ومثل هذا قول الأخطل :

* لَا بِالْخُصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَارٍ *

وقولهم جَبَّارٌ ، وهما من اسْأَرَتْ

وَأَجْبَرَتْ .

١٨١٧ - السَّالِمُ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ

قال المفضل : أول من قال ذلك إلياس ابن مُضَر، وكان من حديث ذلك - فيما ذكر السكبي عن الشَّرقي بن القطامي - أن إبل إلياس نَدَّت لَيْلاً ، فنَادى وَلَدَهُ وقال : إني طالب الإبل في هذا الوجه ، وأمر عَمْرَأَ ابنه أن يطلب في وَجْهِ آخَر ، وترك عامراً ابنه لعلاج الطعام ، قال : فتوجه إلياس وعمره وانقطع عمير ابنه في البيت مع النساء ، فقالت ليلي بنت حُلوان امرأته لإحدى خادميها : أخرجني في طلب أهلك ، وخرجت ليلي فلقبها عامر محتقياً صيداً قد عاجله ، فسأها عن أبيه وأخيه فقالت : لا علم لي ، فأتى عامر المنزل وقال للجارية : قُصِّي أثر مولاك ، فلما وَلَّت قال لها : تَقَرَّصِي ، أى انتدي واتقبضي ، فلم يَلْبَسُوا أن أتاها الشيخ وعمره ابنه قد أدرك الإبل ، فوضع لهم الطعام ، فقال إلياس : السليم لا ينام ولا ينيم ، فأرسلها مثلاً ، وقالت ليلي امرأته : والله إن زِلْتُ أُخْنِدِفُ في طلبكما والهة ، قال الشيخ : فأنت خِنْدِف ، قال عمر : وأنا والله كنت أَدَابُ في صَيْدٍ وطَبْنَج ، قل : فأنت طَابَجَةٌ قال عمرو : فما فعلت أنا أَفْضَل ، أَدْرَكْتُ الإبل ، قال : فأنت مُذْرِكَةٌ ، ومعى عميراً قَعَةً ؛ لانقاعه في البيت ، فخلبت هذه الألقاب على أسمائهم ،

والمثل يضرب للنساء ، أى هن يستوين ويلتوين ويجمعن ويتفرقن ولا يثبتن على حال واحدة ، ويضرب للمُتَلَوِّين .
ويقال أيضاً للنساء :

١٨١٤ - سَوَاهٍ لَوَاهٍ

من السَّهْوِ وَاللَّهْوِ ، يعنى أنهم يَسْهُونَ عما يجب حفظه ويستغلن باللهو
١٨١٥ - سُرِقَ السَّارِقُ فَأَنْتَحَرَ
يقال « أَنْتَحَرَ الرَّجُلُ » إذا نَحَرَ نفسه حزناً على مافات .

وأصله أن سارقاً سرق شيئاً فجاء به إلى السوق ليبيعه ، فسُرِقَ ، فنحر نفسه حزناً عليه ، فصار مثلاً للذى يُتَرَخَّع من يده ما ليس له فيجزع عليه ، يقال : سَرَقَ مِنْهُ مَالاً ، وسَرَقَهُ مَالاً ، على حذف حرف الجر وتعديّة الفعل بعد الحذف ، أو على معنى السَّلْب كَأَنَّهُ قال : سَلَبَهُ مَالاً .

وتقدير المثل سُرِقَ السَّارِقُ سَرَقَتَهُ ، أى مسروقه ، فانتحر : أى صار منحوراً كدأ .

١٨١٦ - سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهَاً

هذا المثل يروى عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما ، قاله لعمر بن الزبير حين شتمه عمرو .

يضرب مثلاً لمن لا يستريح ولا يُريح غيره .

١٨١٨ - اسعَ بِجَدِّكَ لَا بِكَدِّكَ

قالوا : إن أول من قال ذلك حاتم بن عميرة الهمداني ، وكان بعث ابنه الحسل وعاجنه إلى تجارة ، فلقى الحسل قوم من بني أسد ، فأخذوا ماله وأمسروه ، وسار عاجنه ألياماً ثم وقع على مالٍ في طريقه من قبل أن يبلغ موضع متجّره ، فأخذه ورجع وقال في ذلك :

كَفَّانِي اللَّهُ بَعْدَ السَّيْرِ ؛ إِنِّي

رَأَيْتُ الْخَيْرَ فِي السَّفَرِ الْقَرِيبِ

رَأَيْتُ الْبُعْدَ فِيهِ شَقًّا وَنَائِي

وَوَحْشَةً كُلِّ مُنْفَرِدٍ غَرِيبِ

فَأَسْرَعْتُ الْإِيَابَ بِخَيْرِ حَالِ

إِلَى حَوْرَاءَ خُرُوعِي لَعُوبِ

وَإِنِّي لَيْسَ يَنْبَغِي إِذَا مَا

رَحَلْتُ سَنُوحَ شَحَاجِ نَعُوبِ

فلما رجع تباشر به أهله ، وانتظروا

الحسل ، فلما جاء إبانته الذي كان يحییء فيه

ولم يرجع رآهم أمره ، وبعث أبوه أخاً له

لم يكن من أمه يقال له شاکر في طلبه

والبحت عنه ، فلما دنا شاكر من الأرض

التي بها الحسل وكان الحسل عائقاً يزجر

الطير فقال :

تَحَبَّرُنِي بِالنَّجَاةِ الْقَطَاةُ

وَقَوْلُ الْغُرَابِ بِهَا شَاهِدُ

تقول : أَلَا قَدْ دَنَا نَارِحُ

فِدَاءَ لَهُ الطَّرْفُ وَالنَّالِدُ

أَخْ لَمْ تَكُنْ أُمَّنَا أُمَّةُ

ولكن أبونا أبٌ واحدُ

تَدَارَكُنِي رَافَةُ حَاتِمِ

فَنِعْمَ الْمَرْبُّ وَالْوَالِدُ

ثم إن شاكر سأل عنه ، فأخبر بمكانه

فاشتراه من أسرته بأربعين بغيراً ، فلما رجع

به قال له أبوه : اسعَ بِجَدِّكَ لَا بِكَدِّكَ ،

فذهبت مثلاً .

١٨١٩ - سِرُّ عَنَّا

قالوا : إن أول من قال ذلك خدّاش

بن حابس التميمي ، وكان قد تزوج جارية

من بني سدوس يقال لها الرّباب وغاب عنها

بعد ما ملكها أعواماً ، فعلقها آخر من

قومها يقال سلم ، ففضحها ، وإن سلماً

شرّدت له إبل فركب في طلبها ، فوافاه

خدّاش في الطريق ، فلما علم به خدّاش

كتمه أمر نفسه ليعلم علم امرأته ، وساراً ،

فسأل سلم خدّاشا : ممن الرجل ؟ فخبّره بغير

نسبه ، فقال سلم :

أَغْنَيْتَ عَنِ الرَّبَابِ وَهَامَ سَلَمُ

بِهَا وَلَهَا بَعْرُكَ يَا خِدَّاشُ

فَيَاكَ بَعْلَ جَارِيَةٍ هَوَاهَا
صَبُورٌ حِينَ تَضْطَرُّ الْكِبَاشُ

وَيَاكَ بَعْلَ جَارِيَةٍ كَعُوبٌ ^(١)

تَزِيدُ لَذَاذَةً دُونَ الرِّيَاشِ
وَكَُنْتَ بِهَا أَخَا عَطَشٍ شَدِيدٍ

وَقَدْ يَرَوَى عَلَى الظَّمَا الْعِطَاشُ
فَإِنْ أَرْجِعْ وَيَأْتِيهَا خِدَاشُ

سَيُخْبِرُهُ بِمَا لَاقَى الْفِرَاشُ
فَعَرَفَ خِدَاشَ الْأَمْرِ عِنْدَ ذَلِكَ ، ثُمَّ دَنَا

مِنْهُ فَقَالَ : حَدَّثْنَا يَا أَخَا بَنِي سَدُوسَ ، فَقَالَ
سَلَمٌ : عَلِقْتُ امْرَأَةً غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، فَأَنَا

أَنْعَمُ أَهْلُ الدُّنْيَا بِهَا ، وَهِيَ لَذَّةٌ عِشَى ، فَقَالَ
خِدَاشُ : سِرْعَنُكَ ، فَسَارَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ :

حَدَّثْنَا يَا أَخَا بَنِي سَدُوسَ عَنْ خَلِيلَتِكَ ، قَالَ :
تَسَدَّيْتُ خِبَاءَهَا لَيْلًا فَبِتُّ بِأَقْرَبِ لَيْلَةٍ أَعْلُو

وَأَعْلَى وَأَعَانِقُ وَأَقْعَلُ مَا أَهْوَى ، فَقَالَ
خِدَاشُ : سِرْعَنُكَ ، وَعَرَفَ الْفَضِيحَةَ ،

فَتَأَخَّرَ وَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَغَطَّاهُ بِثَوْبِهِ ، ثُمَّ لَحَقَهُ
وَقَالَ : مَا آيَةٌ مَا يَبْنِكُنَا إِذَا جِئْتَهَا ، قَالَ :

أَذْهَبُ لَيْلًا إِلَى مَكَانٍ كَذَا مِنْ خِبَائِهَا وَهِيَ
تَخْرُجُ فَتَقُولُ :

يَا لَيْلُ هَلْ مِنْ سَاهِرٍ فَيْكَ طَالِبٍ
هَوَى خَلَةٍ لَا يَنْزَحَنُ مُلْتَقَاهَا

فَأَجَابَهَا :
(١) كَذَا ، وَلَعَلَّهُ « لَعُوبٌ » أَوْ « كَعُوبٌ »

نَعَمْ سَاهِرٌ قَدْ كَابَدَ اللَّيْلَ هَاتِمٌ
بِهَائِمَةٍ مَا هَوَمَتْ مُقْلَتَاهَا

فَتَعْرِفُ أَنِي أَنَا هُوَ ، ثُمَّ قَالَ خِدَاشُ :
سِرْعَنُكَ ، وَدَنَا حَتَّى قَرَنَ نَاقَتَهُ بِنَاقَتِهِ ،

وَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ فَأَطَارَ قِحْفُهُ وَبَقِيَ سَائِرُهُ بَيْنَ
سِرْعَنِ الرَّحْلِ يَضْطَرِبُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَتَى

الْمَكَانَ الَّذِي وَصَفَهُ سَلَمٌ ، فَتَقَعَدَ فِيهِ لَيْلًا ،
وَخَرَجَتْ الرَّبَابُ وَهِيَ تَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ الْبَيْتِ ،

فَجَاوَبَهَا بِالْآخِرِ ، فَدَنَتْ مِنْهُ وَهِيَ تَرَى أَنَّهُ
سَلَمٌ ، فَتَقَنَّعَهَا بِالسَّيْفِ فَفَلَقَ مَا بَيْنَ الْمَفْرَقِ إِلَى

الزُّورِ ، ثُمَّ رَكِبَ وَانْطَلَقَ
يَضْرِبُ فِي التَّغَابِيِ وَالتَّغَاضَى عَنِ الشَّيْءِ

قَالَ : بَقِيَ مَعْنَى قَوْلِهِ « سِرْعَنُكَ »
قِيلَ : مَعْنَاهُ دَعْنِي وَأَذْهَبْ عَنِّي ، وَقِيلَ :

مَعْنَاهُ لَا تَرْبِعْ عَلَى نَفْسِكَ ، وَإِذَا لَمْ يَرْبِعْ عَلَى
نَفْسِهِ فَقَدْ سَارَ عَنْهَا ، وَقِيلَ : الْعَرَبُ تَزِيدُ فِي

الْكَلَامِ « عَنْ » فَتَقُولُ : دَعْ عَنْكَ الشُّكَّ ،
أَيُّ دَعِ الشُّكَّ ، وَقِيلَ : أَرَادُوا بِعَنْكَ لَا أَبَالَكَ

وَأَنْشُدَ :
فَصَارَ وَالْيَوْمَ لَهُ بَلَايِلُ

مِنْ حُبِّ جُلِيٍّ عَنْكَ مَا يُزَايِلُ
أَيُّ لَا أَبَالَكَ ، فَعَلِيَ هَذَا مَعْنَاهُ : سِرْ

لَا أَبَالَكَ ، عَلَى عَادَتِهِمْ فِي الدَّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ
مِنْ غَيْرِ إِرَادَةِ الْوُقُوعِ .

١٨٢٠ - أَسْتُ الْمَسْئُولِ أَضَيِّقُ
لَأَنَّ الْعَيْبَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ ، قَالَ أَسَدُ بْنُ

خَزِيمَةً فِي وَصِيَّتِهِ لِنَبِيهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ ، قَالَ : يَا بَنِي
أَسْأَلُوا فَإِنْ أَسْتَمَسَّ الْمَسْئُولُ أَضْيَقُ .

١٨٢١ - سُوءُ الِاسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنَ
حُسْنِ الصَّرْعَةِ

يعنى حصول بعض المراء على وجه
الاحتياط خير من حصول كله على التهور .

١٨٢٢ - سَدِّكَ بِأَمْرِي جُعَلَهُ

أى : أَوْلَعَ بِهِ كَمَا يُولَعُ الْجَمَلُ بِالشَّيْءِ .
يضرب لمن يفسد شيئاً .

قال أبو زيد : وذلك أن يطلب الرجل
حاجة فإذا خلا ليدكر بعضَهَا ، جاء آخر
يطلب مثلها ، فالأول لا يقدر أن يذكر شيئاً
من حاجته لأجله فهو جُعَلَهُ ، وقال :

إِذَا أَتَيْتَ سُلَيْمَى شَبَّ لِي جُعَلٌ
إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي يُلْصِقُ بِهِ الْجَمَلَ (١)

وقال أبو الندى : سَدِّكَ بِأَمْرِي جُعَلَهُ ،
وَمَنْ قَالَ « بِأَمْرِي » فَقَدْ تَحَفَّ .

١٨٢٣ - سَقُّوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ

يعنى أنهم استنصوا بالموت ، وحَلَاقٍ :
اسمٌ للمنية لأنه يستأصلُ الأحياء كما يستأصل
الخلقُ الشجرَ .

١٨٢٤ - سُلِّيَ هَذَا مِنْ أَسْتِكَ أَوَّلًا

يضرب لمن يُلَوِّمُك وهو أحقُّ باللوم منك

(١) يُلْصِقُ بِهِ الْجَمَلَ : يُولَعُ بِهِ .

١٨٢٥ - سُبْنَى وَأَصْدُقْ

يضرب فى الحث على الصدق فى القول ،
وأصلُ السبِّ إصابةُ السُّبَّةِ ، يعنى الاستب .

١٨٢٦ - سَيْرُ السَّوَانِي سَفَرٌ لَا يَنْقَطِعُ

السَّوَانِي : الإبلُ يُسْتَقَى عليها الماء من
الدواليب ، فهى أبداً تسير .

١٨٢٧ - سَلُّوا وَاْدَى تُضَلُّ

يضرب لمن عمل شيئاً فأخطأ فيه .

١٨٢٨ - سَقَطَتْ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى
الظَّنَّةِ

أى أَسْرَفَ فى النصيحة حتى اتهم .

١٨٢٩ - سَبَّكَ مَنْ بَلَغَكَ السَّبَا

أى مَنْ وَاجَهَكَ بِمَا قَفَاكَ بِهِ غَيْرُهُ مِنْ
السَّبِّ فَهُوَ السَّابُّ .

١٨٣٠ - سَبَّحْ يَغْتَرُّوا

أى أَكْثَرُ مِنَ التَّسْبِيحِ يَغْتَرُّوا بِكَ
فَيَتَّقُوا فَتُخَوِّنُهُمْ .

يضرب لمن نَافَقَ .

١٨٣١ - سِيلَ بِهِ وَهُوَ لَا يَذَرِي

أى ذهب به السيلُ ، يريد دُهِيَّ وهو
لا يعلم .

يضرب للساهى الغافل ، وقال :

يَا مَنْ تَمَادَى فِي مَجُونِ الْهَوَى

سَالَ بِكَ السَّيْلُ وَلَا تَذَرِي

١٨٣٢ - سِرْكٌ مِنْ دَمِكَ

أى ربما كان فى إضاعة سرك إراقة دمك ، فكأنه قيل : سِرْكٌ جزء من دَمِكَ
١٨٣٣ - سُوءُ الْاِكْتِسَابِ يَمْنَعُ مِنَ الْاِكْتِسَابِ
الانْتِسَابِ

أى قُبْحُ الْحَالِ يَمْنَعُ مِنَ التَّعَرُّفِ إِلَى النَّاسِ .

١٨٣٤ - سَيْرَيْنِ فِي خُرْزَةِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَجْمَعُ حَاجَتَيْنِ فِي حَاجَةٍ ، وَقَالَ :

سَأَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فِي خُرْزَةٍ

أَجْمَدُ قَوْمِي وَأَحْيَى النَّعَمِ
وقال أبو عبيدة : ويروى « خرزتين فى سِير » قال : وهو خطأ ، ونصب « سيرين » على تقدير أستمعمل أو جمع ، قال أبو عبيدة : ويروى « خرزتين فى خُرْزَةٍ » .

١٨٣٥ - سَأُكْفِيكَ مَا كَانَ قَوْلًا

كان النَّمِرُ بْنُ تَوَلَّبِ الْعُسْكَلى تزوج امرأة من بنى أسد بعد ما أَسَنَّ يقال لها : جَمْرَةُ بنت نوفل ، وكان للنمر بنو أخ ، فراودوها عن نفسها ، فشككت ذلك إليه ، فقال لها : إذا أرادوا منك شيئاً من ذلك ، فقولى كذا وقولى كذا ، فقالت : سأكفيك ما يرجع إلى القول والمجاملة .

١٨٣٦ - أَسْرَعَ فِي تَقْصِ امْرِئٍ تَامَهُ

يعنى أن الرجل إذا تَمَّ أخذ فى التقصان .
١٨٣٧ - أَسْتَوَتْ بِهِ الْأَرْضُ

يعنون أنه مات ودَّرس قبره حتى لافرق بينه وبين الأرض التى دُفِنَ فيها .

١٨٣٨ - أَسْوَأُ الْقَوْلِ الْإِفْرَاطُ

لأن الإفراط فى كل أمر مُؤَدِّ إلى الفساد .

١٨٣٩ - السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بغيرِهِ

أى ذو الجَدِّ من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع فى مثله .

قيل : إن أول من قال ذلك مَرْتَدُّ بْنُ سَعْدٍ أَحَدُ وَفْدِ عَادِ الَّذِينَ بَعُثُوا إِلَى مَكَّةَ يَسْتَفْتُونَ لَهُمْ ، فلما رأى ما فى السحابة التى رُفِعَتْ لَهُمْ فى البحر من العذاب أَسْلَمَ مَرْتَدٌ ، وكنتم أصحابه إسلامه ، ثم أقبل عليهم فقال : ما لكم حَيَّارٍ كأنكم سَكَارَى ، إن السعيد من وُعِظَ بغيره ، ومن لم يعتبر الذى بنفسه يلقى نَكَالَ غيره ، فذهبت من قوله أمثالا .

١٨٤٠ - سَيَّانٍ أَنْتَ وَالْعَزْلُ

الأعزل : الذى لا سلاح معه .
يضرب لمن لا غَنَاءَ عنده فى أمر .

١٨٤١ - سَفَهُُ النَّابِ الرُّعَاةُ

أى سَفَهُُ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الصَّبَا وَالتَّضَجُّرُ

١٨٤٢ - سَوْفَ تَرَى وَيَنْجَلِي الْغُبَارُ

أَفَرَسَ تَحَنُّكَ أَمْ حَارُ
يضرب لمن يُنْهَى عن شيء فيأبى .

١٨٤٣ - أَشْمَعُ صَوْتَا، وَأَرَى فَوْتَا

يضرب لمن يَعِدُ ولا يُنْجِزُ .

١٨٤٤ - أَشْرِعُ فَقَدْ أَنَا تُسْرِعُ
وَجَدَانَا

أى إذا كنت متقدماً لأمرك لم تَفُتِكَ
طَلِبَتُكَ .

١٨٤٥ - سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَيْهَمَيْنِ

ويقال : « الأعميين » يعنى السيلَ
والجملَ الهاجِجَ .

١٨٤٦ - سُورَى سَوَارِ

مثل قولهم « صنى صمام » للداهية ، قال
الأردى :

قِصَامٌ مُؤَدَّبٌ مِنَّا وَمِنْهُمْ

يُنَادِى بِالضُّحَى سُورَى سَوَارِ

١٨٤٧ - سَبْهَلٌ يَفْعَلُو الْأَكَمَ

السَّبْهَلُ : الفارغ .

يضرب لمن يصعد فى الآكام نشاطاً
وفراغاً .

١٨٤٨ - سَأَلِ اللَّهَ لَا يَحِيبُ

يضرب فى الرغبة عن الناس وسؤالهم

١٨٤٩ - سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ

تَقْشَعُ

يضرب فى انقضاء الشيء بسرعة .

١٨٥٠ - السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ

يعنى من عذاب جهنم ؛ لما فيه من
المشاق .

١٨٥١ - السَّفَرُ مِيزَانُ السَّفَرِ

أى أنه يُسْفِرُ عن الأخلاق .

١٨٥٢ - سُوءُ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الضَّنِّ

هذا مثل قولهم : « إن الشقيق بسوء
ظنِّ مَوْلَعٍ » .

١٨٥٣ - سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمِّرٍ

قالوا : هو الأسد يطلب الصيد فى القمراء ،
وأراد سقط طلبُ العشاء به على كذا ، وعلى
هذا تقدير ما تقدم من قولهم « سقط العشاء
به على سِرْحَانٍ » .

١٨٥٤ - نَسْمَعًا لَا بَلْفًا

يضرب فى الخبر لا يعجب ، أى نسمع
به ولا يتم .

ويقال « نَسْمَعًا لَا بَلْفًا » وقال الكسائى

إذا سمع الرجل الخبر لا يعجبه ، قال اللهم :
سَمِّعْ لَا بَلِّغْ ، وَسَمِّعْ لَا بَلِّغْ .

قلت : السَّمْعُ : مصدر وضع موضع

وَبَحَّادٍ ، وَفِي جَمْعِ عَلَنَدَاةٍ عَلَانِدٌ وَعَلَادٍ .

يُضْرَبُ لِلْمَرْأَةِ السَّالِطَةِ الصَّخَّابَةِ .

١٨٥٨ - أَسْمَعُ : مِمَّنْ لَا يَجِدُ مِنْكَ بُدًّا

يُضْرَبُ فِي قَبُولِ النَّصِيحَةِ ، أَيْ أَقْبَلَ

نَصِيحَةً مِنْ يَطْلُبُ نَفْعَكَ ، يَعْنِي الْأَبَوِينَ ،

وَمَنْ لَا يَسْتَجْلِبُ بِنَصْحِكَ نَفْعًا إِلَى نَفْسِهِ بَلْ

إِلَى نَفْسِكَ .

١٨٥٩ - سَالَ بِهِمُ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَاءً

الْبَحْرُ .

أَيَّ وَقَعُوا فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ وَوَقَعْنَا نَحْنُ فِي

أَشَدِّ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَجِيشُ بِهِ الْبَحْرُ أَشَدُّ

حَالًا مِنَ الَّذِي يَسِيلُ بِهِ السَّيْلُ .

١٨٦٠ - سَحَابَةٌ خَالَتْ وَلَيْسَ شَائِمٌ

يُقَالُ : أَخَالَتْ السَّحَابَةُ ، وَتَحَيَّلَتْ ، إِذَا

رَجَتْ الْمَطَرُ ، فَأَمَّا خَالَتْ فَلَاذْكَرَ لَهُ فِي كُتُبِ

اللُّغَةِ ، وَالصَّحِيحُ أَخَالَتْ ، وَالشَّامِ : النَّاضِرُ

إِلَى الْبَرَقِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَهُ مَالٌ وَلَا آكُلَ لَهُ .

١٨٦١ - أَسْأَلَ عَنِ النَّقِيِّ النَّشُولَ

الْمُصْطَلَبَ

النَّقِيُّ : الْمُنْعُ . وَالنَّشُولُ : مِبَالَعَةُ النَّاشِلِ ،

وَهُوَ الَّذِي يَنْشُلُ اللَّحْمَ مِنَ الْقِدْرِ ، وَالْمُصْطَلَبُ :

الَّذِي يَأْخُذُ الصَّلِيبَ وَهُوَ الْوَدَكُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ اخْتَجَنَ مَالَ غَيْرِهِ إِلَى نَفْسِهِ .

الْمَفْعُولُ ، وَالتَّبْلُغُ : الْبَالِغُ ، يُقَالُ : أَمَرَ اللَّهُ

بَلْغًا ، وَالسَّمْعُ - بِالْكَسْرِ - فِعْلٌ بِمَعْنَى

مَفْعُولٍ كَالذَّبْحِ وَالطَّحْنِ وَالْفِرْقِ وَالْفَلْقِ ،

وَالْبَلْغُ - بِالْكَسْرِ - اِزْدَوَاجٌ وَإِتْبَاعٌ لِلسَّمْعِ ،

وَنَصَبٌ سَمْعًا وَبَلْغًا عَلَى مَعْنَى اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ -

يَعْنِي الْخَبَرَ - مَسْمُوعًا لَا بَالِغًا ، وَمَنْ رَفَعَ

حَذَفَ الْمَبْتَدَأَ : أَيْ هَذَا مَسْمُوعٌ لَا يَبْلُغُ

تَمَامَهُ ، وَحَقِيقَتُهُ عَلَى طَرِيقِ التَّفْوِيلِ .

١٨٥٥ - سَهُمُ الْحَقِّ مَرِيشٌ يَشْكُ

غَرَضُ الْحُجَّةِ

الشَّكُّ : الشُّقُّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَنُتْرَةَ :

فَشَكَّكْتُ بِالرُّنْمِ الْأَصْمَ ثِيَابَهُ

لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْفَنَاءِ بِحَرَمٍ

١٨٥٦ - سَلِمَ أَدِيمُهُ مِنَ الْحَلَمَةِ

يُقَالُ : حَلِمَ الْأَدِيمُ ، إِذَا وَقَعَ فِيهِ الْحَلَمَةُ (١) .

يُضْرَبُ لِمَنْ كَانَ بَارِعًا سَلَامًا مِنَ الدَّنَسِ

١٨٥٧ - سَبَنَتَاةٌ فِي جِلْدٍ بَخْنَدَاةٌ

السَّبَنَتِيُّ : النَّيِّرُ ، وَأَلْفُهُ لَيْسَتْ لِلتَّائِيثِ

وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ : سَبَنَتَاةٌ ، وَاجْمَعُ سَبَانَتٍ ،

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سَبَانِيثَ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ :

سَبَاتٍ ، وَكَذَلِكَ فِي جَمْعِ بَخْنَدَاةٍ بَخْنَادٍ

(١) الْحَلَمَةُ - بَفَتْحَاتٍ - دَوْدَةُ تَقَعُ فِي

الْجِلْدِ فَتَأْكُلُهُ ، وَالْأَدِيمُ : الْجِلْدُ .

١٨٦٥ - سَمَيْتُكَ الْفَشْفَاشَ إِنْ أَمَّ تَقَطَّعَ

الْفَشْفَاشُ : السيف الكهكاهم ، وروى أبو حاتم الفشفاش - بكسر الشين - جعله مثل قطام ورقاش ، ثم أدخل عليه الألف واللام .

يضرب لمن ينفذ في الأمور ثم خيف منه النبوء .

١٨٦٦ - سِيرِي عَلَى غَيْرِ شَجَرٍ فَإِنِّي غَيْرُ مُتَعَتِّهِ لَهُ

قال المؤرج : سمعت رجلا من هذيل يقول لصاحبه إذا روي بعيرك فسر بهذه الصخرة ، أي اربطها بها ، والشجر : جمع شجار ، وهو العود يلقي عليه الثياب ، والتعته : التنوق والتحدلق ، يقول : اربط على غير عود معروض فإنني غير متنوق فيه ، وذلك لأن العود إذا عرض فربط عليه القيد كان أثبت له .

ومعنى المثل لا تكلفني فوق ما أطيق ، قاله المؤرج .

١٨٦٢ - سِلْقَةُ ضَبٍّ وَأَمَّتْ مَكُونًا

السِّلْقَةُ : الضبة التي قد ألفت بيضها ، والمَكُون : التي جمعت بيضها في جوفها ، والمَوَا أمة : المفاخرة . يضرب للضعيف يُبَارَى القوي .

١٨٦٣ - أَسْرِعْ بِذَاكُم صَابَةً تَقَابًا

يقال : إن امرأة خرجت من بيتها لحاجة ، فلما رجعت لم تهتد إلى بيتها ، فكانت تردد بين الحى على تلك الحال خسا ، ثم أشرفت فرأت بيتها إلى جنبها فعرفته فقالت : أسرع بذاكم صابة نقابا ، يقال : لقيت فلانا نقابا ، أى فجأة ، وتعنى بقولها « صابة » إصابة وهي مثل الطاقة والطاعة والحاجة ، أى ما أسرع الإصابة مفاجئة .

يضرب لمن بالغ في إبطائه ويرى أنه أسرع فيما أمر به .

١٨٦٤ - سَيْلٌ بِدَمْنٍ دَبَّ فِي ظَلَامٍ

الدَّمْن : البعر والروث يدب السيل تحته فلا يشعر به حتى يهجم ولا سيما في الظلام . يضرب لمن يظهر الود ويضمّر العداوة

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٨٦٧ - أَسْرَقُ مِنْ شِطَاظٍ

هو رجل من بني ضبة كان يصيب الطريق مع مالك بن الرّيب المازني ، زعموا أنه مرّ بامرأة من بني نمير وهي تعقل بعيراً لها وتتعوّذ من شر شِطَاظٍ ، وكان بعيرها مُسِيناً ، وكان هو على حاشية من الإبل وهي الصغير ، فنزل وقال لها : أنخافين على بعيرك هذا شِطَاظاً ؟ فقالت : ما آمنه عليه ، فجعل يشغلها ، وجعلت تُراعى جملة بعينها ، فأغفلت بعيرها ، فاستوى شِطَاظ عليه وجعل يقول : رَبِّ عَجُوزٍ مِنْ نَمِيرٍ شَهْبَرَةٍ

عَلِمَتْهَا الْإِنْقَاضُ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ
الإنقاض : صوت صغار الإبل ، والقرقرة : صوت مسانئها ، فهو يقول : علمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير .

١٨٦٨ - أَسْأَلُ مِنْ فَلَاحِسٍ

ويروى « أعظم في نفسه من فَلَاحِسٍ » وهو رجل من بني شيبان ، كان سيداً عزيزاً يسأل سَهْماً في الجيش وهو في بيته فيعطى لعزه ، فإذا أعطيه سأل لامراته ، فإذا أعطيه سأل لبعيره .

قال الجاحظ : كان لفلاحس ابن يقال له زاهر بن فَلَاحِسٍ مَرَبَّهٌ غَزِيٌّ من بني شيبان فاعترضهم ، وقال : إلى أين ؟ قالوا : نريد غَزَوْ بني فلان ، قال : فاجعلوا لي سَهْماً في الجيش ، قالوا : قد فعلنا ، قال : ولا مرأتى ، قالوا : لك ذلك ، قال : ولناقتى ، قالوا : أما ناقتك فلا ، قال : فإنى جازٍ لكل من طلعت عليه الشمس ومأنته منكم ، فرجعوا عن وجْهِهم ذلك خائبين ، ولم يغزوا عامهم ذلك .

وقال أبو عبيد : معنى قولهم « أَسْأَلُ مِنْ فَلَاحِسٍ » أنه الذى يتحنن طعام الناس ، يقال : أأنا فلان يتفاحس ، كما يقال فى المثل الآخر : جاءنا يتطفّل ، ففلاحس عنده مثل طفيل .

١٨٦٩ - أَسْأَلُ مِنْ قَرْتَعٍ

هو رجل من بني أوس بن ثعلبة ، وكان على عهد معاوية ، وفيه يقول أعشى بنى ثعلب :

إِذَا مَا الْقَرْعُ الْأَوْسِيُّ وَافَى

عَطَاءُ النَّاسِ أَوْسَعَهُمْ سُؤَالَا

١٨٧٠ - أَسْرَعُ مِنْ حُدَاجَةٍ

هو رجل من عبس بعثته بنو عبس

خُرَاعَة ، ثم خَلَفَ عليها بكر بن عبد مَنَافَة
ابن كِنَانَة ، فولدت له كَيْشَا والدَّيْلَ وعَرِيحَا ،
ثم خَلَفَ عليها مالك بن ثعلبة بن دُوْدَان بن
أَسَد ، فولدت له غَاضِرَة وعَمْرَا ، ثم خَلَفَ
عليها جُسْمُ بن مالك بن كَسْب بن القَيْن بن
جَسْر من قُضَاعَة ، فولدت له عَرَانِيَة بَطْنَا
ضَخْمَا ، ثم خَلَفَ عليها عامر بن عمرو بن
لَحْيُون البَهْرَانِي من قُضَاعَة فولدت له ستة :
بَهْرَاء ، وثعلبة ، وهِلَالَا ، وَيَانَا ، ونُحْوَة ،
والعَبْر ، ثم خَلَفَ عليها عمرو بن تَمِيم ، فولدت
له أَسِيدَا والمُهَجَم .

قال المبرد : أم خارجة قد ولدت في
العرب في نيف وعشرين حيا من آباء متفرقين
قال حمزة : وكانت أم خارجة هذه
ومارية بنت الجعيد العَبْدِيَّة وعاتكة بنت
مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلميَّة
وفاطمة بنت الخُرْشَب الأَنْمَارِيَّة والسَّوَاء
العَبْرِيَّة ثم الهَزْأَنِيَّة وسلي بنت عمرو بن
زيد بن لبيد أحد بني النجار وهي أم
عبد المطلب بن هاشم ، إذا تزوجت الواحدة
منهن رجلا وأصبحت عنده كان أمرها
إليها ، إن شاءت أقامت ، وإن شاءت
ذهبت . ويكون علامة ارتضاها للزوج أن
تعالج له طعاما إذا أصبح .

— حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عدس — إلى
الربيع بن زياد ومروان بن زنباع لِيُنْذِرُهَا
قبل أن يبلغ بني تميم قتلُ صاحبهم فيقتالوها
فكان أَسْرَعُ النَّاسِ ، فَضْرِبَ به المثل في
السَّرعَة .

١٨٧١ - أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَة

هي عَمْرَة بنت سعد بن عبد الله بن
قدار بن ثعلبة ، كان يأتيها الخاطب ، فيقول :
خِطْبُ ، فتقول : نِكَحْ ، فيقول : انزلي ،
فتقول : أُنِسخ ، ذكر أنها كانت تسير يوما
وابن لها يقود جملها فرفع لها شخص فقالت
لابنها : مَنْ ترى ذلك الشخص ؟ فقال :
أراه خاطبا ، فقالت : يا بني تراه يعجلنا أن
نحل ؟ ماله ؟ أَلْ وغل .

وكانت ذَوَاقَة تَطْلُقُ الرَّجُلَ إذا جربته
وتتزوج آخر ، فتزوجت نيفا وأربعين زوجا
وولدت عامة قبائل العرب ، تزوجت رجلا
من إِيَادٍ فخلعها منه ابنُ أختها خلف بن
دعج ، فخلع عليها بعد الإيادي بكر بن
يَشْكُر بن عَدُوَان بن عمرو بن قَيْس عَيْلَان
فولدت له خارجة ، وبه كنيت ، وهو بطن
ضخم من بطون العرب ، ثم تزوجها عمرو
ابن ربيعة بن حارثة بن عمرو مُزَيْقِيَا ، فولدت
له سعدًا أبا المصطلق والحيا ، وهما بطنان في

١٨٧٢ - أَسْرَعُ مِنْ ذِي عَطَسٍ

يعنى به العطاس ، وهذا كما يقال
« أَسْرَعُ مِنْ رَجْعِ الْعَطَاسِ »

١٨٧٣ - أَسْرَعُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الْقِمِّ

و « أَقْصَدُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الْقِمِّ »

قال زهير بن أبى سلمى :

بَكْرُنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ

فَهُنَّ وَوَادَى الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْقِمِّ

١٨٧٤ - أَسْرَعُ مِنْ فَرَسٍ، بِيَهْمَاءٍ فِي

غَلَسٍ

يقال : إن الفرس يسقط الشعر منه
فيسمع وقعه على الأرض .

١٨٧٥ - أَسْرَعُ مِنْ فَرِيقِ الْخَيْلِ

هذا قَيْسِل بمعنى مُفَاعِل كَنَدِيمٍ
وَجَلِيسٍ، ويعنى به الفرس الذى يسابق
فيسبق ، فهو يفارق الخيل وينفرد عنها .

١٨٧٦ - أَسْرَعُ غَدْرَةً مِنَ الذَّنْبِ

وقال فيه بعض الشعراء :

وَكُنْتُ كَذِئْبِ الشَّوْءِ إِذْ قَالَ مَرَّةً

لِعَمْرُوسَةَ وَالذَّنْبُ غَرَنَانُ مُرْمِلُ

أَنْتِ الَّتِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ شَتَمْتَنِي

فَقَالَتْ : مَتَى ذَا ؟ قَالَ : ذَا عَامٍ أَوَّلُ

فَقَالَتْ : وَلِدْتَ الْعَامَ ، بَلْ رُمْتُ غَدْرَةً

فَدُونَكَ كُنْنِي لَاهِنًا لَكَ مَا كُلُّ

١٨٧٧ - أَسْرَعُ مِنْ وَرْلِ الْحَضِيضِ

قال الخليل : الْوَرْلُ شَيْءٌ عَلَى خِلْقَةٍ

الضَّبِّ ، إلا أنه أعظم ، يكون فى الرمال ،
فإذا نظر إلى إنسانٍ مَرَّ فى الأرض لا يرده
شَيْءٌ .

١٨٧٨ - أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ

وذلك أنه يسمع صوت أخفاف الإبل
من مسيرة يوم ، فيتحرك لها .

قال أبو زياد الأعرابي : ربما رحل
الناسُ عن دارهم بالبادية وتركوها قَفَارًا ،
والقردان منتثرة فى أعطان الإبل وأعقار
الحياض ، ثم لا يعودون إليها عشر سنين
وعشرين سنة ، ولا يخلفهم فيها أحد من
سواهم ، ثم يرجعون إليها فيجدون القردان
فى تلك المواضع أحياء ، وقد أَحَسَّتْ بِرَوَائِحِ
الإبل قبل أن توافي فتحركت ، قال ذو الرمة :

بِأَعْقَارِهِ الْقِرْدَانُ هَزَلَى كَأَنَّهَا

نَوَادِرُ صِيصَاءِ الْمَبِيدِ الْحَطَمِ

إذا سمعت وطء الركاب تنعشت

حُشَّاشَاتُهَا فى غير لَحْمٍ وَلَا دَمٍ

١٨٧٩ - أَسْرَعُ مِنَ الْخُذْرُوفِ

هو حَجَرٌ يُثَقَّبُ وَسَطُهُ فَيُجْعَلُ فِيهِ
خَيْطٌ يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانِ ، إذا مَدَّوْا الْخَيْطَ
دَرَّ دَرِيرًا ، قال يصف الفرس :

وكانهن أجادل وكأنه

خُذِرُوف يَرْمَعَةُ يَكْفُ غَلَام
١٨٨٠ - أَسْرَعُ مِنْ عَدَوَى الشُّوْبَاءِ

وذلك أن من رأى آخر يتشابه لم
يلبث أن يفعل مثل فعله .

١٨٨١ - أَسْرَعُ مِنْ تَلْمِظِ الْوَرَلِ

ويروى « من تلمِظَ الْوَرَلِ »

قالوا : هو دابة مثل الضب ، واللمظ :

الأكل والشرب بطرف الشفة ، يقال : لَمَظَ

يلمظ لَمْظًا ، وَتَلْمَظَ يَتَلْمَظُ أَيْضًا ، إذا تتبع

بلسانه بقية الطعام في فيه ، أو أخرج لسانه

فسح به شفثيه ، ومن روى « تلمِظَةُ وَرَلِ »

أراد الكثرة ، ويقال « تَلْمَظَتِ الْحَيَّةُ »

إذا أخرجت لسانها كتلمظ الأكل .

١٨٨٢ - أَسْرَعُ مِنَ الْمُهْمَثَةِ

وهي النَّمَامَةُ ، هذه رواية محمد بن

حبيب ، وروى ابن الأعرابي المهْمَثَةَ - بالناء

المعجمة من فوقها بنقطتين - وقال : هي التي

إذا تكلمت قالت هت هت ، قال حمزة :

وهذا التفسير غير مفهوم ، قلت : قال ابن

فارس : المهْمَثَةُ الاختلاط ، والمهْمَثَةُ صوتُ

البكر ، و « رجل مَهْتٌ » خفيف في العمل

وقال الأصمعي : رجل مَهْتٌ وَهَّيْتُ ، أى

خفيف كثير الكلام ، وكلاهما - أعنى الناء

والناء - يدلان على ماذهب إليه محمد بن

حبيب ؛ لأن النَّمَامَةَ تخف وتسرع في نقل

الكلام وتخليطه ، وحكى عن أبي عمرو أن

الهاء الكذابة والنمامة ، وأما ما قاله ابن

الأعرابي : إنها هي التي إذا تكلمت قالت

هت هت ؛ فإنه أراد قلة مباليتها بما تقول

لسخافة عقلها وكلامها ، وجعل قولها صوتا

لامعنى وراءه ، كقولهم في حكاية الأصوات

غَسْفَسَ إذا قال غس غس وهَجَّهَجَ إذا قال

هج هج ، وأشباه ذلك ، وإذا كان على

هذا الوجه فتفسير ابن الأعرابي مفهوم .

١٨٨٣ - أَسْرَعُ غَضَبًا مِنْ فَالَسِيَّةِ

يعنون الخفَسَاءَ ؛ لأنها إذا حركت

فَسَتْ وَنَتْنَتْ .

١٨٨٤ - أَسْرَعُ مِنَ الْعَيْرِ

قالوا : إن الْعَيْرَ ههنا إنسان العين ، سمي

عيرًا لنتوّه ، ومن هذا قولهم في المثل الآخر

« جاء فلان قبل عَيْرٍ وما جرى » يريدون

به السرعة ، أى قبل لحظة العين ، قال تأبط

شرا :

ونارٍ قد حَضَّاتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ

بِدَارٍ مَا أَرَدْتُ بِهَا مَقَامًا

سِوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْرٍ

أَكَلَتْهُ مَخَافَةٌ أَنْ يَنَامَا

ويروى «أغالبه» وقوله «حضأت»
 أى أوقدت ، ومما يجرى هذا المجرى قول
 الحارث بن حلزة :
 زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ
 رَ مَسْوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ
 قالوا : معنى قوله «كل من ضرب العير»
 أى كل من ضرب بجفنٍ على عين ، وهذا
 قول الخليل بن أحمد فى كتاب العين ،
 وحكى أبو حاتم عن أبى عبيدة والأصمعى عن
 أبى عمرو بن العلاء أنه قال : ذهب مَنْ
 كَانَ يُحْسِنُ تَفْسِيرَ هَذَا الْبَيْتِ ، وَقَالَ قَوْمٌ :
 الْعَيْرُ السَّيِّدُ ، وَعَنَى بِهِ هَهُنَا كَلِيبٌ وَائِلٌ ،
 سَمَاءٌ عَيْرًا لِأَنَّ كُلَّ مَا أَشْرَفَ مِنْ عَظْمِ الرَّجُلِ
 يُسَمَّى عَيْرًا ، فَلَمَّا كَانَ كَلِيبٌ أَشْرَفَ قَوْمِهِ
 سَمَاءً عَيْرًا ، وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّ الْعَيْرَ عِنْدَهُمُ
 السَّيِّدُ أَنَّ السَّيِّدَ إِذَا سَمِيَ عَيْرًا عَلَى التَّشْبِيهِ ،
 لِأَنَّ الْعَيْرَ قِيمُ الْأَتَنِ وَقَرَيْبُهُا ، وَقَالَ آخَرُونَ :
 مَعْنَى قَوْلِهِ «زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ
 مَوْالٍ لَنَا» أَنَّ الْعَرَبَ ضَرَبَتْ الْعَيْرَ فِي
 أَمْثَالِهَا مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ ، فَقَالُوا «أَقْبَلَ عَيْرٌ
 وَمَا جَرَى» وَ«الْعَيْرُ يَضْرُطُ وَالْمَكْوَاةُ فِي
 النَّارِ» وَ«كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحٌ»
 فيقول هذا الشاعر : إِنْ الْعَرَبُ كُلُّهَا قَدْ
 ضَرَبَتْ الْعَيْرَ مَثَلًا ، وَكُلُّ مَنْ جَنَى عَلَيْكُمْ
 مِنَ الْعَرَبِ أَلْزَمْتُمُونَا ذَنْبَهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

إِنْ هَذَا الشَّاعِرُ عَنَى بِقَوْلِهِ الْعَيْرَ الْوَتْدَ ، سَمَاءٌ
 عَيْرًا لِتَوْتِهِ مِثْلَ عَيْرِ النَّصْلِ ، وَهُوَ النَّاتِءُ فِي
 وَسْطِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كُلُّهَا تَضْرِبُ لِبَيْتِهَا
 أَوْتَادًا فَيَقُولُ : كُلٌّ مِنْ ضَرْبٍ لِبَيْتِهِ وَتَدًّا
 أَلْزَمْتُمُونَا ذَنْبَهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْعَيْرُ جَبَلٌ
 مَعْرُوفٌ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ ضَرْبَ الْعَيْرِ أَيْ ضَرْبَ
 فِي عَيْرٍ وَتَدٌ الْخِيْمَةُ ؛ فَيَقُولُ : كُلٌّ مِنْ سَكَنِ
 نَاحِيَةِ عَيْرٍ أَلْزَمْتُمُونَا مَا يَجْنِيهِ عَلَيْكُمْ ، وَجَاءَ
 فِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَيْرًا بَسِيرًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِلَى
 مَوْضِعٍ كَذَا ثُمَّ بَسِيرٌ أُخْدَ بَعْدَهُ ، فَيَرَاغُ النَّاسُ
 فَيَقُولُونَ : سَارَ أَحَدُكُمَا سَارَ عَيْرٌ ، وَقَالَ قَوْمٌ :
 عَنَى بِقَوْلِهِ كُلٌّ مِنْ ضَرْبِ الْعَيْرِ إِذَا أَى أَنَّهُمْ
 أَصْحَابُ حَمِيرٍ ، وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ عَنَى بِهِ
 الْمُنْذَرُ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ لِأَنَّ شَمْرًا قَتَلَهُ يَوْمَ عَيْنِ
 أَبَاغٍ ، وَشَمْرٌ حَنْفَى مِنْ رِبْعَةٍ فَهُوَ مِنْهُمْ ،
 وَقَالَ آخَرُونَ : الْمَعْنَى أَنَّ الْعَرَبَ تَضْرِبُ
 الْأَخْبِيَةَ لِأَنفُسِهَا وَالْمُضَارِبَ لِلْوَكَاةِ ، وَالْمُضَارِبُ
 إِذَا تَرْتَبَطَ بِالْأَوْتَادِ ، فَيَقُولُ : إِنْ كُلٌّ مِنْ
 تَضْرِبُ لَهُ الْمُضَارِبُ لَنَا خَوْلٌ وَعَبِيدٌ ، قَالَ
 أَبُو حَاتِمٍ : قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي هَذَا ، وَلَيْسَ
 شَيْءٌ مِنْهُ بِمَقْنَعٍ ، وَإِنَّمَا أَصْلُ الْعَيْرِ الْعَيْرُ
 وَالْعَائِرُ ، فَأَحْوَجُهُ الشَّعْرُ وَاضْطَرَّهُ إِلَى أَنْ قَالَ
 الْعَيْرُ ، وَالْعَيْرُ وَالْعَيْرُ وَالْعَائِرُ كُلُّهَا هُوَ مَا ظَهَرَ
 عَلَى الْخَوْضِ مِنْ قَدَى ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ
 يَنْفُوا عَنْهُ مَا عَارَضَهُ مِنَ الْقَدَى نَصَحُوهُ بِالْمَاءِ

ابن بحيم ، وأشد لحسان بن ثابت الأنصاري
في ذلك :

أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنَةُ

فَبُلسَ الْبُنَى وَبُلسَ الْأَبِ

وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ نَوْبِيَّةٌ

كَأَنَّ أُنَامِلَهَا الْخُنْطَبُ

يَبِيْتُ أَبُوكَ لَهَا مَرْدَفًا

كَمَا سَافَدَ الْهَرَّةَ الثَّعْلَبُ

ومن المركبات نوع آخر إلا أنه لا يكون

بأرض العرب ، وهو الزرافة ، وذلك أن

بأرض النوبة يعرض الذبيح للناقة من الحوش

فيسفدها فيجىء شيء بين الضبع والناقة ،

فإن كان الولد أنثى عرض لها الثور الوحشي

فيضربها فتجىء الزرافة ، وإن كان الولد

ذكر أ عرض للمهابة فالتقحها الزرافة .

قلت : قوله « للناقة من الحوش » يحتاج

إلى تفسير ، وهو أنهم زعموا أن الحوش بلاد

الجن ، وهو من وراء رمل يَبْرِن لا يسكنها

أحد من الناس ، والإبل الحوشية منسوبة

إلى الحوش ، يعني أن خولها من الجن ؛ لأن

العرب تزعم أنها ضربت في نَعَم بعضهم

فنسبت الإبل إليهما ، فقلوه « للناقة من

الحوش » أي من نسل فحول الحوش ، ويقال

أيضاً للنعم المتوحشة الحوش ؛ فيحوز على هذا

أن الذبيح يعرض للناقة منها فيسفدها .

فانتفت الأقداء عنه إلى جُذْرَانِ الحوض

وصفاً الماء لشاربه ؛ فالعرب أصحاب حياض ،

وهذا فعلهم بها ، فيقول هذا الشاعر : إن

إخواننا من بكر بن وائل ، زعموا أن كل

من قَرَى في الحياض ونفى الأقداء عن مأها

مَوَالٍ لنا وأن لنا الولاء عليهم .

١٨٨٥ - أَسْمَعُ مِنْ سَمِعٍ

ويقال أيضاً « أَسْمَعُ مِنَ السَّمْعِ الْأَزَلِّ »

لأن هذه الصفة لازمة له ، كما يقال للضبع

« الْعَرَجَاءُ » وَالسَّمْعُ : سَمْعٌ مَرَكَبٌ ؛ لأنه

ولد الذئب من الضبع ، وَالسَّمْعُ كالحية

لَا يَعْرِفُ الْأَسْقَامَ وَالْعِلَلَ ، وَلَا يَمُوتُ حَتْفَ

أَنفِهِ ، بل يموت بعَرَضٍ من الأعراض يعرض

له ، وليس في الحيوان شيء عَدُوهُ كعدو السَّمْعِ

لأنه أسرع من الطير ، قال الشاعر :

تَرَاهُ حَدِيدَ الطَّرْفِ أَبْلَجَ وَأَضِحًا

أَغْرَّ طَوِيلَ الْبَاعِ أَسْمَعُ مِنْ سَمِعٍ

يقال : وَثَبَاتُ السَّمْعِ تَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ

أَوْ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا ، قال حمزة : ومن المركبات

الْعِسْبَارُ وَالْأَسْبُورُ وَالْدَيْسَمُ ؛ فَأَمَّا الْعِسْبَارُ فَوَلَدُ

الضَّبَعِ مِنَ الذَّئْبِ ، وَهُوَ يَأْزَأُ السَّمْعَ ، وَأَمَّا

الْأَسْبُورُ فَوَلَدُ الْكَلْبِ مِنَ الضَّبَعِ ، وَأَمَّا

الدَّيْسَمُ فَوَلَدُ الذَّئْبِ مِنَ الْكَلْبَةِ ، قال : ومن

المركبات حيوان بين الثعلب والهرة الوحشية ،

حكى ذلك يحيى بن حكيم ، ويقال يحيى

١٨٨٨ - أُسْرِقُ مِنْ بُرْجَانٍ

يقال إنه كان لصاً من ناحية الكوفة ،
صُلِبَ فِي السَّرْقِ فَسَرَقَ وَهُوَ مَصْلُوبٌ

١٨٨٩ - أُسْرِقُ مِنْ تَاجَةٍ

قال حمزة : حكى هذا المثل محمد بن حبيب
فلم ينسب الرجل ولا ذكر له قصة .

١٨٩٠ - أُسْرِقُ مِنْ زَبَابَةٍ

هي الفأرة البرية ، والفأر ضروب ، فمنها
الجُرْدُ والفأر المعروفان ، وهما كالجواميس
والبقر والبُخْتِ والعِرَابِ ، ومنها اليرابيع
والزَّبَابُ والخلد ، فالزباب صُمٌّ ، يقال : زبابة
صَّمَاءَ ، وَيُسَبَّهُ بِهَا الْجَاهِلُ ، قال الحارث بن
حِلْزَةَ :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا * جَمَعُوا لَهُمْ مَالًا وَوُلْدًا
وَهُمْ زَبَابٌ حَائِرٌ * لَا تَسْمَعُ الْأَذَانَ رَعْدًا
أَي لَا يَسْمَعُونَ شَيْئًا ، يعنى الموتى ،
والخلد ضرب منها أعمى .

١٨٩١ - أَسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ

قال حمزة : هي الذئبة ، ولم يزد على هذا ،
وفى بعض النسخ ولا يقال للذكر سِلْقٌ .

قلت : السِّلْقُ الذئب ، والسِّلْقَةُ الذئبة ،
وتُسَبَّهُ بِهَا الْمَرْأَةُ السَّليِطَةُ فيقال : هي سِلْقَةٌ ،
وأما قولهم « أسلط من سلقة » فإن أرادوا
امرأةً بعينها تسمى سلقة فلا وجه لتذكيرها ،

قالوا : ومن المركبات نوع آخر من الحيات
يقال له الهرهير ، حكى ذلك المبرد ، وزعم
أنه مركب بين السِّلْحَقَةِ وبين أسود سالح ،
قالوا : وهو من أخْبِثِ الحيات ، ينام ستة
أشهر ثم لا يسلم سليمةً ^(١)

١٨٨٦ - أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ

قد اختلفوا فيها ؛ فقال بعضهم : هي العنز
التي تُشَلَّى ^(٢) للحلب فتجىء لافظةً يجرّتها
فرحاً بالحلب ، وقال بعضهم : هي الحمامة لأنها
تُخْرِجُ مَافِي بطنها أفرخها ، وقال بعضهم :
هي الديك ؛ لأنه يأخذ الحبة بمنقار دفلأياً كلها ،
ولكن يُلقِيها إلى الدَّجَاجَةِ ، والهاء فيها
للمبالغة ههنا ، وقال بعضهم : هي الرَّحَى ؛ لأنها
تلفظُ ما تطحنه ، أى تقذف به ، وقال
بعضهم : هي البحر ؛ لأنه يلفظ بالدرة التي
لا قيمة لها ، قال الشاعر :

تَجُودُ فَتُجْزِلُ قَبْلَ السُّؤَالِ

وَكَفَّكَ أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ

١٨٨٧ - أَسْمَحُ مِنْ مَخَّةِ الرَّيْرِ

الرَّيْرُ والرَّارُ : اسمان للمخ الذى قد
ذاب فى العظم حتى كأنه خَيْطٌ أو ماء ، يقال :
سَمَّأَهُمَا مِنْ حَيْثُ الذَّوْبَانِ وَالسَّيْلَانِ ؛
لأنهما لا يُخَوِّجَانِكَ إِلَى إِخْرَاجِهِمَا .

(١) سليمة : أى لذيغه . (٢) تشلى : تدعى

وإن أرادوا بالسَّلاطَةِ الصَّخْبَ فالكلامُ صحيح ، كأنهم قالوا : أَصْخَبُ من ذئبة ، ويقولون « امرأة سليطة » أى صَخَّابَةٌ ، ويجوز أن يكون من السَّلاطَةِ التى هى القَهْر والغلبة ، ومنها يقال : السُّلْطَانُ ، وإناثُ السباع أجراء من ذكورها ، يقولون : اللَّبْؤَةُ أجراء من الأسد ، وهذا وجه .

١٨٩٢ - أَسْهَلُ مِنْ جِلْدَانِ

هو حِمَى قريب من الطائف لَيْنٍ مستوٍ كالراحة ، وفى بعض الأمثال « قد صرحت بجِلْدَانِ » .

يضرب للأمر الواضح الذى لا يخفى ؛ لأن جِلْدَانِ لا تحرف فيه يُتَوَارَى به .

١٨٩٣ - أَسْلَحُ مِنْ حُبَارَى ، وَمِنْ دَجَاجَةٍ

الحُبَارَى تسلاح ساعة الخوف ، والدجاجة ساعة الأمن .

١٨٩٤ - أَسْبَحُ مِنْ نُونٍ

يعنون السمك ، وجمع النون أنونان ونينان ، كما يقال أخوات وحيتان فى جمع الخوت .

١٨٩٥ - أَسِيرٌ مِنْ شِعْرِ

لأنه يَرْدُ الأندية ، ويَلْجُ الأخبية ، سائراً فى البلاد ، مُسَافِراً بغير زاد .

يَرْدُ المِياه فَلَا يَزَالُ مداولا

فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعٍ
وقال بعض حكماء العرب : الشعر قَيْدُ الأخبار ، وَبَرِيدُ الأمثال ، والشعراء أمراء الكلام ، وَزُعْمَاءُ الفَخَّارِ ، ولكل شيء لسان ، ولسان الدهر هو الشعر .

١٨٩٦ - أَسْرَى مِنْ جَرَادٍ

قال حمزة : هو من السرى التى هى سير الليل ، والجراد لا يَسْرِى ليلاً .

قلت : لو قيل أسراً من قولهم « سَرَّاتِ الجراد تَسْرَأُ سَرّاً » إذا باضت ، فلينت الهمزة فقيلاً أسراً من جَرَادِ أى أكثر بيضا منه لم يكن بأس ، والسَّرَّاءُ بالكسر : بيضة الجراد ، وقد يقال سَرَّوَةٌ ، والأصلُ الهمزُ .

١٨٩٧ - أَسْرَى مِنْ أَتَقَدَّ

هذا من السَّرَى ، وَأَتَقَدَّ : اسمٌ للقنفذ معرفة لا يصرف ولا تدخله الألف واللام ، كقولهم للأسد أسامة وللذئب ذؤالة ، والقنفذ لا ينাম الليل ، بل يَجُولُ ليله أجمع ، ويقال فى مثل آخر « بات فلان بليل أقد » وفى مثل آخر « اجعلوا ليلىكم ليل أقد » .

١٨٩٨ - أَسْعَى مِنْ رَجُلٍ

قال حمزة : لا أدرى أَرَجُلُ الإنسان يراد بها أم رجل الجراد .

لَمَحَ الْبَصَرَ، وَمِنْ طَرْفٍ
الْعَيْنِ، وَمِنْ رَجَعِ الصَّدَى
وهو الذى يُجِيبُكَ بِمِثْلِ صَوْتِكَ مِنْ
الجبل وغيره .

و« مِنْ رَجَعِ الْعُطَاسِ »، و« مِنْ حَلَبِ
شَاةٍ » و« مِنْ مَضْغِ تَمْرَةٍ »، و« مِنْ لَنَعِ
الكَفِّ » .

اللَّمَعُ : التحريك ، ومنه :

* كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ *
وَأَلَمَعْتُ بِالشَّيْءِ ، والتعته : أى اختلسته
و« مِنْ السَّمِّ الْوَحْيِ » ، و« مِنْ الْمَاءِ
إِلَى قَرَارِهِ » ، و« مِنْ كَلْبٍ إِلَى وَلُوغِهِ » ،
يقال : وَلَغَ الْكَلْبُ يُلْغُ وَلُوغًا ، إِذَا شَرِبَ
مَا فِي الْإِنَاءِ .

و« مِنْ لَحْصَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ » ، و« مِنْ
لَقَتْ رِدَاءَ الْمُرْتَدِّ » ، و« مِنْ السَّيْلِ إِلَى
الْحُدُورِ » ، و« مِنْ النَّارِ فِي بَيْتِ
الْعَرْفَجِ » ، و« مِنْ شَرَارَةِ فِي قُصَبَاءِ » ،
و« مِنْ النَّارِ تُدْنِي مِنَ الْخُلَفَاءِ » ، و« أُسْرِعُ
مِنْ دَمْعَةِ الْخَصِيِّ » ، و« مِنْ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطَاً »
١٩٠٥ - أَسْمَعُ مِنْ حَيَّةٍ ، وَمِنْ
ضَبٍّ ، وَمِنْ قَنْفَذٍ ، وَمِنْ
دُلْدُلٍ ، وَمِنْ صَدَى ، وَمِنْ
فَرْنَجِ الْعُقَابِ

قلت : أَكْثَرُ الْجَيَّوَانَاتِ يَسْعَى عَلَى
الرَّجْلِ ؛ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَرَادَ بِهِ رَجُلُ الْإِنْسَانِ
وغيره التى يسعى عليها .

١٨٩٩ - أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ

هو دويبة لاتنام الليل من كثرة سيرها ،
هذا قول أبى عمرو ، وغيره لا يرويه « أسهر »
وإنما يروى « أسمى » ويحتج بأن سهره إنما
يكون نهاراً لا ليلاً ، ويستشهد بقول عبد الله
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : لا أعرف
أحدكم جيفة ليل قطرب نهار ، قال : وذلك
أن القطرب لا يستريح النهار .

١٩٠٠ - أَسْهَرُ مِنَ النَّجْمِ

١٩٠١ - أَسْرَى مِنَ الْخِيَالِ

١٩٠٢ - أَسْهَرُ مِنْ جُذْ جُذٍ

هو شيء شبيه بالجراد قفاز ، يقال له
صَرَّارُ اللَّيْلِ .

١٩٠٣ - أَسْمَنُ مِنْ يَغَرٍ

ويقال « يغر » قالوا : هودابة تكون
يَخْرُاسَانِ تَسْمَنُ عَلَى الْكَدِّ

١٩٠٤ - أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ ، وَمِنْ

الْبَرْقِ ، وَمِنْ الْإِشَارَةِ ، وَمِنْ

الْجَوَابِ ، وَمِنْ الْبَيْنِ ، وَمِنْ

اللَّمَجِ ، وَمِنْ الطَّرْفِ ، وَمِنْ

١٩١٢ - أَسْرُ مِنْ غِنًى بَعْدَ عُدْمٍ ،
وَبُرٍّ بَعْدَ سُقْمٍ

١٩١٣ - أَسْأَلُ مِنْ صَمَاءٍ

قال ابن الأعرابي : يعنون الأرض ،
وذلك أنها لا تسمع صليل الماء ، ولا تعمل
انصابه فيها ، وأنشد :

فَلَوْ كُنْتُ تُعْطَى حِينَ نَسْأَلُ سَاحَتْ
لَكَ النَّفْسُ وَاحْتَوَلَكَ كُلُّ خَلِيلٍ
أَجَلَ لَا وَلَكِنْ أَنْتَ أَلَامٌ مِنْ مَشَى

وَأَسْأَلُ مِنْ صَمَاءٍ ذَاتِ صَلِيلٍ
يعنى الأرض ، وصليلها : صوت دخول
الماء فيها .

١٩٠٦ - أَسْفَدُ مِنْ هَجْرٍ ، وَمِنْ
ضَيُونٍ ، وَمِنْ دِيكِ ، وَمِنْ
عُصْفُورٍ

١٩٠٧ - أَسْوَدُ مِنَ الْأَحْنَفِ
هذا من السيادة .

١٩٠٨ - أَسْجَدُ مِنْ هُدْهِدٍ
بضرب لمن يرى بالأبنة .

١٩٠٩ - أَسْبَقُ مِنَ الْأَجَلِ ، وَمِنْ
الْأَفْكَارِ

١٩١٠ - أَسْتِيرُ مِنَ الْخَضِرِ
عليه السلام .

١٩١١ - أَسْتَجُ مِنْ شَيْطَانٍ عَلَى فِيلٍ

المولودون

بضرب للمتضادين مجتمعان .
سَوَاءٌ قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ .
سَبْعٌ فِي قَفْصٍ .

بضرب للرجل الجلد المحبوس .
سَرَاوِيلُهُ فِي زِيْقِهِ .
أى أن الحاجة والجهد أُلْجَاهُ إِلَى أَنْ
رَقَّ قَيْصُهُ بِسَرَاوِيلِهِ .

سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ .
بضرب للحديث الفاشى .
الشُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا .

سُوسُوا السَّفَلَ بِالْمَخَافَةِ .
سُلْطَانٌ غَشُومٌ ، خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ .
سُوءُ الْخُلُقِ يُعْدَى .
سَمَاعُ الْغِنَاءِ بَرَسَامٌ حَادٌّ .
لأن المرءَ يَسْمَعُ فَيَطْرُبُ ، وَيَطْرُبُ
فَيَسْمَعُ ، وَيَسْمَعُ فَيَفْتَقِرُ ، وَيَفْتَقِرُ فَيَغْتَمُ ،
وَيَغْتَمُ فَيَمْرُضُ ، وَيَمْرُضُ فَيَمُوتُ ، قَالَ
الْكَنْدِيُّ .

سُبْحَانَ الْجَامِعِ بَيْنَ التَّلَجِّ وَالنَّارِ ،
وَبَيْنَ الصَّبِّ وَالتَّوْنِ .

السَّاجُورُ خَيْرٌ مِنَ الْكَلْبِ .
 الْأَسْتِقْصَاءُ فِرْقَةٌ .
 السَّالِمُ سَرِيعُ الْأَوْبَةِ .
 السَّعِيدُ مَنْ كَفَى .
 السَّلَامَةُ إِحْدَى الْغَنِيمَتَيْنِ .
 السَّعْرُ تَحْتَ الْمَنْجَلِ .
 السُّلْطَانُ يُعْلَمُ وَلَا يُعَلَّمُ .
 الشُّودَانُ بِالْتَّمَرِ يُضْطَادُونَ .
 اسْتَنْدَتْ إِلَى خَصٍّ مَائِلٍ .
 اسْتَفْنِ أَوْ مِتْ .
 اسْمَعْ وَلَا تُصَدِّقْ .
 اسْجُدْ لِقَرْدِ الشَّوْءِ فِي زَمَانِهِ .
 اسْتُرْ مَا سَتَرَ اللَّهُ .
 اسْتَعِينُوا عَلَى حَوَائِجِكُمْ بِالْإِزَامِ .
 السَّخَّورُ الصَّيَّاحُ لَا يَضْطَادُ شَيْئًا .
 لِأَنَّ الْفَارَّ يَأْخُذُ مِنْهُ حَذْرَهُ .
 يَضْرِبُ لِمَنْ يُوعَدُ وَلَا يَنْبَى .

سَيِّدُ الْقَوْمِ أَشْقَاهُمْ .
 لِأَنَّهُ يُمَارِسُ الشَّدَائِدَ دُونَ الْعَشِيرَةِ .
 سَامِعًا دَعَوْتَ .
 يُخَاطَبُ بِهِ الرَّجُلُ الرَّجُلَ قَدْ أَمَرَهُ .
 بِشَيْءٍ فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْهُ .
 سَوَّقْنَا سَوْقَ الْجَنَّةِ .
 كُنَايَةً عَنِ الْكَسَادِ .
 سَالَ بِهِ السَّيْلُ .
 إِذَا هَلَكَ .
 سَخَنَ صَدْرُهُ عَلَيْكَ .
 سَفِيرُ الشَّوْءِ يُفِيدُ ذَاتَ الْبَيْنِ .
 سَسَّاقُ إِلَى مَا أَنْتَ لَاقٍ .
 الشُّودُودُ مَعَ السَّوَادِ .
 أَى مَعَ الْجَمَاعَةِ وَالْجُمْهُورِ .
 السَّلَفُ تَلَفَ .
 الْأَسْوَاقُ مَوَائِدُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ .
 السَّيْفُ يَقْطَعُ بِحَدِّهِ .

الباب الثالث عشر

فيما أوله شين

الفرس : شَا كِهْ أبا يَسَار ، يعني اقْصِدْ في مَدْحِكَ وقَارِبِ الموصوفِ في وَصْفِكَ وشَابِههِ وقوله « أبا يسار » نداء لا مفعول شَا كِهْ . يضرب لمن يبالغ في وصف الشيء .

١٩١٧ - شَرُّ مَا يُجِئُكَ إِلَى مَخْةٍ عُرْقُوبٍ

ويروى « مَا يُشِيبُكَ » والشين بدل من الجيم ، وهذه لغة تميم ، يقال : أَجَأْتَهُ إِلَى كَذَا ، أى أَلْجَأْتَهُ ، والمعنى مَا أَلْجَأَكَ إِلَيْهَا إِلَّا شَرٌّ ، أى فقر وفاقه ، وذلك أَنَّ العُرْقُوبَ لَا مَخَ لَهُ ، وَإِنَّمَا يُحْجِجُ إِلَيْهِ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ . يضرب للمضطر جداً .

١٩١٨ - شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبرِيُّ

وهو الرأى الذى يَأْتِى وَيَسْتَنْجُ بعد قَوْتِ الأمر ، مأخوذ من دَبَرَ الشَّيْءَ ، وهو آخِرُهُ ، يقال : فلان لَا يُصَلِّي الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرِيًّا ، أى فى آخِرِ وَقْتِهَا ، والمحدثون يقولون : دَبْرِيَا بِالضَّمِّ . وقال ابن الأعرابي : دَبْرِيَا وَدَبْرِيَا ، وقال أبو الهيثم : يجزم الباء ، قال القُطَامِي :

١٩١٤ - شَتَّى يُوُوبُ الحَلْبَةُ

وذلك أَنَّهُمْ يُورِدُونَ إِبْلَهُمْ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فَإِذَا صَدَرُوا تَفَرَّقُوا ، واشتغل كلُّ واحدٍ مِنْهُمْ بِحَلْبِ نَاقَتِهِ ، ثُمَّ يُوُوبُ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ . يضرب فى اختلاف الناس وتفرقهم فى الأخلاق .

وَشَتَّى : فى موضع الحال ، أى يُوُوبُ الحَلْبَةُ متفرقين ، وَشَتَّى : فَعْلٌ مِنْ شَتَّ يَشْتُ إِذَا تَفَرَّقَ .

١٩١٥ - شَغَلْتَ شِعَابِي جَدَوَايَ

ويروى « سَعَانِي » وهو اسم من سَعَى يَسَعَى ، والجَدَوَى : العطاء ، أى شَغَلْتَنِى النِّفْقَةُ عَلَى عِمَالٍ عَنِ الْإِفْضَالِ عَلَى غَيْرِي . قال المنذرى : سَعَانِي تصحيف وقع فى كثير من النسخ .

١٩١٦ - شَا كِهْ أبا يَسَار

المشاكهة : المِشَابَهة ، وأصل المثل أن رجلاً كان يعرض فرساً له على البيع ، فقال له رجل يقال له أبو يسار : أهذه فرسك التى كنت تصيد الوحش عليها ؟ فقال له صاحب

وخيّر الأمر ما استقبلت منه

وليس بأن تتبعه اتباعاً

وقيل : الدبرى منسوب إلى دبر البعير

الذى يعجزه عن تحمل الأحوال ، كذلك هذا الرأى يعجز عن حمل عبء الكفاية في الأمور .

١٩١٩ - شر ما رام امرؤ ما لم ينل

لأنه يتعب ثم لا يخلى ولا يفوز بمطلوبه .

١٩٢٠ - شر السير الحقة

يقال : هي أرفع السير وأتعبه للظهر ،

ويقال : هي كف ساعة وإتعب ساعة .

قال مطرف بن عبد الله بن الشخير

لابنه لما اجتهد في العبادة : خير الأمور أوساطها ، وشر السير الحقة .

١٩٢١ - شر المال القلعة

وروى أبو زيد « القلعة » - بتحريك

اللام - يعنى المال الذى لا يثبت مع

صاحبه مثل العارية والمستأجر ، من قولهم :

« مجلس قلعة » إذا احتاج صاحبه كل ساعة

أن يقوم وينتقل ، يقال : إياك وصدر

المجلس فإنه مجلس قلعة .

١٩٢٢ - شر يومئها وأغواها لها

أصله أن امرأة من طسّم يقال لها عنز

أخذت سبية فخلوها في هودج وألقوها

بالقول والفعل ، فعند ذلك قالت : شر

يومئها وأغواها لها ، تقول : شر أيامى حين

صرت أكرم للسباء ، قال أبو عبيد : وفيها

بيت سائر وهو :

شر يومئها وأغواها لها

ركبت عنز مجدج جلا

وشر نصب على الظرف ، والعامل فيه

باقى البيت ، وهو « ركبت عنز مجدج جلا »

وأغوى : أفل من الغى ، والماء راجع إلى

اليوم على الاتساع ، كقوله تعالى (بل مكر

الليل والنهار) وكقول جرير

* ونمت وما ليل لطى بنائم *

وقوله « مجدج » أى فى حدج ، والحدج

والحداجة : مركب من مراكب النساء ،

ومن روى « شر » بالرفع أراد هذا شر

يومئها ، أى يومى إعزازها وإذلالها ، وأغواه :

أى أكثرها غيماً . ويجوز أن تعود الماء فى

« أغواه » إلى الشر ، ويكون أغوى أفل

من الإغواء وهو الإهلاك ، أى : أهلك شر

يومئها لها هذا اليوم ، وبناء التفضيل من

المنشعبة شاذ كقولك : ما أعطاه للمال ،

وما أولاه للمعروف .

١٩٢٣ - شر أيام الديك يوم تفسل

رجلاه

ويقال « برائه » وذلك أنه إنما يقصد

١٩٢٦ - شَخْبٌ فِي الْإِنَاءِ وَشَخْبٌ فِي الْأَرْضِ

يقال : شَخَبَ اللَّبَنُ وَالْدَمُ ، إِذَا خَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مَوْضِعِهِ مَمْتَدًّا ، وَالْغَائِرُ يَشْخَبُ وَيَشْخَبُ ، وَالْمَصْدَرُ الشَّخْبُ بِالْفَتْحِ وَالشَّخْبُ بِالضَّمِّ الْأَسْمُ .

وَأَصْلُ الْمَثَلِ فِي الْحَالِبِ يَحْلِبُ ، فَتَارَةً يَخْطِئُ . فَيَحْلِبُ فِي الْأَرْضِ ، وَتَارَةً يُصِيبُ فَيَحْلِبُ فِي الْإِنَاءِ .

يَضْرِبُ مَثَلًا لِمَنْ يَتَكَلَّمُ فَيَخْطِئُ . مَرَّةً وَيُصِيبُ مَرَّةً .

١٩٢٧ - شَرَّابٌ بِأَنْتَقِعَ

أَيُّ مُعَاوَدٍ لِلْأَمْرِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةً ، وَأَصْلُهُ الْحَذَرُ مِنَ الطَّيْرِ لَا يَرُدُّ الْمَشَارِعَ لَكِنِّه يَأْتِي الْمَنَاقِعَ يَشْرَبُ مِنْهَا ، فَكَذَلِكَ الرَّجُلُ السَّكِينُ الْحَذَرُ لَا يَتَقَحَّمُ الْأُمُورَ ، وَالْأَنْتَقَعُ : جَمْعُ نَقَعَ ، وَهُوَ الْأَرْضُ الْحَرَّةُ الطَّيْنُ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، وَالْجَمْعُ نِقَاعٌ وَأَنْتَقَعَ ، وَهَذَا مِثْلُ قَالِهِ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ .

١٩٢٨ - شَرِقَ مَا يَنْبَهُمْ بِشَرِّ

أَيُّ نَسَبِ الشَّرِّ فِيهِمْ فَلَا يَفَارِقُهُمْ .

١٩٢٩ - شَبَّ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى إِعَانَةِ مَنْ لَكَ فِيهِ مَنَفْعَةٌ .

إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ بَعْدَ الذَّبْحِ وَالتَّهَيُّةِ لِلْإِسْتِوَاءِ قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَاخَرَزِيِّ فِي بَعْضِ مُقَطَّعَاتِهِ يَشْكُو قَوْمَهُ :

وَلَا أَبَالِي بِإِذْلَالٍ خُصِّصْتُ بِهِ

فِيهِمْ وَمِنْهُمْ وَإِنْ خُصُّوا بِإِعْزَازِ رِجْلِ الدَّجَاحَةِ لَأَمِنْ عِزِّهَا غُسِلَتْ

وَلَا مِنْ الذِّلِّ حِصَّتْ مُقَلَّةُ الْبَارِ

١٩٣٤ - شَرُّ الْمَالِ مَا لَا يُزَكِّي وَلَا

يُذَكِّي

أَيُّ : لَا يُذَبِّحُ ، يَعْنُونَ الْحُمْرَ لِأَنَّهُ

لَا زَكَاةَ فِيهَا : أَمَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« لَيْسَ فِي الْجُبَّةِ وَلَا فِي السَّكْسَةِ وَلَا فِي

التُّخَّةِ صَدَقَةٌ » فَالْجُبَّةُ : الْحُلِيُّ ، وَالسَّكْسَةُ :

الْحَمِيرُ ، وَالتُّخَّةُ : الرِّقِيقُ ، وَيُقَالُ : الْبَقَرُ

الْعَوَامِلُ .

١٩٣٥ - شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ

رَمَدَ

الْتَرَمِيدُ : إِقْلَاءُ الشَّيْءِ فِي الرَّمَادِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يُفْسِدُ اصْطِنَاعَهُ بِالْمَنْ

وَيُرَدِّفُ صَلَاحَهُ بِمَا يُوَرِّثُ سُوءَ الظَّنِّ .

وَيُرَوَّى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِدَارِ رَجُلٍ عُرِفَ

بِالصَّلَاحِ ، فَسَمِعَ مِنْ دَارِهِ صَوْتَ بَعْضِ

الْمَلَاحِي ، فَقَالَ : شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا

أَنْضَجَ رَمَدَ .

أشبهوا أباهم في المَقُوق ، والشَّشْنَة : الطبيعة
والعادة ، قال شمر : وهو مثل قولهم « العصا
من العَصِيَّة » ويروى « نششة » وكأنه
مقلوب شنشة ، وفي الحديث أن عمر قال
لابن عباس رضى الله عنهم حين شاوره
فأعجبه إشارته : شنشة أعرها من أخزم ،
وذلك أنه لم يكن لقرشي مثل رأى العباس
رضى الله عنه ، فشبهه بأبيه في جَوْدَةِ الرأى ،
وقال الليث : الأخزم الذكر ، وكرة خزماء
قصر وترها ، وذكر أخزم ، وقال : وكان
لأعرابي بُنْيَّ يعجبه ، فقال يوما : شنشة من
أخزم ، أى قطران الماء من ذكر أخزم .
يضرب في قُرْبِ الشَّيْءِ

١٩٣٤ - شَرِيقَةٌ تَعْلَمُ مِنْ أَطْفَحِ
يقال : أَطْفَحَتُ الْقِدْرَ - على أَفْطَحْتُ -
إذا أخذت طفاحتها ، وهى زَبْدُهَا ،
وشَرِيقَةٌ : امرأة .
يضرب لمن يعلم كيفية أمر ، ويعلم
الْمُذْنِبَ فِيهِ مِنَ الْبَرِّ .

١٩٣٥ - شَاهِدُ الْبُغْضِ اللَّحْظُ
ومثله فى الحب « جَلَّى مَحَبَّةً نَظَرَهُ »
ومنه قول زهير :

مَتَى تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ
تُخَبِّرُكَ الْوُجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ

وهو مثل قولهم « اخَابَ حلبا لك
شَطْرُهُ » وقد مر فى باب الحاء
١٩٣٠ - شِمِطَ حُبٌّ دَعْدُ
دعد : اسم امرأة يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ ،
قال الشاعر :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَها
دَعْدُ ، وَلَمْ تُغْذِ دَعْدُ فِي الْعَلَبِ
يضرب فى قدم المودة وثبوتها
١٩٣١ - شَدَّ لَهُ حَزِيْعُهُ
ويقال « حَزِيْؤُهُ » وهما الصدر ،
ومعناه تَشَمَّرَ وَتَاهَبَ .

١٩٣٢ - شَرِقَ بِالرَّيْقِ
أى ضره أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ إِلَى نَفْعِهِ ؛ لِأَن
رَيْقَ الْإِنْسَانِ أَقْرَبُ شَيْءٍ إِلَيْهِ .
١٩٣٣ - شِنْشَنَةٌ أَعْرِفَهَا مِنْ أَخْزَمِ
قال ابن الكلبي : إن الشعر لأبى أخزم
الطائي ، وهو جدُّ أبى حاتم أو جدُّ جدِّه ،
وكان له ابن يقال له أخزم ، وقيل : كان
عاقا ، فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدِّهم
أبى أخزم فأدسوه فقال :

إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِالْدِّمِ
شِنْشَنَةٌ أَعْرِفَهَا مِنْ أَخْزَمِ
ويروى « زَمَلُونى » وهو مثل ضرجونى
فى المعنى : أَى لَطَخُونِى ، يعنى أن هؤلاء

١٩٤١ - شَمَرٌ ذَيْلًا ، وَادَّرِغَ لَيْلًا
يضرب في الحث على التشمير والجِدِّ
في الطلب .

١٩٤٢ - أَشْرَقَ ثَبِيرٌ ، كَيْمًا نُفَيْرٌ
أشرق : أى ادخل ياثير في الشروق
كى نسرع للنحر ، يقال : أغار فلان إغارة
الثَّغْلَب ، أى أسرع ، قال عمر رضى الله
عنه : إن المشركين كانوا يقولون « أشرق
ثبير كيمًا نفير » وكانوا لا يفوضون حتى تطلع
الشمس .

يضرب في الإسراع والعجلة .
١٩٤٣ - شَرُعَكَ مَا بَلَّغَكَ الْمَحَلَّ
أى حَسْبُكَ من الزاد ما بَلَّغَكَ مَقْصِدَكَ ،
ومنه قول الراجز :

من شاء أن يُكْثِرَ أو يُقَلِّلَ
يَكْفِيهِ مَا بَلَّغَهُ الْمَحَلَّ
١٩٤٤ - أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ
أُسَيْمِرًا

قال أبو عبيد : كان الْمُفَضَّلُ يحدثُ
أن صاحبَ المثل لقيم بن لقمان ، وكان هو
وأبوه قد نزلا منزلا يقال له شرج ، فذهب
لقيم يُعَشِّي إبله ، وقد كان لقمان حَسَدَ لقيما
وأراد هلاكه ، فاحتفر له خندقا ، وقطع كل
ما هناك من السَّمَرِ ثم ملأ به الخندق فأوقد

١٩٣٦ - شَفَيْتُ نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِي
يضرب لمن يَضُرُّ نفسه من وَجْه
ويشتقى من وجه .

١٩٣٧ - أَشَدُّ يَدَيْكَ بَغْرَزه
يضرب لمن يحثُّ على التمسك بالشيء
ولزومه .

١٩٣٨ - شَمَرٌ وَانْتَرَزَ وَالْبَسَ جِلْدَ
الْتَمِرِ
يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد

١٩٣٩ - شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ
يقال « كَأَنَّهُ شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ » و « ماهو
إلا شيطان الحماطة » يقال لَيْبِيسِ الْأَفَانِي
« حَمَاط » قال أبو عمرو : الْأَفَانِي من أحرار
البقول ^(١) ، واحدها أَفَانِيَّةٌ ، والشيطان :
الحية ، وأضيف إلى الحماط لإلفه إياه كما يقال :
ضَبُّ كُذْبَةٍ ، وَذُئِبُ غَضَى .

يضرب للرجل إذا كان ذا مَنْظَرٍ قَبِيحٍ
١٩٤٠ - شَهِدْتُ أَنَّ الْخُبْرَ بِاللَّحْمِ طَيِّبٌ
وَأَنَّ الْخُبَارَى خَالَةَ الْكُرْوَانِ
ويروى « بأن الزبد بالتمر طيب »

قال أبو عمرو : يضرب عند الشيء
يتمنى ولا يُقَدَّرُ عليه .

(١) في القاموس : الحماطة غشبة كالصلبان
سوى أنها خشنة .

١٩٤٧ - شُغِلَ عَنِ الرَّايِ الْكِنَانَةِ بِالتَّبَلِ

أصله أن رجلاً من بني فزارة ورجلاً من بني أسد كانا متواخين ، وكانا راميين لا يسقط لهما سهم ، ومع الفزاري كنانة جديدة ، ومع الأسدي كنانة رثة ، فأعجبته كنانة الفزاري ، فقال الأسدي : أينا ترى أرى أنا أم أنت ؟ قال الفزاري : أنا أرى منك ، وأنا علمتك ، قال الأسدي : أنصب لي كينانتك وأنصب لك كينانتى ، فقال له الفزاري : أنصب لي كينانتك ، فعلق الأسدي كينانته على شجرة ، ورمأها الفزاري فجعل لا يرى سهم إلا شكها حتى قطعها بسهامه فلما نفذت سهامه قال : أنصب لي كينانتك حتى أرميها ، فرمى فسد السهم نحوه ، فشك كبد الفزاري ، فسقط الفزاري ميتاً ، فأخذ الأسدي قوسه وكينانته ، قال الفرزدق :
فَقُلْتُ أَظُنُّ ابْنَ الْخَيْثَةِ أَتَى

شُغِلْتُ عَنِ الرَّايِ الْكِنَانَةَ بِالتَّبَلِ
يريد بهذا جريراً ، يقول : أراد جريراً بهجائه البعث غيره وهو أنا ، أى أرادنى ولم يرد البعث ، كما أن الأسدي أراد رثى الفزاري ولم يرد رثى الكنانة .

قلت : ومعنى المثل شغل فلان عن

عليه ليقع فيه لقيم ، فلما أقبل عَرَفَ المكان وأنكرَ ذهاب السمر ، فعندها قال : أشبه شَرَجٌ شَرَجًا لو أن أسيمرا ؛ فشرح ههنا : موضع بعينه ، والشرح فى غير هذا الموضع : مَسِيلُ الماء من الحَرَّة إلى السَّهْلِ ، والجمع شِرَاج ، وقوله « لو أن أسيمرا » هو تصغير أَسْمَر ، وأَسْمَرُ جمع سَمَر ، مثل ضَبْعٍ وَأَضْبَعٍ ، وأراد لو أن أسيمرا كانت فيه أوبه ، يعنى أن هذا الذى أراه الآن هو الذى قبل هذا كان لو أن أسيمرا موجودة .

يضرب فى الشئنين يَتَشَابَهُانِ ويفترقان فى شئ .

١٩٤٥ - شَجَرٌ يَرِفُ

أى يهتز نضارة ، ويحسوز يَرِفُ - بالتخفيف - من وَرِفَ الظِّلُّ إِذَا اتَّسَعَ ، وحقه أن يذكر معه الظل ، أى شجر يرف ظله .

يضرب لمن له مَنْظَرٌ ولا تَحْجُرُ عنده .

١٩٤٦ - شَرُّ الرَّعَاءِ الْخَطَمَةُ

وهو الذى يَحْطِمُ الرَّاعِيَةَ بِعُنْفِهِ .

يضرب لمن يلى شيئاً ثم لا يحسن ولايته وإنما ينبغى أن يكون الراعى كما قال الراعى :
ضَعِيفُ الْعَصَا بَادِي الْمُرُوقِ تَرَى لَهُ
عَلَيْهَا إِذَا مَا أَتَحَلَّ النَّاسُ أَضْبَعًا
أى أثراً حسناً

« أَحْرَضَ عَلَى الْمَوْتِ تَوَهَّبَ لَكَ الْحَيَاةَ »

١٩٥٠ - شُخْبُ طَمَحَ

الشُّخْبُ : اللُّبُّ يَمْتَدُّ مِنَ الصَّرْعِ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَكُونُ مِنْهُ السَّقَطَةُ .

وَيُقَالُ : مَعْنَاهُ حَظُّ فَاتٍ ، يُقَالُ : طَمَحَ

الشُّخْبُ ، وَهُوَ أَنْ يَسْقُطَ عَلَى الْأَرْضِ

فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ .

١٩٥١ - شَحَمَتِي فِي قَلَمِي

الْقَلْعُ : كَيْفُ يَجْعَلُ الرَّاعِي فِيهِ أَدَاتِهِ ،

قِيلَ لِلذُّبِّ : مَا يَقُولُ فِي غَنَمٍ يَكُونُ مَعَهَا

غَلَامٌ ؟ قَالَ : أَخَافُ إِحْدَى حَظِيَّتَاهُ - أَيْ

سَهَامِهِ - فَقِيلَ : فِي غَنَمٍ مَعَهَا جَارِيَةٌ ؟ قَالَ :

شَحَمَتِي فِي قَلْعِي ، أَيْ أَتَصَرَّفُ فِيهَا كَمَا أُرِيدُ .

يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ الَّذِي هُوَ فِي مَلِكٍ

الْإِنْسَانِ يَضْرِبُ بِيَدِهِ إِلَيْهِ مَتَى شَاءَ ،

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ فِي مَلِكٍ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ مِنْهُ ،

وَجَمَعَ الْقَلْعُ قِلْعَةً وَقِلَاعًا ^(١) .

١٩٥٢ - أَشْنَأُ حَقَّ أَخِيكَ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَقُولُ سَلَّمَ إِلَيْهِ حَقَّهُ

فَلَا تَحْمِلَنَّكَ مَحَبَّةُ الشَّيْءِ أَنْ تَمْنَعَهُ

١٩٥٣ - الشَّرُّ يَبْدُوهُ صِغَارُهُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ فَاصْفَحْ عَنْهُ وَاحْتَمِلْهُ ؛

لِتَلَّا يَخْرُجَكَ إِلَى أَكْثَرِ مِنْهُ ، قَالَ مَسْكِينُ

الدَّارِمِيُّ :

(١) وَقُلُوعٌ وَأَقْلَعُ .

الَّذِي يَرْمِي السَّكَنَانَةَ بِالنَّبْلِ ، يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ

يَعْلَمْ أَنَّ غَرَضَ الرَّامِي أَنْ يَرْمِيَهُ لَا أَنْ يَرْمِيَ

كِنَانَتَهُ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَفْعَلُ عَمَّا يَرَادُ بِهِ وَتُكَادِلُهُ .

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا بَيْتُ الْحَاسَةِ :

فَإِنْ كُنْتُ لَا أَرْمِي وَتُرْمِي كِنَانَتِي

تُصِيبُ جَانِحَاتِ النَّبْلِ كَشَحِيٍّ وَمَنْكَبِي

١٩٤٨ - شَقَّ فُلَانٌ عَصَا الْمُسْلِمِينَ

إِذَا فَرَّقَ جَنَّهُمْ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ فَرَّقَ جَمَاعَتَهُمْ ،

قَالَ : وَالْأَصْلُ فِي الْعَصَا الْاجْتِمَاعُ وَالْإِتِّلَافُ ،

وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا تُدْعَى عَصَا حَتَّى تَكُونَ جَمِيعًا ،

فَإِنْ انشَقَّتْ لَمْ تُدْعَ عَصَا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ

لِلرَّجُلِ إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ وَاطْمَأَنَّ بِهِ وَاجْتَمَعَ لَهُ

فِيهِ أَمْرُهُ « قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ » قَالَ مَعْقِرُ الْبَارِقِ :

فَأَلْقَيْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى

كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

قَالُوا : وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ الْحَادِيَيْنِ يَكُونَانِ

فِي رَفْقَةٍ ، فَإِذَا فَرَّقَهُمَا الطَّرِيقُ شَقَّتِ الْعَصَا

الَّتِي مَعَهُمَا ؛ فَأَخَذَ هَذَا نِصْفَهَا وَهَذَا نِصْفَهَا

يَضْرِبُ مِثْلًا لِكُلِّ فِرْقَةٍ .

قَالَ صِلَةُ بْنُ أَشِيمَ لِأَبِي السَّلِيلِ : إِيَّاكَ

أَنْ تَكُونَ قَاتِلًا أَوْ مَقْتُولًا فِي شَقِّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ

١٩٤٩ - الشُّجَاعُ مُوقٍ

وَذَلِكَ أَنَّهُ قَلَّ مَنْ يَرِغِبُ فِي

مِبَارَزَتِهِ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ :

الظالم ، أى مَنْ يَخْلُ عَلَيْكَ بِمَالِهِ فَشْتَمْتَهُ فَقَدْ ظَلَمْتَهُ ، وهو أعذر منك .

قالوا : إن أول من قال ذلت عامر بن صَعَصَعَةَ ، وكان جمع بنيه عند موته ليوصيهم ، فكث طويلاً لا يتكلم ، فاستحته بعضهم ، فقال : إليك يساق الحديث ، ثم قال : يَا بَنِي جُودُوا وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ ، واعلموا أن الشحيح أعذر من الظالم ، وأطعموا الطعام ، ولا يُسْتَدَلَّنَ لكم جار .

١٩٥٦ - شَرِبْنَا عَلَى الْخَسْفِ

أى على غير أكل ، من قولهم . بَاتَتْ الدَّابَّةُ عَلَى الْخَسْفِ ، أى على غير علف ، وكذا « بات القوم على الخسف » أى جوعاً . قلت : وأصل الخسف الذلُّ والمشقة ، يقال : سامه خَسْفًا وخُسْفًا - بالضم - أى كلفه مشقة وذلاً ، وفى كل ما تقدم ضَرْبٌ من الذل ونوع من المشقة .

١٩٥٧ - اشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَلِلشُّوقِ

أى اشتر ما ينفعُ عليك إذا بَغْتَهُ .

١٩٥٨ - اشْتَدَّى زَيْمٌ

الاشتداد : القُدُو ، وزيم : اسم فرس يضرب فى اتهاز الفُرْصَةِ .

١٩٥٩ - الشَّعِيرُ يُؤْكَلُ وَيُدْمُ

ويقال : خَبَزُ الشَّعِيرِ يُؤْكَلُ وَيُدْمُ ، وهذا كالمثل الآخر « أَكَلَا وَدَمَّا »

ولقد رأيتُ الشرَّ بَيْتَ نَاحِيٍّ يَبْدُوهُ صِفَارُهُ وقال آخر :

الشر يبدؤه فى الأصل أَصْفَرُهُ وليس يَصْلَى بِحَرْزِ الحربِ جَانِبَهَا والحربُ يلحق فيها الكارهُونَ كما تدنو الصَّحَّاحُ إِلَى الْجَبَرَتِي فَتُعْدِيهَا ١٩٥٤ - الشَّرُّ أَخْبَتَ مَا أُوعِيَتْ مِنْ زَادٍ يضرب فى اجتناب الذم والشر ، قاله أبو عبيد .

وهو بيت أوله :

* الْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ *

وزعموا أى هذا بيت قالته الجن ، وقيل : بل هو لعبيد بن الأبرص .

١٩٥٥ - الشَّحِيحُ أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ

قال أبو عبيد : هذا مثل مبتدل عند العامة ، وإنما نراهم جعلوا له عذراً إذا كان استبقاؤه ماله لِيَصُونَ بِهِ وجهه وعرضه عن مسألة الناس ، يقولون فهذا ليس بمليم ، إنما هو تارك الفضل ، ولا عتب على من حفظ شيئهُ ، إنما يلزم اللائمة الآخذ مال غيره . قال : وهذا كالمثل الذى لا كُتِبَ بن صَيْفِي : رَبُّ لَا يُحِبُّ مُلِيمٌ ، يقول : إن الذى يلوم المُمْسِكَ هو الذى قد ألام فى فعله ، لا الحافظ له ، وقال أبو عمرو : الشحيح أعذر من

١٩٦٥ - شِفَاؤُهُ نَكَهَ الدَّبَرَ

أى ألق الشرِّ بمثله .
يضرب لمن لا يصلحُ إلا على الذل .

١٩٦٦ - الشَّرُّ لِلشَّرِّ خُلِقَ

كقولهم « الحديدُ بالحديد يُفْلَحُ » .

١٩٦٧ - أَشْتَتَ عَقِيلُ إِلَى عَقْلِكَ

عقيل : اسمُ رجلٍ ، وأشتت : ألجئت ،
يريد لما ألجئت إلى عقلك ووكلت إلى رأيك
جلبًا إليك ماتكره ، قال أبو عمرو : أشتت
إلى عَقْلِكَ يا عَقِيلُ ، قال : والعقل العَرَجُ ،
وكان عقيل أعرج .

يضرب هذا للرجل يقع في أمرٍ يهتم
للخروج منه ، فيقال : اضطرت إلى نفسك
فاجتهد ؛ فإنك وإن كنت عليلًا إذا اجتهدت
كنت قمينًا أن تنجو .

١٩٦٨ - شَبَعَانُ مَقْصُورٌ لَهُ

يضرب لمن حسن حاله يعدُّ الهُزَالَ ،
مثل قولهم « أُنَمِّنِي [الْقَيْدُ وَالرَّتْعَةُ] » .
والقصر : الحبس ، وقوله « مقصور له »
أى محبوس لنفسه ؛ لأن فائدة حبسه ترجع
إليه ، وهو سمه وحسن حاله .

١٩٦٩ - اشدُّ دَحْيَا يَمَكُ لِدَٰلِكَ الْأَمْرِ

أى وَطَنٌ نَفْسَكَ عليه وخُذْه بجد ، قال
أَحْيَحَةُ بن الجُلَاحِ لابنه :

١٩٦٠ - أَشَوَارَ عَرُوسٍ تَرَى

الشَّوَارُ : الفَرْجُ ، قالت الزَّيَاءُ لِحَدِيْمَةٍ ،
وقد مر ذكرها في باب الخاء ، والتقدير :
أترى شَوَارَ عَرُوسٍ ؟ تهكم بحديمة .
يضرب عند الهزء .

١٩٦١ - شُبْرٌ فَتَشَبَّرَ

أى : أَكْرِمَ فَاسْتَحَقَّ ، وعُظُمَ فَتَعَطَّمَ ،
والشبر القُرْبَانُ الذى يقرب ، ومعناه قرب
فتقرب .
يضرب للذى يُجَاوِزُ قدره .

١٩٦٢ - شَبَعَانُ فِي يَدِهِ كِسْرَةٌ

يضرب لمن ماله يُرْبِي على حاجته .

١٩٦٣ - شَيْئًا مَا يَطْلُبُ السَّوْطُ إِلَى
الشَّقْرَاءِ .

أى : يَطْلُبُ الْعَدُوَّ ، وأصله أن رجلاً
ركب فرساً له شقراء ، فجعل كلما ضربها
زادته جرياً .

يضرب لمن طلب حاجة وجعل يَدْنُو
من قضائها والفراغ منها .

و « ما » صِلَةٌ ، قاله أبو زيد .

١٩٦٤ - شَمَّ خِمَارَهَا الْكَلْبُ

يضرب للمرأة إذا كانت سَهْكَة الرِّيحِ ،
ويقال ذلك للفاجرة أيضاً .

أَشَدُّ حَيَازِيْمَكَ لِلْمَوْتِ

فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيْلَكَ

وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ

إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ

« أَشَدُّ » فِي الْبَيْتِ زِيَادَةٌ ، وَيُسَمَّى

الْعَرُوضِيَّونَ هَذَا خَرْمًا ، وَالنَّقْصَانُ خَرْمًا ،

الزَّائِى مَعَ الزَّائِى ، وَالْخَرْمُ يَكُونُ مِنْ حَرْفِ

إِلَى أَرْبَعَةٍ كَأَشَدُّ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَالْخَرْمُ :

إِسْقَاطُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ

الْبَيْتِ ، وَفِيهِ اخْتِلَافٌ بَيْنَهُمْ .

١٩٧٠ - شَيْخٌ يُعَذِّلُ نَفْسَهُ بِالْبَاطِلِ

يُضْرَبُ لِلْعَيْنَيْنِ أَوْ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الَّذِي

لَا يَقْدِرُ عَلَى الْبَاهِ .

١٩٧١ - شَاخَسَ لَهُ الدَّهْرُ فَاهٌ

أَيُّ تَغْيِيرٍ عَمَّا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ :

« تَشَاخَسَتْ أَسْنَانُهُ » إِذَا اخْتَلَفَتْ نَبْتَتُهَا .

١٩٧٢ - شَقَّ عَصَاهُمْ نَوَى شَجُورٍ

أَيُّ مَخَالَفَةٍ بَعِيدَةٍ ، وَشَجُورٌ : مِنْ قَوْلِهِمْ

« مَا شَجَرَكَ عَنْ كَذَا » أَيُّ مَا صَرَفَكَ ،

وَنَوَى شَجُورٌ : بُعْدٌ بَعِيدٌ يَصْرِفُ الْقَاصِدَ لَهُ

لِنَعُورٍ بَعْدَهُ .

١٩٧٣ - الشَّرْطُ أَمْلَكَ ، عَلَيْكَ أَمْ لَكَ

يُضْرَبُ فِي حِفْظِ الشَّرْطِ يَجْرَى بَيْنَ

الْإِخْوَانِ .

١٩٧٤ - الشَّرُّ قَلِيلُهُ كَثِيرُهُ

هَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : « الشَّرُّ تَحْقِرُهُ

وَقَدْ يَنْبَغِي » .

١٩٧٥ - الشَّيْبُ قِنَاعُ الْمَقْتِ

يَعْنَى أَنَّ الْعَوَانِي تَمُتُّ الْمَشَايِخَ ، كَمَا قَالَ :

رَأَيْنَا شَيْخًا ذَرَبَتْ بِجَالِيهِ (١)

يَقْلِي الْعَوَانِي وَالْعَوَانِي تَقْلِيهِ

١٩٧٦ - الشَّبَابُ مَطِيَّةُ الْجَهْلِ

وَيُرْوَى : « مَطْنَةُ الْجَهْلِ » أَيُّ مَنْزِلُهُ

وَمَحَلُّهُ الَّذِي يُظَنُّ بِهِ .

١٩٧٧ - شَرُّ الْعَيْشَةِ الرَّمَقُ

الْعَيْشَةُ : الْعَيْشُ ، وَالرَّمَقُ : جَمْعُ رَمَقَةٍ ،

وَهِيَ الْبُلْغَةُ الَّتِي يُنْبَلِغُ بِهَا ، وَيُرْوَى الرَّمَقُ :

أَيُّ الْعَيْشِ الرَّمَقُ ، وَهُوَ الَّذِي يُمَسِّكُ الرَّمَقَ

يُضْرَبُ فِي ضَيْقِ الْمَعِيشَةِ وَشِدَّتِهَا .

١٩٧٨ - الشَّمَاتَةُ لَوْمٌ

قَالَهُ أَكْبَمُ بْنُ صَيْفِي التَّمِيمِيُّ ، أَيُّ لَا يَفْرَحُ

بِنَكْبَةِ الْإِنْسَانِ إِلَّا مَنْ لَوْمٌ أَصْلُهُ ، وَقَالَ :

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ

كَلَّا كَلَّةً أَنَاخَ بَاخَرِينَا

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا

سَيَلِقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

(١) ذَرَبَتْ : شَابَتْ ، وَالْجَالِي : مَا يَرَى

مِنْ الرَّأْسِ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْوَجْهَ ، وَاحِدُهَا جَالِي ،

وَالْبَيْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ

يُرَشَّ عليه الماء ، قال الحارث بن حِزَّة
لابنه عمرو :

قُلْتُ لعمرو حين أُرْسَلَتْهُ

وقد حبَّأ مِنْ دُونِهَا عَالِجٌ

لَا تَكْشَعُ السَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا

إِنَّكَ لَا تَذَرِي مِنَ النَّاسِ

وَأَضْبَبُ لِأَضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا

فإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ

قوله « جبا » أى عَرَضَ ، والهاء

للإيل ، وعالج : رَمَلَ ، والكسْع : ضربُ

الماء على الضَّرْع ليرتفع اللبن فتسمن الناقة ،

وَالْفُبْرُ : بقية اللبن .

١٩٨٣ - أَشْرَبْنِي مَالَهُ أَشْرَبَ

أى ادَّعَيْتَ على مالم أفل .

١٩٨٤ - الشُّبْهَةُ أُخْتُ الْحَرَامِ

يضرب للشبثين لا يكون بينهما كثيرُ

بَوْنٍ .

١٩٨٥ - الشَّرُّ خَيْرٌ إِذَا كَانَ مُشْتَرَكًا

يضرب فى تهوين الأمر العظيم يَهْنِجُهم

على الخلق الكثير .

١٩٨٦ - الشَّبْعَانُ يَفْتُلُ لِلْجَائِعِ فَتًا

بَطِيئًا

يضرب لمن لا يهتم بشأنك ولا يأخذه

مَا أَحَدَكَ .

وفى حديث أيوب عليه السلام أنه لما

خرج من البلاء الذى كان فيه قيل له : أى

شئ كان أشدَّ عليك من جملة ما مرَّ بك ؟

قال : شمانة الأعداء .

١٩٧٩ - الشَّرُّ كَشَكْلِهِ

أى الشر يشبه بعضه بعضاً ، ويروى

الشئ كشكله .

١٩٨٠ - شَرٌّ مِنَ الْمَرْزُوتَةِ سُوءٌ

اخْلَافٍ مِنْهَا

الْمَرْزُوتَةُ : الرُّزْءُ ، وهو المصيبة .

يضرب للخلف قام مقام الخلف .

وقيل : أراد بالخلف ما يستوحشه من

الصبر إن صبر ، وسُوءه : أن يُحِيطَ ذلك

بالجزع .

١٩٨١ - شَرٌّ مِنَ الْمَوْتِ مَا يُتَمَنَّى مَعَهُ

الْمَوْتُ

يضرب فى الداهية الدهياء .

١٩٨٢ - شَرُّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ

يقال : وَلَجَ إِذَا دَخَلَ ، يريد شر اللبن

مادخل بيتك ، يحث على بذل اللبن للضيف

وإيثاره على نفسك وولدك .

يضرب فى الحثِّ على الإحسان إلى

الناس .

وقيل : الواج ما يُرَدُّ فى الضرع ، بأن

عنده من العقل ما يأمره بما فيه تحمده ، إنما يأمره بما فيه طيش وخفة وميل إلى أخلاق النساء ، وهو حُبُّ السمن ، والمَّلْحُ يذكر ويؤنث .

١٩٩٠ - أَشَامُ كُلِّ امْرِئٍ بَيْنَ فَكِّهِ

ويروى « لَحْيَيْهِ » وهما واحد ، وأشام بمعنى الشؤم ، كقوله :

* فَنَلْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ *

أى غلمان شؤم ، يراد أن شؤم كل إنسان فى لسانه ، وهذا كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « أَيَمُّنُ امْرِئٌ وَأَشَامُهُ بَيْنَ لَحْيَيْهِ » وكما قيل « مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكِّهِ » قال أبو الهيثم : للعرب أشياء جاءوا بها على أفضل ، هى كالأسامى عندهم فى معنى فاعل أو فَعِيل أو فَعِلٍ ، كقولهم : أَشَامُ كُلِّ امْرِئٍ بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، بمعنى شؤم ، وكقولهم : المرء بأَصْغَرِيهِ أَيْ بِصَغِيرَيْهِ ، وكقولهم : إِنْ مِنْهُ لَأَوْجَلُ وَأَوْجَرُ ، أَيْ وَجِلٌ وَوَجِرٌ ، أَيْ خَائِفٌ ، وكقول الشاعر : لَا أَعْتَبُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ عَاتِبًا وَأَغْفِرُ عَنْهُ الْجَهْلَ إِنْ كَانَ أَجْهَلًا أَيْ جَاهِلًا .

١٩٩١ - أَشْبَهَ فُلَانٌ أُمَّهُ

يضرب لمن يَضْمَفُ ويعجز .

١٩٨٧ - شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ

الشِقْشِقَةُ : شئ كالرثة يُخْرِجُهَا البعير من فيه إذا هاج ، وإذا قالوا للخطيب « ذُو شِقْشِقَةٍ » فإنما يُشَبَّهُ بالفحل ، ولأمير المؤمنين على رضى الله عنه خطبة تعرف بالشِقْشِقِيَّة ، لأن ابن عباس رضى الله عنهما قال له حين قطع كلامه : يا أمير المؤمنين ، لو أُطْرِدَتْ مقاتلك من حيث أفضيت ، فقال : هيهات يا ابن عباس تلك شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ .

١٩٨٨ - شَرُّ الضَّرُوعِ مَادَرَعَى الْعَصَبِ

وهو أن يُشَدَّ لِحْذَا الناقة حتى تَدِرَّ ، ويقال لتلك الناقة عَصُوب .

١٩٨٩ - شَرُّ النَّاسِ مَنْ مَلَحَهُ عَلَى

رُكْبَتِهِ

يضرب للنزيق السريع الغضب ، وللخادر أيضاً .

قلت : هذا لفظ يحتاج إلى شرح ، والأصل فيه : أن العرب تسمى الشحم مِلْحًا لبياضه ، وتقول : أَمْلَحْتُ الْقِدْرَ ، إذا جعلت فيها الشحم ، وعلى هذا فسر قوله :

لَا تَلْهَأْ لَهَا إِنِّهَا مِنْ نِسْوَةٍ مِلْحَتِهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرِّكْبِ

يعنى من نسوة همها السمن والشحم ، فكان معنى المثل : شر الناس من لا يكون

١٩٩٢ - شَجِي بِرِيْقِهِ

إذا غَصَّ بِرِيْقِهِ .

يضرب لمن يُؤْتَى من مَأْمَنِهِ .

١٩٩٣ - شَدِيدُ الْحُجْزَةِ

قالوا : هِيَ مَعْقِدُ الْإِزَارِ .

يضرب للضَّبُّورِ عَلَى الشَّدَةِ وَالْجَهْدِ .

وسئل عَلَى بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

عَنْهُ عَنِ بَنِي أُمِيَّةٍ فَقَالَ : أَشَدُّنَا حُجْزًا وَأَطْلَبُنَا

لِلأَمْرِ لَا يُنَالُ فِينَا لُونُهُ .

١٩٩٤ - شَرُّ أَهْرٍ ذَا نَابٍ

يقال « أَهْرُهُ » إِذَا حَلَّه عَلَى التَّهْرِيرِ ،

و « شَرُّ » رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَهُوَ نَكْرَةٌ ،

وشرط النكرة أن لا يتدأ بها حتى تخصص

بصفة كقولنا : رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَارِسٌ ،

وابتدؤا بالنكرة ههنا من غير صفة ، وإنما

جاز ذلك لأن المعنى مأهر ذا نابٍ إلا شرٌّ ،

وذو الناب : السبعُ .

يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله .

١٩٩٥ - أَشَدُّ حُطْبِي قَوْسِكَ

هذا من أمثال بني أسد ، وَحُطْبِي :

اسم رجل .

يضرب عند الأمر بتهيئة الأمر ،

والاستعداد له .

١٩٩٦ - شَرِبَ فَمَا تَقَعَ وَلَا بَضَعَ

يقال : بَضَعْتُ مِنَ الْمَاءِ بَضْعًا رَوَيْتُ ،

وَتَقَعْتُ : أَيْ شَفِيتْ غُلِي .

يضرب لمن لَا بِسَامَ أَمْرًا .

١٩٩٧ - شَهْرٌ ثَرَى ، وَشَهْرٌ تَرَى ،

وَشَهْرٌ مَرَعَى

يعنون شهور الربيع : أَيْ يَمُطِرُ أَوَّلًا ،

ثُمَّ يَطْلُعُ النَّبَاتُ فَتَرَاهُ ، ثُمَّ يَطُولُ فَتَرَاهُ النَّعْمَ ،

وَأَرَادُوا شَهْرَ ثَرَى فِيهِ ، وَشَهْرَ تَرَى فِيهِ ،

فَحَذَقَا كَمَا قَالَ :

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا

وَيَوْمٌ نُسَاهُ وَيَوْمٌ نُسِرُّ

أَيْ نُسَاهُ فِيهِ وَنُسِرُّ فِيهِ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ

التنوين من ثَرَى وَمَرَعَى فِي الْمَثَلِ لِمَتَابَعَةِ

تَرَى الَّذِي هُوَ الْفَعْلُ .

١٩٩٨ - شَعَبَتْ قَوْمِي شَعُوبُ

الشَّعْبُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ بِمَعْنَى

الْجُمُعِ وَبِمَعْنَى التَّفْرِيقِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى التَّفْرِيقِ

ههنا ، وَشَعُوبُ : اسْمٌ لِلْمَنْعِيَةِ لِأَنَّهَا تَشْعَبُ

بَيْنَ النَّاسِ ، أَيْ تَفْرُقُ .

يضرب عند تَفَرُّقِ الْقَوْمِ .

١٩٩٩ - شَوْفُ النُّحَاسِ يُظْهِرُ

النُّحَاسَا

الشَّوْفُ : الْحَلَاءُ ، يَقَالُ : شُفْتُه إِذَا

٢٠٠٤ - شَمَّ بِخَنَابَةِ أُمِّ شَبْلِ
الْخَنَابَةُ : مالان من الأنفِ مِمالي الخد،
وأم شبل : الأسد .

يضرب للمتكبر .
٢٠٠٥ - شَمَّرَ ثَرْوَانُ وَصَاوُ هُكَمَةً
يقال : رجل ثَرْوَان ، إذا كان كثيرَ
المالِ ، والصَّوَى : الياَس ، يقال : صَوَى
يَصْوِي صَوِيًّا إذا ييس ، والهَكَمَةُ : الأحق
الكسلان .

يضرب للغنى المشمِّر الجادِّ في أمره ،
يُبَاهِيهِ وَيُبَارِيهِ كسلان رثَّ الحال ، فمن أين
يلتقيان ؟ .

٢٠٠٦ - شَيْخُ حَوْرَانَ لَهُ أَلْقَابُ
حَوْرَانَ : من أرض الشام ، وبعده :
* الذئب والعمق والغراب *
يضرب لمن يُظْهِر للناس العَفَافَ والصَّلاحَ
وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ يُخْتَرَّزَ مِنْ قُرْبِهِ .

٢٠٠٧ - شَهْرًا رَبيعَ كَجَمَادَى الْبُوسِ
جُمَادَى : عبارة عن الشتاء ، وجود
الماء فيه .

يضرب لمن يَشْكُو حاله في جميع
الأوقات أَخْصَبَ أم أَجْدَبَ .

٢٠٠٨ - شَرِيفُ قَوْمٍ يُطْعِمُ الْقَدِيدَ
يقال : إن القَدِيدَ شر الأَطعمة ، والرجل

جَلَوْنُهُ ، يقول : إذا شَفَّتْ النحاس ، فإن
شَوْفَهُ لَا يُخْرِجُهُ مِنَ النحاسية .

يضرب للثيم يُحْتُ على الكرم فيأباه .
٢٠٠٠ - شَرِيبٌ جَعْدٌ قَرَوُهُ الْمُقَيَّرُ
الشَّرِيب : الذي يُشَارِبُكَ ، وجَعْدٌ :
اسمُ رجلٍ ، والقَرَوُ : أصلُ شجرة يُنْقَرُ ،
فيجعل كالخوض يصب فيه العصير ، والمُقَيَّرُ :
المَطْلَى بالقيَر .

يضرب للبخيل لا فَضْلَ عنده ، يعطى
أحدًا .

٢٠٠١ - شَنْوَةٌ بَيْنَ يَتَايِي رُضْعٍ
الشَّنْوَةُ : ما يستقذر من القول والفعل .

يضرب لقوم اجتمعوا على فُجُورٍ وفاحشة
ليس فيهم مُرْشِدٌ ولا ناهٍ .

٢٠٠٢ - شَيْكَ بِسَلَاءَةٍ أُمِّ جُنْدُعٍ
السَّلَاءَةُ : شَوْكَةُ النخل ، وأم جندع :
امرأة .

يضرب لمن يؤتى من مَأْمَنِهِ .

٢٠٠٣ - شَرُّ دَوَاءِ الْإِبِلِ التَّذْيِيجُ
وذلك أن السنة إذا كانت مُجْدِبَةً ،
يُخَافُ منها على الإبل ، ذَبَحُوا أولادها لتسلم
الأمهات .

يضرب لمن فر من أمرٍ ، فَوَقَّعَ في شر
منه .

قاله أبو جابر بن مليل الهذلي أيام حاصر
الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير ، وكان
عبد الله يحسن الوعد ويطيّل الإنجاز ، وكان
الحجاج يفتجأ أصحابه بالعطيات ، فقيل
لأبي جابر : كيف ترى ما نحن فيه ؟ فقال
هذا القول ، فذهب مثلاً .

٢٠١٢ - أَشْرَى الشَّرَّ صِغَارُهُ

أى : ألجّه وأبقاه من قولهم « شَرَى
البرق » إذا كثر لمعانه ، وشَرَى الفرس ،
إذا لَجَّ في سيره .

قالوا : إن صياداً قدم بنحى من عسل
ومعه كلب له ، فدخل على صاحب خانوت ،
فعرض عليه العسل لبيعه منه ، فقطر من
العسل قطرة ، فوقع عليها زنبور ، وكان
لصاحب الخانوت ابن عرس فوثب ابن عرس
على الزنبور ، فأخذه ، فوثب كلب الصائد
على ابن عرس فقتله . فوثب صاحب الخانوت
على الكلب فضربه بعضاً ضربة فقتله ،
فوثب صاحب الكلب على صاحب الخانوت
فقتله ، فاجتمع أهل قرية صاحب الخانوت
فوثبوا على صاحب الكلب فقتلوه ، فلما
بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا
فاقتتلوا هم وأهل قرية صاحب الخانوت حتى
تفانوا ، فقيل هذا التل في ذلك .

الشريف لا يقدد اللحم ، وهذا الشريف
يقدد .

يضرب لمن يظهر السخاء ولا يرى منه
إلا قليل خير .

٢٠٠٩ - شَكُوتُ لَوْحًا فَحَزَا لِي يَلْمَعَا

اللّوح : العطش ، و حَزَا يَحْزُو حَزْوًا :
رَفَعَ ، واليَلْمَع : السَّرَاب .

يضرب لمن يشكو حاله إلى صاحب
له فاطمعه فيما لا مَطْمَع فيه .

٢٠١٠ - شَمَلُ تَعَالَى فَوْقَ خَصَبَاتِ الدَّقَلِ

الشَّمَل والشَّمَل : ما يبقى على النَّخْل بعد
الصَّرام ، والخصبة : النخلة الكثيرة الحمل ،
قال الأعشى :

كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عِذْقَ خَصْبَةٍ
تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكَمِّمٍ
والدَّقَل : أردأ التمر .

يضرب لمن قلَّ خيره ، وإن استخرج
منه شيء كان مع تعب وشدة .

٢٠١١ - شِوَالُ عَيْنٍ يَغْلِبُ الضَّمَارَا

الشَّوَال : الشيء القليل ، والضَّامَر :
النسيئة ، والعين : النقد ، والمعنى قليل النقد
خيرٌ من النسيئة .

٢٠١٣ - أُشِيبَ لِي إِشْبَابًا

قال أبو زيد : إذا عَرَضَ لك إنسان من غير أن تذكره قلت هذا ، أى رُفِعَ لِي رَفْعًا .

قلت : وأصله من « شَبَّ الفَلامُ يَشِبُّ » إذا ترعرع وارتفع ، وأشَبَّهُ الله إشبابا ، أى رفقه .

يضرب فى لقاء الشيء فجأة

٢٠١٤ - شَرُّ مَرْغُوبٍ إِلَيْهِ فَصِيلُ رِيَّانٍ

وذلك أن الناقة لا تكاد تدرُّ إلا على ولد أو على بَوٍّ ، فإذا كان الفصيلُ رِيَّانُ لم يَمْرَها فبقى أربابها من غير لبن .

يضرب للغنى التجأ إليه محتاج .

٢٠١٥ - شَوْقٌ رَغِيبٌ وَزَيْرٌ أَصْمَعٌ

قيل : الشوق ههنا الشفو ، وهو فتح الفم ، فقدم الواو فى المصدر ، والفعل جاء على أصله ، يقال : « شَقَّاقِمَهُ يَشْقُوهُ » إذا فتَّحه والزير : اللقمة ، والأصمع : الصغير .

يضرب لمن وعدَّ وأكد ثم لا يبنى بشىء مما قال وإن وفى قلل وصغُر .

٢٠١٦ - شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا تَعَاتِبُ

هذا كقولهم « معاتبة الأخ خيرٌ مِنْ فَقْدِهِ » أى لأن تعاتبه ليرجع إلى ماتحِبُّ

خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَقْطَعَهُ فَتَقْطَعَهُ ، وقوله « مَنْ لَا تَعَاتِبُ » أى لاتعاتبه ، ومن روى بالياء أراد من لا يعاتبك .

٢٠١٧ - الشَّمْسُ أَرْحَمُ بِنَا

يعنى أنها دَنَارهم فى الشتاء ، كما قال الشاعر :
إِذَا حَضَرَ الشِّتَاءُ فَأَنْتَ شَمْسُ
وإن حَضَرَ المَصِيفُ فَأَنْتَ ظِلُّ

٢٠١٨ - شِدَّةُ الحَذَرِ مُنْهَمَةٌ

أى مُوقِعَةٌ فى التَّهَمَةِ

٢٠١٩ - شَتَّتْهَا فى أَهْلِهَا

مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَأَى إِلَى
أى أَبْغَضْتَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرْفَ إِلَى
يضرب للمَشْنُونِ

قلت : كذا وَجَدْتُ هذا المثل « من قبل أن تُرَأَى » والصواب « تُرَوَى » أى تضم وتجمع ، وإلا فليس لهذا التركيب ذكر فى كتب اللغة ، ويمكن أن يُحْمَل على أن الهمزة بدلٌ من الهاء ، أى تُرْهَى ، ومعناه ترفع ، يقال : رَهَا السرابُ الشىءَ يزهاه إذا رفعه .

٢٠٢٠ - شَغَرَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِرِجْلِهَا

شَغَرَتْ : أى رفعت ، والباء فى « برجلها » زائدة .

يضرب لمن ساعدته الدنيا فنال منها حَظَّهُ .

٢٠٢٤ - شِدَّةُ الْحِرْصِ مِنْ سُبُلِ
الْمُتَأَلِّفِ

يضرب في الشَّهْوَانِ الحَرِصِ عَلَى
الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ .

٢٠٢٥ - شَوَى زَعَمَ وَلَمْ يَأْكُلْ

يعنى زَعَمَ أَنَّهُ تَوَلَّى شَيْئًا ثُمَّ لَمْ يَأْكُلْ .
يضرب لمن تَوَلَّى أَمْرًا ثُمَّ نَزَعَ نَفْسَهُ مِنْهُ

٢٠٢٦ - شَغَلَ الْحَلَى أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا

أى أَهْلَ الْحَلَى ، اِحْتَاجُوا أَنْ يُعَلِّقُوهُ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ ؛ فَلِذَلِكَ لَا يُعِيرُونَ ، وَهَذَا قَرِيبٌ
مِنْ قَوْلِهِمْ « شَغَلَتْ شِعَابِي جَدَّوَايَ » يُضْرِبُهُ
الْمَسْئُولُ شَيْئًا هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَ السَّائِلِ .

٢٠٢١ - شَرُّ الْأَخِلَاءِ خَلِيلٌ يَضْرِبُهُ
وَأَشِ

يضرب للكثير التَّوَلَّى فِي الْوُدَادِ

٢٠٢٢ - أَشْرَبَ تَشْبَعٌ وَأَحْذَرُ تَسَلَّمَ
وَأَتَقَى تَوْقَهُ

قال أبو عبيد : يَضْرِبُ فِي التَّوَقُّى فِي
الْأُمُورِ ، قَالَ : وَهُوَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْحِكْمَةِ
قُلْتُ : وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ « تَوْقَهُ » يَحْجُوزُ أَنْ
تَكُونَ لِلسَّكْتِ ، وَيَحْجُوزُ أَنْ تَكُونَ كُنْيَةً
عَنِ الشَّرِّ ، كَأَنَّهُ قَالَ : اتَّقِ الشَّرَّ تَوْقَهُ

٢٠٢٣ - شَاوَزَ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ اللَّهَ

هَذَا يَرُوى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ما جاء على أفعال من هذا الباب

وكانت له ناقة يقال لها سَرَابٌ ، وكان
كَلِيبٌ قَدْ حَمَى أَرْضًا مِنْ أَرْضِ الْعَالِيَةِ فِي
أَنْفِ الرِّيعِ ، فَلَمْ يَكُنْ يَرَعَاهُ أَحَدٌ إِلَّا إِبِلٌ
جَسَّاسٌ لِمَصَاهِرَةٍ بَيْنَهُمَا ، وَذَلِكَ أَنَّ
جَلِيلَةَ بِنْتَ مَرَّةَ أُخْتِ جَسَّاسٍ كَانَتْ تَحْتَ
كَلِيبٍ ، فَخَرَجَتْ سَرَابُ نَاقَةُ الْجَرْمِيِّ فِي
إِبِلِ جَسَّاسٍ تَرعى فِي حِمَى كَلِيبٍ ، وَنَظَرَ
إِلَيْهَا كَلِيبٌ فَأَنْكَرَهَا فَرَمَاهَا بِسَهْمٍ فَاخْتَلَتْ
ضَرْعَهَا فَوَلَّتْ حَتَّى بَرَكَتْ بِفَنَاءِ صَاحِبِهَا

٢٠٢٧ - أَشَدُّ الرِّجَالِ الْأَعْجَفُ
الْأَضْحَمُ

يعنى الْمَهْزُولِ الْكَبِيرِ الْأُلُوحِ

٢٠٢٨ - أَشَامُ مِنَ الْبَسُوسِ

هِيَ بَسُوسٌ بِنْتُ مَنقَذِ التَّمِيمَةِ خَالَةُ
جَسَّاسِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ ذُهَلِ الشَّيْبَانِيِّ قَاتِلِ
كَلِيبٍ ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَانَ لِلْبَسُوسِ
جَارٌ مِنْ جَرَمٍ يُقَالُ لَهُ مَعْدُ بْنُ شَمْسٍ ،

وَضَرَعُهَا يَشْخَبُ دَمًا وَلَبَنًا ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا
صَرَخَ بِالذَّلِّ ، فَخَرَجَتْ جَارِيَةُ الْبُسُوسِ وَنَظَرَتْ
إِلَى النَّاقَةِ ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهَا ضَرَبَتْ يَدَهَا عَلَى
رَأْسِهَا وَنَادَتْ : وَادُّلَاهُ ، ثُمَّ أَشَاتَتْ تَقُولُ :

لَعْمَرِكَ لَوْ أَضْبَحْتُ فِي دَارِ مُنْقِذِ

لِمَا ضَمَّ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌّ لِأَبِيَّائِي
وَلَسَكِنِّي أَضْبَحْتُ فِي دَارِ غُرْبَةٍ

مَتَى يَعُدُّ فِيهَا الذَّنْبُ يَعُدُّ عَلَى شَأْنِي
فِيَا سَعْدُ لَا تَفَرِّزْ بِنَفْسِكَ وَارْتَحِلْ

فَإِنَّكَ فِي قَوْمٍ عَنِ الْجَارِ أَمْوَاتٍ
وَدُونَكَ أَذْدَادِي فَإِنِّي عَنْهُمْ

لَرَأِحَةٍ لَا يَفْقِدُونِي بُلَيَّائِي

فَلَمَّا سَمِعَ جَسَاسُ قَوْلَهَا سَكَنَهَا وَقَالَ :
أَيُّهَا الْمَرْأَةُ لِيَقْتُلَنَّ غَدًا جَمَلٌ هُوَ أَعْظَمُ عَقْرًا
مِنْ نَاقَةِ جَارِكَ ، وَلَمْ يَزَلْ جَسَاسٌ يَتَوَقَّعُ غِرَّةَ
كَلِيبٍ حَتَّى خَرَجَ كَلِيبٌ لَا يَخَافُ شَيْئًا ،
وَكَانَ إِذَا خَرَجَ تَبَاعَدَ عَنِ الْحَيِّ ، فَبَلَغَ جَسَاسًا
خُرُوجَهُ ، فَخَرَجَ عَلَى فَرَسِهِ وَأَخَذَ رِمَحَهُ وَاتَّبَعَهُ
عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ فَلَمْ يَدْرِكْهُ حَتَّى طَمَنَ كَلِيبًا
وَدَقَّ صُلْبُهُ ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا جَسَاسُ
اغْنِنِي بِشُرْبَةِ مَاءٍ . فَقَالَ جَسَاسُ : تَرَكْتُ
الْمَاءَ وَرَاءَكَ ، وَانصَرَفَ عَنْهُ ، وَلَحِقَهُ عَمْرُو
فَقَالَ : يَا عَمْرُو اغْنِنِي بِشُرْبَةٍ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ فَأَجْهَزَ
عَلَيْهِ ، فَضَرَبَ بِهِ الْمِثْلَ قَتِيلًا :

الْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كَرْبَتِهِ

كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

قَالَ : وَأَقْبَلَ جَسَاسٌ يَرْكُضُ حَتَّى هَجَمَ

عَلَى قَوْمِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُوهُ وَرَكِبَتْهُ بَادِيَةٌ فَقَالَ
لِمَنْ حَوْلَهُ : لَقَدْ أَتَانَا كَمِ جَسَاسٍ بِدَاهِيَةٍ ، قَالُوا :

وَمَنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَظْهَرُوا رَكِبَتْهُ
فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّهَا بَدَتْ قَبْلَ يَوْمِهَا ، ثُمَّ قَالَ :

مَا وَرَاءَكَ يَا جَسَاسُ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ طَعَنْتُ
طَعْنَةً لَتَجْمَعَنَّ مِنْهَا عَجَائِزُ وَائِلُ رَقْصَا ، قَالَ :

وَمَا هِيَ تُكَلِّتُكَ أُمُكَ ؟ قَالَ : قَتَلْتُ كَلِيبًا ،
قَالَ أَبُوهُ : بئسَ لَعْمَرُ اللَّهِ مَا جَنَيْتَ عَلَى قَوْمِكَ !

فَقَالَ جَسَاسُ :

تَاهَبْتُ عَنْكَ أَهْبَةً ذِي امْتِنَاعٍ

فَإِنَّ الْأَمْرَ جَلٌّ عَنِ التَّلَاحِي

فَإِنِّي قَدْ جَنَيْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا

تَقْصُ الشَّيْخَ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ

فَأَجَابَهُ أَبُوهُ

فَإِنَّ تَكَ قَدْ جَنَيْتَ عَلَى حَرْبًا

فَلَا وَإِنْ وَلَا رَيْثُ السَّلَاحِ

سَأَلْبِسُ ثَوْبَهَا وَأَذْبَ عَنِّي

بِهَا يَوْمَ الْمَذَلَّةِ وَالْفَضَاحِ

قَالَ : ثُمَّ قَوَّضُوا الْأَبْنِيَّةَ ، وَجَمَعُوا النَّعَمَ

وَالْحَيُولَ ، وَأَزْمَعُوا لِلرَّحِيلِ ، وَكَانَ هَمَامُ بْنُ

مُرَّةَ أَخُو جَسَاسٍ نَدِيمًا لِمُهْلِلِ بْنِ رَبِيعَةَ أَخِي

كَلِيبٍ ، فَبَعَثُوا جَارِيَةً لَهُمْ إِلَى هَمَامٍ لَتَعْلَمَهُ

فقتله ، ثم قال : بُؤِشِشِجْ كليب ، فلما بلغ الحارث فعله قال : نعم القتييلُ بجير إن أضلج بين هذين الغارين قتله وسكنت الحرب به ، وكان الحارث من أحلم الناس في زمانه فقبل له : إن مهلهلا قال له حين قتله بُؤِشِشِجْ كليب ، فلما سمع هذا خرج مع بني بكر مقاتلا مهلهلا وبني تغلب نائراً بجير وأنشأ يقول :

قَرَّبَا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي
إِنَّ بَيْعَ الْكَرِيمِ بِالشُّعْجِ غَالِي
قَرَّبَا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي
لَقَحَتْ حَرْبُ وَاثِلٍ عَنِ حِمَالِ
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلْمَ اللَّهِ

هـ وَإِنِّي بِشَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِي
ويروى « بِحَرْهَا » والنعام : فرس الحارث ، وكان يقال للحارث : فارس النعام ، ثم جمع قومه والنقي وبنو تغلب على جبل يقال له قضة فهزموهم وقتلهم ولم يقوموا لبكر بعدها .

٢٠٢٩ - أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحِينِ

هي امرأة من بني تميم الله بن ثعلبة ، كانت تباع السمن في الجاهلية ، فأتاها خوات بن جُبَيْر الأنصاري يبتاع منها سمناً ، فلم يرَ عندها أحداً ، وسأومها فحلت نحياً ، فنظر إليه ثم

نحير ، وأمروها أن تسره من مهلهل ، فأتتهما الجارية وهما على شراهما ، فسارت هماما بالذي كان من الأمر ؛ فلما رأى ذلك مهلهل سأل هماما عما قالت الجارية ، وكان بينهما عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبه شيئاً ، فقال له : أخبريني أن أخى قتل أخاك ، قال مهلهل : أخوك أضيقُ استئاً من ذلك ، وسكت همام ، وأقبل على شراهما ، فجعل مهلهل يشرب شرب الآمين ، وهمام يشرب شرب الخائف ، فلم تلبث الخمر مهلهلا أن صرعتة ، فأنسل همام فرأى قومه وقد تحملوا فتحمل معهم ، وظهر أمر كليب ، فقال مهلهل لنسوته : ماذا كن ؟ قلن : العظيم من الأمر ، قتل جساس كليباً ، ونسب الشرين تغلب وبكر أربعين سنة كلها يكون لتغلب على بكر ، وكان الحارث بن عباد البكري قد اعتزل القوم ، فلما استحر القتلى في بكر اجتمعوا إليه وقالوا : قد فني قومك ، فأرسل إلى مهلهل بجيراً أبنة وقال : قل له أبو بجير يقرئك السلام ، ويقول لك : قد علمت أني اعتزلت قومي ؛ لأنهم ظلموك وخلصتك وإياهم وقد أدركت وترك فأنشدك الله في قومك ، فأتى بجير مهلهلاً وهو في قومه ، فأبلغه الرسالة فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : بجير بن الحارث بن عباد ،

أبشرد عليك ؟ فقال : أما منذ أسلمت - أو منذ قيده الإسلام - فلا ، ويدعى الأنصار أنه عليه السلام دعا له بأن تسكن غلمته ، فسكنت بدعائه ، وهجا رجل بنى تيم الله فقال :
 أَنَا سُرَّ رَبُّهُ النَّحَّيْنِ مِنْهُمْ

فَعَدُّوْهَا إِذَا عُدَّ الصَّيْمُ
 وزعموا أن أم الورد العجلانية مَرَّتْ
 في سوق من أسواق العرب ، فإذا رجل يبيع
 السمن ، ففعلت به كما فعل خَوَاتٌ بذات
 النحيين من شغل يديها ثم كشفت ثيابه
 وأقبلت تضربُ شقَّ استه يديها ، وتقول :
 يَا ثَارَاتِ ذَاتِ النَّحَّيْنِ .

٢٠٣٠ - أَشَامُ مِنْ خَوَاتَةٍ

وهو أحد بنى غفيلة بن قاسط بن هنب
 ابن أفضى بن دُعْمَى بن جَدِيلَةَ .

ومن حديثه أنه دَلَّ كُثَيْفَ بن عمرو
 التَّغَلِيَّ [وأصحابه] على بنى الزَّبَّانِ الذُّهْلِيِّ
 لِتَرَةٍ^(١) كانت له عند عمرو بن الزَّبَّانِ ،
 وكان سبب ذلك أن مالك بن كومة الشيباني
 لقي كُثَيْفَ بن عمرو في بعض حروبهم ،
 وكان مالك نحيفا قليل اللحم ، وكان كُثَيْفُ
 ضَخْمًا ، فلما أراد مالك أسرَ كُثَيْفَ اقتحم

(١) الترة - بوزن عدة وصفة - الثأر ،

وأصل تائها واو

قال : أمسكه حتى أنظر إلى غيره ، فقالت :
 حُلَّ نَحْيًا آخر ، ففعل ، فنظر إليه فقال :
 أريد غير هذا فأمسكه ، ففعلت ، فلما شغل
 يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى
 ما أراد وهرب ، فقال :

وَذَاتِ عِيَالٍ وَائْتَيْنَ بِعَقْلِيَا
 خَلَجْتُ لَهَا جَارَاتِيَا خَلَجَاتِ
 شَغَلْتُ يَدَيْهَا إِذْ أَرَدْتُ خِلَاطَهَا
 بِنَحْيَيْنِ مِنْ سَمْنِ ذَوَى عَجَرَاتِ
 فَأَخْرَجْتُهُ رِيَّانَ يَنْظِفُ رَأْسَهُ

مِنَ الرَامِكِ الْمَدْمُومِ بِالْمَقْرَاتِ
 ويروى « بالثغرات » جمع ثغرة . والرامك :
 شئٌ تُصَيِّقُ به المرأة قبلها . والمدموم : المخلوط ،
 والمقرة : الصبر .

فكان لها الوليات من ترك سمنها
 وَرَجَعَتْهَا صِفْرًا بِغَيْرِ بَنَاتِ
 فَشَدَّتْ عَلَى النَّحْيَيْنِ كَفًّا شَجِيحَةً

على سَمْنِهَا وَالْفَتَكَ مِنْ فَعَلَاتِي
 ثم أسلم خَوَاتِ رضى الله عنه ، وشهد
 بَدْرًا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 يَا خَوَاتِ كَيْفَ شَرَّادُكَ ؟ ويروى كَيْفَ
 شَرَّادُكَ ، وَتَبَسَّمَ صلوات الله عليه ، فقال :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَزَقَ اللَّهُ خَيْرًا ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ
 مِنَ الْخَوَرِ بَعْدَ الْكُورِ ، وفي رواية حمزة فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم : مَا فَعَلَ بَعِيرُكَ ؟

كثيف عن فرسه لينزل إليه مالك ، فأوجره
مالك السنان ، وقال : لتستأسرن أولاً قتلنك ،
فأحتق فيه هو وعمرو بن الزبآن ، وكلاهما
أدركه ، فقالا : قد حكمنا كثيفاً ، يا كثيف
من أسرك ؟ فقال : لولا مالك بن كومة
كنت في أهلي ، فطمه عمرو بن الزبآن ،
فغضب مالك ، وقال : تلطم أسيرى ؟ إن
فداءك يا كثيف مائة بعير ، وقد جعلتها لك
بلمطمة عمرو وجهك ، وجر ناصيته وأطلقه ،
فلم يزل كثيف يطلب عمرا باللمطمة حتى دل
عليه رجل من غفيلة يقال له خوتمة ، وقد
بذت لهم إبل ، فخرج عمرو وإخوته في طلبها
فأدركوها فذبحوها حواراً فاشتروها وجلسوا
يتغذون ، فأتاهم كثيف بضعف عددهم ،
وأمرهم إذا جلسوا معهم على الغداء أن
يكتنف كل رجل منهم رجلان ، ففروا بهم
مجتازين ، فدعوا فأجابوهم ، فجلسوا كما
اتمروا ، فلما حسر كثيف عن وجهه العامة
عرفه عمرو ، فقال : يا كثيف إن في خدي وفاء
من خدك ، وما في بكر بن وائل خد أكرم
منه ، فلا تشب الحرب بيننا وبينك ، فقال :
كلا بل أقتلك وأقتل إخوتك ، قال : فإن
كنت فاعلاً فأطلق هؤلاء الفتية الذين لم
يتلبسوا بالحروب ؛ فإن وراءهم طالباً أطلب
منى ، يعنى أباهم ، فقتلهم وجعل رؤوسهم في

مخلاة وعلقها في عنق ناقة لهم يقال لها الذهب ،
فجاءت الناقة والزبآن جالساً أمام بيته حتى
بركت ، فقال : يا جارية هذه ناقة عمرو ،
وقد أبطأ هو وإخوته ، فقامت الجارية
فجست المخلاة ، فقالت : قد أصاب بنوك
بيض نعام ، فجاءت بها إليه ، وأدخلت يدها
فأخرجت رأس عمرو أول ما أخرجت ، ثم
رؤوس إخوته ، ففسلها ووضعها على ترس
وقال : آخر البر على القلوص ، وقال أبو الندى :
معناه هذا آخر عهدي بهم ، لا أراهم بعده ،
فأرسلها مثلاً ، وضرب الناس بحمل الذهب
المثل ، فقالوا : أنقل من حل الذهب ، فلما
أصبح نادى : يا صبا حاه ، فأتاه قومه ، فقال :
والله لأحولن بيتي ثم لا أردّه إلى حاله الأول
حتى أدرك ثاري ، وأطفي ناري ، فكث
بذلك حيناً لا يدرى من أصاب ولده ومن
دلّ عليهم ، حتى خبر بذلك ، فحلف لا يجرم
دم غفلي حتى يدلّوه كما دلّوا عليه ، فجعل
يغزو بني غفيلة حتى أمّحن فيهم ، فبينما هو
جالس عند ناره إذ سمع رغاء بعير ، فإذا رجل
قد نزل عنه حتى أتاه فقال : من أنت ؟
فقال : رجل من بني غفيلة ، فقال : أنت وقد
آن لك ، فأرسلها مثلاً ، فقال : هذه خمسة
وأربعون بيتاً من بني تغلب بالاقطنتين ،
يعنى موضعاً بناحية الرقة ، فسار إليهم الزبآن

٢٠٣٢ - أَشْهُرُ مِنَ الْفَرَسِ الْأَبْلَقِ

ويقال أيضاً «أشهر من فارس الأبلق»

٢٠٣٣ - أَشْأَمُ مِنْ دَاحِسٍ

وهو فرس لقيس بن زهير العبسي،

وهو داحس بن ذى العقال، وكان ذو العقال

فرساً لحوط بن جابر^(١) بن حنظل بن رباح

ابن يربوع بن حنظلة، وكانت أم داحس

فرساً لقرؤاش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن

يربوع يقال لها جلوى، وإنما سمي داحسا

لأن بني يربوع احتملوا سائر بنين في نجعة لهم،

وكان ذو العقال مع ابنتي حوط بن جابر^(١)

يحببانه، ففرت به جلوى، فلما رآها

ذو العقال ودى، فضحك شاب منهم،

فاستحييت الفتاتان، فأرسلتاه فزعا على جلوى

فوافق قبولها فأقصت ثم أخذه لها بعض رجال

القوم، فلحق بهم حوط - وكان رجلا سيء

الخلق - فلما نظر إلى عين فرسه قال: والله لقد

نزا فرسي فأخبراني ما شأنه، فأخبرته بما كان،

فنادى: يال رباح، والله لا أرضى حتى آخذ

ماء فرسي، قال بنو ثعلبة: والله ما استكرهنا

فرسك وما كان إلا منفلتا، قال: فلم يزل الشر

بينهم حتى عظم، فلما رأوا ذلك قالوا:

ما تريدون يابني رباح؟ قالوا: نريد ماء

فرسنا، قالوا: فدونكم القرس، فسطا عليها

(١) في القاموس «حوط بن أبي جابر»

ومعه مالك بن كومة، قال مالك: فنمست

على فرسي وكان ذريعا فتقدم بي، فاشعرت

إلا وقد كرع في مقرة القوم، فجذبتة فشى

على عقيبه فسمعت جارية تقول: يا أبت هل

تمشى الخيل على أعقابها؟ فقال لها أبوها:

وماذاك يا بنية؟ قالت: رأيت الساعة فرسا

كرع في المقرة ثم رجع على عقيبه، فقال

لها: أرقدى فإنى أبغض الجارية الكلوة

العين، فلما أصبحوا أتهم الخيل دواس،

أى يتبع بعضها بعضا فقتلوم جميعا.

قوله «دواس» كذا أورده حمزة في

كتابه، والصواب «دوائس» يقال:

داستهم الخيل بمخاوفرها، وأتهم الخيل

دوائس، أى يتبع بعضها بعضا، ووجدت

في بعض النسخ يقال: دسّت الخيل تدمش

دسا إذا تبع بعضها بعضا، وأنشد:

خَيْلاً تَدَسُّ إِلَيْهِمْ بِجَلَالِ

وَبَنُو رَحَائِلِهَا ذَوُو بَصَرٍ

أى ذوو حزم

٢٠٣١ - أَشْأَمُ مِنْ أَثْمَرِ عَادٍ

هو قدار بن سالف، عاقر الناقة، ويقال

له أيضاً: قدار بن قديرة، وهى أمه، وهو

الذى عقر ناقة صالح عليه السلام، فأهلك

الله بفعله ثمود

أصول الحيطان ، تدور ثم تندس في جوفها ،
فإذا هيجت رمت بالتراب صعداً .

وقال الجاحظ : إنه ضرب من العنكب
يصيد الذباب صَيِّدَ الْفُهْدِ ، وهو الذي يسمى
الليث ، وله ست عيون ، فإذا رأى الذباب
لطيء بالأرض وسكن أطرافه ، فتي وثب لم
يخطيء ، ويقولون في سن الرجل : ابن العشر
سنين لعاب بالقلين ، وابن العشرين باغي
نسين ، أى طالب نساء ، وابن الثلاثين
أسعى الساعين ، وابن الأربعين أبطش
الباطشين ، وابن الخمسين ليث عفرين ، وابن
الستين مؤنس الجليسين ، وابن السبعين
أحكم الحماكين ، وابن الثمانين أسرع
الحاسسين ، وابن التسعين أحد الأرذلين ،
وابن المائة لاه ولا ساء ، أى لا رجل
ولا امرأة

٢٠٣٦ - أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ بِنْتِ الْمَطَرِ
وهي دويبة حمراء تظهر غيب المطر .

٢٠٣٧ - أَشْأَمُ مِنْ حُمَيْرَةٍ

هي فرس شيطان بن مُدْلَجِ الْجُشَمِيِّ ثم
أحد بني إنسان .

وكان من حديثه أن بني جُشَمَ بن
معاوية أسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى
فأقلت حميرة ، فجاء صاحبها يرئفها غامة

حَوَظَ وجعل يده في ماء وملح ثم أدخلها في
رحمها ودَحَسَ بها حتى ظن أنه فَتَحَ الرحم
وأخرج الماء ، واشتملت الرحم على ما فيها ،
فَفَتَحَهَا قِرْوَأَشُ بن عوف داحساً ؛ فسمى
داحساً لذلك ، والدَّخَسَ : إدخال اليد بين
جلد الشاة ولحمها حين يسلخها ، ثم رآه حَوَظُ
فقال : هذا ابن فرسى ، فسكرهوا الشر ،
فبعثوا به إليه مع لقوْحَيْنِ وراوية من لبن ،
فاستحيا فردّه إليهم ، وهو الذي ذكره جرير
حيث يقول :

إِنَّ الْحَيَادَ يَبْتَغِي حَوْلَ قَبَائِنَا

من آل أَعُوْجٍ أو لدى الْعُقَالِ

٢٠٣٨ - أَشْأَمُ مِنْ قَاشِرٍ

هو فحل لبني عوافة بن سعد بن زيد
مناة بن تميم ، وكانت لقوم إبل تذكر ،
فاستطرقوه رجاء أن يؤث إبلهم ، فماتت
الأمهات والنسل ، ويقال : قاشر اسم رجل
وهو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة ، وهو
الذي جَلَبَ الخيل إلى جَوْحَى حتى استأصلهم .

٢٠٣٩ - أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عِفْرَيْنَ

زم الأصعي أنه دابة مثل الحزباء ،
تعرض للراكب وتضرب بذنبها ، وقالوا :
هو منسوب إلى عِفْرَيْنَ اسم بلد ، ويقال :
ليث عفرين دويبة مأواها التراب السهل في

يسميه العطارون قرون السنبيل ، وهو سم ساعة ، قالوا : وهو اليبس ، وقال بعضهم : إن المنشم ثمرة سوداء منتنة ، وزعم قوم أن منشم اسم امرأة .

وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا : إن منشم اسم موضوع كسائر الأسماء الأعلام ، وقال آخرون : منشم اسم وفعل جعل اسماً واحداً وكان الأصل من شَمَّ فحذفوا الميم الثانية من شَمَّ ، وجعلوا الأولى حرف إعراب ، وقال آخرون : هو من نشم إذا بدأ ، يقال « نشم في كذا » إذا أخذ فيه ، يقال ذلك في الشر دون الخير ، وفي الحديث « لما نشم الناس في عثمان » أي طعنوا فيه ؛ فأما من رواه منشام فإنه يجعله اسماً مشتقاً من الشوم .

وأما اختلاف سبب المثل فإنما هو في قول من زعم أن منشم اسم امرأة ، وهو أن بعضهم يقول : كانت منشم عطارة تبع الطيب ، فكانوا إذا قصدوا الحرب غمَّسُوا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في تلك الحرب ولا يؤثروا أو يقتلوا ، فكانوا إذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس : قد دَقُّوا بينهم عِطْرَ منشم ، فلما كثر منهم هذا القول سار مثلاً ، فمن تمثل به زهير بن أبي سلمى حيث يقول :

نهاره حتى أخذها ، وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غازين ، فرأوا آثار حميرة فقالوا : إن هؤلاء أقرب منكم ، فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحى فغنموا ، وذلك يوم يسيان فقال شيطان يذكر شؤمها :

جاءت بما تَزِي الدَّهْمُ لأهلها
حميرة ، أو مسرى حميرة أشام
فلا ضير إن عرضها ووقفها
لَوْ قَع القنا كما يُضَرَّجها الدَّمُ
وعرضتها في صدر أطلَى يَرِينُهُ
سنان كغبراس التهامي لهذم
وكنْتُ لها دُونَ الرماح دَرِينُهُ
فَتَنَجُّو وضاحي جلدِها ليس يُكَلِّمُ
وبينا أُرْجَى أن أوفى غَنِيمَةُ
أَتَتْنِي بالقي دَارِج يَتَعَمَّمُ
٢٠٣٨ - أشام من منشم

ويقال « أشام من عِطْرِ منشم » .
وقد اختلف الرواة في لفظ هذا الاسم ، ومعناه ، وفي اشتقاقه ، وفي سبب المثل .
فأما اختلاف لفظه فإنه يقال : منشم ، ومنشَم ، ومنشام .

وأما اختلاف معناه فإن أبا عمرو بن القلاء زعم أن اللشيم الشر بعينه ، وزعم آخرون أنه شيء يكون في سنبُل العطر ،

تَذَارَكُنَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَ مَا

تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرُ مَنْشَمٍ

وزعم بعضهم أن منشم كانت امرأة تتبع الحنوط ، وإنما سموها حنوطها عطراً في قولهم « قد دقوا بينهم عطر منشم » لأنهم أرادوا طيب الموتى . وزعم الذين قالوا : إن اشتقاق هذا الاسم إنما هو عطر من شَم ، أنها كانت امرأة يقال لها « خفرة » تتبع الطيب ، فورد بعض أحياء العرب عليها ، فأخذوا طيبها وفصَّحوها ، فلحقها قومها ، ووضعوا السيف في أولئك وقالوا : اقتلوا من شَم ، أى من شَم من طيبها . وزعم آخرون أنه سار هذا المثل في يوم حليلة أعنى قولهم : « قد دَقُّوا بينهم عطر منشم » قالوا : ويوم حليلة هو اليوم الذى سار به المثل فقيل : « ما يوم حليلة يسر » لأن فيه كانت الحرب بين الحارث بن أبى شمر ملك الشام ، وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق ، وإنما أضيف هذا اليوم إلى حليلة لأنها أخرجت إلى المعركة مراكن من الطيب ، فكانت تطيب به الداخلين في الحرب ، فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا ، وزعم آخرون أن منشم امرأة كان دخل بها زوجها ، فنافرته ، فدق أنفها بفهر ، فخرجت

إلى أهلها مُدَمَّاة ، فقيل لها : بش ما عطرك به زوجك ، فذهبت مثلاً . وقال ابن السكيت العرب تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء : أحدها عطر منشم ، والثانى : ثوب محارب ، والثالث : برد فاخر ، ثم حكى في تفسير عطر منشم قول الأصمعى ، وقال في « ثوب محارب » إنه كان رجلاً من قيس عيلان يتخذ الدروع ، والدرع ثوب الحرب ، وكان من أراد أن يشهد حرباً اشترى درعاً ، وأما « برد فاخر » فإنه كان رجلاً من تميم ، وكان أول من لبس البرد الموشى فيهم ، وهو أيضاً كناية عن الدرع ، فصار جميع ذلك كناية عن الحرب .

٢٠٣٩ - أَشَامٌ مِنْ رَغِيفِ الْحَوْلَاءِ

قالوا : إنها كانت حَبَّازة ، ومن حديثها - فيما ذكر ابن أخى عماره بن عقيل بن بلال بن جرير - أن هذه الحبازة كانت فى بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ، فمرت بنجرها على رأسها ، فتناول رجل منهم من رأسها رغيفاً ، فقالت له : والله ما لك على حق ، ولا استطعمتني ، فبِمَ أَخَذْتَ رَغِيفِي ؟ أما إنك ما أردت بما فعلت إلا أبس فلان ، رجل كانت فى جواره ، فنار القوم ، فقتل بينهم ألف إنسان .

٢٠٤٠ - أَشْأَمُ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِبِ

هو طير الشؤم عند العرب ، وكل طائر يتطير منه للإبل فهو طير عرقوب ؛ لأنه يعرقبها .

٢٠٤١ - أَشْأَمُ مِنَ الْأَخِيلِ

هو الشِّقْرَاقِ ، وذلك أنه لا يقع على ظهر بعير دَبرٍ إلا خَرَلَ ظهره ، قال الفرزدق يخاطب ناقته :

إِذْ قَطَنَّا بَلَعْتَنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ

فَلَقِيتِ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِبِ أُخَيْلًا

ويروى من « طير الأشأَم » ويقال :

« بعير تحبول » إذا وَقَعَ الأخيل على عجزه

فقطعه ، ويسمونه مُقَطَّعَ الظهور ، وإذا لقي

الأخيل منهم مسافرٌ تطَّيرَ وأيقن بالعمى في

الظهر إن لم يكن موت ، وإذا عين أحدهم

شيئاً من طير العراقيب قالوا : أُتَبِّحَ له ابنا

عيان ، كأنه قد عاينَ القتل أو العمى ، وإذا

تكهن كاهنهم أو زَجَرَ زاجر طيرهم ، أو

خطَّ خاطمهم فرأى في ذلك ما يكره قال :

ابنًا عِيَان ، أَظْهَرَ الْبَيَانَ ، وَيُورَى «أَسْرَعَا

الْبَيَانَ » وهما خَطَّانٌ يخطهما الزاجر ويقول

هذا اللفظ ، كأنه بهما ينظر إلى ما يريد أن

يعلمه ، ويروى «ابنَى عِيَان ، أَظْهَرَ الْبَيَانَ»

على النداء ، أى يا ابنى عيان أظهر البيان .

٢٠٤٢ - أَشْأَمُ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ

إنما لزمه هذا الاسم لأن الغراب إذا

بان أهل الدَّارِ للنجعة وَقَعَ في موضع بيوتهم

يتلصص ويتقمم ، فتشاءموا به ، وتطيروا منه ؛

إذ كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا ،

فسموه غراب البين ، ثم كرهوا إطلاق ذلك

الاسم مخافة الزجر والطيرة ، وعلموا أنه نافذ

البصر صافى العين ، حتى قالوا : أصفى من

عين الغراب ، كما قالوا : أصفى من عين

الديك ، وسموه «الأعور» كناية ، كما كنوا

طيرةً عن الأعمى فكناه «أبا بصير» وكما

سموا الملدوغ والمنهوس «السلام» وكما قالوا

للمهالك من الفياق «المفاوز» وهذا كثير ،

ومن أجل تشاؤمهم بالغراب ، اشتقوا من

اسمه الغربة والغتراب والغريب ، وليس

في الأرض بَارِح ، ولا نَطِيج ، ولا قَعِيد ،

ولا أَعْصَب ، ولا شيء مما يتشاءمون به إلا

والغُرَابُ عندهم أنكدُّ منه ، ويرون أن

صياحه أكثر أخباراً ، وأن الزجر فيه أعم ،

قال عنترة :

خَرَقَ الْجَنَاحَ ، كَأَنَّ لَحْيِي رَأْسِي

جَلَّانٍ ، بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مَوْلَعُ

وقال غيره :

وصاح غُرَابٌ فَوْقَ أَعْوَادِ بَانَةٍ

بِأَخْبَارٍ أَحْبَابِي قَسَمَتْنِي الْفِكْرُ

وَقَالُوا : عُقَابٌ ، قُلْتُ : عُقْبَى مِنَ النَّوَى
دَنَتْ بَعْدَ هَجْرٍ مِنْهُمْ وَزُورُحٍ
وقال آخر :

وَقَالُوا : حَمَامٌ ، قُلْتُ : حُمٌّ لِقَاؤُهَا
وَعَادَ لَنَا رِيحُ الْوَصَالِ يَفُوحُ

فهذا إلى الشاعر ؛ لأنه إن شاء جعل
العُقَابَ عُقْبَى خَيْرَ ، وإن شاء جعلها عُقْبَى
شر ، وإن شاء جعل الحَمَامَ حَمَامًا ، وإن
شاء قال : حُمٌّ اللقاء ، والهدهد هُدَى
وهِدَايَة ، والخَبَارَى جُبُورًا وحبيرة ، والبان
بَيَانًا يُلُوح ، والدَّوْمُ دَوَامُ العهد ، كما صارت
الصَّبَا غسده صباية ، والجنوب اجتنابا ،
والشَّرْدُ تَصْرِيدًا ، إلا أن أحداً منهم لم
يزجر في الغراب شيئاً من الخير ، هذا قول
أهل اللغة .

وذكر بعض أهل المعاني أن نَعِيبَ
الغُرَابِ يُطْطِرُ منه ، ونَعِيقُهُ يتفأول به ،
وأنشد قول جرير :

إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهْتَ لَمَوْلَعٍ
بَنَوَى الْأَحِبَّةَ دَائِمُ التَّشْجَاعِ
لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةً يَنْعَبُ دَائِبًا
كَانَ الْغُرَابُ مُقَطَّعَ الْأَوْدَاجِ

وقول ابن أبي ربيعة :
نَعَبَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدَّمْلَجِ
لَيْتَ الْغُرَابَ بَيْنَهَا لَمْ يَشْجَحِ

فَقُلْتُ غُرَابٌ بَاغِرَابٍ وَبَانَةٌ
تَبِينُ النَّوَى ، تِلْكَ الْعِيَاةُ وَالزَّجْرُ
وَهَبَّتْ جَنُوبٌ بَاغِتْنَابِي مِنْهُمْ
وَهَاجَتْ صَبَا قُلْتُ : الصَّبَاةُ وَالْهَجْرُ
وقال آخر :

تَغْنَى الطَّائِرَانِ بَيْنِي سَلَمَى
عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَبَانَ
فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى
وَفِي الْعَرَبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانَ
وقال آخر :

أَقُولُ يَوْمَ تَلَاقَيْنَا وَقَدْ سَجَمْتُ
حَمَامَتَانِ عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ بَانَ
الآن أعلم أن الغُصْنَ لِي غُصَصُ
وَأَمَّا الْبَانُ بَيْنُ عَاجِلِ دَانَ
فَقُمْتُ تَخْفِضُنِي أَرْضَ وَرَقِي
حَتَّى وَنَيْتَ وَهَذَا السَّيْرُ أَرْكَانِي
فهذا نمط شعرهم في الغُرَابِ لا يتغير ،
بل قد يزجرون من الطير غير الغُرَابِ على
طريقين : أحدهما على طريق الغراب في
التشاؤم ، والآخر على طريق التفاؤل به ،
قال الشاعر :

وَقَالُوا : تَغْنَى هُدُودُ فَوْقَ بَانَةٍ
فَقُلْتُ : هُدَى يَغْدُو بِهِ وَيَرُوحُ
وقال آخر :

سَلَامٌ ولم يعتلّ فيه بأكثر من هذا ، قاله حمزة .

قلت : روى أبو الندى « أشام من زَرْقَاءَ » وقال : هي اسم ناقة نفرت براكيها فذهبت في الأرض .

٢٠٤٤ - أَشَمُّ مِنْ نَعَامَةٍ ، وَمِنْ ذَنْبٍ ، وَمِنْ ذَرَّةٍ

قالوا : إن الرّأل يَشْمُ رِيحُ أبيه وأمه وريح الضبع والإنسان من مكان بعيد ، وزعم أبو عمرو الشيباني أنه سأل الأعراب عن الظِّلِم : هل يسمع ؟ فقالوا : لا ، ولكن يعرف بأنفه مالا يحتاج معه إلى سَمْعٍ ، قال : وإنما لقب بِيَهَسَ بنعامه لأنه كان شديد الصمم . والذنب يشم ويستروح من ميل وأكثر من ميل . والذرة تَشْمُ ما ليس له ريح مما لو وضعت على أنفك لما وجدت له رائحة ، ولو استقصيت الشَّمَّ ، كرجل الجراد تنبذها من يدك في موضع لم تر فيه ذرة قط ثم لا تلبث أن ترى الذر إليها كالحيط الممدود

٢٠٤٥ - أَشْهَرُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ ،

وَمِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ

والأصل اللام ، قال الله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) يعني الصبح ، ويقال : يعني الخلق ، ويقال : الفلق اسم وادٍ في (٢٥ - جمع الأمثال ١)

ثم أنشدوا في النقيق :

تَرَكَتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ

وَاللَّغْرِ بَانَ مِنْ شَبَعِ نَعِيقٍ
قال : ويقال « نَقَقَ الغرابُ نَعِيقًا »
إذا قال : غيِقَ غَيْقٌ ، فيقال عندها « نَقَقَ بخير »

ويقال « نَعَبَ نَعِيمًا » إذا قال : غاق [غاق] ،
فيقال عندها « نَعَبَ بشر » قال : ومنهم من يقول « نَقَقَ بين » وزهير منهم وأنشد له :

الَّتِي فَرَّاقُهُمْ فِي الْمُقَلَّتَيْنِ قَدَى
أَمْسَى بِذَلِكَ غُرَابُ الْبَيْنِ قَدْ نَفَقَا

وقال من احتج للغراب : العرب قد تتيمن بالغراب فتقول : هم في خير لا يطير غُرَابِهِ ، أى يقع الغراب فلا يُنفَرُ لكثرة ما عندهم ، فلولا تَيَمُّنُهُمْ به لكانوا ينفرونه ، فقال الدافعون لهذا القول : الغراب في هذا المثل السَّوَادُ ، واحتجوا بقول النابغة :

ولرَهْطٍ حَرَّابٍ وَقَدْ سَوَّرَهُ

فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارٍ
أى مَنْ عَرَضَ لَهُمْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يَنْفِرَ
سوادهم لعزم وكثرتهم

٢٠٤٣ - أَشَامٌ مِنْ وَرَقَاءَ

يعنون الناقة ، وهي مشثومة ، وذلك أنهار بما نفرت فذهبت في الأرض .
وهذا المثل ذكره أبو عبيد القاسم بن

جهنم ، فأما قولهم « أشهر وأبين من فلق الصبح » فيجوز أن يكون قَعْلًا في معنى مفعول ، كأنه من مَفْلُوق الصبح ، والأصل من الصبح المفلوق الذي الله فلقه ، وإن جعلت الفلق الصبح نفسه ، كما قال ذو الرمة حتى إذا ما انجلى عن وجهه فلق

هاديه في أخريات الليل منتصب فإِنما أضافه في المثل لاختلاف اللفظين

٢٠٤٦ - أشبه به من التمرة بالتمرّة

في هذا حديث ، وذلك أن عبّيد الله ابن زياد بن ظبيان أحد بني تيم اللات بن تغلبة دخل على عبد الملك بن مروان ، وكان أحد فتاك العرب في الإسلام ، وهو الذي احتز رأس مصعب بن الزبير ، فدخل به على عبد الملك بن مروان ، وألقاه بين يديه ، فسجد عبد الملك ، وكان عبّيد الله هذا يقول بعد ذلك : مارأيت أعجز مني أن لا أكون قتلت عبد الملك فأكون قد جمعت بين قتلى ملك العراق وملك الشام في يوم واحد ، وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قتله مصعب بن الزبير ، فبرم به ، فجعل له كرسياً يجلس عليه ، فدخل يوماً وسويد بن منجوف السدوسي جالس على السرير مع عبد الملك ، فجلس على الكرسي

مُغَضِّبًا ، فقال له عبد الملك : يا عبّيد الله بلغني أنك لاتشبه أباك ، فقال : لأننا أشبه بأبي من التمرة بالتمرّة ، والبيضة بالبيضة ، والماء بالماء ، ولكني أخبرك يا أمير المؤمنين عمن لم تنضجه الأرحام ، ولا ولد لتّمّام ، ولا أشبه الأخوال والأعمام ، قال : ومن ذلك ؟ قال : سويد بن منجوف ، فقال عبد الملك : سويد أ كذا أنت ؟ فقال : إنه يقال ذلك ، وإنما عرض بعبد الملك لأنه ولد لسبعة أشهر ، فلما خرجا قال له عبّيد الله : والله يا ابن عمي ما يسرني بحلمك على حمر النعم ، فقال له سويد : وأنا والله ما يسرنى بحجوابك إياه سود النعم

٢٠٤٧ - أشره من الأسد

وذلك أنه يبتلع البضعة العظيمة من غير مضغ ، وكذلك الحية ؛ لأنها واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى .

٢٠٤٨ - أشهى من كلبة حومل

قلت : أشهى من قولهم « شهيت الطعام أشهى شهوة » أي اشتيته ، ويقال : رجل شهوان وامرأة شهوى ، ورجال ونساء شهاوى ، وأشهى : أشد شهوة ، وذلك أنها رأيت القمر طالما فقوت إليه نظنه لاستدارته زغيفا ؛ وحومل : امرأة من العرب

كانت تُجِيعُ كَلْبَةً لَهَا ، وقد ذكرت قصتها
في حرف الجيم .

٢٠٤٩ - أَشْبَقُ مِنْ حَبِي

هي امرأة مَدَنِيَّة ، كانت مِزْوَاجًا ،
فَتَزَوَّجَتْ عَلَى كَبَرِ سِنِهَا فَتَى يَقَالُ لَهُ ابْنُ أُمِّ
كَلَّابٍ ، فقام ابن لها كهل فشى إلى مروان
ابن الحكم وهو والى المدينة ، وقال : إن
أُمِّي السَّفِيهَةُ عَلَى كَبَرِ سِنِهَا وَسَيِّئَتُ تَزَوَّجَتْ
شَابًّا مُقْتَبِلَ السَّنِّ فَصِيرَتْنِي وَنَفْسَهَا حَدِيثًا ،
فَاسْتَحْضَرَهَا مَرْوَانَ وَابْنَهَا ، فلم تَكْثُرَتْ
لِقَوْلِهِ ، وَلَكِنَّا تَفَتَّتْ إِلَى ابْنِهَا وَقَالَتْ :
يَا بَرْدُوعَ الْحَارِ ، أَمَا رَأَيْتَ ذَلِكَ الشَّابَّ الْمَقْدُودَ
الْعَنْطَنَطَ ، وَاللَّهِ لَيَصْرَعَنَّ أَمَّاكَ بَيْنَ الْبَابِ
وَالطَّاقِ ، فَلْيَشْفِنَنَّ غُلِيلَهَا ، وَلْتَخْرُجَنَّ نَفْسُهَا
دُونَهُ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنَّهُ ضَبُّ وَأَنَّى ضُبَيْتُهُ ،
وَقَدْ وَجَدْنَا خَلَاءً ، فَانْتَشَرَ هَذَا الْكَلَامُ
عَنْهَا ، فَضُرِبَتْ بِهَا الْأَمْثَالُ ، فَمَنْ ضَرَبَ
فِي الشَّعْرِ الْمَثْلَ بِهَا هُذْبَةُ بْنُ الْخَشْرَمِ الْعَذْرَى
قَالَ :

فَمَا وَجَدَتْ وَجَدِي بِهَا أُمَّ وَاحِدٍ

وَلَا وَجَدْتُ حَبِي بَابَنَ أُمَّ كَلَّابٍ

رَأَتْهُ طَوِيلَ السَّاعِدَيْنِ عَنْطَنَطًا

كَأَنَّ ابْنَمَتَ مِنْ قُوَّةٍ وَشَبَّابٍ

وَكَانَتْ نِسَاءُ الْمَدِينَةِ تَسْمِيْنَ حَبِي «حَوَاءُ

أُمُّ الْبَشْرِ» لِأَنَّهَا عَلِمَتْهُنَّ ضَرْبًا مِنْ هَيَاتِ
الْجَمَاعِ ، وَلَقِبَتْ كُلُّ هَيْئَةٍ مِنْهَا بِلَقَبٍ ، مِنْهَا
الْقُبْعُ وَالْغُرْبَلَةُ وَالنَّخِيرُ وَالرَّهْزُ ، فَذَكَرَ الْهَيْثُمُ
ابْنُ عَدَى أَنَّهَا زَوَّجَتْ بِنْتًا لَهَا مِنْ رَجُلٍ ،
ثُمَّ زَارَتْهَا وَقَالَتْ : كَيْفَ تَرَيْنَ زَوْجَكَ ؟
قَالَتْ : خَيْرُ زَوْجٍ ، أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقًا ،
وَخُلُقًا ، وَأَوْسَعُهُمْ رَحْلًا وَصَدْرًا ، يَمْلَأُ
بَيْتِي خَيْرًا وَحِرَى أَيْرًا ، إِلَّا أَنَّهُ يَكْفِنِي أَمْرًا
صَعِبًا ، قَدْ ضَفَّتْ بِهِ ذَرْعًا ، قَالَتْ : وَمَاهُو ؟
قَالَتْ : يَقُولُ عِنْدَ نَزُولِ شَهْوَتِهِ وَشَهْوَتِي
أَنْخَرِي تَحْتِي ، فَقَالَتْ حَبِي : وَهَلْ يَطِيبُ
نِيكَ بِغَيْرِ رَهْزٍ وَنَخِيرٍ ؟ جَارِيَتِي حُرَّةٌ إِنْ لَمْ
يَكُنْ أَبُوكَ قَدَمٌ مِنْ سَفَرٍ وَأَنَا عَلَى سَطْحِ
مُشْرِفَةٍ عَلَى مِرْبَدٍ لِإِبْلِ الصَّدَقَةِ ، وَكُلُّ بَعِيرٍ
هَنَّاكَ قَدْ عَقَلَ بِعِقَالَيْنِ ، فَصَرَعَنِي أَبُوكَ وَرَفَعَ
رَجُلِي وَطَعَنَنِي طَعْنَةً نَخَرَتْ لَهَا نَخْرَةً نَفَرَتْ
مِنْهَا لِإِبْلِ الصَّدَقَةِ نَفْرَةً قَطَعَتْ عَقْلَهَا وَتَفَرَّقَتْ
فَمَا أَخَذَ مِنْهَا بَعِيرَانِ فِي طَرِيقٍ ، فَصَارَ ذَلِكَ
أَوَّلَ شَيْءٍ نَقِمَ عَلَى عُثْمَانَ ، وَمَا كَانَ لَهُ فِي
ذَلِكَ ذَنْبٌ ، الزَّوْجُ طَعَنَ ، وَالزَّوْجَةُ نَخَرَتْ ،
وَالْإِبْلُ نَفَرَتْ ، فَمَا ذَنْبُهُ ؟

٢٠٥٠ - أَشْبَقُ مِنْ مُجَالَّةِ

هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ،

دَخَلَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ فِي الْعَطَنِ بَارَكَةً تَجَعَّرُ ،

فَجَلَّ يَنْيَكُهَا ، فَقامَتِ النَّاقَةُ ، وَتَشَبَّثَ ذِيلُهُ

يُكفّ عني أذاه ، ويكفيني أذى سواء ،
ويشكر قليلى ، ويحفظ مبيتى ومقبلى ، فهو
من بين الحيوان خليلى ، قال ابن حرب :
فتمنيت والله أن أكون كلبا له لأحوزَ هذا
النعمة منه . وقولهم :

٢٠٥٥ - أَشْرُهُ مِنْ وَافِدِ الْبَرَاكِيمِ
قد ذكرت قصته فى أول الكتاب
عند قولهم « إن الشقى وافد البراجيم »

٢٠٥٦ - أَشَقَى مِنْ رَاعِي ثَمَانِينَ
قد مر ذكره فى باب الحاء فى قولهم
« أحق من راعى ضأن ثمانين »

٢٠٥٧ - أَشَعَثُ مِنْ قَتَادَةٍ
هى شجرة شديدة الشوك ، وهذا أفعل
من شَعَثَ أمره يَشَعَثُ شَعَثًا فهو شَعِثٌ ،
إذا انتشر . يقال : لم الله شَعَثَكَ ، أى
ما انتشر من أمرك .

٢٠٥٨ - أَشَحُّ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ
قد ذكرت قصتها فى هذا الباب عند
قولهم « أشغل من ذات النحيين »

٢٠٥٩ - أَشَدُّ مِنْ لُقْمَانَ الْعَادِي
قالوا : إنه كان يَحْفَرُ لإبله بظفره حيث
بَدَأَ له إلا الصَّخَانَ والدَّهْنَاءَ فإنهما غَلَبَتَاهُ
بصلابتهما .

بمؤخر كورها ، فأتت به كذلك وسط الحى
والقوم جلوس ، فحرت فيه هذه الأمثال ،
فقالوا : أَشَبَقُ مِنْ جُمَالَةٍ ، وَأَخْزَى مِنْ جُمَالَةٍ ،
وأفصح من جمالة ، وأرفع منا كما من جمالة ،
٢٠٥١ - أَشْرَدُ مِنْ خَفَيْدٍ

هو الظليم الخفيف السريع ، من خَفَدَ
إذا أسرع ، وقال :

وَم تَرَ كَوْكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى
وَم تَرَ كَوْكَ أَشْرَدَ مِنْ ظَلِيمِ
ويقال : أشرد من نعمة .

٢٠٥٢ - أَشْرَدُ مِنْ وَرَلٍ
هو دابة تشبه الضب ، ويقال أيضا
« أشرد من وَرَلِ الحضيض » وذلك أنه إذا
رأى الإنسان مَرًّا فى الأرض لا يَرُدُّه شىء

٢٠٥٣ - أَشْـكُرُ مِنْ بَرَوَقَةٍ
هى شجرة تخضر من غير مطر ، بل
تنبت بالسحاب إذا نشأ فيما يقال .

٢٠٥٤ - أَشْـكُرُ مِنْ كَلْبٍ

قال محمد بن حرب : دخلت على العتّابي
بالخرّم ، فرأيت على حصير ، وبين يديه
شراب فى إناء ، وكلب رايضٌ بالإناء يشرب
كأسا ويؤلفه أخرى ، قال : فقلت له :
ما أردت بما اخترت ؟ فقال : اسمع ، إنه

٢٠٦٠ - أَشَدُّ مِنْ فِيلٍ

قال حمزة : إن الهند تخبر عنه أن شدته وقوته مجتعمان في نابه وخرطوميه ، ثم زعموا أن قرنه نابه ، وأن خرطوميه أنفه ، وأوردوا من الحجة على ذلك أن ناييه خرجاً مستطيلين حتى خرجاً الحنك وخرجا أعقفين ، قالوا : ودليلنا على ذلك أنه لا يعضُ بهما كما يعض الأسد بنابه ، بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنه عند القتال والغضب ، وأما خرطوميه فهو وإن كان أنفه فإنه سلاحٌ من أسلحته ، ومقتل من مقاتله أيضاً .

٢٠٦١ - أَشَدُّ مِنْ فَرَسٍ

هذا يجوز أن يكون من الشدة ومن الشدِّ أيضاً وهو العدو

٢٠٦٢ - أَشْأَى مِنْ فَرَسٍ

هذا من الشأو ، وهو السبق ، يقال : شَأَوْتُ وشَأَيْتُ .

٢٠٦٣ - أَشَدُّ قُوًى سَهْمًا

يقال هذا في موضع التفضيل ، ومثله هو « أغلام ذا قُوًى » أى سهمًا

٢٠٦٤ - أَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ

وهى الإبل العطاش ، قال الله تعالى (فشاربون شُرْبَ الْهِيمِ) وهو جمع أهيم وهيماء ، من الهيماء وهو أشد العطش ، وقال

الأخفش : هى الرمل ، جعله من الهيماء وهو الرمل الذى لا يتماسك فى اليد ، قلت : هذا وجه جيد ، إلا أن جمعه هيمٌ مثال قَدَالٍ وقُدُلٍ ، ثم يجوز أن يقدر سكون الياء فيصير فُعْلاً مثل قُدُلٍ وسُحْبٍ فى تخفيف قُدُلٍ وسُحْبٍ ، ثم قيلَ به ما فعل بعينٍ وبيضٍ ليفرق بين الواوى واليائى ، وللفسرون على أنها الإبل العطاش ، قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : هى التى بها الهيماء وهو داء فلا تروى ، قال الشاعر :

وَيَا كُلَّ أَكَلِ الْفِيلِ مِنْ بَعْدِ شَبْعِهِ

وَيَشْرَبُ شُرْبَ الْهِيمِ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَرَوَى

٢٠٦٥ - أَشْرَبُ مِنْ رَمْلٍ

قال أعرابي ووصف حفظه : كنتُ كالرملة لا يُصَبُّ عليها ماء إلا نشفته ، قال الشاعر : فَيَا آكَلٍ مِنْ نَارٍ * وَيَا أَشْرَبَ مِنْ رَمْلٍ وَيَا أَبْعَدَ خَلْقِ اللَّهِ * إِنْ قَالَ مِنَ الْفَعْلِ

٢٠٦٦ - أَشْهَى مِنَ الْخَمْرِ

هذا من المثل الآخر « كالخمر يشهى شربها ويكره صداعها » وأشهى : أفل من المفعول ، يقال : طعام شهى ، أى مُشْتَهَى من قولك : شهيتُ الطعام أى اشتيته .

٢٠٦٧ - أَشْأَمُ مِنْ شَوْلَةِ النَّاصِحَةِ

يقال : إنها كانت أمةً لعدوان رغاء ،

وكانت تَنْصَحُ موالِها فتعودُ نصيحَتُها وَاَلا
عليهم لحمتها .

٢٠٦٨ - أَشْهَى مِنْ كَلْبَةٍ بَنَى أَفْصَى

قال المفضل : بلغنا أن كلبة كانت

لبنى أَفْصَى بن تدمر من بَجِيلَة ، وأنها أتت
قِدْرًا لهم قد نَضَجَ ما فيها فصار كالقِطْرِ (١)

حرارة ، فأدخلت رأسها في القدر ، فنشب
رأسها فيها واحترقت ، فضربت برأسها

الأرض ، فكسرت الفخارة وقد تَشَيَّطَ
رأسها ووجَّهها ، فصارت آيةً ، فضرب الناس

بها المثل في شدة شهوة الطعام .

٢٠٦٩ - أَشْبَهُ مِنْ الْمَاءِ بِالْمَاءِ

قالوا : إن أول من قال ذلك أعرابي

وذكر رجلاً فقال : والله لولا شواربه المَحِيطة
بفمه ما دَعَتَهُ أُمُّه باسمه ، وهو أَشْبَهَ بالنساء

من الماء بالماء ، فذهبت مثلاً .

٢٠٧٠ - أَشْأَمُ مِنَ الزَّمَّاحِ

هذا مثل من أمثال أهل المدينة ،

والزَّمَّاح : طائر عظيم ، زعموا أنه كان يقع

على دور بني خَطْمَة من الأوس ثم في

بني معاوية كل عام أيام التمر والتمر ، فيصيب

طما من مَرابدهم ، ولا يتعرض أحده له ، فإذا

استوفى حاجته طار ولم يَعدْ إلى العام المقبل ،

وقيل : إنه كان يقع على آطام يثرب ، ويقول :

(١) القطر - بكسر القاف - النحاس الذائب

خَرَّبَ خَرَّبَ ، فجاء كعادته عاماً فرماه رجل

منهم بسهم فقتله ثم قسم لحمه في الجيران ، فما

امتنع أحدٌ من أخذه إلا رفاعه بن مرار ، فإنه

قبض يده ويد أهله عنه ، فلم يَحُلِ الحولُ على

أحد من أصاب من ذلك اللحم حتى مات ،

وأما بنو معاوية فهلكوا جميعاً حتى لم يبق

منهم دَيَّارٌ ، قال قيس بن الخطيم الأوسى :

أَعْلَى الْعَهْدِ أَصْبَحَتْ أُمُّ عَمْرُو

لَيْتَ شِعْرِي أُمُّ عَاقِبَةَ الزَّمَّاحِ

٢٠٧١ - أَشْأَمُ مِنْ سَرَابٍ

قالوا : هو أسَمُ ناقةِ البَسُوسِ ، وقد

تقدم ذكرها في هذا الباب .

٢٠٧٢ - أَشْأَمُ مِنْ طُوَيْسٍ

قدم ذكره في باب الخاء عند قولهم

« أَخْنَتُ مِنْ طُوَيْسٍ »

٢٠٧٣ - أَشْهَرُ مِمَّنْ قَادَ الْجَمَلَ ،

و « مِنْ الشَّمْسِ » وَ « مِنْ

الْقَمَرِ » وَ « مِنْ الْبَدْرِ »

وَ « مِنْ الصَّبْحِ » وَ « مِنْ

رَأْيَةِ الْبَيْطَارِ » وَ « مِنْ الْعَلَمِ »

يعنون الجبل ، وَ « مِنْ قَوْسٍ

قُرْحَ » وَ « مِنْ عَلَاقِي

الشَّعْرِ » .

ويروى الشجر .

٢٠٧٤ - أَشْجَى مِنْ حَمَامَةٍ

يجوز أن يكون من شَجَى يَشْجَى
شَجَى ، أى حَزَنَ ، ومن شَجَا يَشْجُو إذا
أَحْزَنَ .

٢٠٧٥ - أَشْجَعُ مِنْ دِيكَ ، وَ « مِنْ »

صَبِيٍّ وَ « مِنْ أَسَامَةٍ »

وَ « مِنْ لَيْثٍ عَرِيْسَةٍ »

وَ « مِنْ هُنَى » .

وهو رجل .

٢٠٧٦ - أَشَدُّ مِنْ نَابٍ جَائِعٍ ،

وَ « مِنْ وَخْزِ الْأَسَافِيِّ » وَ « مِنْ »

الْحَجَرِ وَ « مِنْ أَسَدٍ »

٢٠٧٧ - أَشْرَبُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَ « مِنْ »

الْقَمْعِ وَ « مِنْ عَقْدِ الرَّمْلِ »

وهو ما تعقد وتلبّد منه .

٢٠٧٨ - أَشَدُّ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَمٍّ

زعموا أنه كان يحمل الجُرُورَ

٢٠٧٩ - أَشَدُّ مِنْ دَلَمٍ

قالوا : الدَلَمُ شَيْءٌ يُشَبِّهُ الْحَيَةَ وَلَيْسَ

بالحية ، يكون بناحية الحجاز ، والجمع أَذْلَامٌ

مثل زَلَمَ وَأَزْلَامَ وَصَنَّمَ وَأَصْنَامَ .

يضرب في الأمر العظيم .

٢٠٨٠ - أَشَعْتُ مِنْ وَتِدٍ

٢٠٨١ - أَشْغَلُ مِنْ مُرْضِعٍ بِهِمْ

ثَمَانِينَ .

٢٠٨٢ - أَشْمُ مِنْ هَقْلٍ .

مثل قولهم « أَشْمُ مِنْ نَعَامَةٍ » .

المولدون

شَفَعَنِي الشَّعِيرُ عَنِ الشَّعْرِ ، وَالْبُرُّ

عَنِ الْبُرِّ .

شَفِيعُ الْمَذْنِبِ إِقْرَارُهُ وَتَوْبَتُهُ أَعْتِدَارُهُ

شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ

مُسَيِّئًا .

شَهَادَاتُ الْفِعَالِ ، أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَاتِ

الرِّجَالِ .

شَرُّ السَّمَكِ يُكَدِّرُ الْمَاءَ .

أَي لَا تَحْفِزُ حَصًّا صَغِيرًا .

شِبْرٌ فِي أَلْيَةٍ ، خَيْرٌ مِنْ ذِرَاعٍ فِي رِيَّةٍ

يضرب في صَرْفِ مَا بَيْنَ الْجِيدِ وَالرْدَى

شَرَطُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ

لَمَنْ يَقُولُ بِالْمَرْدِ

شَهْرٌ لَيْسَ لَكَ فِيهِ رَزْقٌ لَا تَعُدُّ أَيَّامَهُ

الشَّيْطَانُ لَا يُحَرِّبُ كَرَمَهُ
شَهَادَةُ الْعُقُولِ أَصَحُّ مِنْ شَهَادَةِ
الْمُدُولِ

الشَّبَابُ جُنُونٌ بَرُّهُ الْكِبَرُ
الشَّرُّ قَدِيمٌ
الشَّاةُ الْمَذْبُوحَةُ لَا تَأَلَّمُ السَّلَاحَ

الباب الرابع عشر فيما أوله صاد

بنو فلان ، للقبيلة الأخرى ، فقال على
« صَدَقَنِي سِنٌ بَكَرَهُ »

وقال أبو عمرو : دخل الأحنفُ على
معاوية بعد ما مضى على رضى الله تعالى عنه
فعاتبه معاوية ، وقال له : أما إني لم أنسَ ولم
أجهل اعتزالَكَ يومَ الجمل بيني سعد ونزولَكَ
بهم سَقَوَانِ وقریشُ تُذْبِحُ بناحية البصرة
ذَبْحَ الْحَيْرَانِ ، ولم أنسَ طلبَكَ إلى ابنِ
أبي طالب أن يُدْخِلَكَ في الحكومة لتزِيلَ
عني أمراً جعله الله لي وقضاء ، ولم أنسَ
تحضيضَكَ بنى تميم يومَ صِفِّينَ على نُصْرَةِ
على ، كل يبيكته ، قال : فخرج الأحنف من
عنده ، فقيل له : ما صنع بك ؟ وما قال لك ؟
قال : صَدَقَنِي سِنٌ بَكَرَهُ ، أى خبرني بما في
نفسه وما انطَوَّت عليه ضُلُوعه .

٢٠٨٤ - صَبَاءٌ فِي هَمَامَةٍ

الصَّبَاءُ : الصَّبَا ، إِذَا فَتَحَتْ مَدَدَتْ

٢٠٨٣ - صَدَقَنِي سِنٌ بَكَرَهُ

البَكَرُ : الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ ، وَيُقَالُ :
صَدَقْتُهُ الْحَدِيثَ ، وَفِي الْحَدِيثِ
يَضْرِبُ مَثَلًا فِي الصَّدَقِ .

وأصله أن رجلاً سَومَ رجلاً في بَكَرٍ
فقال : ما سنُّه ؟ فقال صاحبه : بازل ، ثم
نَفَرَ الْبَكَرُ ، فقال له صاحبه : هِدْعٌ هِدْعٌ ،
وهذه لفظة يُسَكِّنُ بها الصَّغَارُ مِنَ الْإِبِلِ ،
فلما سمع المشتري هذه الكلمة قال « صَدَقَنِي
سِنٌ بَكَرَهُ » ونصب سن على معنى عَرَفَنِي
سنٌّ ، ويجوز أن يقال : أراد صدقني خبر
سن ، ثم حذف المضاف ، ويروى « صَدَقَنِي
سِنٌ » بالرفع ، جعل الصدق للسن توسعاً .

قال أبو عبيد : وهذا المثل يروى عن
على رضى الله عنه أنه أتى فقيل له : إن بنى
فلان وبنى فلان اقْتَتَلُوا فغلب بنو فلان ،
فأنكر ذلك ، ثم أتاه آتٍ فقال : بل غلب

وإذا كسرت قَصْرَت ، والهُتَامَةُ : مصدر
الهم ، يقال : شيخ هِمٌّ إذا أشرف على الفناء
وهمَّ عمره بالنفاد .

يضرب للشيخ يتصابي .

٢٠٨٥ - صَمَّتْ حَصَاةٌ بَدِمَ

قال الأصمعي : أصله أن يكثر القتلُ
وسَفَكَ الدماء حتى إذا وقعت حَصَاةٌ من
يَدِ رامِيها لم يسمع لها صوت ؛ لأنها لاتقع
إلا في دم فعى صَمَاء ، وليست تقع على
الأرض فتصوَّت ، ومثله في تجاوز الحد
« بَلَفَتِ الدَّمَاءُ الثُّنَنَ » وإنما جُلَّ الصَّمَمُ
فعلاً للحصاة ، وهو - أعنى الصمم - انسدادُ
طريق الصوت على السامع حتى لا يدخل
أذنه لأنهم جعلوا الدم ساداً لما يخرج من
صوت الحصاة إلى السامع فعدَّوا عدم الخروج
كعدم الدخول ، ويجوز أن يقال جل الحصاة
صَمَاءً لأنها لاتسمع صوت نفسها لكثرة
الدم ، ولولا ذلك لصوتت فسمعت .

يضرب في الإسراف في القتل وكثرة الدم

٢٠٨٦ - صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ

قال قوم : راودَ بَسَارَ الْكَوَاعِبِ
مولاته عن نفسها ، فنهته ، فلم ينته ، فقالت :
إِنِّي مُبْخَرَتُكَ بِيَخُور ، فإن صَبَرْتَ عليه
طاوَعْتُكَ ، ثم أته بمَجْمَرَةٍ فلما جعلتها تحته
قبضت على مَذَاكيره فقطعتها وقالت : صَبْرًا
على مَجَامِرِ الْكِرَامِ .

يضرب لمن يؤمِّرُ بالصبر على ما يكره تهكمًا .

وقال الفضل : بلغنا أن أعرابياً قدِمَ
الحَضَرَ بِابِلٍ ، فباعها بمال جَمٍّ وأقام لحوائج
له ، ففطن قومٌ من جِيرته لما معه من المال ،
فغرضوا عليه تزويجَ جارية وصَفَّوها بالجمال
والْحَسْبِ والسَّكَالِ طمعاً في ماله ، فرغب
فيها ، فزَوَّجُوهُ إياها ، ثم إنهم اتخذوا طعاماً
وجَمَعُوا الحَيَّ وأجلس الأعرابي في صَدْرِ
المجلس ، فلما فرغوا من الطعام ، ودارت
الْكُؤُوسُ ، وشرب الأعرابي ، وطابت
نفسه ؛ أتوه بكسوة فاخِرة وطيبٍ ، فألبس
الخلعَ ووَضِعَتْ تحته مَجْمَرَةٌ فيها بخور لا عهد
له بذلك ، وكان لا يَلْبَسُ السراويل ، فلما
جلس عليها سَقَطَتْ مذاكيره في المَجْمَرَةِ ،
فاستحيا أن يكشف ثوبه ، وظن أن تلك
سُنة لا بدَّ منها ، فصبر على النار وهو يقول :
صَبْرًا على مَجَامِرِ الْكِرَامِ ، فذهبت مثلاً ،
واحتقرت مذاكيره ، وتفرق القوم ، وارتحل
الأعرابي إلى البادية ، وترك امرأته وماله ، فلما
قصَّ على قومه ما رأى قالوا : أَسْتُ لم تعود
الجمر ، فذهب قولهم مثلاً أيضاً .

يضرب لمن لم يكن له عهد قديم .

٢٠٨٧ - صَمِي ابْنَةُ الْجَبَلِ ، مَهْمًا يُقَلُّ

تَقَلُّ

ابنة الجبل : الصَّدى ، وهو الصوت

المطر ، يعنون مطراً يستخرج الصبغ من
وَجَارِهَا .

٢٠٩٢ - صَارَتِ الْفَتَيَانُ حُمَا

هذا من قول الحمراء بنت ضمرة بن جابر
وذلك أن بني تميم قتلوا سعد بن هند أخا
عمرو بن هند الملك ، فنذر عمرو ليقتلن بأخيه
مائة من بني تميم ، فجمع أهل مملكته فصار
إليهم ، فبلغهم الخبر ، فنفروا في نواحي
بلادهم ، فأتى دارهم فلم يجد إلا عجوراً كبيرة
وهي الحمراء بنت ضمرة ، فلما نظر إليها وإلى
حُمَرِهَا قال لها : إني لأحسبك أعجمية ،
فقالت : لا ، والذي أسأله أن يخفص جناحك
ويهد عمارك ، ويضع وسادك ، ويسلبك
بلادك ، ما أنا بأعجمية ، قال : فمن أنت ؟
قالت : أنا بنت ضمرة بن جابر ، ساد معداً
كابرا عن كابر ، وأنا أخت ضمرة بن ضمرة ،
قال : فمن زوجك ؟ قالت : هُوَذَةُ بن جَزُول ،
قال : وأين هو الآن ؟ أما تعرفين مكانه ؟
قالت : هذه كلمة أحق ، لو كنت أعلم مكانه
حال بينك وبينى ، قال : وأى رجل هو ؟
قالت : هذه أحق من الأولى ، أعن هُوَذَةُ
يُسأل ؟ هو والله طيب العرق ، سمين العرق
لاينام ليلة يخاف ، ولا يشبع ليلة يضاف ،
يا كل ما وجد ، ولا يسأل عما فقد ، فقال

يُحْيِيكَ من الجبل وغيره ، والداهية يقال لها
ابنة الجبل أيضاً ، وأصلها الحية فيما يقال ،
يقول : اسكتي إنما تكلمين إذا تكلم .

يضرب مثلاً للإمعة الذليل ، أى أنك
تابع لغيرك ، قاله أبو عبيدة .

٢٠٨٨ - صَيْدِكَ لَا تُحْرِمُهُ

يضرب للرجل يطلب غيره بوتر فيسقط
عليه وهو مُعْتَرٍ .

أى أمكدك الصيدُ فلا تغفل عنه ،
أى : اشتف منه .

٢٠٨٩ - صَفَقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ

هو حاطب بن أبى بَلْتَعَةَ ، وكان حازماً
وباع بعض أهله ببيعة غبن فيها حين لم
يَشْهَدْهَا حاطب ، فضرب هذا المثل لكل
أمرٍ يُبْرَمُ دون صاحبه

٢٠٩٠ - صَادَفَ دَرَّةً السَّيْلَ دَرَّةً

يَصْدَعُهُ

الدَّرَّةُ : الدَّفْعُ ، ويسمى ما يُحْتَاجُ إلى
دفعه من الشر دَرَّةً ، ويعنى به ههنا دفعات
السيل ، أى صادف الشر شراً يغلبه ، وهذا
كما يقال « الحديد بالحديد يُفْلَحُ »

٢٠٩١ - أَصَابَنَا وَجَارُ الضَّبْعِ

هذا مثل تقوله العرب عند اشتداد

عمرو: أما والله لولا أنى أخاف أن تلدى
مثل أهلك وأخيك وزوجك لاستبقيتك ،
فقلت : وأنت والله لا تقتل إلا نساء أعاليها
نُدَيٍّ وأسافلها دُحَيٍّ ، والله ما أدركت ثأراً ،
ولا تحوت عاراً ، وما من فعلت هذه به
بغافل عنك ، ومع اليوم غد ، فأمر بإحراقها
فلما نظرت إلى النار قالت : ألا فتى مكان
عجوز ؟ فذهبت مثلاً ، ثم مكنت ساعة فلم
يَقْدِهَا أَحَدٌ فقالت : هيهات ! صارت
الفتيان حُحماً ، فذهبت مثلاً ، ثم ألقيت فى
النار ، ولبت عمرو عامته يومه لا يقدر على
أحد ، حتى إذا كان فى آخر النهار أقبل
راكبٌ يسمى عماراً توضع به راحلته حتى
أناخ إليه ، فقال له عمرو : مَنْ أنت ؟ قال :
أنا رجل من البراجم ؟ قال : فما جاء بك
إلينا ؟ قال : سطع الدخان ، وكنت قد
طويت^(١) منذ أيام فظننته طعاماً ، فقال عمرو :
إن الشقي وافد البراجم ، فذهبت مثلاً ،
وأمر به فألقى فى النار ، فقال بعضهم : ما بلغنا
أنه أصاب من بنى تميم غيره ، وإنما أحرق
النساء والصبيان ، وفى ذلك يقول جرير :
وأخراكم عمرو كما قد خزيتم
وأدرك عمّاراً شقّ البراجم
ولذلك عبرت بنو تميم بحب الطعام لما
لتي هذا الرجل ، قال الشاعر :

(١) طوى - بوزن رضى - جاع

إذا ماتت ميتٌ من تميم
فسرك أن يعيش فجىء بزاد
بجنزٍ أو بلحيمٍ أو بتمرٍ
أو الشيء الملقف فى البجاد
تراه ينقبُ الآفاق حَوَلاً
ليأكل رأس لقمان بن عاد
٢٠٩٣ - صدقته الكذوبُ

يعنى بالكذوب النفس .

يضرب لمن يتهدّد الرجل فإذا رآه
كذب أى كع وجبن ، قال الشاعر :
فأقبل نحوى على غيرة
فلما دنا صدقته الكذوبُ

٢٠٩٤ - صُهبُ السبّالِ

كناية عن الأعداء ، قال الأصمى :
صُهبُ السبّالِ وسودُ الأكباد يضربان مثلاً
للأعداء وإن لم يكونوا كذلك ، قال ابن
قيس الرقيّات :

إن ترينى تغير اللون منى
وعلاً الشبّ مفرقٍ وقذالى
فظلّالُ السيوفِ شينَ رأسي
واعتناني فى الحربِ صُهبُ السبّالِ

يقال : أصله الروم ؛ لأن الصُّهوبة فيهم

وهم أعداء العرب

٢٠٩٥ - الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَضْغٍ فِيهِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُشَارُ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ هُوَ أَعْلَمُ بِأَنَّ
الصُّوَابَ فِي خِلَافِهِ .

وروى أبو عبيدة بمضغى فيه - بالصاد
غير معجمة - من صَفَى يَصْفَى إِذَا مَالَ ،
أَي يَعْلَمُ كَيْفَ يَمِيلُ بِلِقْمَتِهِ إِلَى فِيهِ ، كَمَا قِيلَ :
أَهْدَى مِنَ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ ، وروى أبو زيد
« الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَضْغَى خَدِهِ » أَي يَعْلَمُ إِلَى مِنْ
يَمِيلُ وَيَذْهَبُ إِلَى حَيْثُ يَنْفَعُهُ ؛ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ
وَبِمَنْ يَشْفُقُ عَلَيْهِ .

٢٠٩٦ - صَفَرْتُ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ

أَي خَلَّتَا ، وَفِي الدَّعَاءِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
صَفَرِ الْإِنَاءِ وَقَرَعِ الْفَنَاءِ .

٢٠٩٧ - صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى كِتْمَانِ السِّرِّ .
يَقَالُ : مَنْ طَلَبَ لِسِرَّهُ مَوْضِعًا فَقَدْ
أَفْشَاهُ ، وَقِيلَ لِأَعْرَابِي : كَيْفَ كِتْمَانُكَ
لِلسِّرِّ ؟ قَالَ : أَنَا لِحَدُّهُ .

٢٠٩٨ - صَارَ شَأْنُهُمْ شَوْيِنًا

يَضْرِبُ لِمَنْ نَقَصُوا وَتَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ .
يَقَالُ : تَقَدَّمَ الْمُهْلَبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ إِلَى
شُرَيْحِ الْقَاضِي فَقَالَ لَهُ : أَبَا أُمَيَّةَ لِمَهْدَى بِكَ
وَأِنْ شَأْنُكَ لَشَوْيْنٌ ، فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ : أَبَا مُحَمَّدٍ
أَنْتَ تَعْرِفُ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِكَ ، وَتَجْهَلُهَا مِنْ
نَفْسِكَ .

٢٠٩٩ - صَمَّى صَمَامٍ

يَقَالُ لِلدَّاهِيَةِ وَالْحَرْبِ صَمَامٍ - عَلَى وَزْنِ
قَطَامٍ وَحَدَامٍ - وَ « صَمَّى ابْنَةَ الْجَبَلِ »
وَأَصْلُهَا الْحَيَّةُ فِيمَا يَقَالُ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
لِسَدُوسِ بْنِ ضِيَابٍ :

إِنِّي إِلَى كُلِّ أَيْسَارٍ وَبَادِيَةٍ
أَدْعُو حَيِّشًا كَمَا تُدْعَى ابْنَةُ الْجَبَلِ
أَي أَنُوهُ بِهِ كَمَا يُنَوَّهُ بَابْنَةَ الْجَبَلِ ، وَهِيَ
الْحَيَّةُ ، وَإِنَّمَا يَقُولُونَ : صَمَّى صَمَامٍ ، وَصَمَّى
ابْنَةَ الْجَبَلِ ، إِذَا أَبَى الْفَرِيقَانِ الصَّلْحَ وَلَجُّوا
فِي الْاِخْتِلَافِ ، أَي لَا تُجِيبِي الزَّاقِي ، وَدَوِمِي
عَلَى حَالِكَ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فَرُدُّوَا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ رِكَابِي
وَلَمَّا تَأْتَيْكُمْ صَمَّى صَمَامٍ
فَجْعَلَهَا عِبَارَةً عَنِ الدَّاهِيَةِ ، وَقَالَ
الْكُمَيْتُ :

إِذَا لَقِيَ السَّفِيرَ بِهَا وَنَادَى
لَهَا صَمَّى ابْنَةَ الْجَبَلِ السَّفِيرَ
بِهَا وَلَهَا يَرْجِعَانِ إِلَى الْحَرْبِ .

٢١٠٠ - صَقْرٌ يَلُودُ حَمَامُهُ بِالْعَوْسَجِ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الْمُهَيِّبِ .
وَخَصَّ الْعَوْسَجَ لِأَنَّهُ مُتَدَاخِلُ الْأَغْصَانِ
يَلُودُ بِهِ الطَّيْرُ خَوْفًا مِنَ الْجَوَارِحِ ، قَالَ عِمْرَانُ
ابْنُ عَصَامٍ الْعَنْزِيُّ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ :

وَبَعَثَتْ مِنْ وَادٍ الْأَغْرُ مُعْتَبًا

صَفْرًا يَلُودُ حَمَامَهُ بِالْقَوْسِجِ

فَإِذَا طَبَخَتْ بِنَارِهِ أَنْضَجَتْهُ

وَإِذَا طَبَخَتْ بِغَيْرِهَا لَمْ تُنْضِجْ

يعنى الحجاج بن يوسف

٢١٠١ - صَنْعَةٌ مِنْ طَبٍّ لِمَنْ حَبَّ

أَيِ اصْنَعْ هَذَا الْأَمْرَ لِي صَنْعَةً مِنْ طَبٍّ

لِمَنْ حَبَّ : أَيِ صَنْعَةً حَاقِظٍ لِإِنْسَانٍ يَحِبُّهُ

يَضْرِبُ فِي التَّنَوُّقِ فِي الْحَاجَةِ وَاحْتِمَالِ

التَّعَبِ فِيهَا .

وَإِنَّمَا قَالَ حَبٌّ لِمَزَاجَةِ طَبٍّ وَإِلَّا فَالْكَلَامُ

أَحَبُّ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حَبِيبَتُهُ وَأَحْبَبَتُهُ

لِثَنَانٍ ، وَقَالَ :

وَوَاللَّهِ لَوْ لَا تَمَرُّهُ مَا حَبِيبَتُهُ

وَلَا كَانَ أَذْنَى مِنْ عُيْبِدٍ وَمُشْرِقٍ (١)

وهذا وإن صح شاذ نادر ؛ لأنه لا يحمىء

من باب قَعَلَ يَقْعَلُ بِكسر العين في المستقبل

من المضاعف فعلٌ يتعدى إلا أن يشركه

يَقْعَلُ بضم العين نحو نَمَّ الحديثَ يَنْمُهُ وَيَنْعُهُ

وَشَدَّ الشَّيْءَ يَشِدُّهُ وَيَشُدُّهُ وَعَلَّ الرجلَ

يَعِلُّهُ وَيَعْلُهُ ، وكذلك أخواتها ، وحبّه يحبه

جاءت وحدها شاذة لا يشركها يَقْعَلُ بالضم

(١) نسبه في اللسان (ح ب ب) إلى

غيلان بن شجاع النهشلي .

٢١٠٢ - أَصَابَ قَرْنَ الْكَلَّا

يَضْرِبُ لِلَّذِي يُصِيبُ مَالًا وَافِرًا ؛ لِأَن

قَرْنَ الْكَلَّا أَنْفُهُ الَّذِي لَمْ يُوَكَّلْ مِنْهُ شَيْءٌ

٢١٠٣ - صَلَدَتْ زِنَادُهُ

إِذَا قَدَحَ فَلَمْ يُورِ

يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ يُسْأَلُ فَلَا يُعْطَى ، قَالَ

الشاعر :

صَلَدَتْ زِنَادُكَ يَا بَزِيدَ ، وَطَلَمَا

تَقَبَّيْتُ زِنَادُكَ لِلضَّرِيكِ الْمُرْمِلِ (١)

٢١٠٤ - صَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْوَزَعَةِ

يعنى قام بإصلاح الأمر أهلُ الأناة

والحلم ، والْوَزَعَةُ : جمع وزاع ، يقال : وَزَعَ

إِذَا كَفَّ .

وذكر أن الحسن البصري لما اسْتَقْضِيَ

ازدَحَمَ النَّاسَ عَلَيْهِ فَأَذَوْهُ ، فَقَالَ : لَا بَدَ

لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَزَعَةٍ ؛ فَلِذَلِكَ ارْتَبَطَ السُّلَاطِينُ

هَذَا الشَّرْطَ

٢١٠٥ - صَارَ خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمًا

أَيِ صَارَ إِلَى الْخَالِ الْجَمِيلَةِ بَعْدَ الْخَسَاسَةِ ،

وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ : صَارَ خَيْرَ سَهَامِ قُوَيْسٍ سَهْمًا

وَصَفَّرَ الْقَوْسَ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً كَانَتْ

أَنْفَذَ سَهْمًا مِنَ الْعَظِيمَةِ .

(١) ثَقِبَتْ : قَدَحَتْ نَارًا ، وَالضَّرِيكِ :

الْفَقِيرُ السَّيِّئُ الْحَالِ ، وَالْمُرْمِلُ : الَّذِي نَقَدَ زَادَهُ

٢١٠٦ - أَصْنَى رَمِيَّتَهُ

يقال : أَصْنَى الرَّاحِي ، إِذَا أَصَاب ، وَأَنْصَى ، إِذَا أَشْوَى أَى أَصَابَ الشَّوَى وَلَمْ يَصْبِ الْمَقْتَلُ ، وَيُقَالُ : بَلْ هُوَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْكَ ثُمَّ يَمُوتُ ، وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ مَا أَصْمَيْتَ وَدَعَّ مَا أَنْصَيْتَ »

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَقْصِدُ الْأَمْرَ فَيَصِيبُ مِنْهُ مَا يَرِيدُ .

٢١٠٧ - أَصَاخَ إِصَاخَةَ الْمِنْدَةِ لِلنَّاشِدِ

الإِصَاخَةُ : السَّكُوتُ ، وَالنَّاشِدُ : الَّذِي يَنْشُدُ الشَّيْءَ ، وَالنَّادَةُ : الزَّاجِرُ ، وَالْمِنْدَةُ : الْكَثِيرُ النَّدَّةُ ، أَى الزَّجْرُ لِلْإِبِلِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ جَدَّ فِي الطَّلَبِ ثُمَّ يَجْزُ فَاْمَسَكَ

٢١٠٨ - صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مُحَضِّهِ

أَى انْكَشَفَ الْأَمْرُ وَظَهَرَ بَعْدَ غِيوبِهِ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَى انْكَشَفَ الْبَاطِلُ وَاسْتَبَانَ الْحَقُّ فَعُرِفَ .

٢١٠٩ - صَفَرْتُ وَطَابَهُ

الْوَطْبُ : سِقَاءُ اللَّبَنِ ، وَصَفَرْتُ : خَلَّتْ ، وَهَذَا اللَّفْظُ كُنَايَةٌ عَنِ الْهَلَاكِ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

فَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا

وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفَرَ الْوِطَابُ
قوله « جريضا » أَى بآخر رمق ، ولو

أدركه لقتل ومن قتل أو مات ذهب قِراه وخَلَّتْ وَطابه من خبله .

٢١١٠ - صَدَقَنِي وَسَمَ قَدْحِهِ

وَسَمَ الْقَدْحُ : الْعَلَامَةُ الَّتِي عَلَيْهِ لِتَدُلَّ عَلَى نَصِيْبِهِ ، وَرَبَّمَا كَانَتِ الْعَلَامَةُ بِالنَّارِ ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ خَبَّرَنِي بِمَا فِي نَفْسِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ « صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ » .

٢١١١ - الصَّدْقُ يُنْبِئُ عَنْكَ لَا الْوَعْدُ

يقول : إِنَّمَا يُنْبِئُ عَدُوَّكَ عَنْكَ أَنْ تُصَدِّقَهُ فِي الْحَارَبَةِ وَغَيْرِهَا ، لَا أَنْ تُوْعِدَهُ وَلَا تَنْفِذَ لِمَا تُوْعِدُ بِهِ .

٢١١٢ - صُغْرَاهُنَّ شُرَاهُنَّ

وَيُرْوَى « صُغْرَاهَا شُرَاهَا » وَيُرْوَى « مُرَاهَا » .

وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ فِي زَمَنِ لَقْمَانَ بْنِ عَادَ ، وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ يُقَالُ لَهُ الشَّجِيُّ ، وَخَلِيلٌ يُقَالُ لَهُ الْخَلِيُّ ، فَزَلَّ لَقْمَانُ بِهِمْ ، فَرَأَى هَذِهِ الْمَرْأَةَ ذَاتَ يَوْمٍ انْتَبَذَتْ مِنْ بَيْتِ الْحَى ، فَارْتَابَ لَقْمَانُ بِأَمْرِهَا ، فَتَبِعَهَا ، فَرَأَى رَجُلًا عَرَضَ لَهَا وَمَضِيًّا جَمِيعًا وَقَضِيًّا حَاجَتَهُمَا ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ قَالَتْ لِلرَّجُلِ : إِنِّي أَتَمَاوْتُ فَإِذَا أَسْنَدُونِي فِي رَجْعِي ^(١) فَأَتَنِي لَيْلًا فَأَخْرِجْنِي ثُمَّ أَذْهَبْ إِلَى مَكَانٍ لَا يَعْرِفُنَا أَهْلُهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ لَقْمَانُ ذَلِكَ قَالَ : وَيْلَ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ ، فَأَرْسَلَهَا

(١) الرجم - بالتحريك - القبر .

٢١١٣ - صَحِيفَةُ الْمُتَلَمَّسِ

قال المفضل : كان من حديثها أن عمرو ابن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح أخاه قابوس - وهما هند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكل المرار - لملك بعده ، فقدم عليه التلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه ، وكان قابوس شاباً يعجبه اللهو ، وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشة وقد لعبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه إلى العشي ، وكان قابوس يوماً على الشراب فوقاً ببابه النهار كله ولم يصلا إليه ، فضجّر طرفه وقال :

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو
رَغَوْنَا حَوْلَ قُبْنَيْنَا تَخَوُّرُ
مِنَ الزَّيْمَاتِ أَسْبَلُ قَادِمَاهَا
وَدَرَّتْهَا مَرَكَنَةُ دَرُورُ
يُشَارِكُنَا لَنَا رَخِيلَانِ فِيهَا
وَتَقْلُوهُمَا الْكِبَاشُ فَمَا تَنُورُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ ابْنَ هِنْدٍ
لَيَخْلِطُ مُلْكُهُ نُوْكَ كَبِيرُ
قَسَمْتُ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَخِيٍّ
كَذَلِكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ
لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ
تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَا تَطِيرُ

مثلاً ، ثم رجعت المرأة إلى مكانها وفعلت ما قالت ، فأخرجها الرجل وانطلق بها أياماً إلى مكان آخر ، ثم تحولت إلى الحى بعد بُرْهة ، فبينما هي ذات يوم قاعدة مرت بها بناتها ، فنظرت إليها الكبرى فقالت : أمى والله ، قالت الوُسْطَى : صدقت والله ، قالت المرأة : كذبتا ما أنا لكما بأُم ، ولا لأبيكما بأمراة ، فقالت لها الصغرى : أما تعرفان محياها ، وتعلقت بها وصرخت ، فقالت الأم حين رأت ذلك : صفراهن شرهن ، فذهبت مثلاً ، ثم إن الناس اجتمعوا فعرفوها فرفعوا القصة إلى لقمان بن عاد ، وقالوا له : اقض بيننا ، فلما نظر لقمان إلى المرأة عرفها فقال : عند جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينِ ، يعنى نفسه وما عاين منها ، فأخبر لقمان الزوج بما عرف ، وأقبل على المرأة فقصّ عليها قصتها كيف صنعت ، وكيف قالت لصديقتها ، فلما أتاها بما لا تنكر قالت : ما كان هذا في حسابي ، فأرسلتها مثلاً ، فقيل للقمان : احكم فيها ، فقال : ارجئوها كما رجعت نفسها في حياتها ، فرجعت ، فقال الشجى : احكم بيني وبين الخلى ، فقد فرق بيني وبين أهلى ، فقال : يفرق بين ذكره وأنثيه كما فرق بينك وبين أُنثاك ، فأخذ الخلى فجبّ ذكره .

فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ سُوءٌ
يُطَارِدُهُنَّ بِالْحَرْبِ الصُّقُورُ
وَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَظَلُّ رُكْبًا
وُقُوفًا لَا نَحُلُّ وَلَا نَسِيرُ
وكان طرفه عدواً لابن عمه عبد عمرو ،
وكان كريماً على عمرو بن هند ، وكان سميماً
بادناً ، فدخل مع عمرو الحمام ، فلما تجرد قال
عمرو بن هند : لقد كان ابن عمك طرفه
رآك حين قال ما قال ، وكان طرفه هجاء
عبد عمرو فقال :

وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِيًى
وَأَنَّ لَهُ كَشْحًا إِذَا قَامَ أَهْضَمًا
تَظَلُّ نِسَاءَ الْحَى يَكْفُنَ حَوْلَهُ
يَقْلَنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرَادَةِ مَلْهُمَا
لَهُ شَرِبَتَانِ بِالْعَشِيِّ وَشَرْبَةٌ
مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى آخِزَ جَبَسًا مُورَمًا
كَانَ السِّلَاحُ فَوْقَ شُعْبَةٍ بَانَةٍ
تَرَى نَفْحًا وَرَدَّ الْأَسْرَةَ أَصْحَمًا
وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ الْحَضُّ قَلْبَهُ
فَإِنْ أَعْطَاهُ أَتْرَكَ لِقَلْبِي مَجْمًا
فلما قال له ذلك قال عبد عمرو : إنه
قال ما قال ، وأنشده

* فليت لنا مكان الملك عمرو *

فقال عمرو : ما أصدقك عليه ، وقد
صدقه ولكن خاف أن يُنذره وتدركه

الرَّحِمُ ، فَكُتِّ غَيْرُ كَثِيرٍ نَمَ دَعَا الْمُتَلَسِّسَ
وَطَرَفَةً فَقَالَ : لَمَلِكًا قَدْ اشْتَقَمَا إِلَى أَهْلِكَ
وَسَرَّكَ أَنَّ تَنْصَرِفَا ، قَالَا : نَعَمْ ، فَكُتِبَ
لَهُمَا إِلَى أَبِي كَرِيبٍ عَامِلِهِ عَلَى هَجَرٍ أَنْ يَقْتُلَهُمَا
وَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ قَدْ كُتِبَ لَهُمَا بِحَبَاءٍ وَمَعْرُوفٍ ،
وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَيْئًا ، فخرجا ، وكان
المتلسس قد أَسَنَّ فَرَبْتَهُرَ الْحَبِيرَةِ عَلَى غِلْمَانٍ
يَلْعَبُونَ ، فَقَالَ الْمُتَلَسِّسُ : هَلْ لَكَ فِي كِتَابَيْنَا
فَإِنْ كَانَ فِيهِمَا خَيْرٌ مَضِينًا لَهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا
اتَّقِينَاهُ ، فَأَبَى طَرَفَةُ عَلَيْهِ ، فَأَعْطَى الْمُتَلَسِّسُ
كِتَابَهُ بَعْضَ الْغِلْمَانِ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ فَإِذَا فِيهِ
السَّوَاءُ ، فَالْتَمَسَ كِتَابَهُ فِي الْمَاءِ ، وَقَالَ لَطَرَفَةُ :
أَطْعِنِي وَأَلْقِ كِتَابَكَ ، فَأَبَى طَرَفَةُ وَمَضَى
بِكِتَابِهِ ، قَالَ : وَمَضَى الْمُتَلَسِّسُ حَتَّى لَحِقَ
بِمَلُوكِ بَنِي جَفْنَةَ بِالشَّامِ ، وَقَالَ الْمُتَلَسِّسُ فِي
ذَلِكَ :

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْنِ
نَبَأًا فَتَصَدَّقَهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أَوْ دَمِي الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةُ مِنْهُمَا
وَنَجَا حِذَارَ حَبَائِهِ الْمُتَلَسِّسُ
أَلْتَقَى صَحِيفَتُهُ وَنَجَتْ كَوْرُهُ
وَجَنَاهُ مَحْمَرَةُ الْمَنَاسِمِ عِزْمِسُ
عَبْرَانَةُ طَبِخِ الْمَوَاجِرِ لَحْمَهَا
فَكَانَ نُقْبَتَهَا أَدِيمٌ أُمْلَسُ

أَلْتِ الصَّحِيفَةَ لَا أَبَالَكَ إِنَّهُ
يُحْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرُسُ
ومضى طرفه بكتابه إلى العامل فقتله .

وروى عبيد راوية الأعشى قال : حدثني
الأعشى قال : حدثني المتلمس - واسمه
عبد المسيح بن جرير - قال : قدمت أنا
وطرفة بن العبد على عمرو بن هند ، وكان
طرفه غلاماً معجباً تامهاً ، فجعل يتخلج في
مشيه بين يديه ، فنظر إليه نظرة كادت تقتله
من مجلسه ، وكان عمرو لا يتسم ولا يضحك
وكانت العرب تسميه مُضَرَّطَ الحجارة لشدة
ملكه ، وملك ثلاثاً وخمسين سنة ، وكانت
العرب تهابه هيبة شديدة ، وهو الذى يقول
له الذهاب العجلي (واسمه مالك بن جندل بن
سلمة ، من بنى عجل ، ولقب بالذهاب لقوله :
وما سيروهنَّ إذ علونَ قرأقراً)

بذى أميم ولا الذهاب ذهابُ) :
أبى القلبُ أن يأتى السدير وأهله

وإن قيل عيشٌ بالسدير غريرُ
به البقُّ والحصى وأسدُ خفيّة

وعمر بن هند يعتدى ويحورُ
قال المتلمس : فقلت لطرفة حين قنا :

يا طرفه إني أخاف عليك من نظرتك إليك ،
مع ما قلت لأخيه ، قال : كلا ، قال :
فكتب له كتاباً إلى المكعب - وكان عامله على

البحرين وعمان - لى كتاب وطرفة كتاب ،
فخرجنا حتى إذا هبطنا بذى الرقاب من
النجف إذا أنا بشيخ عن يسارى يتبرز ومعه
كسرة يأكلها ويقصع القمل ، فقلت :
تالله إن رأيت شيخاً أحمق وأضعف وأقل عقلاً
منك ، قال : ماتنكر ؟ قلت : تتبرز وتأكل
وتقصع القمل ، قال : أخرج خبيثاً ، وأدخل
طيباً ، وأقتل عدواً ؛ وأحمق منى والأم
حامل حنفيه يمينه لا يدرى ما فيه ، فنبهنى
وكأنما كنت نائماً ، فإذا أنا بغلام من أهل
الحيرة يسقى غنيمة له من نهر الحيرة ، فقلت :
يا غلام أقرأ ؟ قال : نعم ، قلت : أقرأ ، فإذا
فيه « باسمك اللهم ، من عمرو بن هند إلى
المكعب ، إذا أتاك كتابى هذا مع المتلمس ،
فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً ، فألقيت
الصحيفة فى النهر ، وذلك حين أقول :

أَلْقَيْتُهَا بِاللَّيْلِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ
كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قَطْرٍ مُضَلِّلٍ
رَضِيتُ لَهَا لما رَأَيْتُ مَدَارَهَا

يَحُولُ به التَّيَّارُ فى كلِّ جَدُولٍ
وقلت : يا طرفه معك والله مثله ، قال :
كلاً ! ما كان ليكتب بمثل ذلك فى عقردار
قوى ، فأتى المكعب فقطع يديه ورجليه ،
ودفنه حياً .

يضرب لمن يسقى بنفسه فى حينها ويغريها
(٢٦ - بحم الأمثال ١)

٢١١٤ - صَاحَتْ عَصَافِيرُ بَطْنِهِ

قال الأصمعي : العصافير الأمعاء .

يضرب للجائع .

٢١١٥ - أَصَمُّ نَحْمًا سَاءَهُ سَمِيعُ

أى أصم عن القبيح الذى يَكْرِهُهُ^(١)

ويغمه ، وسميع لما يسره ، أى يسمع الحسن

ويتصامم عن القبيح فعل الرجل الكريم .

٢١١٦ - صَابَتْ بَقْرٌ

أى نزل الأمر فى قَرَارِهِ ؛ فلا يستطيع له

تحويل ، وصابت : من الصَّوْب وهو النزول ،

والقُرُ : القَرَار .

يضرب عند شدة تصيبهم ، أى صارت

الشدة فى قرارها .

ويروى « وقعت بقرة » قال عدى بن زيد :

تُرَجِّبُهَا وَقَدْ وَقَعَتْ بَقْرٌ

كما تَرَجُّوْا أَصَاغِرَهَا عَتِيبَ

٢١١٧ - صَبَحْنَاهُمْ فَفَدَّوْا شَأْمَهُ

أى أوقعنا بهم صباحاً ، فأخذوا الشق

الأشام ، أى صاروا أصحاب شأمة ، وهى ضد

البئمة .

٢١١٨ - أَصْلَحَ غَيْثٌ مَا أَفْسَدَ الْبَرْدُ

يعنى إذا أفسد البرد الكلال بتعطيمه

إياه أصلحه المطر بإعادته له .

(١) تقول : كرهته القم - من بابى ضرب

ولصر - وأكرهته ؛ إذا اشتد عليه

يضرب لمن أصلح ما أفسده غيره .

٢١١٩ - الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ

الحُكْم : الحِكْمَة ، ومنه قوله تعالى :

(وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا) ومعنى المثل استعمال

الصمت حكمة ، ولكن قلَّ من يستعملها .

يقال : إن لقمان الحكيم دخل على

داود عليهما السلام وهو يصنع دِرْعًا ، فهمم

لقمان أن يسأله عما يصنع ، ثم أمسك ولم

يسأل حتى يتم داود الدرع وقام فلبسها ،

وقال : نعم أداة الحرب ، فقال لقمان :

الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ .

٢١٢٠ - الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ

الْمَحَبَّةَ

أى محبة الناس إياه لسلامتهم منه .

يضرب فى مدح قلة الكلام .

٢١٢١ - صَارَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ لَزَامًا

مكسور مثل خَذَامٍ وَقَطَامٍ ، أى صار

هذا الأمر لازماً له .

٢١٢٢ - صَوْتُ أَمْرِي وَأَسْتُ ضَيْعِ

وذلك أن رجلاً من بنى عقيل كان

أسيراً فى عَزْرَةِ الْبَيْنِ ، فبقي أربعَ حِجَجٍ ،

فعلق النساءُ يَرْسِلْنَهُ فَيَحْطُبُهُنَّ وَيَسْقِيَهُنَّ مِنَ

الماء ، فإذا أقبل نظرن إلى صدره وإذا مانهض

تضاعف ، فقلن : يا أبا كليب ، أما حين

٢١٢٨ - أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ تَبَلُّ
أى تختار الأنبل فالأنبل ، يعنى تُصِيبُ
الخيار منهم .

٢١٢٩ - أَصَابَتْهُ حَطْمَةٌ حَتَّتْ وَرَقَهُ
أى نكبةٌ زلزلت أركانه .

٢١٣٠ - أَصْفَرُ الْقَوْمِ شَفَرُهُمْ
أى خادمُهم الذى يكفى مِنْهُمْ ، شبه
بالشفرة تُمَتِّهْنَ فى قَطْعِ اللحم وغيره .

٢١٣١ - صَارَ الزُّجُجُ قُدَّامَ السَّنَانِ
يضرب فى سَبْقِ المتأخِّرِ المتقدم من غير
استحقاق .

٢١٣٢ - أَصْبَحَ لَيْلُ
ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبى أن
امراً القيس بن حُجْر الكِنْدِيَّ كان رجلاً
مقَرَّكاً لا تحبه النساء ، ولا تكاد امرأة تصبر
معه ، فتزوج امرأة من طَيِّ فابتنى بها ،
فأبغضته من تحت ليلتها ، وكرهت مكانها
معه ، فجعلت تقول : يا خَيْرَ الْفَتَيَانِ أَصْبَحْتَ
أصبحت ، فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما
هو ، فتقول : أَصْبَحَ لَيْلُ ، فلما أصبح قال
لها : قد علمت ما صنعتِ الليلة ، وقد عرفتُ
أن ما صنعتِ كان من كراهية مكافى فى
نفسك ، فما الذى كرهت منى ؟ فقالت :
ما كرهتُك ، فلم يَزَلْ بها حتى قالت :

تقوم فصدرة أم أسد ، وأما إذا أدبرت فرجلاً
أم ضيع ، وأنه كره أن يهرب نهاراً فتأخذه
الخليل ، فأرسلته عشية مع الليل ، فر من
تحت الليل ؛ فأصبح وقد استحرز .
يضرب للداهى الذى يُخَادِعُ القوم .

٢١٣٣ - صَاحِبُ سِرِّ فِطْنَتِهِ فى غُرْبَةٍ
أى أنه لا يدرى كيف يدبره . ويحفظه
حتى يضيعه ، يعنى السر .

٢١٣٤ - صَبْرًا وَإِنْ كَانَ قَتْرًا
القَتْر : شدة المعيشة ، ويروى « وإن
كان قَبْرًا » .

يضرب عند الشدائد والمَشَاقِّ .

٢١٣٥ - صَهْ صَاقِعُ
يقال « صَهْ » أى اسكت ، و« صَقَعَ »
إذا كَذَبَ ، قال ابن الأعرابى : الصاقع الذى
يصفق فى كل النواحي ، أى أَسَكْتَ فقد
ضللت عن الحق .
يضرب لمن عُرِفَ بالكذب .

٢١٣٦ - صُرِّى وَأَحْلِبِى
الصَّرُّ : شَدُّ الصَّرْعِ بالصَّرَارِ .
يضرب فى حفظ المال .

٢١٣٧ - أَصِيدَ الْقَنْفُذُ أَمْ لُقَطَةٌ
يضرب لمن وجد شيئاً لم يَطْلُبْهُ .

كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر،
سريع الإراقة، بطيء الإفاقة، فلما سمع ذلك
منها طلقها، وذهب قولها «أصبح ليل»
مثلا، قال الأعشى:

وحتى يبيت القوم كالضيف ليلة
يقولون أصبح ليل والليل عائم
وإنما يقال ذلك في الليلة الشديدة التي
يطول فيها الشر، ومعنى بيت الأعشى حتى
يبيت القوم غير مطمئنين.

٢١٣٧ - صَاحَ بِهِمْ حَدَثَاتُ الدَّهْرِ
يضرب لقوم انقرضوا واستأصلتهم
حوادث الزمان.

٢١٣٨ - صَفَرَتْ عِيَابُ الْوُدِّ بَيْنَنَا
يضرب في انقطاع المودة وانقضائها.

٢١٣٩ - صَارَ حِلْسُ بَيْتِهِ
إذا لزمه لزوماً بليغاً، والحلس: ما ولى
ظهر البعير تحت القتب من كساء أو مسح
يلزمه ولا يفارقه، ومنه حديث أبي بكر
رضي الله عنه في فتنة ذكرها: «كُنْ حِلْسَ
بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدُ خَاطِئَةٍ أَوْ مَنِيَّةٍ قَاضِيَةٍ»
يأمره بلزوم بيته.

٢١٤٠ - صَرَّحَتْ كَعْلُ
وذلك إذا أصابت الناس سنة شديدة
يقال: صَرَّحَ - بالضم - صَرَاحَةً وَصُرُوحَةً
إذا خَلَصَ، وكذلك صَرَّحَ - بالتشديد -
وَكَعْلُ: السنة والجُدْبُ، معرفة لا تدخلها

٢١٣٣ - أَصَابَ تَعْمَرَةَ الْغَرَابِ
يضرب لمن يظفر بالشيء النفيس؛ لأن
الغراب يختار أجود الثمر.

٢١٣٤ - أَصْبَحَ فِيْمَا دَهَاهُ كَالْحِمَارِ
الْمَوْحُولِ
يضرب لمن وقع في أمر لا يُرْجَى له
التخلص منه.

وَالْمَوْحُولُ: المغلوب بالوَحْل، يقال:
وَأَحْلَتْهُ فَوَحْلَتُهُ أَوْحَلَهُ، إِذَا غَلَبَتْهُ بِهِ.

٢١٣٥ - أَصْبَحَ جَنِيبَ الْعَصَا
الْجَنِيبُ: بمعنى المَجْنُوب، والعصا:
الجماعة.

يضرب لمن انقاد لما كلف.
٢١٣٦ - أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ
أى دِمَاقُهُ وَمَوْضِعُ سَمْعِهِ، يقال في

سليمان : أربعة ، قال : الحرُّ يُعْطَى والعبدُ يألم أسنَّه ، قال سليمان : خمسة ، قال الرجل : استني أخْبَيْتِي ، قال سليمان : ستة ، قال : لا مَاءُكَ أَبْقَيْتِ وَلَا حَرِّكَ أَتَقَيْتِ ، قال سليمان : ليس هذا في هذا ، قال : بلى ، أَخَذْتُ الْجَارَ بِالْجَارِ كَمَا يَأْخُذُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، قال : خُذْهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا .

٢١٤٢ - صَدَقَنِي قُحَّاحُ أَمْرِهِ

و « قُحَّ أَمْرِهِ » أى صحّة أمره وخالفه من قولهم « عربى قُحٌّ » أى خالص .

٢١٤٣ - صَرَّحَتْ بِجِلْدَانِ

كذا أورده الجوهري بالذال المعجمة ، ووجدت عن الفراء غير معجمة ، قال : يقال « صرحت بجِلْدَانِ » و « بجِدَانِ » و « بجداء » إذا تبين لك الأمر وصرح ، وقال ابن الأعرابي : يقال صرحت بجِد وجدان وجلدان وجداء وجلداء ، وأورده حمزة فى أمثاله بالذال المعجمة ، وأظن الجوهري نقل عنه ، وهو على الجملة موضع بالطائف لين مستوى كالراحة لا خَرَفَ فيه يتوارى به . والتاء فى « صرحت » عبارة عن القصة أو الخطّة .

٢١٤٤ - صَرَّحَ الْمَحْضُ عَنِ الزُّبْدِ

يقال للأمر إذا انكشف وتبين .

الألف واللام ، فإذا قيل « صَرَّحَتْ كَحْل » كان معناه خَلَصَت السنة فى الشدة والجدوبة ، وقيل : كَحْل اسمٌ للسماء ، يقال « صَرَّحَتْ كَحْل » إذا لم يكن فى السماء غيمٌ ، قال سلامة بن جندل :

قَوْمٌ إِذَا صَرَّحَتْ كَحْلٌ بِبُيُوتِهِمْ
مَأْوَى الضَّرِيكِ وَمَأْوَى كُلِّ قَرْصُوبٍ
ومعنى صرحت ههنا انكشفت كما يقال « صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَخْضِهِ » .

٢١٤١ - صَرَّ عَلَيْهِ الْغَزْوُ أَسْتَه

الصَّرَّ : شد الصَّرَّار على أطباء الناقة يضرب لمن ضَيَّقَ تصرفه عليه أمره

قال المؤرج : دخل رجل على سليمان ابن عبد الملك ، وكان سليمان أولَ مَنْ أَخَذَ الْجَارَ بِالْجَارِ ، وعلى رأس سليمان وَصِيفَةٌ (١) رُوقَةٌ ، فنظر إليها الرجل ، فقال له سليمان : أَتَعْجَبُكَ ؟ فقال : بارك الله لأمير المؤمنين فيها ، فقال : أخبرنى بسبعة أمثال قيلت فى الاست وهى لك ، فقال الرجل : استُ البائِنُ أَعْلَمُ ، قال سليمان : واحد ، قال : صَرَّ عَلَيْهِ الْغَزْوُ أَسْتَه ، قال سليمان : اثنان ، قال : استُ لم تُعَوِّدِ الْمَجْمَرَ ، قال سليمان : ثلاثة ، قال : استُ الْمَسْئُولُ أَضْيَقُ ، قال (١) روقة - بضم الراء - أى حسنة .

٢١٤٥ - الصَّرِيحُ تَحْتَ الرِّغْوَةِ

قال أبو الهيثم: معناه أن الأمر مُعْطَى عليك وسيبدولك .

٢١٤٦ - صَلَاحًا كَصَلَحِ النَّعَامَةِ

أى صَلَحَهُ الله كما صَلَحَ النعامة ، وهذا كما يقال للنعامة : مُصَلَّمٌ الْأَذْنَيْنِ .

٢١٤٧ - صَلَمَعَةُ بْنُ قَلَمَةَ

قال ابن الأعرابي : هذا مثل قولهم « طامر بن طامر » إذا كان لا يُدْرَى من هو ، ولا يعرف أبوه ، وهو من طَمَرَ إذا وثب يضرب لمن يَظْهَرُ وَيَتَبُّ عَلَى النَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ قَدِيمٌ ، وَيَنْشُدُ :

أَصْلَمَعَةُ بْنُ قَلَمَةَ بْنِ قَفِيعٍ

بِقَاعٍ مَا حَدِيثُكَ تَزْدَرِينِي

لَقَدْ دَافَعْتُ عَنْكَ النَّاسَ حَتَّى

رَكِبْتَ الرَّحْلَ كَالْجُرَذِ السَّمِينِ

٢١٤٨ - أَصَابَهُ ذُبَابٌ لَادِعٌ

يضرب لمن نَزَلَ بِهِ شَرٌّ عَظِيمٌ يَرِقُّ لَهُ مَنْ سَمِعَهُ .

٢١٤٩ - صِئْبَانُ ثَوْبٍ لُقِبَتْ هَرَانِمَا

الْهُرْنُوعُ : الْقَمَلَةُ الْكَبِيرَةُ ، وَالصِّئْبَانُ :

جَمْعُ صَوَابٍ ، وَهِيَ بَيِضَةُ الْقَمَلَةِ .

يضرب لمن يَظْهَرُ جِدَّةً وَالنَّاسُ يَعْلَمُونَ

أَنَّهُ سَيءُ الْحَالِ .

٢١٥٠ - صَارَتْ ثُرَيَّا وَفِي عُودٍ أَقْشَرُ

الثَّرِيَّةُ وَالثَّرِيَاءُ : الْأَرْضُ النَّدِيَّةُ ، وَمَالُ

ثُرَى : أَيْ كَثِيرٌ ، وَرَجُلٌ ثُرَوَانٌ وَامْرَأَةٌ

ثُرَوَى إِذَا كَثُرَ مَالُهَا ، وَثُرَيَّا : تَصْغِيرُ

ثُرَوَى ، وَالْأَقْشَرُ : الْأَحْمَرُ الَّذِي كَأَنَّهُ نَزَعَ قَشْرَهُ .

يَضْرِبُ لِمَنْ حَسُنَتْ حَالُهُ بَعْدَ فَقْرٍ وَكَثُرَ مَادِحُوهُ بَعْدَ ذَمِّهِ .

٢١٥١ - صَبْرًا أَتَانُ فَالْجِحَاشُ حَوْلُ

الْحَوْلُ : جَمْعُ حَائِلٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمَلْ

عَامَهَا ، وَنَصَبَ « صَبْرًا » عَلَى الْمَصْدَرِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ وَعَدَ وَعْدًا حَسَنًا وَالْمَوْعُودُ

غَيْرُ حَاضِرٍ ، وَخَصَّ الْجِحَاشُ لِيَكُونَ

التَّحْقِيقُ أَبْعَدَ .

٢١٥٢ - صَبُوحُ حَيَّانٍ بِهِ جُمُوحُ

حَيَّانٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَالصَّبُوحُ :

مَا يَشْرَبُ عِنْدَ الصَّبْحِ ، وَهُوَ يَجْمَعُ بَشَارَ بِهِ

لَأَنَّهُ شَرِبَهَا فِي غَيْرِ وَقْتِهَا .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَصَدَّرُ لِلرِّيَاسَةِ فِي غَيْرِ

حِينِهَا .

٢١٥٣ - صَبَحَى شَكُوتٌ فَاسْتَشْنَتْ طَالِقُ

يُقَالُ : نَاقَةٌ صَبَحَى ؛ إِذَا حَلَبَ لِبَنِيهَا ،

وَالطَّالِقُ : النَّاقَةُ الَّتِي يَتْرَكُهَا الرَّاعِي لِنَفْسِهِ فَلَا

في البئر أو غير ذلك ، فيبقى الماء فيه أياماً ثم يتغير .

يضرب للرجل يجتنبه أهله وجيرانه لسوء مذهبه .

٢١٥٦ - صُبَا بَنِي تَرَوِي وَلَيْسَتْ غَيْلاً

الصُّبَابَة : بقية الماء في الإناء وغيره ، والغَيْل : الماء يجري على وجه الأرض .

يضرب لمن ينفذ بما يبذل وإن لم يدخل في حد الكثرة .

٢١٥٧ - الصُّوفُ مِمَّنْ ضَنَّ بِالرَّسْلِ حَسَنٌ

يقال : هذا قاله رجل نظر إلى نَعْجَة لها صوف كثير ، فاغترَّ بصُوفها وظن أن لها لبناً ، فلما حلبها لم يكن بها لبن ، فقال هذا .

يضرب لمن نال قليلاً من طمع في كثير

٢١٥٨ - صَكَّا وَدِرْهَمًا لَكَ

قال المفضل : إن امرأة بَغِيًّا كانت تؤاجر نفسها من الرجال بدرهمين لكل من طلبها ، فاستأجرها يوماً رجل بدرهمين ، فلما جامعها أعجبها جماعه وقوته وشدة رَهْزِه فجعلت تقول « صكا » أي صُكَّ صكا « ودرهاك لك » فذهبت مثلاً .

وروي ابن شميل « غَمَزَا ودرهاك لك » فإن لم تغمز فُبُعِدْ لَكَ » رفعت البعد .

يَحْلِبُهَا عَلَى الْمَاءِ ، يقول : هذه الصَّبْحَى شَكُوتُهَا إِذْ حَلَبْتُ فَمَا بَالُ هَذِهِ الطَّالِقِ صَارَ ضَرْعُهَا كَالشَّنِّ الْبَالِي .

يضرب للرجلين يعذر أحدهما في أمر قد تَقَلَّدَاهُ معاً ولا يعذر الآخر فيه لاقتداره عليه إن عجز عنه صاحبه .

٢١٥٩ - صَبَّغْتَ لِي إِصْبَعَكَ الْعَمَّالَةَ

يقال : صَبَّغْتَ بفلان وعلى فلان أَصْبَغُ صَبَّغًا ، إِذَا أَشْرَتْ نَحْوَهُ بِأَصْبَعِكَ مُغْتَابًا ، وَههنا صَبَّغْتَ لِي وَلَمْ يَقُلْ عَلَى وَلَا بِي لِأَنَّهُ أَرَادَ اسْتَعْمَلْتَ أَصْبَعَكَ الْعَمَّالَةَ لِي ، أَيْ لِأَجْلِي ، وَيَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : صَبَّغْتَ أَصْبَعَكَ أَيْ أَصْبَغْتَهَا كَمَا يَقُولُ : رَأْسُهُ وَصَدْرُهُ وَيَدَيْتُهُ ، أَيْ أَصَبْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَالْأَعْضَاءَ مِنْهُ ، وَيُحْزَرُ أَنْ يَكُونَ لِي بِمَعْنَى إِلَيَّ ، كَمَا يَقَالُ : هَدَيْتُهُ لِلطَّرِيقِ ، وَإِلَى الطَّرِيقِ ، وَأَوْحِيَتْ إِلَيْهِ وَلَهُ ، فَيَكُونُ مِنْ صَلَةِ مَعْنَى صَبَّغْتَ ، وَهُوَ أَشْرَتْ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَشْرَتْ لِي أَيْ إِلَيَّ ، وَالْعَمَّالَةُ : مَبَالِغَةُ الْعَامِلَةِ ، أَيْ أَنَّهَا تَعَوَّدَتْ ذَلِكَ الْعَمَلَ .

يضرب لمن يعيبك باطناً ويثنى عليك ظاهراً

٢١٥٥ - صَرَاةٌ حَوْضٍ مَنِ يَذُقُهَا

يَبْصُقُ

الصَّرَاةُ : الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ فِي الْحَوْضِ أَوْ

قال : يضرب مثلاً للرجل تراه يعمل العمل الشديد .

٢١٥٩ - اضْطَنَاعُ الْمَعْرُوفِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ

يقال : صَنَعَ مَعْرُوفًا وَاضْطَنَعَ كَذْلِكَ فِي الْمَعْنَى ، أَيْ قَلَّ الْمَعْرُوفُ فِي أَهْلِهِ يَقِي فَاعْلَهُ الْوُقُوعُ فِي السُّوءِ .

٢١٦٠ - الصَّدْقُ عِزٌّ وَالْكَذِبُ خُسُوعٌ

قاله بعض الحكماء .

يضرب في مَدْحِ الصَّدْقِ وَذَمِّ الْكَذْبِ

٢١٦١ - صَالِي أَشَدُّ مِنْ نَافِضِكِ

هما نوعان من الحمى .

يضرب في الأمرين يزيد أحدهما على الآخر شدة

٢١٦٢ - الصَّدْقُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ عَجَزٌ

أى ربما يضر الصدق صاحبه

٢١٦٣ - صَرَرْنَا حُبَّ لَيْلَى فَانْتَشَرَ

أى صُنَّاه فِضَاع .

يضرب لما يُتَمَاهُونَ بِهِ .

٢١٦٤ - صَبَّحَ بَنِي فَلَانَ زُوَيْرُ سَوْءٍ

إِذَا عَرَّاهُمْ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ ، وَالزُّوَيْرُ : زَعِيمُ الْقَوْمِ ، وَقَالَ :

قَدْ نَضْرِبُ الْجَيْشَ الْخَمْسَ الْأَزُورَا حَتَّى تَرَى زُوَيْرَهُ مُجْبُورَا

٢١٦٥ - صَبْرًا وَبِضْيً

قاله شتير بن خالد لما قتله ضِرَارُ بْنُ عَمْرِو الضَّبِيِّ بَابَنِهِ حُصَيْنٍ ، وَنَصَبَ « صَبْرًا » عَلَى الْحَالِ ، أَيْ أَقْتَلُ مَضْبُورًا ، أَيْ مَجْبُوسًا وَقَوْلُهُ « وَبِضْيٍ » أَيْ أَقْتَلُ بِضْيٍ ، كَأَنَّهُ يَأْنَفُ أَنْ يَكُونَ بَدَلَ ضْيٍ .

يضرب في الخصلتين المكروهتين يُدْفَعُ الرَّجُلُ إِلَيْهِمَا .

ما جاء على أفعال من هذا الباب

أَقِمِّي عَيْنَدَ غَمٍّ لَا تُرَاعِي
مَنْ الْقَتْلَى الَّتِي يَلْوِي الْكَتِيبُ
لَأَنْتُمْ حِينَ جَاءَ الْقَوْمُ سَيْرَا
عَلَى الْمَخْزَاةِ أَصْبَرُ مِنْ قَضِيبِ

٢١٦٦ - أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِدَفْيِهِ جُلَبٌ

٢١٦٦ - أَصْبَرُ مِنْ قَضِيبِ

قال ابن الأعرابي : هو رجل كان في الدهر الأول من بني ضبة ، وله حديث سيأتي في باب اللام ، وضربت به العرب المثل في الصبر على الذل ، وأنشد :

٢١٦٨- وَأَصْبَرُ مِنْ ذِي صَانِعٍ مُعَرِّكٍ

قال محمد بن حبيب: كان من حديث هذين المثليين أن كلباً أوقعت بني فزارة يوم العاه قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان ، فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان ، فأظهر الشامة ، وكانت أمه كلبية ، وهى لىلى بنت الأصبع بن زبان . وأم بشر بن مروان قطبة بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر ، فقال عبد العزيز لبشر أخيه : أما علمت ما فعلت أخوالى بأخوالك ؟ قال بشر : وما فعلوا ؟ فأخبره الخبر ، فقال : أخوالك أضيق أمثاتها من ذلك ، فجاء وفد بني فزارة إلى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم ، وأن حرث بن مجدل الكلبي أتاهام بعهد من عبد الملك أنه مصدق ، فسمعوا له وأطاعوا ، فأغترم فقتل منهم ثيفاً وخمسين رجلاً ، فأعطاهم عبد الملك نصف الحمالات ، وضمن لهم النصف الباقي فى العام المقبل ، فخرجوا ودس إليهم بشر ابن مروان مالا فاشتروا السلاح والكراع ، ثم اغتروا كلبا بنى فزارة فلقوهم ببسات قين ، فعمدوا عليهم فى القتل ، فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز بن مروان فقال : أما بلغك ما فعل أخوالى بأخوالك ؟ فأخبره الخبر ، فغضب عبد الملك

لإخفارهم ذمتهم وأخذهم ماله ، وكتب إلى الحجاج يأمره إذا قرع من أمر ابن الزبير أن يوقع بينى فزارة إن امتنعوا ، ويأخذ من أصاب منهم ، فلما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير نزل بينى فزارة ، فأتاهم حلحلة ابن قيس بن أشيم وسعيد بن أبان بن عيينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر ، وكانا رئيسى القوم ، فأخبرا الحجاج أنهما صاحبا الأمر ، ولأذنّب لغيرها ، فأوقفهما وبعث بهما إلى عبد الملك ، فلما أذخلا عليه قال : الحمد لله الذى أقاد منكما ، قال حلحلة : أما والله ما أقاد منى . ولقد تكفّضت وترى ، وشفيت صدرى ، وبردت وحرى ، قال عبد الملك : من كان له عند هذين وتر يطلبه فليقم إليهما ، فقام سقيان بن سويد الكلبي - وكان أبوه فيمن قتل يوم بنات قين - فقال : يا حلحلة هل حسست لى سويدا ، قال : عهدى به يوم بنات قين وقد انقطع خروؤه فى بطنه ، قال : أما والله لأقتلك ، قال : كذبت والله ما أنت تقتلنى وإنما يقتلنى ابن الزرقاء ، والزرقاء إحدى أمهات مروان بن الحكم ، وكانت لها راية ، وكانوا يسبون بالزرقاء ، فقال بشر : صبرا حلحل ، فقال : إى والله .

أصبر من عودٍ يجنيه جلب
قد أثر البطان فيه والخمب

ثم التفت إلى ابن سويد فقال : يا ابن
استها أحد الضربة فقد وقعت مني بأبيك
ضربة أسلحتته ، ف ضرب عنقه ، ثم قيل
لسعيد نحو ما قيل لحلحلة ، فردّ مثل جواب
حلحلة ، فقام إليه رجل من بني عليم ليقته
فقال له بشر : اصبر ، فقال :

أَصْبِرْ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ مُعَرِّكٍ

الَّتِي بَوَانِي زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ
ويروى « من ذي ضاغط عرّكرك »

وهو البعير الغليظ القوى ، والضاغط : الورم
في إبط البعير ، شبه الكيس ، يضغطه ، أى
يضيقه ، ويقال « فلان جيد البواني » إذا
كان جيد القوائم والأكتاف .

٢١٦٩ - أَصَحُّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ

هو رجل من بني عدوان اسمه عيلة بن
ابن الأعزل ، وكان له حمار أسود أجاز الناس
خالد عليه من المزدلفة إلى منى أربعين سنة ،
وكان يقول : أَشْرِقَ تَبِيرُكِيَا نَغِيرُ ، ويقول :
لَا مَّ إِلَّايَ تَابِعْ تَبَاعَهُ

إِنْ كَانَ إِيَّاهُ قُضَاعَةُ (١)

لَا مَّ مَالِي فِي الْحِمَارِ الْأَسْوَدِ

أَصْبَحْتُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ أَخْشَدُ

(١) في أصول هذا الكتاب « لا مَّ إِيَّايَ
بائع يباعه » تحريف ما أثبتناه عن سيرة ابن
هشام .

هَلَّا يَكَادُ ذُو الْبُعِيرِ الْجَلْعَدُ
فَقِيَ أَبَا سَيَّارَةَ الْمُحَسَّدُ
مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدُ

وَمِنْ أَذَاةِ النَّافِثَاتِ فِي الْعَقْدِ
اللَّهُمَّ حَبِّبْ بَيْنَ نَسَائِنَا ، وَبَغْضِ بَيْنَ
رِعَائِنَا ، وَاجْعَلْ الْمَالَ فِي سُمَحَائِنَا ، وَفِيهِ يَقُولُ
الشاعر :

خَلُّوا الطَّرِيقَ عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ

وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي فَرَّارَةَ
حَتَّى يُجِيزَ سَالِمًا حِمَارَهُ

مُسْتَنْبِلَ الْقَبِيلَةِ يَدْعُو جَارَهُ
وكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى

الرقاشي يختاران ركوب الحمار على ركوب
البراذين ، ويجعلان أبا سيّارة لها قدوة .

فأما خالد فإن بعض الأشراف بالبصرة تلقاه
فراه على حمار فقال : ما هذا المركب

يا أبا صفوان ؟ فقال : عَيْرٌ مِنْ نَسْلِ الْكَدَادِ ،
أَصَحَّرَ السَّرْبَالَ ، مفتول الأجلاد ، محلج

القوائم ، يحمل الرحلة ، ويبلغ العقبة ، ويقل
داؤه ، ويخفّ دواؤه ، ويمنعى أن أكون

جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ أَوْ أكون من المفسدين ،
ولولا ما في الحمار من المنفعة لما امتطى أبو سيّارة

ظهر عَيْرٍ أربعين سنة . وأما الفضل بن عيسى
فإنه سئل أيضًا عن ركوب الحمار ، فقال : لأنه

أقل الدواب مؤنة ، وأكثرها معونة ،

كل صفيحة أطراف عيدان الصفيحة الأخرى
تأمنها مَفْرُوءَةٌ ، وقال محمد بن حبيب : هي
دويبة تنسج على نفسها بيتاً فهو نأووسها
حقاً ، والدليل على ذلك أنه إذا نُقِضَ هذا
البيتُ لم توجدِ الدودة فيه حية أصلاً ، وزاد
بعض رواة الأخبار على ابن حبيب زيادة ،
فرغم أن الناس في أول الدهر حين كانوا
يتعلمون الحِيلَ من البهائم تعلموا من
الشُرْفَةِ إحدَثَ بناء النواويس على موتاهم ،
فإنها في خرط وشكل بيت الشُرْفَةِ ، ويقال
« وَادِ سَرْفٍ » أي كثير الشُرْفَةِ ، و« أَرْضِ
سَرْفَةٍ » و« سُرِفَتِ الشجرة » إذا أصابها
الشُرْفَةُ ، ويقال أيضاً « أَصْنَعُ مِنْ سَرْفٍ »
ويقال « مِنْ سُرْفٍ » .

٢١٧١ - أَصْنَعُ مِنْ تُنُوْطٍ ، ويقال
« مِنْ تَنُوْطٍ » .

قال الأصمعي : إنما سُمِّيَ تُنُوْطًا لأنه
يدلى خيوطاً من شجرة ثم يفرخ فيها ،
والواحد تَنُوْطَةٌ ، وقال حمزة : هو طائر
يركَبُ عُشَّهُ تركيباً بين عودين من أعواد
الشجر فينسجه كقارورة الدُّهْنِ ضَيِّقَ الفَمِ
واسع الداخل ، فيودعه بيضه ، فلا يوصل
إليه حتى تدخل اليد فيه إلى المصم .

٢١٧٢ - أَصْنَعُ مِنْ نَحْلِ
ويقال « مِنْ النحل » إنما قيل هذا لما

وأسهلها جَاحًا ، وأسلمها صريعاً ، وأخفَّضَهَا
مَهْوًى ، وأقربها مُرْتَقًى ، يزهي راكبه وقد
تواضع بركوبه ، ويسمى مقتصدًا وقد أسرف
في ثمنه ، ولو شاء عُثْمَيْلَةُ بن خالد أبو سَيَّارَةَ
أن يركب جملاً مَهْرِيًّا أو فرساً عربياً لفعل ،
ولكنه امتطى عَجْزًا أربعين سنة ، فسمع
أعرابي كلامه ، فعارضه فقال : الحار شَنَارٌ ،
والعُجْر عار ، مُنْكَر الصوت ، بعيد القُوَّة ،
متغرق في الوَحْل ، متلوث في الضَّحْل ، ليس
بركوبة فَحْلٍ ، ولا مطية رَحْلٍ ، إن وقفته
أَذْلَى ، وإن تركته وَلَى ، كثير الرُّوث ، قليل
القُوَّة ، سريع إلى الفرارة ، بطيء في الفارة ،
لأنرقابه الدماء ، ولأنهمز به النساء ، ولا يحلب
في إناء .

قال أبو اليقظان : أبو سَيَّارَةَ أول من
سَنَّ في الدِّيَّة مائة من الإبل .
٢١٧٠ - أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ

هي دويبة ، وقد اختلفوا في نعتها ، قال
اليزيدي : هي دويبة صغيرة تَنْقُبُ الشجر
وتبني فيه بيتاً ، وقال أبو عمرو بن العلاء :
هي دويبة مثل نصف عدسة تَنْقُبُ الشجر
ثم تبني فيه بيتاً من عيدان تجمعها مثل غَزَلِ
العنكبوت منخرطاً من أعلاه إلى أسفله كأن
زواياه قُوِّمَتْ بخط ، وله في إحدى صفائح
باب سُرْعٍ قد ألزمت أطراف عيدانه من

فيه من النِّيَقَةِ في عمل العسل ، قال الشاعر :
لَجَّاهُوا بِمَرْجٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ

هو الضَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ

٢١٧٣ - أَصْدَقُ مِنْ قِطَاةٍ

لأن لها صَوْتًا واحدًا لا تغيره ، وصوتها
حكاية لاسمها ، تقول : قِطَاةً قِطَاةً ، ولذلك
تسميها العرب الصَّدُوق ، وكذلك قولهم
« أنسبُ من قِطَاةٍ » لأنها إذا صَوَّتَتْ
عرفت ، قال أبو وَجْرَةَ السَّعْدِيُّ :

مَا زِلْنِ يَنْسُبْنَ وَهْنًا كُلَّ صَادِقَةٍ

بَاتَتْ تُبَاشِرُ غُرْمًا غَيْرَ أَرْوَاجٍ

قلت : قوله « ما زلن » يعني الآن التي
وردت الماء « ينسبن » جعل الفعل لهن لأنهن
أثرن القِطَاةَ عن أَمَا كُنْهَا حَتَّى قَالَتْ قِطَاةً ،
فلما كن سَبَبَ النَّسْبَةِ جعل الفعل لهن
كقوله تعالى (كَمَا أَخْرَجَ أَبُو يَنْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ
يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا) لما كان إبليس سَبَبَ
النزاع جعل النزاع له نفسه ، ونصب « وهنا »
على الظرف ، والجملة بعد قوله « كل صادقة »
صفة لها ، والغُرْمُ : جمع الأعرم ، وهو الذي
فيه بياض وسواد ، أي : باتت القِطَاةُ تبشر
ببضاتٍ غُرْمًا ، وكذلك يكون بياضُ القِطَاةِ ،
وجعل البياض غَيْرَ أَرْوَاجٍ لأنَّ بَيَضَ القِطَاةِ
يكون أفراداً ثلاثاً أو خمسا .

٢١٧٤ - أَصْدَقُ ظَنًّا مِنَ أَلْمَعِي

قالوا : هو الذي يظن الظَّنَّ فلا يخطئ .
واشتقاقه من لَمَعَانَ النار وتوقدِها ، وعرفه
بعضهم ^(١) نظماً فقال :

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الـ

ظَنًّا كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

واللوزعي : مثل الألمعي ، واشتقاقه من
لَذَعَ النار ، والأخوذِي : القِطَاعُ للأُمُورِ
الخفيفُ في العمل لِحَذَقِهِ ، من الحَوْزِ وهو
السَّوْقُ السريع ، وقال الأصمعي : هو المُشَمَّرُ
في الأمور ، القاهر الذي لا يَشُدُّ عليه منها
شيء ، والأخوزي : الجامع لما يشدُّ من
الأُمُور ، من الحوز وهو الجمع .

٢١٧٥ - أَصْنَى مِنْ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

قال الأصمعي : هو مُنْفَصَلُ الْجِبَلِ من
الرملَة ، يكون بينهما رَضْرَاضٌ وَحَصَى صغار
يَضْفُو مَآؤُهُ وَبِرْقٌ ، قال أبو دُوَيْبٍ :

وإِنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلْنَاهُ

جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ غَوِيٍّ مَطَافِلِ

مَطَافِلِ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نَتَاجِهَا

تُشَابُ بِمَاءِ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

٢١٧٦ - أَصْنَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ

هو العسل ، ويقال له : المَزَج ، والأزْيُ
والضَّحْكُ ، والضَّرْبُ ، أيضاً .
(١) هو أوس بن حجر .

ثم قال : إلا أن بعض الناس فسّره على وجه مُطَرَّد ، فقال : الحِرْبَاءُ أبدأً تستقبلُ الشمسَ بعينها تستجلب إليها الدفء ، وهذا تحلّص حسن .

٢١٨١ - أَصْرَدُ مِنَ السَّهْمِ .

هذا من الصَّرَدِ الذى هو بمعنى النفوذ ، يقال « صَرَدَ السَّهْمُ صَرَدًا » إذا نفَذَ فى الرميّة ، قال الشاعر :

فَمَا بَقِيًّا عَلَى تَرَكْتَانِي

وَلَكِنْ خِفْتَمَا صَرَدَ النَّبَالِ

٢١٨٢ - أَصْرَدُ مِنْ خَازِقٍ وَرَقَةٍ

هذا من صَرَدَ السَّهْمُ أَيْضًا ، يقال : خَزَقَ السَّهْمُ وَخَسَقَ ؛ إذا نفَذَ ، ويقال فى مثل آخر : « وَقَعَ عَلَى خَازِقٍ وَرَقَةٍ » يقال ذلك للداهي الذى يخرق الورقة من ثِقافته وضبطه للأشياء ، ويقال : « مَا زَالَ فُلَانٌ يَخْرِقُ عَلَيْنَا مِنْذُ الْيَوْمِ » .

٢١٨٣ - أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الشَّخْبِ فِي

الضَّرْعِ

هذا من قول من قال :

صَاحَ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعِ

رَدِّ فِي الضَّرْعِ مَاقَرَى فِي الْعِلَابِ

الْعِلَابُ : جمع عُلبَةٍ ، ويروى « فِي الْحِلَابِ »

وهو إناء يُخَلَّبُ فيه ، و « رَيْتَ » يريد به رَأَيْتَ .

٢١٧٧ - أَصْفَى مِنْ لُعَابِ الْجَرَادِ

قالوا : هو مأخوذ من قول الأخطل :

إِذَا مَا نَدِيْمِي عَلَيَّ ثُمَّ عَلَيَّ

ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لَهْنٌ هَدِيرُ

عُقَارًا كَعَيْنِ الدَّيْكِ صِرْفًا تَأَنَّهُ

لُعَابُ جَرَادٍ فِي الْفَلَاةِ يَطِيرُ

٢١٧٨ - أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ

من الصَّرَدِ الذى هو البرد ، وذلك لأنها لا تُرَى فى الشتاء أبدأً لقلة صَبَرِها على البرد ، يقال : صَرَدَ الرَّجُلُ يَصْرُدُ صَرَدًا فهو صَرِدٌ ومِصْرَادٌ ؛ الذى يجد البرد سريعًا ، ومنه قولهم حكاية عن الضب :

* أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا *

٢١٧٩ - أَصْرَدُ مِنْ عَنَزٍ جَرَبَاءَ

وذلك أنها لا تدفأ لقلة شَعْرِها ورقة

جلدها ، فالبرد أَصْرُهُ لَهَا .

٢١٨٠ - أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الْحِرْبَاءِ

قال حمزة : هذا المثلُ تصحيفٌ للمثل

الذى قبله ، يعنى صحف عنز من عَيْنٍ وَحِرْبَاءَ مجرباء .

قلت : إنما يكون هذا لو قيل « من عين

حرباء » منكرًا ، فأما إذا قالوا : « من عين

الحِرْبَاءِ » معرّفًا بالألف واللام ، ولا يقال :

« عنز الجرباء » فكيف يقع التصحيف ؟

٢١٨٤ - أَصْغَبُ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى
وَتَدٍ

هذا من قول الشاعر :

وَلِي صَاحِبَانِ عَلَى هَامَتِي
جُلُوسُهُمَا مِثْلُ حَدِّ الْوَتَدِ
تَقِيلَانِ لَمْ يَعْرِفَا خِفَةَ
فَهَذَا الزُّكَاةُ وَهَذَا الرَّمَدُ

٢١٨٥ - أَصُولٌ مِنْ جَمَلٍ

معناه : أَعْصُ ، يقال : صال الجملُ ،
وعَقَرَ الكلبُ ، قاله حمزة .

قلت : وقال غيره : صال إذا وثَبَ
صَوْلًا وَصَوْلَةً وَصَيَالًا ، وَالْفَخْلَانِ يَتَصَاوِلَانِ
أَيُّ يَتَوَاتِبَانِ ، وَصَالُ الْبَعِيرِ ؛ إِذَا جَمَلَ عَلَى
الْعَانَةِ ، فَأَمَا صَالٌ إِذَا عَصَّ ، فَمَا تَفَرَّدَ بِهِ
حِزَّةً ، وَأَمَا قَوْلُهُمْ : جَمَلَ صَوُولٌ ، فَقِيلَ
أَبُو زَيْدٍ : صَوُولُ الْبَعِيرِ بِالْهَمْزِ يَصْوُولُ صَالَةً ،
إِذَا صَارَ يَقْتُلُ النَّاسَ وَيَعْدُو عَلَيْهِمْ ، فَهُوَ
صَوُولٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنْ الْمَعْرِفَةَ تَنْفَعُ
عِنْدَ الْجَمْلِ الصَّوُولُ وَالْكَلْبِ الْقُفُورُ » وَقَالَ :
وَلَمْ يَخْشَوْا مُصَاةَ عَلَيْهِمْ

وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّيْنُ الصَّرِيحُ
ويروى « وَلَمْ يَخْشَوْا مُصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ »
وهما رواية حمزة .

قلت : والصحيح « وَلَمْ يَخْشَوْا مُصَالَتَهُ

عليهم » وهو مصدر صال كالمقالة مصدر قال
والشعر لنضلة ، وأوله :

أَلَمْ تَسَلِ الْفَوَارِسَ يَوْمَ غَوْلٍ
بِنَضْلَةٍ وَهُوَ مَوْتُورٌ مُشِيخُ
رَأْوُهُ فَازْدَرَوُهُ وَهُوَ حُرٌّ
وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْقَصِيحُ
وَلَمْ يَخْشَوْا مُصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ

وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّيْنُ الصَّرِيحُ
أَيُّ صَوْلُهُ ، قَالَ الْمُبَرِّدُ : يَقُولُ إِذَا رَأَيْتَ
الرَّغْوَةَ - وَهُوَ مَا يَرْغُو كَالْجِلْدَةِ فِي أَعْلَى اللَّيْنِ -
لَمْ تَدْرِ مَا تَحْتَهَا ، فَرُبَّمَا صَادَفْتَ اللَّيْنَ الصَّرِيحَ
إِذَا كَشَفْتَهَا ، أَيْ أَنَّهُمْ رَأَوْنِي فَازْدَرَوْنِي
لَدِمَامَتِي ، فَلَمَّا كَشَفُوا غَنَى وَجَدُوا غَيْرَ مَا رَأَوْا

٢١٨٦ - أَصْحَ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ

قلت : هذا من قول الفرزدق :

خَرَجْنَا إِلَى لَمْ يُطْمَئِنِّ قَبْلِي
وَهُنَّ أَصْحَ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ
قَبْتَنَ بِجَانِبِي مُصَرَّعَاتِ
وَبِتُّ أَفْضُ أَغْلَاقَ الْحَتَامِ
كَأَنَّ مَقَالِقَ الرِّمَانِ فِيهَا
وَجَمْرَ غَضَى جَالِسْنَ عَلَيْهِ حَامِ

٢١٨٧ - أَصَبُّ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ

هذا مثل من أمثال أهل المدينة سارفي
صدر الإسلام ، والمتمنية : امرأة مدنية

كانت الفريفة بنت همام أم الحجاج بن يوسف ، وكانت حين عَشِقتْ نصرًا تحت المغيرة بن شعبة ، واحتجوا في ذلك بحديث رَوَّه ، زعموا أن الحجاج حضر مجلس عبد الملك يوماً وعُرِوة بن الزبير عنده يحدثه ويقول : قال أبو بكر كذا ، وسمعت أبا بكر يقول كذا ، يعني أخاه عبد الله بن الزبير ، فقال له الحجاج : أ عند أمير المؤمنين تكفي أخاك المنافق ؟ لا أم لك ! فقال له عروة : يا ابن التمنية ألى تقول هذا ؟ لا أم لك ! وأنا ابن مجازئ الجنة صفية وخديجة وأسماء وعائشة رضى الله عنهن .

وكما قالوا بالمدينة «أصب من التمنية» قالوا بالبصرة «أدنف من التمنى» وذلك أن نصر بن حجاج لما ورد البصرة أخذ الناس يسألون عنه ، ويقولون : أين هذا التمنى الذى سيرة عمر رضى الله عنه ؟ فقلب هذا الاسم عليه بالبصرة كما غلب ذلك الاسم على عشيقته بالمدينة .

ومن حديث هذا المثل أن نصرًا لما ورد البصرة أنزله مجاشع بن مسعود الشلمى منزله من أجل قرابته ، وأخذمه امرأته شميلة ، وكانت أجمل امرأة بالبصرة ، فعلقته وعلقها ، وخفى على كل واحد منهما خبر الآخر ؛ لملازمة مجاشع لضيفه ، وكان مجاشع

عَشِقتْ فتى من بنى سليم يقال له : نصر بن حجاج ، وكان أحسن أهل زمانه صورة ، فضنيت من حبه ، ودنفت من الوجد به ، ثم لهجت بذكره ، حتى صار ذكره هجيرًا ، فمرَّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات ليلة بباب دارها ، فسمعها تقول رافعة عقيرتها :

ألا سبيل إلى خمر فأشربها

أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج فقال عمر رضى الله عنه : من هذه التمنية ؟ فعرف خبرها ، فلما أصبح استحضر الفتى التمنى ، فلما رآه بهرَّه جماله ، فقال له : أنت الذى تتمناك الغانيات فى خدورهن ؟ لا أم لك ! أما والله لأزيلنَّ عنك رداء الجلال ، ثم دعا بحجَّام فحلق جنته ، ثم تأمله فقال له : أنت مخلوقًا أحسن ، فقال : وأئى ذنب لى فى ذلك ؟ فقال : صدقت ، الذنب لى أن تركتك فى دار الهجرة ، ثم أركبته جملاً وسيره إلى البصرة ، وكتب إلى مجاشع ابن مسعود الشلمى : إني قد سيرتُ التمنى نصر بن حجاج الشلمى إلى البصرة ، فاستلب نساء المدينة لفظه عمر ، فصرَّ بن بها المثل ، وقلن «أصب من التمنية» فسارت مثلاً .

قال حمزة : وزعم النسابون أن التمنية

فضمته إلى صدرها ، وجعلت تلقمه بيدها ،
فعدت قواه وبرأ كأن لم يكن به قلبه ^(١) ،
فقال بعض عواده : قاتل الله الأعشى فكأنه
شهدَ منهما النجوى حيث قال :
لو أَسْنَدَتْ مَيِّتًا إِلَى صَدْرِهَا
عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
فلما فارقت عاوده النكس ، فلم يزل
يتردد في علته حتى مات فيها .

٢١٨٨ - أَصْلَفُ مِنْ مَلِيحٍ فِي مَاءِ

الصَّلَفِ : قلة الخير .

يضرب لمن لا خير فيه ، وذلك أن الملح
إذا وقع في الماء ذاب فلا يبقى منه شيء ،
ومنه « صَلَفَتِ الْمَرْأَةُ » إذا لم يبق لها عند
زوجها قدر ومزلة .

٢١٨٩ - أَصْلَفُ مَنْ جَوَزَتَيْنِ فِي

غَرَارَةٍ

لأنهما يَصَوْنَانِ باصطكا كهما ، ولا

معنى وراءها .

٢١٩٠ - أَصْلَبُ مِنَ الْأَنْضَرِ

يعنون جمع النضر ، وهو الذهب .

و « مِنَ الْجَنْدَلِ » ، و « مِنَ الْحَجَرِ » ،

و « مِنَ الْحَدِيدِ » ، و « مِنَ النَّضَارِ » ،

و « مِنَ عُودِ النَّعِجِ » .

(١) القلبة - بالتحريك - الداء ، والعيب أيضا

أُمِيًّا وَنَصْرَ وَشَمِيلَةَ كَاتِبِينَ ، فَعِيلٌ صَبْرُ نَصْرٍ ،
فكتب على الأرض بحضرة مجاشع : إني
قد أحبتك حبًا لو كان فَوْقَكَ لِأَظْلَكِ ، ولو
كان تَحْتِكَ لِأَقْلَكِ ، فَوَقَّعْتُ تَحْتَهُ غَيْرَ
مَحْتَشَمَةٍ : وأنا ، فقال لها مجاشع : ما الذي
كُتِبَ ؟ فقالت : كتب كم تَحْلُبُ نَاقَتَكُمْ ؟
فقال : وما الذي كتبت تحته ؟ فقالت :
كتبت وأنا ، فقال مجاشع : كم تَحْلُبُ نَاقَتَكُمْ ،
وأنا ، ما هذا لهذا بطبق ، فقالت : أصدقك
إنه كتب كم تغلُّ أرضكم ؟ فقال مجاشع :
كم تغلُّ أرضكم ، وأنا ، ما بين كلامه
وجوابك قرابة ، ثم كَفَأَ عَلَى الْكِتَابَةِ حَفَنَةً
ودعا بغلام من الْكُتَّابِ ، فقرأ عليه ،
فالتفت إلى نَصْرٍ فقال له : يا ابن عم ماسِئِكَ
عمر من خيرٍ فقم ، فإن وراءك أَوْسَعَ ، فنهض
مستحيًّا ، وعَدَلَ إِلَى مَنْزِلِ بَعْضِ السَّلَمِيِّينَ ،
ووقع جنبه ، فَضَنَى مِنْ حُبِّ شَمِيلَةَ ، وَدَنَفَ
حتى صار رَحْمَةً ، وانتشر خبره ، فضرب
نساء البصرة به المثل ، فقلن « أَدَنَفُ مِنْ
الْمُتَمَنَّى » ثم إن مجاشعًا وقف على خبر علة
نصر بن حجاج ، فدخل عليه فلحقته رَقَّةٌ ،
لما رأى به من الدنف ، فرجع إلى بيته وقال
لشَمِيلَةَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا أَخَذْتَ خُبْرَةَ
فَلَبَّكُنِي بِاسْمِنِ ثُمَّ بَادَرْتُ بِهَا إِلَى نَصْرٍ ،
فبَادَرْتُ بِهَا إِلَيْهِ ، فلم يكن به نهوض ،

٢١٩٥ - أَصْبَرُ مِنْ حِمَارٍ ، و « مِنْ

صَبٍّ » ، و « مِنْ الْوَدِّ عَلَى

الذَّلِّ » ، و « مِنْ الْأَثْفَى عَلَى

النَّارِ » ، و « مِنْ الْأَرْضِ »

و « مِنْ حَجَرٍ » ، و « مِنْ

جَذَلِ الطَّعَانِ »

٢١٩٦ - أَصْنَعُ مِنْ دُودِ الْقَرْ

٢١٩٧ - أَصَحُّ مِنْ ظَبْيٍ ، و « مِنْ

ظَلِيمٍ » ، و « مِنْ ذَيْبٍ » ،

و « مِنْ عَيْرِ الْفَلَاةِ »

٢١٩٨ - أَصْغَرُ مِنْ قَرَادٍ ، و « مِنْ

صَوَابَةٍ » ، و « مِنْ حَبَّةٍ »

و « مِنْ صَعْوَةٍ » و « مِنْ

صَعَةٍ »

٢١٩١ - أَصْنَى مِنَ الدَّمْعَةِ ، و « مِنْ

المَاءِ » و « مِنْ عَيْنِ الْغُرَابِ »

و « مِنْ عَيْنِ الدَّيْكِ » و « مِنْ

لُعَابِ الْجُنْدَبِ »

٢١٩٢ - أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الْجُمُوحِ ،

و « مِنْ ثَقَلِ صَخْرٍ » و « مِنْ

قَضِيمٍ قَتٍّ »

٢١٩٣ - أَصْفَرُ مِنْ لَيْلَةِ الصَّدْرِ ،

و « مِنْ مُبْلَلٍ »

هذا من الصغير ، والأول من الصَّفَرِ

والخلاء .

٢١٩٤ - أَصَيْدُ مِنْ لَيْثٍ عِفْرَيْنِ ،

و « مِنْ صَيَّوْنٍ »

المولدون

صَارَ إِلَى مَا مِنْهُ خُلِقَ

يضرب للميت

صَارَ الْأَمْرُ حَقِيقَةً ، كَعَيَانِ الطَّرِيقَةِ

صَلَابَةُ الْوَجْهِ خَيْرٌ مِنْ غَلَّةِ بُسْتَانٍ

صَفْقَةٌ بِنَقْدٍ خَيْرٌ مِنْ بَدْرَةٍ بِنَسِيئَةٍ

صَبَعُهُ الشَّيْطَانُ

صُورَةُ الْمَوَدَّةِ الصَّدْقُ

صَاحِبُ الْحَاجَةِ أَعْمَى

صَارَتِ الْبَيْتُ الْمَعْطَلَةُ قَصْرًا مَسِيدًا

يضرب للوضع يرتفع

صَاحِبُ ثَرِيدٍ وَعَاقِيَةٍ

يضرب لمن عرف بسلامة الصدر .

الصَّغُورُ فِي النَّزْعِ وَالصَّبَّيَّانُ فِي الطَّرَبِ
 الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرْجِ
 الْإِصْلَاحُ أَحَدُ الْكَاسِبِينَ
 الصَّنَاعَةُ فِي الْكَفِّ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ
 الصَّرْفُ لَا يَحْتَمِلُهُ الظَّرْفُ
 أَصَابَ الْيَهُودِيُّ لَحْمًا رَخِيصًا فَقَالَ
 هَذَا مُنْتَنٌ .
 الصُّبُوحُ جُوحٌ

يَضْرِبُ لِلتَّائِهَةِ فِي وَلَايَتِهِ
 صَدِيقُ الْوَالِدِ عَمُّ الْوَلَدِ
 صَامَ حَوْلًا ، ثُمَّ شَرِبَ بَوْلًا
 صَبْرُ سَاعَةٍ أَطْوَلُ لِلرَّاحَةِ
 صَيْغَ وَفَاقَ الْهَوَى وَكَفَى الْمُرَادَ
 صَبْرُكَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، أَيْسَرُ مِنْ
 صَبْرِكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ

الباب الخامس عشر

في أوله ضاد معجمة

فِي مَوْعِدٍ قَالَهُ لِي ثُمَّ أَخْلَفَنِي
 غَدًا غَدًا ضَرْبُ أَحْمَاسٍ لِأَسْدَاسٍ
 ٢٢٠٠ - ضَرْبٌ فِي جَهَّازِهِ
 أَصْلُهُ فِي الْبَعِيرِ يَسْقُطُ عَنْ ظَهْرِهِ الْقَتَبُ
 بَادَاتِهِ فَيَقَعُ بَيْنَ قَوَائِمِهِ ، فَيَنْفِرُ مِنْهُ حَتَّى
 يَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ ، وَضَرْبٌ : مَعْنَاهُ سَارَ ،
 وَ « فِي » مِنْ صَلَاةِ الْمَعْنَى ، أَيْ صَارَ عَائِرًا فِي
 جَهَّازِهِ .
 يَضْرِبُ لِمَنْ يَنْفِرُ عَنِ الشَّيْءِ نَفَرًا
 لَا يَعُودُ بَعْدَهُ إِلَيْهِ .

٢٢٠١ - ضَرْبٌ عَلَيْهِ جِرْوَتُهُ
 الْجِرْوَةُ : النَّفْسُ هُنَا ، أَيْ وَطَنٌ عَلَيْهِ

٢١٩٩ - ضَرْبٌ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ
 الْخِمْسُ وَالسُّدْسُ : مِنْ أَطْمَاءِ الْإِبِلِ ،
 وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا بَعِيدًا
 عَوَّدَ إِلَيْهِ أَنْ تَشْرِبَ خِمْسًا ، ثُمَّ سِدْسًا ،
 حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ فِي السَّيْرِ صَبَرَتْ عَنِ الْمَاءِ ،
 وَضَرْبٌ بِمَعْنَى بَيْنَ وَأَظْهَرَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 (ضَرْبَ لَكُمْ مَثَلًا [مِنْ أَنْفُسِكُمْ]) وَالْمَعْنَى
 أَظْهَرَ أَحْمَاسًا لِأَجْلِ أَسْدَاسٍ : أَيْ رَفَى إِلَيْهِ
 مِنَ الْخِمْسِ إِلَى السُّدْسِ .
 يَضْرِبُ لِمَنْ يَظْهَرُ شَيْئًا وَيُرِيدُ غَيْرَهُ
 أَنْشُدْ ثَعْلَبَ :

اللَّهُ يَعْلَمُ لَوْلَا أَنَّنِي فَرَّقُ
 مِنَ الْأَمِيرِ لَعَاتَبْتُ ابْنَ نَبْرَاسٍ

ذلك ، ونَفَقَهُ : جُجِرَهُ ، ويقال : ضَلَّ عن
سواء السبيل ، إذا مال عنه ، وضلَّ المسجد
والدار ، إذا لم يَهْتَدِ إليهما ولم يعرفهما
يضرب لمن يُغْنَى بأمره ويُعَدُّ حُجَّةً
لخصمه فينسى عند الحاجة .

٢٢٠٥ - ضَحَّ رُوَيْدًا

هذا أمر من التضحية ، أى لا تَعْجَلْ
في ذبحها ، ثم استعير في النفي عن العجلة
في الأمر ، ويقال : ضَحَّ رُوَيْدًا لم تُرْعَ ،
أى لم تفزع ، ويقال : ضَحَّ رُوَيْدًا تدرك
الهَيْجَا حَمَلٌ ، يعنى حَمَلٌ بن بَدْر ، وقال
زيد الخليل :

فَلَوْ أَنَّ نَصْرًا أَصْلَحَتْ ذَاتَ بَيْنِنَا
اَضَحَّتْ رُوَيْدًا عَنْ مَطَالِبِهَا عَمْرُو
ولكنَّ نَصْرًا ارْتَعَتْ وَتَحَاذَلَتْ
وكانت قَدِيمًا مِنْ خَلَاتِهَا الْغَفْرُ
أى المغفرة ، ونصرو وعمرؤ : ابنا قُفَيْنِ ،
وهما حَيَّان من بنى أسد .

٢٢٠٦ - ضَلَّ حِلْمُ امْرَأَةٍ فَأَيْنَ عَيْنَاهَا
أى هَبَّ أن عقْلها ذهب فأين ذهب
بَصَرُهَا .

يضرب في استبعاد عقل الخليم .

٢٢٠٧ - ضَرَيْتَ فَهَى تَخْطَفُ
يعنى العُقَاب .

نفسه ، وكذلك « أَلْقَى جِرْوَتَهُ » وقال
ابن الأعرابي : معناه اعْتَرَفَ له وصَبَرَ عليه .
٢٢٠٢ - ضِغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ

الإِبَالَةُ : الْحُرْمَةُ مِنَ الْحَطَبِ ، وَالضِّغْتُ :
قَبْضَةٌ مِنْ حَشِيشٍ مَخْتَلِطَةِ الرُّطْبِ بِالْيَابِسِ ،
ويروى « إِيْبَالَةٍ » وبعضهم يقول « إِبَالَةٌ »
مخففاً ، وأنشد

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دَوَالَةٍ
ضِغْتُ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَةٍ
ومعنى المثل بَلِيَّةٌ عَلَى أُخْرَى .

٢٢٠٣ - ضَرَبَهُ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ
ويروى « أَضْرِبُهُ ضَرْبَ غَرِيْبَةِ الْإِبِلِ »
وذلك أن الغريبة تزدهم على الحِيَاضِ عند
الْوَرْدِ ، وصاحب الحوض يَطْرُدُهَا ويضربها
بسبب إبله ، ومنه قول الججاج في خطبته
يُهَدِّدُ أَهْلَ الْعِرَاقِ « وَاللَّهِ لِأَضْرِبَنَّكُمْ
ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ » قال الأعشى :

كَطَوَفِ الْغَرِيْبَةِ وَسَطَ الْحِيَاضِ
تَخَافُ الرَّدَى وَتُرِيدُ الْجَفَارَا
يضرب في دَفْعِ الظَّالِمِ عَنْ ظَلَمِهِ بِأَشَدِّ
ما يمكن .

٢٢٠٤ - ضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ
ويروى « ضَلَّ الدَّرَيْصُ نَفَقَهُ »
الدَّرَيْصُ : وَلَدُ الْفَأْرَةِ وَالْإِرْبُوعِ وَالْهَرَّةِ وَأَشْبَاهِ

وقال : اسْتَأْسِرْ ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ سَلِيكَ رَأْسَهُ ،
فَقَالَ : اللَّيْلُ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقَمَّرٌ ، فَأَرْسَلَهَا
مِثْلًا ، ثُمَّ جَعَلَ الرَّجُلُ يَلْهَزُهُ وَيَقُولُ :
يَا خَبِيثُ اسْتَأْسِرْ ، فَلَمَّا آذَاهُ بِذَلِكَ أَخْرَجَ
سَلِيكَ يَدَهُ وَضَمَّ الرَّجُلَ إِلَيْهِ ضَمًّا أَضْرَطَّهُ
وَهُوَ فَوْقَهُ ، فَقَالَ لَهُ سَلِيكَ : أَضْرَطًّا وَأَنْتَ
الْأَعْلَى ؟ فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا .

يضرب لمن يشكو في غير موضع الشكو
٢٢١٢ - ضَرَحَ الشَّمْسُوسُ نَاجِرًا بِنَاجِرِ
الضَّرْحُ : الدَّفْعُ بِالرَّجْلِ ، وَأَصْلُهُ التَّنْحِيَةُ
يضرب لمن يكاد مثله في الشراسة .
ونصب « ناجرا » على الحال .

٢٢١٣ - ضَرَطَ ذَلِكَ
تَزَعَمَ الْعَرَبُ أَنَّ الْأَسَدَ رَأَى الْحِمَارَ ، فَرَأَى
شِدَّةَ حَوَافِرِهِ وَعَظَمَ أُذُنَيْهِ وَعَظَمَ أَسْنَانَهُ وَبَطْنَهُ ،
فَهَابَهُ وَقَالَ : إِنْ هَذَا الدَّابَّةُ لَمُسْكِرٌ ، وَإِنِّه
لَخَلِيقٌ أَنْ يَغْلِبَنِي ، فَلَوَزُرْتُهُ وَنَظَرْتُ مَا عِنْدَهُ ،
فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ : يَا حِمَارُ أَرَأَيْتَ حَوَافِرَكَ هَذِهِ
الْمُسْكِرَةُ لِأَيِّ شَيْءٍ هِيَ ؟ قَالَ : لِلْأَكْمِ ، فَقَالَ
الْأَسَدُ : قَدْ أَمَنْتَ حَوَافِرَهُ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ
أَسْنَانَكَ هَذِهِ لِأَيِّ شَيْءٍ هِيَ ؟ قَالَ : لِلْحَنْظَلِ ،
قَالَ الْأَسَدُ : قَدْ أَمَنْتَ أَسْنَانَهُ ، قَالَ : أَرَأَيْتَ
أُذُنَيْكَ هَاتَيْنِ الْمُسْكِرَتَيْنِ لِأَيِّ شَيْءٍ هُمَا ؟ قَالَ :
لِلذَّبَابِ ، قَالَ : أَرَأَيْتَ بَطْنَكَ هَذَا لِأَيِّ شَيْءٍ

يضرب لمن يجترى عليك فيعَاوِدُ
مَسَاءَ تَلِكِ

٢٢٠٨ - الضَّجُّورُ قَدْ تَحَلَّبَ الْعُلْبَةَ
الضَّجُّورُ : النَّاوَةُ الْكَثِيرَةُ الرَّغَاءِ فَهِيَ
تَرَعُو وَتَحَلَّبُ .

يضرب للبخيل يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ الشَّيْءَ
وَأِنْ رَغِمَ أَنْفُهُ .

ونصب العلبة على المصدر ، كَأَنَّهُ قِيلَ :
قَدْ تَحَلَّبَ الْحَلْبَةُ الْمَعْهُودَةُ ، وَهِيَ أَنْ تَكُونَ
مِلًّا الْعُلْبَةُ .

٢٢٠٩ - ضَرَبَ وَجْهَ الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ
يضرب لمن يَدَاوِرُ الشُّوُونَ وَيُقَلِّبُهَا ظَهْرًا
لبطن من حسن التدبير .

٢٢١٠ - أَضْحَكَ مِنْ ضَرِطِهِ وَيَضْرِطُ
مِنْ ضَحْكِي

أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي عِصَابَةٍ يَتَحَدَّثُونَ ،
فَضَرَطَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَضَحِكَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ،
فَلَمَّا رَأَاهُ الضَّارِطُ يَضْحَكُ ضَحِكَ الضَّارِطُ
فَاسْتَغْرَقَ فِي الضَّحْكِ ، لِيَجْعَلَ لَا يَمْلِكُ أَسْتَه
ضَرِطًا فَقَالَ الضَّاحِكُ : الْعَجَبُ أَضْحَكَ مِنْ
ضَرِطِهِ وَيَضْرِطُ مِنْ ضَحْكِي ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا .

٢٢١١ - أَضْرِطًّا وَأَنْتَ الْأَعْلَى

قَالَهُ سُلَيْكُ بْنُ سُلَيْكَةَ السَّعْدِيُّ ، وَذَلِكَ
أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ نَائِمٌ إِذْ جَمَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ اللَّيْلِ ،

هو؟ قال : ضَرَبْتُ ذَلِكَ ، فلم أنه لا غناء
عنده ، فافتَرَسَهُ .

يضرب لما يَهْوُلُ منظرُهُ ولا معنى وراءه

٢٢١٤ - الضَّبْعُ تَأْكُلُ الْعِظَامَ

وَلَا تَدْرِي مَا قَدَرُ اسْتِهَا

يضرب للذي يُسْرِفُ في الشيء .

٢٢١٥ - اضْطَرَّهُ السَّيْلُ إِلَى مَعْطَشَةٍ

يضرب لمن ألقاه الخَيْرُ الذي كان فيه

إلى شر .

٢٢١٦ - أَضِيءَ لِي أَقْدَحُ لَكَ

أى كُنْ لِي أَكُنْ لَكَ ، وقيل : بين لِي

حَاجَتَكَ حَتَّى أَسْعَى فِيهَا ، كأنه رأى في لفظ

السائل استيهاما فقال له : صَرَّخَ مَا تَرِيدُ

أَحْصَلْ لَكَ غَرْضَكَ ، ويروى « أَكْدَحْ لَكَ »

يضرب للمساواة في المكافأة بالأفعال .

وقال يونس بن حبيب : زعم بعضُ

العرب أنه هزؤ ؛ لأنه إذا قال « أَضِيءْ لِي »

كيف يقول « أَقْدَحْ لَكَ » لأن القادر على

القَدْحِ لا يتعرض لإضاءة غيره ، كأنه يقول :

وَإِسْنِي مَعَ اسْتِغْنَائِي عَنْ ذَلِكَ ، هذا كلامه ،

وحقيقة المعنى كن لِي أَكْثَرُ مَا أَكُونُ لَكَ ؛

لأن الإضاءة أَكْثَرُ مِنَ الْقَدْحِ .

٢٢١٧ - ضَرَبَهُ فَرَكَبَ قُطْرُهُ

إذا سقط على أَحَدِ قُطْرَيْهِ ، أى جانبه

٢٢١٨ - ضَعِيفُ الْعَصَا

يقال للرأى الشَّفِيقُ : هو ضعيف العصا ،

وفى ضده : صُلْبُ الْعَصَا .

٢٢١٩ - ضَرَبُ الْبَلْقَاءِ جَالَتْ فِي الرَّسَنِ

قال ابن الأعرابي : يضرب للباطل الذي

لا يكون ، وللذي يَعْدُ الباطل .

٢٢٢٠ - ضَرَبُكَ بِالْفَطِيسِ خَيْرٌ مِنْ

المطرقة .

أى إذا أَذَلَّكَ إنسان فليكن أَكْبَرَ منك

٢٢٢١ - ضَعَا مِنِّي وَهُوَ ضَعَاءٌ

أصل الضَّعْفُ في الكلب والثعلب إذا اشتدَّ

عليه أمر عَوَى عَوَاءً ضَعِيفًا ، ثم كثر ذلك

حتى جعل لكل مَنْ عَجَزَ عن شيء ، وَضَعًا

الْمُقَامِرُ ضَعَفُوا وَضَعَاءً ، إذا خان ولم يَعْدِلْ

يضرب لمن لا يقدر من الانتقام إلا على صياح

٢٢٢٢ - ضُلُّ بْنُ ضُلٍّ

يضرب لمن لا يُعْرِفُ هو ولا أبوه .

٢٢٢٣ - ضَرَبًا وَطَعْنَا أَوْ يَمُوتَ

الْأَعْجَلُ .

يضرب للعدو ، أى تتجاهد حتى يموت

أَمْجَلُنَا أَجَلًا .

٢٢٢٤ - أَضَلَّتْ مِنْ عَشْرِ ثَمَانِيَا

يضرب لمن يُفْسِدُ أَكْثَرَ مَا يَلِيهِ مِنَ الْأَمْرِ

٢٢٢٥ - ضَرَطَ وَرْدَانُ بِوَادِيٍّ

وَرْدَانُ : اسم حمار ، والقي : القلاة .

يضرب لمن يخاصم غيره في باطل .

٢٢٢٦ - ضَرِطُ الْبَلْقَاءِ وَخَوَاحُ نَفَقُ

الْوَخَوَاحُ : الضعيف ، والنَّفَقُ : السريع
النَّفَادُ .

يضرب للنَّفَاجِ الْمُبْتَقِ (١) .

ويروى « ضَرِطُ » رفعا ونصبا ؛ فالرفع

على تقدير هذا ضراط ، والنصب على المصدر :

أى ضَرِطَ ضَرِطَ الْبَلْقَاءِ .

٢٢٢٧ - الضَّرْبُ يُجْلِي عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ

يعنى لا يدفع الوعيدُ عنكَ الشرَّ ، وإنما

يدفعه الضرب ، وهذا كقولهم « الصَّدَقُ

ينبئ عنك لا الوعيد » .

٢٢٢٨ - ضَجَّتْ فَرْذَهَا نَوْطًا

النَّوْطُ : جَلَّةٌ صغيرة فيها تمر تعلق من

البعير ، وضَجَّتْ : ضَحَرَتْ

يضرب لمن يُكَلِّفُ حاجة فلا يضبطها

فيطلب أن يخفف عنه فيزاد أخرى .

٢٢٢٩ - صَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرُخْبِهَا

يضرب لمن يَتَلَدَّدُ في أمره .

٢٢٣٠ - ضَرِمَ شَذَاهُ

يضرب للجائع إذا اشتدَّ جُوعُهُ ، قاله

الخليل .

٢٢٣١ - ضَبَّوْا الصَّبِيَّكُمْ

ويقال أيضاً « ضَبَّبَ لِأَخِيكَ وَاسْتَبَقَهُ »

الضبيية : سَنَنَ وَرُبَّ ثِيٍّ يجعل في العُكَّةِ للصبي

يُطْعَمُهُ .

يضرب في إبقاء الإخاء وتربية المودة .

٢٢٣٢ - ضَرْبَةُ ضَرْبَةِ ابْنَةِ اقْعُدَى

وَقُوِي .

أى ضربة مَنْ يُقال لها اقعدى وقوى ،

يعنى ضربة أُمِّة ؛ لقيامها وقعودها في خدمة

مَوالِئِهَا .

٢٢٣٣ - ضَبَابُ أَرْضٍ حَرَشُهَا الْأَرَاقِمُ

حَرَشُهَا : أى تَحَرَّشُهَا وما يحصل عليه

منها ، والأرقم : الحية تقتل إذا سعت .

يضرب لمن له هَيِّبَةٌ وجاه ثم لا يسلم

عليه جار ولا قريب .

٢٢٣٤ - ضُرُوعٌ مَعَزٍ مَالِهَا أَرْمَاثُ

الرَّمْثُ : بقية قليلة من اللبن تبقى في

الضَّرْعِ ، يعنى أن هذه مَعَزٌ لا أَرْمَاثَ لها

في ضُرُوعِهَا .

يضرب لمن له ظاهرٌ بِشَرٍ ولا يكون

وراءه إحسان .

(١) النفاج : الذى يفخر بما ليس عنده ،

والمبتقى : المكثار .

وَالْقَلْعُ : الصخرة ^(١) العظيمة ، والضَّيْبَةُ إذا كانت في مثل هذا المكان لا يقدر عليها صائدها .

يضرب لليقظ الحازم لا يتخادع عن نفسه وماله .

٢٢٣٩ - ضَيَّقَ الْغَزْوُ أَسْتَهُ

يضرب للجبان يحضر الحرب .

٢٢٤٠ - ضَرْبَةٌ بَيْضَاءُ فِي ظَرْفٍ سَوِيٍّ

الضَّرْبُ : العسل الأبيض الغليظ .

يضرب للسوء المرأة الكريمة الخبر

٢٢٤١ - أَضْرَطَّا آخِرَ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ

أى تضطرب ضرطاً ، نصبه على المصدر ، وهذا المثل قاله عمرو بن تِقْنٍ للقمان بن عاد حين نهض لقمان بالدلو فضرط ، وقد ذكرته في باب الهمة عند قوله « إِحْدَى حُطَيَّاتِ لُقْمَانَ » في قصة طويلة .

٢٢٤٢ - ضَجَّ فَرْدُهُ وَقَرَأَ

هذا مثل قولهم « إِنْ جَرَجِرَ الْعُودَ فَرَدَهُ نَوْطًا » وقد مر قبل هذا

(١) الصواب أن القلع جمع قلعة - بفتحات - وهي الصخرة العظيمة

٢٢٣٥ - ضَرَّةٌ جَبَّارٌ رَعَاهَا الْمُتَّصِلُ

الضَّرَّةُ : المال الكثير من الإبل والشاء وجميع السوائم ، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ ، إذا كان صاحب أموال كثيرة .

يضرب للضعيف يستجير القوي فيحميه ويكفئه بكنفئه .

٢٢٣٦ - ضَائِفُ اللَّيْلِ قَتِيلُ الْمَجْلِ

يقال : ضَافَهُ يَضِيفُهُ ، إذا أتاه ضيفاً ، يقول : لا يَضِيفُ الْأَسَدُ إِلَّا مَنْ قَتَلَهُ الْمَجْلُ وَالْجَدْبُ .

يضرب لمن اضطر ففر بنفسه

٢٢٣٧ - ضَوَارِبُ بُسَّتْ لِعَرَفٍ بِالْيَدِ

الضارب : الناقة تضرب حالبها ، ولم يلحق الماء لأنها في مَعْرِضِ النسيب ، أى ذات الضرب ، كقولهم : امرأة حائض ، وَلَابِنٌ ، وتامر ، والبَسُّ : السَّوْقُ اللين ، والعَرَفُ والعَرَفةُ : قُرُوحٌ تَخْرُجُ بِالْيَدِ ، يقال : رجل مَعْرُوفٌ ، إذا كان به عَرَفةٌ ، وإذا عُرِفَ الحالبُ لم يقدر أن يحلب ، والتقدير : هذه نوق ضوارب سَيَقَتْ إِلَى ذِي عَرَفٍ بِيَدِهِ لِيَحْلِبَهَا .

يضرب لمن كُفِّ ما يعجز عنه .

٢٢٣٨ - ضَبَّةٌ حَزْنٌ فِي حَوَامِي قَلْعٍ

الْحَوَامِي : النواحي والأطراف ،

ما جاء على أفعال من هذا الباب

٢٢٤٣ - أَضْبَطَ مِنْ عَائِشَةَ بِنِ عَثَمٍ

من بنى عَيْشَمُس بن سعد ، وكان من حديثه أنه سَقَى إبله يوماً وقد أنزل أخاه في الرَكِيَّةَ يَمِجُّهُ ، وازدحمت الإبل فَهَوَتْ بِكَرَّةٍ مِنْهَا فِي الْبُئْرِ ، فَأَخَذَ بِذَنبِهَا ، وَصَاحَ بِهِ أَخُوهُ : يَا أَخِي الْمَوْتَ ، قَالَ : ذَاكَ إِلَى ذَنْبِ الْبَكْرَةِ ، يريد أنه إذا انقطع ذَنبُهَا وَقَعَتْ ، ثُمَّ اجْتَذَبَهَا فَأَخْرَجَهَا ، فَضْرَبَ بِهِ الْمِثْلَ فِي قُوَّةِ الضَّبْطِ ، فَقِيلَ « أَضْبَطَ مِنْ عَائِشَةَ بِنِ عَثَمٍ » هذه رواية حمزة وأبي الندى وقال المنذرى « عابسة » بالباء والسين من الْعُبُوس ، والله أعلم . وقال بعضهم : عائشة بن غنم بالغين والنون

٢٢٤٤ - أَضَعَفُ مِنْ يَدِي فِي رَحِمٍ ،

وَأَضَلُّ مِنْ يَدِي فِي رَحِمٍ .

يريد الْجَنِينِ ، قاله أبو عمرو ، وقيل : معناه أن صاحبها يتوقَّى أَنْ يَصِيبَ يَدَهُ شَيْئًا .

٢٢٤٥ - أَضِيعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ

لأنه لَا يَجْلِسُ فِيهِ ، ولابن خجاج يصف

نفسه :

حَدَّثَ السَّنُّ لَمْ يَزَلْ يَتَلَهَّى

علمه بِالْمَشَايِخِ الْعُلَمَاءِ
خَاطِرٌ يَصْفَعُ الْفَرَزْدَقَ فِي الشُّعْرِ

وَنَحْوُ يَنِيكَ أَمَّ الْكِسَائِي
غَيْرَ أَنِّي أَصْبَحْتُ أَضِيعُ فِي الْقَوِ

مِنْ الْبَدْرِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ
٢٢٤٦ - أَضِيعُ مِنْ غَمْدٍ بَغِيرِ نَضْلٍ

قال حمزة : ذكره بعض الشعراء
بِأَحْسَنِ لَفْظٍ فَقَالَ :

وإني وإسماعيلَ يَوْمَ وَدَاعِهِ
لَكَالْغَمْدِ يَوْمَ الرَّوْعِ فَارْقَهُ النَّضْلُ
فَإِنَّ أَغْشَى قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَرْهَمُ
فَكَالْوَحْشِ يُدْنِيهِمَا مِنَ الْأَنْسِ الْمَجْلُ

٢٢٤٧ - أَضِيعُ مِنْ دَمِ سَلَاغٍ

ويروى بالعين غير معجمة ، قال حمزة : هو رجل من عبد القيس ، له حديث في مثل آخر « دم سلاغ جبار » قال : وهذان المثالان حكاهما النضر بن شميل في كتابه في الأمثال ، قال أبو الندى : قُتِلَ سَلَاغٌ بِحُزْمِ مَوْتٍ ، فَتَرَكَ دَمَهُ وَثَارَهُ فَلَمْ يُطَلَّبْ ؛ فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ .

٢٢٤٨ - أَضَلُّ مِنْ مَوْؤُودَةٍ

هي اسم كان يقع على مَنْ كَانَتْ الْعَرَبُ

يَا لَيْتَ أُمَّ تَمِيمٍ لَمْ تَكُنْ عَرَفْتَ
مُرًّا وَكَانَتْ كَمَنْ أَوْدَى بِهِ الزَّمَنُ
إِنْ تَقْتُلُونَا فَأَعْيَارُ مُجْدَعَةٍ

أَوْ تُنْعِمُوا فَقَدِيمًا مِنْكُمْ الْمِنُّ
فوفدت وفود بني تميم على النعمان بن
المنذر وكلموه في الذراري ، فحكم النعمان
بأن يجعل الخيل في ذلك إلى النساء ، فأية
امرأة اختارت زوجها ردت عليه ، فاختلف
في الخيل ، وكان فيهن بنت لقيس بن عاصم
فاختارت سابها على زوجها ، فنذر لقيس
ابن عاصم أن يدس كل بنت تولد له في
التراب ، فوآد بضعة عشرة بنتا ، وبصنيع
قيس بن عاصم وإحيائه هذه السنة نزل
القرآن في ذم وآد البنات .

٢٢٤٩ - أَصْلُ مِنْ سِنَانٍ

هو سِنَان بن أبي حارثة المُرِّي .

وكان قومه عَنَفُوهُ على الجود فقال :
لَا أَرَانِي يُؤْخَذُ عَلَى يَدَي ، فركب ناقه له
يقال لها الجحول ، ورمى بها الفلاة ، فلم يرَ
بعد ذلك ، فسمّته العربُ « ضَلَّةَ غَطَفَانِ »
وقالوا في ضرب المثل به : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى
يَرْجِعَ ضَلَّةُ غَطَفَانِ ، كما قالوا : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ
حَتَّى يَرْجِعَ قَارِظُ عَزَّةَ ، وقال زهير في ذلك :

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا
مَا تَبْتَغِي غَطَفَانَ يَوْمَ أَصْلَتْ

تدفنها حية من بناتها ، قال حمزة : واشتقاق
ذلك من قولهم « قَدَّ آدَهَا بِالْتَرَابِ » أَيْ
أَثْقَلَهَا بِهِ ، ويقولون : آدَتْهُ الْعَلَّةُ ، ويقول
الرجل للرجل : اتَّيَّدَ ، أَيْ ثَبَتَ فِي أَمْرِكَ .

قلت : هذا حكم فيه خلل ، وذلك أن
قوله اشتقاق المؤودة من آدها بالتراب لا يستقيم
لأن الأول من المعتل الفاء ، والثاني من
المعتل العين ، تقول من الأول : وَأَدَّيْتُدُ
وَأَدَّا ، ومن الثاني آد يؤد أودا ، اللهم إلا أن
يجعل من المقلوب ، ولا أعلم أحداً حكم به

قال حمزة : وذكر الهيثم بن عدي أن
الوآد كان مستعملاً في قبائل العرب قاطبة ،
وكان يستعمله واحد ويتركه عشرة ، فجاء
الإسلام وقد قلَّ ذلك فيها إلا من بني تميم
فإنه تزايد فيهم ذلك قبل الإسلام ، وكان
السبب في ذلك أنهم كانوا منعوا الملك
ضربته ، وهي الإناوة التي كانت عليهم ،
فجرّد إليهم النعمان أخاه الريان مع دوسر ،
ودوسر : إحدى كتائبه ، وكان أكثر رجالها
من بكر بن وائل ، فاستاق نعمهم وسبى
ذراريهم ، وفي ذلك يقول أبو المشرج
اليشكري :

لَمَّا رَأَوْا رَايَةَ النِّعْمَانِ مُقْبِلَةً
قَالُوا أَلَا لَيْتَ أَدْنَى دَارِنَا عَدَنُ

إِنَّ الرِّكَّابَ لَتَبْتَغِي ذَا مَرَّةٍ
بِحُجُوبٍ خَبَتْ إِذَا الشُّهُورُ أَهَلَّتْ
وزعمت أعرابُ بني مرة أن سنانا لما
هام استفحلته الجن تطلب كرم نجله
٢٢٥٠ - أَصْلٌ مِنْ قَارِظٍ عَنَزَةٍ

هو يذكر بن عنزة ، واقتصر ابن
الأعرابي حديثه فذكر أن بسبه كان خروج
قُضَاعَةَ مِنْ مَكَّةَ ، وذلك أن جرّيمة بن مالك
ابن نَهْدٍ هَوِيَ فاطمة بنت يذكر بن عنزة ،
فطرد عنها ، فخرج ذات يوم هو وأبوها يذكر
يطلبان القَرِظَ ، فمرا بقلب فيه مُعَسِّلُ
النَّحْلِ ، فتقارعا للنزول فيه ، فوقعت القرعة
على يذكر ، فَنَزَلَ وَاجْتَنَى الْعَسَلَ حَتَّى رَفَعَ
منه حاجته ، ثم قال : أَخْرَجَنِي ، فقال
جرّيمة : لَا أَخْرَجُكَ أَوْ تَزَوَّجَنِي فاطمة ،
فقال : أما وأنا على هذه الحالة فلا ، ولكن
أخرجني ثم اخطبها فإني أزوجه ، فإني
وتركه ومضى ، فلما انصرف إلى الحى سأله
عنه فقال : أخذ طريقا وأخذت أخرى ،
فلم يقبلوا منه ، ثم سمعوه يترنم بهذا الشعر :

فَتَاةٌ كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَبِيرِ
بِفِيهَا يُعَلُّ بِه الزَّجْجِيلُ
قَتَلْتُ أَبَاهَا عَلَى حُبِّهَا
فَيَمْنَعُنِي نَيْلُهَا أَوْ تَنْزِيلُ

فاتهموه وأرادوا قتله ، فمنعه قومه ،
فاحتربت بكر وقُضَاعَةُ بسبه ، فكان أول
سبب لفرقهم عن تهامة ، فلما أخذوا يفرقون
قيل لجرّيمة : إن فاطمة قد ذهب بها فلا
سبيل إليها ، فقال : أما ما دامت حية فإني
أطعم فيها ، وقال في ذلك :

إِذَا الْجُوزَاءُ أُرْدَفَتِ الثَّرِيَّا
ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا
وَأَعْرِضْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومِي
هُمُومُ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

قال أبو الندى : أى إذا كان الصيفُ
ورجع الناس إلى المياه ظننت بها على أي المياه
هى ، فهذا هو حديث أحد القارظين .

وأما القارظ الثانى فليس له حديث ،
غير أنه فقِدَ فى طلب القَرِظِ ، واسمه ^(١) هَمِيمٌ
وقد ذكرت بعض هذا فى حرف الحاء .

٢٢٥١ - أَصْلٌ مِنْ ضَبٍّ ، وَ « مِنْ »
وَرَلٍ وَ « مِنْ وَلَدِ الْيَرْبُوعِ »

لأنها إذا خرجت من جحرتها لم
تَهْتَدِ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَيْهَا ، وسوء الهداية أكثر
ما يوجد فى الضب والورل والديك .

(١) فى القاموس أن اسمه « عامر بن
رهم » وفى الصحاح أنه « المنخل »

بَعُوضَةٍ « و « مِنْ فَرَّاشَةٍ »

و « مِنْ قَارُورَةٍ »

٢٢٥٨ - أَضْعَفُ مِنْ بَرَوَقَةٍ

هى شجرة ضعيفة ، وقد مر وصفها فى
حرف الشين ، وقال :

تطيح أكفُ القوم فيها كأنما

تطيح بها فى النقع عيدانُ برَوقٍ

٢٢٥٩ - أَضِيقُ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَضْمٍ

و « مِنْ يَبْضَةِ الْبَلَدِ » ،

و « مِنْ تَرَابٍ فِي مَهَبٍّ

رِيحٍ » و « مِنْ وَصِيَّةٍ »

٢٢٦٠ - أَضْرَطُ مِنْ عَيْرٍ ، و « مِنْ

عَنْزٍ » و « مِنْ غُولٍ »

٢٢٦١ - أَضْبَطُ مِنْ ذَرَّةٍ ، و « مِنْ

عَمَلَةٍ » و « مِنْ الْأَعْمَى » ،

و « مِنْ صَبِيٍّ »

٢٢٦٢ - أَضْوَأُ مِنْ الصَّبْحِ ، و « مِنْ

نَهَارٍ » و « مِنْ ابْنِ ذُكَاةٍ »

وهو الصبح أيضاً ، وسميت الشمس

ذكاء لأنها تذكو ، من « ذَكَتِ النَّارُ »

إِذَا تَوَقَّدَتْ « تَذْكُو ذُكَاءً » مقصور ،

يقال : هذه ذكاء طالعة .

٢٢٥٢ - أَضْلُ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ

زعم محمد بن حبيب أنها يد الجنين ،
وقال غيره : هى يد الناجح .

٢٢٥٣ - أَضِيقُ مِنْ ظِلِّ الرُّمَحِ ،

و « مِنْ خَرْتِ الْإِبْرَةِ » ،

و « مِنْ سَمِّ الْخِطَاطِ »

ويقال أيضاً :

٢٢٥٤ - أَضِيقُ مِنْ رُجٍّ

يعنون رُجَّ الرُّمَحِ .

و « مِنْ تِسْعِينَ »

أرادوا عَقْدَ تِسْعِينَ ؛ لأنه أضيق العقود

قال الشاعر :

مضى يوسفُ عَنَّا بِتِسْعِينَ دِرْهَمًا

فَعَادَ وَثَلُثُ الْمَالِ فِي كَفِّ يَوْسُفٍ

وكيف يُرَجَّى بَعْدَ هَذَا صَلَاحُهُ

وَقَدْ ضَاعَ ثُلُثَا مَالِهِ فِي التَّصَرُّفِ

٢٢٥٥ - أَضِيقُ مِنْ مَبْعِجِ الضَّبِّ

هو مُسْتَقَرُّ الضَّبِّ فى جحره حيث

يبيعجه : أى يشقه ويوسِّعه .

٢٢٥٦ - أَضِيقُ مِنَ النَّخْرُوبِ

وهو بيت الزناير .

٢٢٥٧ - أَضْعَفُ مِنْ بَقَّةٍ ، و « مِنْ

المولدون

ضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا تَضَعُكَ مَوَاضِعُكَ
اضْرِبِ الْبَرِيءَ حَتَّى يَعْتَرِفَ السَّقِيمَ
الضَّرْبُ فِي الْجُنَاحِ ، وَالسَّبُّ فِي الرِّيحِ
ضَحْكُ الْأَفَاعِي فِي جِرَابِ النَّوْرَةِ

ضَحْكُ الْجَوْزَةِ بَيْنَ حَجَرَيْنِ
ضَيِّقُ الْخَوْصَلَةِ
لِلْحَيْلِ
ضَرَطَتْ فَلَطَمَتْ عَيْنَ زَوْجِهَا

الباب السادس عشر

فيما أوله طاء

فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تُقَرَّبُ قَاطِعًا
وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ
الْأَذْرَابُ : جَمْعُ ذَرَبٍ ، وَهُوَ الْقِسَادُ
يُقَالُ : ذَرَبْتُ مَعْدَنَهُ ؛ إِذَا فَسَدَتْ .
وَقِيلَ : قَدِمَ أَغْرَابِي عَلَى نَصْرَبِنَ سِيَارَ ،
فَقَالَ : أَتَيْتُكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ أَحَقَّقْتُ فِيهَا
الرَّكَابَ ، وَأَخْلَقْتُ فِيهَا الثِّيَابَ ، وَقَرَابَتِي
قَرِيبَةً ، وَرَجَحِي مَاسَةً ، قَالَ : وَمَا قَرَابَتُكَ ؟
قَالَ : وَلَدَتْنِي فُلَانَةٌ ، قَالَ : رَحِمَ عَوْدَةٌ ،
قَالَ : إِنَّمَا مَثَلُ الرَّحِمِ الْعَوْدَةُ مِثْلُ الشَّنَةِ
الْبَالِيَةِ مُلْقَاةً لَا يَنْتَفِعُ بِهَا ، فَإِذَا بُلَّتْ انْتَفَعَ
بِهَا أَهْلُهَا ، فَكَذَلِكَ قَرَابَتِي إِنْ تَبَلَّهَا تَقَرَّبُ
مِنْكَ ، وَإِنْ تَقَطَّعَتْهَا تَبْعُدُ عَنْكَ ، قَالَ : اللَّهُ
أَنْتَ ، مَا تَشَاءُ ؟ قَالَ : أَلْفَ شَاةٍ رَبِّي وَمِائَةَ
نَاقَةٍ أَبِي ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا .

٢٢٦٣ - طَوَيْتُهُ عَلَى بِلَالٍ ، وَ « عَلَى
بُلَّاتِهِ »

الْبِلَالُ : جَمْعُ بُلَّةٍ ، مِثْلُ بُرْمَةٍ وَبِرَامٍ
يُقَالُ : مَا فِي سَفَائِكَ بِلَالٍ ، أَيْ مَاءٌ ، قَالَ
الرَّاجِزُ :

وَصَاحِبِ مُرَامِقِي دَاجِيَتُهُ

عَلَى بِلَالٍ نَفْسِهِ طَوَيْتُهُ
وَيُقَالُ : طَوَيْتُ السَّقَاءَ عَلَى بُلَّاتِهِ ،
إِذَا طَوَيْتُهُ وَهُوَ نَدَى ؛ لِأَنَّكَ إِنْ طَوَيْتَهُ
يَابَسًا تَكْسُرُ ، وَإِذَا طَوَى عَلَى بُلَّتِهِ تَعْفَنُ ،
وَصَارَ مَعْيَا .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ تَحْتَمَلُهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ
الْعَيْبِ ، وَدَارِيَتُهُ فِيهِ بَقِيَّةُ مِنَ الْوَدِّ ، وَقَالَ :
وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى بُلَّاتِكُمْ
وَعَلِمْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ

٢٢٦٤ - طَارَتْ بِهِمُ الْعَنْقَاءُ

قال الخليل : سميت عنقاء لأنه كان في عنقها بياض كالطوق ، ويقال : لطول في عنقها ، قال ابن السكبي : كان لأهل الرسّ نبي يقال له : حَنْظَلَةُ بن صَفْوَانَ ، وكان بأرضهم جبل يقال له دَمَخٌ مَصْعَدُهُ في السماء ميل ، وكانت تَنْتَابُهُ طَائِرَةٌ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ لها عنق طويل ، من أحسن الطير ، فيها من كل لون ، وكانت تَقَعُ مُنْتَصِبَةً ، فكانت تكون على ذلك الجبل تنقُضُ على الطير فتأكله ، فجاءت ذات يوم وأَعْوَزَتِ الطير فانقُضَتْ على صبي فذهبت به ، فسميت : « عَنْقَاءٌ مُغْرِبٌ » بأنها تغرب كل ما أخذته ثم إنها انقُضَتْ على جارية فضَمَّتْهَا إلى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها ، فشكّوا ذلك إلى نبيهم ، فقال : اللهم خُذْهَا ، واقطَعْ نَسْلَهَا ، وسلِّطْ عليها آفة ، فأصابها صاعقة فاحترقت ، فضربت بها العربُ مثلاً في أشعارها وأنشد لعنتر بن الأخرس الطائي في مرثية خالد بن يزيد :

لَقَدْ حَلَقْتُ بِالْجُودِ فَتَخَّاهُ كَاسِرٌ

كَفَتَخَّاهُ دَمَخٌ حَلَقْتُ بِالْخَزَوَرِ

٢٢٦٥ - طَالَ الْأَبْدُ عَلَى لُبْدٍ

يعنون آخرَ نسور لقمان بن عاد ، وكان قد عُمِرَ عُمُرُ سَبْعَةِ أَنْسَرٍ ، وكان يأخذ فرخَ

النسر ، فيجعلُه في جوبة في الجبل الذي هو في أصله ، فيعيش الفرخُ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر ، فإذا مات أخذَ آخرَ مكانه ، حتى هلكت كلها إلا السابع أخذَه فوضعه في ذلك الموضع ، وسماه لُبْدًا ، وكان أطولها عُمرًا ، فضربت العربُ به المثل فقالوا : طَالَ الْأَبْدُ عَلَى لُبْدٍ ، قال الأعشى :

وَأَنْتَ الَّذِي أَلْهَيْتَ قَبِيلًا بِكَاسِهِ

وَلِقْمَانٍ إِذْ خَيَّرْتَ لِقْمَانٍ فِي الْعُمُرِ

لِنَفْسِكَ أَنْ تَخْتَارَ سَبْعَةَ أَنْسَرٍ

إِذَا مَامَضَى نَسْرٌ خَلَوْتَ إِلَى نَسْرِ

فَعُمُرٌ حَتَّى خَالَ أَنْ نُسُورَهُ

خُلُودٌ ، وَهَلْ تَبْقَى الثُّمُوسُ عَلَى الدَّهْرِ ؟

فعاش لقمان - زعموا - ثلاثة آلاف

وخمسمائة سنة ، قال النابغة :

* أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ *

وقال لبيد :

وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَذْرَكَ جَرِيَهُ

رَبِيبُ الْمُنُونِ وَكَانَ غَيْرَ مَثْقَلٍ

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النُّسُورَ تَطَايَرَتْ

رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ

مِنْ تَحْتِهِ لِقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ

وَلَقَدْ يَرَى لِقْمَانُ أَنْ لَا يَأْتِي

قال أبو عبيدة : هو لقمان بن عاديا بن

الجين بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن

ويستوى فيه خطابُ المذكر والمؤنث
والجمع والاثنين على لفظ التأنيث ، كذا قاله
المبرد وابن السكيت .

وقال قوم « أَطْرَى » بالطاء المعجمة ،
أى اركبى الظرَرَ ، وهو الحَجَرُ المَحْدَدُ ،
والجمع ظِرَّانٌ ، ويصعب المَشْيُ عليها ، قال
الشاعر :

يَفِرُّ ظِرَّانَ الحَصَى بِمَنَاسِمٍ
صَلَابِ العَجَى مَلْتُمُومَهَا غَيْرَ أَمْرَا

٢٢٦٧ - أَطْرُقِي وَمِيشِي

الطَّرُقُ : ضربُ الصوف بالمِطْرَقَةِ ،
والمِيشُ : حَلَطُ الشعر بالصوف ، قال رؤبة :
عَاذَلْ قَدْ أُولِعْتَ بِالتَّرْقِيشِ

إِلَى سِرًّا فَاطْرُقِي وَمِيشِي
أراد « يا عاذلة » فحذف التاء للتخيم ،
وحذف حرف النداء ، وذلك لا يجوز إلا فى
الأسماء الأعلام ، وأما قولهم : « صلاح »
و « عاذل » فإنما حذف يا منهما ، لكثرة
الاستعمال ولعلم المخاطب ، والترقيش : التزيين
ونصب « سِرًّا » على التمييز ، وتقديره :
أُولِعْتَ بِتَرْقِيشِ سِرِّ ، بإضافة المصدر إلى
المفعول ، لكنه فك الإضافة بإدخال الألف
واللام فخرج سر مميّزاً ، ويجوز أن يكون
نصباً على الحال ، أى بالترقيش المُسرّاً إلى ،

نوح ، كأنه جعل عادياً وعاداً اسْمَى رَجُلٍ ،
والعربُ تزعم أن لقمانَ خيرَ بين بقاء سَنَعِ
بَعَرَاتِ سُمْرٍ ، من أَظْبِ عُمْرٍ ، فى جَبَلٍ
وَعَرٍ ، لا يَمَسُّهَا القَطَرُ ، وبين بقاء سَبْعَةِ
أُنْسُرٍ ، كلما هلك نسر خلف بعده نسر ،
فاستحقق الأبعاد واختار النسور ، فلما لم يبقَ
غير السابغ قال ابن أَيْخَ له : يا عَمَّ ما بَقِيَ من
عَمْرِكَ إلا عَمْرُ هذا ؟ فقال لقمان : هذا لبد ،
ولبد بلسانهم الدهر ، فلما انقضى عَمْرُ لبد رآه
لقمان واقِعاً ، فناده : انْهَضْ لَبْدُ ؛ فذهب
لينهض فلم يستطع ، فسقط ومات ، ومات
لقمان معه ، فضرب به المثل ، فقل : طال
الأبد على لبد ، وأنى أَدْبَ على لَبْدِ .

٢٢٦٦ - أَطْرَى فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ

الإطارار : أن تركب طُرَرَ الطريق ،
وهى نواحيه ، وقال ابن السكيت : معناه
أَدْلَى ، وقال أبو عبيد : معناه اِرْكَبِ الأَمْرَ
الشديدَ فَإِنَّكَ قَوِيٌّ عليه ، قال : وأصله أن
رجلاً قال لراعية كانت له ترضى فى السهولة
وتَدْعُ الحزونة : أَطْرَى ، أى خُذِي طُرَرَ
الوادى وهى نواحيه ، فإن عليك تَغْلِينَ ،
قال : أحسبه عنى بالنعلين غِطَّ جِلْدَ قَدَمَيْهَا .
يضرب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد
لاقتداره عليه .

ولا يقال مُعَقٌّ ، وذلك إذا حَمَلَتْ ، والأبْلَقُ لا يحمل ، قال رجل لمعاوية : افْرِضْ لِي ، قال : نعم ، قال : ولولدي ، قال : لا ، قال :

ولعشيتي ، فتمثل معاوية بهذا البيت :

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ فَلَمَّا

لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأُنُوقِ
يضرب لما لا يكون ولا يوجد .

٢٢٧١ - أَطْعِمَ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبِّ

إِنَّكَ إِنْ تَمَنَعْتَ أَخَاكَ يَغْضَبُ

عقنقل الضب : كرشه وهو مِعى من أمعائه فيه جميع ما يأكله .

يضرب مثلاً في المواساة .

٢٢٧٢ - أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ

يعنى الحَيَّةُ .

يضرب للمفكر الداهى فى الأمور .

قال المتلمس :

وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ ، وَلَوْ رَأَى

مَسَاغًا لَنَابَيْهِ الشَّجَاعُ لَصَمَّمَ

٢٢٧٣ - أَطْرَقَ كَرًا إِنَّ النَّعَامَةَ فِي

الْقَرَى

يقال : الكَرَا الكَرَوَانُ نفسه ، ويقال :

إِنَّهُ مُرَخِّمُ الْكَرَوَانِ ، وجمع الكَرَوَانِ :

كِرَوَانٌ ومثله فرس صَلَتَانُ ، وهو النَّشِيطُ

فلما قطع منه الألف واللام نصب على القطع .
يضرب لمن يَخْلِطُ فى كلامه بين خطأ وصواب .

وقال أبو عبيدة : اللَّيْشُ أَنْ تَخْلُطَ صَوفاً

حديثاً بنكت صوف عتيق ثم تطرقه ، أى

تندفه ، قال : يُضْرَبُ فى المَزَاوِلِ مَا لَا يَتَّجِهْ لَهُ

٢٢٦٨ - أَطْعَمْتُكَ يَدٌ شَبِعَتْ ثُمَّ

جَاعَتْ ، وَلَا أَطْعَمْتُكَ يَدٌ

جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ

قال الشرقى : أَوَّلُ مَنْ قَالَه امْرَأَةٌ قَالَ

لَهَا ابْنُهَا : إِنِّى أَخْرَجْتُ فَأَطْلُبُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ،

فَدَعَتْ لَهُ بِهَذَا ، وَزَعَمُوا أَنَّ الْحُرَّةَ بِنْتَ

النَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ - وَاسْمُهَا هَنْدٌ ، وَهِيَ صَاحِبَةُ

الدَّيْرِ - أَتَاهَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَسَأَلَهَا عَمَّا

أَدْرَكَتْ وَرَأَتْ ، فَأَخْبَرَتْهُ ، ثُمَّ قَالَتْ : كُنَّا

مَغْبُوطِينَ فَأَصْبَحْنَا مَرَحُومِينَ ، فَأَمَرَ لَهَا

بِوَسْقٍ مِنْ طَعَامٍ وَمِائَةِ دِينَارٍ ، فَقَالَتْ :

أَطْعَمْتُكَ يَدٌ شَبِعَتْ لَا يَدٌ جَوَعَتْ

فَشَبِعَتْ .

٢٢٦٩ - طَارَ بِاسْتِ فَرَزَةٍ

يضرب للرجل يُفْلِتُ فَرَعًا بَعْدَ مَا كَادَ

يَقَعُ .

٢٢٧٠ - طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ

يقال : أَعْقَتِ الْفَرَسُ فِىهِ عُقُوقٌ ،

وَصَمَيَّانَ وَهُوَ الصُّلْبُ وَالْجَمْعُ صِلَتَانِ وَصَمَيَّانَ
وَرَجُلٌ غَذْيَانٌ أَيْ نَشِيطٌ وَالْجَمْعُ غَذْيَانٌ أَيْضًا ،
وَكَذَلِكَ الْوَرَشَانُ وَجَمْعُهُ وَرَشَانٌ ، قَالَ الْخَلِيلُ :
السَّكْرَاءُ الذِّكْرُ مِنَ السَّكْرَوَانِ ، وَيُقَالُ لَهُ :
أَطْرَقَ كَرَاءً ، إِنَّكَ لَنْ تَرَى ، قَالَ : يَصِيدُونَهُ
بِهَذِهِ السَّكْمَةِ ، فَإِذَا سَمِعَهَا يَلْبُدِي الْأَرْضَ ،
فَيُلْقِي عَلَيْهِ ثَوْبٌ قَيْصَادٌ ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ :
هُوَ طَائِرٌ شَبِيهِ الْبَطَّةِ لَا يَنَامُ بِاللَّيْلِ ، فَسُمِيَ
بِضِدِّهِ مِنَ السَّكْرَى ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلْوَحْدَةِ
كِرْوَانَةٌ ، وَلِلْجَمْعِ السَّكْرَوَانُ وَالسَّكْرَى .
يَضْرِبُ لِلذِّى لَيْسَ عِنْدَهُ غَنَاءٌ ، وَيَتَكَلَّمُ
فَيُقَالُ لَهُ : اسْكُتْ وَتَوَقَّ اتِّشَارَ مَا تَلْفِظُ بِهِ
كَرَاهَةً مَا يَتَعَقَّبُهُ .

وقولهم : « إِنْ النِّعَامَةُ فِي الْقَرْيِ » أَيْ
تَأْتِيكَ فَتَدُوسُكَ بِأَخْفَافِهَا .
وَيُقَالُ أَيْضًا :

٢٢٧٤ - أَطْرَقَ كَرَاءً يُحْلَبُ لَكَ

يَضْرِبُ لِلْأَحَقِّ تَمَنِّيهِ الْبَاطِلَ فَيَصْدَقُ .

٢٢٧٥ - طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ

يَضْرِبُ لِلْمَذْعُورِ ، أَيْ كَأَنَّمَا كَانَتْ عَلَى
رَأْسِهِ عَصَافِيرٌ عِنْدَ سَكُونِهِ ، فَلَمَّا ذُعِرَ طَارَتْ .

٢٢٧٦ - طَيُورٌ فَيُوءٌ

يَضْرِبُ لِلسَّرِيعِ الْغَضَبِ السَّرِيعِ الرَّجُوعِ ،
مِنْ فَاءٍ يَنْفِي .

٢٢٧٧ - طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَيْ بَعِيدُ بْنُ بَعِيدٍ .
قَوْلُهُ « طَمَرَ إِلَى بَلَدٍ كَذَا » إِذَا ذَهَبَ إِلَيْهَا .
يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَّيِبُ عَلَى النَّاسِ وَلَيْسَ لَهُ
أَصْلٌ وَلَا قَدِيمٌ .

٢٢٧٨ - طَمَعُوا أَنْ يَنَالُوهُ فَأَصَابُوا
سَلْعًا وَقَارًا

السَّلْعُ : شَجَرٌ مَرٌّ ، وَكَذَلِكَ الْقَارُ ،
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ « هَذَا أَقْبَرُ مِنْ
ذَلِكَ » أَيْ أَمْرٌ مِنْ ذَلِكَ .
يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَدْرِكُ شَأْؤَهُ .

٢٢٧٩ - الطَّعْنُ يَظَارُّ

يُقَالُ : طَارَتْ النَّاقَةُ أَظَارَهَا ظَارًا ، إِذَا
عَطَفَتْهَا عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا .

يَضْرِبُ فِي الْإِعْطَاءِ عَلَى الْمَخَافَةِ ، أَيْ
طَعْنُكَ إِيَّاهُ يَعْطِفُهُ عَلَى الصِّلَحِ .

٢٢٨٠ - أَطِيبُ مَضْغَةٍ صَيْحَانِيَّةٍ
مُصَلَّبَةٍ .

أَيْ أَطِيبُ مَا يُمَضَّغُ صَيْحَانِيَّةٍ ، وَهِيَ
ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، وَمُصَلَّبَةٌ : مِنَ الصَّلِيبِ وَهُوَ
الْوَدَكُ ، أَيْ مَا خَلَطَ مِنْ هَذَا التَّمْرِ بَوَدَكٍ فَهُوَ
أَطِيبُ شَيْءٍ يَمَضَّغُ .

يَضْرِبُ لِلْمُتَلَامِّينَ الْمُتَوَافِقِينَ .

٢٢٨١ - أَطْعِمَ أَخَاكَ مِنْ كُلِّيَّةِ
الْأَرْزَبِ .

مثل قولهم « أطعم أخاك من عَقَنْقَلِ
الضَب » .

يضر بان في المواساة .

٢٢٨٢ - طَعْنُ فُلَانٍ فُلَانًا الْأُتْجَلَيْنِ
إذا رماه بداهية من الكلام ، وهو من
الْأُتْجَلَةِ وهى عِظْمُ الْبَطْنِ وَسَعْتُهُ .

قلت : يروى هذا على وجه التثنية ،
والصواب « الْأُتْجَلَيْنِ » على وجه الجمع ، مثل
الْأَفُورَيْنِ وَالْفِتْكَرَيْنِ وَالْبُلْغَيْنِ وَأَشْبَاهَهَا ،
والعرب تجمع أسماء الدواهي على هذا الوجه
للتأكيد وللتهويل والتعظيم .

٢٢٨٣ - طَارَتْ عَصَا بَنِي فُلَانٍ شِقْقًا
إذا تفرقوا في وُجُوهِ شَيْءٍ ، قال الأسدى :
عَصَى الشَّمْلِ مِنْ أُسْدٍ أَرَاهَا

قد انْصَدَعَتْ كَمَا انْصَدَعَ الزَّجَاجُ
٢٢٨٤ - طَرَفَتْهُ أُمُّ الْأَهِيمِ ، وَأُمُّ قَشْعَمٍ
وها المنية .

٢٢٨٥ - طَعْنُ اللِّسَانِ كَوُخْزِ السِّنَانِ
لأن كَلِمَ الْكَلِمَةِ يَصِلُ إِلَى الْقَلْبِ ،
والطعن يصل إلى اللحم والجلد .

٢٢٨٦ - طَرَا ثِيْتُ لَأَرْطَى لَهَا
الطَرَا ثَوْتُ : ثَبَتَ يَنْبَتُ فِي الْأَرْضِ .

يضرب لمن لا أصل له يرجع إليه .

٢٢٨٧ - أَطَاعَ يَدًا بِالْقَوْدِ فَهَوَ دَلُولُ
يضرب للضعف يَدْلُكُ وَيَسَامَحُ ، ونصب
« يدا » على التمييز .

٢٢٨٨ - طَالِبُ عُذْرٍ كَمُنْجِحٍ
قال أبو عمرو : أى إذا غَضِبَ عَلَيْكَ
قَوْمٌ فَاعْتَذَرْتَ إِلَيْهِمْ فَقَبِلُوا عُذْرَكَ فَقَدْ
أُنْجِحْتَ فِي طَلِبَتِكَ .

٢٢٨٩ - طَلَبَ أَمْرًا وَلَاتَ أَوَانٍ
يضرب لمن طلب شيئاً وقد فاتته وذَهَبَ
وقته ، وقال :

طَلَبُوا صَلَحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ
فَأَجَبْنَا أَنْ كَيْسَ حِينَ بَقَاءِ
قال ابن جني : من العرب مَنْ يَخْفِضُ
بَلَاتَ ، وأنشد هذا البيت .

٢٢٩٠ - طَارَ طَائِرُ فُلَانٍ
إذا استخفَّ كما يقال في ضده « وَقَعَ
طَائِرُهُ » إذا كان وَقُورًا .

٢٢٩١ - طَحَتْ بِكَ الْبِطْنَةُ
يضرب لمن يكثر ماله فَيَأْشُرُ وَيَبْطُرَ .
وهذا مثل قولهم « تَرَتْ بِكَ الْبِطْنَةُ »

٢٢٩٢ - أَطْلَعَ عَلَيْهِ ذُو الْعَيْنَيْنِ
أى أطلع عليه إنسان .
يضرب في التحذير .

٢٢٩٣ - طَمَسَ اللهُ كَوْكَبَهُ

يضرب لمن ذهب رَوْثُ أمره وانهد ركنه

٢٢٩٤ - طَمَحَ مِرْمَمُهُ

أى عَلا مكاناً لم يكن ينبغي له أن يعلوه

والمرثم : الأنف ، من الرَّمَم وهو الكسر ،

وطَمَح : علا وارتفع .

٢٢٩٥ - طَارَ أَنْضَجُهَا

قالها رجل اصطاد فِرَاحَ هَامَةٍ فَلَمَنَ فِي

رَمَادِ هَامِدٍ وَهَنَ أَحْيَاءُ ، فَأَنْفَلَتْ أَحَدُهَا فَلَم

يَرُوعُهُ إِلَّا وَهُوَ يَطِيرُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ « طَارَ

أَنْضَجُهَا » فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذِ انْفَلَتْ آخَرُ

مِنْهَا يَسْعَى ، وَبَقِيَ تَحْتَ الرَّمَادِ وَاحِدٌ ، فَجَعَلَ

يَضْأَى ، فَقَالَ : اضْأُ صَوِيَّانَ فَالِدُو يَرْجَانِ

أَنْضَجَ مِنْكَ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَكَلِمَتُهُنَّ يُضْرَبُ

أَمْثَالًا ، وَلَمْ يَبَيِّنْ فِي أَى مَوْضِعٍ تَسْتَعْمَلُ .

٢٢٩٦ - طَاطَى : مَحْرُكٌ

أى عَلَى رِسْلِكَ وَلَا تَعَجَلْ ، يُقَالُ :

طَاطَاتِ رَأْسِي ، أَى خَفَضْتُهُ ، جَعَلَ الْبَحْرَ

بِمَا فِيهِ مِنْ اضْطِرَابِ الْأَمْوَاجِ مِثْلًا لِلْعَجَلَةِ ،

وَجَعَلَ الطَّاطَاةَ مِثْلًا لَتَسْكِينِ مَا يَعْزُضُ مِنْهَا .

يضرب للغضبان .

٢٢٩٧ - أَطْلَقَ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارَجُلُ

وَيُرْوَى « أَطْلِقْ » بِقَطْعِ الْأَلْفِ مِنْ

مِنْ الْإِطْلَاقِ ، وَهُوَ ضِدُّ التَّقْيِيدِ ، يُقَالُ :

أَطْلَقْتُ الْأَسِيرَ ، وَأَطْلَقْتُ يَدِي بِالْخَيْرِ ،

وَطَلَّقْتُهَا أَيْضًا ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ الْحَثُّ عَلَى بَذْلِ

الْمَالِ وَاكْتِسَابِ الثَّنَاءِ .

٢٢٩٨ - طَوَيْتُهُ عَلَى غَرِّهِ

غَرُّ الثَّوْبِ : أَثَرُ تَسْكُشْرِهِ ، يُقَالُ :

أَطَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، أَى عَلَى كَسْرِهِ الْأَوَّلِ .

يضرب لمن يُؤْكَلُ إِلَى رَأْيِهِ ، أَى تَرَكْتَهُ

عَلَى مَا انْطَوَى عَلَيْهِ وَرَكَنَ إِلَيْهِ .

٢٢٩٩ - طَعَمَ ذِكْرُكَ مَعْسُولٌ بِكُلِّ قِيمٍ

يُقَالُ : طَعَامٌ مَعْسُولٌ وَمُعَسَّلٌ ، إِذَا جُعِلَ

فِيهِ الْعَسَلُ ، وَهَذَا مِثْلُ عَلَى صِيغَةِ الْخَبَرِ ،

وَالْمُرَادُ مِنْهُ الْأَمْرُ ، أَى لَيْكُنْ ذِكْرُكَ حُلُوءًا

فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ ، وَفِي هَذَا حَثٌّ عَلَى حُسْنِ

الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ .

٢٣٠٠ - طَالَ طَوْلُهُ

وَيُقَالُ طِيلُهُ ، وَطَوْلُهُ وَطِيلُهُ سَاكِنَةُ الْوَاوِ

وَالْيَاءِ ، وَيُقَالُ : طَالَ طَوْلُهُ بِضَمِّ الطَّاءِ وَفَتْحِ

الْوَاوِ ، وَطَالَ طَوَّالُهُ وَطِيلَالُهُ بِالْفَتْحِ ، كُلٌّ

يُقَالُ ، وَلِهَافِعَيْنِ ، قَالُوا : مَعْنَاهُ طَالَ عُمرُكَ ،

وَقَالُوا : مَعْنَاهُ طَالَتْ غَيْبَتُكَ ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :

إِنَّا مُحْيِيُوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ

وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

أَرَادَ : وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الْغَيْبَةُ ؛ فَلِهَذَا

أَنْتَ الْفَعْلُ ، وَيَحْزَنُ أَنَّهُ قَدَّرَ أَنَّ الطَّيْلَ جَمْعُ

طِيلَةٍ فَأَنْتَ فَعَلَهَا عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ .

٢٣٠١ - طَعَنْتَ فِي حَوْصٍ أَمْرٍ لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ

الحَوْصُ : الخِيَاطةُ في الجلد ، لا يكون في غير ذلك ، قاله أبو الهيثم ، ومنه : حُصَّ عَيْنَ البازِي ، وحُصَّ شَقَّ كَعْبِكَ ، ويقال : لا طَعْنَ في حَوْصِهِمْ ، أى لأخرقن ما خاطوه ولَفَقُوهُ من الأمر ، والحَوْصُ : المصدر ، ويجوز أن يكون بمعنى المحوص كالقول بمعنى المَقُول والنَّوْل بمعنى المَنُول .

يضرب لمن تناول من الأمور ما ليس له بأهل

٢٣٠٢ - طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ

الطاعة : بمعنى الإطاعة كالطَّاقَةُ والجَبَابَةُ ، والمصدر في قوله « طاعة النساء » مضافٌ إلى المفعول : أى طاعتك النساء ، والطاعة لا تكون نفس الندامة ، ولكن سببها ، كأنه قال : طاعتك النساء مُورِثَةٌ للندامة .

يضرب في التحذير عواقب طاعتهم فيما يأمرن

٢٣٠٣ - طُولُ التَّنَائِي مَسْلَاةٌ لِلتَّصَافِي

مَسْلَاةٌ : مَفْعَلَةٌ من السَّوِّ والشَّلْوَان ، يقال : اُخِرَ مَسْلَاةٌ لَهُمْ ، أى مُذْهِبَةٌ للحزن ، وهذا كما أنشده الرِّيَاشِي :

يُسْلِي الْحَبِيبِينَ طُولُ النَّائِي بَيْنَهُمَا
وَتَلْتَقِي طُرُقُ أُخْرَى فَتَأْتِلُفُ
فَيُحْدِثُ الْوَاصِلُ الْأَدْنَى مَوَدَّتَهُ
وَيَصْرِفُ الْوَاصِلُ الْأُنَايَ فَيَنْصَرِفُ

٢٣٠٤ - طَالَمَا مُتَّعَ بِالْغِنَى

ويروى « أُمْتَع » وكلاهما بمعنى واحد ، وبنو عامر يقولون أُمْتَع في موضع تمتع ، ومنه قول الراعي :

* [قَلِيلًا] وَكَانَا بِالْفَرْقِ أُمْتَعًا * (١)

ومعنى المثل طالما تمتع الإنسان بغناه .
يضرب في حَمْدِ الغنى .

٢٣٠٥ - اطمَئِنَّ عَلَى قَدَرٍ أَرْضِكَ

هذا قريب من قول العامة : مُدَّ رِجْلَكَ عَلَى قَدَرِ الْكِسَاءِ .

يضرب في الحث على اغتنام الاقتصاد

٢٣٠٦ - طَرَّافَةٌ يُوْلَعُ فِيهَا الْقُعْدُدُ

الطَّرَّافَةُ : مصدر الطَّرِيفِ والطَّرْفِ ، وهما الكثير الآباء إلى الجد الأكبر ، ويمدح به ، والقُعْدُدُ : نقيضه ، ويدم به ؛ لأنه من أولاد الهرمى ، وينسب إلى الضعف ، قال الشاعر (٢) :

دَعَانِي أَخِي وَانْخَلِيلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدُدٍ
وقال في الطرف :

طَرَفُونَ وَلَا دُونَ كُلِّ مُبَارَكٍ
أَمْرُونَ لَا يَرْتُونَ سَهْمَ الْقُعْدُدِ

(١) صدره * خليلين من شعبين شق تجاوزا *

(٢) هو دريد بن الصمة

ومعنى المثل : أولع هذا القعدد بالوقعة
في طرفة هذا الطرف والغص منه .
يضرب لمن يحتقر محاسن غيره ، ولا يكون
له منها حظ ولا نصيب .

٢٣٠٧ - طَلَبْتُ عَنْ فَيْقَتِهِ الْعَجِيَّ

يقال : طَلَوْتُ الطَّلَا وَطَلَيْتُهُ ؛ إذا حبسته
عن أمه ، والفَيْقَةُ : ما يجتمع من اللبن في
الصَّرْع بين الحلبتين ، وَالْعَجِيَّ : الولدُ
تَمَوْتُ أُمُّهُ فَبَرِيهِه صاحبه بلبن غيرها ، يقال :
عَجَوْتُهُ أَعَجُوهُ ، إذا فعلت ذلك به .
يضرب لمن يظلم مَنْ لا ناصر له ، ولا
يقاومه .

٢٣٠٨ - أَطْلُبُ تَظْفَرُ

الظَّفَرُ : القَوَزُ بالمراد والبغية ، يقول :
الظَّفَرُ ثَانٍ لِلطَّلَبِ ، فاطلب طلبتَكَ ، أو
لا تَظْفَرْ به ثانياً .

يضرب في الحث على طلب المقصود .
٢٣٠٩ - أَطْلُبُهُ مِنْ حَيْثُ وَلَيْسَ
حَيْثُ : كلمة تُبْنَى على الضم كَقَطُّ ،
وعلى الفتح كَكَيْفَ ، وتضاف إلى الجمل ،
تقول : اجلس حَيْثُ تَجْلِسُ ، واقعد حَيْثُ
عَمَرُو ، أى حَيْثُ عَمَرُوا قَاعِدَ ، وحيث يقوم
زيد ، وليس : أصله لا أَيْسَ ، والأَيْسُ :
انتم للموجود ، فإذا قيل « لا أَيْسَ » فمعناه
لا موجود ولا وجود ، ثم كثر استعماله ،

فحُذِفَتِ الهمزة ، فالتقى ساكنان أحدهما
ألف لا والثاني ياء أَيْسَ ؛ فحذفت الألف ،
فبقى لَيْسَ ، وهى كلمة تنبئ لما في الحال ،
ويُوضَع موضع لا ، كقول لبيد :

* إِنَّمَا يَحْزَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ *

أى لا الجمل ، وفي هذا المثل وضع موضع
لا ، يعنى اطلب ما أمرتك من حيث يوجد
ولا يوجد ، وهذا على طريق المبالغة ، يقول :
لا يفوتنك هذا الأمر على أى حال يكون
وبالغ في طلبه .

٢٣١٠ - طَرَفُ الْفَتَى يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِهِ

ويروى « عن ضميره » وقال بعض
الحكماء : لا شاهد على غائب أعدل من
طَرَفٍ على قلب .

٢٣١١ - طَرِيقُ يَحْنُ فِيهِ الْعَوْدُ

ويروى « يحن فيه إلى العود » فعنى
الأول يحن أى ينشط فيه العود لوضوحه ،
ومعنى الثاني أى يحتاج فيه إلى العود لدروسه
والعود أهدى في مثله من غيره ، ويجوز أن
يكون العود في معنى الأول يحن لصعوبته
فيكون المعنيان واحداً .

٢٣١٢ - طَامِعْرُضًا حَيْثُ شِئْتُ

أى ضَعُ رجليك حيث شئت ، ولا تتق
شيئاً قد أمكنك .
يضرب لمن قرب مما كان يطلبه في سهولة .

ما جاء على أفعال من هذا الباب

٢٣١٣ - أَطُولُ مِنْ ظِلِّ الرُّمُحِ

هذا من قول يزيد بن الطَّثَرِيَّة :

وَيَوْمَ كَظَلَّ الرُّمُحُ قَصَّرَ طَوْلَهُ

دَمُ الزُّقِّ عَنَّا وَاصْطَكَاكَ الْعَرَاهِرُ

ويقال للإنسان إذا أفرط في الطول :

ظل النعامة ، ويقال : فلان ظل الشيطان ،

للمنكر الضخم ، فأما « لطيم الشيطان » فإنما

يقال ذلك للذي بوجهه لقوة .

٢٣١٤ - أَطُولُ مِنْ طُنْبِ الْخَرَقَاءِ

وذلك لأن الخرقاء لا تعرف المقدار

فُتْطِيلُهُ ، وذكرهم للخرقاء ههنا كذكرهم

للحمقاء في موضع آخر ، وهو قولهم « إذا

طلع السماء ذهب المكاك وبرَدَ ماء الحمقاء »

وذلك أن الحمقاء لا تبرد الماء ؛ فيقولون : إن

البرد يُصِيبُ ماءها وإن لم تُبرِّدْهُ .

٢٣١٥ - أَطُولُ مِنَ الصَّبْحِ

ويروى « من الفلق » أيضاً ، والصبح

يعرض ويطول عند انتشاره ، لكنهم

اكتفوا بذكر الطول عن ذكر العرض للعلم

بوجوده .

٢٣١٦ - أَطُولُ مِنَ الشُّكَاكِ

ويقال له « الشكاكة » أيضاً ، وهما

الهواء الذي يلاقى عَنَانَ السماء ، ومنه قولهم

« لا أفعل ذلك ولو نَزَزْتَ فِي الشُّكَاكِ »

أى فى السماء ، ويقال له « اللوح » أيضاً .

٢٣١٧ - أَطُولُ ذِمَاءً مِنَ الضَّبِّ

الذِّمَاءُ : ما بين القتل إلى خروج النفس ،

ولا ذِمَاءٌ لِلإنسان ، ويقال : الذِّمَاءُ بقية

النَّفْسِ وشدة انعقاد الحياة بعد الذبح وهشيم

الرأس والطنع الجائف ، والتامور أيضاً :

بقية النَّفْسِ ، وبعضهم يفصح عنه فيجعله دَمَ

القلب الذى ما بقى بقى الإنسان ، والضَّبُّ

يبلغ من قوة نفسه أنه يُذَيِّحُ فيبقى ليلته

مذبوحاً مَفْرِيَّ الأوداج ساكن الحركة ثم

يطرح من الغد في النار ، فإذا قدرُوا أنه نضج

تحرك حتى يتوهَّمُوا أنه قد صار حياً وإن كان

فى العين ميتاً .

٢٣١٨ - أَطُولُ ذِمَاءً مِنَ الْأَفْعَى

وذلك أن الأفعى تُذَبِّحُ فتبقى أياماً

تتحرك .

٢٣١٩ - أَطُولُ ذِمَاءً مِنَ الْحَيَّةِ

لأنه ربما قُطِعَ منها الثلث من قِبَلِ ذَنبِهَا

فتعيش إن سلت من الذَّرِّ .

٢٣٢٠ - أَطُولُ ذِمَاءً مِنَ الْخُنْفُسَاءِ

وذلك أنها تُشَدِّخُ فتمشى ، ومن

متصيداً ، فاتمى إلى نخلتى حلوان ، فنزل
تحتها وقعد للشرب ، فغناه المغنى :

أَيَا نَخْلَتِي حُلُوانَ بِالشَّعْبِ إِنَّمَا
أَشَدُّ كَمَا عَن نَخْلِي جَوْحِي شَقَا كَمَا
إِذَا نَحْنُ جَاوِزَا الثَّنِيَّةَ لَمْ نَزَلْ

عَلَى وَجَلٍ مِّن سَيْرِنَا أَوْ تَرَاكُمَا
فهمم قطعهما ، فكتب إليه أبوه المنصور :

مَهْ يَا بَنِيَّ ، وَاحْذَرُ أَنْ تَكُونَ ذَلِكَ النَّحْسَ
الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّاعِرُ فِي خُطَابِهِمَا حَيْثُ قَالَ :

وَأَعْلَمَا إِنْ بَقِيْنَا أَنْ نَحْسَا
سَوْفَ يَلْقَا كَمَا فَتَفْتَرِقَانِ

٢٣٢٥ - أَطِيرُ مِنْ عُقَابٍ
وذلك أنها تتغذى بالعراق ، وتتغشى
بالبين ، وريشها الذي عليها هو فروتها في
الشتاء وخيشها في الصيف .

٢٣٢٦ - أَطِيرُ مِنْ حُبَارَى
لأنها تُصَاد بظفر البصرة فتوجد في
حواصلها الحبة الخضراء الغضة الطرية ،
وبينها وبين ذلك بلاد وبلاد .

٢٣٢٧ - أَطِيرُ مِنْ قَرَّاشَةٍ
لأنها تُلْقَى نَفْسَهَا فِي النَّارِ .
وأما قولهم :

٢٣٢٨ - أَطِيرُ مِنْ دُبَابٍ
فهو من قول الشاعر :

الحَيَّوانُ ضُرُوبٌ يَطُولُ ذِمَاؤُهَا وَلَا يَضْرِبُ
بِهَا الْمَثَلُ كَالْكَلْبِ وَالْخَنَزِيرِ .

٢٣٢٩ - أَطُولُ مِنْ قَرَّاسِيخٍ دَيْرِ كَعْبٍ
هذا من قول الشاعر :

ذَهَبَتْ تَمَادِيَا وَذَهَبَتْ طُولًا
كَأَنَّكَ مِنْ قَرَّاسِيخٍ دَيْرِ كَعْبٍ
وقولهم :

٢٣٣٠ - أَطُولُ صُحْبَةً مِنَ الْفَرْقَدَيْنِ
هو من قول الشاعر أيضاً حيث يقول
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ

لَعَمْرُ أَيْبِكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ
٢٣٣١ - أَطُولُ صُحْبَةً مِنَ ابْنَيْ شَمَامٍ
من قول الشاعر أيضاً :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ
لَعَمْرُ أَيْبِكَ إِلَّا ابْنَيْ شَمَامٍ
٢٣٣٢ - أَطُولُ صُحْبَةً مِنْ نَخْلَتِي

حُلُوانَ .
هذا من قول الشاعر :

أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلُوانَ
وَارْتَبِئَا لِي مِنْ رَبِّ هَذَا الزَّمَانِ
وَأَعْلَمَا إِنْ بَقِيْنَا أَنْ نَحْسَا

سَوْفَ يَلْقَا كَمَا فَتَفْتَرِقَانِ
وكان المهدي خرج إلى أكناف حُلُوانِ

٢٣٣٣ - أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ

هو رجل من أهل المدينة يقال له «أشعب الطَّمَاع» وهو أشعب بن جُبَيْر مولى عبد الله بن الزبير، وكنيته أبو العلاء، سأل أبو السمراء أبا عبيدة عن طمعه، فقال: اجتمع عليه يوماً غلمان من غلمان المدينة يُعَابِثُونَهُ، وكان مَرَّاحاً ظريفاً مغنياً، فأذاه الغُلمة، فقال لهم: إن في دار بني فلان عُرْسًا، فانطلقوا إلى مَمٍّ فهو أنفع لكم، فانطلقوا وتركوه، فلما مضوا قال: لعل الذى قلتُ من ذلك حق، فمضى في أثرهم نحو الموضع، فلم يجد شيئاً، وظفر به الغلمان هناك فأذوه.

وكان أشعب صاحب نوادر وإسناد، وكان إذا قيل له حدثنا، يقول: حدثنا سالم ابن عبد الله - وكان يبغيضني في الله - فيقال له: دَعْ ذَا، فيقول: ما عَنِ الْحَقِّ مَدْفَعٌ، ويروى: ليس للحق مترك، وكانت عائشة بنت عثمان كَفَلَتْه وكفلت معه ابن أبي الزناد فكان يقول أشعب: تربيت أنا وابن أبي الزناد في مكان واحد، فكنتُ أسْفَلُ ويعلو، حتى بلغنا إلى ما ترون.

وقيل لعائشة: هل آتست من أشعب رُشْدًا؟ فقالت: قد أسلمته منذ سنة في البرز

وَلَأَنْتَ أَطْيَشُ حِينَ تَغْدُو سَادِرًا

رَعَشَ الْجَنَانِ مِنَ الْقَدُوحِ الْأَقْرَحِ

السادر: الراكب رأسه، والجنان:

القلب، والقُدُوحُ الأقرح: الذباب، وذلك أنه إذا سقط حَكٌّ ذراعاً بذراع كأنه يقدح، والأقرح: من القُرْحَةِ، وكل ذباب في وجهه قرحة.

٢٣٣٩ - أَطْيَشُ مِنْ عِفْرِ

قال ابن الأعرابي: العِفْرُ: ذَكَرُ الْخَنَازِيرِ، والعِفْرُ أيضاً: الشيطان، وهو العفريت أيضاً.

٢٣٣٠ - أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الرَّوْضَةِ

النَّشْرُ: الريح، يعنى الرائحة.

٢٣٣١ - أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الصَّوَارِ

قالوا: الصَّوَارُ: المِسْكُ، وأنشد:

إِذَا لَاحَ الصَّوَارُ ذَكَرْتُ لَيْلِي

وَأَذْكُرُهَا إِذَا نَفَحَ الصَّوَارُ

٢٣٣٢ - أَطْمَعُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ

هو رجل من معد رأى حَجَرًا ببلاد

اليمن مكتوباً عليه بِالْمُسْنَدِ: أَقْلَبْنِي

أَنْفَعُكَ، فاحتال في قلبه، فوجد على جانبه

الآخر: رَبُّ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَمَعٍ، فما زال

يضرب بهامته الصخرة تَلْهَيْفًا حتى سال

دماغه وفاظ.

عليها فرحاً ، ولو لم أقطع الحروف لما ت .

وقال له سالم بن عبد الله : ما بلغ من طمعك ؟ قال : ما نظرت قط إلى اثنين في جنازة يتساران إلا قدّرت أن الميت قد أوصى لي من ماله بشيء ، وما أدخل أحد يده في كفه إلا أظنه يعطيني شيئاً .

وقال له ابن أبي الزناد : ما بلغ من طمعك ؟ فقال : ما رُفّت بالمدينة امرأة إلا كسحت بيتي رجاء أن يغلط بها إلى .

وبلغ من طمعه أنه مرّ برجل يعمل طبقاً فقال : أحبُّ أن تزيد فيه طوقاً ، قال : ولم ؟ قال : عسى أن يهدى إلى فيه شيء .

ومن طمعه أنه مرّ برجل يعض علكاً ، فتبعه أكثر من ميل حتى علم أنه علك .

وقيل له : هل رأيت أطمع منك ؟ قال :

نعم ، خرجت إلى الشام مع رفيق لي ، فزنا عند دير فيه راهب ، فتلاخيتنا في أمر ،

فقلت : الكاذب منا كذا من الراهب في كذا منه ، فنزل الراهب وقد أنعظ ، وقال :

أيكما الكاذب ؟ ثم قال أشعب : ودعوا

هذا ، امرأتى أطمع مني ومن الراهب ، قيل له : وكيف ؟ قال : إنها قالت لي : ما يخطر

على قلبك من الطمع شيء . يكون بين الشك واليقين إلا و [أنا] أتيقنه .

فسأله بالأمس : أين بلغت في الصناعة ؟

فقال : يا أمّه قد تعلمت نصف العمل ، وبقى على نصفه ، فقلت : كيف ؟ فقال : تعلمت

النشر في سنة ، وبقى على تعلم الطي ، وسمعت اليوم يخاطب رجلاً وقد ساومه قوس بندق ،

فقال : بدينار ، فقال : والله لو كنت إذا رميت عنها طائراً وقع مشوّياً بين رغيفين

ما اشتريتها بدينار ، فأبى رشد يؤنس منه ؟ .

قال مصعب بن الزبير : خرج سالم بن عبد الله بن عمر إلى ناحية من نواحي المدينة

هو وحرّمه وجوّاريه ، وبلغ أشعب الخبر ، فوافى الموضع الذي هم به ، يريد التطفل ،

فصادف الباب مغلقاً فتسوّر الحائط ، فقال له سالم : ويلك يا أشعب من بنائي وحرّمى ؟

فقال : لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ، وإنك لتعلم ما تريد ، فوجّه إليه من الطعام

ما أكل وحلّ إلى منزله .

وقال أشعب : وهب لي غلاماً ، فحُت إلى أمي بحمار موقور من كل شيء والغلام ،

فقالت أمي : ما هذا الغلام ؟ فأشفت عليها من أن أقول : وهب لي ، فتموت فرحاً ،

فقلت : وهب لي غين ، فقالت : وما غين ؟ قلت : لام ، قالت : وما لام ؟ قلت : ألف ،

قالت : وما ألف ؟ قلت : ميم ، قالت : وما ميم ؟ قلت : وهب لي غلام ، فغشى

قال أبو الندى : هو حَذِيمٌ رجلٌ من تيم
الرباب ، كان أطبَّ العرب ، وكان أطبَّ
من الحارث ، قال أوس بن حَجَرٍ يذكره :
قَهْلٌ لَكُمْ فِيهَا إِلَيَّ فَإِنِّي
بَصِيرٌ بِمَا أَعْيَا النَّطَاسِيَّ حَذِيمًا

٢٣٤١ - أَطْعَى مِنَ السَّيْلِ ، و « من
الليل »

٢٣٤٢ - أَطِيرُ مِنْ جَرَادَةٍ

٢٣٤٣ - أَطْمَرُ مِنْ بُرْغوثٍ

٢٣٤٤ - أَطُولُ مِنْ يَوْمِ الْفِرَاقِ ،
و « من شهر الصَّوْمِ » و « من
السَّنةِ الْجَدْبَةِ »

٢٣٤٥ - أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ ،
و « مِنْ شَيْبٍ عَلَى شَبَابٍ »
ويقال أَيْضًا :

٢٣٤٦ - أَطْفَلُ مِنْ ذُبَابٍ

٢٣٤٧ - أَطِيبُ مِنَ الْحَيَاةِ ، و « من
الماءِ عَلَى الطَّمَا »

٢٣٤٨ - أَطُولُ مِنَ الدَّهْرِ ، و « مِنْ
اللُّوْحِ »

وهو الشُّكَّاكُ ، وقد مرَّ قبل .

٢٣٣٤ - أَطْمَعُ مِنْ طَفِيلٍ

هو رجل من أهل الكوفة مشهور
بالطعم واللَّعْمَظَةِ ، وإليه يُنسَبُ الطفيلون ،
وسمَّيْتُ ذَكَرَهُ مُسْتَقْصَى فِي بَابِ الْوَاوِ عِنْدَ
قَوْلِهِمْ « أَوْغَلُ مِنْ طَفِيلٍ » .

٢٣٣٥ - أَطْمَعُ مِنْ فَلَحْسٍ

قد مرَّ ذَكَرَهُ فِي بَابِ السِّينِ عِنْدَ قَوْلِهِمْ
« أَسْأَلُ مِنْ فَلَحْسٍ » فَأَغْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ .

٢٣٣٦ - أَطْمَعُ مِنْ قِرْلَى

قد مرَّ ذَكَرَهُ وَالْاِخْتِلَافُ فِيهِ فِي بَابِ
الْخَاءِ عِنْدَ قَوْلِهِمْ « أَخْطَفُ مِنْ قِرْلَى » .

٢٣٣٧ - أَطْمَعُ مِنْ مَقْمُورٍ

إنما قيل هذا لأنه يطعم أن يعود إليه
ما قر .

٢٣٣٨ - أَطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ

هذا رجل من العرب كان مَطْوَعًا ،
فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ ، قَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ :
وَكُنْتُ الدَّهْرَ لَسْتُ أَطِيعُ أَتَى

فَصِرْتُ الْيَوْمَ أَطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ
٢٣٣٩ - أَطْوَعُ مِنْ فَرَسٍ ، وَمِنْ

كَلْبٍ

٢٣٤٠ - أَطْبُّ مِنْ ابْنِ حَذِيمٍ

هذا رجل كان معروفًا بِالْحَذَقِ فِي الطَّبِّ

المولدون

مرتفعاً لا يَسَعُ غيره ولا يصل إليه الراجلُ ،
فكان إذا تغدَّى قَمَدَ عليه وحيداً يأكل
لُبْخْلَه ، فجاء أعرابي على جمل ساوى الدكان
ومد يده إلى طعامه ، فبينما هو يأكل إذ
هَبَّتْ ريحٌ وحركت شَنَاهاً ، فنفر البعير ،
وألقي الأعرابي ، فاندقت عنقه ، فقال خالد :
الطمع الكاذب يدقُّ الرقبة ، فذهبت مثلاً .

الطَيْرُ بِالطَيْرِ يُضْطَادُّ

الطُّيُورُ عَلَى الْأَفْئِ تَقَعُ

الطَّبْلُ قَدْ تَعَوَّدَ الطَّامَ

اطْرَحْ نَهْدَكَ ، وَكُلْ جَهْدَكَ

اطَّلَعَ الْقِرْدُ فِي الْكَئِيفِ ، فَقَالَ :

هَذِهِ الْمِرْأَةُ لِهَذَا الْوُجَيْهِ

اطْرَحْ وَافْرَحْ

طُقِّلِي وَمُقْتَرِحْ

يَضْرِبُ لِلْفُضُولَى .

طَاعَةُ اللِّسَانِ نَدَامَةٌ
طَبِيبٌ يَدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ مَرِيضٌ
طَرِيقُ الْخَافِي عَلَى أَصْحَابِ النَّعَالِ ،
وطريقُ الْأَصْنَعِ عَلَى أَصْحَابِ الْقَلَالِسِ
طَبْلٌ بِسِمَرِي .

إذا أفضاه

طُولُ اللِّسَانِ يَقْصُرُ الْأَجَلَ

طَوَاهُ طَيِّ الرَّدَاءِ

طَلَابُ الْعُلَا بِرُكُوبِ الْقَرَدِ

طُعْمَةُ الْأَسَدِ تُخَمُّ الدَّنْبَ

طُولٌ بِلَا طَوْلٍ وَلَا طَائِلٌ

طَاعَةُ الْوَلَاةِ بَقَاءُ الْعِزِّ

طُولُ التَّجَارِبِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ

الطَّمْعُ الْكَاذِبُ فَقَرُّ حَاضِرٌ

الطَّمْعُ الْكَاذِبُ يَدُقُّ الرَّقَبَةَ

قاله خالد بن صفوان حين واكَّله

لأعرابي ، وذلك أنه كان قد بنى دكاناً

الباب السابع عشر

فيما أوله ظاء

الناقة أيضاً ، يتعدَّى ولا يتعدَّى ، وهذا مثل

قولهم « الطعن يطَّار » .

يضرب لمن يُحْمَلُ على الصِّلحِ خوفاً .

٢٣٤٩ - ظَنَارُ قَوْمٍ طَعْنٌ

الظَّنَّارُ : الْمَظَايِرُ ، يقال : ظَنَّرْتُ النَّاظَةَ

وظاءزتها ؛ إِذَا عَطَفْتُهَا عَلَى وَلَدِهَا ، وَظَنَّرْتُ

نظرت إليها بعيني وأنا على الماء ، فتحالفا فلما
أكثر قال : إن تكوني صادقة فإن ماءكم
هذا ماء عناق .

يضرب مثلاً في الدواهي ، قاله أبو عمرو
وروى غيره : عَنَّا بفتح العين ، وقال :
العَنَّا والعَنَّا الحية ، وأنشد :

سَرَى لَكَ بِالْعَنَّا مِّنْ سَعَادِ
خَيْالٍ فَاجْتَنَى ثَمَرَ الْفَوَادِ
وهما مستعار للخيبة والأمر المظلم من عَنَّا
الأرض ، ومنه قولهم : لقيت منه أذنَى عَنَّا ،
لأنهما مسودَّان ولا يفارقهما السواد .

٢٣٥٢ - ظَمًا قَامِحٌ خَيْرٌ مِنْ رِيٍّ
فَاضِحٌ

قال الخليل : القامح والمقامح من الإبل :
الذي قد اشتدَّ عطشه حتى فتر لذلك فتورًا
شديدًا ، ويقال : القامح الذي يَرِدُ الحوض
ولا يشرب .

يضرب في القناعة وكتمان الفاقة .

ويروى « ظمًا فادح خير من رِيٍّ
فاضح » الفادح : المُثْقَلُ ، يقال « فدَحَه
الدين » أي أثقله ، والنضج والنضوح :
انكشاف الأمر وظهوره ، يقال « فَضَحَ
الصبيح » إذا بدا ، و « افتضح فلان » إذا
انكشفت مساويه ، و « فَضَحَ غيره »
إذا أظهر مقايجه .

٢٣٥٠ - ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تَكْرَى
أى تنام .

يضرب مثلاً للخلي الفارغ من الأمر

٢٣٥١ - أَظُنُّ مَاءَكُمْ هَذَا مَاءَ عِنَاقٍ

قالوا : كان من حديثه أن رجلاً بينا
هو يَسْتَقِي وَيَبْتُهُ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فنظر فإذا هو
برجل مُعَانِقٍ امرأته يُقْبِلُهَا ، فأخذ العصا
وأقبل مُسْرِعًا لَا يَشْكُ فِيمَا رَأَى ، فلما رآته
امرأته جعلت الرجل في خالفة البيت بين
الخالفة والمتاع ، فنظر يمينًا وشمالًا فلم ير شيئًا ،
وخرج فنظر في الأرض فلم ير شيئًا ، فكذب
بصره ، فقالت المرأة كأنها تريه أنها قد
استنكرت من أمره شيئًا : مادهاك يا أبا فلان ؟
أرعبك شيء ؟ فكتمها الذي رأى ، ومضى
لحاجته ، فلما كان في الوَرْدِ الثاني قالت :
يا أبا فلان ، هل لك أن أكفيك السَّقَى
وتودع اليوم فإنني قد أشفتُ عليك ؟ قال :
نعم إن شئت ، فأقام في المنزل ، فانطلقت
تسقى وتَحْنِئَتْ مِنْهُ غَفْلَةً فَأَخَذَتْ الْعَصَا ثُمَّ
أَقْبَلَتْ حَتَّى تَفْلُقَ بِهَا رَأْسَهُ فَسَجَّتْهُ ، فقال :
ويلك ! مالك ؟ ومادهاك ؟ قالت : ومادهاني
يا فاسق ؟ أين المرأة التي رأيتها معك تعانقها ؟
فقال : لا ، والله ما كانت عندي امرأة ،
وما عانقتُ اليومَ امرأة ، قالت : بلى أنا

مقيمون ، فاستبطؤوه لموعده الذي وعدهم ، فقال أحدهم : ظُنُّوا بنى الظَّنَّانَات ، فقال أحدهم : أظنه لقيه ذو النَّبَالَةِ الكثيرة فقتله ، يعنى القنفذ ، وقال الآخر : أظنه لقيه الذى رَحَّحَه فى استه فقتله ، يعنى البربوع ، وقال الآخر : أظنه لقيته حَجْمَةً عَيْنِينَ فَأَكَلْتَهُ ، يعنى الأرنب ، ويقال : يعنى الذئب ، كذا قاله المندرى ، وقال الآخر : أظنه اضْطَرَّهُ السَّيْلُ إلى جُرْثُومَةٍ فَمَاتَ مِنَ العطش .

يضرب عند الحكم بالظُّنُونِ .
٢٣٥٨ - ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةً مِنْ عَقْلِهِ قال الأصمعى : الذَّنْبُ قِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ الصُّلْبُ ، وَالضَّرْعُ ابْنَةُ مِنَ الْكَرْشِ ، وَظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةً مِنْ عَقْلِهِ .

وقال عمر رضى الله عنه : لا يعيش أحد بعقله حتى يعيش بظنه .

وقال سليمان بن عبد الملك : جودة اللسان بلا عقل خُدْعَةٌ ، وجودة العقل بلا لسان هجنة ، ولكن بين ذلك .

٢٣٥٩ - ظِلُّ سَيْالٍ رِيحُهُ حَرُورٌ السَّيَالُ : شَجَرٌ مِنَ الْعَصَا ، وَلَهَا وَرْدَةٌ طَيِّبَةُ الرَّائِحَةِ ، وَالْحُرُورُ : رِيحٌ حَارَةٌ تَهْبُّ بِاللَّيْلِ ، وَقِيلَ : بِالنَّهَارِ .

يضرب للرجل له سِيَمًا حَسَنَةً وَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ .

٢٣٥٣ - الظُّلْمُ مَرَّتُهُ وَخِيمُهُ قاله حنين بن خشرم السَّعْدِيُّ : أَيْ عَاقِبَتُهُ مَذْمُومَةٌ ، وَجَعَلَ لِلظُّلْمِ مَرَّتًا لِتَصْرَفِ الظُّلْمِ فِيهِ ثُمَّ جَعَلَ الْمَرْتَعَ وَخِيمًا لِسُوءِ عَاقِبَتِهِ ، إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي الْعُقْبَى

٢٣٥٤ - الظُّلْمُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ هذا يروى عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٣٥٥ - ظَلَّتْ الْغَنَمُ عَيْشَةً وَاحِدَةً وذلك إِذَا لَقِيَ الْغَنَمُ غَنَمًا أُخْرَى فَاخْتَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ .

يضرب فى اختلاط القوم وتساويهم فى الفساد ظاهراً وباطناً ٢٣٥٦ - الظُّبَاءُ عَلَى الْبَقَرِ

يضرب عند انقطاع ما بين الرجلين من القرابة والصدقة .

وكان الرجل فى الجاهلية إِذَا قَالَ لِمَرْأَتِهِ « الظُّبَاءُ عَلَى الْبَقَرِ » بَانَتْ مِنْهُ ، وَكَانَ عَنْدهُمْ طَلَاقًا ، وَنَصَبَ « الظُّبَاءُ » عَلَى مَعْنَى اخْتَرَتْ أَوْ اخْتَارَ الظُّبَاءُ عَلَى الْبَقَرِ ، وَالْبَقَرُ كُنْيَاةٌ عَنِ النِّسَاءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « جَاءَ يَجْرُ بَقَرُهُ » أَيْ عِيَالُهُ وَأَهْلُهُ .

٢٣٥٧ - ظُنُّوا بنى الظَّنَّانَاتِ الظَّنَّانَةُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي تَحَدَّثُ بِمَا لَا عِلْمَ لَهَا بِهِ ، قَالَهَا رَجُلٌ غَابَ لَهُ أَخٌ وَبَقِيَ لَهُ إِخْوَةٌ

الظفر: الحاضنة ، والجمع ظَوَارٌ ، وهو جمع نادر . والرؤوم : العُطُوف ، والسَّوُوم : المَلُول .

يضرب في عدم الشفقة وقلة الاهتمام

٢٣٦٤ - ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الْحَقْدِ

هذا قريب من قولهم « يبقى الودّ مابق العتاب » .

٢٣٦٥ - ظِلُّ السُّلْطَانِ سَرِيعُ الزَّوَالِ

٢٣٦٦ - الظَّفَرُ بِالضَّعِيفِ هَزِيمَةٌ

يضرب لمن يستضعف .

٢٣٦٧ - ظَنُّ الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ

الجاهل

٢٣٦٠ - ظَالِمٌ يَعُودُ كَسِيرًا

الكسير: فعيل بمعنى مفعول ، يعنون المكسور الرّجل ، والظّلم : مثل الغمز يكون في رجل الدابة وغيرها ، وقوله « يعود » من العيادة .

يضرب للضعيف ينصر من هو أضعف منه

٢٣٦١ - ظُفْرُهُ يَكِلُّ عَنْ حَكِّ مِثْلِي

يضرب لمن يناورك ولا يقاويك

٢٣٦٢ - ظِلَالٌ صَيْفٌ مَالِهَا قِطَارٌ

الظلال : ما أظلك من سحاب وغيره والمراد به ههنا السحاب .

يضرب لمن له نزوة ولا يجدي على أحد

٢٣٦٣ - ظَمَرٌ رَوْومٌ خَيْرٌ مِنْ أُمٍّ

سَوُوم

ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

فكلُّ بيتٍ قصَدَتْ إليه هربُ أهله منه وخَلَّوْهُ لها . وأما قولهم :

٢٣٧٠ - أَظْلَمُ مِنْ وَرَلٍ

فلأن كلَّ شدة يلقاها ذو جُحر من

الحية فهو يلقى مثل ذلك من الورل ، والورل

الطف بدناً من الضب ، وهو يقوى على

الحيات ويأكلها أكلاً ذريعاً .

٢٣٦٨ - أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ

لأنها تجيء إلى جُحر غيرها فتدخله وتغلبه عليه ، وكذلك قولهم :

٢٣٦٩ - أَظْلَمُ مِنْ أَفْعَى

يقال : إنك لتظلمني ظلم الأفعى ، قال الشاعر :

وَأَنْتَ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَحْتَفِرُ

ثمَّ نَجِي سَادِرَةً فَتَنْجَحِرُ
وذلك أن الحية لاتتخذ لنفسها بيتاً

٢٣٧١ - أَظْلَمُ مِنْ ذَنْبٍ

قد كثرت أمثال العرب وأشعار الشعراء بظلم الذنب ، فقالوا في أمثالهم « مَنْ اسْتَرْعَى الذَّنْبَ ظَلَمَ » و « مستودع الذنب أظلم » و « كافأه مكافأة الذنب » وأما ماجاء في أشعارهم فحكى ابن الأعرابي أن أعرابياً رُبِّيَ بالبادية ذنباً فلما شبَّ افترس سَخْلَةً له ، فقال الأعرابي :

فَرَسْتُ شُوَيْبَتِي وَفَجَعْتُ طِفْلاً
وَنِسْواناً وَأَنْتَ لَهُمْ رَيْبُ
نَشَأْتَ مَعَ السَّخَالِ وَأَنْتَ طِفْلُ
فَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَيْبُ
إِذَا كَانَ الطَّبَّاعُ طِبَّاعَ سُوءٍ
فَلَيْسَ بِمُضْلِحٍ طَبْعاً أَدِيبُ
وقال آخر :

وَأَنْتَ كَجَرِّ الذَّنْبِ لَيْسَ بِالْفِ
أَبَى الذَّنْبِ إِلَّا أَنْ يَحُونَ وَيَظْلَمُوا
وقال آخر :

وَأَنْتَ كَذَنْبِ السُّوءِ إِذْ قَالَ مَرَّةً
لِعَمْرُوسَةٍ وَالذَّنْبُ غَرْثَانُ مُرْمِلُ
أَنْتِ الَّتِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ سَبَبْنِي
فَقَالَتْ مَتَى ذَا قَالَ ذَا عَامٍ أَوَّلُ
فَقَالَتْ وَلِدْتُ الْعَامَ بَلْ رُمْتُ ظُلُمًا
فَدُونِكَ كُنْ لِي لَا هَتَاكَ مَا كُلُّ

قال حمزة : وهذه الأبيات منقولة من حديث طويل من أحاديث الأعراب .

٢٣٧٢ - أَظْلَمُ مِنَ التَّمْسَاحِ ، وَ« كَفَأَنِي مُكَافَأَةُ التَّمْسَاحِ »

قال حمزة : له حديث من أحاديثهم طويل تركت ذكره .

٢٣٧٣ - أَظْلَمُ مِنَ الْجُلُنْدَى

هذا مثلٌ من أمثال أهل عمان ، ويروون أنه جرى ذكره في القرآن في قوله عز وجل (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيْنَةٍ غَضْبًا) ويروون كثير من الناس أن الجُلُنْدَى وقع إلى سيف فارس في دولة الإسلام ، وأن الذي كان يأخذ السفن كان في بحر مصر ، لا في بحر فارس .

٢٣٧٤ - أَظْلَمُ مِنَ فَلَحْسٍ

قد مر ذكره في باب السين عند قولهم « أَسْأَلُ مِنَ فَلَحْسٍ » .

٢٣٧٥ - أَظْلَمُ مِنَ صَبِيٍّ

لأنه يسأل ما لا يقدر عليه ، ولذلك يقال « أعطاه حكم الصبي » إذا أعطاه ماشاء .

٢٣٧٦ - أَظْلَمُ مِنَ لَيْلٍ

يُرَادُ مِنَ الظُّلْمَةِ .

قلت : قد قال بعضهم : هذا شاذ أن

حوت » فإذا سئلوا عن علة قولهم هذا قالوا :
لأنه لا يفارق الماء .

٢٣٧٩ - أَظْلَمُ مِنْ رَمْلٍ

وإنما قالوا هذا لأنه أشربُ شئٍ للماء

٢٣٨٠ - أَظْلُ مِنْ حَجَرٍ

وذلك لكثافة ظله .

قلت : ليس للظل فعل يتصرف في

ثلاثيه ؛ فيبنى منه أفعل التفضيل ، وحقه

« أشدُّ إظلالاً » ، وقال :

* كَأَنَّمَا وَجْهُكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرٍ *

يعنى أسود ؛ لأن ظل الحجر لا يكون

كظل الشجر .

٢٣٨١ - أَظْلَمُ مِنَ الشَّيْبِ

لأنه ربما يهجم على صاحبه قبل إبانته .

يُبْنَى أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنَ الْإِظْلَامِ ، وليس
كما ظن ، فَإِنَّ ظَلَمَ يَظْلِمُ ظُلْمَةً لُغَةً فِي أَظْلَمَ
إِظْلَامًا ، وَإِذَا صَحَّ هَذَا فَالْبِنَاءُ وَقَعَ عَلَى سَمْتِهِ
وَقَاعِدَتِهِ .

٢٣٧٧ - أَظْلَمُ مِنَ اللَّيْلِ

هذا يراد به أفعل من الظلم لأن الظلمة ،
وإنما نسب إلى الظلم لأنه يَسْتَرْ السَّارِقَ وَغَيْرَهُ
من أهل الريبة .

٢٣٧٨ - أَظْلَمُ مِنْ حُوتٍ

قال حمزة : يزعمون دَعَوَى بلا بينة

أنه يعطش في البحر، ويحتجون بقول الشاعر:

كَالْحُوتِ لَا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهُ

يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ

ثم ينقضون هذا بقولهم « أَرَوَى مِنْ

المولدون

قلت : هذا معنى قديم ، فإنه جاء في

مشهور شعر الجاهلية ، قال طرفة :

فَظْلُمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً

عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمَهْنَدِ

ظَرِيفٌ فِي جَنِيهِ غُدْدٌ

إِذَا تَكَلَّفَ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ

ظُلْمُ الْأَقَارِبِ أَشَدُّ مَضَضًا مِنْ وَقَعِ

السَّيْفِ .

قد تم - بحمد الله تعالى وتوفيقه - طبع الجزء الأول من كتاب « مجمع الأمثال » للميداني ،

بعد مراجعته وضبطه وتفصيله وترقيمه أدق مراجعة وأتم ضبط ، ويليهِ - إن شاء الله تعالى -

الجزء الثاني ، مفتتحا بحرف العين المهملة (المثل ٢٣٨٢ - عند الصباح يحمد القوم السرى)

نسأله - سبحانه - أن يمن بإكمالهِ ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ؟